



شرح الشهابي  
لعل الفاري  
رحمة





باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في خاتم النبوة	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في خضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات درع رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في غمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في تفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في خشف رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في زكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في النكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في صفات خضر رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات سنان رسول الله صلى الله عليه وسلم	باب ما جاء في صفات شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم





الملك لله دخل في حفظ عبده  
الحاجي بشير آغا دار السقا الشريفة  
لنتمنك وخير ماية  
والف



بده النسخة الجليدة والمجلد الحبيبة من وقف حضرت مولانا صاحب البحار  
ساجد فيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية  
مفتي معارف المراد مضاع الكفاية جامع محاسن العلم والعمل  
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السقا الحاج بشير  
وفضة للخير المنيد والبر الكثير من هو على كل شيء قد بر  
حرره الفطرية سجا وتعا محمد من المعسر  
ما وفاق بحر من المحر من  
عموله



١٢٠

باب ما جاء في تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٠	باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٥	باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٧٩	باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٤
باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩١	باب ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهم ٢٠١	باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٠	باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١٢
باب ما جاء في نوافل النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٦	باب ما جاء في صلوة التطوع في البيت ٢٣٢	باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٥	باب ما جاء في سجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٩
باب ما جاء في فرائض رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥٥	باب ما جاء في نواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٥٧	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧١	باب ما جاء في خفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٦
باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨٧	باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩١	باب ما جاء في غيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩٤	باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٤
	باب ما جاء في وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠٦	باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢٣	
	باب ما جاء في روية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ٣٢٧		

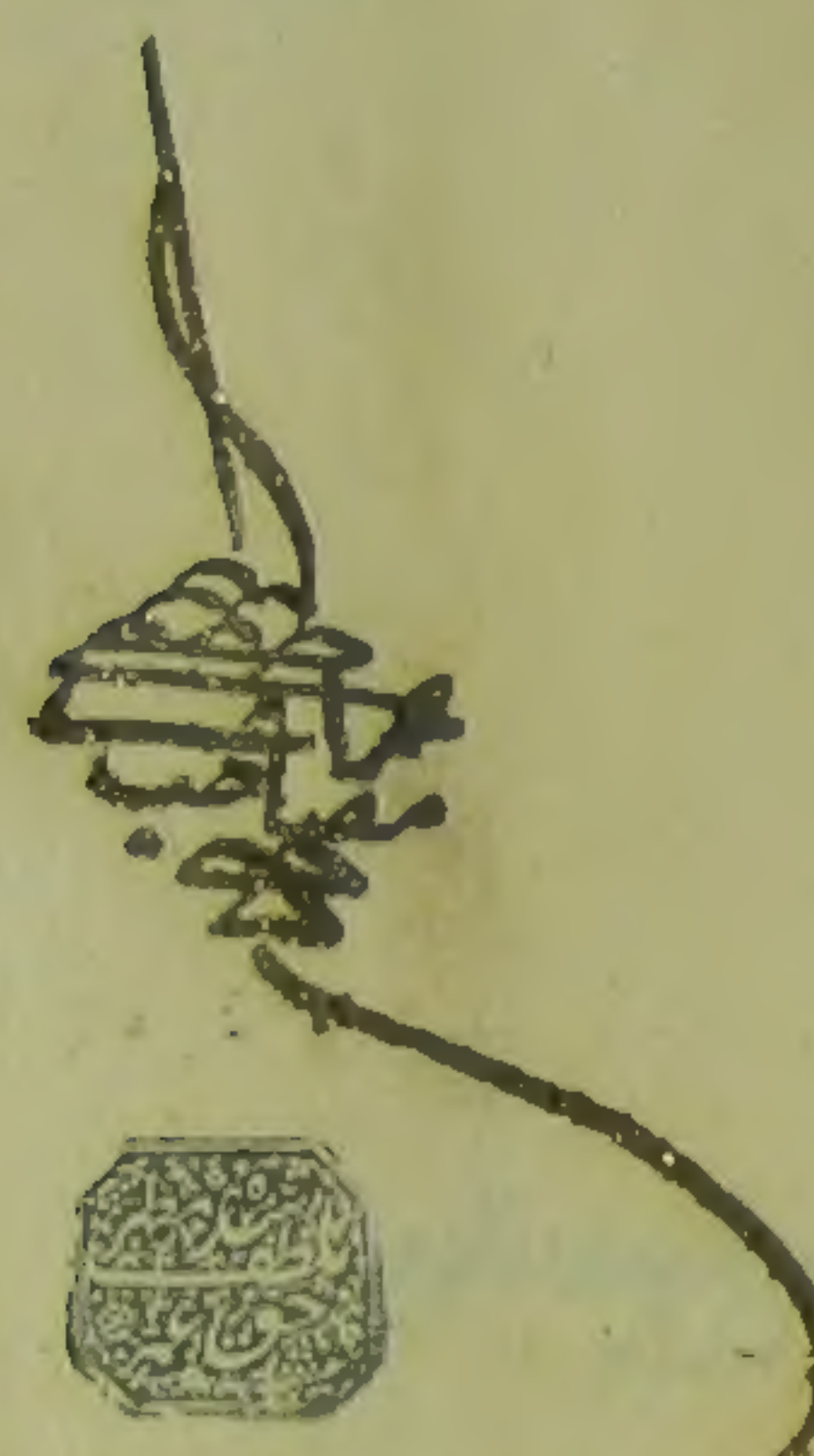




الحمد لله الذي خلق الخلق والافلاك والارزاق والافعال . وله الشكر  
 نعم الظاهرة والباطنة بالافعال . والصلوة والسلام على نبيه  
 ورسوله المختص بحسن الشامل . وعلى اله واصحابه الموصوفين بالافعال  
 والفضائل . وعلى اتباعه العلماء العالمين بما ثبت عنه بالذات  
**تابع** فيقول اقرعوا الله الغنى الباري . على بن سبط بن محمد  
 العاري . لما كان موصوفاً علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حيث انه نبي . وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل  
 ولي . ومعرفة احاديثه صلى الله عليه وسلم ابرك العلوم وافضلها  
 واكثر نفعاً في الدارين واكملها . بعد كتاب الله عز وجل مع توقف  
 معرفة على معرفتها . لما فيها من بيان حكمة . وتبيين مطلق . وانها كالرأس  
 والبنيان . تجد فيها كل خير وبر ونعمة ونجاة بطرفة . وقد قبل  
 كما ان اهل القرآن اهل الله واهل الحديث اهل رسول الله **وان**  
 اهل الحديث هم اهل النبي وان . لم يصحوا انفس انفسهم صجوا .  
 ومن احسن ما صنف في شانه واخلاقه صلى الله عليه وسلم  
 كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على وجه الاتم بحيث  
 ان مطالع هذا الكتاب كان بطالع طعة ذلك الجناب . وي  
 محاسنه الشريفة من كل باب . فله قبل النفس قبل العين جناناً  
 وقد قال شيخنا محمد بن محمد بن محمد الجزري قدس سره العلي  
 اخلاي ان شرط الحب ورجه . وعز ملايته وناوت منازله .  
 وفانكم ان تبصروا بعينكم . فما فاكم بالسمع هذي شانه . وللاديب  
 يحيى الدين عبد العاد الزركشي مضافاً العجز بين من قصيدة



لم قصيدة اليها زهير وكتبها على الشامل . ما اشرف من سلاكرها  
 ما الطيف هذه الشامل . من يسمع وصفها تزييه . كالغصن مع النسيم  
 مائل . ولبعضهم في هذا المعنى . يا عين ان بعد الجيب وداره .  
 وناوت من راجعه وشرط فراره . فلقد ظفرت من الجيب بطائل . ان  
 لم تراه فته . انما رزقنا الله حضور طلعته الشريفة . عند روضه المنيفة  
 وحصول صورته الكريمة . منا ما وكتنا في الدنيا . ووصول رويته  
 الحقيقية في العيني . منصفه الى الرؤية المولى . على الوجه الاعلى والظهير  
 الاعلى . اجبت ان ادخل في زمرة المحادين بشرح ذلك الكتاب .  
 وان اسلك في سلك المحذومين بهذا الباب . رجاء دعوة من  
 اولي الابواب . فانه الدعوة بظهر الغيب مستجاب . وسيت  
 جمع الوسائل . في شرح الشامل . فاقول وبالله التوفيق وبجوده  
 قوته تام التحقيق . قال المصنفين بذكر الملك المتعال . مقدمه على  
 كل مقال كما هو دأب ارباب الكمال . **بسم الله الرحمن الرحيم**  
 اي باستعانة اسم المعبود بالحق . الواجب الوجود المطلق .  
 المبدى للعالم المحقق . اصنف هذا الكتاب اجمالاً . وذو الف بين  
 كل باب وباب تفصيلاً . وفي ما فيه المعلق اجمالاً . للافادة الاختصاص  
 واستحباب استحقاق تقديم ذكر اسم الخاص . لا سيما وما هو  
 في الوجود والفكر يستحق السبق في الذكر والذكر . ولذا قال بعض  
 المحققين ما رايته شيئاً الا ورايت الله قبله وهو اعلى مرتبة و  
 اعلى مقاماً منه قال ما رايته شيئاً الا ورايت الله بعده ادمعه  
 فانه الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر اهل التوحيد هو الآخر على  
 ما عليه كان . والله اسم لذات الحق من حيث هي هي لا باعتبار  
 انصافه بالصفات ولا باعتبار لا انصافه . ولذا قيل في كل اسم  
 للخلق الا الله فانه للخلق . وهو الاسم الاعظم . على القول الاتم .  
 ولكن بشرط لا يبره انه يقول الله . وليس في قلبك سواه .  
 والرحمن هو المفيض للوجود والكمال بحسب ما يقتضيه الحكمة وتكمل  
 القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص



في قول المحققين  
 وهو على مراتب  
 الاولى انه يقال في حيث هو هو لانه الذات  
 منزهة عن نسبة يقال فانه



بالنوع الاتي بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقاء هياكل الخلق  
 بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لا قدم  
 لفظ الله صحت العقول في ابتداء عظمته وتلاشت الارواح في جوار الوهنية  
 فانبه بالرحمن الرحيم ليسى فلوب الموحدين وبشفي صدور رفوم مومنين  
 والاقصا على الصنفين استرة الى انه رحمة سبقت غبطة النشئين  
 وهذا معنى قوله عليه السلام رحمنا الدنيا ورحم الاخرة ثم لما استهدى المنعم  
 الحقيقي وراى في ضمن الوصفين عموم الانعام الديني والافروى اروق  
 البسملة بالحمد له فقال الحمد لله وايناره على الشكر ليعم النعمة وغيره ما مع  
 انه غير بايس غير فليس في الكون غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد راسل الشكر  
 ما شكر الله فمحمده والحمد لله في لفظه وانتهى معنى والامام لا يستوفى  
 العرف بل الحقيقي الى كل حمد صدر من كل جامد فهو حق في مستحق له لقا حقيقة  
 وان كان قد وجد لغيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الغاية والفعولية  
 فهو الجامد وهو المحمود سوى الله والله في الوجود ووجه تخصيص الله  
 دون سائر الصفات للاباء الى الله المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع  
 النظر عن صفاته وملاحظة نعوته وبركاته منسواء حمد اولي حمد وعبد اولي عبد  
 له الكمال المطلق لا يزد ولا ينقص بوجوه الخلق وعدمهم وعبادتهم وجميعهم  
 وتركرم وجههم وعلمهم وجههم واقراءهم وجههم فان الخلق في الوجود  
 انما هم مطاع الصفات فيفضلهم الى النعوت الجلية وبعضهم مجالي  
 الاوصاف الجلية فمن عبده او حمده لانه بل لا غرض منه وتعلقا  
 فليس بعباد ولا حامد بل ولا موحده وسلام الى الله عظيم  
 من ربهم او سلام كثير منا او ساء حسن من جانبنا على عبادة  
 المختصين بشرف العبادة والعبودية العبودية العائنين بوظائف العبودية  
 على مقتضى اربابها الربوبية الواصلين الى المراتبة العندية لافهم على كل صوب  
 ما اعطاهم من الصفات الاسطىانية الذين اصطفى الى هم الذين  
 اصطفاهم واجبهم وارضاهم وصفاهم بحاكمهم ربهم سواهم وهم الرسل  
 خلائكهم وخلائكهم وجميع الانبياء وجميع ابناءهم من العلماء والاولياء  
 الاصفياء فدخل المصطفى وآل الرضى وصحبه المحبيني فيهم دخول اولياءهم

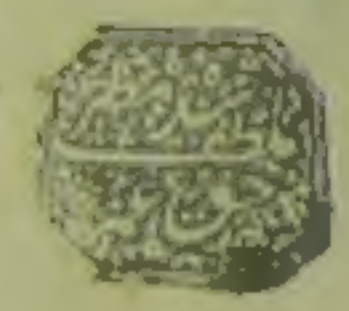
في وجهه شامخ  
 على الشكر

القدرية والوجودية  
 مطاع الصفات

فلا وجه لمن ذكره هنا كلاما اعتراضا مع انه المصطفى الى هذه الجملة اقتداء به  
 صلى الله عليه وسلم او بوط عليه السلام على اختلاف بين في المراتب والخطاب  
 في قوله تعالى في الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى او  
 ابتداء بآية على انه المراد بالخطاب خطاب العام فنية اقتباس من كلام  
 الله وتضمن لمعنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك يا ذا الجلال  
 واليك انت كما اتيت على نفسك وههنا مباحث صدرت  
 في الشرح بعضها ضعاف وبعضها صحيح فلا بد من ذكرها وتزويدها  
 توضيها وتحريرها منها قول بعضهم معناه السلامة من الافات والالام وانه  
 على عباده وهو ضعيف لما في الصحيح من الناس بلاء الانبياء واما الامثال  
 فالامثال ولانه مخالف لما يرد ومنها قوله لافاء في حسن تشبيه السلام  
 على العباد والمبني غير التحقيق في معانيه تعريف الحمد لله الكبير انتهى ولا يخفى في  
 هذا الكلام في غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وان اراد تحقيق السلام  
 فلا معنى له في المعام وان اراد انه السلام ادنى رتبة من الحمد فالتشبيه لا يدار  
 عليه ولو بالحمد ومنها قوله من كره افراد السلام في الصلاة حمل الآية  
 على انها في اول السلام وهو مردود بانه لم ينقل عن احد من العلماء انه ذلك  
 كان جازما في اول السلام ثم نسخ واغرب مبرك حيث قال لم  
 ينقل انه صار منسوخا في اخر زمانه او في زمن الصحابة او التابعين انتهى  
 لانه لا تصور نسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم ولعل مراد ظهور نسخ  
 في زمن غيره ثم العجيب ما ذكره الجزري في مفتاح الحصن انه الجمع بين الصلاة  
 والسلام هو الاصل ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهية فقد جرح  
 عليه جماعة من السلف واختلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه واهل حرا  
 حتى الامام ولي الله الى القاسم الكبي في قصيدته الرائية والآية  
 وقول النووي وقد نص العلماء او من نص منهم على كراهية الاقتصار على الصلاة  
 من غير تسليم فليس بذلك فاني لا اعلم احد من علماء ذلك من العلماء  
 ولا من غيرهم انتهى مع انه مفهوم كلام النووي انه افراد السلام في الصلاة غير  
 مكروه ولك ان تقول تبع المص في ذلك الطريق الا قدم في ذلك السلف  
 لم يكونوا مستحقين صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه حديث صحيح ولا

بعض الشرح على السلام  
 في الآيات والادعية  
 وهو ضعيف

على النطق بالمرام لانهم ارادوا تحقيق العباد  
 في كلامهم





الهاشمي الا انه الامنة لم تنكرنا وعلما بها على في الشفاء ثم الغاها من كلام النووي  
انكر امة الا افراد بينهما انما هو في خصوص نبيا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع انه الواو والمطلق الجمع  
فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب وبطل عليه كلامه في الاذكار اذا صلى  
على النبي صلى الله عليه وسلم بجمع بين الصلاة والسلام ولا يقتصر على  
احدهما فلا يقل صلى الله عليه ولا عليه السلام فقط انتهى ويؤيده ما ذكره  
العقلائي من ان العلماء اختلفوا في ان يجوز ان يصلي على غير الانبياء او يسلم  
عليهم استقلالاً ولا يجوز تجوز بعضهم وكرهه بعضهم واما من صلى وسلم  
على الانبياء وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم للمختر الذي عليه  
المحققون من العلماء ان الصلاة والسلام على الانبياء والملائكة والبنين اذوا  
وذرية واهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة العلماء وبكره في غير  
الانبياء بخص من وجبت بغير شعاعا ولا سيما اذا ترك في حق مثله  
او افضل منه فلو اتفق وقوع ذلك في بعض الاحياء من غير ان تجز شعاعا  
لم يكن به بأس عند عامة اهل العلم ومنها قول بعضهم ان المص جعل غير الانبياء  
تعالى في السلام مع انه ذلك غير جائز عند بعض اهل الفقه وهو غير  
صحيح اذ عدم يجوز عند البعض محمول على انه يسلم عليهم استقلالاً ولا شك  
انهم في ضمن الانبياء المذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع انه الآية  
مجزئة فاطعة عليه وعلى ذلك البعض انه اذا اطلق ومنها قول بعضهم  
انه المراد بعباده هم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مردود لانفاق  
المفسرين على انه المراد به خصوص المرسلين لقوله تعالى وسلام على المرسلين  
او عموم الانبياء والمرسلين لقوله تعالى ثم اوردنا الكتاب الذين  
اصطفينا من عباده لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس  
ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد  
فهي كالبدن الجوزاء افرجه ابوداود في سننه والمؤلف في جامعه فقبل له  
تشهد نطقاً ولم يكتب اختصاراً وقبل له تركه اجماعاً الى عدم صحة الحديث  
عنده او محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله النووي في حديثه وغيره من  
المراد بالتشهد في هذا الحديث الحمد والثناء واما قول الجزري والصواب انه

انه عبارة عن اسمها وتبين لما في الرواية الاخرى كل خطبة ليس فيها شهادة  
فهي كالبدن الجوزاء وكذا انصرح العقلائي بان المراد به الشهادتان فلا ينافي  
الثناء بل المذكور افراده انما التشهد هو الانبياء بكلمة الشهادة وسمى  
تشهد الصلاة تشهد التقدمة اليها لكان المنع فيه فاستعمل في الكتاب على الله  
تعالى والحمد له واما اعتراض شراح بانهم ارتكبا الجواز بقرينة صراحة  
غير المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لكنه لما ترك اكثر العلماء المصنفين  
العمل بظاهر هذا الحديث دل على انه ظاهر غير مراد فيقول باحد الثوابين المسند  
والاظهر عنده ان محل الخطبة في هذا الحديث على الخطبة في زمانه صلى الله  
عليه وسلم ايام الجمعة والاعباد وغيره فانما التخصيص حدث بعد ذلك  
ثم الشراح اتفقوا على انه قول النبي صلى الله عليه وسلم في محل جرحه على انه صفة او وقع  
على انه خبر متبداً محذوف او نصب على المدح ثم حمله سلام بحمل اية  
يكون اخبارا اجماليا او انشاؤه عانيا والظاهر انه جازم متضمن للثناء  
ولما كان عند ذكر الصالحين عتبة ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتكثر البركة و  
في الكتاب بكماله مخصوص بنوعت جماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
ذكر السلام بطريق العام في هذا العام على جميع عباده الصالحين ليعم  
بركاتهم علينا اجمعين الى يوم الدين امين وفي ذكر هذا العام اشارة لطيفة  
الى الخاص باستمالة المصطفوية عليه افضل الصلاة والسلام والحمل النجدة قال  
الشيخ هو غير كاف واستدراكا ملا في من يعجز ان يفقهه به ولو كان شافيا  
واما قول مولانا عصام ونحن نقول الشيخ في اللغة غير محسن الى الثمانية  
وهو السن الذي يستحب ان يكون اسمع الحديث فيه بلا خلاف فخلاص  
الصحيح لانه مدار صحيح السماع على استحقاق الحديث واقتراح الناس  
اليه اما اخرى انه كثير في الصحابة حديثا في زعم شيوخهم وجماعة من احدثات  
التابعين رويها لاصحابهم وقد قال شيخنا بن راهوية في حق البخاري يا  
معتز صاحب الحديث انظر الى هذا الكتاب واكتبوا له لو كان في زعم  
الحسن البصري لا حاجة اليه فلو حقه بالحديث وقد ثبت انه لما منع احدث  
عشرة سنين روي عن بعض مشايخه غلط وقع له في سنة حتى اصح  
كتاب من خطب البخاري وقد اخذنا لك وهو عشرة منها وسبع عشرة



والث في تلمذه العلماء وهو في حد ذاته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين  
قال الشيخ ابن حجر العسقلاني في تاريخه ان خلافا لما ذكره في تاريخه ان خلافا لما ذكره في تاريخه  
وتعقب من حديثه قبلها كما ذكره في تاريخه ان خلافا لما ذكره في تاريخه  
كذا ذكره ميرك ويحتمل انه كان حافظ الكتاب والسنة ثم الحافظ في اصطلاح  
المحدثين فراحط عليه بمائة الف حديث متنا و اسنادا والطالب هو  
المبتدئ الراغب فيه والمحدث الشيخ والامام هو الاسناد الكامل والحجة  
فراحط عليه بمائة الف حديث متنا و اسنادا و احوال رواه جرحا  
وتعد بلا وتاريخا والحاكم هو الذي احاط علمه بجميع الاحاديث المروية كذا  
وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من يحل روايته  
واعني بدرأيه والحافظ من روى يصل اليه ووعي بالحجاج لديه ابو عيسى  
قال في شرح شريعة الاسلام والابن عيسى ولده ابا عيسى لا يها منه ابا عيسى عليه  
الصلوة والسلام ابا الماروي انه روى جلابي ابا عيسى فقال لا ينبغي صلى الله  
عليه وسلم ان يسمي ابا فكه ذلك انتهى لكن تحمل الكرامة على تسمية ابائه  
واما من استشهد به فلا يكره كابدل عليه اجماع العلماء والمصنفين على تغيير القدر  
به للتيسير محمد بن عيسى مرفوع على انه بدل او عطف بيان ولو نسب  
على المدح جاز ابن سورة بالجرح على انه صفة عيسى ويجوز رفعه على حد  
مبتدائه ونسب لما تقدم وسورة نفع النبي الممثلة بعد ما وادس كنه ثم  
راو في آخرها على وزنه طي واصلا لفظ الحدة ابن موسى بن النضر السلي  
بضم السين منسوب الى نبي سيد مصغر قبيلة من قبيل بن عيلان وهو  
احد ائمة عصره واجلة حفاظ دهره قيل ولده سمع خلقا كثيرا من العلماء والامام  
وخاطبهم في الاسلام مثل قبيلة بن سعيد والنخاري والدارمي  
ونظائرهم وجامعه دال على ان مع حفظه ووفور علمه فانه كاف للمجته  
وستاف للمقلد ونقل عن شيخ عبد الله الانصاري انه قال جامع الزمزم  
عندي انفع من كتابي البخاري وسلم وخر من اقبله الامام البخاري روي  
عنه حديثا واحدا خارج الصحيح واعني ما وقع له في جامع حديث ثلاثا في الاسانيد  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابرة على دينه  
كالقاضي على الجبر انتم مني بالرفع ويجوز فيه الجرح والنصب قال

وهو من تلامذة محمد بن النضر بن زكريا وبعض  
الشيخ في له نصا في كنفه وصحبه اصحاب  
الكعب بن زكريا واولادهم كانوا لا يركون

وقال في تاريخه ان خلافا لما ذكره في تاريخه

قال النووي فيه ثلاثة اوجه كسر التاء واليم وهو الاشهر وصحبهما وفتح التاء  
وكسر اليم وهي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ المسمى الخيخون ويقال  
لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبعون  
سنة نقل عنه انه قال كان جدي مرويا في ايام بيت بن سيار ثم انتقل  
الى مرمذ قبل قال الشيخ ابو وقع في تلامذة المصنوع واما الحديث فيجعل ان يكون من  
كلام المصنوع فكنه تأخير هذا الكلام عن الحديث ووقع الافتتاح بالسملة ويحتمل  
احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون ذلك الموصف من  
نفسه للاعتناء دلا لا افتخارا والاولى عنه ان يثبت بالسملة والحديث الى  
المصنوع على الحسن الظن به ويدل عليه ابداء لفظ الحمد والسلام في اول  
كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ ابو عيسى في كتابه في الخطيب وينبغي  
ان يكتب الحديث بعد السملة اسم شيخه وكنيته ونسبه ثم يكون  
ما سمعه منه هذا ويحتمل ان لا يقر بان يكون في نسخة المصنوع قال ابو عيسى  
وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلا وتعليما لكن الاولى ان لا يقع  
التصرف في الاصول اصلا بل يحفظ على وجهه ووقت في التاريخ ولده اذا  
وقع سهو في تصنيفه ولو انما كان في القرآن فانه لا يغير من نصه عليه  
باب ما جاء اي من الاحاديث الواردة في خلق رسول الله بقوله  
اي صورته وشكله صلى الله عليه وسلم قال ميرك في رحمة الله  
كذا وقع في اصل سماعنا والشيخ المعينة المعروفة على الشيخ العظيم  
والعلماء والاعلام ولم ارجع نسخة معتبرة خلافا ذلك وزعم بعض  
الناس انه وقع في اكثر النسخ في خلق النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض  
النسخ الرسول وشيع ببناء على زعم القاسم في تحقيق معنى النبي واكثر  
لفظه واصطلاحا وجعل ال على التقديرين ال ال الحمد ارجى وعلى ما وقع  
في نسخة المصحح واصول شيخنا المعينة لا يحتاج الى العهد الخارجي  
فانه لفظ رسول الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية  
صار كالعلم لانه استأثره الكونين صلى الله عليه وسلم انتهى وقد ذكره  
الشيخ في اطلاق الرسول للابها م وقال لا بد ان يقول رسول الله صلى  
عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا يستدعي النون بين النبوة والرسالة

وهو من تلامذة محمد بن النضر بن زكريا وبعض  
الشيخ في له نصا في كنفه وصحبه اصحاب  
الكعب بن زكريا واولادهم كانوا لا يركون



وانه تحققت في حقها ايضا باعتبار المبدأ، والمنتهى له المراد بالشيء والرسول  
هنا هو الموصوف بهما المسمى محمد ولوقيل الانصاف بهما قال الكافجي  
الشيء صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن  
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب  
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن  
مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا باجماع الامة وما بعده مختلف  
فيه والنظر ابو قريش في قول الجمهور وقيل فهد وقيل غير ذلك ثم انه  
صلى الله عليه وسلم امته بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن  
كلاب المذكور واما مولده صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه عام الفيل وقيل  
بعده بثلاثين او اربعين وانه يوم الاثنين خرب ربيع الاول ثمانية او ثمانية  
او عشرة او ثمان عشرة وهو مشهور وقد ضبطت هذه الاسماء  
في المورد الروي للمولود النبوي قبل البائت اسم له خل الماكنة كباب  
الهدية والدار وفي عرف العلماء البلفا يقال لما يتوصل منه الى الحق وهو  
هنا معرفة احاديث جات في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفوقه فيه بان الباب اسم لطائفة من الكتاب له اول وآخر معلوم  
وليست مدخلا في شي بل هي بيت في المعاني نعم لو كان الباب اسما  
للجزء الاول منها لكان له وجه فالوجه ان يقال هو بمعنى الوجه اذ هو غير عاينه  
على ما في العالموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا للاختلاف  
بينه وبين باب آخر كالخلاف الوجه الا انه جمع المؤلفين على الابواب  
بلازم الاول اذ جمع الثاني بابات والظاهر عنده ان الكتاب بمنزلة  
الجسد والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه  
المعقول المحسوس فالكتاب كالدائمة على البيوت فكل نوع  
من المسكن كبيت واوله كبابه الذي يدخل منه فيه وبالكلمة هو مضاف  
الى قوله ما جاء ولم يقبل باب خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان موضوع  
الباب ليس لخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على الخلق قال  
ميركا واعلم ان الرواية المشهورة المسموعة في قوله المشايخ باب  
ما جاء بطريق اضافة الباب الى ما بعده وهو خبر مستند او محذوف

محذوف اي هذا باب او مبتداء جزه محذوف قلت الاظهر ان يقال  
جزه ما بعده من قوله حدثنا الى اخر الباب بنا ويل هذا الكلام ثم قال يجوز  
ان يقال باب بالتسوية وهو خبر مستند او محذوف ايضا ويكون ما جاء استينا  
كان الطالب لما سمع قوله باب حظ في الباب انما هو لغيره ويقول اي شيء  
يورد في هذا الباب فيجيب في قوله ما جاء في الاخبار المردية في بيان خلق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تكلف وقال فان قلت الاستيناف  
يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول او صفة وموصوف وعلى التقديرين  
لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون استينا فان قلت يمكن ان يقدر مبتداء الى  
المورد وفي هذا الباب ما جاء ويجعل ان يكون ما استنها مية بمعنى اي شيء  
جاء كما في قول البخاري باب كيف كان بدأ الوحي بمل جواز الشرح  
الكرام في اول شرح البخاري وجهان لنا وهو باب بالوقف على سبيل  
التعبد للابواب وجنسه لا يكون له محل غير الاعراب وما بعده استنف  
كما سبق لكن يجدرش في هذا الوجه اني التعبد في عرف البلغاء انما يكون  
لضبط العدد من غير فصل بين اجزاء المعدود شي آخر فضلا عما يرد الاحوال  
الكثيرة بين المعدودات والخلق بفتح الخاء المجرى وسكون اللام في اللغة  
التعبد المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب اذا قدره قبل القطع  
وعليه ورد قوله تعالى فتارك الله من الخالقين ويستعمل في ابدع الشيء  
غير غير اصل وفي ايجاد الشيء غير شي آخر والخلق بصيغتين او بصم وسكون على ما  
في النهاية الدين والطبع المستقيم وحقيقته انه لصورة الانسان الطبيعية  
وهي لغة واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورة  
الظاهرة واوصافها ومعانيها قبل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة  
مع ان مناه الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب باسمه بالجميع  
شمال بالكرة بمعنى الطبيعة لاجمع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف  
للكسور الذي هو بمعنى الروح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزء الاثني  
منه فغلب على الجزء الاول او سمي الكل باسمه سلكا بطريق التعريف  
او رعاية لترتيب الوجود اوله اول ما يبدؤ اللات ولانه كانه ليل  
عليه ولذا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع



في الترجمة ههنا هو الاول اي صورته وسكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به  
الحاصل بالمصدر وهو الخلقه ونزوع فيه بان الخلقه مصدر ايضا لكنه مصدر  
نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلما  
غير حاصل بالمصدر كما ترى نعم قد تطلق الخلقه على الصورة بطريق المجاز لانه  
خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الاشياء  
الظاهرة والاضافة لبيان وهو بعيد موهم ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة  
مضاف الى مفعوله والمعنى باب ما جاء في حديث وردت في بيان  
خلق الله تعالى صورة رسول الله الاعظم وبنه الاكرم صلى الله عليه وسلم على  
الوجه الاثم ولذا قبل في تمام الايمان به اعتقا دانه لم يجتمع في بدن آدمي  
من الحسنات الظاهرة والدالة على الحسن الباطنة ما اجتمع في بدن صلى الله  
عليه وسلم ومن نقل القولي في بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم  
واللما طافت عين الصحابة النظر اليه انتهى واما الكفار فكما نوا كما قال  
تعالى ومنهم من ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال بعض المصنفين اكثر الناس  
عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية  
غطت ابصارهم ثم ما ذكره بعض الشراح من بعض الاحاديث الواردة  
في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام بسند عني  
اكثر منه باستيفاء جميع احواله وسيره ومن مولاه الى ان بعث بعد اربعين  
سنة لكن قوله وانما غفل المصليين واراد عليه لانه ما التزمه  
وانما يذكره كما به ما ثبت عنده باسناده واعلم انه المص ذكر في الباب  
اربعة عشر حديثا وقال اجزنا وفي نسخة حدثنا وفي نسخة انا تخفيف  
كما به اجزنا قال النووي جرت العادة بالاختصار على الرغم في حديثنا و  
اجزنا واستمر الاصطلاح من قديم الاغصار الى زماننا واستمر ذلك  
بحيث لا يخفى فيكتبون من حديثنا بالثلاث المثلية والنور والالف  
وربما حذفوا المثلية ويتصرفون بالنور والالف وربما يكتبون  
ونابا لاله قبل النور انتهى وفيهم من كلام ابن الصلاح وابن العزيم انهم يكتبون  
في هذا تساويا بالثلاث ايضا قال ويكتبون من اجزنا انا زاد ابن الصلاح  
فيه ازا و زاد الشيخ الجزري فيه ابنا ونا قال ميرك ونقل بعض عنه انه

انه قال في وجوه اختصار اجزنا ابنا ايضا بالموحدة والنون ولم اره في كلامه لانه  
البداية والنهاية ولا في تصحيح المصايح والظاهر انه اخذ من بعض عليه وليس في  
شي من الكتب الاصول المعتمدة والغالب على الظن انه ذلك لا يجوز لانه  
يشبه باختصار حديثنا لا كما وصورتها قال ابن الصلاح وليس بحسن  
ما يفعله طائفة من كتابه اجزنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابنا وان كان  
الحفظ البهيم من فعله قال ميرك وكان وجه عدم احسن انه بما يشبه  
باختصار ابنا فاقواهم يقتضونه ابنا واعلم انه لا فرق بين التحدث والافعال  
والابنا والسماع عند المتقدمين كالزهري ومالك وابن عيينة ويحيى  
القطامي واكثر الحجازيين وهو قول ابى حنيفة وصاحبيه وعليه سئل عن المعاني  
وراي بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب افران التحمل فخصوا  
الحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ وسمع الراوي عنه والافعال بما يؤول  
اليه التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والاوزاعي والشافعي وجمهور  
اهل المشرق ثم احدث اتباعهم تفصيلا آخر فمن سمع وهذه من لفظ الشيخ  
افرد فقال حديثي وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حديثنا وسمعتنا  
ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال اجزني ومن سمع بقراءة غيره جمع قال  
اجزنا وكذا احتضوا الابنا بالاجازة التي ثبت فيها الشيخ من تجربه  
وكل هذا حسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما ارادوا التمييز  
بين احوال التحمل وظن بعضهم انه ذلك على سبيل الوجوب ففعلوا بالافعال  
له وعليه بالاطلال تحتهم نعم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور  
لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن يجوز عنها احتياج الى الابنا بقرينة تدل  
على مراده والافعال بقرينة اختلاط المسموع بالجواز وبعد تنویر الاصطلاح  
لا يخل ما ورد في الفاظ المتأخرين على محله واحد بخلاف المتقدمين هذا و  
اختلفوا في القراءة على الشيخ هل توكى السماع من لفظه او هي دونه  
او فوقه على ثلثة اقوال فذهب مالك واصحابه ومعظم اهل الحجاز والكوفة  
والبحاري الى التسوية بينهما وذهب ابو حنيفة وابن ابي ذئب الى توكي  
القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية غير مالك  
ايضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن



بن كبير وغيرهم وذهب جمهور اهل الشرق الى ترجيح السماع في لفظ الشيخ  
 على القراءة عليه قال بن الدين العراقي وهو الصحيح قلت ولعل وجهه انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن ويملي الحديث على صحابه فيأخذون  
 عنه وكذا كانوا يوردونها الى التابعين واتباعهم فيمكن ان يقال هذا الاصل  
 اختلاف عصر فان المتقدمين كانوا لهم قابلية تامة بحب انهم كانوا يأخذون  
 التواتر والحديث بحج السماع اخذوا كما ملأ مستوفيا يصح الاعتماد في النقل  
 بخلاف المتأخرين لقلته استعداداتهم وبطؤ ادراكهم فهم اذا قرأوا  
 القرآن على الشيخ او الحديث على المحدث وقرءه في قرائته واذا اخطأ بين له  
 موضع خطائه كان أقوى في الاعتماد واعلم ان الشرح لهم هنا اطلاق  
 في الاعراب مع كثرة الاضطراب اضربنا غير ذكره لقلته فائدة عند  
 اول الباب **ابورجا** بفتح الراء وجمبع بعد الف بعده هجرة قتيبة  
 بفتح مضمومة وفوقه مفتوحة وتحتية ساكنة بعده موحدة قبل ما  
 وهو ثقة ثبت فمات بفتح الخاء وسمي ابن سعيد بفتح الميم وكسر العين  
 وهو بن عبد الله الشافعي مولاهم من قرية فمات بفتح الخاء وسمي بفتح القاف  
 وقيل اسمه على رطل العراق والمدنية ومكة واسم ومصر وسمع  
 بن انس وخطا كثير في الاعلام وروى عنه والترمذي وخطا كثير من  
 الائمة ولد سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة اربعين ومائتين في  
 شعبان وكان ثباتا غير مالك بن انس الامام المشهور من الائمة الاربعة  
 وهو من كبار تابع التابعين اخذ عنه ما في مولاهم بن عمر وغير الزهري وغيرهما  
 قيل بلغ من ثباته شدة انه اخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن واثابهما  
 ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قبل مائة بطن امة ثلاث سنين  
 وقد اجتمع بالامام ابن حنيفة واخذ عنه وقيل اخذ كل من الآخر والله اعلم  
 والجار يتعلق باخرا او حال في الفاعل المذكور او من المفعول المقدر الى اخرا  
 ابورجا هذا الحديث حال كونه ناقلا وقدر كونه استنبا فاجابا بالمر قال  
 عمر بن الخطاب غير ربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة بعده ما تحتية ساكنة وقد  
 بالغ الائمة في جلالة اي حال كونه مالك ناقلا غير ربيعة ابن ابي عبد الرحمن  
 حال كونه ناقلا غير بن مالك وهو ابو النضر الانصاري البخاري

تلقا من التابعين والباقي من التابعين

وسمع من كثير من التابعين كالزهري وغيره  
 سجد الانصار وقال قتل من اخذت  
 العلم ولم يبق للاستفتاء ومن في الادراك  
 حكاية م

وقال مالك في ثمانية ذبحت حلاوة الفقه بعد  
 موت ربيعة والشيء مالك في حياته

ما زاد في  
 نسخة  
 من  
 نسخة  
 من  
 نسخة

ابن خازن الخرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وعشرين  
 سنين وعمر مائة سنة وهو اخ فرجات بالبصرة من الهجيرة سنة احدى  
 وستين قبل ولده مائة ولد منهم ثمانية وسبعون ذكرار وروى عنه الزهري  
 وغيره انه اي انه ربيعة وقيل انه ضيف لثان سمعه اي سمع ربيعة  
 وفيه إشارة الى انه ربيعة اخذ منه الحديث غير ان طريق الحديث لا  
 بالاجاز يقول حال اي قاتلا وقيل بيان وقال ابن حجر وغيره بدل اي  
 بدل استمال والفعل بمعنى المصدر فيكون غير قبيل اعني زيد علمه ولا يخفى فيه  
 غير التكلف وقال الحنفي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسمع  
 يتعدى الى المفعولين على ما في التاج وقد سمعت انه يجوز ان يكون مفعول  
 اخيرا انتهى وهو في غاية غرابة بعد ما لا يخفى وقال القصاص سمع يتعدى الى  
 مفعول واحد لو دخل على الصوت تقول سمعت قول زيد ويتعدى الى مفعولين  
 لو دخل على غير الصوت ويجب حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا  
 والعارى غير القواعد بما يقول فيه ما يث وقال ميرك لا يخفى ان السماع  
 لا يتعلق بالالقول فهو ما يحمل على ان كلمة من جملة وقد اي سمع منه يقول  
 هذا القول او هو محمول على حذف المضاف اي سمع قوله وح يقول  
 بيان له فان قيل المناسب سمع قال لتوافقا مضيا في الفائدة في القول  
 الى المضارع اجيب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضر والحكاية  
 عنها كانه يراه فانه قائل به الآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل كان تغيد التكرار لغة وقيل عرفا وقيل لا تغيد مطلقا عليه الاثر  
 ليس الطويل الجملة خبر كان في المناسب هنا مذاهب غير ابن الحاجب  
 انها ليس بمضمومة الجملة حال لا ماضيا كما هو مذاهب حتى يحتاج الى تكلف  
 حكاية حال ما تحتية وقصد بها دوام نفيها الباقين بالهمز ورواهم جعله  
 بالياء وهو اسم فاعل خبر بان اي ظهر على غيره او غير بان بمعنى احد و  
 المراد انه لم يكن بعد ان التوسط او غير بان بمعنى فاروق غير سواه وبني  
 فاحسن الطول بان لا يراه يتصور ان كل واحد من اعضائه بيان  
 غير الآخر ولانه يباين الاعتدال والانه طول له يظهر عنه كل احد ولا  
 بالعصير اي المتروك والداخل بعضه في بعض كاسبالي وهو عطف



على الطويل ولا مذكرة للنفي والمفني انه كان متوسطا بين الطويل والقصر  
لا زاد الطويل ولا نقصه وفي نفي اصل القصر ونفي الطويل البابين لا اصل  
الطول استعار به صلى الله عليه وسلم كان مبرجاً مائلاً الى الطويل وانه كان  
الى الطويل اقرب كما رواه البيهقي والشافعية وصفه الآتي بانه ربيع لانها  
امر نسبي ويوافق خبر البركان ربيعة وهو الى الطويل اقرب وقد ورد  
عند البيهقي وابن عكرانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يماشي احد من  
الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولو بما اكتنف الرجل الطويل فيطولها  
فاذا فارقه نسب الى الربيعة وفيه خصا بغيره بن سبع كان اذا جلس  
يكون كنفه اعلى من الجالس قيل لعل السرة في ذلك انه لا يتناول عليه احد  
صورة كما لا يتناول عليه معنى ولابا لبيض المامون اي الشدة بالبين  
الحلي في الحرة والنور كالجسم هو كرهية المنظر وربما توجه الناظر الى  
كان بياضه نيرا مشوبا بحمرة كما في روايات اخر منها صلى الله عليه وسلم  
كان ازهر اللون فالتنقيد فقط واما رواياتهم ليس ببيض فمقلوبة  
او وهم كقوله عياض ولابا لادم افضل صفة مهوذا لفاء واصلة  
ادم ابدت الفاء الفاء والادمة شدة السمة وهي شدة بين البياض  
والسواد فغيره لا يتحقق فيه اثبات السمة الذي في الحديث الثاني  
قال القائلان في تبيين مجموع الروايات انه المراد بالبياض المنفي بالانجاء  
الحرة والمراد بالسمة التي كمالها البياض ولابا لجم بفتح الجيم  
سكون العين في الجموعة وهي في الشعر ان لا يتكسر تكسر اما ولا يتكسر  
القطط بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجموعة ولابا لسط  
بفتح المهملة وبكسر الموحدة وبسكن وفتح والسرطة في الشعر ضد الجموعة  
وهو الامتداد الذي فيه تعقد ولائها اصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم  
كان متوسطا بين الجموعة والسرطة بعنه الله تعالى خبره ان كان  
اي رسله الى الخلق للنبوة والرسالة وتبليغ الاحكام والحكم للامة  
قبل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وانزل عليه الوحي يوم الاثنين  
خرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين  
على راس اربعين سنة حاله في المفعول وقيل على معنى في وقيل الراس

الرأس منقح وبوبه ما في رواية البخاري انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين  
سنة قال شراح الحديث المراد بالرأس الطرف الاخير منه لما علمه يوم  
خروج السيرة والتواريخ فانه بعث بعد استكمال اربعين سنة قال  
الطبري الراس هنا مجاز غير اخر السنة كقولهم راس الآية اخرها وتسميه  
اخر السنة راسها باعتبار انه مبداء مثله في عقد آخر انتهى واما لفظ العنق  
فخاتمة براد به مجموع السنين فاول الولادة الى استكمال اربعين ومائة  
براد به السنة التي تنقسم الى تسعة وثلاثين والاربعين شاتبا فالاول  
كما يقال عمر فلان اربعون والثاني كقولهم الحديث الاربعون وايراد القيمة  
وهو قوله سنة بوبه المعنى الاول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتم على  
القول الثاني بانه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمتشهور عند  
الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول بعث في شهر رمضان فمضى هذا  
يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسعة وثلاثون ونصف  
فمن قال اربعون التي الكسر او جبر ما لكن قال السعدي وابن عبد البر  
بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فمضى هذا يكون له اربعون سنة  
سواء وقبل بعث وله اربعون سنة وعشرة ايام وقيل عشرة وثمانون يوما  
القاضي عياض في ابن عباس رضي وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه  
صلى الله عليه وسلم بعث على راس ثلاث واربعين سنة انتهى ولعل الجمع  
بينها بان بعث النبوة في اول الاربعين وبعث الرسالة في راس ثلاث  
اربعين وبوبه قوله فقام الى بعد البعثة بمكة عشرة سنين بسكون  
السين ياء رسول الله ثلاث عشرة سنة نبيا ورسولا لان العلماء متفقون  
على انه صلى الله عليه وسلم فقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة ثلاث عشرة سنة  
فقوله فقام بمكة عشرة سنين محججا الى ما قيل هو ما ذكرناه ويجوز ان الراوي  
اقصر على العقد ونكر الكسر ولا خلاف في قوله وبالمدينة عشرة سنين  
لكن يشكل قوله فتوفاه الله تعالى اي قبض روحه على راس تسعين سنة  
لانه يقتضي انه يكون تسعين سنين والمخرج ان ثلاث وستون وقيل خمس سنين  
وجمع بان من روى الاخير عن سنتي المولود والوفاة وخرى ثلاثا لم يجد ما يجمع  
روى تسعين لم يجد الكسر واعلم ان ابتداء التاريخ الاسلامي من الهجرة صلى الله عليه وسلم



من مكة الى المدينة وقد قدم بها يوم الاثنين فمضى لثني عشرة خلت من ربيع  
الاول وليس في راسه وحينئذ كبر للام ويجوز فتحها عشرة عشرة  
سكون العين فقط وقد يفتح واما الشعر فبالفتح ويمكن بيضاء  
صفة لشدة والجلد حال في مفعول توفاه وجعله معطوفاً على المعنى خلاف  
لمن وهم فيه واخرج ابن سعد باسناد صحيح غرائب غرائب قال ما كان في  
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ السبع عشرة او ثمان عشرة  
شعره بيضاء واما ما جاء في السبب في رواية فالمراد به كثرة الشعر لا اصله  
ثم صح غرائب لم يشبهه الله بالعب وحينئذ شبهه مع انه ورد في السبب  
وقار ونور وغربت شبهة في الاسلام كانت له نوز يوم القيمة التي  
بالطبع كبره غلبا فلا يحصل الملازمة والملازمة كمالا وقول ابن جرير ذكره من  
النبى صلى الله عليه وسلم شبهة كثر لا يقع على إطلاقه لان الكثرة البسيطة خارجة عن  
الامور التكليفية وسبب في فريد لحيته وعمره وشبهه في بابها اربعة فقال  
المص حدثنا حميد بالتصغير ابن مسعدة بفتح الميم والعين البصري  
بفتح الباء وكسر على الضم وهو ابو علي السامي فربني سامة بن لوى واسم  
الرواية كثر الحديث روى عنه سم وابوداود والترمذي والشافعي  
غيرهم سمع ابوب ويحيى بن سعيد الانصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته  
ثلاث سنين وهو في راس طابع العين قال اي حميد حدثنا  
وفي نسخة بدو قال قيل التقدير انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال اهل الصناعة  
لفظ قال انه كان مكنو با قبل حدثنا الثاني والثالث ولم جازها والا فهو  
مخذوف خطا وينبغي للمادى ان يلفظ به كذا ذكره مير عبد الوهاب  
الشفقي بفتحين نسبة الى القيف قبيلة عمر حميد الى ابو عبد الحارث البصري  
يقال له حميد الطويل روى عن انس بن مالك واما قيل له الطويل لقصره  
او لطول يده او لكونه جاره طويلا فانه مدس وعاء زائدة له خلة في شئ  
فمراد الاما وهو صغار العين غرائب بن مالك اي فلا عنه  
قال اي انه قال والعاقل انس وابعد العصام فقال العاقل حميد كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح الراء وسكون الواو ويجوز فتحها  
بمعنى المربع المثلث والثاني باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة

ربعة ومعناه المتوسط بين الطويل والتقصير وليس بالطويل اي الباسط الموط  
في الطول فيصرف المعلوم للفر والكامل فيكون موافقا للحديث السابق ولا  
بالقصير اي المتردد فلان في ما ذكره ان الطول في المربع والجلد عطف تفسير  
ويروى ليس بدو واذا فليكون بيانا له كذا ذكره السيد اصيل الدين والامام  
جزء بعد جزء وقال متلاحقا في الجدة عطف على ربعة ولا بعد في عطف جزء على  
في الاعراب على فرد والامس في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لان قوله حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام وفي بعض الروايات  
بدو واذا كان في جامع الاصول بعلاقة التمدى فهو جزء بعد جزء حسن الجسم  
اي لونا وبقوة واعتد الا في الطول والجم ونصبه على انه خبر آخر لكان وهو تميم بعد  
تقصيص وكان شعره بفتح العين ويمكن ليس بجمد اي فقط لانه  
المقزة ان المطلق بكل على المقيد فلان افع بينهما ولا بسط ومفاهما جعلها  
هنا وصفا للشعر وفيما مر وصفا لصاحبه لبيان ان كلاهما بوصف نك  
كذا ذكره ابن حجر بتعالقهما والظاهر ان نسبتها هنا على الحقيقة وهناك  
على حذف المضاف والمبالغة على حد رجل عدل اسم اللون يريد في  
البياض القوي مع حمرة قليلة فلان في ما سبق من قوله ولابا لادم المراد  
شبهه بسمة وقال العراقي هذه اللفظة انورد بها حميد غرائب ورواه  
غيره في الرواة عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظرا الى مروي في صفة لونه صلى الله  
عليه وسلم غير انس فكلمهم وصفوه بالبياض وروى السمة وهم خمسة  
عشر صحابيا وقيل هذا اثنان في ما سبق ان صلى الله عليه وسلم كانا بياض كانا  
صبيغ من فضة وجمع باز السمة كانت فيما يبرز للشمس والبياض فيما  
تحت الثوب ورواه ورواه في رفته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة  
البيضاء مع ان الرقبة بارزة انتهى ويمكن ان يكون المراد انه كالفضة باعتبار  
الصفا واللمعان قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه باني  
ما ورد انه يظلم سجادة قال ابن جرير وهو غفلة اذا كان كانه ارضا متفدا  
على النبوة واما بعد ما قلنا في ذلك كيف وابو بكر قد ظلم عليه ثوبه لما وصل  
المدينة وصح انه ظلم ثوبه وهو يبري الجرات في حجة الوداع وهو منصوب  
على انه خبر لكان الاول وح قوله وكان شعره لحيته حاله معترضة بين الجاز







ومعناها وضما وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شجرة كسيرة سيرا  
بينهم من كلام شيخ ابن جبال في شرح صحيح البخاري ويؤيده ما صح في  
بعض النسخ كسيرة الجبل وسكونها وح لا يحتاج الى توضيح الخبر وكان هذا المعنى  
اصوب اولاً بل يبق بحال الصبي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه  
رجلاً بالمعنى المتبادر منه ولم يسع في غير هذا الخبر ذكر احد في الصحابة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعنوان كان رجلاً بل الظاهر انه من زيادة بعض الرواة  
من دون الصحابي فان الحديث سباني في شعر النبي صلى الله عليه وسلم  
غير البراء بلغة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعاً الى وكذا اخره البخاري  
وسلم ايضا لفظ رجل كذا حقه ميركة رحمه الله كمن الطعن في الرواة  
مسند لانه زيادة الثقة مقبولة اجماعاً فالاحسن ان يجعل على المعنى المراد  
او على المتعارف ويراد به كامل الرجلية او موطن للخبر وهو كثير في العرف  
يقال فلان رجل كرم ورجل صالح وقد جاء في القرآن انهم قوم يتجهلون انهم قوم  
مسرورون فقولهم مربوعاً صفة لرجل على هذا المعنى او خبر آخر كان على ذلك المعنى  
وكذا اعراب قوله بعيد ما بين المنكبين والبعيد ضد القريب وتارة  
مضافا الى ما بين المنكبين وقيل وقع في بعض نسخ البخاري بعيد ما بين  
المنكبين بدو في الاضافة وما موصولة او موصوفة وقيل زائدة ولا وجه له  
واراد بعيد ما بينها السعة اذ هي علامة النجاة وقيل بعد ما بينها كناية عن سعة  
الصدر وسعة الدال على كبره والوقار قال العسقلاني المنكبين في عظم  
العضد والكتف ومعناه عريض على الظهر انتهى وهو مستند لبعض المفسرين  
وقرأه وقع عند ابن سعد رجب الصدر ووقع في بعض النسخ بعد بصفة  
التصغير وهو تصغير ترقيم كظام وعليم والاصل في تصغيرهما بعيد وعليم  
بتشديد الباء فيهما ثم في هذا التفسير شدة الى تصغير البعيد المذكور في  
ان منكبيه السمتين لم يكن متناهما الى العوض الذي للاعتدال الثاني واما قول  
العصام وقد يردى مصغراً فنظر اولاً في من النسخ الرواية ولذا قال ابن حجر  
وقيل بالتصغير وهو غريب بل في نسخة نظر في بعض النسخ بعيد بالرفع على  
تقدير هو وكذا عظيم الجنة بضم الجيم وتشديد الباء اي كثرها في النهاية الوفرة  
الشعر الى شجرة الاذن واللثة دون الجنة سميت بذلك لانها المنكبين

بالمنكبين والجنة شعر الراس مسقط على المنكبين ونقل الجزري ما في هذا قول  
اهل اللغة فاطبة وفي المقدمة للرحمسي في اللغة هي الشعر الى شجرة الاذن قال  
ميرك وهذا هو الموافق لكلام جمهور اهل اللغة كما نطقه العسقلاني في بعض  
نسخه قال لما خفي يمكن ان يكون في حال جمعها الى شجرة الاذن وبلا عظمها  
ووصولها الى المنكبين في حال راسها انتهى ويؤيده ما في الصحيح الى الشعر  
المجموع على الراس وما في ديوان الادب ان الشعر مطلق وينصرف كلام  
العسقلاني ان الجنة هي مجتمع الشعر اذ ان في شعر الراس الى شجرة الاذن و  
الى المنكبين والى اكثر من ذلك واما الذي لا يجاوز الاذنين فهو الوفرة وبعضه  
قوله الى شجرة اذنية بناء على انه صفة للجنة بتقدير الواسعة معروفة باللام او حال  
منها الى واسطة الى شجرة كل واحد من اذنيه وهي ما لان منها في اسفلها  
وهي محل قرط ومعلقة منها والاذن بعينين وسكونه الى اللفظ والاول  
الكثرة والثاني الشدة واذا شجرة مع اضافتها الى التثنية كراية اجماع  
التثنية مع ظهور المراد وقيل انه ظرف لفظ عظيم لانه عظيم جنتها وكثرتها  
ينتهي الى شجرة اذنية فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمتها لا بيان نهاية الجنة  
وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي اخرى الى اضاف اذنيه وفي  
اخرى الى اذنيه وفي اخرى بضم مكسبه وفي اخرى الى كفيه وجمع العاقبة على  
بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان اذا ترك تعقيب ما بلغت المنكبين  
واذا قصر ما كانت الى الاذن وشجرتها او نصفها فكانت تطول وتنقص  
بحسب ذلك عليه حلة بضم الحاء وتشديد اللام حمراء وقيل حال  
بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعليه حلة حمراء بالواو وفي القاموس  
الحلة بالضم ازار ورداء من برءا وغيره ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب  
له بطانة انتهى وقال النووي في شرح مسلم قال اصل الفقه الحلة لا تكون  
الا ثوبين وتكون غالباً ازار ورداء وقال ابو عبيد الحلال برءا ليس ازار  
ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد فاذا وصف  
اما بالنظر الى لفظ الحلة او بالنظر الى الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا يحتاج  
اليها معاً في سنة البرءا ولانها من جنس واحد قال ابن حجر الحديث صحيح وفيه  
استدل بانما الشافعي على كل ليس الامر وان كان قانيا وحده على ذي



الخطوط سبيلاً رده قلت قال العقلاني هي ثياب ذات خطوط  
انتقل الى لامر اخالصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذي انتقل عليه  
اهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال فعلى هذا الى نقل العقلاني لا  
يكون الحديث حجة لمن قال يجوز لبس الامر وسبيلاً زيادة تحقيق في باب  
لباس صلى الله عليه وسلم واغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقيل  
قوله حرماناً في ما ورد من المنع غير لبس الامر فله الاول بانه كان من البرود واللباس  
التي فيها خطوط حر غلب حرته انتهى والحاصل انه عندنا قول الحرمان بالتي لها خطوط  
حر او بعد من خصا به صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث وبجمل  
لبس على قبل نهيه ما رايته شيئاً الا في المحذورات قطا حسن  
منه اعرابه كما تقدم ويحتمل الاستيفان لبسها اجمالاً لجماله لتعذر تفصيل  
احوال كماله ثم الاحسن انما حسن مفعول ما رايته على ان الروية عليه  
فانها المبلغ في تكميل الوصفية ويحتمل ان يكون صفة شيئاً على ان الروية بصريته  
هو ظاهر والمراد بنفي روية شيئاً احسن منه نفي روية الاصحى الموصى  
معاً كما يقال ليس في البلد افضل من زيد بمعنى انه افضل من كل واحد بل لانه  
والسرفية ان الغالب من حال كل اثنين هو الفاضل دون التاوي  
فاذا انني افضلية احدهما ثبتت افضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رايته  
شيئاً قطا كان من مثل من صلى الله عليه وسلم بل هو كان احسن  
من كل حسن واما قول ابن جرير يعني مثل من صلى الله عليه وسلم اذ افضل قد يراد اصل الفعل  
انما ما ونياناً من قرن بمن خلا فاما بوجه كلام غيره واحد ومن ذلك قولهم  
الفعل اهل في الخلق الصنف اخر من شئنا فمحل بحث اما اولاً فلان نفي  
افضل لا يبعث ان يكون بمعنى اصل الفعل اذ لا يوجد له مثال في كلام العرب  
تقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه  
واما ثانياً فلان من قال لا يكون افضل بمعنى اصل الفعل اذ قرن بمن محله اذ كان  
يكن من ركنه اصل الفعل كزيد افضل من عمرو والمثال لانه كوران في كلام  
خارج عما نحن فيه بل بعد ان في الحقيقة من الجواز فتنبه واعلم انه ذكر الرضى و  
الدمايني في شرح التسهيل ان افضل اذا كان عارياً لخرال والاضاح  
ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التفصيل مؤدلاً باسم فاعل كمن علم كيم اي

اي عالم او صفة مشبهة كمن هو اهل عليه اي صديق واما مع احدها فلا  
في التسهيل واستعماله دون غيره مجردا عن معنى التفصيل مؤدلاً باسم  
الفاعل والصفة المشبهة مطروحة عند ابي العباس المبرد والاصح انه مقصور  
على السماع والله اعلم ثم قيل قد بالغ الصمالي حيث قال ما رايته شيئاً  
روى انه يقول ما رايته انما البقية السبع حتى يتناول الشمس والقمر  
قال العصام وهذا مع اظهار جماله صلى الله عليه وسلم ابراز كمال ايمانه رضى  
لانهم قد فرغ كمال المحبة وفي لفظ قطا استعار بانه كان من اول ما صار من اهل  
العلم كانه كذلك وفيه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمناً صادقاً ولذا  
قال ما رايته ولم يقل ما كان شيئاً احسن منه انتهى وفيه انه لو قال كذلك  
لكانه صادقاً ايضا اذ نفيه كان محملاً على رويته او علمه ثم انظر في الظروف  
المبنية مفتوح العاف مضموم الطاء المشددة وهو اسم لفاته وقد  
تخفف الطاء المضمومة وقد تضم العاف اتباعاً للغة الطاء المشددة او  
المخففة وجاء قطا سكتة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فلهذا حسن  
لغات للماضي المنفي كذا في الكتب المعتمدة المشهورة في النحو حديثنا  
وفي نسخة ثنا ولذا قال العصام اي حديثنا محمود بن عيلان بنفح الغين  
المجتمعة وسكونه المحبة اخرج حديثه البخاري ومسلم وابو احمد المروزي  
سمع الفضل بن موسى وغيره ثقة من كبار الاخذين عن تبع التابعين ممن  
لم يلق التابعين حديثنا وفي نسخة ثنا وفي نسخة قال حديثنا قال  
العصام هو بيان حديثنا محمود كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم  
فاستغنى عما يقال في امثاله جواب ما حدثك وكيع اي ابن الجراح  
من كبار الطبقة السابعة ابوسفيان الكوفي ثقة حافظ عابد قيل اصله  
من قرية من قرى بني بؤر سمع الثوري وخطار روى عنه فتيته وخلق قدم  
بعثه اذ وجدت بها وهو من شيوخ الثقات المعلوم بحديثهم المرجوع الى  
قولهم كبير القدر وكان يفتي بقول ابي حنيفة وكان قد سمع منه شيئاً كثيراً  
يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له فيله حديثنا وفي نسخة  
ثنا سفيان بن عيينة بن علي المشهور وجعله ابن السكيت مثله  
كان في شرح مسلم قال ميراث وهو الثوري جزاً كما صرح به المؤلف في



جامع في هذا الحديث بعينه فبطل تردد بعض المحدثين في كونه ابن عيينة والوري  
 وسقط عن درجة الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة فربما انتهى ولعله  
 اراد بالاجرم لانا العمام حيث قال في سنده الاول شيخنا بن عيينة لينا  
 عن الثوري انتهى ثم رايت شارحا آخر ذكره ترجمته انه ابن عيينة بعد ما ذكر  
 انه سمع الثوري وقال شيخنا بن عيينة كنية ابواحد ولد بالكوفة كان زاهيا  
 عالما ثقة حجة زاهدا ورعا جمعا على صحته وروايته سمع الزهري وغيره  
 وروى عنه الثوري والثالث في مات بكوفة ودفن بالجون وكان حج سبعين  
 حجة انتهى والصحيح انه الثوري وهو منسوب لاحد اجداده روى ابن ابي جعفر  
 الخليفة توجه الكوفة ودارس النجارين لينصبوا الخشب في مكة لينصبه  
 عليها وسفيا من مطيعها وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر  
 ابن عيينة فقال له يا ابا عبد الله اخف ولا تشمت بنا اعداؤنا فقام  
 ودخل المسجد وتعلق بالسار الكعبة وقال يا ربني منها ان دخل ابو جعفر  
 مكة فمات ابو جعفر قبل ان يدخل مكة وذهب شيخنا اليه بعرة مخفيا بها الى  
 ان توفي فيها ودفن لبلاخ سنة ستين ومائة واكثر الا قال ان قبره في غير  
 المعروف بالبحف الآن ونيرار وبنك به عجمي الى اسحق بن عيسى الهمداني  
 نسبة اليه قبله من اليمن مثله كوفة مكشورة عابدة الطيف الثالثة عن البر  
 بن عازب قال ميرك هكذا اذا اكثر اصحاب الى اسحق وخالفهم  
 اشعث بن سوار فقال عجمي الى اسحق عن جابر بن سمرة اخبرني ان  
 وقال اسناده الى جابر خطا والصلوب غير البراء واشعث بن سوار عفيف  
 انتهى واخرج الترمذي في جامعه وحسنه ونقل في البخاري انه قال حديث  
 الى اسحق عن البراء وغيره جابر بن سمرة عجمي في صحيح الحاكم كذا اذا لم يسمع  
 ابن حجر في شرح صحيح البخاري اقول سباني حديث جابر بن سمرة في هذا  
 الباب وهو الذي اخبره السباني وغيره ايضا لكن بن سبانه في  
 سباني حديث البراء تناوت كثيرا بحيث يغلب على الظن انها حديثنا  
 فيجوز ان يكون الحديثان معا عندنا الى اسحق فلا معنى لخطئه اشعث بن  
 سوار وقد وثقه بعضهم واخرج له مسلم ما بعدة قال اي انه قال  
 ما رايت جملة على البصرة اظهره سباني متعين كما لا يخفى من تعديده بالادعاء

بالادعاء المذكورة في الحديث وح قوله من ذى لمة بحسب اللام وسبق  
 معناه مفعول على زيادة من كنية النقي لتفصيل على استغناء جميع الافراد  
 وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يجز ان اصل المعنى في لمة لمة في حلة  
 حمراء صفة وقوله احسن لذي لمة او حال عنه مجرورا او منصوبا بصفة بعد  
 صفة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز ان تكون الروية علمية وذو لمة  
 مفعول الاول واحسن مفعول الثاني وقوله في حلة اما صفة ذي لمة او ظرف  
 لرايت له شعر يضرب منكبه يحتمل ان يكون بيانا لقوله ذي لمة ويحتمل  
 ان يكون جملة متعلقة على خط التعبد وابراده بالجملة الاسمية بناء على ان  
 الراوي كان حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضر اموجودا في حاله وكمال  
 وصاله ويحتمل ان يقدر قبله لفظ كان قال ميرك وروايتنا في الشعر فتح  
 العين ويجوز ان كانا ايضا والضرب كناية عن الوصول بعيدا بين  
 المنكبين قال ميرك منصوب على انه خبر كان المقدار او مرفوع خبر متبادر  
 الجملة متعلقة وصنط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بعد بالضعف  
 انتهى وبه يعلم انه عبارة العمام والخفي يروى مرفوعا ومنصوبا ومفعولا  
 مكبر اعبر من فضيلة في اصطلاح المحدثين لم يكن بالعصير اعرابه كاعراب سبانه  
 والتعقيد في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سباني في حديث علي بن جابر  
 الرواية حديثنا محمد بن اسمعيل الى البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنية  
 ابو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل ان تطلع لحيته وكلفه الوفاء في طلبه  
 الحديث وروى انه كان يكتب باليمن واليمن روى عنه انه قال حفظ  
 مائة الف حديث صحيح ومائة الف حديث غير صحيح حديثنا ابو نعيم بضم  
 نون وفتح عين موهلة وسكون التختانية وهو الفضل بن دكين بضم الدال  
 المهملة في كتابه شيخ البخاري ذكر الراجح في كتاب التذوين انه روى  
 بالتحسين قبل وكان خرازا ذاعا به مع فقهه ودينه وكان في غاية الاتقان  
 والحفظ وهو حجة حديثنا المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره ميرك وقال العمام  
 صدوق اضبط قبل موته وروى سمع عنه بعد اذ فنه الا ضلطا انتهى و  
 قال السباني لا بأس به وهو غير كبر اتباع الابعين عن عثمان بن مسلم

والاب الطويل



بن هر از بضم الحاء والميم وسكونه الراء، وفتح الزاي وفتح نسخة متصرف  
وهو بن ي وثمانية هذا فيه لين اخرج حديثه الترمذي والبيهقي في مسند  
عليه عن نافع بن جبير بالنصفين ابن مطعم كسبه وهو تابعي جليل سمع  
عليه وعدة من اصحابه وابوه من كبار الصحابة عن علي بن ابي طالب  
قال العصام يعني به امير المؤمنين وعلي بن ابي طالب من رواة الحديث  
تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين خلافاً لادلى انتهى وهذا غلط في  
اصطلاح المحدثين فإنه اذا اطلق على آخر الاسناد فهو المراد كما اذا اطلق  
عبد الله فهو ابن مسعود واذا اطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق  
ابي بكر وعمر ولم ار من ذكرهم بقية امير المؤمنين مع انه لا شبهة في مشاركة الاسماء  
المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى بعلي بن ابي طالب  
غيره فهذا انما هو عرف الخلفاء منكم وهو الحسن وابو تراب  
اسم ابي طالب عند مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت اسد  
الهاشمية اسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه اول من اسلم من الحبشة  
وقبل من المذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة  
وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين وقيل عشرة سنة  
شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الميثاق كلها غير نبوك فإنه خلف  
في ابيه وفيها قال له افترضني محلي انما يكون مني بمنزلة ما روى عن موسى الا انه  
لا يني بعدى استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمانين سنة خلت  
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وصبر به عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكويت  
صبيحة الجمعة سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين وثمان  
بعد ثلاث ليل من ضربة وعنده ابناء الحسن والحسين وعبد الله بن  
جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحدائق العرث ثلاث وستون سنة وكان  
خلافة اربع سنين وثلاثة اشهر وابا ماروى عنه خلق كثير من الصحابة  
والتابعين وكان يوم مات افضل الالياء من بني آدم علي وجه الارض باجمع  
اهل السنة ثم رايت الاستيعاب لابن عبد البر فلم يذكر علي بن ابي طالب  
غيره وانما ذكر المسماة علي بن الحسن انفس اقدم لم يثبت له الصحبة قال لم  
يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير كان المراد انه لم يكن كذلك

كذلك فانه في كل سن من سن النبوة كان ربعة والمعنى انه كان دائما بوصف  
الاعتهال **شثن الكفين** والقديمين قال مبرك الرواية فيه باربع فيكون  
خبر الهولمخه وف قيل ويجوز النصب ليكون خبرا كان المقدرو لا يخفى بطله  
وليس هو رواية المحدثين والمتحسين وقال العصام روى مروفا عاشر مستأ  
مخذوف اتى بالجملة الاكمله بعد الماضوية لانه قبله عيلا لم يحته على علم  
عنه ذكره انه موجود وتحقيق فخرى لانه في الوصف جريانه في وصف الموجود  
ما يتصف به في الحال وفيه تنبيه بنبيه على انه ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي  
انه يكون كذلك **والشثن جمل** حالا او استينا فاليس بذلك فرواية  
النصب على انه حال ليست بذلك الجلالة وجمله خبر كان بحسب المفهوم  
كان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربعة تكلف جدا انتهى وقد  
اعجب ابن حجر حيث قدم النصب على الرفع ثم الشثن بفتح الشين  
المجتمعة وسكون المشته وبفتح نفتحها وتسرة ايضا بعد ثانون فسه  
الاصمعي فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه الغليظ الاصابع فم الكفين  
القديمين وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني اى غليظ الاصابع والراحة  
في رواية اخرى ضم الكفين والقديمين قال فسه الخطا بالخط والاصابع  
وهو المراد هنا ونقل عن الاصمعي انه فسه في موضع آخر الشثن به فقبل لانه  
ورده وصف كفه صلى الله عليه وسلم اللين والقومة قالى على نفسه ان  
لا يفسه شيئا في الحديث وقال غيره هو غليظ في الراحة والاحضل ايضا قال  
ابن بطل كانت كفه صلى الله عليه وسلم معتلة كما غيرها مع ضفاتها و  
غلفها كانت لينه كما ثبت في حديث انس المردي في الصحيح ما مست  
فرا ولا حبرا اليين فم كفه صلى الله عليه وسلم قال وعلى نقه يرتسم ما فسه  
الاصمعي به الشثن بخلاف ان يكون الراوى وصف حال كفه النبي صلى الله عليه وسلم  
فكان اذا عمل في الجهاد او مرته اهله صار كفه خشيا للعارض المذكور واذا  
ترك ذلك رجع كفه الى اصل صلته فم القومة وقال القاضي فسه ابو عبيد  
اللفظ الشثن بغليظ الاصابع والكف مع القصير وتعقب بانه ثبت في  
وصف صلى الله عليه وسلم انه كان مثل الاطراف كما سيأتي في الباب  
ايضا ويؤيده ما ثبت في حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين



اورده البخاري في حديث انس مطلقا ووصله البيهقي في الدلائل والبسط  
بالموحدة والمهلين وفي رواية سبط بهلوتين بينهما موحدة وها بمعنى  
والمراد انه كنه واصا به صلى الله عليه وسلم طولاً غير مفرط وهو ما يجد في  
الرجال لانه استلخصهم ويذكر في النسخ قال العسقلاني اما في السبط  
سبط العطا فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مرادنا والتحقق  
ان الشئ الواقع في صفة صلى الله عليه وسلم معناه الغلط غير غريبه  
ولا حشونة انتهى وفي النهاية اي انها يميل الى الغلط والعصر وهو الظاهر  
جمع بين الروايات واللغات واما قول العصام والثمن بمثلثين او  
بمثلثة ومثناة فوفية كما في بعض النسخ فاما في الاصول الصحيحة وان  
كان لغة على في العاصم ضم الراس بالضم والوجه على وزن الضرب  
الغليظ غير كل شئ وفي رواية غطيم الهامة ووصفه بذلك ورد غير على  
ايضا غير طريق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكلماتها بتميز الان  
غير غيره ضم الكراديس اي زوس العظام نحو المنكين والركبتين و  
الكوركين على في الفائق جمع كردوس بضمين كل عظيمين التيقا في مفصل  
على في العاصم اراد انه جسيم الاعضاء وهو ما قبله بدل على كناية صا  
ولما لم يكن مناسبة بين الراس والكرديس افرز كل بالاضافة بخلاف  
الكف والقدين طويل السرة بفتح الميم وسكون السين المهمل  
وضم الراء والموحدة وهي شعر بين الصدر والاسرة على في المذهب و  
في رواية ذوسرية وفي اخرى عنده البيهقي له شعرات خمرية تجري  
كالقصب ليس على صدره ولا على بطنه غيره وعند الطيالسي الطبراني  
ماريت بطنه الا ذكرت التواطيس الشئ بعضها على بعض والى صلاته ما دون  
غير شعر الصدر نل الى الاسرة كما سجد في حديث علي رضي الله عنه  
المسرة الشعر الدقيق الذي كانه قصب غير الصدر الى الاسرة اذا مشى  
يتكفأ تكفأ بالهمزة وفي نسخة تكفي بالالف المنقبة غير يا تكفيا بكسر  
المشدة بعد ما يا تخنة اي قابل الى قدام وهي جملة اخرى ستاتفة قال  
ميرك وكفوا مصدر موكد وهو في الاصل مهموز ومخفف فاذا روى  
على الاصل يراهم الفا تقدم تنه ما واذا خفف يراهم كفا بكسر الفاء

الفا كسي سببا وكذا وقع في بعض النسخ انتهى وفي النهاية يكراروي  
غير مهموز والاصل الهمزة وبعضهم يروونه مهموزا لانهم مصدر تفعل في العجم  
تفعل كندم تنه ما وكفوا كفو او الهمزة حرف صحيح واما اذا اعتل النسخ  
عين المستقبل منه نحو تخفي تخفيا فاذا خفت الهمزة الحقت بالمقبل فصار  
تكفيا بكسر وقال النووي وزعم كثير ان كثر ما يروى بلا همزة وليس كذلك  
كانما وفي نسخة كانه يحط بشدة الطاء فرب صيب قريب  
غير معنى التكفؤ فهو مبني لفهوم اذا مشى كذا قيل والظاهر انه حال ففاعل تكفأ  
والماخوذ من النزل والاسراع واصله الاخذار من علو الى سفلى واسرع ما يكون  
الما جارا اذا كان مخذرا فمن بمعنى في كما في نسخة والعيب بفتحين الخور  
فاللفظ كناية عن موضع مخذرو قبل الاخذار من الارض وفي حديث الطوارق  
حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي اي اخذرت في المسعى وفي  
رواية كانا بهوى في صبوب وهو بالضم جمع صيب قال في شرح السنة  
يريد انه كان يمشي مشا فويا يرفع رجله من الارض رغايات لا كمن يمشي  
اختيا لا وتعارب خطاه تنها قبل ولم يدم صيب لليلتين الضم الذي  
بمعنى العاشق لم اقبله ولا بعده مثله جملة اخرى بينة غير جملة وكما له  
تعمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلة والبعيدة وهو  
في الخارج حتى يروا ان عليا لم يراه اقبله صلى الله عليه وسلم ويجاب بان التقدير  
لم اقبل موته وبعد مثله مع انه يمكن ان يكون الروية علمية ثم نفي المثل بدل عرفا  
على كونه احسن من كل حد كما يقال ليس في البلد مثل زيد والسر فيه انه اذا نفي  
المثل الذي هو اقرب اليه الاحسن في مقام ذكر الحسن فكان نفي الاحسن  
بالاولى والاخرى حديثا سفيان بن وكيع اي ابن الجراح بن ميمون وهو  
ابو محمد الرواسي الكوفي كانه صدوقا لانه ابلى بالورقة وهي حرقه ضرب  
الدراهم فدخل عليه ليس من حديثه ففهم فلم يقبل فمستط حديثه اخرج حديثه  
الترمذي وابن ماجه قبل وكانه من المكثرين في الحديث وجهه يروى عن ابيه  
ومطلب بن زياد قيل هو ضعيف قال حديثا اليه يري اياه وكفا  
غير المسعودي متعلق بحديثا اليه بهذا الاسناد متعلق بكل من  
قوله حديثا سفيان وقوله حديثا اليه على سبيل التنازع الاسناد يقع







الاشين عبد الله بن ادریس عيسى بن يوسف فارس ولد له الحسن  
 والامين ابنه وحواليه ويروى الحديث عليه فعمل فاعلم بعشرة آلاف  
 درهم فامتنع فظنوا انه استغنى فضعف له فقال له ملازم المسجد  
 الى السقف ذهابا لم آخذ شيئا على الحديث كانه علم في العلم والعمل كانه  
 يغزو سنة ويحج سنة وقيل في حجة واربعين حجة وعراجم واربعين  
 غزوة غم عمر بن عبد الله كثر الارسال اخرج حديثه الترمذي وغيره  
 يقال ادرك ابن عباس رضى وسمع الحديث من انس وسعيد بن جبيل  
 وضعف الثاني مولد غفرة بضم المعجمة وسكون الفاء بعد ثاء  
 فيها قال حدثني ابراهيم بن محمد صدوق روى عنه الترمذي والثاني  
 وابن ماجه من ولد علي بن ابي طالب صفة لابي ابراهيم وهذا المقام  
 انساب اهتمما بما جال الراوى قال الجوهر الولد يفتحين قد يكون مفردا  
 وجما وكذا لك الولد بضم اوله وسكون ثانيه وقد يكون الثاني جمعا  
 للاول مثل السد والسد والولد بالكسرة لغة في الولد قال ميرزا  
 بالواو واللام المفتوحين قال العصام وفيه تعيضية او بيانة و  
 بالجمة لبيان محمد كما هو الظاهر من الولد الولد بغير واسطة يعني به محمد  
 من الحنفية المكنى بابي القاسم المشتهر بالعلم والسياسة والعبادة  
 وهو افضل اولاد علي بعد سبطين انتهى وانما اصل الجمة معتبره  
 لبيان يقين محمد وقيل من ولد علي بن ابراهيم لكن لاحسن في تعييد  
 العامل به قال ابن حجر والحنفية امه حصلت لعلي بن ابي طالب  
 قبل من سخره عقول طائفة من الرافضة انهم يعتقدون في محمد  
 هذا الالهية مع انه ابا بكر هو المعطى عليها فلو لا اعطاه له حقيقة  
 كونه الامام الاعظم لكان الهم دعيا ثم اغرب العصام في هذا المقام  
 ايضا حيث قال الاول انه يقول امير المؤمنين وسبق تحقيق المرام  
 قال كانه علي قال ميرزا فيه انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع من غيره  
 امير المؤمنين علي ولذا قال المؤلف في جامع بعد ايراد هذا الحديث بهذا  
 الاستناد ليس سنده متصل اذا وصف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال اي على لم يكن رسول صلى الله عليه

عليه وسلم بالطول المخطط قال ميرزا بشدة يد اليم الثانية وبالعين  
 المعجمة المكسرة بعد طاء مهلة اسم فاعل في الاماظ غير الانفعال  
 اي المتناهي في الطول من قولهم امخط النهار اذا امتد واصله منخط والنون  
 للمطوعة فقلت مبادا عمت في الميم هذا هو الصواب في تعييد  
 هذا اللفظ قال ابن الاثير في جامع الاصول هو بشدة يد الميم وبعض المحققين  
 يقولون بشدة يد العين وليس معنى وكذا اصح في النهاية ايضا بشدة يد  
 الميم قال يقال العين المهلة وهو بمخافه وصح الجوهر في بضم الميم الاول  
 وفتح الثانية وبشدة يد العين المعجمة المفتوحة وهو اسم مفعول من  
 التقطيل واخا الشيخ الحرزي في تعييد المصباح قوله واغرب شاح  
 المصباح المعروف بزين العرب فقال هو اسم مفعول بشدة يد الميم  
 وبالعين المفتوحة ولماره لغيره ولابا القيس المزدود اي المتناهي في الغمر  
 كانه رد بعض حلقه على بعض وتدخلت اخرؤه كذا في النهاية وكان  
 ربعة من القوم عطف على قوله لم يكن بالطول وفي كثير من النسخ كان  
 بدوز الواو وعلى التقديرين فهو كالمبين او المؤكدة لما قبله وينبغي ان يرد  
 بربعة نوعا منه وهو المائل الى الطول فلا ياتي ما ورد انه كانه اطول من  
 المربع لم يكن بالجمدة العظيمة بكسر الطاء الاولى وقد تنقح ولابا السبط  
 بكسر الموحدة وتكون وتنقح وسبق معانيها كانه بلا واو بيان لما  
 قبله جمدة رجلا قال العسقلاني في معجم الروا وكسر الجيم وقد تفرغ وقد  
 تنقح وقد يكون اي فيه تكسير كبير فكا من بين السبوط والجودة  
 ولم يكن بالمطهر ولابا المكثمة قال ميرزا روية فيها بلفظ اسم المفعول  
 لا غير الاول في التطهير والثاني في المكثمة وقال الحنفية في بعض النسخ المكثمة  
 من المكثمة على وزن التفتيل وكلام المصنف في شرح غريب الحديث يدل  
 على الاول انتهى ومعنى المطهر المنقح الوجه الذي فيه جهامة اي عبوس من  
 السمن وقيل الخفيف الجسم وهو من لا صداد والمكثمة المدور الوجه  
 وقال الشرح النوراني لما كان المكثمة المستدير بينه بقوله وكان  
 في وجهه تدوير وفي بعض النسخ في الوجه بدل في وجهه واما جعل الحنفية  
 في الوجه اصلا وقوله في بعض النسخ وجهه فلا وجه له لما لغة الاصول

نظم مدور  
 المصطفى مدور اولان يوزن ويرى ومن الحديث في وصف النبي  
 لم يكن بالمطهر ولا بالمكثمة اي لم يكن بالمكثمة ولا بالمطهر  
 ولكنه منون الوجه موجب كلفه في يومى اولان يوزن  
 مستوي كونه في وجهه ووجهه في وجهه ووجهه في وجهه  
 اوله في وجهه مستوي اذا كان في وجهه ووجهه في وجهه



اي لم يكن مستديرا كمال الاستدارة بل كان فيه بعض ذلك ويكون معناه  
وجهه تدويرا ويجبر عنه بانه كان فيه سهولة وهي اعلى عند العرب السهولة  
ضد الخزونة وهي في الاصل غلظ من الارض والاصل ان كان بين الاستدارة  
والاسالة وكذا ما قاله البيضاوي والوجعيرة على ذكره ميرك ابيض  
اي هو ابيض مشرب صفة ابيض اي مشرب حمرة كانه رواية و  
هو بصفة المنقول من الافعال في نسخة بالثبوت والاسراب غلظ  
لو لم يكونا كانا احد اللونين سقى اللون الآخر يقال بياض مشرب حمرة بالتحقيق  
فاذا شدة وكان للكثير والمبالغة فعلى هذا البياض المشرب هنا بالمخالط  
الحمرة والبياض المنقى فيما سبق مالا يخالط للحمرة ادخ العينين اي شدة  
سواد حدتهما كانه رواية غريبة على ايضا كانه اسود الحدفة لكن فيه  
مع سفة العين وشد بياضها اهدب الاسفار بفتح الهمزة مشر  
بضم اوله وقد تنقح وهو حرف جنس العين الذي ينت عليه الشعر  
ويقال له الهدب بضم الهاء وسكون الملهة بعد ثامودة فحق الفارس  
هدب العين كفتح طال اهدابها اي اشعارها والاصل ان الهدب  
هو الذي شعر اجفانه كثير متطيل جليل المشاش بضم الميم و  
تحفيف السين اي عظيم روس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين  
والكف بفتح الكاف ويكسر اي مجتمع الكتفين وهو الكاهل اي عظيم  
ذلك كله وهو يدل على غاية القوة وفيه الشجاعة اجد اي هو  
اجرد اي غير شعر وهو غير الشعر جميع بدنه فالاجرد غير الشعر  
فيصدق بمن في بعض بدنه شعر كالمسيرة والاعداء والفتن  
وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه وسلم  
باعتبار اكثر مواضعه اما يجعل الاكثر في حكم الكل او تغلب مالا شعره  
على ماله شعر قال العصام وخر قال انه جاء اجد بمعنى صغير شعر فيمكن  
ان يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعر بدنه فبمعناه ان  
يصح في شعر الرأس والحية والاهداب والماجين برودة فاني العارفين  
ان الاجرد اذا جعل وصفا للنفس كان بمعنى شعره واذا جعل وصفا  
للجل فمعناه انه لا شعر عليه انتهى وقيل اجد اي ليس فيه غلظ لا غش فهو

الاجرد

فهو على اصل الغطرة فتورا الا بان فيه هزينة وفيه انباء رات الصوفية  
اشبه دوسرة شتن الكتفين والقدمين من الكلام عليهما اذا شئ  
تفتح جملة مستقلة على طريق التعدي وقوله كانا يخط في موقع البيان  
للجاء يقال تفتح في مشي اذا كانا يفتح رجلاه رجل اراد قوة مشيه  
كانه يرفع رجليه من الارض رفعا يينا لاكن بمشي اخيرا لا يبقا بخطاه  
فان ذلك غير مشي اليه فالفتح قريب من التفتي وقد سبق في بعض كما  
في رواية المشكوة غم التمدى يخط بمشي يدل على خط وقوله في صب  
قبل معنى فمصبب كانه رواية ولانه بالفتح السب ويجوز وقوع بعض  
المعاصم بعض ثم الظاهر ان من هنا ابتدائية والاطهر ان في ظرفية اذ هي مبنية  
للاخطاط كما لا يخفى واذا التفت التفت معا اي جميعا يعني كانا لا يفتح  
النظر وقبل ان اراد ان لا يولي عنقه بنية وبسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل  
ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا اظهار الاهتمام بشئ  
اقبل اليه ويدبر جميعا بعد ما قضى حاجته وحاصله انه اذا توجه الى انسان  
للتكلم او غيره يلتفت اليه بجميعه ولا يتوجه اليه على العنق لانه فعل المتخالفين  
فيل وحل المعنى الاخر اظهر لما سبى في وصفه من نظره الملاحظة اي النظر  
بمخاطبة العين بين كتفيه خاتم النبوة بفتح الناء وكسر ما يكتتم به والاول  
اسم والثاني صفة فخر غير الآلة باسم الفاعل وضافته الى النبوة لانه ضم  
به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده احد وقيل لانه علامة تمامها لان الشئ يكتتم بعد  
تمامها وسبب في مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على قبلها لعدم  
المناسبة بينهما وقوله وهو خاتم النبيين يحتمل ان يكون جملة عالية مكملة لما  
قبلها وان يكون معطوفة على قبلها لوجود المناسبة وهو كالتام المذكور لفظا  
ومعنى اي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامته تمامها او علامته الوثوق بالنبوة او  
خاتم بيت نبوتهم والحاصل ان كسر الناء بمعنى انه ضمهم اي جاء اخرهم فلا ينبغي  
بعده اي لا يتبنا احد بعده فلا ينافي نزول عيسى عليه السلام من بعد بعثته  
مستد ان القرآن والسنة واما فتح الناء فمعناه انهم به ضمتوا فهو الطالع  
والخاتم لهم اجد والناس صدى جعل صدره اجد ولان الجوده انشراح الصدر  
والصدر جعل القلب الذي فيه الجود فيكون في تسمية الشئ باسم جملة او مجازا



والمعنى اجد الناس قلبا اى قلبه اجد العلوب فانه لا يخل شيئا من خراف  
 الدنيا ولا من عوارف المولى او المراد ان وجوده كان غير طيب قلب وان شراح  
 صدورهم سجيحة طبع لا غير طهيف وتصلف وقيل انه لم يجد بفتح الجيم بمعنى  
 السقاي او سقم قلبا بمعنى انه لا ياكل ولا يفسخ قلبه ويؤيده ما اخرجه ابن  
 سعد في كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى  
 قال لا تا عيسى بن يونس بهذا الاسناد بلفظ اجد الناس كفا وارجب  
 الناس صدرا والرجب بمعنى السعة قيل ويجعل انه سقط من رواية الترمذي  
 شيئا وقيل يجعل ان اجد ما هو من الجوده بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جيدا اى  
 احسنهم قلبا لانه من كل رذيلة من كل عيش وغيرهما من الناس لانه  
 والصفات الدنية كيف وقد صح ان جبريل شفه واستخرج منه علقه وقال  
 هذا خطا الشيطان منك ثم علقه في طست ذهب بما زعم واصدق  
 الناس بهجة بفتحين ويسكن النائي اى لسانا على ما في المذهب بحركته  
 على ما في القاموس والمعنى اصدقهم قولا واغرب شرا وقال يزيد بن اسيد  
 عليه وسلم كان لسانه اصدق الالسنه في نظم بحارج الحروف كما ينبغي  
 بحيث لا يتذكر عليه احد واليه من عركته اى طبعه وزنا ومعنى اى سدا  
 مطاوعا متفاديا قليل الخلاف والنفور وهذه الجملة منبهة على ما لم يسمعه  
 صلى الله عليه وسلم ووفور علمه وتواضعه مع امته والكرم عيشه  
 بوزن البنية ومعناه وهو كذلك في المصاحح ووقع في بعض النسخ الموقفة  
 للترمذي وجامع الاصول عشرة كبر اولها وسكون ثانيها اى صحته وبوبه  
 ما نقله المصنف الاصحى وكلا المعنيين صادق في حق صلى الله عليه وسلم  
 لان قبليته اشرف القبائل كما ورد ان الله تعالى اختار القبائل فجعلني في  
 خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء على روى عنه  
 مرفوعا ومعاشرته وجماله الكرم من جميع جملة الناس كما يدل عليه قوله  
 خير امة ابدت في الدنيا من روى عنه وهو مفعول مطلق اى اول روى عنه غير مرفوع  
 كما به اى خافه لانهم الهبة الالهية والمهابة السماوية وخر حاله  
 اى عاشره وصاحبه معرفة اى في اللمعة موقفة تبين بها حسن خلقه اجم  
 كمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفه جاستد يا حنى صار عنه واجب

احب اليه من والده وولده والناس جميعين يقول ناعته اى واصفا بجمالا  
 عجزا عن بيان جماله وكماله تفصيلا لم ارقبه ولا بعده مثله اولى في الناس  
 من يانته في الحال ولا في الخلو فثبت به على وجه الكمال قال ابو عيسى كذا  
 في الاصول المصحح ولم يوجد في بعض النسخ لفظ ابو عيسى قال السبكي اصل  
 الدين بردي بنف اذ هذه كنية ويجعل ان يكون من كلام الرواة عنه كما سبق  
 مثله في اول الكتاب ويستعمل ذكر الكنية سمعت ابا جعفر محمد بن الحسن  
 يعني ابن طيمية وهو احد السيوخ الثلاثة الذين روى عنهم هذا الحديث قيل  
 وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس يقول قال الحسن وفي بعض النسخ  
 قال قال العصام يقول مفعول بان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان  
 يكون مضارعا فاما بعض النسخ بدل يقول قال ليس كما ينبغي انتهى والظاهر ان يقول  
 حال سمعت الاصحى لغوي مشهور منسوب الى جده اصبح بصري  
 روى الحديث عن جماعة من الائمة وروى عنه جماعة فان يحيى بن معين سمعت  
 الاصحى يقول سمع عن مالك بن انس وانفقوا على انه ثقة قيل وكان  
 هريرا الرشيد استعمله بجله وكان يقدّمه على ابي يوسف القاضي  
 وكان علمه على سانه وروى الازهرى غير الراسي قال كان الاصحى شديدا  
 التوفيق لتفسير القرآن وقال ابو جعفر كان شديدا التوفيق للتفسير الحديث  
 يقول في تفسيره صلى الله عليه وسلم اى في بعض اللغات  
 الواقعة في خبر المروى واعترض بان المصنف لم يراع ترتيب الحديث في تفسيره  
 غريبه وليس معنى لانه روى كلام الاصحى كما سمع والاصحى لم يذكره في  
 تفسيره الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله في تفسيره صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم دون ان يقول في تفسيره الحديث الممقط وسبق ضبط  
 الازاهب طولا اى الشخص الذي يكون طول قامته موطا وطولا يتميز  
 غير نسبة الازاهب الى فاعله ومفعوله كذا ذكره الحنفى وقال العصام الطول  
 الامتداد على ما في القاموس اى الازاهب طوله والاسناد الى المفعول  
 بواسطة جى اى الازاهب في طوله ومن جده مفعولا لانه مفعولا  
 له قال اى الاصحى وروى من زعم ان فاعله ابو جعفر وابعده جواز احتمال جوعه  
 الى المصنف وسمعت اعرابيا قيل وفي بعض النسخ بتقديم الواو على قال

مفعول الى طوله  
 وان كان قد سبق

ان الى سبب  
 الى الازاهب



وفي بعض اخر منها لا اذا وصل يقول اي الاعرابي وهو منسوب الى  
الاعراب اهل البادية من العرب وهم اضعف من العرب الذين هم اهل الحضرة  
من القرى لمخاطبتهم بالجمع يقول في كلامه اي في اثناء عباراته تمخط اعايا  
بهذا الكلام للناس بين معناه وبين اصل المعنى المراد من الحديث وهو  
الامتداد والافاضة في الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق  
لا في باب التفعّل وانما ذكره ابن حجر من ان ليس هذا من المادة التي الكلام  
فيها وهي المخط فذكره لبيان ان المادتين تقاربتا لفظا ومعنى فتعبد جدا  
لازمادتهما متحدة غاية ما في الباب انهما مختلف وقيل انما ذكره لانه  
نظير المبحث عنه وذكره في حديث آخر واقع وتفسيره نافع في ثبوت  
بعض النون وسهولة المجيء وفتح الموحدة وفي بعض النسخ كذا في الفوقانية وهو  
الاسم وفي نسخة في الفاموس تخط في قوسه ومخطا عرق فيه فالتخط  
في الشاذة مجاز في التخط في القوس لانه الشاذة سبب التخط في القوس  
وقيل انما ذكره لانه الشاذة بطريق المجاز لانه المدد حقيقة وتر القوس  
العصام وهذا قيل في توضيح اللغة بتوضيح نظيره وبيان ان الكلمة لا تخرج  
من المد والامتداد ومنه غير غير في كتب اللغة فقولنا اي مد بمد اسد بدأ  
استارة الى روم المد والامتداد للكلمة وبهذا اندفع ما استعصبه الشارح  
من ان ليس في الحديث لفظ التخط فلا وجه للتوقف له وفيه كيف فسر  
التخط بالمتعدي فاعتذر بان في فريدة لتقوية العمل ولاريد للمندرج في فريدة  
زيادة حروف الجر لتقوى ولا يخفى ما في اعتداله فانما المسموع زيادة اللام  
للتقوية لكن لا لتقوية الفعل المتقدم بل لتقوية الاسم والفعل المتأخر فالتخط  
لازم وما استعصم من ان لا يكون سوى الباء المتعدية فكيف جعل تخط  
متعد يا بني انتهى وقيل تفسيره هذا يقول ان يقول الاعرابي هو الشاذة  
بالانثى وفيه نظر لانه الشاذة بدو المد الجنس ويجوز ان يثبت ضميره  
والمتروك الداء في بعضه في بعض وفي نسخة محجج في بعض بدو الضمير  
فصار كسر العاقبة وفتح الصاد مفعول له للدخول بمعنى من كان في غاية التقصير  
يقال له المتروك بلا تردد قالوا كان بعض اعضائه ترد الى بعض وتداخلت  
اجزائه وقيل لانه يتردد الناطق فيه بل هو صبي او رجل واما المخط

اي على الضبط اليق فالتدب الجعودة وفي بعض النسخ قد يحذف  
بدون اللام اي كالزنج وبعض الهند والرجل بكسر الجيم وسكونها الدن  
في شعره بفتح العين وسكونه وصف صاحب الشعر مجازا وكيفية  
نفس الشعر المذكورة وقيل انه بيان المراد به في الحديث دون اللغة مجوزة  
بضم الحاء المهملة والجيم اي انعطاف وقوله اي ثمن بفتح الفوقية المثناة  
وتدب النون مصدر ثمن على وزن تفعّل تفسير الكلام الاصمعي في غيره  
اعلم من ابي عيسى اواب جعفر فلا بد ان الاول الذي في شعره ثمن فسر المثلث  
وقوله قبله اي انعطاف بوصف الفقة لا على طريق الجانحة وفيه  
انما يخالف ما في الفاموس شواجن وكثفت متسلسل متسلسل حل  
رجل هذا الاطراف انتهى فكان وصف الفقة باعتبار الواقع في وصفه  
المدعي سلم في التفسيرية بمنزلة الاسدراك لانه الاصمعي لما قال في  
شعره مجوزة وهو غير صحيح على طلاقة فقيهه من فقيهه بقوله اي ثمن قليل  
واما المخط بفتح الهاء المتشعبة فالبادية وتقدم اقوال اخر في معناه و  
البادية الموصوف من بدو بمعنى اضم الكثير اللحم بخفض اللحم صفة كاشفة والمكثمة  
بفتح المثناة المد والوجه والمثرب بفتح الراء الذي في بيانه حرة  
فاذا شد وكان للبالغة والاشراب خلط لونه بونه آخر كانا احد اللونين في  
اللون الآخر فالتقيد بالباض والحرة وقع مثلا او لبيان الواقع في وصفه  
صلبه المدعي سلم والادعج الشديد سواد العين باضافة الشدة  
الى سواد العين وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها وهو  
الاسبب بمقام المدح والاهدب الطويل الاشعار قال ميرك الاشعار  
جمع شدة بالضم وقد تفتح وهو حروف الاضغان اي اطرافها التي يثبت  
عليها الشعر وهو الهدب والاهدب هو الذي شواجه انه كثير مستطيل  
وقول المؤلف الطويل الاشعار بوجه ان الاشعار هي الاهداب لكنه  
على حذف المضاف اي طويل شعر الاشعار قال في المنزلة ان احدا من  
الشعاع لم يذكر ان الاشعار الاهداب والكنة بفتح الهمزة كسر ما  
مجمع الكنتين بضم الجيم الاول وفتح الثانية اسم مكان وقول الاصم  
على صيغة المفعول هوهم فقيه كنه والكثف بفتح اوله وكسر ثانيه



على ما ضبط في الاصول وفي العالموس كخرج ومثل وجبل وهو اي مجتمعها  
الكامل كسرهما، ويقال له بالفارسية ميان هر دو قتل ما بين الكاهل الى  
الظهر وفي العالموس الكاهل كصاحب الخاركة وهو بالفارسية بال  
بالعربية الفارب او مقدم على الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى او ما بين  
الكتفين فقول ابن جرير والمغني واحد غير صحيح والمسرة بفتح الميم وضمة الراء  
وهو شعر بفتح العين وبسكن الدقيق الذي كانه مقبب اعني  
نظيف او سيف لطيف على في العالموس وسهم ظرف على في المهلة  
في الصدر اي ابتداء الى الامة اي انتهائهما والشتن بسكون الشين  
الضبط الاصاب في الكتفين والكتفين وسبق كقنينة والفتحة ابر  
بمشتى بقوة كانه يرفع رجله من الارض دفعا قويا لا كمشي الخليلين والمثيرة  
ولا كمشي النمل والربيعين والصبب بفتح الصاد والموحدة الاولى  
الحدور بفتح اللام المهلة ضد الصدود وكذا الحدور على في المهذب تقول  
اخذنا اي نزلنا في صوب اي في مكان محدد وهو بفتح المهلة وضمة  
ايضا وقيل بالضم جمع وصبب بفتحتين ولم يدغم لسايتبعه بالصب  
الذي بمعنى العاشق واعلم انه وقع في الحديث البوق كانه يخط صرب  
وفي هذا الحديث كانه يخط في صوب وفي رواية الى داود في صوب  
قال الخطابي اذا فخت الصاد كانهما يصعب على الانسان فها هو  
كخوه كالظهور والفسول وفي رواية بالضم فعلى انه جمع العصب وهو ما كحد  
من الارض قال وقد جاء في اكثر الروايات كانه يمشي في صوب قال هو  
المحفوظ كذا في جامع الاصول فتبين ان من بمعنى في لا على كما سبق عن  
بعض وعلى جميع النقادير فالق انهم شبه صلى الله عليه وسلم كان على سبل  
القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر واخيلا قال تعالى وعباد الرحمن  
الذين يمشون على الارض هونا وقال جرير وجع او قصد في مشيك اي توسط  
بين الاسراع والهاوت وقوله جيل المشاش بضم الميم جمع مشاش  
بديروكس المناكب اي وكجونا كالمرفق والكشف والركب على ما في  
النهاية وكانا لا تب تقديم تفسير المشاش على الكفة لتقدمته في الهمس  
والعشرة بكسر العين الصحيحة والعشيرة صاحب اي المعاشرة ومنها

ومنها العشيرة بمعنى صاحب والافا العشيرة ليس مذكور في الحديث قبل  
الجمع بين عشيرة والعشيرة مشعر بوجود الشينين وتقدم العشرة  
استارة الى انه الاصل الاصح وقول ابن جرير والعشيرة يطون على الزوج كانه حديث  
وتكون العشيرة انه صاحب ايضا وفي الحقيقة العشيرة بمعنى القبيلة ايضا  
ما حذ منه لانه الغالب صحة العشرة والبدية المفاجأة بالهمزة الى الفتحة  
ومنه البدية الحاصل في غير الزوى يقال بدية خرم حرسا لبحر الباء  
للتقدمة اي مجتته خرم حرسا او منع قال اللطوي والاصل وايتا في هذا المقام  
انتهى وفي بعض النسخ فاجاته وهو المناسب لقوله والبدية المفاجأة حدثنا  
سفيان بن وكيع حدثنا جميع بضم الجيم وفتح الميم وثقة ابن جابر وضعفه  
غيره قال ابن جرير وقال العقلاء في جميع ضعيف رافضى انتهى واختلف  
في قبول رواية البشع والاصح انه ان كان بدية ليست بكثرة وهو غير واع الى  
بدية فتقبل ان كان منصف بال ضبط والورع ابن عمر بضم العين وفتح الميم  
قال ميرك كذا وقع في نسخ الشامل بكثرة وكذا اورد المزي في التهذيب  
وتبعه ابنه في الميزان لكن قال الشيخ ابن جرير في التزييب جمع ابن جرير  
فيها ابن عبد الرحمن انتهى وجعل العصام اصله عمر وبالواو وقال كذا في  
شفا واهني عياض في رواية غريبي في بعض النسخ عمر واخبر  
الشيخ ابن جرير بالتصغير ثم قال وقد وقع نظر الشرح الحديث في هذا  
المقام فقال وكان غير اسم ابيه مارة الى عمر وارة الى غير كما هو دأب الرأفة  
في التنزيل عمر رضي الله عنه قلت لانه استأ على الكفار وبالعواصم قال بعضهم  
ما حب الغمر شبه الصوري بغير العجلى بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى  
عجل قبيلة عظيمة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم املاء  
مصدر منصوب اي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه مملا وملقا  
وبالبا علينا في كتابه اي لا يحفظه وايتا له لزيادة الاقاييس او النسيان  
بعض المروي او نصبه على التمييز او يكون املاء مصدر القول حدثنا جميع في غير  
لفظه وهو مصدر املت بمعنى املت واما الفاتحة في القرآن والمضاعف  
هو الاصل والممل حدثنا رجل ايم ووقع في بعض النسخ املاء بلفظ الماضي اتصال  
ضمير المفعول به وهو حال في فاعل حدثنا بتقدمه في القول لانه استأنف



بعيد جدا ولما كان الاملاء اعم من ان يكون يحفظ او كتاب فيه بقوله في كتابه  
وقال بعض الشرح الاملاء عند الحديث في الفاء الحديث على الطالب مع بيان  
ما يتعلق به شرح اللغات وتوضيح المعاني والنكات قال حدثني وفي  
نسخة اخبرني وهو بيان حديثنا الثاني رجل من بني كريمة صفة رجل قال  
العقلاء هو ابو عبد الله التيمي مجهول الحال من ولد ابي ماله صفة بعد  
وهو يفتح الواو واللام ويضم اوله وسكون ثانيه وهو سفل بنا بمعنى الجمع اي  
من اولاده واسباطه فالمراد اوله بالواسطة روي خديجة صفة لابي ماله  
او عطف بيان او بدل منه واختلف في اسمه فقيل سندن زرارة وكان  
غياثا فريش وروى عنهم مات في الجاهلية واما خديجة فهي ام المؤمنين  
بنت خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت اولادها جال عتيق  
بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبناته مات عتيق وخلف ابوه ماله  
فولدت له ذكراين ماله وبناته مات ابوه ماله فترجها رسول الله صلى  
عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ اربعون سنة  
ونشا هند في حجر نبيته النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة ام اولاد  
الذكور والامات سوى ابراهيم وهي اول من آمن به بانفاق العلماء واتى  
تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة  
يطول شرحها لو قويت في رمضان سنة عشرة من النبوة بمكة وهي بنت  
حسن وستين سنة وودعت بالجحون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فمات  
ولم تشع صلاة جنازة ح كذا ذكره ميراثه وخالفه ابن حجر حيث قال  
وكانت تحت ابي ماله ثم تزوجها عتيق يكنى صفة ثالثة لرجل الزوج  
على قوامهم وهو بضم الباء وسكون الكاف وفي نسخة من الكنية فني  
القاموس كني زيد ابا عمرو بكنيته بالكسر والضم سماه كناه وكناه  
فقوله ابا عبد الله منصوب على انه مفعول ثان سواد كان منتهى داو  
مخففا مجردا او مجزبا قال الحسن يكنى على صيغة المجهول في الثلاثة المجرود وفي  
بعض النسخ في الكنية وفي الصحاح فلان يكنى باني عبد الله وكنيته ابا زيد  
وبابى زيد كنية فعلى هذه النسخة الثانية ظاهرة والاولى كمنع الى  
القول بانه منصوب نزع الخافض او على المجرى وقال ميراث الرواية يكنى

بصيغة المجهول مخففا في الثلاثة المجرود فيتمثل ان يكون ابا عبد الله منصوبا لمجرى  
تتبع برعي وتعبه العصام بقوله كنى على صيغة المجهول مخففا مجرودا او مجزبا  
ومشدا على اختلاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى الى مفعولين بنفسه  
ومنه يكنى ابا عبد الله وقد يتعدى الى التالي بحرف الجر كذا في القاموس  
فلما نقصه نسخة المخفف على كونه ثانيا مجرودا فكونه من العاصرين ولا يجعلها  
محاكاة الى النصب نزع الخافض فتخرج غزيرة المنصورين ثم قال وابو عبد الله  
مجهول في الطبقة السادسة ولم يخرج حديثه احد من ائمة الصحاح الا انه مروي  
في الشمائل لعماد بن ابي ماله مستفقطا لانه الطبقة السادسة ثم  
لهم لعاء الصابئة وابن ابي ماله من قدام الصابئة لاجلانه قلت انما يتم هذا  
لو اريد بابين ابي ماله ولده بلدا واسطة اما على ما سبيل في منابر المراد به جفيدة  
فلا اشكال في الاتصال غير ابن لابي ماله في المنابر ان اسمه عمر وفي نسخة  
غير ابن ابي ماله قال ميراث وهو جفيدة ابي ماله لابنه بلدا واسطة واسمه  
هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الذهبي وعلى قول ابي عبد الله حيث  
ذكر ان اسم ابي ماله هند ايضا فهو من اشترك مع ابيه وجده في الاسم  
وهو من الطرف التاريخية غير الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وريكانته الاكبر وسيد شباب اهل الجنة ولد  
في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل ابوه بايعه على الموت اربعون الفا  
ثم سلم الامر اليه وانه في سنة احدى واربعين تخلفا لما اخبر به صلى الله  
عليه وسلم عنه بقوله ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين عظيمين  
من المسلمين مات في سنة خمس واربعين وبنوه من حسن بن حسن  
وزيد بن حسن قال سالت خالي يعني اخاه الاضي في وهي فاطمة الكبرى  
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين هند بن ابي ماله ربي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم خديجة الكبرى رضي الله عنها اخرج حديثه  
المرموز في الشمائل وكان وصفا غريبا لنبينا صلى الله عليه وسلم حال  
من مفعول سالت بتقدير قد والوصاف صيغة بالغة من وصفت  
الشيء وصفا وصفة وفي القاموس الوصاف العارف للصفة وهو  
اسبغ للمقام وكان الفيلس وصفا حليته بدو من عمر او وصفا فاحلية بلام



بلام التقوية وكان على نصيب الكشف ويجوز ان يجعل الجار والمجرور  
 لمصدر محذوف اي واصفا صادرا او انما شيئا غرضه كماله في قوله  
 تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل والظاهر ان الجار متعلق بـ بالت  
 على ما يدل رواية السفا سالت خالي ههنا بن ابي نائلة عن علي بن رسول  
 الله صا وكان وصفا فحمله وكان وصفا فاحتمل بين مفعول سالت  
 وقال ابن جرير تنازع سال ووصفا فاحتمل معنى جبر انتم الجبلة بـ  
 الحاء وسكون اللام الهيئة والشكل وقد استعمل بمعنى الزينة في قوله  
 ما ما به وتعلق على الصفة وانا استعمل في وصف لي اي لاطل  
 والجملة حال من فاعل سالت او من مفعوله على المدخل والترادف  
 او منها معا لوجود الرابطة وقيل انها ايضا مفعولة ايضا عطف على  
 الاولى منها اي من حيث شيئا اي بعضا من واصفا الجبلة و  
 نفوة الجبلة قال ابن جرير وتنوينة للتعظيم والتكثير والتعظيم وهو  
 الانسب بالسباق اطلاق به اي ان ثبت بذلك الوصف  
 واجعله محفوظا في قرآنه خيالي وقيل اي انك به وانصف به  
 واختلاف لفظي وهو على غايته للسؤال في النهار وانما قال حسن  
 رضي الله عنه ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن  
 لا يقتضي التأمل في الاشياء ويحفظ الاشكال والاعضاء فقال  
 اي ههنا عطف على سالت كان لجمود الرابطة واعرب العظام  
 فقال كان للاستمرار اي كان من ابتداء طفولته الى اخر زمانه ووجه  
 الغرابة انهم لم يدرك حال صغره مع انه بنا في بعض الاوصاف  
 الآتية فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت بفتح الفاء وسكون  
 الحاء وقال ميرك ضبطناه بكسر الحاء المعجمة لكن المذكور في كتب  
 اللغة بسكون الحاء وقال الخنفي ضبطناه بفتح الفاء وسكون الحاء  
 المعجمة وكسر الحاء ومنهم من اقتصر على السكون قلت السكون هو  
 الصحيح رواية والكسر مكايمة متخا خبر بعد خبر كان واسم مفعول  
 خبر التفعيل اي كان عظيمهما في نفس مفعولهما في الصدور والعيون عند  
 كل من رآه ولم يرد بالثخانة ضخامة الجسم وان كان ضخما في الجملة لانه لم

ما تزيين  
 به

لانه لم يكن خفيفا وراوت الضخامة في اخر عمره لما اناه الله تعالى جميع سؤله  
 واراحه من غم امته وكان حكمته ما استر الى بعض النابغين لما قيل له ما هذا  
 السمن قال كلما تذكرت كثرة امته محمد صلى الله عليه وسلم وما خففهم  
 الله تعالى به ازودت سمناء وقال بعض العارفين كلما تذكرت النبي محمد  
 وانه اهلي للايان والايان زاد سمني واما ما ورد ان الله ينقص سمن  
 فحمله اذا نشأ غم غفلة وكثرة نعمة حسنة كما يدل عليه رواية بعض الحكماء  
 وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل النخامة في  
 وجهه ببله وامتلاوه مع الجمال والمهابة والى اصل انه كان مغطا في الظاهر  
 والباطن وان كان هو واصحابه نه آخرة التكلف ينالوا الى يستبر  
 وجهه تلالوا القميلة البدر اي في اربعة عشر المعبر عنها ببط بط برون  
 الامة لان القميلة في نهاية اصنامته ثم تشبه بعض صفاته بنحو  
 الشمس القمر لما جرى على عادة الشعراء والعرب او على الترتيب  
 والتمثيل والافلاكي في بادل شيئا من واصفا اذهبي اعلى واجل  
 من كل مخلوق وان ابن نائلة ذكر القمر لانه يتمكن من النظر اليه ويونس  
 من شدة بده بخلاف الشمس لانها تغطي البصر وتؤذيه وفي الصحيح  
 سمي بدر لانه يسبق طلوع غروب الشمس فانه يدره بالطلوع  
 انتهى وقيل البدر معناه التمام اطول بالنصب خبر اخر من المربوع  
 اي الحقيقي وهو ما بين الطويل والقصير على حد سواء يقال رجل ربعة  
 ومربوع وما سبق انه كان ربعة مؤول بانه نوع من المربوع او بانه كذلك  
 في بادى النظر واطول منه عند المعان النظر والى اصل انه الاول بحسب  
 الظاهر والثاني بحسب الواقع نعم من معجزة الله صلى الله عليه وسلم انه اذا  
 دخل بين جماعة طوال كان في نظر الحاضرين اطول منهم جميعا كما روى  
 انه لم يكن احدا يماشيه من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولربما كثرة الرجل فيطولها فاذا فارقه نسب الى الطول نسب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرتبة والسر في ذلك هو  
 التنبيه على انه لا ينطال عليه احد من الامة صورة كما لا ينطالون عليه  
 واقصر من الشدب على صيغة المفعول من الشدب وهو الطويل

انما هو على زنة الترتيل  
 ببله امح الحان صفاته  
 واه حرج  
 من الطائفة  
 والاشعة  
 فاجمع اربعة



الباب في القول مع نقص في حقه واصلة في النسخة الطولية التي سب  
 عنها جريدا اي قطع و فرق لانه بذلك يطول كذا قيل المعنى بيان طوله  
 وفيه استعارة وفي القاموس المثلث بصفة المفعول طويل حسن  
 الجسم وفي نسخة هي اصل مبرك في المثلث بصفة اسم الفاعل  
 في باب التفعّل قال العصام ولم تجده في اللغة قلت مطاوعة التفعّل  
 للتفعّل قياس كالنسيب والتنبه والتذكير والتذكير وغيرهما فهو  
 بمعنى الاول فعلم انه كان بينهما وهو بمعنى ليس بالطول البابين والبابان  
 المتردد عظيم الهامة بالنصب وهي تحقيق الميم الراس وجمعها  
 الهام وقال في المذهب الهامة وسط الراس ولا يخفى انه الاول  
 هو المراد هنا ثم الهامة مثل التمرة والجمهر على ان عني واد  
 وشذ الجوهري فذكره في الهاء والياء رجل الشعر بكسر الجيم وكونها  
 وفتح العين وسكونها اي كان في شعره جعودة وتنش وفيه تجريد  
 انما انشئت حقيقة اي شعرا والعقيقة في الحقيقة الشعر  
 الذي يولد عليه المولود قبل ان يخلق في اليوم السابع فاذا خلق و  
 ثبت ثانيا فقد زال عنه اسم العقيقة وربما سمي شعر عقيقة  
 بعد الخلق ايضا على الجواز لانه منها وبناته من بناتها وبذلك جاء الحديث  
 للكل يلزم ان يكون شعره باقيا من ولادته فانه مستبعد جدا في الحياة  
 فانه عاينهم خلق شعر المولود في السابع وكذا في الفم والظفر  
 اللهم الا ان يقال انه من الكرامات الالهية للابن بج باسم الاله الصانع  
 ويؤيده ما قال الفخار المروزي في فتاوى من انه يستحب لمن لم يبق عنه  
 قبل الموعظة ان يعق عنقه فانه صلى الله عليه وسلم عرق عنقه بعد  
 النبوة لكن يحتل انما اعتبر عقيقتهم لكونها على اسم غيره سبحانه وفي  
 رواية حقيقة بالصا والمهمل بدل الف الثانية اذا لم يبق وطهرت  
 فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية الاولى والانوار مطاوعة الشعر  
 او الفرق والثاني انب بقوله فرق بالتحقيق يقال فرق شعره  
 اي القاه الى جانبي راسه فان فرق اي صار متفرقا والمعنى انما انشئت  
 واشتقت بنفسها من الفرق فرقا اي ابعاما على فراقها والا اي

اي وان لم يتفرق بنفسها فلا اي فلا يفرقها بل يتركها معقوصة ثم انشئت  
 بقوله تجاوز اي احيانا شعره بفتح العين وبسكن شدة اذنه  
 بعظم الذال وسكونها اذا نظرت لجواز هو اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووجه بالشدة اي جعل شعره واخر اذنه غم الغم وفي الحاج اي فتحه  
 وقيل يصح ان يكون تجاوزا من دخول النون في شعره بعد ما عطفه من  
 اي ترك كل شي في منته والانيقون بل ستم معقوصا كان موضع الذي  
 يجمع فيه هذا اذنه فلا يجوز شعره شدة اذنه اذا هو ووجه اي جمعه قال ابن  
 حجر وسبب النقص وفي مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يرب شعره  
 وكان الشعر يرب في راسه وكان اهل الكتاب يربون راسهم  
 وكان يرب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشي ثم فرق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر ارساله والمراد هنا ارساله على الجبين و  
 الخاذه كالقصة واما فرق فهو فرق بعضها ببعض ويجوز النون والرسول  
 لكن الفرق افضل لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم ازهر اللون بل  
 بالنصب اي ابيضه بياضا نيرا مشوبا بجمرة ففي القاموس الزهرة بياض  
 وحسن فيمكن ان يكون معناه احسن اللون وازهر راسه تغضض ولعل معناه  
 مثلا لؤلؤ اللون وفي المذهب الازهر الابيض المستنير قال العصام اللون  
 مستدرك وبرهانه لو اطلق لا يمكن ان يعرف الى السن ونحوه واسع  
 الجبين اي واحده ومثله طول او عرضا وهي بمعنى صلت الجبين في رواية  
 وعظيم الجبهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ واما جبينه  
 غير بين الجبهة وشمالها اربع الحواجب الزخرف نفوس في الحواجب مع  
 طول في طرفه على في القاموس وفي الصحاح دقة الجبين بالطول الاساس  
 الدقة والاستقواس ويكون الجمع ثم الحواجب في الاصل بمعنى ابتر المانع  
 سمي به لانه سائر ما تحته من البشرة وجمع بناء على ان التثنية جمع ويؤيده  
 قولنا لا آني بينهما عرف او للمبالغة في طوله كان كل قطعة من حاجبه حاجب  
 ويناسبه وصفه بالسبع بقوله سابع اي كواصل وهو حال في الحواجب  
 لانه في المعنى فاعل الكدوت ونفوس حال كونها سابع والظاهر انقص  
 على المدح وقيل مرفوع على انه مرفوعا محذوف وابعده عن على انه مرفوع

الجبين زلفك او زلفه اولان بر حلو لك معناه  
 الجبينان شينيه الذي اليك جانبيه اليك طولك معناه  
 الزخرف فحشله قاشه الجبه اولوب او زلف او حواجب  
 وان حواجب



كان اذ لا يصح الاخبار غير مندرج في مجموع مؤلف فيه ضمير راجع الى ذلك  
 المؤيد واغرب من قال انه وصف للموجب فانه كالنكرة في المعنى لانه لا يصح  
 وصف ذي اللام المنكر في المعنى بخلاف وصف ذي اللام عليه بدونه اللام انما  
 في غير قرن بالتركيب مصدر فذلك يدل ان اي مؤيد الحاجين والمراد  
 ان حاجيه قد سبغت حتى كاد لا يتبين ولم يتبين في القرن غير محمود عند العرب  
 ويستحب البعد وهو الصحيح في صفة صلى الله عليه وسلم بخلاف ما رويته  
 معصية حيث قالت في صفة ارج اخرا ولكن ارجع بينهما على تقدير صحة  
 روايتها بان يقال كان بين حاجيه فخره دقيقة لانتين اللام على انه غير مؤيد  
 في الواقع وان كان اذن بحسب الظاهر فكان جمع بين لفظ العرب ولفظ  
 الجمع صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات غير قرن في معنى مؤيد غير لا اي بلا  
 قرن وهو حال الحسن ان يكون منه اخلا وقوله بينهما عرق واراد على المعنى  
 لان الواجب في معنى الحاجين وهو ايضا حال في الواجب ويجوز في الجملة ان  
 ترك الواو والعرق كسر العين وهو اجوف يكون فيه الام والعصب غير اقوف  
 بداره الغضب من الادار على رواية الصحيح التي جعله الغضب مستلما  
 قال ميرك وصح في بعض النسخ بداره من حد نصر متديا ويقال في اللين ومن  
 المجاز درت العروق امتلات بمعنى كان بين حاجيه عرق يمتلئ وما اذا  
 غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در كذا في النهاية وفي القاموس يقال في وجهه  
 عرق بداره الغضب الذي يحركه ويظهره وهذا الظاهر لغير الادار افعى العينين  
 بكسر العين وسكون الراء اي طويل اللانف وقيل راسه وبوبه الاول في  
 رواية افعى اللانف والقنا طول اللانف ودقة ارنه وحب في وسطه  
 في الاضافه تجريد او مبالغة وفيه دليل على ان افضل الصفة قد تحق لغير اللوز و  
 العيب خلافا لبعض النحاة له نور يعلوه الظاهر ان الصميرين راجع الى  
 العينين لان ما بعده من ثقات صفات اللانف وقيل في له عائد الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعد من قال انه يعود الى افعى بحسبه بمسكين  
 وفتحها اي يظن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتاخر اي قبل الناس فيه وفي  
 وجهه والفة صلى الله عليه وسلم اسم مفعول تارة ليجب التسميع ارتفاع  
 الغضب مع استواء اعلائه وانكاف اللانف قليلا وهذا انما كان حسن فناء

قرن مصدر مقرر الحجة  
 جاتها قاتلوا او ملوا  
 سنة وانه قول

حزنه اللانف بوزن الكاكية قاتلوا او ملوا  
 اولان جانجه در كه قوت شمع اند در واه صبح  
 القبح بالقصر يورند ام لان احد يد اب طول غل بوز  
 نكلوا او ملوا معانته وانه قول

فناء ولور علاه بحيث يمنع الناظر من التفكير ولو امكن النظر حكم باليسر  
 والجلد استيف بين كس اللحية بشدة الثلثة اي غلبتها وفي  
 رواية كان كس اللحية وفي اخرى عظم اللحية ذكره ميرك فانه شرح ابن  
 حجر وغيره اي غير دقيقها ولا طويلا بنا في الرواية والدراسة لان الطول مست  
 عنه مع انه عظم اللحية بلا طول غير حسن عرفا وان كان الطول الزايد بان  
 يكون زيادة على القبضة غير مدوح شرا سهل الخدين اي سائل الخدين  
 غير مرتفع الرضتين وروي البزار والبيهقي كان اسيل الخدين وهو بمعنى تفر  
 ضلع العم اي عظمه وقيل واسعه وهو محتمل عند العرب والضلع في اللسان  
 الذي عظم اضلاعه ووفرت قاتع جناه ثم استعمل في موضع العظم  
 وان لم يكن ثم اضلاع وفيه ايماء الى قوة فصاحته وسعة بلاغته وقال شمر  
 عظيم اللسان وقيل معناه شدة اللسان وكونها تامة مغلقة اللسان  
 بصيغة المفعول في التفتيح بالفاء والجماع في منفرجهما وهو خلاف مترادف  
 الاسنان قال الجوهري ويروي افعى الاسنان وسباني انه كان في الثنيتين  
 ولعل اخبر كل باراه ولم ينقص لاسواه او الاول محمول على التفتيح او مطلق  
 اريد بالخاص والله اعلم وفي رواية استنب واستنب بفتح الشين المجرى والنون  
 بعد ما مودة دقة اللسان وما واما ورونها وفي رواية لابن سعد بلج  
 الشيا بالمودة وفي اخرى لابن عكر مرار الشيا قال ابن حجر اخبر احمد و  
 غيره انه صلى الله عليه وسلم ترب غير ولو غضب في برفق منها مثل  
 المسك والونعيم انه برفق في بربد راسه فلم يكن بالمدنية بربد غضب  
 منها والبيهقي انه كان يوم عاشوراء يتقل في افواه رضعائه ورضعائه  
 فاطمة ويقول لا ير ضغوني الى الليل فكان ريقها يجزيهم والطبراني ان سورة  
 مضغن فدية مضغها فتمن ولم يوجد لا فواهم من خلوف وانه مسح يده  
 وبها ريقه ظهر عتبة وبطنه فلم يشم اطيب منه راحة وابن عكر ان  
 الحسن شدة ظماؤه فاعطاه لسانه فمضغ حتى روي وبقى يوم فغير يعني  
 على وبها ريقه فرياقا وقيل المسرة بضم الراء السور المسند ما بين  
 البنية الى السرة ووصفها بالدقة للمبالغة او على التبريد واما بغوتها فواحدة  
 المسارب وهي المراعي كان بشدة النور غنقه بفتحين وتكن

اور ديشير سيرا اولان مكنه كه متراصله مقابليد  
 اور ديشير ضيقه ديك اولور وكن قول



**جيد دينة** بعلم الدال الملهمة وسكون الميم وفتح الختية اى رتبة صورة  
 مصورة من عراج وكخه والجيد بكسر الجيم بمعنى العنق و غير بينهما كراهة التكرار  
 اللغظي و ارادة التنقن المعنوي والمق بيان ان تحول عنقه في غاية الاعتدال  
 وكيفية بيته في نهاية الجمال اذا غالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة  
 ويراد الجبالفة في الحسن والبها لانهما يتوحد في صفتهما ويبلغ في تحسينها  
 في صفاء الفضة قيل صفة لدنية او جدي دمية او جبر بعد جبر كان عنقه  
 وهو الاول وفيه اياما الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس من انوار الشمس  
 اوله واسر الى ان بياضه كانه في غاية الصفا لانه يبان كربة اللون كلون الجص  
 وهو الابيض الامين **معند الخلق** بفتح الخاء المعجمة اى كانت اعضاءه  
 متناسبة غير متنافرة وكانه اجمال بعد تفصيل النسبة الى ما سبق واجمال قبل  
 تفصيل النسبة الى الملح وانكار هذا الكلام من بعض الفضلاء العظام مكارفة  
 في هذا المقام وقول من معند الخلق في جميع اوصاف ذاته لانه تعالى  
 خلقا وتربية تامة ثم غاى الخلق الا فرادى والتعريف بوجه الرواية بعلم الخاد  
 ليس كذلك اللهم الا ان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قبيل عالم القوم هذا  
 وقد قال ميرك هذه الفقرة فصحت في اصل سماعها بالنصب والرفع معا  
 فالنصب على الجبرية لكانها السابق او المندوف كالاجزاء السابقة و  
 الرفع على ان خبر مبتدأ محذوف وهو هو والجملة مستقلة انتهى والنصب  
 اظهر بانه متماسك قال الخنفي قوله بانه روايتنا الى بالنصب ومنه  
 الى اخر الحديث بالرفع وقال ميرك المصحح في اصول شت بانه متماسك  
 بالرفع على ان خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة او خبر بعد خبر لكانه قيل  
 يحتمل ان يكون قوله بانه متماسك منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفى  
 بحركة النصب غير الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبة ويؤيد  
 ما وقع في جامع الأصول نقله عن الشامل بانه متماسك بالالف وكذا في  
 الفائق وكذا في الشفا للفاضل عياض كتب بالالف ايضا والظاهر  
 من هذا الكلام ان الغرض ان يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على شق واحد  
 لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله  
 نظره الى الارض طول من نظره الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة فاعلم ان

حاه  
 ٥٥

في جملته من حاشية  
 في جملته من حاشية  
 في جملته من حاشية

انتهى والظاهر ان نقل جامع الاصول انما هو بالمعنى واما غير فيحمل ان يكون  
 رواية بالنصب وعلى تقدير ثبوت النصب ههنا لا يلزم ان يكون جميع الجمل  
 على منوال واحد ثم قوله بانه اسم فاعل خبر بانه بمعنى والفتحة قد تكون بفتح  
 الاعضاء وقد يحصل بالسين ولما لم يوصف صلى الله عليه وسلم بالسين  
 قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء واراد به بقوله متماسك وهو  
 الذي يحسك بعض اعضاءه بعضا ليعلم ان عظم اعضاءه لم يجزها غير هذا العظم  
 وقيل التماسك هو المتكسر الهم غير سهل ولا مسترخ كانه متماسك  
 بعضه بعضا فعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالبادنة السين وابنه بقوله متماسك  
 لئلا يستره المذموم عند العرب المكروه في المنظر اى هو معند الخلق  
 بين السين والتخافة وهذا هو الظاهر واخلاف في انه سين او ما سين  
 لغظي ويؤيده ان البادنة في العاصي عياض بندي لم والحاصل انه يخصص  
 بعد تعميم او تذييل وتتميم سواء البطن والظهر صفة بانه او خبر مبتدأ  
 محذوف قال ميرك صحيح في اصل سماعنا واكثر النسخ الحاضرة المعجمة سواء  
 بالرفع منونا والبطن والصدر بالرفع فيهما فيحتمل ان يكون الالف واللام  
 عوضا عن المضاف اليه اي سواء بطنه وصدره انتهى ونظيره قال الخنفي  
 هي الماوى فيصير كقوله تعالى سواء مجاهم ومهايم ويحتمل ان يكون خبر  
 منه نحو السين منوال بدرهم اي منه فيصير كقوله تعالى سواء العاكف  
 فيه والباد فان دفع ما قال العصام ان البطن والصدر مرفوعان على التامة  
 ووزن الابداء لكن يلزم كون التكرير قريبا لخلوة غير صغير الموصوف كما علم في  
 مسائل الحسن الوجه فان تحويل على الاضافة وهو رواية الفائق نعم بالنصب  
 البطن لكانه حسن وبالجملة سواء مرفوع على ان خبر مبتدأ محذوف و  
 جاء في سواء كسر السين والفتح على ما في العاموس والرواية بالفتح والمعنى  
 بطنه لا يزيد على صدره وصدره لا يزيد على بطنه انتهى انها متساوية  
 لا ينيوا احداهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لا يستواء المسافة اليه  
 غير الاطراف على ما ذكره في النهاية وفي نسخة برفع سواء غير مرفوع  
 البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الاصل اسم بمعنى اتوا  
 يوصف به كما يوصف بالمصادر فهو هنا بمعنى استواء ضيف الى البطن



وفيه صفة عائد الى المبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه مت و بان يعني بطنه  
 ضام من هو و صدره و صدره و صدره و صدره و صدره و صدره و صدره  
 عن بعض الصدر كالمؤكد لما قبله وكونه الصدر عن بعض ما يجرى في الرجال  
 بعد ما بين المتكبين ثم الكراديس سبق معناها انور المتجود بفتح  
 الراء في باب النفل وفي نسخة في باب التفضيل وهو ما وجد عند الثوب  
 البدن يقال فلان حسن الجوده والمجود والمجود والتجريد التورية غير الثوب و  
 المتجود المعنى كقولهم حسن التورية والمعنى واما بمعنى والمعنى ان عضوه الذي  
 ستره الثوب كما انور اذا كان مكشوقا وقيل المراد بالانور النيرة كما قيل  
 في قوله لكا وهو انور عليه والنير الابيض المشروق فانما اسم التفضيل لا  
 يضاف الى المجود والمعرفة قال الخنفي روى المتجود بكسر الراء على انه اسم  
 فاعل في التجرد في باب النفل اي العضو الذي كان عاريا غير الثوب وفتحها  
 ايضا على انه اسم مكان منه اي العضو الذي هو موضع التجرد غير الثوب  
 واما لهما واحد وقال العصام روى المتجود مفتوح الراء وكسرة في القاموس  
 امرأة بضم الجوده والمجود والمتجود اي بضمه عند التجرد والمجود مصدر فان كسر  
 الراء اردت الجسم انتهى وليس كسر الراء في نسخة معتمة واغرب الخنفي  
 حيث قال في حاشيته شمر ومنهم من قصر على الفتح وبوافقه الاصول المعتمة  
 انتهى فاعلم موصول ما بين اللبنة بفتح اللام وشد في الموحدة وهي النورة  
 التي فوق الصدر والسرقة بشر متعلق بموصول المضاف الى معموله  
 اضافة الوصف والمعنى وصل ما بين لبنة وسترقة بشر وما افاض موصولة  
 موصوفة تجري اي يمتد ذلك الشعر كالخط اي طولاً ودقة وفي بعض  
 الروايات كالتخط والاول المبع للامعار بانها الاستعاراتية بحروف  
 وهذا الشعر هو معنى دقيق المسربة عارى الثديين بفتح التثنية وسكون  
 الال والبطن مما سوى ذلك قال الخنفي استارة الى ما بين اللبنة  
 والسرقة والظان يقال مما سوى ذلك الشعر والخط والمعنى لم يكن على  
 ثدييه وبطنه شعر غير مسربة ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد له  
 شعر من لبنة الى سترقة يجري كالقصب ليس في بطنه ولا صدره  
 شعر غيره وفي النهاية قوله عارى الثديين اراد انه لم يكن عليهما شعر

ضام من هو كمنه في قوله  
 عوار اوله وحسن لطيف اوله  
 وانه قول

شعر وقيل اراد انه لم يكن عليهما شعر فانه قد جاء في صفة شعر الزراعين  
 والمتكبين واعلى الصدر انتهى وفيه بحث لا يخفى قبل لم يكن تحت ابطيه شعر  
 وهو ضعيف لما صح انه عليه السلام كان ينفث شعر ابطيه ولعل الذي انفث  
 على كثره شعره شعر الذراعين وهو بكسر الهمزة والفتحة والذراعين  
 والمتكبين بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع راس الكتف والعضد واعلى  
 الصدر اي ان شعر هذه الثنية غزير وكثير والاسعر ضد الاجرد وهو فعل  
 صفة لا فعل تفضيل وفي القاموس والاسعر كثيرة الشعر وطولها وفي الكسر  
 الشرح اي كثيرة وقيل طولها والمقام يحتملها واما علم طول الزندين  
 بفتح الزاي وسكون النون وبالذال المهلة وهو ما اخبر عنه الخنفي في الذراع  
 على ما في القاموس وفي الموزع هما طرفا عظم الساعدين وفي القاموس  
 الكوع بالضم طرف الزند الذي يلي الابهام والكاع طرف الزند الذي يلي  
 الخنصر وهو الكرسوخ رهب الراحة اي واسع الكف حاو معنى  
 والرواية بفتح الراء ويجوز الضم في اللغة بمعنى السعة قبل رهب الراحة دليل  
 اجود وضيقها دليل النحل شثن الكفين والقدين سبق معنا سائر  
 اللطراف بالسين المهلة وبهمزة مكسرة بعد الف وفي اخره لام و  
 قول الخنفي بالسين المهلة وبالياء اخر الحروف موهم ومراده الاصل وفسره  
 السخا بطول الاصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع الاصابع كمن  
 غير غير افراط وروى بعضهم بالنون وهو لغة في سائل كجبريل وجبرين او  
 قال شك طر الراوي قال بن ابى ثالة اد الحسن او فرديتها فميت كج  
 الراوي سائل اللطراف بالسين المجمة ومعناه يؤول الى ارتفاع الكوع  
 وهو ضد انقباضها الى طول اليدين من قولهم سالت المنيران اذا ارتفعت  
 احدى كفتيه قبل لم يذكر الهوى ولا صاحب النهاية هذا اللفظ بالمعنى الشول  
 الارتفاع فانه معناه ما مل الى الطول قال الخنفي وقع في بعض النسخ وسائر  
 اللطراف او قال سائل اللطراف بالمهلة وفي بعض الروايات سائل  
 او سائر اللطراف قال في الاول يعني الباقي من السور عطف على القدين  
 اي شثن سائر اللطراف قال برك ونقل بعض الشراح انه وقع في  
 بعض النسخ وسائر اللطراف بواو العطف وبالراء بدل اللام وهذا وان

بل هو معناه  
 الراحة الالهية



كان صحيحاً رواية كما قال القاضي عياض في الشفاء نقلها عن ابن النباري انه  
قال واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاستدركه الفخامة جواز  
كما وقعت مفصلة في الحديث لكن لا يلزم سببان الرتبة فانه قال سائل  
الاطراف ثم سبق بقوله او قال سائل الاطراف معنى فلو قال الشرح  
وقع في بعض الروايات لكان اولي واصوب والله اعلم ونقل جامع  
الاصول هذا الحديث غير الشامل ولم يذكر فيه او قال سائل الاطراف  
لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع ثبوت نقله عن الثقات فلا  
للقول بانه وقع سهواً في التاميم بدل الاضرب بالثبوت بالهجة والنون كما وقع  
في سائر كتب الحديث قال السبوطي في مختصر النهاية سائل الاطراف  
وبالنون اي تمتد الاصابع **مختصراً** الاخصيص بلفظ التثنية في القاموس  
الخصاص بالضم وبالحريك ضمير البطن فهو صفة مؤنثة بالهاء وقال ابن اللاتيف  
الاخص في القدم الموضع الذي لا يمتص بالارض منها عند الوطى والخصاص  
المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قد مره شديد التجافي عن الارض  
وقال ابن الاعراب اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستواضل  
القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى وارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على  
هذا الاسباب ما وصفا ان اخصه معتدل الخلف الاول انتهى كلام  
النهاية ويؤيده الاجرة في الفائق يعني انها مرتفعة عن الارض ليس الارض  
الذي يمسها اخصاء والارج بالراء والحاء المهملة متدرة لكن قال  
القاضي عياض في كتاب الشفاء في حديث ابن هبيرة خلاف هذا قال فيه  
اذا وطى بقدمه وطى بظهره ليس له خص قال وهذا يوافق قوله سبحانه  
الفدين وبه قالوا سبب عيسى بن مريم عليها السلام اي انه لم يكن  
اخص كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروايتين وفيهم من ظاهر كلامه  
تبرجج رواية ابن هبيرة حيث ايدته بما تقدم وفيه ان الراوي ذكر قوله سبحانه  
الفدين عقيب قوله خصصه الاخصيص فلو اريد به انه لم يكن اخص لكان  
بينهما تناقض صريح فظهر ان قوله سبحانه الفدين معنى آخر كما سبب الى بيانه  
وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية عن ابن الاعراب اخص  
في غاية الاعتدال غير ان ثبت اخص اراد ان في قدمه مخصصا بسببه وارتفاعه

الاخص شواكس في كنهه  
ازاد لوباد ورتلج في الجف  
اوله وان كونا  
طباخ كركوا ولور يوه  
دكليه واه قول

نفاسه قال ميرك هذا غاية ما يمكن في وجه الجمع بين الخبرين لكن المرجح من  
حيث الاسناد حديث ابن هبيرة اخرجه يعقوب بن سفيان والبيهقي  
وغيرهما باسناد قوي واسناد حديث مهند لا يخلو عن ضعف لا بطل  
جميع عمر فانه ضعيف عند النقاد وان كان ابن جابر ذكره في الثقات  
وفيه جهولان ايضا انتهى واما قول العصام ان النهاية جعلها بمبالة في انفاها  
وزعم ان الصيغة للمبالغة فبني على زعمه لان الظاهر ان المبالغة مفهومة من  
اصنافه الخصال الى الاخصين ثم قد يقال لباطن القدم اخص على ما في  
القاموس ويناسبه ما في المذهب من ان الاخص هو الشخص للموضع  
الحاصل منه كذا المراد هنا هو الاول سبب اخص لظهوره ودخوله في الرجل  
يقال اخص بالضم والكسر والفتح مضافا ورجل مضاف بالضم وامرأة مضافا  
اذا كانا ضمرا الى البطن **سبح** الفدين اي امسهما ليس فيها تكسر  
ولاشقاق وفي الفائق يريد مسح ظاهر القدمين اي ملب واربعين  
فالماء اذا صب عليهما مر مر اسرعا ويعبره او يؤكده قوله **يتبو**  
على وزن يدعواي يتباعد ويتجاف عنها الماء ويؤيده ما قال ابو موسى  
المديني اي ظهر قدمه لمس لا يقف عليه الماء للملاسة وقال الشيخ  
الجزري **سبح** الفدين الذي ليس بكثير اللحم فيها اذا زال اي ذهب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه او زال قدمه بتقدير  
مضاف فان القدم مؤنث على ما في القاموس رداه على الجوهري و  
اغرب في جعل الضمير الى الما نظر الى القرب اللفظي وفعل عن الف  
المعنوي زال **قلعا** بفتح القاف وسكون اللام اي رفع رجليه عن  
الارض رفعا بابتا بقوة لا يمكن يمشي اخيا لا ويقارب خطاه تتجرا  
قال في النهاية روى قلعا بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي  
يزول قلعا لرجل من الارض وبالضم اما مصدر او اسم وهو بمعنى  
الفتح ايضا قال الهروي قرأت هذا الحرف في غريب الحديث لابن  
الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأت بخط الازهر  
ويجوز ان يكون قلعا على تقدير كونه مصدرا او اسما بمعنى مفعولا  
مطلقا اي زال روال قلع ومعناه قريب مما ورد في وصف شبيه



صلى الله عليه وسلم كانا بخط من صيب اذا اخذ من المصيب والقنع من  
الارض قريب بعضه من بعض والمعنى انه كان يستعمل الثبت ولا يتبين  
ح استعجال ولا استمهال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك الى توسط  
فان خبر الامر اوسط طها قال القصاص قلعا كلف حال وعجزه منصوب  
مصدر اي ذهاب قلع او يقطع قلعا وقوله بخط بوزن بعد واي يمشي  
تلفيا جزمه موكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المتدولة بعد ما ياء وفي نسخة  
تلفوا بضم الفاء بعد هزة وسبق تحفيتها اي ما ملأ الى سنن المشي لا  
الى طرفه ومشي تفتن في العبارة هو ما قال الحنفى مصدر بغير لام الفعل  
اي يمشي مشي هو والصلاب ما قال ابن جرير نعت لمصدر مخذوف  
اي مشي هو ما قال اي هبنا في نوذة وسكنية وحسن سمع ووقار  
وحلم لا يضرب بقدسية ولا يحنق بعلية استرا ولا يبط او غيرهم قال ابن عباس  
في قوله تعالى وعباد الرحمن يمشون على الارض اي بالطاعة والعفاف و  
التواضع وقال الحسن قلنا انهم جعل عليهم لم يجهلوا وقال الزهرى سبعة المشي  
ذهب بهاء الوجه يريد الاسراع الخفيف لانه يخل بالوقار اذا جاز في الامر  
الوسط وحاصله ان صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجله من الارض او احدى  
رجليه من الاخرى رفعا بانبا بقوه لاكن يمشي مخفا لا يبارب خطاه تنحيا  
وزرع المشية خبر بعد خبر وهي بكسر الميم للرفع ومعناه المشي المعتاد  
لصاحبه على انه يجار بركبى اي سير المشي واسع الخطو على ما في النهاية  
ومعناه ان مشيته مع سعة كان الارض نظوى اليه كما سباجى كانت يرفق  
وثبت دون عجلة واما اسراع عمره فكانه جليا لا تكلفا وما احسن  
قول ميرك فتول اذا زال زال قلعا استارة الى كيفية رفع رجله من الارض  
وقوله يمشي هو ما استارة الى كيفية وضعها على الارض وقوله وزرع  
المشية اي واسع من قولهم فرس ذريع اي واسع الخطوبين  
استارة الى سعة خطوه في المشي وهي المشية الموكدة للرجال اما الثبت  
فانهم يوصفون بقصر الخطى قال الفاضل عباسي ان مشيته كان يرفع فيه  
رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاص مشية الخيال ومقصده انه وكل ذلك  
برفق وثبت دون عجلة كما قال اذا مشى كانا بخط من صيب والظرف

والظرف يحتمل ان يتعلق بما قبله او بعده وعلى التقديرين فهو كاليمين لقوله  
وزرع المشية وقوله واذا التفت التفت عطف على الشرطية الاولى  
اعنى اذا زال زال قلعا لان طبعه ما لم يواقعها جميعا على وزنه فبصلاح الاصول  
المصنوعة وفي بعض الروايات جمعا على وزنه ضربا وهو منصوب على المصدر  
او الحال اراد انه لا يلب رقى النظر وقيل لا يلبى عنقه يمينه ويسره اذا نظر  
الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يتقبل جميعا ويدبر  
جميعا لما ان ذلك البق بجلالة ومهابته فاقض الطرف بالرفع على انه  
خبر مبتدأ مخذوف هو هو او خبر بعد خبر والمراد بالخفض صد الرقع والطرف  
بفتح المهملة وسكون الراء بعد ما فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر او  
اسم جنس يعنى اذا لم ينظر الى شئ يخفض بصره لان هذا من السائل  
المشتغل بالباطن ولان السائل المتواضع بالطبع وبوكده او يفسر قوله  
نظره اي مطالعته الى الارض اطول الى اكثر او زعم نظره اليها اطول  
اي ازبد واما من نظره الى السماء ويجوز ان يكون وصفا بارساء خبر اخر  
نهاية تواضعه وخصوعه وغاية جنانته من ربه وكثرة خوفه وحشوشته المراد  
ان نظره الى الارض حال السكوت وعدم التوجه الى احد اطول من نظره  
الى السماء فلان يات ما ورد في حديث ابن داود وعنه عبد الله بن سلام  
قال كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث بكثرة ان يرفع طرفه الى  
السماء مع انه قد جعل انما الرفع محمول على حال تودعه انتظارا للوحى في امر  
يشر اليه وقيل الاكثر لانيات الى انما رجل نظره بضم الجيم واللام المتدولة  
الى معطوف واكثره الملاحظة وهي متعلقة من الخط وهو النظر بالمحافظة  
بفتح اللام فيها يقال لحظ لحظا الى نظر اليه يؤخر العين واللفظ  
بالفتح شق العين مما يلي الصدغ واما الذي يلى الانف فالنظر والماء  
واللفظ باللسان مصدر للافطنة اذا راعيته والمراد ان نظره في غير احواله  
الملاحظة فلان يات بقض قوله اذا التفت التفت جميعا يسوق الصحابة  
اي يقدم امامه ويمشي خلفهم تواضعا واستارة الى انه كالراعى يسوق  
وايما الى مراعاة اصنافهم فبما فر عنهم رعاية للضعفاء واعانة للفقراء وفي  
بعض النسخ يقدمهم اصحابه من التقديم اخرج احمد بن عبد الله بن عمر وقال



رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطا عقيب رجلا وفيه رد على ارباب  
الجاه من الجهلاء واصحاب التكبر والخيلاء واخرج الدارمي باسناد صحيح انه صلى الله  
عليه وسلم خلوا ظهره للملائكة واخرج احمد بن حنبل قال كان اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم يشعرون امامه ويدعون ظهره للملائكة ولعله ما هو من قوله تعالى  
والملائكة بعد ذلك ظهروا ويروى بنسب اصحابه في العالمين من النور  
والشعير المشدودة السوي منسوبة وبنسب وبيد من صدره منسوبة  
ويبادر من نبي بالسلام منطلق ببيد راي بالسليم فانه مصدر سلمت وفي  
بعض النسخ بيد من البدن بمعنى الابداء والمعنى انه يحكي سلامة اول ملائكة  
فيلان ذلك سنة المتواضع وقال العصام اقول انما راي النبي عليه السلام  
باجل المشورة لان جواب السلام من رغبة وهي افضل من جواب السنة قلت  
هذا غفلة من القاعدة المعروفة اذا لا يشار في العبادات غير محمود وهو  
غير قول العلماء ان هذه سنة افضل من الوضوء لانها سبب لمصولة واما ما قال  
الحنفى وفي بعض النسخ بيد واي بالواو لغو في الفاعل بيد واي بالهمزة  
العصام فلا يظهر وجهه وان قال الحنفى والمودى في تلك الروايات واحد  
حدثنا ابو موسى محمد بن المنى اسم مفعول من التثنية الغفري البصري  
المعروف بالزخري اخرج حديثه الائمة السنة في صحاحهم حدثنا محمد بن جعفر  
المعروف بقدر وقدم ذكره حدثنا شعبة عن سماك بن الربيع بن عتبة  
الميم نابعي ادرك ثمانين من الصحابة اخرج حديثه اصحاب الكتب السنة ابن  
حرب اخبرنا عن ابن الوليد قال سمعت جابر بن سمرة يفتح النبي و  
ضم الميم كلاهما صاحبنا يقول حال من المفعول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضيق الغم اى واسمه والغم يخفف الميم ويشد في لغية وهو محمود عند  
العرب كما سبق او كناية عن كمال الفضاة وتمام البلاغة اشكل العين المراد  
بها الجحش وفي نسخة العين بصيغة التثنية تصح كما لم ين في ياضها حتى  
من الحرة كما في النهاية منسوبة لعقب ضبطه الجوهري بالسبب المأذون قال  
صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهمل والمجته واما متفاران اى  
قبل من العقب وهو يفتح العين المهمل وكس الفاء موخر القدم قال  
شعبة اى المذكور في السنة قلت سماك اى شيخه ما صلب الغم

الغم اى معناه قال عظيم الغم وعلية لا كثر وز وقيل عظيم الانسان قلت  
ما اشكل العينين قال طوبى لشق العين بفتح السين المجته قال العاصم بن  
هذاهم من سماك والصواب ما انفق عليه العلماء وجميع اصحاب الغريب  
مزانة السنة مرة في بيان العين وهو محمود عند العرب جدا والسنة بالها  
مرة في سوادها ولبسها في غم على كرم الله وجهه كان صلى الله عليه وسلم عظيم  
العينين اذهب الاشعار مشرب العين بحرة وروى البخاري انه صلى الله  
عليه وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان  
ما يفتح على ركوعه وسجودكم الى الاركان فرورا وظهرى اننى ولعل هذا يخص  
بكاله الصلوة فلا ينافى ما ورد من انه قال انه لا اعم ما ورا الجدار مع انه غير  
صحيح في الاخبار ببرواية الجار الاخبار ويكن ما وبله على نقد صحة بانه المراد  
من غير ان يعلمنى الله ويؤيده انه لما ضلقت ناقته صلى الله عليه وسلم ظن بعض  
المناقبين في بنوته فاجبر فقال لا اعلم الا ما علمنى ربى وقد لنى عليها وهى  
في موضع كذا جبرتها شجرة بخطها فوجدت كما اخبر وعنده البهائم ان كان  
يرى في الثر باثني عشر بجاء وفي السماء احد عشر بجاء قلت ما منوس العقب  
قال قبل من العقب في العالمين المنوس من الرجال قبل الحرم منهم فيقيد  
الاضافة فيقيد نفي ما بعد العقب حدثنا هناد بن شاذ بن النور ابن اسرى  
بفتح المهمل وكسر الراء وباء مدة الكوفة التميمي ثقة حدثنا شعبة بفتح مهمل  
وسكون موحدة وفيه مثله ورا في آخره ابن القاسم اى الزبيدي بالتصغير  
كوفه ثقة عن شعبة بفتحات غير الثانية يعنى هو من كلام المولى  
او هناد او غيره في لاد من القول لا التفات على مذهب السكاكي ابن  
بشاذ بن الواد وهو الكندي روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن  
ماجة واخرج البخاري حديثه في التاريخ فقول العصام انه غير ضعيف غير صحيح  
ولم يقل شعبة بن سوار محافظة على لفظ الشيخ من غير زيادة وهذا هو  
في رعاية الامانة غير الى اسحق تقدم عن جابر بن سمرة وفي الشرح و  
نقل عن البخاري انما اسناد الحديث الى جابر والبراء عليه السلام صحيح وخطاه  
السبى الاسناد الى جابر وصواب الاسناد الى البراء ولا شك ان  
الاول هو الصحيح قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة بالنور



اصبحت بحسب الهيئة وسكون الفناء المعجزة وكسر الحاء المعجزة وتخييف تحتية  
 وفي اخر ما نؤمن من قول قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت الغدوة نونية  
 زائدة بن كماله صاحب النهاية لوجود اصبحت وهي صفة لينة اي ممتدة اي طرية  
 فيها القمر واصل الكلمة البروز والظهور وقيل صرف لما قبل اللينة بالليل  
 قبل لانها مرفوعة الموصلة خاصة كطالع وحافض وورد في بعض الروايات  
 انها لينة ثمان من الشهر وفي الفان يقال له لينة صغرى واصغر واصفها  
 هي الممتدة من اولها الى اخرها فانما ساعدت الرواية قوله كانه له وجهه لانه في تلك  
 اللينة نور القمر اتم حسنة اتم و عليه حكمة مما بيان لما اوجب السائل فيه لمزيد  
 حسنة صلى الله عليه وسلم فيه او ذكر لبيان الواقع وللدلالة على حفظه وصنيطه  
 الغيبة فكانه نصب عينيه جعلت اي شرعت فهو في افعال المعاري انظر  
 اليه اي في وجهه صلى الله عليه وسلم مرة ولا القمر اي مارة فلهو بلام اللينة  
 او القسم والتقدير قوله لوجهه عليه السلام ويجوز سكونه بانه عندى  
 لبيان الواقع والافتقار باعتماده لا للتخصيص والاحراز عن غيره فانه ذلك  
 عند كل مسلم رآه بنور البتة خلافا لغير البصائر كما اخبر عنهم عز وجل قوله  
 وترى بهم بنظروهم اليك وهم لا يبصرون اي جمالك وتلك لتفصا بهرهم  
 كالتفاس لم يقدر على مطالعة جرم الشمس من غير حرم لها احسن من القمر لان  
 نوره ظاهر في الافاق والانفس مع زيادة الكمالات العنصرية والمعنوية  
 بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره ولذا قيل في قوله تعالى نور السموات والارض  
 مثل نوره اي نور نوره صلى الله عليه وسلم ذاني لا تنك عنه سعة  
 في البياض والابايم ونور القمر مكتسب مستعار ينقص بارة ويخف اخرى وما  
 هم من قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في العلو والنور  
 لكن ليس النطق والجوار وفيه تبيينه عليه صلى الله عليه وسلم في كثير من نوت جماله  
 وصفات كماله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله حدثنا سفيان بن وكيع  
حدثنا حميد بن النضر بن عبد الرحمن الرضا بنى بعض الراية بعدة همة يجوز  
 ابدالها واوداها بالنسبة الى رواس حده وقيل الى بايع الرؤوس وهو  
 ضعيف رواية ورواية قال السمعاني هذه النسبة الى بني رواس وهو  
 ابو عوف كوفي ثقة غير زهير بالنسبة الى العصام زهير اثنان احدهما ابو

رت

ابو خنيسه زهير بن حرب بن شداد الفاي ثقة ثبت روى عنه مسلم الكشي  
 في الف حديث واخرج حديثه البخاري وابوداود والسنن وابن ماجه وابنه  
 زهير بن محمد التميمي ابو النضر الخراساني ضعف لعدم استقامة روايته اهل  
 عنه قال ابو حاتم حدثنا بشام من حفظه فكنه غلطه وزهير في هذا الحديث  
 هو التميمي هذا الاول لم يدرك ابا اسحق عرفت ذلك فمما الرجوع الى تاريخ وفاة  
 ابي اسحق غير الى اسحق وقدر ذكره قال سالم بن عبد الله بن عازب كان  
 وفي نسخة بدو من الهمة اي كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن  
 اي في الحسن واللعان وقيل في التعبد لما وقع في بعض طرق الحديث عند  
 الاسما على اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديا مثل السيف و  
 المعنى انه لم يكن وجهه طويلا مثل القمر قال اي البراء لكونه شبيه السائل  
 ناقضا لا هي غيضة نعم اي لم يكن مثل السيف بل مثل القمر بالنسبة اي  
 بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقدير الكون شبيه  
 جامع بين صفتي البروق والمثل الى الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث  
 كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد يقال فانه لم يكن مثل السيف  
 بل لم يكن مثل القمر بل كان احسن منه ايضا ويؤيده ما سبق انفا فهو عند  
 احسن من القمر والله در العاقل اذا عجزت سبقتها البدر طالعا وحسب  
 من عيبها سبيل البدر وبلاية ما وقع في حديث ربيع بن خذاف  
 لورائيه رايته الشمس طالعة ويؤيده الاول ما في نسخة بالرفع وبديل عليه  
 انه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل اي وجهه او هو وهو ابلغ مثل القمر لانه جامع  
 لكمال النور وغاية العلو والظهور ومثله الى الاستدارة مشهور ولا فقه ليل  
 جامع والسيف ذليل قاطع وايضا صال الى السؤال كان غير نورانية على وجه  
 الاجال والحواس بترجمها على وجه الكمال وقد ورد في مسلم عن جابر بن سمرة  
 انه رجلا قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل  
 مثل الشمس والقمر وكان مستديرا قال ابو عبيد لا يريد ان كان في غاية النور ومثل  
 كان فيه سهولة ما هي اعلى عند العرب واليه خلافا للشرك ويؤيده ما روى  
 في وصفه اناسيل المذنب ووجه الافتقار عليها كتحضر النور الظاهري فيها فلا  
 يلزم ان يكون المشبه به اقوى كما لا يخفى وقيل جمع الموكبين لان الاول يراى غالبا



التشبيه في الاشارة والاضافة والتأني في الحسن والملاحة حديثا ابو داود  
المصنف في بفتح الميم وكسر الكاف نسبة الى المصنف جمع مصنف بتشديد الميم  
اي كاتبة او بايعة سليمان بن سلم بفتح ميمته وسكون لام ثمة حديثا النظر  
بسكون الصاد المعجمة في الشرح ان المحدثين التزموا في النظر اللام في النظر تركه  
وقا بينهما ابن سبيل بضم جيمته وفتح ما قبل التختة الساكنة وهو ابو بكر المازني  
النحوي البصري نزيل مرو ثمة ثبت اخرج حديثه الاثمة السنة عمر صالح بن  
ابن الاضر اى الشام مولى بنت م بن عبد الملك ضعيف اخرج  
حديثه الاثمة الرابعة في صحاحهم عمر ابن شهاب بكسر المعجمة وهو ابو بكر  
محمد بن اسلم الزهرى المنسوب الى زهرة بن كلاب الفقيه الحافظ تابعي  
صغير متفق على جلالة واقفائه عمر بن سلمه اى ابن عبد الرحمن بن عوف  
الزهرى المديني ثمة كثر قبل اسمه عبد الله وقيل ابراهيم عمر بن مبررة  
الاصم مزارعين فولانا اسمه عبد الرحمن بن محمدا وسى قال اى انه قال  
كان رسول الله في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم ايض كان يصح  
في الصوغ بالعين المعجمة بمعنى صنع الحكي والابجاد اى سبك وضع ثم ثمة  
اي باعتبار ما كان يعطو باهضه صلى الله عليه وسلم في النور والاضافة وفي القاموس  
والصحاح صاغ الله فلانا حسن ثمة وفيه ايام الى تاسك اجزائه وتساب  
اعضائه ونورانية وجهه وسائر بدنه فهو جبر بعد جبر كالمبين للعلم الاول  
والمراد انه ايض مقبول غاية القول فلانا في ثي الابيض الاحمر كالمبين  
وهذا معنى ما ورد في رواية انه سجد بالوجه وفي اخرى سجد بالباض فلانا في  
ما مر انه كان مشربا بحمرة المعبر عنه في رواية حرمت بالسرمة ويمكن ان يكون  
الباض من الخالص مختصا بالم يوتر فيه الشمس من تولد الحرارة المقتضية  
لثمة الدم الناشئ عنها الحرمة فيكون استارة الى حرمة غير ذاتية ومع هذا  
لم يكن امين وهو البياض المشبه بالبحر المكروه عند اكثر الطباع السليمة  
وبالجملة فالباض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم على ورد به الاحاديث  
الصحيحة والانا في الصريحة وهو ممدوح عند الكل ولا عبرة بالسوء حيث  
انهم لا يلبسون الى البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالكثر على ما ورد  
في وصف اهل الجنة من قوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله كان من اليافوت في الم

والرجال ووجهين كاشال اللؤلؤ المكنون كان من بياض مكنون اى مصون  
عن الغبار والوسخ والاستعمال وما بعد من فضل البياض بالسقام واخذ منه  
الصغار المناقض لونه اليافوت المناقض لجمال اللؤلؤ بناء على ان طبع بعض  
العرب مائل الى الصفر مع انه طبع بعضهم مائل الى الازرق المكنون منه شرعا  
وطبعا ايضا هذا قد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود  
بغير لونه وصفه بغير وصفه الثانية بالنواثر على له وتلك ييب به صلى الله عليه وسلم  
رجل الشعر بفتح الجيم وقد سكن وقد تفتح وفتح العين وسكن اى لم يكن  
قططا ولا سبطا وقد سبق معناها وهو جبر بعد جبر بالاسفلال بفتح جيمته  
مخدوف هو هو حديثا فقيهة بن سعيد قال كذا في نسخة اجبر بالبيت  
ابن سعد بسكون العين امام في النقة والحديث قال في ث في كذا في ثمة  
منها لك الا انه صيغ فقهيا صحابه عمر بن الزبير بالتصغير وهو محمد بن اسلم  
المكي الاسدي مولاهم صدوق الا انه يدلس اخرج حديثه صحابه الكلب السنة  
عمر جابر بن عبد الله اى الانصاري غرائب عشرة عشرة مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو احد المكثرين رواية عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم  
استشهد ابو له يوم احد فاجاب الله تعالى وكلمه وقال يا عبد الله ما جبر  
قال اريد الى الدنيا فاستشهد مرة اخرى والمعنى اريد زيارته رضاء  
وهي الشهادة بعد الشهادة وهذه المرتبة اعلى مقام حال في تزييد  
حين قبل له ما تزييد فقال اريد ان لا اريد وقال بعض السادة من اهل السعادة  
هذه ايضا ارادة نعم من قال اريد وصاله وبره اجرى فاترك ما اريد لما يري  
محسن هذا الحديث القدسي تزييد واريد ولا يكون الا ما اريد واما  
قول بعضهم وليس في سواك حظا فكيف كنت فاضت في حرة ولذا ابتلى  
فلم يصبر فما ايسر الدعوى وما اعسر المعنى والله اعلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال عرض بعصفه الجهول على بشدة البلاء الانبياء  
فيه اجماع الى افضلت صلى الله عليه وسلم حيث لم يقل عرضت عليهم  
فانهم كالمشم له والعكر تعرض على السطح دون العكس ولهذا قال  
بعض العارفين ان صلى الله عليه وسلم بمنزلة العلب في الجيش والابناء في  
والاولياء في سفرة والملائكة في الجنة وبسرة متظاهرين متعاونين كما قال



والملائكة بعد ذلك ظهير والشياطين قطاع الطريق في الدين والمراد  
بالانبيا المعنى لاعم السائل للرسول وذلك العرض ليد الاسراء كما جاء في رواية  
أخر كرواية الى الخالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي بن ابي طالب  
كأنه قد صور ابدانهم كالكائنات وقيل كان في المنام ويؤيد ما ورد في  
بعض الطرق انه قال بينا انانا ثم رايتني اطوف بالكعبة وذكر الخبر قبل على الثاني  
لا اشكال فانه ثبت له ارواحهم بهذه الصورة وعلى الاول يجوز انهم  
مشوا بهياتهم التي كانوا عليها في حياتهم ولهذا قال في رواية ابن عباس عن  
مسلم كان في نظر الى موسى وكان في نظر الى عيسى وان يكون هذه الرواية من المعجزة  
وهم مشكوك في السمت بهذه الصورة على سبيل الحقيقة قبل لادج هذه الترتيب  
من الصور انهم انما كانت لو ما فقد مثل صورهم في حال حياتهم او  
بقطة منورهم على صورهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان  
الاحياء اجاء وقبل انه اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم عليه من امرهم  
وما صدر عنهم ولهذا ادخل حرف التشبيه في الرواية حيث اطلقها في  
محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على سبيل ما ان ينفى تبليغ صور  
العلماء الى غيرهم فانهم في احضار صورهم بركة كانه ساقا لهم وفيه مزيد  
حت على ضبط خلفه صلى الله عليه وسلم فاذا للمعجزة موسى عليه  
السلام في قوله الكلام الذي زاد النسخة برزاي موسى بقرينة قوله ورايت  
عيسى وقبل معطوف على عرض كسب المعنى لما فيه من معنى المعجزة ضرب  
بفتح معجزة وسكون الزا اي حقيق الهم من الرجال صفة ضربى كائين من  
بين الرجال كانه اي موسى من رجال شجرة خبر بعد خبر كالمبين للاول  
وشجرة معقولة بضم المعجزة وضم النون ثم وادسا كانه ثم هزة مفتوحة  
بعد ثاء على وزن فاعول اسم قبيلة معروفة من اليمن ومنه اذن شجرة  
قال ابن السكيت وربما قالوا شجرة بالشدة بغير هموز قلت  
كالنبوة والروية واما ضبط المعصم بضم او لهما فغير مشهور رواية  
ولغة وعجالة القاموس محتملة وهم المتوسطون بين الجنة والنار  
والظاهر ان المراد تشبيه صورته بهم لا تشبيههم بالجنة لان الاضافة  
خير من الاعداء واستعمل هذا الحديث بما ورد في روايته

في رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل سبط الهمز رواية  
جسيم سبط الهمز ودفع بانه اجسامه محمولة على الطول ولا منافاة بين  
الطول وقصه الهمز بانه اختلاف البيان كجمل ان يكون لتعدد الروايات والصور  
المرتبعة في الروايات المختلفة وكذا الصور الحقيقية لتخصف قد يبعد  
في الاوقات المختلفة فيصح ان يكون الاحضار كل مرة بصورة قبل وشبهه  
بمتعديين دون فرد معين بخلاف غير هذه استارة الى التميز عليها  
بكثرة امته واتباعه واجاب بعضهم بانه شبهه بغير معين لعدم تحضه  
وتعيينه في خاطره او في نظره ورايت عيسى بن مريم عليه السلام و  
في نسخة عليها السلام فاذا اقرب ثم مبتدأ مضاف الى اي  
موصولة لا موصوفة للما يلزم تنكير المبتدأ رايت اي البصرت على  
صيغة المتكلم ومفعوله محذوف وهو ضمير عائد الى الموصول به صلة  
قوله سبها بفتحين الى ما بهمة ونصبه على التمييز من شبه اقرب  
الى المضاف اليه وهو بيان ان المراد بالتقرب القرب بحسب الصورة و  
ضميره عائد الى عيسى قال الخنفي وهو ينفذ فائدة صلة التقرب التي هي  
خبر الى يقال قرب منه او اليه وقال المعصم صلة التقرب محذوف  
اي اليه او منه وحذفها شاع ذابح وجعل الباء صلة التقرب على انها معني  
الى وصلة سبها محذوف تعسف انتهى وقال ابن جرير سبها حال  
ضعيف وقال الفاضل الطبري قدم الطرف على العامل للاختصاص كيدا  
لاضافة افضل الى ما كان عروة بن مسعود افضل الناس به شبهها  
فما في الخبر قوله عروة وهذا اوله من عكس ابن مسعود اي الشقفي  
شبهه صلح الجديبة كافر ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوعه  
صلى الله عليه وسلم من الطائف واستأذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه  
الى الاسلام فابوا وقتله رجل فترقىف عند آذنيه بالصلاة او حال عا  
قومه الى الاسلام بانه راه واحد منهم بالسهم فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل اصحاب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه  
وحلته عروة بن مسعود لم تضبط ولعل اكفاء بعلم الخاطفين فلا يحصل  
لنا المعرفة بجلبته عيسى عليه السلام لكن في رواية لمسلم فاذا ربيعة امر



كانه خرج من دغاس اي حمام وفي رواية اخرى فرايت رجلا آدم كاحسن ما  
انت رآه فجمع بين الحديثين بان كان له حمرة واذمة لم يكن شيئا منها في الغاية  
فوصف بآرة بالحرة و آرة بالاذمة وبانه مبني على اختلاف الروايات والحقبة  
في اللغات وانه السمة لانه الماصي والحرة لعارض تغيب وكحه وبانه  
زيف حديث الحرة بانكار راوية وتاكيد انكاره بالخلف وجاءني رواية  
انه قال وعيسى جدم يوع وفي رواية اخرى جدم يعقيل الصدر مضطرب  
والمضطرب الطويل غلبت فيه وقيل الخفيف اللحم ورايت ابراهيم عليه السلام  
فاذا افرغ من رايته بسبها صاحبكم وفي رواية وانا اسبه وكذا ابراهيم  
بعضي له وهو كلام جابر او غيره من الرواة كذا قال ميرك في المعنى  
وتعقبها العصام بالاطائل تحت وتبعه ابن حجر بقوله الظاهر انه من قول جابر  
وتكون كونه من كلام غيره بعد تكلف وفيه انه لا منافاة بين الظاهر وتجويز  
غيره مع انه استأثر به بتقدمه وناجوه نعم بعد ان يكون من قول المصنف كونه  
بصفة الغائب الاعلى وجه الالتفات في قول ورايت جبريل وفي  
سنة عليه السلام وعد من الانبياء لكثرة اضلاطهم في تبليغ الوحي اليهم  
تعلينا واغرب ابن حجر بقوله هو من باب عطف قصة على قصة  
وبعضي انه معطوف على عرض مع انه مخالف لمعنى انساب عطف  
رايت على رايته والحق الذي هو التثنية كما ترى حيث قال في قيل ان  
الاصح انه من باب التعليل غير صحيح لان هذا عامل يستعمل غير رايته الاول فلا  
تعليل فيه وفيه انه التعليل في قوله عرض على الانبياء فعامل ثم قال وانا  
غاية انه ذكر في سياق الانبياء مع انه غير مني لاختصاص النبوة بالاسم لانه  
صاحب الوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى للتعليل لا هذا انكسرت  
ثم قال الجواب بان ورايت عطف على عرض بعينه يا باه سياق الكلام  
قلت هذا ليس بجواب بل قول اخر مما بين للتعليل وهو بعينه من باب عطف  
قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤال جوابه تعارض ثم قال  
وبانه المراد بالانبياء المرسل غير صحيح وفيه انه ليس بجواب بل دليل اخر  
كما يظهر بادي ما لم يوضحه انه المذكورين كلام رسول الرسول بطريق على  
جبريل بقوله تعالى انه يصطفي من الملائكة رسلا وخر الناس وقوله تعالى

الامر ان تصفي رسول على احد القولين فيه ولا يصير اصطلاح السبع من ان الرسول  
اذا اطلق كخص بشي من بني ادم او حي البس بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى  
المعنى ايضا فيمثل جبريل عليه السلام فاذا افرغ من رايته بسبها  
وحية تكلم الله الاولى وسكونه الثانية وبالنسبة الثانية على ما قاله اكثر اصحاب  
الحديث واهل اللغة وقال ابن ماكولا في التكاليف فيفتح الدال وهو ان خفيفة  
الكلمة في كبر الصعوبة لم يشهد بدرا وشهد ما بعد ما في المت بدو باع تحت  
السجدة وهو من يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل اسم وبنى في اليوم  
معاوية وفي الصحيحين كان جبريل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة  
اي غالبا روى ثمانية احاديث قال ميرك قد ورد التصريح في تفسير الاحاديث  
الصحيحة ان هذا العرض وقع ليلة الاسراء لكن اختلف الروايات في مكان  
العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفع مررت بموسى ليلة اسرى في  
عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث في هريزة رفع  
لفدرا يتي في الحجرة فريش رب النبي غمر في الحجرة ولقد رايتني في جماعة الانبياء  
بيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعدا اذا عيسى بن  
مرثم قائم يصلي افرغ الناس بسبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم  
اسبه الناس بسبها صاحبكم كانت الصلوة فامتهم قال البيهقي في حديث  
سعيد بن المسيب غمر في هريزة انه لقينهم بيت المقدس وفي حديث ابن ذر  
وما لك بن صعدة انه لقينهم بالسموات وطرف ذلك صحيح فقبل اجتماعهم بيت  
المقدس قبل العروج الى السموات وهو قول اكثر اهل السيرة لكن قال البيهقي  
الظاهر انه الى موسى قائم يصلي في قبره ثم عرج به وهو ذكر من الانبياء عليهم السلام  
فلقينهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلوة  
فامتهم ثم قام بنينا صلى الله عليه وسلم وكذا قال الشيخ عمار الدين ابن كثير في  
تفسيره الصحيح انهم بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس بانا وهم فيه  
فصلى بهم فيه انتهى قول وهذا هو الظاهر لان في اكثر الطرق الصحيحة في حديث  
المعراج انه صلى الله عليه وسلم لما لقينهم في السموات سال جبريل عن حالهم  
ونحو اسم كل واحد منهم فكانه ما عرفهم فلوراهم في المسجد الأقصى في هذه الليلة  
بعد نزولهم من حكمهم واسماهم ثم قال البيهقي وصلاتهم في اوقات مختلفة و



واما كن متعده لا يرد العقل ثبت به النقل ولا داعي لصره فظاهره قد ل  
ذلك على جياتهم وجاء في حديث ان الانبياء لا يركون في قبورهم بعد اربعين ليلة  
ولكنهم يصلون بين يدي الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات فانهم لا يركون يصلون  
الا بعد المقدار ثم يكونون يصلون بين يدي الله صلى الله عليه وسلم اما ذكره الغزالي في الرافعي  
مرفوعا انا اكرم على ربي ان يترك في قبري بعد ثلاث فلا اصل له انتهى قال قتال  
وينبغي ان يعلم ان الذي في هذه التشبهات بيان حال المشبه عن الانبياء وجعل  
عليهم سلام فان موسى شبهه صفة والباقى صورة وما قاله الفاضل الطيبي خراب  
التشبيه الاول لحد البان والافراد للبيان مع تعظيم المشبه به ليس على ما  
لانه لا ينطق الغرض هنا بتعظيم بعض مدحه او بعض انتهى وهو ليس على ما  
فان الطيبي لم يقل الغرض الفاسد وانما قال لبيان الواقع المستفاد من الكلام فظهر  
بغير لك المرام ولعل وجه تخصيص هذه الرسل الثلاثة من بين الانبياء انهم ابراهيم  
عبد العوب وهو مقبول عند جميع الطوائف وموسى وعيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خزاليهود والنصارى والترتيب بينهم وقع ترتيبا ثم تروى في حديثنا سفيان بن  
وكيع ومحمد بن بشر تقدم ذكرهما الغنى واحد جملة مقترضة لاحال حتى يلزم  
كونه صنفيا لعدم الواو فالاجرة وفي بعض النسخ حديثنا يترتب مضارع الربا  
ابن ماريون الى سلمى مولاهم ابو خالد الواسطي متفق عليه اخرج حديثه  
الائمة السنة وهو احد الائمة المتشهورين بالحديث والفقهاء سمع كثير من  
الشافعيين وشيعتهم قال يحيى بن ابي طالب سمعت يزيد بن ماريون في حديث  
بغداد وكان يقال ان في الحبس سبعين الفا غير عبد الجبري في بعض النسخ  
فتح الراية الاحد ابان قال احمد هو حديث اهل البصرة وقال ابو حاتم تفرغ  
حفظه قبل موته بثلاث سنين وهو حسن الحديث روى عنه الائمة السنة  
قال سمعت ابا الطفيل بالتصغير اسم عامر بن دانه البصري ادرك خرم جيات على  
الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ووافرت وفاته الى سنة مائة وخمسين ولم يبق على  
وجه الارض صحابي غيره وزعم ان مع المعز في درن الهندى صحابيان عاش الى  
قريب القرن السابع ليس بجمع خلافا لما في انصاري واطال كالا لذكره  
ابن حجر وقال للعصام وهو اخر من مات من الصحابة وفاته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم مائة على وفق اخباره صلى الله عليه وسلم انه لا يبقى على راس المائة على وجه

وجه الارض من كان في زمانه وقبل حراة اصحابه يقول راي النبي صلى الله عليه وسلم  
وما بقي عطف على قوله راي وجعله حال لا غير جدي لعل والمعنى كما هو ظاهر  
وانما اطبق الحنفى في تصحيحه على وجه الارض اجتراره غير عيسى عليه السلام فانه  
راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في السماء وقبل في الخضر فانه كان جنته على وجه  
الماء في البحر احد اى في البصرة وهو المبدأ في فلا يتكلم الملك ابن او المراد من  
اصحابه رآه غيرى صفة لاهل عدم كسبه التعريف بالاضافة او بدل واستغنى  
والمعنى انه احب اليه بال غير صفة صلى الله عليه وسلم لا يخصه بالارضية فالحق منه  
حتى الخطاب على كسبه صلى الله عليه وسلم لانه قال سعيد راوية  
قلت صفة الى بينه لاهل قال كان ابيض مليحا يقال في النبي بالضم كالحج  
ملوحة ولما حله الى حسن فهو يبيح وملاح بالضم والتخفيف وهو مجاز ما خوذ من الحج  
وقدمانه كان اهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحظة والحسن وقيل الملاحظة  
بمعنى الصبغة وهي قدر زائد على حسن اللون غير البدر مقصدا بضم اليتم  
صادم حلة مفتوحة وفي مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مقصدا الى  
بمعنى بل العاقبة كذا رواه ابن معين وهو الموثق الحلق وروى مفضلا  
بمعناه والمحافظة مقصدا ومنه قوله تعالى واقصد في مشبك اى توسط فيه وهو  
الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسم ولا خفيف صلوات الله وفي نسخة  
وسلامه عليه قال ميرك في الحديث صرح في انه اخر من مات في الدنيا من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشرة ومائة من الهجرة على  
الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج في الصحيح انه قال صلى الله عليه وسلم في اخر جياته  
قبل موته بشهر ما على الارض من نفس متفوتة يالى عليها مائة سنة وهي حية  
يومئذ وفي رواية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العت او اخر حيوته فلما  
سلم قام فقال رايتم ليكنكم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى من هو اليوم  
على ظهر الارض احد ومع ذلك فالعجب من اعتبار الاخبار الرتبة والسطوة  
وغيرها من الاكاذيب الباطلة وانهم بهذا القرب المربيع والعلو المواتم  
المخروف حتى صاروا كمن عند النقاد من اهل هذا الشأن قال العصام  
والذي يشك فيما اجتره النبي صلى الله عليه وسلم وابو الطفيل وجود الخضر  
عليه السلام فانه انفق كلمة اهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكره الجواب



ان خضر عليه السلام كان على وجه الما بين اجبار النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفع له  
الجزالة لا يبق على وجه الارض من كان في زمانه لانه لا يبق على وجه الارض ولانه  
بهذا الما قبل تنفع باب صدق من يدعي الصفة بان يقال لم يكن حين اجبار النبي  
صلى الله عليه وسلم على وجه الارض انتهى ويمكن دفعه بانه مشهور بكونه غائبا على وجه  
الما بخلاف غيره وبانه وعقب عليها السلام مع وفين بانها من المعبرين وبانه  
قد يقال انه ليس في اهل زمانه ايضا فانه من المتقدمين محمد ادر ك موسى عليه السلام فهو  
في المعنى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الطائي**  
**الثقفي بن يعلى ابو يعلى صدوق وقيل الدارمي السمرقندي صاحب السنن**  
**احضرنا ابراهيم بن المنذر اسم فاعل في الازار** احوالى بكسر الحاء المهملة بعده  
زاي نسبة الى احد ابائه صدوق تكلم فيه احمد بن حنبل لاجل الزان روى عنه اصحاب  
السنن **احضرنا عبد العزيز بن ثابت** اسم فاعل في الثبات بالثبته قال  
ميرك في اصل سماعنا وكثير في النسخ والاصواب ابن ابي ثابت كما حقه المحققون  
من علماء اسما الرجال واسم ابي ثابت عمران بن عبد العزيز الزهري المشهور  
الى بني زهره بضم الزاي وسكون الهمزة احضرت كنه محدث من حفظه فاشته  
خلط فترك اخرج حديثه الترمذي حدثني وفي نسخة قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم  
اي الاسدي مولاهم ثقة روى عنه البخاري والترمذي في السما والسنن  
**ابن ابي موسى بن عقبة** بابا ثبات الالف والرفع في ابن الاول على نفث  
لا سمعيل قبل بدليل كما ثبت بالالف ونقش بانه ليس بصفه بين علي بن عمر  
موسى بن عقبة بضم العين وسكون الفاق فقيه ثقة امام في المغازي اخرج  
حديثه لائمة السنن **عزرب** مصرا ابن ابي سلم الهامسي مولا لهم المديني  
**ابورشد مولى ابن عثمان** ثقة اخرج حديثه لائمة السنن **عزرب** ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الثنتين بنت بدالبا ثنية ثنية  
وفي نسخة الثنايا بضم الجيم والمراد بالفتح الفوق بغوية نسبة الى الثنايا فقط  
اذ الفوق جيم بين الثنايا والرابعيات والفوق فجز بين الثنايا كذا في الملهية  
وبنه اشهر ارجع من الثنايا بمنزها والفتح بالتحريك ثنايا بين الانسان  
ولا بد من ذكر الانسان اذ العلم الجملة الشريفة خبرنا في كنهه والنفيد لظهور  
النور الحسي والمضوى حنيفة روى بضم الراء وكسر الهمزة اي ابصر ولم يزل

سرة الى انه الروية لم يكن مخصصة لاحد كالنور اي مثله والكاف اسم بمعنى  
مثل فلا يحتاج الى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل الكاف زائدة وقول ابن حجر  
الحنفي للنفيم نحو مثلك لا يخل غير ظاهر كما لا يخفى يخرج حال المفعول فاعله الضمير  
الراجع اليه روي مثل النور ونفس النور خارجا من بين ثناياه ويجوز ان  
يكون من صفة كقوله تعالى كمثل الاحجار كمثل اسفار او القول بان ضمير يخرج الى ما دل عليه  
تكم بعد قال الطيبي فعلى الاول مدار الكلام على التشبيه ووجه البيان والظهور  
كاشبه الحجة الظاهرة بالنور وعلى الثاني لا تشبيه فيه ويكون من مجازة صلى الله  
عليه وسلم والحديث وان كان في سنده هنا مقال لانه اخره الدارمي و  
الطبراني وغيرهما **باب ما جاء في خاتم النبوة** اي في تحقيق وصفه من لونه  
ومقداره وتعيين محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه من العلامات التي  
كان اهل الكتاب يوقنونها والخاصة بالفتح والكسرة بمعنى الطابع الذي يكتسبه به والمراد  
هنا هو الما لخالص به لا الطابع والكنام الطين الذي يكتسبه يومه قوله تعالى خاتم  
مسك وقيل اي آخره لان في اخره كنه وثر راجحة المسك على قاله الجوهري و  
غيره ويورد الاول قراءة الكس الى خاتمة بالالف وفتح الهمزة اي ما يكتسبه به  
اضافة الى النبوة بالابدال او الهمزة اما بمعنى انه ختم على النبوة طمطمها وحفظ ما فيها  
تبيينها على ان النبوة مصونة مما جاء بعده صلى الله عليه وسلم كما ان ختمه على  
الكتاب بصونه ومنع الناظرين عما فيه اولد لاله على تمامها بوضع الختم  
على الشيء بعد تمامه واستيفائها وتقريرها وتحقيقها كما يضرب الختم على الكتاب  
دلالة على الاستيفان واما بمعنى علامة لنبوة صلى الله عليه وسلم فانه ثبت به  
في الكتب المتقدمة كما يدل عليه حديث سلمان فكان خاتمة على النبي اكد  
عليه السلام ولا يبعد ان يقصد من الاضافة المذكورة هذه الوجه كاهنا ويراد بها  
الدلالة على انه من عند مرسله تعالى ويحتمل ان يكون اضافة من قبيل خاتم فضة مكان  
ذلك الخاتم من نبوته فمامل واما ما قبله من روى بالكسرة بمعنى فاعل الختم في خاتم  
خاتم النبيين وفي الباب ثمانية احاديث **حدثنا قيس بن سعيد** وحي  
نسخة ابورجا قبل قيس بن سعيد قال نا اي احضرنا خاتم بكسر التاء ابن  
اسمعيل اخرج حديثه صحاب السنن **عزرب** بضم الجيم وسكون العين وفي  
نسخة بالضم **ابن عبد الرحمن** اخرج حديثه الشيخان وغيرهما قال سمعت

مسند

بضم



باب كبر الهمة ابن زياد روى له حديث حرق عارضة في البخاري  
وواحد منقذ عليه يحيى بن ابي نعيم الكندي ولد في السنة الثانية من الهجرة حضر حجة  
الوداع مع ابيه ومات سنة ثمانين يقول ذهب لي الى البادية للتعبدية مع جماعة  
المصاحبة اى اذ هبتني فالتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال العفلا لم افق على اسم خاله واما اسم فاسمها عليه  
بعض العيين المهلة وسكون اللام بعد ما مودة بنت سراج افقت محمدا بن سراج  
فكانت بارسل الله ابن ابي حنيفة وجمع بفتح الواو وكسر الجيم اى ذو وجمع  
بفتح الواو وهو اللام وقيل اى حريق والاول اولى لانه ذلك الوجه كان في طم  
قد بدليل انه وقع في البخاري في اكثر الروايات وقع بالكاف المكسورة بدل الجيم  
والواقع بالخربك هو وجمع لم القدم قبل يقتضى سحر صلى الله عليه وسلم لراسه  
ان مرصه كان براسه ووقع بانه لا مانع من الجمع واثبات راسه لكونه اشرف  
وقال العفلا في بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المردوف  
عند ما يقع الكاف والعين فيجتمعا فيكون معناه وقع في الارض فحصل ما حصل  
فمنح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه ورد عند البيهقي وغيره ان اثر  
سحر صلى الله عليه وسلم من راسه ان لم يزل السواد مع شيب ما  
سوى راسه ووقع في نسخة قد عالج بالبركة يقتضيان اى التماس الزيادة  
وهو في العمدة لانه المقام اذ في عجزه معه اودعه وقد اخرج ابن سعد عن طريق عطاء  
مولي الساب عنه صلى الله عليه وسلم قال في حقه بارك الله فيك فاستجب  
دعاه صلى الله عليه وسلم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجعد راويه ان قال رايت  
الساب بن يزيد وهو ابن اربع وثلاثين حولا معتدلا وقال قد علمت انه  
ما شئت بسمي وبصري الابرة دعا النبي صلى الله عليه وسلم وتوصا  
اى اتفقا او قصد السمة الحاقا فشرحت من وضوء الرواية بفتح الواو اى  
وضوءه قال ابن حجر هو ما هو للوضوء او ما فضل عنه او ما استعمل فيه انتهى و  
الاسباب هو الاوسط والاول غير صحيح لما في الدواب والاباء فاء التعقيب  
عنه فندبره ولهذا اقتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميرك والظاهر الاحتمال  
الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن اعضاء وضوءه لانه ملاحظة البرك  
والتيمن فيه اقوى واتم وايراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب احكام المياه

المياه واستدلوا لهم به على طهارة الماء المستعمل في شربهم روى الاحتمال الثاني  
قلت لا يظهر ظهور الاحتمال الثاني بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه قوله  
فشرحت حيث لم يقل فشرحت به ولا يضرنا ايراد بعض الفقهاء الحديث  
في باب احكام المياه واستدلوا لهم وترجيحهم لانه لا يبعد الاستدلال مع وجود  
الاحتمال ولهذا قال القاضي والمانع انه يحل على التداوى وقول ميرك وفيه ما لم  
للمنجس حرام وثبت في الحديث انه النبي صلى الله عليه وسلم قال انه لم  
يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم قلت هذا المحمول على الخبر والافق ثبت شرب  
ابوال لابل للعربين بامر صلى الله عليه وسلم وهذا ما يوجب القول الاول اذ لا  
ضرورة لحكمه على المعنى الثاني المختلف في جوازه مع انه المستعمل في فرض الوضوء  
لا في التعبد به وهو غير معلوم ويحتمل ان يكون من خصوصية صلى الله عليه وسلم  
كما قيل في فضلانه واغرب كمن في حيث قال المانع انه يحل على ان كان اوله لا يحل  
بعد طهارته كان بعده لانه يحتاج الى دليل من صحيح وبارج صحيح ومنعت حلفه  
اى ادب او قصد او طلبا ففطرت لا تكلف فحمله ذلك صلى الله عليه وسلم  
عليه سلم له ليراه عليه به مكاشفة الى الخاتم ضبط بنا بالفتح لانه في معنى  
الطابع اصح بين كنفية وفي رواية البخاري الى الخاتم بين كنفية وهو حال  
من الخاتم او ظرف لنظرت او صفة للخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ المعنى للزنى  
الخاتم الذي بين كنفية والرواية فيه بفتح الكاف وكسر اللام وفي رواية عنه رايته  
الخاتم عند كنفية قال القاضي والخاتم هو اثر شق الملكين بين الكتفين واعترض  
النزوي بانما قاله باطل لان شقها انما كان في صدره واثره انما كان خلفا وانما  
من صدره الى مراق بطنه انتهى ويؤيده خبر مسلم عن انس ففقدت اري اثر  
المحيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى تغد من  
وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه ان يكون مستطابا من بين كنفية الى بطنه لانه الذي  
يخاذاى الصدر من سرية الى مراق بطنه قال وهذه غفلة من هذا الامام ولعل ذلك  
من بعض نسخ كتابه فانه لم يسمع عليه فيما علمت انتهى وتعبه العفلا في  
باب سب التعقيب بينهم انهم بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل  
بأثر الخاتم كخراجه وغيره انه لما شق صدره قال احدهما للآخر حفظ في طم وضمت  
عليه بجام النبوة فلما ثبت انه بين كنفية حمل القاضي جميعا بين الروايتين على ان شق



لما وقع في صدره ثم خبط حتى التام كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك اثر الشق  
ويؤيده ما وقع في حديث سعد بن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلائل  
ان الملك لما اخرج قلبه وعنده ثم اعاده فتم عليه بخاتم في يده من نور فاشهدوا  
وذلك النبوة والحكمة فيجمل ان يكون ظهره وراى ظهره عند كتفه الايسر لان القلب  
في تلك الجهة وفي حديث عابث بن رباح داود الطيالسي والي حارث بن ابي ابي  
وابي نعيم في الدلائل ان جبريل وميكائيل لما نزل لاله عند البعثة بهبط جبريل في قلبه على  
القفا ثم شق غم قلبه فاستخرج ثم غمد في طست من ذهب بما رزق ثم  
الغالى وحتم على ظهره حتى وجدت مس الخاتم في قلبه قال وهذا مستند القائلين  
فيما ذكر وليس بباطل ويقضي هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين  
ولادته فبقية نقب على خرقه انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح وقيل وضع حين  
وضع نعله مغلطى ووقع مثله في حديث ابي زرعة احمد والبيهقي في الدلائل  
فيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كاهو الآن وفي رواية فوضعه بين كتفيه وقدميه  
وندا بسبعه بالختم وضع في موضعين من جسده صلى الله عليه وسلم والحمد لله  
الله تعالى قال ميرك وروى البيهقي في الدلائل غير شيو خاتمهم قالوا لما شك الناس  
في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسمايت عيسى بن مريم بين كتفيه فقال  
نوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الى ثم بين كتفيه ثم ان النبوة المذكورة  
تقر بنية والا فالاصح انه كان عند اهل كتفه الايسر قاله السهيلي لما في خبر  
مسلم في حديث عبد الله بن سرجس فنظرت خاتم النبوة بين كتفيه عند  
ناقص كتفه اليسرى وفي رواية غصروف كتفه الايسر وفي رواية ابي نعيم  
انه كان عند كتفه الايمن وروى الحاكم غير وجه بين منبه انه قال لم يثبت ان النبوة  
قط الاوق كانت سنة النبوة في يده اليمنى الا بيننا صلى الله عليه وسلم فان  
سنة النبوة كان بين كتفيه قال ميرك في اكثر الروايات انه بين كتفيه فخرج  
كثير من الحديثين رواية بين الكتفين لكونها اصح واوضح واعضوا عن رواية اليمنى  
واليسرى لتعارضها واختلفوا اهل ولد به او وضع بعد ولادته فخذ ابي نعيم  
انه لما ولد اخرج الملك صرة من حرير ابيض فيها خاتم فغضب على كتفه كالبضفة  
وفي حديث البزار وعنه ابيه بن رسول الله كيف علمت النبي وبما علمت حتى  
استيقنت قال تاني انسان وفي رواية مكان وانا بطني مكة فقال احدهما

احدهما لصاحبه شق بطنه شق بطني فخرج قلبي فخرج منه منور الشيطان  
وعلى الدم فطرهما فقال احدهما لصاحبه غسل بطنه غسل اللاناء وغسل  
قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه خطا بطني وجعل الخاتم بين  
كتفي كاهو الآن ووليا على وكالى اري الامر معانية فاذا للمعا جاة وكون  
ما بعد معا جاة باعتبار العلم هو اى الخاتم مثل زر الخجلة بكسر الزاي والراء  
المستدرة وبفتح الحاء المهملة والجميم وهي بيت كالنقبة لها ازرازي في معنى  
وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالخجلة الطائر المعروف يقال له بالفارسية لبيك  
وبالعربية القحجة وزرنا بيضاء والمعنى انه مشبه بها ويؤيده الحديث الثاني  
مثل بضفة الحامة فلا وجه لقول ابن جرير في المعنى الاول هذا هو الصواب كما قاله  
النووي على انه الخطأ في ذكر انه روى بتقديم الراى على الزاي والمراد به البضف  
من ازرازي الجردة اذا كبست ذنبها في الارض فباصت ووقع في بعض  
نسخ البخاري قال ابو عبد الله الصحيح تقديم الراى على الزاي واما قول التوربشتي  
تقديم الراى ليس بمضى فمحمول على الاول هو المفعول لا على انه مفعول الله علم  
وزاد البخاري وكان في الخاتم نيم اى بنوع مسكا وفي مسلم جمع بضم جيم  
وسكون يميم خيلان كانه التاليل السود عند نقص كتفه بنون مضمومة  
وبفتح فمجتبين اهل كتفه وفي مسلم ايضا كبضفة الحام وفي صحيح الحاكم شعر  
مجتبع والبيهقي مثل السلة بكسر السين قطعة ثابتة وللمصنف كاسيات  
بضفة ناشئة والبيهقي والمصنف كاسيات ولابن عكر كالبضفة والبيهقي  
كاشرة الحام القابضة على اللحم ولابن ابي شيمة من خضر مختومة في اللحم وله ايضا  
من كسود انضرب الى الصنواحيها شعرات مركبات كانه عرف  
الفرس والقضاعي ثلاث شعرات مجتمعات وللمصنف كاسيات كبضفة  
حام مكتوب بباطنها الله وحده لا شريك له وبطاهر ما توجه حيث كنت  
فانك منصور ولابن عائد كان نور ابتلاه قال بعض العلماء وليست هذه  
الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبهة ما نسخ له ومودى الالفاظ كلها و  
وهو قطعة لحم وفيه قال شعر فلان الشعر حوله شراكب عليه كانه الرواية  
الاخرى قال القزطبي لاحاديث النابتة تدل على ان خاتم النبوة كان سنيما  
بارز احمر عند كتفه الايسر اذا قلن جعل كبضفة الحام واذا كبر جعل كجع اليد







ابن سبع وثمانين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن سعد  
وعائشة وغيرهما وحضر جنازة سعد بن الف ملك يوم مات فظن  
ليقبل فيكون من كلامها وهو الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم  
فيكون من كلامه اهتز الى حركته ان لا اجل موت سعد وخر رواية  
لها اي لروحه فانه يذكر ويوثق فانه وقع ما قال العمام اي لجنازة وفيه  
مزيد من يد على رد عمل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرس  
الرحمن وايضا لا فضيلة في تحريك العرش لسعد مع ان الحق ببيان فضله كما  
يعلم من سائر الاحاديث في حق عرس الرحمن رواه الشيخان ايضا قبل  
ويحتمل ان يكون من حركته لغاية ارتباطه بمواصلته روحه اليه او لغاية خروجه من ارضه  
عليه ولا استبعاد في ارتباطه بالروح له وقوله كما لا استبعاد في تكلم الجاهل  
من سبع اصبي وحين الخزع وكونها لا يمتني امور الاخرة على خرق العادة  
ولقوله تعالى في حق الجاهل است في الدنيا وان منها الى غير الجاهل لما يسهل من  
حشنة الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلغة اهتز العرش فرحا اخرجه الحاكم  
وما رواه فقال اهتز العرش فرحا بلغة الله تعالى سعدا واخراة العرش  
وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل ان يرد حركة  
اهل العرش من الملائكة واستبث رحم بقدم روجه فيكون من باب حديث  
المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال لقوله تعالى وسئل الغزاة ويؤيده  
ما اخرجه الحاكم ان جبريل من هذا الميث الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر  
به اهلها وحركتهم اما لما ذكرناه او للتشويق على وجه الارض ليصلوا ويؤيده ما  
رواه الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب  
السماء وشهده سبعون الفا لقيه ضم ضمة ثم خرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي  
من حديث انس انه قال حملت جنازة سعد بن معاذ وقال المناقبون  
ما اخف جنازة فقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تحمله وقبل اصغر العرش  
حركته وجعل علامة للملائكة على موته لعلوا نه وسمو مكانه وقيل هو كناية  
عن تعظيم شأنه وفاته والعرب تشب الشئ العظيم الى اعظم الاسباق تقول  
اظلمت الارض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى ان بعد غرضه  
الشروع وانما قال الخشي ان كلام حسن وقبل الاهتز از في الاصل الحركة لكنه

لكنه اراد به الارتجاج كناية اي ارتجاج بروحه حين صعوده لكرامته على ربه فيكون  
من قبيل حديث احدث بجنا ونجبه ووقع في بعض طرق الحديث بلغة اهتز  
العرش لموت سعد بن معاذ وروى غير البراء بن عازب انه ناوله البسر  
الذي حمل عليه سعد يعني جنازته ونفث فردى البخاري في صحيحه هذا الحديث  
غير جابر وفيه فقال رجل جابر فانه البراء يقول اهتز السر بر فعال جابر انه كان  
بين الحسين صفين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرس  
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي انما قال ذلك جابر لما سعد بن  
معاذ كان من الاوس والبراء من الخزرج لا تقول للاوس والفضل قال العفلا  
هذا خطأ فاحسن فانه البراء ايضا اوسى وانما قال جابر ذلك لظهور الجمع  
واعترافا بالفضل لانه فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى  
ثم قال انا وان كنت خروجا وكان من الاوس والخزرج ما كان لم ينفذ  
من ذلك انما قول الحق فذكر الحديث بلغة اهتز عرس الرحمن باضافة العرش  
الى الرحمن والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل سعد وانما بلغ الحديث اليه  
بلغة اهتز العرش وفهم منه ذلك مخزوم به وهذا هو الذي يليق ان يظن به  
لما كان الخطابي انه قال للعصبة لما بين الحسين والصفين وقد ناول ابن  
عمر ايضا بمثل ما ناوله البراء وقد صح عن ابن عمر انه رجع عن ذلك وجزم بالاهتز  
له عرس الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعد عن عشرة من  
الصحابة قال الحاكم الا حديث المصنف باهتز عرس الرحمن مخزوم في الصحيحين  
وليس لمعارضها ذكر في الصحيح حدثنا احمد بن عتبة بن ميمون فكونوا  
القبلي بن ميمون وشدة بوحدة وعلى بن جرير بن ميمون فكونوا  
وعبر واحد هذا العطف يقتضي ان يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى  
احمد بن عتبة وعلى بن جرير متعدد مع انه ليس سبق في صدر هذا الكتاب  
الا باجوف محمد بن الحسين واجيب بانه يمكن ان يكون الراوي للحديث غيرهم  
ايضا ولم يذكر المصنف هناك واستدراكه هنا قالوا انا اي اجترأ عيسى  
بن يوسف عن عمر بن عبد الله مولد عفرة بن ميمون فكونوا فكونوا  
بدل غير عمر قال اي عمر المذکور حدثني ابراهيم بن محمد عن ولد علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه والولد ضبط بفتحين وبضم الواو وسكون اللام قال



ای ابراهیم کان علی ذلک وصف رسول الله صلی الله علیه وسلم فذكر ای ابراهیم  
او علی و هو اقرب الحديث ای المذکور بطوله فی اول کتاب وقال  
ای علی و بعد العمام حیث انقصر علی ابراهیم فی هذا المعام و اعترض علی غیره  
لزعیم بانه سابق الكلام کان کما فی نسخة بین کتفیه بفتح اوله و کتفیه  
خاتم النبوة بفتح الفوقیه و کسر ما و تشدید الواو و یجوز بهمه بعد و او  
سکنة و هو ای و الحال انه علی السلام خاتم البیین بالضم المذکور قد  
قدم الحديث فی اول کتاب فی الباب الاول الموقر ابرادة فی هذا الباب  
قوله بین کتفیه خاتم النبوة فانه بدل علی وجود الخاتم و تعیین محله من جهة صلی  
الله علیه وسلم حدیثا و فی نسخة ثانیة محمد بن یونس و قد سبق ذکره  
انا ای اجزنا ابو عاصم السهری بالنیل مصنف ابان و الموحدة من الکام  
العلما حدیثه فی الصحاح السنة انا ای اجزنا عزة بهمة مفتوحة فرائی کتبه  
فرا بن ثابت ای ابی زید الانصاری البصری ثقة اخرج حایة الائمة السنة  
حدیثی علیا بهمة مکسرة غلام ساکنه فمودة حمودة ابن اصر  
بصری صدوق من القوا اخرج حدیثه سلم و الترمذی و النسائی و ابن ماجه  
قال ابو زید هو من شهر کتبه عمه بالواو بن خطب بالحاء المعجمة  
الانصاری صحابی جلیل من الاربعة الذی جمعو القرآن فی زمانه صلی الله علیه وسلم  
قال ای ابو زید قال فی رسول الله صلی الله علیه وسلم یا زید بکذا کتبت  
بغير الف لکن یزأها و یلتقط بهم بعد ما عند کثیر من المحدثین و هو التماس  
المطابق لرسم الصحابة فی کتابة المصحف الشریف قال میرک و قد ترک  
فی اللفظ ايضا تخفیف اذن بهمة وصل مصنومة و سکون ذال مهلة و ضم  
نونه ای اقرب منی فاصح بفتح السین ای حک و المحض ظهري  
ظنا ان فی ثوبه شیا بوزنه و ای اصل انه کاجنة الی اسم لعارض اول نشریفة  
بسم جبهه الشریف و اطلعه علی خاتم النبوة و تشدید له بوجه لطیف  
و بالجملة دل ذلك علی کمال عناية صلی الله علیه وسلم علی الیه حیث تفرغ  
بهذه الرتبة العلیة و خصه بتلك القرابة السنية و فی جامع المصنفة و حاله  
و فی روایه انه قال اللهم هذا قال عزة بن ثابت حیث انه عاکس بانه و عشرین  
سنة و لیس فی راسه و لینه الاسماء بعض کتبت ای دنوت

دنوت کتبت ظهره فوقفت ای انفا اصابع ای کلها او بعضها  
علی الخاتم بالوجهین فت فانه علیا لابی زید لا ابو زید فنبی صلی الله  
علیه وسلم کما هو واضح و ما الخاتم ای الکشی هو و ما قدره و ما هیته قال  
ای ابو زید شعرات بفتح العین ای ذو شعرات او ما فی شعرات  
او علیه شعرات مجتمعات بکسر الهمزة و ظاهر انه لم یرای تم بعینه فاجبه  
عماد وصل الیه بیده و هو الشعر الذی کان علیه و انما قدرنا ما قدرنا لمحصل  
الجمع بین الاحادیث فانه فاعی العمام منانه بعد ان یقال تقدیر الکلام  
ذو شعرات لانه لو علم سوا الشعرات لتعرض له فی بانه مع انه  
حذف المضاف مما هو متابع و سابق فی کلام الغصی و البلفا فنبه  
فی الحديث بکذا و اورد الترمذی و اخرج ابن سعد بهذا الاسناد و غیر الی شیء  
قال فی رسول الله صلی الله علیه وسلم یا زید اذن منی فاصح ظهره کتبت  
ظهره ثم وضعت یدي علی الخاتم فغیرتها قلنا له و ما الخاتم قال شعر جمیع غده  
کتبه مجمل من سنده الی رتبة قال میرک و الظاهر انه احد الروایتین و هم  
لا یخالفون و البرج و رواية الترمذی لانه اوثق من ابن سعد و یجوز انهما لا یبعدان  
ان یكونوا واقعة لهما انتهى و لا یظهر وجه البعد کما لا یجوز حدیثا و فی نسخة ثانیة  
ابو عمار بفتح مهلة فتشید بسم احسن بن حریث بضم مهلة و فتح  
راء و سکون یاء و مشددة الحزاعی سنية الخراعة بضم حاء و فتحه اخرج حدیثه  
الشیخان و غیرهما انا ای اجزنا کما فی نسخة صحیحة علی بن حسین بن  
واقف بکسر الفاف صدوق بهم اخرج حدیثه البخاری فی الادب المفرد  
والائمة الاربعة فی سننهم حدیثی الی ای حسین بن واقف حدیثی عبادة  
بن بریدة ای ابن الحصب الاسلمی المروزی اخرج حدیثه الائمة السنة  
فی سننهم و بریدة بالتصغیر و کذا الحصب قال ای عبادة سمعت  
ابی و هو صحابی سکن المدينة ثم البصرة ثم مرو و نو فیها بریدة بالنصب  
علی انه عطف بیا فی قوله الی اوبدل منه بقول ای بریدة جاء سماع القاری  
بکسر الراء و فی نسخة الفارسی سکون الراء و هو کمن او تجول علی تغییر النسب  
و قبل سنية الی کورة فارس لانه فرام هرز بلدة من سنية و شیلز و هی  
من اعمال فارس فی سنی الفارسی فارس لانها کما نوافرنا و قبل لانهم



يسبغون الى فارس بن ليومرت وفي شرح انه موب بارس يكون الراس  
وسلمة من اصحابه ولا تطلق له بفارس الا ان العرب كانوا يسمونه بارت  
بلوك العجم كله فارس واصحابه كانوا منها ولم يعلم اسم اليه سلمة وسئل  
عن اسمه فقال اناسا من بنو الاسلام ويقال سلمة الجبل المملعة فملوحة  
وقيل بالبحر والتخمينة وهو احد الذين استأفت اليه الجنة وهو صحابي كبير  
فيل عاش مائتين وخمسين وقيل ثمانمائة وخمسين والاول اصح وقال  
ابو نعيم اذكر عيسى عليه السلام وقراء الكنايين وكان عطاؤه من  
الاف يفرقه وباطل من كسب يده يعمل الخوص وله مريد اجتهاد في الزهد فانه  
مع طول عمره المستند لم يزد الا حرص لم يزد الا زهدا وسئل على كرم الله  
وجهره عنه فقال علم العلم الاول والعلم الآخر وهو كبر لا ينفرد وهو من  
اهل البيت قبل مهرب من اجنبه وكان مجوسا فخلق برباب ثم جماعة  
رهبان في القدس الشريف وكان في صحبه الى وفاء اجبرهم فله الجبل الخا  
واجره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصدهم فجمع جمع من الاعراب فتبعوه  
في نواحي القري من يهودي ثم اشتد منه يهودي افرو من فرقة فقدم به  
المدينة فاقام بها حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد  
وصف بالعلامات الدالة على النبوة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اى في السنة الاولى من الهجرة حين قدم بمكة الى طريف جاء  
الى حين اوقات قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بمائدة  
بأوه لتعديته جاء ولا يبعد جعلها للمصاحبة خلا فالان جبريل صلى الله عليه وسلم  
لزيادة الافادة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتملها على عاتق ولذا انما  
سبرك وحوز التعديته والمنشور عند ارباب اللغة ان المائدة خوان عليه  
طعام فاذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فعلى هذا قوله عليها رطب  
لتعبين ما عليها من الطعام بناء على ان القول بان الرطب طعام وعلى القول  
بان من الفواكه وليس بطعام استعيرت المائدة هنا للظرف واستعملت  
لتحوازه على وجه التجريد في الصحاح ان الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة  
نفس كخاوه وقال العفلاي قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه  
الطعام لانها مما يمتد الى تحرك ولا تختص بوصف مخصوص اى ليس

اي ليس بلانم ان يكون خوان فوضعت اى المائدة بين يدي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الواقفي في شرح تقريب الاسانيد اعلم ان ظاهر هذه  
الرواية ان ما حضره سلمة كان رطباً فقط وروى احمد والطبراني باسناد  
جيد من حديث سلمة انه قال فاحطبت خطبا فبعتته فوضعت  
طعاما فانيته به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني ايضا باسناد جيد  
فاستمرت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فصعته شريدا فاحتملها على عاتق ثم انبت  
بها ووضعها بين يديه فلعلم المائدة كانت فيها طعام ورطب واما ما رو  
الطبراني من حديث سلمة ايضا انها من فضيعت قلت ولما نفع الجمع  
بين الثلاثة لوصف الرواية ولعل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لا يعظم  
الطعام كان رطباً واما قول ابن حجر لاحتفال بقصد هذا المائدة  
من انه جاء الغد بمثله فقال باسناد صحيح لا يكون هذا اول ملاقاته وعلم اسم  
بعضها انوار النبوة او باخبار جبريل او بسؤاله اياه عن اسمه ولا او باخبار  
بعض حضار مجلس الشريف من عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقبه قبل ذلك  
وعرف ما هذا اى المالى الذي انبته او الذي وضعته بين يدي وهو اولى  
مما قال ابن حجر وعليه فقصر اى الرطب اذ هو الملق دون المائدة ولذا لم يقل  
ما هذه ووجه الاولوية افادة العوم واحتمال ان يكون المائدة موطاة وعلى كل  
تقدير فاللقن بالسؤال الغرض الباعث له على اتيانه ووضعها فقال  
اي هذا اوده صدقة عليك وعلى اصحابك قال شارح ان الصدقة  
منحة يخرجها المباح طلب الثواب الاخرة وتكون من الاعلى الى الادنى فبعض نوع  
روية تدل للاخذ والنزاع عليه والهدية منحة لا يرى فيها تدل للاخذ بل يطلب  
به التحبيب الى الاخذ والتقرب اليه قال العصام فمفهوم الصدقة مشعر بان  
لا يبق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى  
المن جعل عنه التحريم انها اوساخ الناس جعلها محرمة على كل من ابداه من  
جعل عنه حرمتها ورفع التهمة عنه انه لم يعط حتى الفوا لم يجعلها بعده محرمة  
عليهم واليه ذهب جماعة من ماضى السلف فبعض وكذا اجماع من ماضى اصحابنا  
وبعض المالكية فقال رفعها اى المائدة او الصدقة من بين يدي او عنى  
لرواية احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة كلوا وامسكوا



فلم يأكل قال العراف فيه حرم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صحيح  
المستهور قال ميرك وفيه ما مل لأصناف امتناعه وجوبا أو تنزيها فاما أي كثر  
معاشرة الأنبياء أو أمانا أو قاربي من بني ناسم والمطلب أو الضمير للغة لا  
تأكل الصدقة ولا يصح أن يراد بالتكلم مع الغير نفسه وأصحابه أو لم يأكل أحد  
بجزم الصدقة على أصحابه اللهم أن كان أصحابه كالأصحاب كحضوره عنده عشيرة الأقرين  
وكل من جسد امره بالأكل لبعض أصحابه الذين حضروه بعد ذلك جرحا طريفا  
قال ابن حجر في الصدقة أي الزكوة ومنها كل واجب كفارة ونذر حرمة  
ذلك عليه وعلى أهله فإنما يريد بها ما يعم المنفعة أيضا كانت النية للتفطيم طرفة  
الصدقة عليه دون الهيبة أو زعم أنها لا تمنع لا يدل على التحريم ليس في محله  
لأن الأصل فيه ذلك انتهى وفيه أنه لا معنى لقوله فإنما يريد بها ما يعم المنفعة  
فإن هذه الإرادة متعينة لبيع التخليص عن امتناع الكل تلك الصدقة فإنها  
منذوبة وإذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل  
بعضهم بهذه الحديث على التحريم فلم يمنع أن يقول هذا مع وجود الاحتمال  
لا يصلح للاستدلال ودعوى أن الأصل في الامتناع هو التحريم ممنوع أيضا  
ألا دليل عليه عتلا ولا نقلا وأغرب العصام فقال إنما يريد بها ما يعم المنفعة  
ولم يأكل أصحابه لأنه تصدق على النبي وأصحابه فلم يصح أكل أصحابه منه خاروي  
أنه قال لأصحابه كلوا فتوجه به أنهم أكلوه بعد جعل سائر كل صدقة على  
أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لأنه فيه وفي أمثاله مما يكتفي بالعلم بالرفق وأوجب  
منه أنه قال بنى أنه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح أن يأكله صلى الله عليه وسلم  
لأنه يصير هدية له فإصحابه كإحدى الصدقة أخذ ما يريد  
فقال صدقة عليها وهدية لنا إلا أن يقال لم يأكله أصحابه بالأكل لعدم  
حكمهم بالعلم انتهى ووجه العجب أنه لم يفرق بين المملك والاباحة فاستدل  
ببرية تحموله على هذا أنها صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة  
بأخذ ما وصفت لأصحابه هنا مبينة على إباحة الأكل لهم كما هو ظاهر  
فلا يصح لهم الإباحة لغيرهم وقد روي أحمد والطبراني أنه قال لأصحابه كلوا  
واسكن قال أي بريد بن الحصب فرفعها أي سائر من عنده  
صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو فرفعها بعد فراغهم من أكلها قال الخنفي هذا

هذا بظاهره يدل على أن أصحابه صلى الله عليه وسلم أكلوا منها أول مرة انتهى  
ولم يظهر وجه لعدم أكل لأصحاب مع منافاة لظاهر رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
قال لهم كلوا واسكن يده فجاء أي سلمان الغدي بالنصب أي حقيقة أو  
حكما أي بوجاهة أو دفعا آخر بعد ذلك بمسألة أي بخوجاهة به أو لا وهذا أولى من  
قول ابن حجر أي برطب على يده وفي قول العصام الضمير للمائدة لنا وبها بالخوار  
أو لا ينبغي فائدة للشئ وتغيير كونه غير محقق ثم قال ذلك أن يجعل قوله بمسألة  
حالاً أي لمن يتقبل هذا الجعي يعني أنه الباء على سبق للندبة أو المصاحبة  
فوضع أي سلمان مثله أو كونهما سبق فوضع بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال هذا يا سلمان فأطعمه باسمه تانياً لطفاً على  
مقتضى رسمه واستحاراً بدخوله في السلم وهو السلام وتغافل عن  
الاستئذان في السما وفي وضع اسمه على صورة التثنية إيماء إلى نقد فضيلة  
واستسلام مرة بعد أخرى فقال هدية لك قال الخنفي جعل اختيار كلمة على  
في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للثالثة إلى الضمير فيها وهو الدال وعدمه  
في الهدية وهو الأكرام انتهى وهذه القاعدة إنما تكون في فعل واحد مرة بعد  
باللام ومارة بعلى كشهده وشهد عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه عليه  
لهم لأن اللام موضوع في كل موضع للنفع وعلى الضرر مع أن الصدقة على  
الأصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى إنما الصدقات للفقراء نعم الاقتصار  
في الهدية على خطبة صلى الله عليه وسلم وتسميته مع أصحابه في الصدقة لثالثة  
إلى أن العقد هو التقرب إليه غير مت ركة لأحد فيه وإن غيره من الأصحاب  
مت ركة فيها هو الغرض من الصدقة بتعاله لوجازته فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لأصحابه أي بطريق الابتناء بسطوا دفعاً لو جهلهم  
هذه مختصة له فليس لهم أن يأكلوا منها واستدرة الحسن للأدب مع الخدم  
والأصحاب أطهاراً بالماء أعطاهم فخلقوا العظيم والكرم العجم وهو امر من  
البسط بالموحدة والمهلين من حد نص على ضبط في أثر السخ ومغناه أو صلوا  
أي يكلم إلى هذه المائدة وكلوا منها مغنا فسط اليد كناية عن إباحة الأكل إلى الشيء  
ومنه لمن بسطت إلى يدك فأيديكم تحذوف يدل عليه البيان أو البسط  
بمقتضى الشئ أي نشره والطعام في المجلس حيث فصل إليه يد كل واحد أو استسما



هذه الهدية بنيتكم او معناه اسطوا مع سلمكم واستبشروا بقدومه طعنا  
له وتطيبا لقلبه من قولهم ليكن وجهك بطلا اي بسطا ومنه حديث  
فاطمة ببطني ما يبسطها اي يسري ما به باللات ان اذا سر  
البسط وجهه وفي بعض النسخ الشطو بالنون ثم الشين المجرى المضمومة  
او المفتوحة بعد طاء معلقة فيكون في الشاط فربما في الالبط ط اي كونا  
والشاط للاكل معي وصح بعضهم بكسرة الهزة والشين المجرى من ضرب  
ويقال في معناه افتحوا العقدة ولعل مائة سلماء كانت في لغة معقود  
كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولايت كل ما في النهاية يقال شطت  
العقدة اذا عقدتها واشطتها اذا حللتها لما في الحاج انه من الاضداد وانه  
من باب نصر ومصدره الاشطوط وصح بعضهم بفتح الهز وكسرة الشين من  
في الالبط وهو الحلق وفي قليل من النسخ اشطوا بالنون والشين المجرى و  
القاف المشددة في الالبط في بعض الانواع والتفريق ويمكن ان يكون  
امرهم بالاشطاف ليدنوا سلماء ويقرب منه صلى الله عليه وسلم او  
يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول الهدية فمن عصى امرها ملكه اعتما واعلى  
مجرد ظاهر اي في غير تحت غير باطن الامر في ذلك ولعل سلماء كان ما دونها  
في ذلك غير مائة وفيه انه يستحب للمهدي له ان يطعم الحاضرين مما هدي  
اليه وحديث فرهادي له هدية فجلب ثوبه شركاوه فيها وان كان ضعيفا كاقالة  
ميرك موبد لهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد هم الذي يدومون  
مجلسه ويعتقدون بابه ويتقصدون امورهم لا اكل في كانه جالس في ذلك  
الوقت انتهى واما ما استشهد على السنة ان الهدايا مشتركة فليست للقطر  
اصل وان كان هو في معنى الضعيف ووقع لبعض المشايخ انه ان الهدية  
عظيمة فمنها يردواهم جسيمه وكان عند فقير من افعال بامولانا  
الهدايا مشتركة فقال الشيخ بب ان امانتها فوشتت كاي الانفراد احسن  
فقطن الفقير انه يرد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال الشيخ لك منها فوشتت  
فشرح في اخذ فخره حله وحده فاستدرك الشيخ الى بعض اصحابه بما وشته ومن  
الطائف ان الامام ابو يوسف في هدية في النفود فقيل له الهدايا مشتركة  
فقال للامام للهدايا اي الهدايا من الرطب والزبيب واما ما فانظر والفرق

الفرق البين بين علماء الظاهر والباطن ثم نظر الى الخاتم بالغف وكسر  
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل الترجمة والى بفتح الدال على  
الترجيح لما في كتب السير ان سلماء لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة  
التي اجزء عنها اخرت كنهه انه سيظهر جيب غير قريب وفي علامات الطعنة  
على انه هو النبي الموعود الذي ضمن به النبوة انه لم ياكل الصدقة ويقبل الهدية وبين  
كسبه خاتم النبوة فلما استسلم العلماء المتقدمين المتقدمين انظر الآية الثالثة  
الى الزمات واحدهم ثوبا الانصار فشرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جوازته وذهب معها الى بيع الغرقه وجلس مع اصحابه في ذلك المكان فتنظر  
دفنه فجاء سلماء واستدار طعنه لينظر الى خاتم النبوة فلما راي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم استداره عرف انه يريد ان يستثبت شيئا وصف  
له قال في الرداء غير طهره فقطر سلماء الى الخاتم فامر به بلا تراخ ومهله لما  
راى في التطبيق او صافه المذكورة في النورية عليه صلى الله عليه وسلم فالتفت فزع  
على مجموع ما سبق في الآيات الثلت وكان لليهود مغرور اليهودي اي  
كان سلماء موثوقا عندهم بحال رفعتهم والجله حاله فاعل امره وطامه وانه  
كان مشتركا بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الاني على ان يفرس لهم كفن اخفى  
ابن سعد في طريق ابن عباس غير سلماء انه قدم في ركب من بني كلب الى  
وادي القرى فظلموه وباعوه عنده ابن رجل من يهود وفي اخرى له فاشترى  
امراة بالمدنية فمجنل على انها كانا مشتركين في اشتراؤه ومجل حديث الباب  
على الاستدلال المجازي وجعل النافع في دائرة المبتوع والفرع في حكم الاصل او  
على نقد بمرضا ف اي لبعض اليهود ومجنل ان رفعا من بني كلب باعوه  
في وادي القرى لرجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امراة بالمدنية ثم اشتراه جماعة  
من اليهود فانه قد صح غير سلماء انه قد ادنى بضعة عشر من رب الى رب  
فاشتهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يشرط العنق وقبل ان يشرط  
بان يشتري نفسه لما في جامع الاصول انه كوفت فاعانه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في كفايته وسماه الشيخ المجازا وحاصل معنى الكل انه خلصه  
غيره بكذا وكذا ادرهما قبل ان يبعوه او قبله من فضة وقيل من ذهب و  
الاوقية كانت اذ ذاك اربعين درهما على ان يفرس بفتح الباء وكسر الراء



لهم اي لمن يملك ستمه كخيلا هو النخل بمعنى واحد والواحدة النخلة ثم على  
مع وبوبه ما في رواية وعلى بالواو العاطفة وهذا يقتضي انه لا يكون شراره صلى الله  
عليه وسلم حقيقة اذ لا يصح جعل الفرس داخل المثنى ولا شرط في عقد البيع  
سواء جعل ضمير الفرس راجعا الى سلمان او الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانه يلزم منه انه البايع قد استثنى بعضا من منفعة المبيع لنفسه مدة مجهولة وهي  
غرسه لتلك النخلة وعملها فيها وهو منهي عنه وبوبه ما قرناه ما في مسند احمد  
سلمان انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكتبت  
على ثمانية نخلة احسنها واربعين اوقية ونسبا وزاد في بعض الروايات وتعالى الى  
مجا صلى الله عليه وسلم بمثل البقية من الذهب غير بعض المعادن فقال صلى الله عليه وسلم  
سلمان اذهب عنك فيجعل سلمان بالنصب معطوف على فرس  
ففيه ان عمله من جمله بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليحل الله علم بصفته و  
قبل بالرفع على ان عمله منبج وهو يصح شراره صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في نسخ  
سلمان ابا الى ان قال على فرس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما قول الحسن  
اي سلمان فهو مخالف للاصول فيه كذا في اكثر النسخ وفي بعض النسخ  
فيجعل فيها سلمان فالتذكير باعتبار التخييل الثاني باعتبار النخلة كما ذكره  
ميرك وبتع الحنفى وقال ابن جرير في نظر اللفظ والاول ما في القاموس النخل معرو  
كان خيل يذكره واحدة نخلة جمعها خيل انتهى وقد جاء في القرآن نخل منقر ونخل  
خاوية حتى تطلع بضم اوله وكسرة العين لا غير على ما في اصلنا وهو بالتذكير و  
الثاني وقد سبق وجهها والمعنى حتى يتم يقال اطعت النخلة اذا اثمرت قال  
ميرك واعلم انه روايتنا بالناء العوقانية والنخلة بفتح النون لكن بصيغة المعلوم لا غير  
واما ما قاله بعض المحدثين من انه روى بصيغة المجهول فليس هو في روايتنا واصول  
مت بخنا والله الهادي انتهى وارا به والله اعلم من خلاصتي فانه كان يدعى انه  
اخذ الحديث عن ابي بكر وقد ذكر في نسخة انه روى عن ابي بصير وهو لا يجهل بالمشاة  
من فوق ومن تحت فبما وجهه منصوب بتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في  
الحديث نهي عن بيع النخلة حتى تطلع يقال اطعت الشجرة اذا اثمرت واطعت  
النخلة اذا ادركت اي صارت ذات ثمر بولكل منها وروى حتى تطلع اي توكل ولا  
توكل الا اذا ادركت انتهى كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروفا ومجهولا كما كلامه ولا

ولا يخفى انه الرواية بالوجهين اذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتهما في  
حديث اخر خصوصا مع اختلاف الفاعل فانه الثمرة في الحديث الذي ذكره صاحب  
النهاية وهو يجهل المعنيين كما ذكرهما على النخلة في هذا الباب هي الفاعل  
معنى اثمارها ظاهر واما قولك حتى توكل النخلة فما بعد ما علم التحقيق والتدقيق  
وفي القاموس طعم النخل ادر ك ثم ما هو اذا اسند الى غير ما كول فهو فضل لازم على  
ما في كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول واما اذا اسند الى ما كول كالثمره جازكونه  
معلوما ومجهولا كما علم في صريح صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بيناهم في الروايات  
وبه اندفع قول ابن جرير ايضا وروى بالنسبة للمفعول اي يوكل ثم ما لازم الاصل عدم  
التقدير ولا بعد الى الابد صحة الرواية فتدبر واعلم انه في كتب السير اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم اعانوا سلمان بامر صلى الله عليه وسلم اياهم باعانة مجموع  
الفسل على مقدار مائة درهم حتى اجتمع له ثمانية فسل ثم فسر سلمان لهما في ارض  
عبيها اصحابه ولما جاء وقت الفرس اجبره فجا فخرس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي بيده الكرعبين النخل اي جميعها الا نخلة بالنصب على الاستئناس  
واحدة للتاكيد عمر بن عمر رضي الله عنه حملت اي اطعت النخل اي  
جميعها من عامها اي من سنة غرسها وفي نسخة في عامها وهو الاظهر واصح  
العام اليها باعتبار انها مغروسة فيه والضمير الى الخيل وقال العصام اي من عام الفرس  
وفي بعض النسخ في عامه والضمير للفرس انتهى وهو خلاف الظاهر المبني على  
في هذا المعنى لان المعنى ان النخل لا يثمر في عام غرسها ولم يخل نخلة بفتح المشاة  
فقط في اصلنا الصحيح بالاصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالمشاة من فوق ومن تحت  
وجه كليهما ظاهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستان هذه اي  
ما سبب هذه النخلة الواحدة في انها ما حملت كبقية النخل فقال عمر رضي الله عنه يا  
رسول الله انما غرستها وعدم حمل هذه النخلة في عام غرسها وقع على سنين  
ما هو المتعارف وكان عمر رضي الله عنه ما عرف انه صلى الله عليه وسلم اراد  
بالفرس اظها بالمعجزة بل مجرد المعاونة فخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها  
محملت من عامها اي من عام الفرس وفي بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكما  
الحكمة في ذلك انه نظر المعجزة باطعام الكل سوى ما لم يفرسه كل الظهور وبسبب  
لظهور المعجزة اخر وهي غرس نخلة عمرانيا واطعامها في عامها والله اعلم



محمد بن ابي راجح ناشر بموحدة مكدرة وسكونه معجى ابن الوضاح  
بنشد بالمعجى ابو الهيثم بصري صدوق اجبرنا ابو عقيل بنفخ فلكه سم نسبة  
بن عقبه الدورى بنفخ الدال الملهمة نسبة الى بلد فارس اخرج حديثه الشيخان  
عن ابى نصره بنفخ بنفخ وسكونه معجى روى عنه السنة واسم المنذر ابن مالك  
بن فطمة بنفخ القاف وفتح المهلين واعرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنفخ  
معجى وضبطه شرج بموحدة منهلة سالكة وقال انه منسوب لمحل بالبصرة  
ووجه الغرابة انه كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهلة كالوحدة العو  
نسبة الى العوفة كالكوفة وهى موضع بالبصرة انتهى واراد بالموحدة القواد  
المستوفى لانه يعبر عن البناء بالموحدة التمامية كان تقدم في سورة ولما تدرج  
الاصطلاح الا انه غرلة الى الف دخل الصلاح والحاصل ان المال متحد عبارة انما  
وحسبك واحد فكل الى ذلك الحال يشبه قال سالت باسعيد وهو  
بن مالك بن سنان الانصارى الخدرى بنفخ معجى وسكونه منهلة نسبة  
الى بن خذرة ولابيه محبة وشهد ما بعد اجد اخرج حديثه باب الصالح سنة  
عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفخ الناكس ما يعنى قال ابو عقيل  
وصميه يعنى لابي نصره خاتم النبوة اى لا اله الا الله الذى كان في يده فقال اى  
ابوسعيد كان اى الخاتم في ظهره طرف لغو بصفة بنفخ موحدة وسكونه  
معجى وخالهاية وقد كسر اى فطمة من اللحم وهى منصوبة على انها جركان و  
صفتها ناسرة بالزاي اى مرتفعة عن الجسم وفي رواية بالرفع فيها على ان كان  
ثامه ويجوز ان يكون بصفة ناسرة اسم كان وفي ظهره جرة مقدما عليه ويجعل  
ان يكون كان ناقصة واسمها صمير الخاتم والظرف جرة وبصفة اما حال او جرة  
بعد جرة وما بعد العصام عن الخاتم بقوله روى بالرفع على انه جرة متداخلة  
وفي ظهره جرة كان والجدة من ثمة سئل عنه بعد تعيين محله فاجيب بقوله  
بصفة ناسرة وجعل كان ثامة لا يلائم الجواب فجعل بصفة اسم كان وفي ظهره  
جرة لا يخفى ذلك على من لم ينفذ بصره انتهى فخرج بصره وراى جرة وقال  
ابن حجر في ظهره حال بصفة او ظرف لها وبصفة جرة كان بناء على نفسها  
وهو الانسب بالمقام ويجوز جعلها ثامة فتكون جرة ثامة ثم رابت في كلام بعضهم  
بترجيح الثانى قال لا المعنى على النقص ثبوت في ظهره لبصفة وهو ليس في

بمن في جواب السؤال انتهى وليس كان معجى هو من وادى مقصود كيف وقد  
زعم زاعم انه كان في امام لاخر خلف فتعين ذكر في ظهره رد الهذ الزاعم انتهى  
مع انه زيادة الافادة في الجواب مستحقة في فصل الخطاب لكن قوله حال  
من بصفة غير صحيح بناء على اعراجه الى الحال كما تقدم اذا كان صاحبها نكرة مخفية  
يكن فيها ثمة تخصيص ثم في شرح السنة على ذكره صاحب المشكوة غير انه  
قال دخلت مع ابى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالج الذى  
بظهرك فاني طبيب فقال انت رفيق وانه الطبيب قال الطبيب الذى  
في ظهره صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبوة فتوهم الراى انه سلعة تولدت من  
فضلات البذر فاجاب بانه ليس مما يعالج بل كلامك يقتضيه الى العلاج حيث  
سميت نفسك طبيا والله هو الطبيب المداوى بحقيقته التى في غير الدواعى  
بحقيقة الدواعى والدواء القادر على الصحة والبقاء وانت ترفق بالمرضى في العلاج  
حدثنا احمد بن المقدم بكسليم بن ابي الاسود بالثمة العجلى بكسرة مهلة  
وسكونه جيم نسبة الى ابن عجل البصري بنفخ الموحدة وتكره صدوق اجبرنا  
حماد بنشد بكسليم بن زيد اجبرنا به عم حماد بن سنة بصري ثمة اخرج حديثه  
في الصحيح قال ابن معين ليس احد اتى منه وقال ابن يحيى ما رابت احد اخطائه  
وقال المهدي ما رابت اعلم منه عم عاصم الاحول هو ابن سليمان ابو عبد الرحمن  
البصري ثمة لم يتكلم فيه الا ابن القطر وكانه بسبب دخوله في الولاية لكن اخرج  
حديثه لائمة السنة في صحاحهم عن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن  
كفره في ذكره ببرك وهو في الاصل مضبوط بعدم الانظر وفي نسخة  
بالنوين وبلايه قول العصام كجهر وثينا وجهها في شرح المشكوة صحابى  
سكن البصرة اخرج حديثه لائمة السنة قال ثبت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اى جنته وهو في ناس اى جماعة من الناس غرضها به والجملة حال  
وما وقع في شرح اى ثبت رسول الله في ناس او مع ناس غير صحيح مع وجود  
قوله وهو كاللجنى قدرت بضم الدال ما من في الدور عطف على ثبت  
كذلك استأثره الى كيفية دورانه من حلقه لبيان اى انقلب من مكان  
الذى كنت فيه وذهبت حتى دفنت خلفه قوف اى بنور النبوة او  
بغربة الدرة الذى اريد اى انويه واقصده غربة الخاتم فالتى الرادع



ظهره قوايت اي ابصرت موضع الخاتم بالغمد وكبره اي الطابع الذي ضمن  
به كاهن في بعض الروايات ويصح ان يكون الاضافة بيانية وعند الطبراني عنه قال ابنت  
البنبي صلى الله عليه وسلم فعرف ما اريد فالتفتي رداؤه وعزم منكم فدرت حتى تمت  
خلفه فظفرت الخاتم على كتفيه بصيغة التثنية في اكثر النسخ وفي نسخة بصيغة  
الافراد واقتصر عليه بن حجر والظاهر انه ظرف لرايت والمراد في ما ذكره كنفه  
الابسة كاهن ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بتعدد الخاتم بعيد جدا لم يقل به احد  
وقال العمام اي شرفا على كتفيه والمقارنة ارتفاعه بارتفاع كتفيه وفي صحيح  
مسلم عن عبد الله بن عمر قال ابنت النبي صلى الله عليه وسلم واكملت مع خيرا  
وطحا او قال ثريدا ثم درست خلفه فظفرت الخاتم النبوة بين كتفيه عند ما غرض  
كنفه اليسرى فجاء عليها خيلته كما قال النابلس انتهى وفي رواية عند عصفور  
كنفه اليسرى وروى في بعض نسخ كنفه الابر والنفص بضم النون وسكون الفين  
المجتمعة وضربها وبالفاء المجتمعة والتا غرض منه على وزنه الفاعل على الكنف وقيل  
هو العظم الذي يقع على طرفه وهو الغضروف فينبغي ان يكون هذه الرواية  
مقيدة للروايات المطلقة فرائد بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفيه او على كنفه  
قال العسقلاني السرة في موضع الخاتم على كنفه الابر ان القلب في تلك الجهة  
وقد ورد في خبر مقطوع ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان في فري في  
النوم جسد كالبلور ويرى داخله في خارجه والشيطان في صورة ضفدع  
عند نفص كنفه الابر هذا قلبه له خرطوم كالبعوض قد ادخل الى قلبه  
يوسوس فاذا ذكر الله العبد خسر اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى محبوب بن  
مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكره ايضا صاحب الفائق والسعيد بن منصور  
في طريق عروة بن رويم عن ابي عبد السلام ربه ان يريه موضع الشيطان  
في ابن آدم فاراه فاذا راسه كراس الحية واضع راسه على شفرة القلب  
فاذا ذكر العبد ربه خسر واذا ترك الله وحده وله ايضا غير ابن عباس  
قال يونس الانبائي والشيطان جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خسر و  
اذا غفل سوس ومعنى جاثم واضع خرطومه كما في رواية قال السهيلي الحكيم  
في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار لانه لما قلبه صلى الله عليه وسلم  
حكته وبقيت ختم عليه كما يحتمل على الوعاء المملوء كما واما وضعه عند نفص كنفه

كنفه الابر فلانه معصوم فهو سوس الشيطان وذلك الموضع من الشيطان  
وكل سوسه مثل الطبع بضم طبع وسكون ميم وجوز الالف الى كسر الجيم وهو  
حال الخاتم في النهاية يريه مثل جمع الكف وهو ان يجمع الاضابع ونقشها يقال  
ضربه بجمع كفه بضم الجيم انتهى فهو فعل بمعنى مفعول كانه ضرب بعض المذخور ويحتمل ان  
يكون تشبيها به في المقدار وان يكون تشبيها في الهيئة المجموعية وهو ان  
لبوافق قوله زرا الحلة الا انه يفهم منه زيادة فائدة وهي انه كان خطوطا كانظهم  
على ظهر الكف المجموعه كل خط بين اصبعين وعند الطبراني عنه كانه جمع كف و  
في رواية له كانه جمع بمعنى الكف الجمع ونبض بيده على كفه وعند ابن سعد عنه  
فظفرت الخاتم على نفص الكنف بمثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد  
كفه وضم اصابعه حولها اي حول الخاتم وانما باعتبار انه قطع لم يدل  
عليه رواية كانه الخاتم بصفة ناشرة واما قول الحنفى اي حول المثل احوال الجمع  
والثاني باعتبار السحرات اي افراد تنصور في الجمع في غاية من البعد  
ويغرب منه قول العمام اي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فانه  
توجيه ثابت هذا الضمير في زال الاقدام ثم نفسه على انه طرف مقدم على  
خياله والجملة حال اخرى او صفة ثانية للخاتم وهو كسر معجزة فكونه خاتمة  
جمع الخاتم وهو ان في الحجب كانها اي الخيل تاكل ثبته واهزة ممدودة  
على رنة قنابل وجميع ثقل وهي الحية التي تظهر في الجمل مثل الحصنة فادونها يقال  
لها بالفارسية رخ بضم الراء وسكون زحمة فرجعت اي من خلفه دائرا  
حتى استقبلته اي وقفت او قعدت مستقبلا فقلت شكرا  
للعانة الراد حتى رايت الخاتم غفر الله لك يا رسول الله خبر مطايع  
لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اوانت واريده  
زيادة المغفرة او بيانها له او المغفرة لامة الرحمة فقال ذلك  
اي وغفر الله لك بالخصوص ايضا حيث استغفرت له او سميت  
لروية خاتمي او امنت بي وانفدت له وقيل هذا من مقابلة الاحكام  
بالاحسان ولا شك انه دعاء افضل فهو عانه حقيقة وان كان دونه  
صورة ولا ينافيه قوله تعالى واذا جيبتم حجة فجاوبوا حجتكم فقال  
القوم اي الذين يجدونهم عبد الله بن عمر جسر في قول هذا الكلام عام



الاحول او المراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقابل هذا القول هو عبد الله  
وهذا هو الظاهر المتبادر وقوله استغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قيل جزاواستغفام تحذف حرف الاستغفام ويمكن ان  
تكون الهمزة مفتوحة فتبين الاستغفام وقال ابن حجر استغفام بدل  
قوله هو او النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ولكنكم اذ لو كان جزا  
لما قلتم نعم غير الفائدة ثم قال ابن حجر تبعا للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم  
فواضح والافقية التغات او مقتضى الظاهر فعلت ثم قال ابن حجر قيل  
لو اريد بالقوم كلامه ابن سرجس لم يخج له عوى اللغات انتهى وهو  
غفلة عن سبب الحديث الصريح في المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله  
الصريح غير صحيح مع انه غفلة عن سبب طريق الحديث على ذكره ميرك انه  
عند الطبراني قال لو اذ استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
اخرى له فقال جل في القوم هل استغفر لك وعين العاقل في رواية سلم  
من طريق علي بن سمر ومحمد بن زيد وعبد الواحد بن زيا وكلمهم عن عاصم  
بلفظ قال فعلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين  
في هذه الروايات انما قال فقال القوم هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله  
والمراد بالقوم حينئذ مجلس نزل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستأذنه  
القول الى القوم اي الى جميعهم في رواية الباب على سبيل المجاز يعني قوله  
فغفر والنافقة قال في حيل الزقوم ايضا سألوه كما سئل فآذنه  
السؤال اليهم حقيقة وماراة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب  
الرواة قال في الجلة المتفق من هذه الاستغفام والاستخبار ثبت رواية  
عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية  
مسلم والطبراني قال ابى النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا  
وطما او قال ثريدا والطبراني بلفظ قال انروى هذا الشيخ يعني فقلت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلت معه مع انه عاصم سمع هذا الكلام  
من عبد الله واستثبت منه وسال عن استغفاره اياه فغفر فقل عنه  
انه امر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب  
عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له

صحبة قال ابو عمر لا يخفى في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على من  
في اللغة والرواية والسمع واما عاصم الاحول فاحسانه اراد الصحبة الى  
يذهب اليها العلماء اولئك قبلما انتهى قال في حيل الزقوم عاصم الكرا والصحبة  
قيل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا المسموعا منه استغفام عنه متبعي عن  
هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحبة وروى عنه هذا الحديث  
والله اعلم وقال قوله فقال نعم فانه عاصم ايضا وقال عبد الله وكذا هو  
فأصل قوله ثم تلا هذه الآية اي قال عبد الله في جواب سؤاله عنه استغفر  
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لكم ايضا امثالا لقوله تعالى  
واستغفر لنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهذا يحصل تلاوة الآية  
المذكورة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان مأمورا بالاستغفار للمؤمنين مع  
كمال شفقة ورحمة لامة استغفر لهم البتة وفي الآية اشارة الى ان  
في قوله ولكم تغليب الذكور على الاناث وتغليب الحاضرين على الغائبين  
واقول لاسمع من الجميع بان يقال صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقالوا له استغفام تعجب او اجازة لانه  
فقال هو او النبي صلى الله عليه وسلم نعم الامر كذلك ثم تلا هو او النبي  
صلى الله عليه وسلم استغفارا واعضا وانما لما كان عبد الله يحدث  
اصحاب مجلس صدر منهم نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب مقتضى  
الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره الشراح من المنازعات ثم  
التغليب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لذنبك مع قوله تعالى ليغفر  
لك الله ما تقدم من ذنبك ومع انه معصوم لا ذنب له في الحقيقة لعله  
قبل نزول الآية الثانية وتسلية لامة وتغليها لهم او استغفاره من  
الخطرات القلبية التي هي في لوازم البشرية تنبيهها على انها بالنسبة اليه  
صلى الله وسلم عليه كالذنب بالنسبة الى غيره ومنه قول ابن الفارض  
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سها واهكت بردي  
وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له  
وان كان مأمورا بالعاقبة رحمة لقاعدة الحشبة فانها نهاية سلوك  
المخلصين وغاية عبودية المقربين وقبل كان يستغفر من استعمال المباحات



او فروية تقصير في العبادات ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المعترين  
وقيل استغفاره من ذنوب امته فهو كالشفاعة لهم **باب ما جاء في شعر**  
**رسول الله** اي في صفة شعره وما يتعلق به **صلى الله عليه وسلم** اعلم ان  
الشعر حيث جاء بدونه الناء هو بفتح العين وتسكن واذا جاء بالناء  
فهو بسكونها وتفتح وفي الباب ثمانية احاديث حدثنا علي بن حجر بضم  
مهله وسكون جيم اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن حميد بن القيس الطويل  
كان في نسخة عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اي واصلا او منتها الى نصف اذنيه بصمتين يسكن  
الثاني وفي نسخة بالانفراد قال ميرك اضاف الواحد الى التثنية  
كرامة اجتماع التثنية مع ظهور المراد اي نصف كل واحد من اذنيه  
وسبابة بلفظ النصف اذنيه باضافة الجمع الى التثنية كما في قوله تعالى  
صفت قلوبكم والمراد من هذا الشعر هو الذي جمع وعقص وقيل المراد  
مفطم شعره اذ في بعض الاحوال اوصين لا يفرق شعره فلا ينامي  
الا حاديث الدالة على كونه بالغامكليه او واقفا عليها حدثنا هشام  
بن شداد النون ابن السري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد الباء  
حدثنا وفي نسخة اخبرنا عبد الرحمن بن ابي زياد بكبر الزاوي بعد ما  
نوفى اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق اخبرني  
البحاري في التعليق ومسلم والاربعة في صحيحهم تغير فقط لما قدم بغداد  
غيره ثم احد الفقه السبعة اتفقوا على توثيقه واما من وجلاه  
مع انه كان يدلس جانا ابن عروة ابن عبد الله المدني قال ابن تهايم  
كان عروة جارا لابي بكر وقال ابن عيينة كان في اهل الناس كحديث عائشة  
عمر ابيه اي عروة بن الزبير ابن العوام احد العشرة المبشرين  
عمر عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل احاديث الحكاية  
الماضية بصيغة المضارع استحضارا للصورة المتقدمة وانارة الى  
تكراره واستمراره اي اغتسلت مكررا آنا ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالرفع على العطف وروى بالنصب على انه مفعول معه قال  
الطبري ابرز الضمير ليصح العطف فان قلت كيف يصح العطف ولا

خلق الله راسه المبارك في اخر عمره العونية  
بعد ان كان شعره المنيف يفرس بكتفه  
اللطيفين على العكس والصلوات على  
السلام في غنى الطالبين وخير  
عبد القادر

ولا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيب بانه على تغيب المنكلم  
على الغائب كما غلب الخطاب على الغائب في قوله تعالى اسكن انت ورجلك  
الجنة فان قلت التثنية هناك ادم عليه السلام اصل في سكنى الجنة قلت  
قلت هنا الاية انما التثنية محل الشهوات وحاصلات الاغنى  
فكسر اصلا انتهى وانما الاصل اخبار شخص غير نفسه فويل ويجعل ان يكون الماء  
مع الغسلها وشاركها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده فاما ما  
متعلق باغتسل هو كجمل ان يكون الغسل متعاقبين وفي المعلوم تقدمه  
صلى الله عليه وسلم كما هو شأن الادب وعلى تقدير المعية كجمل التثنية  
كما هو الظاهر من جمال حالها وكمال جياتها وعلى تقدير التثنية كجمل عدم  
النظر الى العورة بل هو صريح في بعض الروايات غير عائشة رضي الله عنها  
ما رايته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك انه كان استجاء  
منها وقد جاء ايضا في رواية منها ما رايته منه ولا راي مني يعني النزع وبه  
ان دفع ما عنده ميرك غير بعض الفضلاء في الحديث وليل على جوار نظر الرجل  
الى عورة امراته وبالعكس قال ويؤيده ما رواه ابن جابر انه سئل عن  
موسى سئل عن هذه المسئلة يعني في الرجل ينظر الى عورة امراته فقال سالت  
عطا فقال سالت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه وهو نص في  
المسئلة انتهى وفي كونه نصا محل نظر اذ على تقديره يناقض ما سبق عنها  
فعل في فرض صحة كجمل على ما عدا النزع من الاختلاف فانه ربما ينكشف عند الغسل  
وبه يزيل الاشكال والله اعلم بحال ثم قيل في الحديث وليل على امره الاغتراب  
من الماء القليل لا يجعل المستعلا وفيه الظاهر من حالها غسل ابد بها خارج  
الاناء ثم شادوا من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من اناء واحد من  
قدح فغسل في الاول ابتدائية والثانية بيانية والاولى ان يقال من قدح بدل من  
اناء باعادة الجار ووقع في رواية اخرى من اناء واحد من جانية اي بسبب الجانية  
ومن اجلها قال ابن التين كان في الاناء من شبه وهو بفتح المعجمة والموحدة و  
كان مستند ما رواه اباكم من طريق حماد بن سلمة عن عروة عن ابيه  
والقصة من ثور من شبه وفي رواية للبخاري من اناء يقال له الفرق وهو متخمين  
ويروى بسكين الراي واختلف في مقداره والمتشهور انه ثلاثة اصوع



وقيل صاعاً وبوبه الاول مارواه ابن جابر في طريق غر عابته بلفظ قد رسته  
 افط واللفظ كبير العاف نصف صاع بانقاف اهل اللغة واخبار  
 بعض العلماء جواز اعتال الرجل بفصل المرأة وعكس عليه الجمهور وبعضهم  
 على جواز طهارة المرأة بفصل الرجل دون العكس وقد بعضهم المنع فيما اذا طلبا  
 به واجواز فيما اذا اجتمعا ومنك كل يظهر خبر دل على ما ذهب اليه وعلى  
 نقد بر صحة المنع يمكن الجمع لكل النهي على ما افطره الاعضاء واجواز على ما  
 في الاما بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما اذا اغترقا معا والمنع  
 فيما اذا عتروا احدهما قبل الآخر وبعضهم حمل النهي على التسمية والفصل على الجواز  
 وهو الظاهر والله اعلم بالسر وكما نزل الى لاس الشرف شعر  
 اي نازل فوق الجثة بعضهم اجزم وتبدل الميم ما سقط على المتكئين ودون الوفرة  
 بنسخ الواو وسكونه الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع  
 الاصول والنهاية وهذا الظاهر به بدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان  
 امر متوسطا بين الجثة والوفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم  
 الجثة الى شحمة اذنيه وهذا الظاهر انه كان شعره جمعة وعلى اذنيه مع عظمها  
 الى اذنيه ولعل ذلك باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم بعد اذ قد  
 روى المصنف هذا الحديث في جامعنا ايضا وقال حديث حسن غريب صحيح في  
 هذا الوجه وفي رواية ابى داود قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فوق الوفرة ودون الجثة كذا في جامع الاصول قال مبرك كذا وقع في الشامل  
 ورواه ابو داود وبهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجثة قيل هو الصواب  
 وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد في قوله فوق ودون  
 مارة بالنسبة الى المحل مارة بالنسبة الى المقدار فقوله فوق الجثة اي ارفع منها  
 في المحل ودون الجثة اي اقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في  
 شرح البخاري وهو جمع جيد لولا انه خرج الحديث متحد انتهى كلامه قال طائفة  
 فنية حكمت لان مال الروايتين على هذا التقيد بمتحد معنى والتفاوت بينهما انما  
 هو في العبارة ولا يقع فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عابته  
 رضي الله عنها او فر دونها اوت او اوى معنى واحد يعارفين ولا اعتبار عليه  
 وقد استعمل في الحديث احد اللفظين المتعارفين مكان الآخر كما مر في الفتح

افلح الشيتين حيث قالوا ان الفلج استعمل مكان الغزو ويمكن ان يقال لعل  
الاعتلال عايشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى واحد وقع متعديا  
ويكون ذلك للاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى والخبز في القول  
الاخير مبني على ان جملة وكان حاله اما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق  
له بالاعتلال فيكون حديثين مستقلين وهو اظهر والا فمزم ان يكون في  
كل عمل يكون اختلاف حال وهو غير ملائم كمالا للخبز واعلم ان ابن جرير ذكر الحديث  
في شرح شامله بلفظ وانزل في الوفرة وقال في ترجمتها وهو نسخة الاذنة وهذه  
الرواية بمعنى رواية ابى داود ثم قال نعم في نسخها فوق الجنة ودون الوفرة  
وهذه عكس رواية ابى داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الاصول المعتمدة  
ولا احد في الشرح ايضا ذكره حدثنا احمد بن مسبح بن قيس بن ميمون فعين  
مهمل ابو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه اصحاب الصحيح اخرنا ابو قطن  
بما كان في نسخة معتدلين في آخره ثوبان اسمه عمرو بن الهيثم بن قطن البصري  
قدري لكنه صدوق ثقة اخبر عن حديثه الائمة السنة حدثنا شعبة عن ابى اسحق  
عم السرايين عارب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيدا ما  
بين المنكبين تقدم في الباب الاول منه وحاولت من هنا قوله  
وكانت جهة تقرب شجرة اذينة الى عظمتها يصل الى الشجرة وبقيتها الى  
المنكبين وقد مر بيان ان ذلك كان للاختلاف الاوقات والاجزاء فلا  
يتأتى ان الجملة في الشعر ما سقط على المنكبين وقيل لم يرد بالضرب البلوغ و  
الاتهما بل اراد انه كان يرسلها الى اذنيه ومحاذاتها ويجعل ان يقول الجملة في  
هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب اليه الرخشي في كتابها مترادفا وان الجملة  
هي الشعر الاذني ووقع في ديوان الادب ان الجملة هي الشعر مطلقا حدثنا محمد  
بن بابويه را خبرنا وهب بن جرير بن يعقوب الجهمي بن حازم بمهمل ثم زاي مكسورة  
اللازد البصري اخبر حديثه الائمة السنة حدثني ابى يعني جرير بن حازم ابو  
النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله اوامام اذا حدث عن حفظه ومع  
هذا روى حديثه الائمة السنة في صحيحهم عن قتادة تابعي طيب بصري ثقة ثبت  
يقال له الكه فقد انفقا على انه اخبر اصحاب الحسن البصري روى عن ابن المديني  
انه سأل العرابي على باب قتادة والنصف فقط واذا خرج فتاة بعد



بعد عشر سنين فوقف اعلى فسلم فمادة كلامه فقال صاحب  
الفتح هذا فلو وافقه وقد اخرج حديثه لائمة كلهم قال قلت لانس  
اي ابن مالك كان في نسخة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط تقدمت من القفا ومعنى والموق هنا قوله  
كان يبلع شجرة الى المجموع منه نسخة اذينة وهي بالارض اصلها وهو معلق  
الوط **حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر** وقد يقال ان ابا عمر كنيته يحيى المكي وهو العديني  
في الاصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عبيته قال ابو حاتم كان فيه  
غلطة اكثر الرواية عنه مسلم في صحيحه واخرج الترمذي والسائي وابن ماجه حديثه  
وكل ما ذكر في الشامل ابن ابي عمر فالمراد به محمد بن يحيى وكذا في صحيح مسلم **اخبرنا**  
**سفيان بن عيينة** عن ابي يحيى بالنور المنقوشة واجم المكنونة فحقيقة ثمالة  
اسمه عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره ولم يترجم له احد غير محمد بن ابي  
ابن جبر بن فتح جهم وسكون موحدة المخرومي مولاهم المكي ثقة امام في العلم والفقه اخرج  
حديثه لائمة غرام مالى كلب النون وهم في اخره واسمها فاحنة كلب النون  
عائكة وقيل يندب الى طالب احب على كرم الله وجهه اسلمت  
عام فتح مكة روايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واربعين حديثا  
قال ميرك اورده المصنف هنا من طريق محمد بن عمار قال محمد بن يحيى البخاري  
لا يعرف لمحمد بن عمار مالى وقال الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري  
في باب الجعد رجال هذا الحديث ثقات واخرجه ابو داود ايضا وقال في  
موضع اخره ابو داود والترمذي بسند حسن اقول لا منافاة اذا العدة  
التي ذكرها البخاري انما تمنع الصحة عنده قالت قدم بفتح فكري جاء او  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فظرف قدم وبوبه رواية قدم  
عليها مكة وكذا في بعض النسخ الصحيح ويحتمل ان يكون منقولاً به كما قيل في دخلت  
الدار قدمة بفتح فسكون اي مرة واحدة من القدم معقول مطلق لقدم  
وكان له صلى الله عليه وسلم قدماء اربعة ملكة عمرة الفضا وفتح مكة وعمرة  
الحجامة وحجة الوداع وبعض الروايات تدل على ان هذا المقدم يوم فتح مكة  
لانما ح اغتسل وصلى الصلوة فيها وله اربع عداثر بفتح معجمة جمع عذيرة  
والحكمة صالحة اي قدم مكة والى لاي صلى الله عليه وسلم اربع صفائح وقيل

ويقال ذوانب **حدثنا** سويد بن جهم ميمنة وفتح واوا ابن نصر بفتح نون  
فكوز ميمنة قال العسقلاني في المقدمة هذه الكلمة اذا تكررت كانت بالفتحة  
الميملة واذا عرفت كانت بالفتحة الميمنة انتهى وهو ثقة اخرج حديثه الترمذي  
والسائي **حدثنا** وفي نسخة انا عبد الله بن المبارك اي المروزي  
مولد بني خزيمة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفي عابد وكان ابو  
ملوكا لرجل من همدان اخرج حديثه لائمة في صحاحهم مع بفتح ميمنة و  
سكون ميمنة اخرج بينهما هو ابن راسد البصري ثم بل العيين اخرج حديثه  
لائمة عمر ثابت اي البناء وهو بفتح الموحدة نسبة الى قبيلة علي في الهذلي  
وهو ابو محمد البصري ثقة عابد اخرج حديثه لائمة وله كرامات وله احوال كثيرة  
**عن انس بن مالك** عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اي اجابنا الى انصاف  
اذينة قبل جمع نصف اريد به ما فوق الواحد وهذا الجار بما هو اليق  
بالانصاف وحقه بعضهم وقال كان جمع الانصاف دلالة على تعدد  
النصف المنتهي اليه فمارة الى نسخة الاذن وهو اذناه ومارة الى ما فوقها  
ومارة الى ما فوق ذلك النون وهو اعلاه انتهى وكأنه اراد بالنصف  
مطلق البعض كحديث ثعلمو الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض  
منعد اكثر من اثنين لما مر من انه مارة الى نصف الاذن ومارة الى ما فوقه  
ومارة الى ما فوق هذا المق من ايراد هذا الحديث في رواية ثابت عن انس  
هنا مع ما تقدم من رواية حميد عنه اول الباب تقوية الحديث المذكور وان  
روى بالسندين وانتفاء ما يتوهم من تدليس حميد **حدثنا** سويد بن نصر  
**اخبرنا** وفي نسخة **حدثنا** عبد الله بن المبارك عن يوسف بن يزيد اي الالباني  
بفتح همزة وسكون تحتية اخرج حديثه لائمة عن الزهري وهو ابن الشهاب  
امام جليل وقد سبق ذكره **اخبرنا** عبيد الله بن القاسم عن عبد الله  
بالكبير ابن عتبة بفتح همزة وسكون فوقية ثم موحدة فقيه ثبت اخرج  
حديثه لائمة وابوه ايضا عن ابيان العلماء الراشدين بابي كبير وجده عتبة  
اخو عبد الله بن مسعود عن ابن عباس كذا اوصله يوسف وواقعه ابراهيم  
ابن سعد عند البخاري واختلف على عمر في وصلة وارساله قال عبد الرزاق  
ابو عمر عن الزهري عن عبيد الله ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة



فذكره مسلماً وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ، غير ما رواه ابن سماعة عن  
الزهري ولم يذكر فيه أنه أرسله صلى الله عليه وسلم كأنه بدل الابرار  
قال مبرك هو نوح النخلة وسكون السين وكسرة الهمزة والهمزة والهمزة  
أي يترك شعراً على جهته شعراً أي على جنبه قال النووي قال العلماء  
أرسله على الجبين والناخلة كالنقطة بضم الفاء بعد ما جهل انتهى وقيل  
الشعر إذا أرسله ولم يغم جوابه وقيل بدل الابرار من شعر شعرة من  
ورائه ولا يجعله فرقتين والفرق أن يجعله فرقتين كل فرقة ذواته وهو الكتاب  
للمعابة بقوله وكان الشعر كونه يفرقون أي شعوراً أي يفرقون بعضه من بعض  
ويكشون غير جنبهم وقال العسقلاني الفرق قسم الشعر المفرق وسط  
الراس وأصله الفرق بين الشينين وكان أهل الكتاب يبدلون  
رؤسهم أي شعراً وكان أي هو صلى الله عليه وسلم يجب موافقة  
أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشي أي فيما رآه مني وهو ما للمناسبة في جنبه  
في من ركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد كنبية وأما لارادة ما لغتهم  
وتقر بهم الحق فانهم أقرب إلى الأيمان منهم بالالفه الحق واليق قال مبرك  
فإن أهل الكتاب كانوا مستكبين يتعاضدوا مع الرسل فكانت موافقتهم  
أحب إليهم من موافقة عبدة الأوثان واستدل به على أن شرعهم قبلنا شرع  
لنا لم يكن في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم واستدل به على أن ليس شرع  
لنا لأنه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان تجب الاتباع والحق أنه لا دليل على  
المسئلة لأن القائل بقصره على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم إذ  
لا توثيق بنقلهم قال النووي اختلفوا في ما قبل موافقة أهل الكتاب فيما لم  
ينزل عليه فيه بشي فقبل فقدا ابتلا فالهم في أول الإسلام وموافقة لهم على  
مخالفة عبدة الأوثان فلما أغناه الله تعالى ذلك وأظهر الإسلام خالفهم  
في أمور كصنع السبب وغير ذلك انتهى حيث ورد أن أهل الكتاب لا يصنعون  
فخالفهم ومنها صوم يوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم ثلثه  
أوبعدده ومنها استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالفة الحائض ومنها النهي عن  
صوم يوم السبت وقد جاء ذلك في طرق متعددة في النسخ وغيره و  
صحح أبو داود بأنه منسوخ وناسخ حديثه سلمه أنه صلى الله عليه وسلم

وسلم كأنه يصوم يوم السبت والاحد بخلاف ذلك ويقول أنها يوم  
عيد الكفار وأنا أحب أن أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى كان آخر صيامه يوم السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي  
وأما بقوله يوم عيده أن السبت عند اليهود والاحد عند النصارى  
قال آخرون يحتجوا أنه أمر باتباع شرايعهم فيما لم يوح اليه بشي وأعلم أنهم لم  
يبدلوه ثم فرق بالتخفيف وتشدد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رأسه أي شعراً بأن النبي شعراً إلى جانبيه ولم يترك منه شيئاً  
على جهته قالوا والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه صلى الله عليه وسلم عليه  
والظاهر أنه أخرج إليه يومئذ قوله ما لم يؤمر فيه بشي وقال القاضي عياض  
منح السدل فلا يجوز فعله ولا الأخذ بالناسية والجملة قال يحتجوا بالمراد  
جواز الفرق لا وجوبه ويحتجوا بالفرق كأنه اجتهاد في مخالفة أهل الكتاب  
لا يوجب فيكون الفرق مستحباً انتهى ولعل كلمة عدوله عن موافقة أهل الكتاب  
بأن الفرق أقرب إلى النظافة وأبعد عن الأسراف في عبادة غيره  
الناس، وقال ابن حجر وغيرهم كأنه الذي يتجه إلى محل جواز السدل حيث لم  
يقصد به التشبه بالناس، والاحرم فيه غير سراع انتهى وما يؤيد جواز السدل  
ما روي أنه من الصحابة من بدل ومنهم من يفرق ولم يعيب بعضهم على بعض  
فلكو كان الفرق واجباً لما سدلوا بعد ذلك وقال القرطبي أنه مستحب  
وكل ذلك غير عمن عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر النووي  
الصحيح جازمه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وأنه منسوخ  
غير المنسوخ وفيه حديث يدل على المنسوخ قال القرطبي أما توهم المنسوخ  
فليس بشي لأن مكان الجمع لكن العسقلاني قال جزم الحازمي أن السدل  
منسوخ بالفرق واستدل برواية مؤخر الزهري غير عبد الله بلفظ ثم أمر  
بالفرق وكان الفرق أمراً لا من عبد الله بلفظ ثم أمر  
والله أعلم وقد روي ابن السكيت عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت  
قال ما فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه غير ما فرقه وفي طريقة  
أخرجه أبو داود إذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صعدت  
فرقه غير ما فرقه وأرسلت بناسية بين عينيه قال بعض شراح الحديث



البافوخ مؤخر الرأس مما يلي القفا يعني أحد طرفي ذلك الخط عند البافوخ والآخر عند  
الآخر عند جهته محاذي المابين عنبه ليكون نصف الشعر بينهما ذلك الفرق  
ونصفه ضرب رة وقال الشارح زين العوب الفرق بسكون الراء الخط  
الظاهر من شعر الرأس إذا قسم نصفين وذلك الخط بياض شبهة الرأس  
الذي يكون بين شعر الرأس حدثا محمد بن بش راجعنا عبد الرحمن  
بن مهدي بفتح الميم وتشديد الباء اسم مفعول من الهداية ثقة ثبت  
عدل حافظ عارف بالرجال عراب أصم بن نافع المكي إلى الخزومي ثقة حافظ  
روى عنه الأئمة السنة عم ابن أبي كنج بفتح نون وكسر جيم عمر مجاهد  
عمر ثنائي سبق ضبطهما قالت رابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصابع أربع جمع صغيرة كعدائهم جمع غديرة وها بمعنى والصغر سبع  
الشعر وغيره والصغيرة العقبية قال ابن حجر وفيه حل شعره حتى  
للرجال ليس تحت النسا بالنسا لا باعتبار ما اعتبه في أكثر البلاء في  
هذه اللازمة المأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض  
البلدان أيضا هي الضفر لكن على غديرتين واقصين بين يديهم تفرقة بينهم  
وبين النساء إذا عادنهن وضع الضفائر خلفهن وهذا الفرق يكنى في عدم  
التشبه بهن والله أعلم قال ميرك وأعلم أن الروايات قد اختلفت في وصف  
شعره صلى الله عليه وسلم ففي رواية لانس شعره إلى نصف أذنيه وفي رواية  
له كان يبلغ شعره شحمة أذنيه وبوافقه حديث البراء وفي حديث عاتبة  
كان له شعر فوق الجبهة وودون الوفرة أو العكس وبوافقه بين أذنيه عاتبة  
كما في البخاري حديث انس وفي حديث ثام ما لي له أربع غدا من هذا الشعر  
الاجبار التي اوردنا المص في هذا الباب وتقدم في الباب الاول في حديث  
البراء بلفظه شعره يضرب منكبه وهو المخرج في الصحيح أيضا هذه ست  
روايات الاولى نصف أذنيه الثانية إلى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه  
وعاتبة الرابعة انه يضرب منكبه الخامسة ضرب منه السادسة لا رجة  
غدا انما اورد ذلك في علم ان القاضي عياض قال الجمع بين هذه الروايات  
ان شعره ما كان في مقدم راسه هو الاصل إلى نصف أذنيه والذي  
بعده هو ما بلغ شحمة الاذن وما يليه هو الكابن بين أذنيه وعاتبة وما

وما كان خلف الرأس هو الذي يضرب منكبه او يقرب منه انتهى وهو  
لا يخلو من بعد لهما الظاهر من وصف شعره صلى الله عليه وسلم اراد مجموعا او  
مقطعة لكل قطعة قطعة منه وقال النووي يتعاليان بطلان التباين الاختلاف  
المتقدم بحسب اختلاف الاوقات وتنوع الاحالات فاذا غفل عن تقصير  
بلغ إلى المنكبين وإذا قصره كان إلى انصاف الاذنين فطلق بقصر ثم  
يطول شيئا فشيئا وعلى هذا تباين اختلاف الرواة فكل واحد احدهما  
راه في وقت من الاجابة بوصف في الاوصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع  
لا يخلو من امل ايضا اذ لم يرد تقصير الرأس من صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة  
كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشارح في تحقيقه لفظا ومعنى كما  
بين في موضعه واذا كان كذلك فلا يناسب ان يقال فطلق بقصر ثم يطول  
شيئا فشيئا فالاولى ان يقال ثبت انه صلى الله عليه وسلم خلق راسه  
في عمره وحججه ايضا فاذا كان في زمانه الخلق كان إلى انصاف أذنيه ثم يطول  
شيئا فشيئا فيصير إلى شحمة أذنيه وما بين أذنيه وعاتبة وغاية طوله  
انه يضرب منكبه اذا طال في زمانه راسه بعد الخلق فاحر كل راو بما رآه  
ثم رابت في كلام بعض شراح المصاحج ما يؤيد هذا الجمع فانه قال لعل الاصل  
في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم هذا بحسب اختلاف الازمان فانه  
صلى الله عليه وسلم لم يخلق راسه في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام  
عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العسقلاني عن ابن النين يتعالي الله  
قوله يبلغ شعره شحمة أذنيه مغاير لقوله إلى منكبه واجب بان المراد بمعظم  
شعره كان عند شحمة أذنه وما استمر من يصل إلى المنكبين او يجمل على  
الحالين ويؤيد الاول ما ورد في طريق أبي اسحق في المناقب بلفظه شعره  
يلغ شحمة أذنيه إلى منكبه وحاصله ان الطويل منه يصل إلى المنكبين وغيره  
إلى شحمة الاذنين ويمكن ان يكون المعنى منتهيات في بعض الاوقات  
إلى منكبه والله سبحانه وتعالى أعلم **باب ما جاء في تقصير رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وسم الترحيل** شرح الشعر وتطيفه وتحنينه واخبار الترحيل  
في العنوان مع ورود بعض الاحاديث من باب التقصير استارة إلى تراجمها



وعلية ورود الفعل في احاديث الباب وفي المثار في رجل شعره اذ  
مسطه بما اودهن ليلين ويرسل اليه ثم يمد المنقبض قال العقلاء  
نكلا عن ابن بطل هو في باب النظافة وقد نذب الشيخ اليه اي بقوله  
النظافة في الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا تلهوا بها  
الباطن قال واما حديث النهي في الرجل الاغنيا فلم يرد به ترك المبالغة  
في الترفه يعني المشربانها في هو في النفس المشربة بارها في تنظيف الباطن  
اوله والمومي الى الجمع بينه وبين ما ورد في حديث البذاذة في الايمان  
وهي رثاثة الهيئة وترك الترفه والتواضع مع القدرة لا بسبب محمد  
النعمة قال ميرك وخرج الساي في طريق عبد الله بن بريدة انه رجل  
الصحة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه عن  
كثير من الارفاه بكسر الهمزة وسكون الراء بعد ما فاء وآخرة ماء السوم قال  
ابن بريدة الارفاه الترفه في هذا الفعل الشيخ غم في الساي ووقع في  
ابن داود في حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن عبيد  
مال اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهاه عن  
كثير من الارفاه فلعل لفظ فضالة سقط في نسخة الشيخ او فاصل الساي  
اذ الصواب ان رجلا في الصحة يقال له فضالة بن عبيد والله اعلم قال  
الشيخ وفيه في الحديث بالكثير استرة الى الوسط المعتدل منه لا بزم  
وبذلك يجمع بين الاخبار وقد اخرج ابو داود بسند حسن عن ابى هريرة  
رفعه عن كاهن له شعر فليكرمه وفي الموطا وغيره بن اسلم عن عطاء ابن  
ب ر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا ثامرا الراس واللحية  
فأتى رايه باصلاح راسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله  
في حديث جابر اخبره ابو داود والنسائي بسند حسن حدثنا اسحق  
بن موسى الانصاري ثقة متقن حدثنا معن بن عيسى فكونه مهلة  
ابن عيسى كان في نسخة ابن عيسى الاشجعي مولا هم ثقة ثبت اخرج حديثه  
السنة الا ابن ماجه حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه  
عن عائشة قالت كنت ارجل بيتا يدعيهم اي سرج واحسن راس

راس رسول الله اي شعر راسه صلى الله عليه وسلم واستدل  
بعضهم بهذا الحديث على عدم بطلان الوضوء بلبس المرأة واجب حال  
التوضي بعد ذلك وباحتمال السيل شعر فقط غير لبس البشيرة واما ما  
الجله حاله مفيدة جواز مخالطة الحائض قال ميرك كذا عند جميع الروا  
عن مالك ورواه ابو حنيفة عنه عن هشام بل يظن انها كانت فعل  
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجاور في المسجد وهي حائض  
يخرج اليها اخبره الدارقطني وفي الحديث دلالة على طهارة بدنه الحائض  
وعرقها وان المبالغة الممنوعة للمعتكف هو الجماع ومقدماه وان  
الحائض لانه في المسجد كذا قالوا قال ابن بطل فيه حجة على ان  
في قوله المبالغة مطلقا تنقضي الوضوء قال العقلاء لا حجة فيه  
لان الاعتكاف لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث انه عقب ذلك  
الفعل بالصلوة وعلى تقدير ذلك فليس الشعر لا تنقض الوضوء قال الحنفى  
واعلم ان هذا الحديث وقع في بعض النسخ كمرارا الا ان بدل غير هشام بن  
عروة عن ابيه عن عائشة عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وكلاهما  
مستقيم لان مالك اخذ العلم عن محمد بن شهاب الزهري وغيره هشام بن  
عروة بن الزبير واخذ كل واحد منهما عن عروة كذا يعرف من جامع الاصول  
فارجع اليه اقول بحديثه رواية الزهري عن مالك لا يصح ان يكون هنا  
سند اخر والصواب انه خطأ في النسخ صحف هشام بن شهاب  
يجمع بينهما بعض النسخ فتوهم انها سندان ويدل على بطلان تقديره  
هنا عدم ذكره الشيخ في خصوص السند ميركاه المتكلم على  
ما يتعلق بتحقيق الاسناد وعلى صفة نسخة الاعتماد ومع  
اتفاقهم على ان احاديث الباب حسنة وهذا فائدة النقد حدثنا  
يوسف بن عيسى اخرج حديثه السنة غير ابن ماجه اجزنا وكيع  
على وزيد بن جابر عن الراوى كسر الموحدة بن جبير بن نفيع مهلة وكسر  
موحدة هو السند البصري صدوق سبى الخط اخرج حديثه البخاري  
في تاريخه والتهذيب وابن ماجه عن يزيد مزارع الزيادة قال ابن حجر



ضعفه فالحديث معلول انتهى وفيه ان التورع غير صحيح او لا يلزم من التضعيف  
كونه معلولا كما هو مقر في الاصول والظاهر انه ضعيف عند بعضهم ولذا  
اخرج حديث البخاري في الادب المفرد والزمذي عن ابن ابي عمير وسباني عليه  
كلام بسوط ابن امان بهمة مفتوحة وموحدة مخففة وهو منصرف  
اذا كان على وزن فعال وممنوع اذا كان على وزن افعل كذا في الشرح وقال النور  
الصرف اظهر وكذا في المفتي ويؤيده ما في القاموس من ان كسحاب مصرفة  
ابن عمر وابن سعيد صحابيان ومحدثون ويقويه ما قال العصام من انه لا يجوز  
ان يكون افعلا لانه لا يفتل افعلا لا جوف اى للتفضيل كما تقرر في محله واما قول  
ابن حجر بكسب الهمة والنون مشددا او بفتحها مخففا فالاول خطأ فاقص  
لما لفتت كتب اللغة واسماء الرجال النسخ المصححة والاصول المعتمدة هو  
الرفاعي بفتح الراء وخفة قاف وستين نسخة نسبة الى رفاع بن  
صيفة كذا في المفتي وكان العصام ما اطلع عليه حيث قال كان منسوب  
الى بني رفاع مع انه قال في القاموس رفاع بن قنطاط علم لسان عمه  
بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الاكثار دهس  
راسه وهو بفتح الدال المهملة وسكون الهمزة استعمال الدهن بالضم  
وتسريح الحية وهو منصوب عطفا على دهن وفجره بالعطف على راسه  
فقد اخطأ والمراد من تشبهها وارسل شعرا وحلها بثبها ذكر ابن الجوزي  
في كتاب الوفاء عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ  
مصحفه من الليل وضع له سواكه وظهره ومسطحة فاذا نهى الله عز وجل من  
الليل سواكه ونوضاء وامتنعوا وخرج الخطيب البغدادي في الكفاية  
عن عمارته قالت عمن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع عن في سفر  
ولا حضر المرأة والمكحلة والمسطح والمدراو المسواك وفي رواية وقاروه  
بدل المدراو اخرج الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عمارته قالت كان لا  
يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه ومسطحة وكان ينظر في المرأة  
اذا سرح الحية هذا خلاصة ما قاله العقلاي وقال ميرك اور ابن الجوزي  
في الوفاء رواية الخطيب من طريق ابى ابراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علي

دهن

علوانه عن عمار بن ميمون بن عروة عن ابيه عن عمارته قالت سبغ لم يكن رسول الله  
الله عليه به كمن في سفر ولا حضر العارورة والمسطح والمرأة والمكحلة و  
السواك والمقصر المدراو قلت لست ام المدراو باله قال حدثني ابى عمار  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له وفرة الى شحمة اذنيه فكان يجرها  
بالمدر او هو بكسر الميم وسكون المهملة عودته خلف المرأة في راسها فلا ينضم  
بعضها الى بعض والمقص بكسر الميم الالف المقصورة بمعنى القطع وهي المقراض ويكثر  
القناع اى بس على حذف المضاف ولعل هذا وجه عادة العاطل وهو  
بكسر القاف وخفة النون وفي اخره حلة حرقه تمنى على الراس تحت العمامة  
بعد استعمال الدهن وقاية للجمانة من اثر الدهن واتساحها به شبيهت  
بقناع المرأة وفي الصحاح هو ادسع من المقنعة وهو الذي تمنى المرأة فوق  
المقنعة قال القاضي اى كثر اخاذه واستعماله بعد الدهن حتى غايه ليكثر  
كان يشد النون توبة اى الذي كان على يده لاكثر دهنه ولما لاسه  
قناعه توب زيات بفتح الزاي وتشديد التثنية بصيغة النسبة اى  
صانع الزيات او بايعه قبل المراد بثوبه القناع واقصر عليه بن حجر وقال الخضر  
هو المناسب من حيث المعنى اى لثافته صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز توبه  
كثوب الزيات قال العصام ولا يخفى انه بعيد عن السوق وان الظاهر  
كانه توب زيات انتهى والتحقيق ما ذكره ميرك او رحمه الله في شرحه  
قال الشيخ الجزري الربع بن صبيح كان عابدا ولكنه ضعيف في الحديث قال  
ابن جابر كان عابدا ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من  
حيث لا يستحق ومن تناكبه قوله في هذا الحديث كان توبه توب زيات  
قال النبي صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحدا هم عتبة  
واجدهم ستمنا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم راي رجلا عليه ثياب سبعة  
فقال ما كان له ثوب واحد اما يغسل به توبه وقال صلى الله عليه وسلم اصلوا ثيابكم  
حتى تكونوا كاستم من بين الناس انتهى كلام الشيخ وقال الشيخ جلال  
الدين المحدث يعني القابني شريك السيد اصيل الدين المحدث في  
الحديث المراد بهذا الثوب القناع المذكور الذي يستمره الراس لا ينضم  
اوردا او عمامته افول وما يؤيده ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كان



ملحفة زيات اورده الذهبى في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابو سعيد التميمي  
السلطاني وقد تكلم فيه بعض الائمة وهو يروي عن قادة غير الحسن ويستفاد  
منه ثقبه الربيع بن صبيح في الجملة على انه قد وثقه بعض الائمة قال ابو زرعة  
وقال ابن عدي له احاديث صحيحة مستقيمة ولم ار له حديثا منكرا جدا وارجو  
انه لا بأس به ورواية انتهى وقد وجدت له متابعا عند ابن سعد اخرجه  
في طريق عمر بن حفص العبدى في غير يدين ابان غير الحسن بلفظ كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كثير التمتع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دمان  
فظهر ان الربيع لم يزد به واذا حملنا الثوب على الملحفة التي توضع على الرأس  
تحت العمامة لوقاية العمامة والقباب عما الدن لم يكن منافيا لظافة  
ثوبه فمراد او متيقن او غير ذلك انتهى كلام ميرك وسبقه شرح المصباح  
وزيف كونه منكرا بآراء البغوي اياه في المصباح في غير موضع لضعفه و  
وكذا في شرح السنة وباراد الترمذي في جامعه وجامع الاصول في غير موضع  
هذا وما يدل على تعيين هذا المعنى انه لو لم يرد هذا لما كان له ذكر القناع فائدة و  
لغاية حتى كان ثوبه ثوب زيات لقوله كثير القناع نتيجة بل كان المناسب  
ح انه يقول كان ثوبه ثوب راسه حتى كان ثوبه ثوب زيات وقد اجد  
العصام حيث قال في هذا المقام والجملة ناظرة الى قوله كثير من راسه  
مفردة لمصنوعه ولذا افصلت حديثنا بهذا بشدة يد النون اى ابن السرى  
كان في نسخة اخبرنا ابو الاوصى كذا وقع في اصل السماع بعينه الاجا  
وفي بعض النسخ بلفظ حدثني مكتوبا عليه علامة صح ذكره ميرك وهو مسلم  
بن سليم بالتخفيف في الاول وبالتفصيل في الثاني ثقة متقن عن  
اشعث بن ابي الشعثا باب في المعجمة والثاء المثلثة فيها غير ابيه  
اى ابي الشعثا وهو سليمان بن عامر اخبر حديثه البخاري في التاريخ والجامع  
في صحاحهم وغلطوا في ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم عمره مائة و  
سرق في صغره فسمي به ثقة عابد محضم اخبر الائمة حديثه عمر عايشة  
قالت انه محقق من المتقنة بليل اللام الفارقة بين المحقة والثابتة بعد  
ضمير التام حذف اى انه كذا قال الشراح ولما كان في المخرجات جواز  
اعمال في المحقة على كذا واحكامها على الاكثر قال العصام ان محقة مطلقا

وهو في نسخة كذا على البخاري وسلم مطعون مردود فانه في غير محله لانه  
وقع في اسناد الترمذي بهذا المقداره وقع في رواية الشيخين بالزيادة وزياد  
الثقة مقبولة كما هو مقرر في الاصول مع انه يجوز تقطيع الحديث واثبات بعضه  
عند اكثر الحديثين وبهذا بين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة اى خصوصية  
بغريته قوله وفي نسخة فمن قال المراد هذه الامور لا بخصوصها بغريته قوله  
وفي نسخة كذا استمر ما يفيد خلاف الحق انتهى وهو ظاهر البطلان لانه الحديث  
على ما وقع في الصحيحين لا خلاف فيه انه غريب نعيم بعد تخصيص واما على رواية  
الترمذي فظاهر والاخصار في الامور الثلاثة لكن المراد به الاثبات بغريته حديثها مع  
انه لو لم يكن حديثها كان فيه ما يستفاد منه العموم ايضا لان المذكورات هي جزئيات  
كالامة تحت القاعدة الكلية المستفاد من قولها يجب التيقن هذا وذكر ميرك  
انه وقع في صحيح البخاري في طريق شيخه غير الاشعث باسناده كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يعجب الثمين في شمله وترجله وطهوره وفي نسخة كذا اكثر  
الروايات بغير واو وبعض رواة وفي نسخة كذا بالواو واعتمد عليها صاحب  
العمدة وقال ابن دقيق المصنف هو عام مخصوص لانه دخول الخلا، والخروج من  
المسجد ونحوهما يبدأ فيها بالناس انتهى اقول وهذا مستدرك لان  
الكلية على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قد مناه وقال ميرك ويمكن ان يقال  
ما استحب فيه الناس ليس في الافعال المقصودة بل هي متركات وما كانت  
غير مقصودة فكانها ليست بشا من عرفا قلت هذا غير كاف لانه يعني نحو الاستنجاء  
وسنن الكروا زالة الفارورات واخذ النعل وامثال ذلك قال ميرك  
قوله في نسخة كذا بغير واو على رواية الاثر متعلق بعجبه اى في جميع الاحوال  
التيمن او في جميع احواله بمعنى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا ولا في فراغه ولا في شغل  
وكذلك وقال الطبري في نسخة كذا بدل من قوله في شمله باعادة العامل وكأنه  
ذكر النعل متعلق بالترجل والترجل متعلق بالركن والظهور لكونه متعلقا ابواب  
العبادة فكانه شبه على جميع الاعضاء فيكون كبديل الكل في الكل اقول في رواية  
الترمذي للمنفذ في رواية الشيخين للتر في مع زيادة افادة العموم تأكيد اقول  
ميرك ووقع في رواية مسلم متقدم في نسخة كذا على قوله في شمله فيجمل انه  
بدل الكل ايضا بالواو بل المذكور او هو من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام



تلك الامور انتهى والاجر غير صحيح اذ لو لم يكن التخصيص لما بالاعطاف ولا يعرف  
مجيئ البدل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبنى على ظاهر السمان  
المذكور ولكن بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه انما اشاعت شيخ  
سبعة كان حديث به نارة مقتصر على قوله في ثلثه نارة على قوله  
في ثقله الى آخره وزاد الاسماعيل في طريق غندر غابثه ايضا انها كانت  
تجده نارة وتبينه اخرى قال العسقلاني فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكره من  
التفعل وغيره وتكون الرواية للمقتصر على ثلثه نارة بالمعنى ويؤيده  
رواية مسلم في طريق عمرو بن عبيد كلاً ما غابثت به قوله في ثلثه نارة  
انتهى وبهذا ظهر سقوط كلام العصام وهو معذور فانه دخل في هذا الباب  
واسم الملم بالصواب هذا ما وجدته في نسخة البخاري بن سعيد اي  
ابن فروخ بن شيخ الفاء وضم الراية المشددة اخرج حديثه الاثنتي عشرة عن  
ابن ميمون بن حبان الظاهر ان هذا لفظه من الحسن فيصرف وان  
كان من الحسن بشئ بالسين فلا يصرف ونظيره انه قبل لبعضهم انصرف  
عنان قال نعم انه اجوز لان مدحته اي لانه على الاول من العفونة وعلى الثاني  
من العفة ثم هو اذ يثبته اخرج حديثه الستة عن الحسن الى البصري كما  
في نسخة اسمعيل بن رافع بن مولا ام روى عن الفضيل انه قال ادرك الحسن  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين اخرج حديثه الاثنتي  
الستة وهو امام جليل مشهور لا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين  
او من افضلهم عمر بن عبد الله بن مفضل بحجة وفائدة مفتوحة من اهل  
بيعة الرضوان قال بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
التمشط الاغباء بحجة وثبت به بوحدة اي وقفا بعد وقت ومنه  
حديث زر بن عبيد بن جبار رواه جماعة وقيل هو ان يفعل يوما ويترك يوما  
نقل عن الحسن في كل سبوع قال القاضي والمراد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام  
به لانه مبالغة في التزين ونهاك به هذا ما وجدته في نسخة بميمون بن  
مفتوحين ثم قال صدوق اخرج حديثه الترمذي والبيهقي وابن ماجة  
هذا ما وجدته في نسخة بن ماجة بن ماجة ثم راوا كنهة مؤخدة قال النعمان  
ليس له ذكر في التزيين انما المذكور فيه عبد السلام ابن الحارث ثبته

واحدة على الفعل مستغنية عن الاسم فلما بطن انه في تقديره كما في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بحسب اليمين اي لا ابتداء في الافعال باليد اليمنى والرجل  
اليمنى واليمين واليمين على ما في النهاية ولعل وجه المحبة له انه كان يحب الخصال  
الحسن واصحاب اليمين اهل الجنة يوتون كتبهم بايمانهم ولم يرد من قوتها المتقنية  
لزيادة اكرامها بموجب العدل المناف للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه  
وزاد البخاري في روايته ما استطاع فثبت على الحافظة على ذلك فلم يمنع مانع  
في ظهوره بضم الملهة وفخارها وابتاعه سموعتان بمعنى وهو مصدر  
مضاف الى الفاعل المشهور انه بالغ في اسم لما يتطهر به فيقدر مضاف  
اي استعماله قال والصحيح انه يحكى بالغ في مصدره ايضا كما صرح به الازهرى وغيره  
غيره من اهل اللغة وانما قال اذا نظرت ليدل على تكرار المحبة بتكرار الطهارة  
كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاعفوا الآية كذا قاله العصام وفيه ان  
اذا في الآية للسرطنة وفي الحديث لمجد والفرقة والمعنى وقت استغفاله  
بالطهارة وهو مثل الوضوء والغسل واليتم وهذا بالنسبة ليدبر بعد  
غسل الوجه ووجهها اول الوضوء والرجليه ووجهه واذنيه وبسنتي من  
هذه المادة فظهر الحاجة الحقيقية على البدن او غيره وفي ترجمه بضم الجيم  
المشدة اي تمشط شعرا له وحينئذ اذا نزل اي وقت ايجاد هذا  
النفل وفي معناه التذهين وفي انتقاله الى ليس بعد اذا انتقل اي وقت  
ارادة لبس النفل وفيه احتراز من حال الافلاع فانه يبتدأ باليد اليمنى  
لليمين ومراعاة لكرامتها ايضا وفي معناه لبس الثوب والخف وكذا ما قبل  
المراد انه كان يحب اليمين في هذه الاشياء وانما لا يها هو في باب التكرم  
كالأخذ والعطاء ودخول المسجد والبيت وحلق الرأس وقص الشارب  
وتقليم الظفر ونف الابط والاكتحال والاصطجاع والاكل والشرب و  
الاستياك نسبة الى النعم واليد جميعا بخلاف ما لا شرف فيه كخروج المسبح  
ودخول الخلاء واخذ النفل وكذا ذلك فانه باليد اكرامة لليمين ايضا قال  
النووي قاعدة الشئ المشمة استحباب اليد اليمنى في كل ما كان من باب  
التكرم والتزين وما كان يفضله فاستحب فيه اليسار ويدل على العوم ما رواه  
السجاني عن عرابته قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اليمين في ثقله



وبه جله وفي ظهوره وفي سلكه وفي رواية للثاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اليمين يا خذ بيميني ويعطى بيمينه ويحب اليمين في جميع اموره و  
بدل على استثناء ما ليس من باب التكرار ما رواه ابو داود وغيره عاتية قالت  
كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليميني لظهوره وطعامه وكانت يده  
اليسرى كحلانة وما كان يقرأ في النوى في شجر مسلم اجمع العلماء على  
انه تقديم اليمين في الوضوء سنة فمن خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال  
العقلاء في مراده بالعلم اهل السنة والافضل الامامية الوجوب  
وفرض الوجوب في الغيبة والضعف وفي كلام الرافعي ما يؤيد ان احدا قال  
بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا يلزم في عدم الوجوب  
خلافا ليعني في الائمة الاربعة وعلم المرتضى علم الهدى فينبى الوجوب الى  
ان حقي وكان ظن ان ذلك لازم قوله بوجوب الترتيب لكن لم يقل ذلك  
في اليدين والرجلين لانها بمنزلة العضو الواحد ولا يجمعان في لفظ القرآن فكيف  
يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من اليد الى اليد مع قولهم اذا الماء  
ما دام متزدا على العضو لا يسمى استعمالا انتهى كلامه وفيه ان الترتيب انما  
يفيد بين الاضراس المذكورة واما الترتيب بين اليدين والرجلين فانما هو  
مستفاد من هذا الحديث وامثاله في امثاله وقع الاجماع على استحباب الترتيب  
دون وجوبه فبطل قول الشيعة وظهور مذهب اهل السنة واما وجه عدم  
اعتبار غسل الوجه ومسح الراس باليمين فلهذا خرج في المسئلة في تحقيقها  
وتباسبهما في غسل اليدين ابتداء ومسح الاذنين قال الجوزي في تصحيح المصاحف  
يشترى من تقدم اليمين على اليسرى في الوضوء مسح الاذنين فلا يسب بينهما  
تقديم على اليسرى قال الماوردي ليس في اعضاء الطهارة عضو لا يسب تقدم  
الايمن منه في نظره الا الاذنين قال ميرك وفي الاذنين وجه نقل عن  
البحر الروياني تقدم مسح اليمين من الاذن اقول يمكن الجمع بانه لا يسب اذا اراد  
الجمع بين مسحهما وسبب حاله التفرع بينهما والله اعلم ثم قول العصام اذا  
تنفل وفي رواية اذا انتقل من الحلق للاصول المعصية والنسخ المعتمدة في انها  
من باب الانتفال المناسب لمصدره المذكور المتفق عليه وما يدل على بطلان  
كلامه سكوت الشرح في خلافه ثم قوله وكان الراوي لم يحفظ خمسة الحديث هو

ثقة حافظ لكن له تناكير انتهى والظاهر انه تصحف عليه فانه مضبوط في الهمزة  
المعتمدة على تقدم وفي تصغير المنتبه في غير المنتبه للعقلاء في حرب خلق  
اي كثير غير يزيد بن ابى خالدة بل في نسخ الشمال والصواب ان لفظ الاكابر  
زائد لان ابى خالدة كنية يزيد لا ابو ذر كونه ميرك وقال العصام صوابه يزيد  
بن خالدة او يزيد بن ابى خالدة والله اعلم وهو ثقة عابدا اخرج حديثه الاربعة غير الى  
العلامة اسمع داود بن عبد الله الاودي بنفح فكون ثم محله منسوب  
الى داود بن صعب ثقة غير حميد بالتصغير ابن عبد الرحمن وذكره غير رجل  
قبل هو الحكم بن عمرو وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مفضل  
وهو الاقرب للحديث الذي قبله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في  
شرح انما ثبت لا ينجح به للجهل في اسناده انتهى وهذا صدر من جهلة في جهالة  
الغضابي لا تنقل الا كلام عدول انما النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من عاتية انه يترجل غيبا وفي رواية السلي في غير حميد ابن  
عبد الرحمن قال ثبت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صححه ابو حمزة  
اربع سنين قال انها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ثبت طاعنا كل  
يوم تنبيه ورد بسند ضعيف كان صلى الله عليه وسلم لا يتورع وكان اذا  
كثر شوه الى شعاعته حلقه لكن صح ان صلى الله عليه وسلم اذا اطلعا  
بعائنه فظلالا بالنورة واعلان الارسل وهو لا يضر الا المرسل جهة عند  
الجمهور واما خبره صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحقة فوضويع بانفاق الحفاظ  
وان وقع في كلام الترمذي قال ابن جرير لم يعرف العرب الحمام ببلادهم الا بعد  
موت صلى الله عليه وسلم **باب في شرب الماء** وفي نسخة  
النبي صلى الله عليه وسلم الشيب والشية مصدران ومعناه كونه شيبا  
ابيض كذا في الناح وادف باب الشرب الشيب لانه من خواصه  
حدثنا محمد بن سراجنا ابو داود اي الطيالي لانه سمع بهام بن  
يحيى دون المصاحفي وكانه است رترك وصفه بالمصاحفي انه لم يصفه المصاحفي  
واسم سمين بن داود ثقة حافظ غلط في احاديث روى عنه البخاري  
في التاريخ والترمذي في الشمال اخبرنا وفي نسخة حدثنا بهام بن  
اليم اي ابن يحيى به يميز غير بهام بن منبه والاول ثقة ربا وهم اخرج حديثه



الائمة السنة عن قتادة تابع مشهور قال قلت لانس بن مالك هل  
حطب يفتح الفضا والمجعة اى هل يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى  
شعره قال لم يبلغ اى شعره ذلك اى هل يخطب كذا قيل والاح  
ان الضمير المستكن لم يبلغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ذلك  
هو الخضا ب الذي استفاد من خضب وبوبه ما وقع عند مسلم من رواية  
محمد بن سيرين قال سالت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى  
عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضا ب اى حده وكان اثرا باسم  
الاشرة الى بعد وقت الخضا ب ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجعا  
الى الشيب المذكور حكما بغرضه خضب اى ما بلغ حكمه ذلك اى مبلغ الخرج  
الى الخضا ب وبوبه قوله انما كان الى شيبه شيئا اى قليلا وى نسخة  
شيبا اى بياضا يبر او اقصر عليه ميرك وقال ابن حجر والنفذ انما  
كان ما يخضب شيئا وفيه انه مع كونه محال فاسير روايات الصفة  
ينبغي الخضا ب ما يناسب عنوان الباب والله اعلم بالصواب  
**ص** عنه بعض فكونه له ميتين اى كاشافيه وهو ما بين العين والاذن  
ويسمى الشعر الثابت عليه صدقا ايضا وهو المراد منها او هو من باب اطلاق  
المحل واردة الحال وربما قالوا السبع بالسبع قبل ووقع رواية البخاري  
انما كان شيبى بالرفع اى شيبى من الشيب واعلم ان المحصر او المالك المستفاد  
من انما على خلاف فيه بناى ما سبى انما عدا ان راسه وحيته صلى الله  
عليه وسلم الاربعة عشرة شورة بيضا اللهم انى ببال المحصر هنا بالقياس  
الى ما في اللحية قال العصام ويخرج منه فقه شيب الراس ايضا لانه ما يبداء  
الشيب في الصدغين وقال شرح المراء حصر شيب يكون وهو الوجه  
قال العصام وفيه ان بناى ما سبى الى حديث وبراس روع انتهى ويكون  
دفعه بان وضع الرود على الراس انما كان لمنفعة اخرى غير الخضا ب  
وقد جاء في صحيح البخاري من ان الشعر الابيض كان في عنقه وفي ما بين  
الذقن والشفة السفلى قال العقلاء وجه الجمع ما وقع عند مسلم  
عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض  
في عنقه وفي الصدغين وفي الراس بنه بعض ففتح او يفتح فكون

فكون اى شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك انه الذي سب  
من عنقه اكثر مما سب من غيره ما مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج  
الى الخضا ب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سالت  
انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ  
الخضا ب ولمسلم من طريق حماد بن ثابت عن انس لو شئت ان اعد  
شمطات كن في راسه لغطت زاد ابن سعد والحاكم ما سب بال شيب  
ولمسلم من حديث جابر بن سمرة قد شتم مقدم راسه وحيته وكان  
اذا دهن لم تبين فان لم يد من شيب انقى كلامه وقال ميرك لم يظهر له وجه  
الجمع با ذكر فليسا بل فيه اقول والذي يظهر ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث  
مقطع من حديث طويل لانس فالجمع باعتبار الجمع ثم كلام العقلاء في ضمن  
للجواب غير اشكال اخرو هو انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خضب كما  
سبى في باب الخضا ب فاستر الى دفعه بان مراد انس انه لم يكن في  
شعره ما يحتاج الى الخضا ب وهو بناى في الخضا ب وبه انه دفع قول ابن  
حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لان نفي علمه وهو الخادم الملازم له  
صلى الله عليه وسلم بعيد جدا كما لا يخفى قبل ثبت عمر ابن عمر في الصحيحين انه  
قال راس النبي صلى الله عليه وسلم يصنع بالصورة واجيب بان لا يخفى  
انه يصنع تلك الشعرات القليلة في حين من الاوقات وتركه في معظم  
الافاق فاجز كل بارى وكلاهما صادق ويمكن ان يقال في نفي الصنع  
اراد نفيه بصفة الدوام او الاغلبية وغيره انته اراد اثباته بطريق النذرة  
فلان ما فاة قبل ويجعل ان المبيت يبر بان صلى الله عليه وسلم صنع الثوب  
ورد بان ثبت عمر ابن عمر انه كان يصوغ لحيته ولكن ابو بكر رضي الله عنه  
وجه الاستدراك ما ذكره من ان سبته صلى الله عليه وسلم وقره منه سنا  
خضب بالجماء بكسر ميمه وتشديد نون وبالمد معروف والكنم  
بفتحين والما مخفف كذا في النسخ الصحيحة ففي النهاية قال ابو عبيد  
الكنم يشد بال والمشهور الخفيف واختلفوا في تفسيره ففي بعض  
كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الاس يصنع به وفي المذهب  
هو الوسنة وفي الصحيح الكنم يشد كجاء مع الوسنة للخضا ب



والمكتومة من العرب حم وجعل فيه الزعران او الكتم وفي النابض هو  
نبت يختص مع الوسمه للخصاب الاسود وفي النهاية يشبه ان  
يكون معنى الحديث انه صبح بكل منها من داء غم الاخر فانم اختصاب بها  
يجعل الشعر اسود وقد صح انتهى غم السواد ولعل الحديث بالخاء او الكتم  
باو على التخييم ولكن الروايات على اختلافها بالواو انتهى ويمكن ان يكون  
التقدير خضب بالخاء مارة وبالكتم اخرى على ان الواو قد يحكى بمعنى او كما قيل  
في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف وقال الثعلبي في باب البسملة و  
صل واستكن وقال ت هو كلامه ان المراد بالواو التخييم وقال العفلاقي  
الكتم الحرف بوجوب سواد اما لا الحمة والخاء فوجب الحمة فاستحقاق  
بوجوب ما بين السواد والحمة انتهى فالواو على اصله لم يلق بالمعنى وبوجه ما في  
المغرب وغم الازهرى ان الكتم نبت فيه حمة ومنه حديث الى بكر كان  
يخضب بالخاء والكتم ولحمة كانها ضام عرج انتهى والضماد دقا في الخشب  
الذي يسرع اشتعال النار فيه والعرج نبت في السهل كذا في الصحاح  
وقال الجزري وقد جرب الخاء والكتم فلم يسود بل غير صورة الخاء وحمة  
الى الخضرة وكذا فقط في غير ان يبلغ السواد وكذا ارايناه وست يراه  
هذا وقال ميرك الحديث هكذا في رواية قتادة وواقعة ابن سيرين  
غير مسلم من طريق عامم الاحول عنه يذكر الى بكر فقط ولقطة قلت له  
اكان ابو بكر يخبض فقال نعم بالخاء والكتم واخرج احمد من طريق هشام  
ابن حسان عن محمد بن سيرين بلغة ولكن ابابكر وعمر خضبا بالخاء والكتم  
واظن ان ذكر عمر فيه وهم لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثبات  
عن انس بلغة وقد اختضب ابو بكر بالخاء والكتم واخضب عمر بالخاء  
بالحاء اي صرنا قال العفلاقي وهذا اسم بانه ابابكر كان يجمع بينهما  
انتهى وفيه نظر اذ الدوام غير مفهوم من الكلام قال الحسن بن سفيان ان  
هذا الحديث نسب باب الذي يحكى بعده انتهى وفيه انه لما كان  
اختصاب منليا والسبب متنا في هذا الحديث ناسب ذكره في  
هذا الباب لان موضوع ذلك انما هو ثبوت اختصاب وانه اعلم  
بالصواب حدثنا اسحق بن منصور اي السكوني مولاهم صدق

صدوق تكلم به للتشيع روى عنه السنة ونجى بن موسى اي البلخي اخرج  
حديثه البخاري وغيره قال اي كلاما حدثنا عبد الرزاق اي ابن همام  
بن نافع الجعفي مولاهم ثقة حافظ كبير مصنف شهير عمن في اخر عمره فتغير  
وكا في شيخا لاجله اصحاب الحديث روى السنة حديثه قال العصام وكان  
يشيع وانه اعلم غير مذكور عن ثابت عن انس قال ما عدت  
في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحمة الا اربع عشرة بقية الخثرين  
واللحزيب والسبب ساكنة وبنو تميم يمسونها وقوله شعره بيضا  
اما تخييم او سفتي منه قال الحسن وهذا القول في انس لا ينافي ما صدر  
عنه في صدر الكتاب وليس في راسه ولحمة عشرة شعره بيضا  
لان هذا السبب عام وان كان مشعرا بان يكون قريبا منه قال العصام شعره  
كونه قريبا من الشعر من اربع عشرة بحسب متناهم العرف ورده  
ابن حجر حيث قال لا ينافي هذا الحديث رواية ابن عمر الآتية انما كان  
شبهه صلى الله عليه وسلم نحو اربع عشرة شعره بيضا لان الاربع  
عشرة نحو العشرين لانها اقل من نصفها وفرض ان لا دلالة للنحو الشيء  
على القرب فقد وهم نعم روى البيهقي عن انس قال انه بالسبب  
ما كان في راسه ولحمة الاسبع عشرة او ثمانية عشرة بيضا وقد جمع بينها  
بان اجاراه اختلفت للاختلاف الاوقات او بان الاول اجار عده  
والثاني اجار غير الواقع فهو بعد الاربع عشرة واما في الواقع فكان سبع  
عشرة او ثمانية عشرة انتهى وفيه ان ما في الواقع يتوقف على العدد فلا  
يصح الجمع نعم لو وقع الظن والتخمين موضع الواقع حصل به الجمع قال العفلاقي  
وقد اقصى حديث عبد الله بن بسر يعني الخخ في صحيح البخاري انه شبه  
كان لا يبريد على عشرة شواب لا يبراد بصفة جمع الكلمة لكن خصه لك  
بالعنفه وقال كان في عنقه شعرات بيض فيجعل ان الزاد على ذلك  
في صدغيه حدثنا محمد بن المنني وزاد في نسخة قبله ابو موسى اخبرنا  
وفي نسخة ابانا ابو داود اي القياسي لانه يروى عن شعبة اخبرنا  
وفي نسخة حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن  
سمرة سئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذا



بالنفا في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا اشكال لانه بيان او مفعول  
ان عند من يقول به وحالة سئل بتقدير قد ابدونه حال معترضة واما  
على الاول فقال العصام لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد وقوله فقال معطوف  
عليه وما بعده مفعول القول فلم يبق في الكلام شي يكون مفعولا ثانيا لسمعت  
فيحتاج الى ان يقدّر بعد تام الاستناد بقول انتهى وهو تصحيد على قول ضعيف  
ان سمع متعدي الى مفعولين بنفسه والظاهر ان سئل فقال في الجمع بيا  
للمسمع وحاصله اني سمعت كلام سائله فجاوبه كما اذا دهن را  
يقع الهاء وروي ادهن بنشد به الدال وكلاهما بمعنى واحد وهو استعمال  
الدهن بالضم كذا قال المحسن وفيه ان باب الافتعال منه لازم في القاموس  
دهن را س وغيره دهن بنشد به قد ادهن به على افتعل وقال ميرك كذا  
في اصل سماعنا دهن من السجاني المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ  
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون را  
مفعولا لكن قال في المغرب دهن را س او س را به اذا اطلوا بالدهن  
وادهن على افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فقال ادهن  
س را به خطا وفي الصحاح دهن بالدهن ادهنته وتدهن هو بنفسه  
وادهن ايضا على افتعل اذا اطلوا بالدهن انتهى قال العصام وجاء في  
رواية ادهن من الافتعال وهو لازم في رفع را س على انه فاعل ادهن ومن  
حفظ مع نصب را س فبعضهم يحط على الرواية وبعضهم يتكلف بما كلف  
الرواية ومنهم من علم بانها بمعنى واحد ولم ينظر هل اللغة تاعد فانما ثبت  
وصح ان الرواية نصب را س لا محالة قال في كتاب من قبيل سنة نفسه  
او على نصبين الا ان معنى الدهن انتهى وقد تحقق بما سبق ان دعوى الرواية  
من المحسن وردنا في ميرك ه ولا شبهة في ان قول ميرك اولى بالقبول في  
باب الرواية وان كانا فنيا والقاعدة ان المبتدأ مقدم لان المحسن ليست  
منظمة لما ادعاه فان رواية المعبرة من طريق ميرك وكذا رواية العصام  
نعم لو بينا من رواه عنه لغة ما فانه زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على  
لم يحفظ ثم لم يصح احدهم رفع را س بل نفاه ميرك ولما خطا الرواية  
وايد خطا فاما في كتب اللغة من الرواية لم يفتت الى تصحيحها بما يدل بخونا

بكونها اهل اللغة وعندي هذا انتقال من نفا على الرواية ما وردت في حديث  
ليس فيه ذكر الرايس من غير ما مل للمعروف في الموصفين والله اعلم واما قول  
انه من قبيل سنة نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية او لا وضبط نفسه المبني  
عليها ثانيا ثم معنى الآية على ما قاله البيضاوي استتمتها واولها واستخف  
قال الجبرود ونقل سنة نفسه بالضم متعدي بالضم لازم ويستدل بما جازي  
الحديث الكبير في سنة الحج وتضمن الناس اي تحقرهم وقيل اصل سنة  
نفسه على الرفع فنصب على التمييز او سنة في نفسه فنصب برفع اي خفض  
انتهى فكلام العصام مبني على احد القيلين والاول منهما مذهب كوفي فان  
التمييز لا يكون الا لذكره عند البصريين واما قوله او على التقديرين فكانه اراد  
ان التقدير ادهن دهن را س لم يدهن اي من شعر را س او من اجل انه  
شيب لالتباس بياضه بلعنه الشعر فاذا لم يدهن بضم الهاء كذا  
مضبوط في اصلنا وهو المفهوم من القاموس لكن قال المحسن وتبعه العصام  
ان مضارعة الجركات التثنية والله اعلم وروى اي شيب منه ووقع  
في رواية مسلم والشافعي غير جابر ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد شبط مقدم را س وحليته وكان ادهن لم يتبين واذا شعث را  
ينين قال الطبري شعث را س اي تفرق شعر را س فدل هذا على انه عند  
الايمان كان يجمع شعر را س ويضم بعضه الى بعضه وكانت الشعرات  
البعض من فلتها لا تبين فاذا شعث را س ظهرت حديثا محمد بن عمر بن  
الوليد الكندي بكسر الهمزة منسوب الى كند قبيلة من قبائل العرب وحالة  
بكونه الكوفي صدوق اخرج حديثه الترمذي والشافعي وابن ماجه اخرنا  
يجي بن آدم اخرج حديثه السنة غير شريك بنح فليس اي القاضي اخرج  
حديثه الاثمة غير عبد الله بن عمر اي ابن فضال بن عاصم بن عمر بن الخطاب  
العمرى المدني ابو عثمان ثقة ثبت قدمه احمد بن صالح على مالك غير نافع  
وقدمه ابن معين على القاسم غير عايشة وعلم الزهري غير عروة عنها عني  
نافع اي مولد ابن عمر ثقة ثبت مشهور غير ابن عمر اي ابن عبد الرحمن  
عبد الله وله بعد المبعث بسيرة قيل شهد احدا وما بعده وقيل  
شهد الحندق وما بعده روى له غير رسول الله صلى الله عليه وسلم الف



وستانه وثلاثون حديثا قال انما كان سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كخا اى قريبا من عشرين سورة بيضا سبق الكلام عليه حديثا ابوكرب  
بالنصف محمد بن العلاء اخرج حديثه السنة اخبرنا معاوية بن هشام  
صدوق له او ثام اخرج حديثه البخارى في الادب المفرد والائمة المختارة عن  
سبب صدوق بهم روى بالتدراك الرواية عن مسلم واخرج حديثه الترمذى  
والنسائى عن ابى اسحق اى السبب عن عكرمة بسكون بين كسرتين مولى  
ابن عباس ثبت عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين  
عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد ثبت بك الشين وسكون  
قبل اى ظهر فكيف انما السبب من الضلع ضعف البدن وكونها من لانيان ما  
سبق من قلة السبب قال بن جر كان حكمة السؤال من ذلك انما من اوجه صلى  
الله عليه وسلم اعتمدت فيه الاخرجه والطابع الاربعة واعتداهما مستند  
لعدم السبب ولو في اوانه فكان سببه بالنظر لك كانه متقدم على اوانه  
ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بان ظهور السبب لا يكون قبل زمانه  
ولا بعد اوانه بخلاف عدم الاعتدال فانه يقتضى التقدم والى اخره باختلاف  
الاحوال فتولده واعتداهما مستند لعدم السبب ولو في اوانه غير صحيح والفتوى  
ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فكيف اثر الضعف والكبر انتهى ولا جمل بهذا  
المعنى المناسب للجواب قال صلى الله عليه وسلم سببى اى ضعفنى  
ووهنت عظامى واركانى لما وقعنى في الهوم واكثرت افرالى هو  
يعنى الال وفي نسخة بضمين وقال ميرك صحيح في اصل سماعنا هو بالنسبة  
وعدمه معل على انه منصرف انتهى وزعم الخنفي وبنه العصام انها وائنا  
تم وجهها ما قال الرضى ان جعل هو اسم لا يعرف لانه كاه وجور ويجوز  
خضتها على الحكاية بل هو الاولى كما لا يخفى والمضاف مقدار حنية اى سورة  
هو وان جعل اسم النبى صرف **والواقعة** والمرسلات وعميت لونه  
واذا الشمس كورت اى وامثالها مما يدل على احوال القيامة واهوالها  
واسناد الفعل الى السور مجازى لانه تعالى هو المومر الحقيقى قال التورثى  
يريد انما انما ما فيها من احوال القيامة والمثلثات النوازل باللام المبهمة  
اخذه منى مأخذه حتى ثبت قبل اوان السبب خوفا على معنى وذكر في شرح

شرح السنة عن بعضهم قال رابت النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت  
له روى عنك انك قلت شيتنى هو فقال نعم فقلت بآية آية قال قوله  
فاستقم كما امرت انتهى وهو كما ترى لا ينافى اسبابا اخرجته كورة في سائر  
السور مع ان مرجع الكل اليها ولذا قبل الاستقامة خبر الف كرامة ولا  
يرد عليه في الامر بالاستقامة مذكورة في السورى ايضا مع انه لا دلالة  
في الكلام على المحصر حتى يحتاج الى الجواب بانه اول ما سمع في هو داويا الاستقامة  
في السورى مختصة به ولا شك ان المراد بالنبات والمداومة بخلاف ما هو  
في هو فان فيها امر الائمة بها ايضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشبه  
اليه حديثه استقيموا ولن تحصوا فلما جمل الاهتمام بكلامهم وملاحظة عاقبة  
امرهم وكلامهم صار مقتضا في زاوية الهم والغم فظهر على صفحات وجهه  
اثر الضعف والالام وما ذكرنا ان دفع النوافع والاضطراريات  
الواقعة في الشروع واما ما ذكره ميرك من ان تقديم هو لما فيها من الال  
بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو  
لا يفيد الترتيب على القول الرابع فمحل بحث فان محل اعتبار التقديم الذكر  
انما هو عند جواز ما خبر احد هما عن الاخر في نفس الامر كما في قوله تعالى ان الصفا  
والمروة من شعائره فانه اذا تقدم الصفا وجوبا او استحبابا كما اشار  
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ابدوا ابدوا بما بدأ الله تعالى به وكما اخذ به في  
آية الوضوء واما ما نحن فيه فتقديم هو مستعين لتقدمها في الترتيب على السور  
المذكورة المرتبة وتقدم ما حقه التقديم لا يفيد امارا ان اختلاف تقديم  
ما حقه التأخير فانه يفيد المحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى اياك نعبد  
واياك نستعين نعم اذا كان هناك التقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى التمهيد  
في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هرون وموسى وقوله رب موسى  
وهرون فقدم هرون على موسى لانه اكبر سنا مع مراعاة الفاصلة وقدم  
موسى لانه الاصل في النبوة وهرون تابع له مع مقتضى روس الآى ايضا  
حديثا سفيان بن وكيع اخبرنا محمد بن بشر بكسر موحدة فسكون عمة  
اخرج حديثه السنة عن علي بن صالح اخرج حديثه مسلم والاربعة عن ابى  
اسحق عن ابى جحيفة يعنى جهم وفتح مهلة وسكون باء ما فاء صحابي شوه

وجه



كان في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ روى عنه حمزة بن عبد المطلب  
في البخاري وفي مسلم ثلاثة وفيها حديثان قال قالوا اي الصحابة اورثهم  
ابوبكر او اجمع للتعظيم والاول اظهر وانما نسب اليهم مع انه العاقل واحد  
لانتفاءهم في معنى هذا القول فكان جميعهم قالوا يا رسول الله نراك يجيز  
ان يكون غير الروية بمعنى العلم وقوله قد ثبت في محل نصب على انه مفعول  
ثان وان يكون بمعنى الابصار وقد ثبت حاله مفعول نراك وهو الاصل  
قال شيبني هو وداخاتها اي اشباهها التي فيها ذكر القيامة وعذاب  
الامم السالفة واما قول ابن جرير لها المفصلة في الحديث السابق وقوله وكان  
وجه تخصيص هذه السور بالذكر انه صلى الله عليه وسلم حال احباره بذلك  
لم يكن انزل عليه ما يشتمل على امر غير ما في غير ظاهر بل غير صحيح لانه العلة المذكورة  
حيثما وجدت في القرآن تكون سببا لضعف القوى والسور المكية هي  
التي تشتمل على وقائع الاحكام السالفة كالسجدة وطه والانبيا والقصص  
وعنبرنا ولا شك ان السؤال كان بالمدينة والمدنيات مختصة بالجنس  
وفي الرعد والفجر والتي قبلها وبعدنا والرحمن والحمد لله وقد سمع والداه النصير  
وليس في شيء منها ما يناسب السبب المتقدم المذكور في غير ما قد جاء حديث  
مصرح لما ذكرنا وهو ما اخرج ابن سعد عن انس قال بينا ابوبكر وعمر جالسا  
كحو المنبر اذ طلع عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعض بيوت فامر  
بمسح الحية وبيرفعها فينظر اليها قال انس وكان ابوبكر رجلا رقيقا وكان  
عمر رجلا شديدا فقال ابوبكر يا ابي وامي لقد اسرع فيك الشيب فرفع الحية  
بيده فينظر اليها ودرفت عينا ابوبكر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجل شيبني هو وداخاتها قال ابوبكر يا ابي وامي ما اخواتها قال الواقعة  
والقارعة وسال سائل اذ الشمس كورت وقد علمت ان القارعة  
وسال سائل غير المذكورين في السور المفصلة السابقة وفي رواية  
شيبني هو وداخاتها واما فضل الامم قبل حدثنا علي بن جرير عن حمزة  
فكوز جيم اخبرنا شعيب بن صفوان بفتح لوله اخرج حديثه البخاري  
عن عبد الملك بن عمير تصغير عمر اخرج حديثه الكشي عن ابي بكر  
ثم كتبه محققه ثم قال حمزة ابن ليط بفتح كسر اخرج حديثه البخاري في تاريخه

تاريخه مسلم في صحيحه العجلي بكسر عين وسكون جيم عن ابي رزمة بن بكسة  
عنهم سألته فقلت صحابي واخلف في اسمه النبي بفتح الميم وسكون  
وسكون الياء نسبة الى قبيلة تيمم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدين  
واخبرني عن تيمم قريش قبيلة ابوبكر قال ميرك في اصل سماعنا الرباب  
بكسر الراء وكذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبط العفلا في شرح البخاري  
بفتح الراء قلت لعلي سبق فلم منه او غيره فحق العاموس الرباب بكسر  
ا حياء ضبة لانهم ادخلوا ابيهم في رب وتعاقدوا والرب تعلق السمن  
وقال ابن جرير الرباب بكسر حنس قبل في حمله تيمم عن ابيهم في رب  
وكما لغوا عليه فصاروا ايدا واحدة انتهى والشمس ضبة وتور وعكل ويتم  
وعدي على ما ذكره ميرك هذا وتيمم الرباب بلجر في اصلنا وقال العصامي  
منسوب بتقدير اعني وما استشهد به غيره غير ظاهر فاعلم ما قلنا وظهر لنا  
ان وجهه على هو الظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم المنسوب الى التيمم وفي قوة فيصير جوه  
على البدلية في التيمم وتكتمها نقد التيمم ويصح ان يقد رضاف الى احد سيم  
الرباب ثم لا يخفى ان المنسوب بتقدير اعني غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعني  
بالنبي تيمم الرباب لعدم صحة الحمل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف فيقال  
يعني بالنبي الذي نسب اليهم تيمم الرباب والله اعلم بالصواب قال ابن  
النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابن لي الجملة حاله فاعلم الابان والواو  
ذكره العصام وهو موافق لاصلنا المصحح المقابل لنسخ المعتمدة واما قول اخني  
مع ابن لي ظرف لايت وفي بعض النسخ مع ابن لي وهذه الجملة حاله  
فاعلم انيت لكنه الكشي بالصميم فهو مخالف للاصول المعتمدة وغير موجود في  
النسخ الحاضرة في الموجودة والله اعلم قال ميرك قوله ومع ابن لي لم يسم  
الابن المذكور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الاصلية  
الاصيلة مكتوبا واليه منسوب ان وقع في الساميل ووقع في رواية ابي  
داود والتماني انيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي واظنه الصواب  
كما يدل عليه رواية ابي داود فانه زاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لاي وانيك قال اي ورب الكعبة قال معا قال شهابه قال فبسم  
الله صلى الله عليه وسلم ضا حكا من ثبت شيبني في ابي وفي حلف ابي على



ثم قال ما انه لا يخفى عليك ولا يخفى عليه وقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا  
تتر وازرة وزراعي انتهى والظاهر المفارقة بينهما بانه رواية الترمذي تكون  
غير الالب ورواية الى داود والسلي غير الالب وحيد لانتان بينهما قال  
اي الالب قاربه فعل مجهول من الاراء اى جعلنى الى او غير راثا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت لما رايته اى من غير ما هو متراخ هذا بنى الله ومعه  
علمت بيقين انه بنى الله من نور جماله العلى وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى  
اظهار رجة وانما برمانه ونجته واما ما اثاره من مخفى فانه هذا على طريق الاستهتام  
وهو بعيد مع قطع النظر عن الابهام الذى هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد  
تحقق الاراء في الظاهر وعليه ثوبان اخضران اى مصبوغان بلونه الاخضره  
بنامها قال ميرك وهو اكثر لباسا من اهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل انها  
كانا مخطوطتين بخطوط خضرة كما ورد في بعض الروايات بر دانه بدل ثوبان و  
الغالب انه البرود ووات المخطوط قال العصام المراد بالتوبين الرداء والازار  
وما قيل فيه انه ليس الثوب الاخضر سنة ضعفه ظاهر اذ غاية ما يفهم انه  
مباح انتهى وضعفه ظاهر اذ الاشياء مباحة على اصلها فاذا اضر الخمار  
شيئا منها يلبس لا شك في افادة الاستحباب والله اعلم بالصواب  
والجمله حال في مفعول رايته وقال الخنفي في فاعل رايته وهو بعيد او فاعل  
قلت وهو ابعد وقال العصام من بنى الله ولا يخفى بعده معنى وانما قرب لفظ  
واما قوله انه لا يرضى بين العالم معموله باجتناب من لم يرضه اصل كجوى فمذ فزع  
بانهم مثل هذا الاسبابى اجنبيا لانهم قوله بنى الله في حكم التقدم وكما شعر اى  
فكبل من رفته انه قد علاه اى قلبه وسنده الشيب فلانها في ما مر غير انس  
ان شيب لم ينع عشرين سنة وشبه امر اى حال كونه في لطف شيبه  
في اطراف تلك السنوات لانه العادة اول شيب اصول الشعر  
وان الشعر اذا قرب شيبه صار احمر ثم ابيض والمراد بالشيب البياض  
ومعنى امر انه ذلك البياض صيغ فيوافق ما مر عن ابن عمر ويرويه مارواه الحاكم  
غير انه رتبة ايضا ان شيبه احمر مصبوغ بالحناء وسبب تحقيق انه صلى الله  
عليه وسلم هل يصبغ لانه الباب الذى بعده انما شيبه الله ولميرك  
شبه في هذا المقام اعراض على الطبيب محاليس في محله حدثنا احمد بن

بن منيع مر ذكره اجترنا سراج مصنف سراج بالجيم ابن النعمان بنعم  
اوله ابو الحسن البغدادي الجوهرى اصله من خراسان اخرج حديثه البخاري  
والاربعة اجترنا حماد بن شاذان بن الجيم ابن سلمة اخرج حديثه البخاري  
في التاريخ والحنفي في صحاحهم غير سماك بن حرب تقدم قال قبل الجار  
بن سمرة اكانهم بهمة الاستهتام وفي نسخة بل كان في راس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شيب كذلك اصلنا من غير خلاف وعليه شراح  
ايضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشامل وفي الاثر ما بهذا قال  
لم يكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الاشعار  
بدون لفظ شيب والتنوين في اشعار لتقبل اشعارات معدودة  
وقال العصام قوله شيب اى بياض شعر او شعر بياض الشعر  
يكون بالمعنيين على في القاموس وعلى الاول يحتاج في قوله الاشعار  
الى حذف مضاف اى الابيض اشعار في مفرق راسه بفتح  
الجيم وسكونه الفاء وكسر الراء اى محل تفرق شعر راسه واما تفسير  
الخنفي بوسطه فغير مطابق مع ايهام غيره واما قول ابن جرير اى مقدمه فله  
مرد ليل خارجي اذا ادين بشد الدال اى استعمال الدهن ووضع  
على راسه واراها من المواراة اى عنيهن الدهن واخفاهن وكمن  
بحيث لا يراها احد الا بتدقيق نظر وتعيين بصرة وهو كانه في فم فمتهن و  
الدهن بنعم الدال في اصلنا وقال الخنفي بضمها وفتحها وبنه ابن جرير وقال  
ميرك صحيح في اصل سماعنا بنعم الدال المهملة وسكونها الهاء وهو اسناد  
الى السبب وانما قرى بفتح المهملة وساعده الرواية فهو اوفى بحسب المعنى  
وظهور السبب فيه اقوى كما لا يخفى انتهى قرعهم العصام ان الغفغ والضم كليهما  
رواية فيه نظر لان الرواية غير الدراية **باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
في القاموس الخضاب كتاب ما يخطب به اى ما يلوونه به وفي الشرح  
انه الخضاب ما يخطب بالفتح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى انه هذا السبب  
بالباب لانهم مغلطه في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد يناسب الاول مع  
انه من لازم ذلك المعنى فنقول ابن جرير جعله مصدرا بعيد في غاية البعيد ثم في  
الباب اربعة احاديث حدثنا احمد بن منيع اجترنا سراج بنعم ففتح



اخرج حديثه سنة اجبرنا عبد الملك بن عمير بالتصغير عن ابياد بكبر الهمة  
بن لعيط بن قيس قال اجبرنا بورثة بكبر قيس قال انت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مع ابن له ظرف لغو لايت وفي بعض النسخ مع  
سكون الياء وفخها ابن لي برفع ابن والجملة حال في فاعل انت لكنه انتهى  
بالصغير واما قول ابن جرير مع ابن له حال اي كاشا معه فقبح صحيح كما هو ظاهر  
فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتك هذا مستند او خبر وهمزة  
الاستفهام محذوفة واظهرت في رواية اخرى واما قول العصام ونفع النعم  
مساع فيغني عن حذف الهمة فحظته عن قاعدة المحدثين من الرواية  
على الدراية ولذا قيل ثبت العرس ثم انقش وفي تاجر هذا اشكال لان  
الظاهر ان السؤال لما هو عن ابنة هذا والمطابق له هذا انتك لا غير هذبة ابنه  
المطابق له ما في المتن واجب بان هذا مستند او مؤخر بقية السباق ان هذا  
بان السؤال لما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم سمع انه له  
ابنا فكان المط هذبة الابن المعروف هذبة فقلت نعم الرواية بغنتين و  
قرئ في السبعة بكسر العين وحكي في اللغة بكسرها استهبة جملة موقرة  
لقوله نعم قال ميرك بروي بصيغة الامر من المثلثة المجرى الى كن شاهد على  
اعترافه بانه ابنه من صلبى وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرى ايضا الى اقر  
به واعترف بذلك انتهى فنقول الحسن روى على صيغة المضارع المتكلم  
وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة او من الشهود بنا على زعمه الافليس  
له رواية من غير طريق ميرك او بنا على وهم من عدم فرق بين النسخة وبين  
الرواية ثم من العجيب انه قدم النسخة على الرواية وهذا يدل على عدم ضبط  
اصل له اصلا واما قول من الشهود مع انه لا طائل تحت من المعنى فقد روي  
بقوله وجعله من الشهود بمعنى المحصور مردود بانه متعدي يقال شهدته اي حضره  
على في القاموس ثم لما كان هذه الجملة لبيان انه ملتزم لجنايته على اعداء الجماعة  
من مؤاخذة الوالد وولده بجناية الآخرة وقد ابطه الشرع بقوله عز وجل ولا تزر  
وزرة وزر اخرى قال اي صلى الله عليه وسلم لا يجني عليك ولا تجني عليه  
اي لا يؤخذ هو بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه قال ميرك وشبه قوله صلى  
الله عليه وسلم في حديث آخر لا لا يجني جان على ولد ولا مولود على والده

على والده وعند احمد في هذا الطريق قال انتك هذا فقلت اي ورب الكعبة  
قال ابن نمير فقلت استشهد به قال فانه لا يجني عليك ولا تجني عليه  
وفي طريق ثابت بن منقذ عن ابن ابي رمة قال انطلقت مع ابي الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجني عليك هذا قال اي ورب الكعبة قال هذا  
قال استشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضا حكا من ثنين  
شبهى في ابي وفي خلف ابي ثم قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه قال  
وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تزر وزرة وزر اخرى انتهى وبهذا  
يظهر لك بطلان قول من قال لا احتمال العقلي الخالف للليل العقلي يمكن ان  
يكون دعاء لها او يكون اجارا عن الغيب قال اي بورثة واعادة لفصل  
الكلام ولما يتوهم رجوع صميرة الى النبي عليه السلام وفي بعض النسخ لم يوجد  
كلمة قال ورايت السبب احمد اي لقوله من البياض او بسبب كنهان  
وهو المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذي  
قبله بلفظ وشبه احمد زاد الى كم في هذا الوجه ويشبه امر مضمون الجنا  
ولابي داود من حديثه وكان قد لطم لحيته بالحناء وعند احمد فاذا رجع له وفرة بها  
ردع فرحها وفي رواية اخرى براسه ردع حناء واحمر ابن جوزي في كتاب  
الوفاء من طريق علي بن عيسى بن جامع عن ابياد بن لعيط عن ابي رمة قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحضب بالحناء والكتم وهذه الرواية مستحكة في خطابه  
صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى هكذا وقع في النسخ المسموعة المصححة  
فيحتمل ان يكون في كلام المصنبا على غلب كنيته على اسمه اذ التكنية عن  
صاحبها غير متعارف وهو في ذلك تابع لشبهه ومقتضاه وهو اللام  
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري عبر في صحيحه وصرف تصانيفه ايضا عن  
نفسه باي عبد الله ويحتمل اصلا لا بعيدا ان ذلك من صنيع السلامدة ذكره  
ميرك ساء وقال العصام لم يقل قلت لئلا يشبهه بقلت سابقا ولم يقل  
قال بالاضمار كخفاء المراجع والاستثناء يقال سابقا فمن قال هو مدرج عن  
راوى الكتاب فكانه بعد عن الصواب فقلت كلامه مع بعده اقرب  
من التعليين المذكورين والما وبين السطرين وقد تقدم تحقيق توجبه  
كلامه في اول الباب والله اعلم بالصواب هذا الحديث احسن شئ







انما سلمته انما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واخرجه البخاري ايضا  
 ففهم ان لما رت ام سلمة الشعر مخضوبا بالحناء هل غضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي رواية الى  
 هرة مع انها استوعبا طرق اخبارهم قال في الصحاح بخضبه صلى الله  
 عليه وسلم ولم يتوصل الشيخ ابن حجر بن عسقلان بروايته وهذا دليل على انه  
 لم يسمع بل لم يرو عن هرة في هذا الباب شيئا فدل على ان مراد المصنف بابرار  
 طرق الى رواية الامارة رواية شريك مودة بل منكرة والله اعلم  
 حدثنا ابراهيم بن هرون ابي الطي العابد اخرج حديثا في كتابه اخبرنا  
 النضر بن زرارة بمضمونه وراي ابن ابي الحسن الكوفي نزيل بلخ مستور  
 عمر ابي قتاد بجيم مفتوحة فتون مخففة ثم موحدة وهو الصواب على  
 ما ذكره ميرك وعنه وفي نسخة بجيم مفتوحة فتون موحدة مودة قال ميرك  
 وهو غلط وفي اخرى بمهمله مصنومة فتون مخففة وفي اخرى بفتح مهمله  
 فتون موحدة وهو محدث مشهور بما ضعفوه اكثر من ان يسلم اخرج حديثه  
 ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي عبد الله بن اعين حذره غير الجهمية  
 بفتح الجيم وسكونها، وفتح الهمزة الموحدة بعد ثمانية اعراس بفتح اوله  
 على وزن بديع وفي نسخة بكسر موحدة وسكون ثمانية موحدة قال ميرك هو  
 سهو وغلط ابن الخصاصة بفتح المعجمة وبصاوين مملتين وتخفيف  
 الخفيفة والتشديد فيها لمن لانه ليس في كلام العرب فعالية بالتشديد وانما  
 هو بالتخفيف ككراينة وعلاينة وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدبل الغيور  
 ردا على ابن الاثير وعنه معلل بانه من اوزان المصادر وتعبته القصاص بانه لم يوج  
 الخصاصة مصدرا وانما وجد بخصا ص والخصاصة بمعنى الغفر فلا يجوز ان يكون  
 الباء للنسبة فتكون مودة بالتعويل على النقل لا على العقل واغرب ابن حجر  
 حيث قال في تحفته ان تشديد بذلك نظر لان هذا امر الاعلام وقد يقع فيها ما  
 لا يوافق الاوزان المعروفة هذا هو اسم الله وهي صحابة وابوه معبود  
 يقال غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وجعلها قالت انما راي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد لم يسند لافادة تفرد ما بهذه الرواية يخرج من  
 بينه حال المفعول بغير الفاء اي بفتح راسه الى شمر راسه

بادي

راسه بيده لينظر عنه الماء والنقص في الاصل بمعنى التحريك والجملة حال تدخلة  
 او مترادفة وكذا قول قد اغتسل وبوبه ما في بعض النسخ بالواو والحاوية و  
 يمكن ان يكون هذا استنباطا والواو في قوله راسه اما حالية او عاطفة  
 ردع بفتح الراء وسكون الدال المهملة وبفتن بفتح و في العا موصلة جمع ردعة  
 بالتحريك او التكبيل وهو الوصل الذي يدفع في الكلام على التشبيه الى في  
 راسه لطيات غليظة من الصبغ الذي هو الحناء او الرغوان او غيره ولحقا  
 دلالة هذه الرواية على التي قالها كفا ابو موسى الصحيح الرواية الاخرى يعني  
 المترا اليه بقوله اذ قال اي الشيخ المصنف ردع بمعنى مهمل وهو يطع من  
 الرغوان وانه الطيب على في العا موصلة وقال جماعة هو بالمهمل الصبغ  
 وبالجملة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ وقيل اعم وفي بعض النسخ المصححة  
 ثم حاء باله تشك في هذا اي انه ردع او ردع الشيخ اي شيخ المصنف  
 في اول السند وهو ابراهيم بن هرون وفي نسخة الشك هو لابراهيم  
 بن هرون وماله واحد وصغير قال الشيخ ابراهيم حدثنا عبد الله بن عبد  
 الرحمن اي الفضل بن بهرام السمرقندي ابو محمد الدارمي الحافظ صاحب السند  
 اخرج حديثه مسلم وابو داود والترمذي في الشمائل كذا ذكره العصام وذكر  
 صاحب المشكوة في اسماء رجاله الحافظ عالم سمرقندي روى عن مير بن  
 هرون والنضر بن شميل وعنه مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم  
 قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه اجبر بامر بالواو بن عاصم اي ابن عبد الله  
 الكلبي القيسي ابو عثمان المصري صدوق في تحفته شيئا اخرج حديثه لائمة  
 الستة في صحاحهم اجبرنا حماد بن سلمة اجبرنا حميد بالتصغير وهو الطويل  
 غير انس اي ابن مالك قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه  
 صلى الله عليه وسلم مخضوبا قد مر في الاحاديث الصحيحة عن انس انه  
 صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولعله اراد بالتشديد كحال صلى الله عليه وسلم  
 وبالاثبات صحيح عنه الاقل منها ويجوز ان يحمل احدهما على الحقيقة والاخر على  
 المجاز وذلك بانه شعر لما كان متغير لونه بسبب وضع الحناء على الراس  
 لرفع الصداع او بسبب كثرة الطيب سماه مخضوبا او سمي مخضوبا بسبب  
 من الحبرة خضبا بطريق المجاز قال حماد اي المذكور واخبرنا ابو داود الطائفة

بالواو



عبد الله بن محمد بن عقیل ای ابن ابی طالب الهاشمی و ام عبد الله بن  
سنت علی رضی الله عنه و عبد الله صدوق اخرج حديثه البخاری فی الادب الموعود  
و ابو داود و الترمذی قال رایت شعرا رسول الله صلی الله علیه وسلم عند  
انس بن مالک محضوبا قال العسقلانی و وقع عند البخاری من طریق  
موسی بن اسمعیل حدیثنا سلام و هو ابن ابی مطیع عند الجهم و اد ابن سبکین  
عند ابی نصر الکلابادی عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت علی ام سلمة  
فاخرجت الینا شعرا فقرأه النبی صلی الله علیه وسلم محضوبا و عند ابن ماجه  
من طریق یونس بن محمد عن سلام بن ابی مطیع عن عثمان بن موهب محضوبا  
بالحناء و الکتم و کذا الاصح عن عثمان و عبد الرحمن بن مهدی کلاهما عن سلام و  
من طریق ابی معاویه و هو سببان بن عبد الرحمن شعرا محضوبا بالحناء و  
الکتم و عند الاسماعیلی من طریق ابی اسحق عن عثمان المذکور کان مع ام سلمة  
من شعرا النبی صلی الله علیه وسلم فی اثر الحناء و الکتم قال الاسماعیلی بس  
فیہ بیان ان النبی صلی الله علیه وسلم هو الذی خطب بل یجمل ان یکنوا امر  
بعده لما خالفه من طیب فیہ صفرة فقلت به الصفرة قال ما کان كذلك و الا  
فحدث انس ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یخضب اصح کذا قال و الذی ابداه  
اصحابنا قد ثبت معناه موصولا الی انس عند البخاری فی باب صفته النبی  
صلی الله علیه وسلم و جزم بانه امر من الطیب قلت و کثیر من السعور التي تفصل  
من الحب اذا طال العهد ببول سودا و الی الحررة و ما یجئ الیه من التریج فکأن  
ما جمع به الطبری و حاصله ان جزم بانه خضب کما بن عمر علی مات به و کان  
ذلک فی بعض الاحیان و فرغنی ذلک کانس فهو محمول علی اکثر الاغلب  
من حاله صلی الله علیه وسلم و یجمل ان یکنوا الذین استوا الخضب ساءوا  
الشعر الابيض ثم لما و اراهن الامم کما فی حدیث جابر بن سمرة ظنوا انه  
خضب و الله اعلم و قال میرک اعلم ان ما ثبت عن انس فی الصغیرین و غیرهما  
من طرق کثیرة ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یخضب و لم یدلغ شیبه الی الخضب  
و لم یرد عنه خلاف ذلک الا فی هذا الخبر فاما ان یکلم بشذوذ هذه الروایة  
فان رواه حمید و ان کان ثقتة فهو مدلس قال حماد بن سلمة عانته ما یرویه  
حمید عن انس صحه فثبت قدسه و مع هذا فقد خالف فی هذا الخبر هو

من هو اوثق منه محمد بن سيرين وثابت وقادة واحاد يثبتم في السنن  
 الخضا ب ثابته في الصحيحين وغيرهما وهو واحد وهم جماعة ولذا نقل المص  
 عقبه غير واحد روى انه اخبره عبد الله بن محمد بن عقيل انه قال رايت شع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس مخضوبا استراة الى شدوذ  
 رواية حميد فهد اهل الصحيح فانه روى في الجوهري انه قال لما مات النبي صلى  
 الله عليه وسلم خضب من كان عنده شي من شعره لكونه ابقى لها اخرجه  
 الدارقطني في رجاله مالك وفي غريب مالك له ايضا فجعل على رأسه  
 المطهرة التي كانت عند ابي طلحة زوج ام انس او عند ام سلمة  
 وخضبها ابو طلحة او امه كان موجودا عند انس فراه عبد الله بن محمد بن  
 عقيل عنده او جعل رواية انس كان شعره مخضوبا على انه رآه بعد فاته  
 صلى الله عليه وسلم عند ابي طلحة او عند غيره على الوجه الذي تقدم والله اعلم  
 واما اخرجه الحاكم وابن سعد فحديث عائشة قالت مات النبي  
 بفضا يحمل على تلك الشعرات البيضاء لم تغير شيئا من حسنه صلى  
 عليه وسلم هذا وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر  
 كما تقدم ووافق مالك ان في انكار الخضا ب وما دل ورد في ذلك  
 قال النووي والمختار انه صلى الله عليه وسلم خضب في وقت لما دل عليه  
 حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولانا وبله وتركه في معظم الاوقات  
 فاجز كل عاراي وهو صادق والله اعلم قال ميرك واختلف اهل العلم سلفا  
 وخلفا في انه اهل الخضا ب ام تركه اولى فذهب جمع الى الاول مستدين  
 بحديث ابي هريرة رفعه في اليهود والنصارى لا يصبغون في الخضم اخرجه  
 الشيخان والسنن وغيرهم وكذا ثبت في امانة قال خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على شحنة من الانصار بيض كاهم فقال يا عتبة الانصار جردوا او  
 صلوا او خالفوا اهل الكتاب اخرجه احمد بسند حسن ولذا اخضا ب الحسن  
 والحسين وجمع كثير من كبار الصحابة وقال كثير من العلماء الى انه ترك الخضا ب اولى  
 كحديث عمر بن الخطاب وغيره من عارفت ب سنية فلهي نور  
 الا انه يشترها او يخضبها هكذا اوردده الطبري لكن قال العسقلاني اخرجه الترمذي  
 وحسنه ولم في شي من طرق الاستثناء المذكورة انتهى واخرج الترمذي وابن ماجه







كان يكتفى بالائمة وفي سنة معال والابن الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف غرائب قالت كان الرسول صلى الله عليه وسلم انما يكتفى به عند منامة في كل عين ثلثا فانه اي الائمة والاكثار به تجلو البصر من اجل ان يحسن العين له فلهذا الرواية النازلة من الراس وثبتت الشعر من الالباب قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية قلت ولعل وجه مراعاة البصر ثم المراد شعر اهداب العين الذي ثبت على اشعارنا وعند ابى عاصم والطبري في حديث علي بسند حسن عليكم بالائمة فانه منبهة للشعر منبهة للفتى بصفاة للبصر وزعم الى ان عمار كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصح به الاحاديث الالائية وهو اقرب الى السنة في النسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ قرع بالفاء والرمح قد يظن بمعنى القول المحقق وان كان اكثر ما يستعمل فيما يتكلم فيه في قولنا زعم الذين كثر واخذ الحديث بسن مطية الرجل نحو فانه كان الضمير لابن عباس عليه ما هو المتبادر من السباق فالمراد به القول المحقق كقول ام ماني عن اخيهما علي رضيهما النبي صلى الله عليه وسلم زعم ابن امي انه قاتل فلانة وقلنا لاثنتين فربما رما اجرهما وان كان محمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فانهم باين على معناه المتبادر است رة الى ضعف حديثه باسقاط الوساطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهرة من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس لقلنا انه النبي ولم يكن له كرم فائدة الا انه يقال انه الى طول الفصل كما تقع اعادة قال في كثير من العبارات وايضا الى الاول حديث مرفوع والى الثاني قوله الاول قوله والاقول العصام والادوية نسبة الزعم الى محمد بن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن مازون في غير صحيح لانه المراد بقوله المصنف قال يزيد بن مازون في حديثه اي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس لا انه في حديث نفسه والحق المفارقة للفظية بين الرواية في الاسانيد المختلفة هذا اول ما كان زعم يستعمل بالابن يعني ظن ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الشعر وقوله كانت له محمدة بضم الميم والمهمل اسم الكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه الكحل كمن جعلها كل لينة بالنصب اي قبل ان ينام كما سياتي والحكمة فيها ان ابقى العين وامكن في السرية الى طبقاتها ثلاثة اي متواليه

اي متواليه في هذه اي العيني وثلاثة اي متابعه في هذه اي البكر والمثاليه غير الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال في الكحل فليؤمر رواه ابو داود وفي الاثار قوله احمد انما يكتفى به كل عين ثلثا كما في احاديث الباب ليكون في كل عين تحقيق الالباب والسا في ان يكتفى فيها حصة ثلاثة في العيني واثنين في اليسرى على ما روي في نسخ السنة وعلى هذا ينبغي ان يكون الالباب والالائه باليمين تفضيلا لها على اليسار كما افاده الشيخ محمد بن الفيزياني وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما او في العيني ثلثا متعاقبة وفي اليسرى اثنين فيكون الائمة بالنسبة اليها جميعا وارجحها الاول لحصول الائمة شفعاء مع انه يتصور ان يكتفى به كل عين واحدة ثم يتم ويؤول الى الائمة من السنة الى العضوين حديثا عبد الله بن الصبيح بصيغة السنة في الصحيح الهامسي البصري يفتح الماء ونكس اخرج حديثه الائمة السنة الا ابن ماجه اجبرنا عبدة الله بالتصغير بن موسى اي العبي مولاهم اخرج حديثه الائمة السنة اجبرنا اسرائيل الى ابن بونس بن ابي اسحق السبيعي ثقة تكلم فيه بلاحقة عن عباد بن منصور كذا وقع في اصل سماعنا وبعض النسخ الحاضرة وهي اشارة الى التحويل في السند الذي ذكر الى سند اخر فينطق بها حامدة واما قول ابن جرير منصور فلما وجه له في الوصول وانما يجوز حال الوقت عند بعضهم او علامته مع ليعلم ان الاسناد المذكور لم يصل الى منتهاه ولما يؤول الى حديث هذا الاسناد سقط ولما يركب الاسناد الثاني على الاسناد الاول فخصير الاسناد واحد او اخفصار في قولهم الحديث يعينون الى آخره كما تقرر في موضعه قال شيخنا شيخنا المعظمين شيخنا الفراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية اذا كان الحديث اسنادا وانما اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد فيلنظ هذا الحديث عند الوصول اليها فيقول هاء وبير في الفراء وعليه على اصحابنا وقيل هي من اجلولة لانه يجوز بين الاسنادين وليست في الحديث فلا يلفظ شيئا كانها وقيل هي اشارة الى قولنا الحديث فلذلك نقوله المفارقة مكانها وكتب بعض المتأخرين من الحفاظ مكانها صح وهذا استعار بانها رما وبعضهم يجعلها هاء بمعنى وتلفظ بها



كذلك يريد انه اسناد آخر والظاهر ان هذا اجتهاد من المأخرين حيث انه لم  
يتبين لهم شي من كلام المنقذين والله تعالى قال ميرك اعلم ان الواسطة في  
الاسناد الاول بين المص وبين عباد بن منصور اشياء في الاسناد  
الثاني ثلاث منها نسبة الى ما قبله نازل باعتبار العدد لكن شيخه الاول  
محمد بن حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح على شرطهما  
وروى عنه ابو داود والشافعي فيكون اعلى من الاول علوا معنويا اعني باعتبار  
الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبملاحظة الشرح المذكور نحول من  
سند بن الصباح الى سند علي بن جرير فاما الواسطة فيه بين عباد وبين  
اشانه وقال حدثنا علي بن جرير عن شيخه وحدثنا ووقع في بعض نسخ قال  
وحدثنا علي بن جرير زيادة قال وهو الاظهر الواقع في اصل سماعنا والغير  
فيه الى المص والعدد وقع في بعض كتاباته حدثنا يزيد بن ماريون اخبرنا و  
سند قال اخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يتجمل قبل ان ينام اي عند النوم كما سياتي بالآتي  
في كل حين وقال يزيد بن ماريون في حديثه اي في روايته عن ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمة نظر الى قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه  
وروايته كانت له كلمة يتجمل منها عند النوم فلما في كل عين قبل من في  
السند قال ميرك قوله وقال يزيد بن ماريون انه هو موصول بالسند والمنقول  
وليس يعلق ولا يرسل كما توهم والمنقضية باختلاف الالفاظ بين رواية  
السرخل ورواية يزيد يعني رواه السرخل باللفظ المتقدم ورواه يزيد بهذا  
اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجمع طريق يزيد بن ماريون  
عن علي بن جرير بالاسناد المذكور والله اعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام  
فيما سبق من الكلام حدثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد اي الكلاعي  
عن ثقة اخرج حديثه ابو داود والترمذي والشافعي عن محمد بن اسحق  
اي ابن بسير امام اهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التلخيص  
والترمذي في الشمائل وبنو الاثمة الاربعة في صحيحهم عن محمد بن المنذر  
تابعي جليل اخرج حديثه الاثمة السنة عن جابر بن سمرة هو ابن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالائمة اسم فاعلم يعني قدوة

قدوة فرجع الى معنى قوله التكلوا به عند النوم قال ابن حجر والامر للذهب  
اجماعا فانه يكلو البصر وينبت الشعر وتعليقه بالمنافع الدينية لا ينافي  
كون الامر لسنة لاسباب وقد وقعت مواظبة الفعلية ومنعها بالقولية  
وتلك المنافع وسيلة الى الامور الاخرية كمعرفة الطهارة وتوجه القبلة و  
غير ذلك مما يترتب على منافع البصر حتى فضله بعضهم على السمع متفقا  
انه بهما فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غالبا ما يامر به النبي صلى  
الله عليه وسلم من المصالح الدينية منه على ان هذا الامر ليس منها بل لمصلحة  
البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفادون في  
الابتعاد عن علي ثقات حاجتهم لكن هذه التكتة تنافي ما ذكره اصحاب  
الاشانه في الاكتمال سنة والابتداء فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر  
اذا امر بشي لنعف البدن كونه سنة او فرضا انتهى وهو غفلة منه انما بالاكل  
قد يكون فرضا والامر بالسجدة مع انه يفهم راجع الى البدن والانه اذا قال  
العلماء امتنع المضطر او المراغم من الاكل بل غير السؤال متى يوت جوعا  
مات عاصيا وانفقوا على حرمته اكل التراب والطين وكوحا لاجل ضرر  
البدن وانما حرم الخمر لضرر العقل فتعطل وتامل يظهر لك وجه التحلل فحين  
دخول الوصل وتخلص من الخل نغم في التعليل استرة لطيفة الى انه المكمل  
اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان يقصد بالاكتمال المعالجة والدواء لا مجرد  
الرغبة كالتب والادب الامام مالك الى كراهية الاكتمال للرجال مطلقا  
الا للنداءى والله هو الهادى حدثنا فقيهة اي ابن سعيد كان في نسخة  
اخبرنا بشر بن المنفل اخرج حديثه الاثمة السنة عن عبد الله بن عثمان  
ابن جيثم بضم جيمه وفتح ثمة وسكون حنة اخرج حديثه البخاري في  
التلخيص وبنو الاثمة السنة في صحيحهم عن سعيد بن جبير اي الاسد مولى  
الكوفي ثقة ثبت فقيه روايته عن عابشة وابي موسى سنة قبل من  
الحاج اخرج حديثه الاثمة السنة في صحيحهم وهو تابعي جليل بل قبل اتصال  
التابعين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جبر  
الحاكم الاثمة فيه دلالة على ان الاثمة نوع خاص من الحكماء قبل المعنى جبر  
الحاكم حفظ صحة العين لان امرائها لان الاكتمال لا يوافق الرمد يكلو البصر



جملة سائمة متضمنة لتعليق الجملة المتقدمة ونثبت السبعة حديثا ابراهيم  
بن السمر اسم فاعل من الاستمرار البصري صدوق اخرج حديثه الترمذي في  
الشمائل وابوداود والنسائي وابن ماجه حدثنا ابو عاصم ابي الضحاك ابن  
محمد عن عثمان بن عبد الملك ابي المكي المؤذن يقال له سفيان بن عيينة  
اخرج حديثه الترمذي في الشمائل وابوداود والنسائي وابن ماجه عن سالم  
ابي ابن عبد الله بن عمر بن عبد الجليل في الغفها السبعة في المدينة عن ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالائمة فانه يجلو البصر وينتشر  
اعلم انه فائدة ايراد هذا الحديث مكررا بابا سائدا مختلفة تقوية اصل الخبر و  
تأكيد مضمونه فان عبد بن منصور ضعيف انما قاله وكان يدرى ورمى بالقدح  
**باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم** البياض  
ما لبس اجبرنا وفي نسخة حدثنا محمد بن حميد الرازي مرفوعا اجبرنا  
وفي نسخة ابننا الفضل بن موسى ابي ابو عبد الله المروزي اخرج حديثه  
السنة وابو يعقوب بالنا المشاة مرفوعا في مصنف يحيى بن واضح المروزي  
الانصاري مولاهم اخرج حديثه السنة وزيد بن جابر بن عبد الله  
مؤخدة مختلفة اخرج حديثه السنة عن عبد المؤمن بن خالد ابي الحنفى  
المروزي اخرج حديثه ابوداود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن بريدة  
سبوق ترجمته في باب خاتم النبوة عن ام سلمة ابي ام المؤمنين  
قالت كان احب الثياب بالرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي للاجل لبس لبس غيره القميص بالنصب هذا هو المشهور في  
الرواية وهو مقتضى ظاهر العبارة والالفاظ كانت القميص احب الثياب  
قال برك وقوز ان يكون القميص فوعا بالاسمية واحب منصوبا بالخبر  
ونقل غيره عن الشراح انها روايان قال الحنفى والسريفة انه ان كان الموق  
يقين الاحب فالقميص جزء وان كان الموق بيان حال القميص عنده صلى  
الله عليه وسلم فهو اسم ورجح العصام بان احب وصفت فهو اولى كونه  
حكما واما ترجمته بانه السب بالباب لانه منعقد لاثبات احوال الناس  
مخجل القميص موضوعا واثبات الى الالبس من العكس فليس كذلك  
لان ام سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس ثم الثياب على

على في المغرب جمع ثوب وهو ما لبس الناس من الكتان والقطن والصوف  
والخز والفراء واما السور فليس في الثياب انتهى وهو اسم لم يثبت  
الشخص من محيطا كان او غيره والقميص على ما ذكره الجزري وغيره ثوب  
مخبط بكين غير مفرج بلبس تحت الثياب وفي القاموس القميص معلوم  
وقد يؤنث ولا يكون الاخر القطن واما الصوف فلا انتهى وكان حصوه  
المذكور للثياب والظاهر انه كونه من القطن مراد في الحديث لانه الصوف  
يؤذى البدن ويدبر العرق ورايحه يتأذى بها وقد اخرج الديلماني كما في قميص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنيا قصيرا طولا والكين قبل ووجه  
اجبية القميص اليه صلى الله عليه وسلم عليه انه اسم للامعاء من الارزاق والدا  
ولانه اقل مؤنة واخف على البدن ولباب اكثر تواضعا حدثنا علي  
بن حجر بن عيسى ومحمد بن سكون بن جهم حدثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن  
بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت كان احب الثياب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص المتن واحد والسناد  
متعدد فذكره للحكم مؤكدا حدثنا زياد بن جهم الزاوي وتخفيف التحيته  
ابن ابوب البقاء الذي يفتح الموحدة ودال مهمله ثم معجمة هو الصحيح من  
الوجوه الاربعة واما ما قال العصام من ان الشهادة ذال معجمة ثم مهمله  
فمخلاف ما حقه شرح الساطية وقيل رواية الكتاب بالمهملتين  
وهو المذكور في السنة العامة وهو ابو ماشم طوسي لاصل بلعب بدوي  
اخرج حديثه الشيخان والنسائي حدثنا ابو يعقوب عن عبد المؤمن بن  
خالد بن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة وهي لم تسم فغير هذا الاسناد الاستدلال  
المتقدمين بهذه الزيادة مع مغايرة بعض رجال الاسناد واما قول  
الحنفى في بعض النسخ وجوز الاخيرة وزيد بن جهم فغيره قوله  
غيره موجود في جميع النسخ في الاسناد الاخيرة والاختلاف في زيادة  
يلبس في مثله عن ام سلمة قبل اسمها منه قالت كان احب  
الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص اعلم ان المصنف اورد  
هذا الحديث بثلاثة اسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثالثة  
جملة يلبس قبل القميص وهي جملة حاله غراب الثياب وتذكير الضمير



باعتبار الثوب وفيه استعار بالاجلة حب الشباب فانه كان يحجب  
للمسح اهدائه فهو احب اليه لب واما الجمع بين هذا الحديث وبين ما سأل  
ان الحجة كان اجها اليه فبان يقال ان هذا المحول على الشباب المحبطة وذلك على  
غيره وانه علم قال اي ابو عيسى المولى وهذا لظهوره ودلالة الب  
عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال ابو عيسى والظاهر انه من قصر قال الساج  
وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا ايضا من قصر فانهم  
فانهم مرة ينقصون واخرى يزيرون والاصل المعتمد الاول وهو المحول ثم  
المحول هكذا اي بزيادة غرامه في السنة والاستارة الى الابق او  
الماضي قال زياد بن ايوب وما احسن خصوصية بزيادة بالزيادة  
في الاسناد فان محمد بن حميد الرازي روى عن ابى عمير لم يذكر فيه غرامه  
وروى زياد بن ايوب عنه وذكر غرامه في حديثه متعلقة بقوله قال  
قال العصام ذاك استارة الى في الاسناد من قوله عمر عبد الله بن حريز  
غرامه غرام سلمة ولم يكن في حديثه عن زياد بن ايوب بهذه العجا  
وعقبه بقوله هكذا فضلا لتوهم ان بزيادة غرامه من قصر فانه لمعرفة انه سقط  
غرامه استا وزياد قد دفع نقضا في الاسناد بهذه الزيادة المعلومه انه لم يخفى  
الاسناد ولم يكتب باسم الاستارة وبينه بقوله عمر عبد الله بطريق مطلق  
البيان انه صفة اسم الاستارة لا يكون الا المعروف باللام مثلا يتوهم ان  
هكذا استارة الى متن الحديث والمق من التنبه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص  
لفظ زيادة وقوله وهكذا استارة الى قوله عمر عبد الله بن حريز غرامه عمر  
ام سلمة روى غيره واحد قال ميرك اي من من اهل العبط والاتقان  
وعمر ابى تيملة مثل رواية زياد بن ايوب والمق تقوية رواية زياد بن ايوب  
قال الحنفى قوله وروى غيره واحد كما يدل على ان اثنين فصاعدا غير زياد بن ايوب  
رووا ايضا عن ابى تيملة مثل رواية زياد عنه وقال العصام ولم يكتب بقوله  
وهكذا او قال عمر ابى تيملة بالكتيب انما بين تيملة وعبد الله بن حريز غير  
مختلف في رواية غير واحد ثم به على ان ابى تيملة يرجح زيادة غرامه فقال  
وابو تيملة يزيد في هذا الحديث اي في ذكره غرامه وهو اصح بمعنى قوله  
نقشب قوله غرامه بقوله وهو اصح فنقول يزيد بقوله وهو الاصح وانما قوله

قوله غرامه تعيينا لموقع هذه الزيادة ولم يبين له وجعل المراد مجرد قوله غرامه  
راى قوله وابو تيملة يزيد بالزيادة لا فائدة فيه واعتذر بان ما كتبه ما سبق  
وجعل قوله وهو اصح قول الى عيسى دون ابى تيملة فقد اوضحت لك المرام  
وقد كان في غاية اللبهاهم وقال الحنفى قوله وابو تيملة الاستارة الى غير  
ابى تيملة من الرواة غير عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن جابر  
بطريق محمد بن حميد الرازي لا يزيدون غرامه وبالجملة لم يزد غير بن الرواة عن  
عبد المؤمن الا ابو تيملة ولم يزد غير بن رواة ابى تيملة الا محمد بن حميد الرازي  
وزاد غيره غير زياد بن ايوب وغيره وهو اصح انتهى والمعنى ان هذه الرواية التي  
فيها زيادة غرامه اصح من رواية اسقاطها وفي شرح ميرك قال المصنف في جامعه  
اي بعد رواية هذا الحديث هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبد  
المؤمن ابن خالد ترويه وهو مروى وروى بعضهم هذا الحديث عن ابى تيملة  
عن عبد الله بن حريز غرامه غرام سلمة وانما يذكر فيه ابو تيملة غرامه سمعت  
محمد بن سميع يعني البخاري قال حديث ابن ابى حريز غرام سلمة اصح انتهى  
وانما حكم بكونه اصح اما لان لم يثبت عنده سماع عبد الله بن حريز غرام  
سلمة مطلقا او في هذا الحديث بخصوصه واما لان ابى تيملة اوثق واخف  
من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن جابر فان علي بن الحسين قدم  
ابا تيملة على الفضل بن موسى وقال روى الفضل احاديث منكبر وقال  
احمد زيد بن الجباب صدوق لكنه كان كثير الخطا واما ابو تيملة فتقنه فخرج به  
عنه الجماعة والله اعلم حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج بفتح الملهة وتشد بد  
الجيم الاول صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط حدثنا معاوية بن اشم  
اخرج حديثه السنة حدثني الى اي اشم وهو ابن عبد الله ولم يعرف  
انه اي اشم حدثني الى عمر بديل بضم موحدة وفتح والمله وباب سلمة  
يعني بن صليب بفتح صاد وفتح لام وباب سلمة بعد موحدة قال العصام  
منه ردا على من قال هو ابن مسرة بالفتح وسكون التختانية وفتح الملهتين  
ويخرج هذا في الشرح انتهى قال ميرك هكذا وقع في بعض نسخ السماع  
وفي بعضها بديل بن مسرة وهو الصواب كما حقه المحققون في اسماء  
الرجال كالمزني والذهبي العسقلاني العقبلي بالتصغير منصوبا عن غيره



بفتح معجمة وسكونها، ابن حبيب بفتح ميم وسكونها واد وفتح حاء بعد  
موحدة صدوق كثير الارسل اخرج حديث البخاري في تاريخه والحق في صحيح  
لكن ذكر في مقدمة مسلم انه شهر انكوه وذكر النووي في شرح مسلم وتقدم في  
من انما سلف حتى قال احمد بن حنبل ما احسن حديثه انتهى وقال المصنف جامع  
حسن غريب عن اسماء صحابة لها احاديث ثبتت بيزيد بن ابي الانبار  
قالت كانتكم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الكاف وتشديد  
الميم رونة واصلة الى الرسخ قال ابن حجر بالصاد عند ابي داود والمصنف  
وبالسين عند غيره انتهى ولعله اراد عند المصنف في جامعه والافصح التماسا  
بالسين بلا خلاف قال مير هو بضم الراء وسكون المهملة بعد ثمانية الف  
بدل السين لغة فيه وهو منفصل الساعد والكف وبسبب الكون انتهى اذ  
في شرحه ورايت بخطه في حاشيته كتابه كذا وقع هنا بالسين المهملة و  
كذا وقع في المصباح قال الشيخ التوربشتي هو بالسين المهملة والصاد لغة  
فيه ووقع في المستكوة بالصاد المهملة قال الطيبي كذا هو في الترمذي والي  
داود ووقع في الجامع بالسين انتهى فاعلم وفي القاموس الرسخ بضم  
بضمين ثم قال والرسخ بالضم الرسخ واما غير القميص فقالوا السنة فيه  
انه لا يجاوز راس الاصابع فربما انتهى ونقل في شرح السنة ان  
ابا الشيخ ابن جبان اخرج بهذا الاسناد بلفظ كانت قبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اسفل الرسخ وخرج ابن جبان ايضا بطريق مسلم  
باسم محمد بن عيسى بن عباس قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بسر قميص فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف اصابعه كذا ذكره ابن  
ابوزري في كتاب الوفاء فعلم ان ابن جبان كان لفظا بغير كذا ذكره انه  
يجوز ان يجاوز راس القميص الى راس الاصابع ويجمع بين هذا وبين حديث  
الباب اما بالحمل على بعد القميص او بحمل رواية الكتاب على التوربشتي  
انتهى وقال العصام يحتمل ان يكون الاختلاف باختلاف احوال الكم ففقد  
عسل الكم لم يكن فيه ثمن فيكون اطول واذا بعد غسل العسل ووقع فيه التثني  
كانت افضر انتهى وبعده لا يخفى حديثنا ابو عمار بفتح ميم وسكونها  
الحسين بن حبيب بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب خاتم النبوة اجزنا

اجزنا ابو نعيم بالتصغير وذكروا اجزنا بن ابي كريب عن عروة بن عبد الله بن  
قشير بن عوف مصونة وسنن معجمة مفتوحة بعد ثمانية ساكنة ثم مر اربع  
سنة فثبتت ولعله يقصد عمر معاوية فرة بضم فاء وتشديد راء اجمع  
حديث السنة عمر ابيه قال ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رباط  
بسكونها اي مع جماعة من العشرة الى الاربعة في القاموس بسكون  
ويجرك قوم الرجل قبيلة او من ثمانية الى عشرة وفي النهاية وقيل الى الاربعة  
ولا ينافي ما روي انه جاء جماعة من ربيعة وهم اربعة ركب واسموا لانه  
يحتمل ان يكون مجيهم رهط رهط اولاد بني علي بن بطون على مطلق القوم كما في  
القاموس وفي بابي بمعنى مع كقوله تعالى او خلوا في امم من ربيعة بضم ميم وفتح  
زاي وسكون تحية قبيلة معروفة من مصر والحجاز والمجور وصفه لرهط لسانه  
مطلق بآيت وانتم قبيلة مطلق اي غير قبيلة بزر قال ميرك اي غير قبيلة  
الازرار وقال العسقلاني غير مزرور انتهى والجملة حال او قال زر قميصه  
بالاضافة مطلق بلا لام اي غير مربوط قال الحنفى الشك من معاوية او من  
دونه وتعبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قال منه او من دونه فقد  
ارتاب والصحيح بسره وبعين جرد ودها ميرك بقوله الشك من شيخ  
الترمذي فان ابن سعد اخرج عن ابي نعيم بهذا الاسناد ولم يستك به قال  
انتم قبيلة مطلق وخرج ايضا بطريق عبد الله بن يوسف بن الحسن بن موسى  
جميعا عن ابي نعيم بهذا اللفظ بغير شك وخرج ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة  
عن ابي نعيم بغير شك ايضا فخرجهم من قال الشك من معاوية او من دونه زاد  
هو وابن سعد قال عروة فخار آيت معاوية ولا ابا الا مطلق الازرار في  
شئ ولا خريف ولا يريان ازرارهما ونعله صاحب المستكوة عن ابي  
داود بلفظ وانه لطلق الازرار بغير شك ايضا وفي بعض نسخ المصباح  
وانه لطلق الازرار قال الشيخ الجزري كذا وقع في اصولنا ورواياتنا الازرار  
بغير راء بعد زاي وهو جمع الازرار الذي يراونه الثوب ووقع في بعض نسخ  
المصباح او اكثر ما الازرار جمع زر كسر الزاي وسد الراد وهو خزيرة حبيب  
وبه شرح شراحه وجيب القميص طوفة الذي يخرج منه الراس منه وعادة العرب  
ان يجعلوه واسعا ولا يزررونه فحين ان يكون الازرار لا غير كما في الرواية انتهى



اقول قد اخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث عن طريق ابى داود وبلغت وانه مقبض  
لمطلق ومن طريق اخرى خراية مطلق العقبين وهذا يؤيد ان يكون الرواية الازرار  
برابرين ولا يلزم ان يكون له زر وعروة بل المراد ان جيب مقبضه صلى الله عليه وسلم  
كان مفتوحا بحيث يمكن ان يدخل فيه اليد من غير كلفة ويؤيد هذا ما ذكره ابن الجوزي  
في الوفاة عن ابن عمر انه قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبضه زر انتهي  
قال ابن حجر متعصما فيه على سبب العقبين حل الزر فيه وحل طلاقه وانطوقه  
كان مفتوحا بالطول لانه الذي نخله الازرار عادة انتهى وفي الاخير نظر القادري  
مختلفة وفي الاول ايضا بحيث لا يفتقر كونه احب اليه يستحب وحكم بينهما  
علم ما تقدم والله اعلم قال اي قرعة وفي نسخة بدو في قال وهو الموافق لما في نسخة  
فا دخلت يدي بصيفة الافراد في جيب مقبضه الجيب فتخرج اليهم وسكون  
التيه بعد ما موصدة ما يقطع من التوب ليخرج الراس واليد او غير ذلك يقال  
جانب القميص كجوبه ويحيط به اي فوجبه وجبه اي جعل له جبا واصل الجيب  
القطع والخرق ويطلق الجيب على اطلاق في صدر التوب ليوضع فيه الشيء  
وبذلك منه ابو عبيد لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط  
بالعقب قال السماع على جيب التوب اي جعل فيه ثقب يخرج منه الراس  
قال العسقلاني قوله فا دخلت يدي الى مقبضه اي جيب مقبضه كان في صدره  
الحاضري في صدر الحديث اخره مطلق العقبين اي غير مزور والله اعلم منسبت  
بكر السبن الاولى على اللغة الغصية وحكي ابو عبيدة بالغنى ايضا كما في نسخة  
وحكي كملت اي كملت الخاتم بفتح الخاء ونكر اي خاتم النبوة حدثنا عبد  
بن حميد بن عيسى بن ابي اخرج حديثه سلم وغيره حدثنا محمد بن الفضل بن السنج  
ان المراد منه السدوسي الملفف بعازم لانه الذي اخرج عنه الترمذي في الشامل  
وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت لغيره اخر عمره اخبرنا محمد بن سلمة  
مروا عن عمر بن جيب بن السهيد بفتح الحاء المهملة وكسر الهمزة الاولى وفي  
نسخة بضم المعجمة وفتح الهمزة عمر الحسن الى البصري عمر السبن  
مالك بن النخعي صلى الله عليه وسلم عرج اي مريته وهو منكنى على اسمته  
بن زيد من الانكا ومنه قوله ثمان مكنين فيها على الاراك وفي نسخة  
وهو منكنى من النوكا ومنه قوله ثمان النوكا عليها وهما يعني واحد وهو الانكا

الاعمال واسمته هذا صحابي استورمولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وابن مولاه وابن مولاه ام اليمن وجته وابن جته امه في جيش فيه عمر رضيهم  
وسباني في باب انكاه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة عن عبد الله بن  
الس بن عطاء بن النخعي صلى الله عليه وسلم كان ثمان النوكا يخرج يتوكا على اسمته  
الحا وهذا الجنبل ان يكون في شكواه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وان  
يكون في مرض آخر والاول اظهر ففي رواية الدارقطني انه خرج بين اسمته بن  
زيد والفضل بن عباس الى الصلوة في مرضه الذي مات فيه فجلس يصلي به  
يؤيده ايضا ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه لحفة متفطنة قال العسقلاني  
اي متوشحي مرتد يا ويعضده قول المصنف عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم  
توب بالثوبين فطوى مشوبا الى القطر كبر العاف وسكون الحار  
بعد ثمان النوكا من البرد على في الحاج والمهذب وقيل ضرب ثمان البرد فيه قرعة  
ولها اعلام وفيها بعض خشونة وقيل هي حبل جبا وكحل من قبل الجرب وقال  
العسقلاني ثياب من غليظ القطن وكوه تم الجملة الاولى حاله فاعل خرج  
بالضمير والواو معا وهذه الجملة حال ايضا لكن بالضمير وحده نحو كلمته فوه الى في  
وضعت بعض النخاة ولعلهم لم يطعموا على الحديث او بنوا حكمهم على غالب  
الاستعمال قد للتحقيق توسع اي تغشى به والجملة صفة ثانية والتوسع  
في الاصل بس الوشح وبما ل توسع بثوبه وبسيفه اذا القاه على عاتقه  
كالوشح قال ميرك والمراد هنا ان صلى الله عليه وسلم ادخل التوب تحت  
يده اليمنى والقاه على منكبيه الايسر كما يفعل المحرم فصلي بهم وقد اخرج ابن  
سعد عن طريق ابى حمزة البجلي عن حميد بن اسد انه قال اخر صلوة صلاها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قضى فيه ثوب واحد وثوبا  
به فاعدا قال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل بن يحيى بن معين وهو  
بفتح الميم الجمع على جماله وتوثيقه وحفظه ونقده في هذا السان في قال  
احمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين سقاها لما في الصدور وتشتت بان  
عسل على السرة الذي عسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل على  
ما فعل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العمام عن هذا الحديث اول جلس الى



اولها ان جلوسه او زمار اول جلوسه الى اي متوجها او مائلا قال العصام وكذا  
سأله يستوثق سماعه عنه انتهى لكن اخبر الحديث بالي عن هذا المعنى كما لا يخفى  
فقلت حدثنا حماد بن سلمة فيه دلالة على انه لا فرق بين حدثنا واخبرنا كما  
اليه بعض جث سمع ابو عيسى عنه بلفظ اخبرنا ونجى بن بلفظ حدثنا فقال  
اي يحيى لو كان في الحديث تركيب اي كان خبر الكوفة او ثوق ويحتمل  
ان يكون لوليتني فلا تحتاج الى جواب فقلت اي في المجلس لا خارج كتابي  
اي كتاب روايتي في بيتي فقبض اي يحيى على يده اليها ثوب اي في نفسه  
ما تعالى في القيام به سنة حرسه على تحصيل علمه وقلة طول احواله فانه فواته بغير  
اجله ثم قال طه على بفتح الهاء وكسر الميم وتشديد الدال المفتوحة امره بالاطلاع  
وهو يعني الاطلاع يقال طلت الكتاب واطمينة اذا اقيمت على الكتاب ليكنه  
واما قول بن جرير طلة ايضا فمع عدم مناسبة للام غير مطابق لكتبة اللغة  
في هذا المقام وفي بعض النسخ بكون الميم وكسر اللام المحققة من الاطلاع اي حدثني  
بالاطلاع اولا قال اخاف انه لا العاك اي تانيا لما منع من الموانع ومنه موت  
احدهما قبل بلقيها ولذا قيل الوقت سيف قاطع وبرق الخوف لا مع  
قال اي محمد عليه اي على يحيى وفي نسخة فامليت عليه بدو القصة الميم  
والجمع بين اللفظين نوع تغني في العبارة فانه وقع ما قاله العصام من انه يودكون  
الاول بالتحقيق ثم اخبرت كتابي فقرات عليه اي الحديث من اصل ايضا  
قال العصام وفي نقل رواية عبيد بن حميد قول محمد بن الفضل في انه ليس في  
البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوبين هذا السند  
او محمد بن الفضل كما في استوثق بن يحيى بن معين وكان واقفا في هذا الحديث  
حيث وان في روايته قرأته في كتابه وهو كلام حسن الا ان قوله مع انه ليس  
في البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بحث لا السؤال اما  
وقع غير الحديث الذي فيه ذكر اللباس كما استرأيه بقوله غير هذا الحديث  
حدثنا سويد بن نصر عن بابي شعرا اخبرنا عبد الله بن المبارك مر فيه  
ايضا عن سعيد بن اباس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية الجبري منسوب  
الى جبر مصنف ابيهم ورائن احدا بانه كان قد اخطأ قبل موته بثلاث سنين  
ولم يكن اخطأ فاحت قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم الرازي في كتاب

كتب عنه قدما هو صالح حسن الحديث عن ابي نصره سبق في باب خاتم النبوة  
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استحي ثوبا  
اي لبس ثوبا جديدا واصل على في القاموس صبره جديدا واعرب من قال  
اي طلب ثوبا جديدا ولعل المراد طلب لبس او طلبه من اجله او خدمه وعند  
ابن حبان من حديث انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد  
ثوبا لبس يوم الجمعة سماه الى الثوب المراد بالجنس باسمه اي المعين  
المستعمل الموصوع له سواء كان ذلك الثوب عمامة بكسر العين او  
قميصا او رداء اي او غير ما كان لازاروا والسر او يلبس الخف وخوفا فالتق التعيم  
مثل ان يقول ان يقول رزقني الله هذا القميص او كاني هذه العمامة واستباه  
ذلك ثم يقول اي بعد له وتسميته اللهم لك الحمد كما كنته  
والضمير راجع الى المسمى قال المظهر ويحتمل ان يكون المراد بالتسمية ان يقول  
في ضمن كلامه بدلا عن ضمير كسوته به ان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا  
القميص او العمامة مثلا قال الطبري والاول اظهر له لانه العطف به ثم قال  
قوله كما كسوته به مرفوع المحل بانه مبتدأ والخبر اسلك الخ وهو المسمي  
اي مثل ما كسوته به غير محمول على ولا قوة اسلك حيرة اي ان توصل الى خبره  
وخبر ما صنع اي خلق له من ان كسر الجوارح والقلب والجل لوليه باللبس  
واعوذ بك عطف على اسلك اي استعذ بك من شره ومنه  
ما صنع له من الكفر ان انتهى كلام الطبري ويحتمل ان يكون ما مصدرية والكاف  
بمعنى على او التعليل او التشبیه اي الحمد على قدر انعام الكسوة وبطاقة ازانة  
واما للبادة كما في قول الفاضل سلم كما في قوله الجنة ويحتمل ان يكون كما بمعنى اذا كما  
نقل غير الفاضل ويحتمل تعلق قوله كما بقوله اسلك والمعنى اسلك ما  
يترتب على خلقه من العبادة او صرفه بها فيه رضاك واعوذ بك من شر  
ما يترتب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخيلا وكونه اعاقب به حرمة وقال مير  
حيه الثوب بعادوه ونفاذ كونه يوسا للضرورة والحاجة لا للغرر والخيلا و  
حيه ما صنع له هو الضرورات التي من اجلها يصنع اللباس من الحر والبرد ومنه  
العورة والمراد سنو الخبز في هذه الامور وان يكون مبالغا في المطلوب الذي  
صنع لاجله الثوب من العون على العبادة والطاعة لوليه وفي التمر على المذكور



وهو كونه حراما وحج او لم يسبق زنا طوبى لا او يكون سببا للمعاصي والشور  
هذا وقد ورد فيها دعوى من ليس ثوابها احدى اثارها ما اخرج ابن ماجه  
والحاكم وصححه والمولف في جامعه وحسنه حديث عمر بن قيس عن ابي بصير عن ابي  
فعل الجاهل الذي كالى ما اوردى به عورته واجل به في جاني ثم عمد الى  
الثوب الذي اطلق فقصده به كانه في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستره  
حيادتها ومنها ما اخرج الامام احمد والمولف في جامعه وحسنه وابوداود  
والحاكم وصححه وابن ماجه حديث معاوية بن انس عن ابي بصير عن ابي  
الحكم الذي كالى هذا ورزقته من غير حوائج ولا قوة غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه زاد ابوداود في روايته وما اخرجها ما اخرجها الحاكم في المستدرک من  
حديث عابثه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استغنى عبد  
ثوابه بئارا ونصف دينار فحمد الله عليه الا لم يبلغ ركنه حتى يغفر الله له قال  
الحاكم هذا حديث لا اعلم في اسناده احد اذ ذكره بخرج والله اعلم حدثنا هشام  
بن يوسف الكوفي اجبرنا في نسخة حديثنا العباس بن مالك المزني بعظم  
ميم ففتح زاي منسوب الى قبيلة خزيمية اخرج حديثه الجماعة الا ابوداود وعنه  
الجزيري مر ذكره قريبا عن ابي نصره عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
وسلم نحوه اي في المعنى ولو قال شكك براد في اللفظ حدثنا محمد بن بشار  
اجبرنا معاوية بن هشام حدثني ابي عرقبة عن ابي اسحق بن مالك قال كان ابي  
التياب بالرفع والنصب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلب  
في نسخة صحيح يلبها بضمير التانيث والجملة صفة لاجب او التياب  
وخرج به ما يغرس ونحوه والضمير المنسوب للتياب او لاجب التانيث  
باعتبار المضاف الحجرة وهي كسرها وفتح الموحدة على مثال العنبه قال  
ميرك الرواية على صحيح الخزي في تصحيح المصايح رفع الحجرة على انها اسم كانه  
جزء ويجوز ان يكون بالانكس وهو الذي كالى في نحو في اكثر نسخ الشامل ثم الحجرة  
نوع من برود اليه بخطوط حرور كانت بزرقة قبل ان ياشرف التياب  
عندهم تنفع من الغطن فلهذا كان ابي وقيل يكونها خضر وهي من ثياب  
اهل الجنة قال القزطبي سميت حجرة لانها تحترق في نار الجنة والخبير العتيق  
قبل منه قوله تعالى فم في روضة يجرون وقبل ان كانت هي ابي التياب

التياب اليه صلى الله وسلم عليه لانه ليس فيه كثير رنية ولانها اكثر احتمالا للوج  
مال الجزري وفيه دليل على استحباب لبس الحجرة وعلى جواز لبس الخطوط قال  
ميرك وهو مجمع عليه قال ابن حجر وهو في الصلوة مكروه انتهى وهو محل بحث والجمع  
بين هذا الحديث وبين ما سبق من ان ابي التياب عذبه كان القميص  
اما ما استند به من انه المراد من حلة الاحب كما قيل فيها ورد في كثير من الاشياء  
انه افضل العبادات واما بانه التفضيل راجع الى الصفة في القميص احب للنوع  
باعتبار الصنع والحجرة احبها باعتبار اللون او الجنس فباطل ولا يبعد ان يقال  
الاجب المطلق هو ان يكون حجرة وجعل قميصا حدثنا محمد بن عبد الله اجبرنا  
عبد الرزاق اجبرنا سفيان اي الثوري كافي نسخة وقيل هو ابن عيينة  
عن عوف بن ابي يحيى حديثه في الصحيح عرابيه صحابي مر ذكره قال رايت  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ميرك وهذه الرواية وقعت له في بطي مكة في  
حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
بهم بالبطي بالهاجرة الح وفيه وخرج في حلة حرامه البطي موضع خارج مكة  
يقال له الا بطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت الناس يتبدرون  
بذل وضوءه فمن اصاب منه شيئا مسح به وجهه ولم يصب منه شيئا  
اخذ من بطل صاحبه وبين في رواية مالك ابن مغول ان الوضوء الذي ابتد به  
الناس كان فضل الماء الذي توضع به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية  
سبعة عن الحكم عند البخاري ايضا وزاد في طريق سبعة عن عوف بن ابي وقام  
الناس فحصدوا ياخذون به فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضفها  
على وجهي فاذا هي ابر من الفلج والطيب راحته غير المك قال وفي رواية سلم  
في طريق الثوري عن عوف بن ماسع عن ابي ذلك كانه بعد خروجه من مكة لقوله ثم  
لم ينزل يصلي ركعتين حتى يرجع الى المدينة انتهى وفيه انه صلى الله عليه وسلم  
لم ينزل القامة في حجة الوداع فلا يحتاج الى قوله كانه بعد خروجه من مكة والله اعلم  
وعنه حلة حمراء والحلة ازار ورداء كذا في المذهب وفي الصحيح ما يسي  
حلة حتى يكون ثوبين انتهى والمراد بالحلة الحرام ابردان يانيان منسوجان  
بخطوط حمراء سودك انما البرود البنية وهي معروفة بهذا الاسم  
باعتبار ما فيها من الخطوط الحمر والا فالاحمر لم يمت منه عنه ومكره لبس







ما صنع بغيره من انواع الصنع ويعبر عليه حديث المعرفة المتقدم الى مع خفيض  
المنع بالذي يصنع كله واما ما فيه لونه افر غير الاحمر من باض وسواد وغيرهما فلا  
وعلى ذلك محل الاحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلة غالباً تكون ذات  
خطوط وغيره قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوباً مستعباً بالحكمة ويزعم انه  
ينبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من البرود واليمن والبر لا يصنع احمر صفاً  
وقال الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة  
بكل لونه الا الى الاحمر بس كما كان مستعباً بالحكمة ولا لبس الاحمر مطلقاً  
ظاهر فوق الثياب لكونه ذلك لبس من اهل المروءة في زماننا فانهم مراعاة زى  
الزمان من المروءة ما لم يكن انما وفي مخالفة الزى ضرب من الشهرة قلت الا  
ان يكون موافقاً للسنة فلا عبرة بالمروءة المبينة على البدعة قال ميرك وهذا  
يكن ان يخص منه قولنا في وقال العقلاني والتحقيق في هذا المقام انه انتهى  
غير لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من لبس الكفار فالقول فيه  
كالقول في الميزة الحمراء وتحقق القول فيها انها ان كانت من حرير غير حرير  
فاستعمالها ممنوع لاجل انها من الحرير واستعمال الحرير للرجل حرام لاسيما ان  
انه كانت مع ذلك حريراً وان كانت غير حرير فاللهي فيها للزجر عن التشبه للاعاجم  
وان كان انتهى غير لبس الثوب الاحمر من اجل انه زى الكفار فهو راجع الى الزجر عن  
التشبه بالكفار فعلى الوجهين يكون انتهى عنه لالذاته وان كان من اجل الشهرة  
او حرمة المروءة فيمنع حيث يقع ذلك والا فلا يتقوى قول من قال بالترقية  
بين لبس في المحافل وفي البيوت انتهى والله اعلم انتهى وقال النووي انا معصن  
جميع من العلماء ومنهم من كره تشبهها وحمل انتهى عليه لكن استراليا انتهى الى ان  
مذهب الشافعي حرمة كالمعروف وصح انه صلى الله عليه وسلم امر بخرق المعصن  
واما ما روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يصنع بالورس الزعفران  
ثياباً حتى عاشت فيها رضة ما في الصبيح انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الخمر وما  
ما روى له مياطي انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برونه الاحمر في العبدن و  
الجمعة فمحمداً على المخطط كخطوط الحر كما يدل عليه البرود وجميع من الادلة والله اعلم  
حدثنا محمد بن بشارنا وفي نسخة اجترنا عبد الرحمن بن مهدي  
بنع فكون اجترنا عبد الله بن اباد بكسر هاء فحنية وفي نسخة صحيحة

زيادة وهو ابن عتيق بنع فكونه عتيق اي اباد عتيق بنع فكونه عتيق  
فكونه الميم وثلاثة قال رابن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برهان  
قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف احضرنه اي فيها  
خطوط خضراء وما قول ابن جرير وفيه نظر لان ذلك اخرج اللفظ عن ظاهره فلابد  
له من دليل محجوب انه دليله قول صاحب النهاية في معنى البرد فاعلم انه قد قال ان  
بطلان الثياب الخضر في لباس اهل الجنة وكفى بذلك شهراً قلت ولذلك  
صار ثياب الشرفا قال ميرك واخرج ابو داود والبيهقي ابداً وقال  
المولف في جامعه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الله  
بن ابي ذر قلت وفي المشكوة غير يعلى بن امية قال ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طاف بالبيت مضطجعاً يريد اخضر رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه  
والدارمي حدثنا عبد بن حميد بالنسيف قال اجترنا عفان بن مسلم اجترنا  
وفي نسخة ابنا عبد الله بن حسان بن شد يد السنين منصرفاً وغير  
منصرف العنبري غير حديثه وجيزة بدال وهاه منهلين وعليه بالنسيف  
فيها غير قليلة بنع فكونه بنت حرمته بسكون المعجمة بن فحات قال  
ميرك هكذا وقع في نسخ الشامل هو خطأ والصلوب غير حديثه وجيزة  
وصفية اي بنع فكونه بنتي عليه هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعه  
وعليه هو ابن حرمته بن عبد الله بن ابيس فعليه ابوها كما صرح به ابن عبد الله  
وابن مندة وابن سعد في الطبقات وهاهنا عبد الله بن حسان  
احد بهائم قبل الالب والثانية من طرف الام لما وقع الزواج بين ابن الخالة  
وبنت الخالة وهاهنا رواية غير جادة ايها فيلة بنت حرمته قال المؤلف في  
جامعه وفيلة جدة ايها ام امه وكانت ربتها وكانت من الصبيات  
انتهى وبهذا ظهر بطلان ما قاله ابن جرير انه اعترض اي في نهديب الكمال  
بان صواب ما بين وجيزة وصفية بنتي عليه ويرد بان هذا لا ينافي وجيزة  
جدة وانما هي عليه جدة وانه رواه عنها فصح ما قاله الترمذي وكونه وجيزة  
لها احث اسمها صفية لبس الكلام فيه بوجه انتهى كلامه قالت رابن  
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حال ملين بالاضافة اليها نية من قبل جرير  
قطيفة والاسمان ابن المهمله جمع سمل تحريكها وهو الثوب المصنوع



يقال توب سأل كايقال ربح انقضاء وبرمة اعتار والقصد الربح وهو  
احد ما جاء على بناء الجمع وبرمة اعتار اذا انكسرت قطعاً وقت اعتار  
جاء على بناء الجمع ايضاً ويقال توب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كلمة  
والملية يشهد بالياء تصغير الملاء بالضم والملاءكن بعد حذف الالف  
هي المازار على في النهاية وفي الصحاح هي الرطبة اي الملحفة وفي القاموس  
هي كل توب لم يصم بعضه لبعض يحفظ بل كلمة تسبح واحد والمراد بالاسمال  
ما فوق الواحد لطابق التثنية كائنا برعوان اي مصوغتين به واما  
قول الحسن اي مخلوطتين فبفتح تاء لا يجزى وقد نفقت بالفاء اي الاسمال  
او كل واحد من الملبتين لونه الرعوان ولم يبق اثر منه وفي بعض النسخ نفقت  
على صيغة المجهول اي الملبتان او الاسمال والتثنية لليل الى المعنى وفي  
نسخة بصيغة التثنية للمعلوم قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بصيغة  
التثنية فعلاً ما ضايعاً وكذا هو عند المؤلف في جامعه والفاعل الملبتان  
اي نفقت الملبتان لونه الرعوان الذي صفت به وحذف المفعول خبر  
ومنه قوله تعالى هذا الذي بعث الله رسولا اي بعث الله والاصل التيفر  
التحريك فاستاء النقص الى الملية مجازي ويجوز ان يكون خبر قوله  
نقص الثوب فهو ما نقص اي ذهب بعض لونه من الحبرة والصنعة  
كما قال صاحب الصحاح فلا يحتاج الى ارتكاب حذف المفعول والبه بوجز  
كلام صاحب النهاية والمرى في تهذيب الكمال حيث قال صاحب  
النهاية اي فصل لونه صبغها ولم يبق منها الا اثر وقال المزي انما جمعت  
الاسمال وشتت الملائين لانها ارادت انهما كانا قد انقطعتا حتى  
صارا قطعاً ونفقتا اي ذهب لونه منهما الا اليسير بطول بسهما  
واستعمالها لكن بوب حذف المفعول ما وقع في بعض النسخ وقد نفقت  
انتهى ولا ينافي ما تقرر من اشارة صلى الله عليه وسلم بذاتة الهبة ورثاة  
البسة ونبه على ذلك السلف وجهور الصونية واما ما اخاره جماعة  
من العامة التفتيشية والسادة التي ذلية من لبس الثياب البسة  
واستعمال المراكب البهية لانه السلف لما راوا اهل اللغو يتفاحرون بالرية  
والملابس اظهروا لهم برثاة ملابسهم حجارة ما حفره الحق مما عطف

عظمت الغافلون والان قد فت القلوب ونسي ذلك المعنى فالتحذير  
الغافلون برثاة الهبة حيلة على طلب الدنيا وسبلة الى حب اهلها في نفس  
الامر وصار تحذيرهم في ذلك بعد منبعا لرسوله وللسلف وغيرهم قال  
الحارث بالله بولحسن الشاذلي قد سسر له رثاة انكر عليه جاحلته  
يا هذا هينتي هذه الحدة وببتك هذه تقول اعطوني من دنياكم شئني الله واما  
التفتيشية فتعد غرضهم التفتيش كالحلم والتباعد عن الربا والسبقة في افهامهم  
هذا وقد قال تعالى فكل من حرم رتبة الله اخرج لعباده والطيبات من الرزق  
ولهذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس ايضا من الثياب الفاخرة واكمل من  
اللزنيات الطيبة الطاهرة وانما اخار البذاذة وظهور الفاخرة في غالب  
نواضعه تعالى ونظر الى انه هذا الطريق اسم بالنسبة الى كل فريق وصح  
انه صلى الله عليه وسلم قال انه الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب  
النظافة وروى اصحاب السنن انه النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا  
وعليه طمار وفي رواية النبي اي توب دون فقال له هل لك من مال فقال  
نعم فقال له مال قال من كل ما آلى الله من الابواب الشبه قال فاشتر بغيره كراسته  
عليك اي فاشتر بغيره ثمنه بالحد والشكر لبس ان العال الحال يكون سببا  
للمزيد في الاستقبال المال قال تعالى واما بغيره ركب محذوف وفي السنن  
ايضا انه الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لا ينافي غير الجمال الباطن  
وهو لشكره على النعمة وهنا فرقة لقوم ومصعده لآخرين في الفعل الترك  
حيث لابد للالك بينهما تصحيح البينة واخلاص الطوية فلا يلبس افعارا  
ولا يترك كحدا واحدا فانه ورد في الحديث البذاذة طم الايمان وكان صلى الله  
عليه وسلم يجمل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال الظاهري كما قال تعالى اذا  
رايتهم تعجبك اجسامهم ولكن الغالب ان الظاهر عنوان الباطن والملاء  
على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد انه لا ينظر الى  
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا ينافي لبس الهذين ما مر من صحته  
صلى الله عليه وسلم غير لبس المزهرة كذا ذكره ابن حجر من غير تعقب وظاهر كلامه  
انه ليس بعد نقص الرعوان وفيه نظر ويمكن ان يكون قبل النهي ويدل عليه ما  
في القصة الطوية انها كانت في اول الاسلام وفي الحديث قصة طوية



قال ابن حجر لها عدم مناسبتها لما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا  
باس في رجلها فقال السلام عليك يا رسول الله فقال عليه السلام  
ورحمته الله وعليه سعال يبين قد كانتا برعوان ففقتنا وبه عيب  
كثرة قاعد التوفضا فلما رآته ارعده من الرق فنظر الى فقال وعليك السكينة  
فذهب عني ما اجد من الروع انتهى كلامه وكان ما اطلع على القصة بطولها الذي  
سبب له كذا وهو ما ذكره ميرك حيث قال رواه الطبراني في مجمع الكبير  
من طريق حفص بن عمر بن عمر الحارثي وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن  
حبان العنبري حدثني جدي صفيه ووجيه بنتا عليه اربعة بنت  
محنة حدثتهما انهما كانت تحت جيب بن ازهر احمي بن جباب فولد له  
الثلاث ثم توفي فانزع بناتها منها انوب بن ازهر من مخرجها تتبع الفتي  
اي المصاحبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام الى ارض الحبشة  
وتركنه لانه السخنة كانت سقيمة ومصحفة ومخرقة عظيمة جدا بحيث ما كان  
يفهم المني منه مع طوله فانه قريب ورقين مع شرج عريب ما شمل  
عليه بطريق الاختصار في اربعة اوراق حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا  
بن الفضل بن شد بن المجهنة المفتوحة عن عبد الله بن عثمان بن جنيتم بنهم  
مجهنة وفتح ثلثة وسكون تحته عن سعيد بن جبير بالتصغير عن ابن عباس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اسم فقل اي هذه خمسة  
الامة بالبياض الى البياض من الثياب اي عليكم بلبس زي البياض  
او بالابيض المبالغ في البياض من كانه عيب البياض كرجل عدل ويرثه اليه  
بانه بقوله من الثياب تلبسها بلباس الامم وفتح الموصدة اجابواكم اي  
البسوا وانتم اجابوا وكفوا فيها موافاها الى البياض من جبار ثيابكم  
وفي نسخة من غير ثيابكم وسباني تعبده في الحديث الاتي بقوله فانها اطيب  
واظهر قبل ان يخل من جبار ثيابكم على ظاهره فالق بياض فضل الثياب في حد  
ذاتها لان رجوها على جميع ما عداها من الثياب ما مل انتهى وهو محل امل لعدم  
ظهوره والاطهر ان يقال لم يقل جبار ثيابكم لانه الخبرية المطلقة لا تكون باعتبار  
البياض فقط بل لابد من مراعاة الحكة والظاهرة والخلو من الكبر والجلالة  
وسمعة والرباوس ثم يتعلق بالثوب ولعل هذا المعنى مراد القائل

القائل ما مل المراد من التبعيض انه لا يلزم تفصيله على الاختصار فانه من لباس اهل  
الحكة فيجوز ان يكون افضل من الابيض من هذه الحكة او يكونا متساويين واما قول  
بعضهم لم يقل جبار ثيابكم لئلا يلزم تفصيله على الاصغر فقط فاحسن لانه الاصغر  
لا فضل له البتة بل المرعوف والمعصوم ارام كاهم وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصغر  
كان احب الثياب عمده لادليل فيه لما زعمه لانه هذا فرض صحة يكون مذهب  
صحابي او محمول على الاصغر المنقوض حدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن بن  
مهدى اخبرنا سفيان بن عيينة عن جيب بن ابي ثابت قيل سمعته يسوق وقيل سمعته  
بن دينار عن سمعون بن ابي شبيب بالمجعة على زنة جيب عن سمرق بن جندب  
عنهم اجمعين والادال وفتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا  
البياض فانها اطهر اي لادنس ولا دسوخ فيها قال ميرك لانه الابيض لم يصل  
اليه الصبغ فانه قد تجس بالخطيخ ولما فاته شيا بج اذا ثياب الكثرة  
اذا القيت في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس بين الثياب فينجس الصبغ  
فلا احتياط ان لا يصبغ الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت عليه نجاسة  
لا تظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب ابيض فاذا كانت الثوب اظهر  
في الثوب الابيض كانه هو غير اظهر قال الطيبي لانه البياض اكثر ثياب الثياب  
الملونة فيكون اكثر عنفا فيكون اكثر طهارة واطيب ما هو من الطيب او  
الطيب لدلالة غالبها على التواضع وعدم الكبر والجلالة او لكونه احسن لبقائه  
على اللون الذي خلقه الله عليه كما استرأيه قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس  
عليها لا تبدل خلق الله وترك تغيير خلق الله احسن الا اذا جاء نص  
بالتجارب فيغيره كغضب المرأة يدنا بالحناء والا اذا كان هناك عرض  
مباح او ضرورة كما اختار الارزق بعض الصوفية لغة مؤنة غسله ورعايته  
حاله وقبل اظهر لانها تغسل من غير حافة على ذهاب لونها واطيب اي  
الذي له لذة المؤنة في طهارة ثوبه واما قول ابن حجر وفيه من الركابة ما لا يخفى فلا  
يخفى ما فيه من الجنا مع ظهور الحفاء وقد قال بعد ذلك اخرج ابو نعيم من كرامة  
عليه السلام وجل فعادة ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من  
الثياب او بالقليل من الدنيا والقناعة بالبلاغ الى العقبى ولا ينفى ايضا  
انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وسخ ثيابه فقال ما وجد هذا شيئا يعني



به ثبانه ويمكن ان يكون معنى طيب ان كل ما يعمل الابيض يكون اظهر واما طيب  
 بمعنى احسن والذخلاف المصنوع فانه ليس كذلك والظاهر ان المراد بالطيب  
 اصل في النهاية اكثر ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما ان الخبيث بمعنى الحرام ويؤيده  
 قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب واما قول بعضهم انه عطف احد المتضمنين  
 على الآخر مبالغة فمنه فروع باز العطف متى ما امكن على ان السبب فتقويه  
 على التاكيد ممنوع وكلفوا فيها مواكف ولعل فيه الاستارة الخفية الى ان الطيبية  
 ليس البياض في حاله بل انما يكون لانه ليس اصل العقبى واما الى ان قاله الى الخلقة  
 والبليغ لا ينبغي للعاقلة ان يتكلف وتجهل في تحصيله البلاء وقد اخرج ابن ماجه  
 من حديث ابى الدرداء امر فوجان احسن ما رزقتم الله في قبوركم ومما جعلكم  
 البياض قال ميرك وفي اسناده مروان بن سالم الفخاري من روى الحديث  
 وباقي رجاله ثقات انتهى فقيه ابا الى انهم ينبغي ان يرجعوا الى الله حيا وميت  
 بالقطرة الاصلية المستبينة بالبياض يعني التوحيد الجليل بحيث لو خلى وطبعه لكان  
 من غير نظر الى دليل على او تقلى وانما يغيره العوارض المتار بها بقوله فانواه  
 بهودانه ونصيرنه وبجسائه بالتقليد المحض الغالب على عامة الامة قالوا  
 وجبنا ابا الى الله وفيه شعار الى طهارة باطنه من الغل والغش والعداوة  
 وسائر الاخلاق الذميمة المستبينة بالنجاسات الحقيقية او الحكمية ولذا  
 قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اهدى الله فليقلب سلبه والحاصل ان الظاهر  
 عنوان الباطن وانما لفظه الظاهر وطهارته وزيينته ما يربح في امر  
 الباطن واعلم ان البياض افضل في الكفن لانه الميث بعد مواعاة الملائكة  
 كما ان لبس افضل لمن يحضر المحافل كدخول المسجد للحجفة والجماعة وملافا للعلماء  
 والكبر واما في العبد فعال بعضهم الافضل فيه ما يكون ارفع قيمة نظر الى اظهار  
 مزيد النعمة وانما الرزية ومزيد المنة قال ميرك واعلم ان وجه دخول هذا الحديث  
 في باب لباس صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فانه ليس فيها التصريح بلباسه صلى  
 الله عليه وسلم لبس الثوب الابيض لكن بينهم من امره بلبس البياض ومن غلبه  
 اليه انه كان يلبس ايضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث ابى ذر الخرج في  
 الصحيحين حيث قال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثوب ابيض  
 حدثنا احمد بن منيع اجزا يحيى بن زكريا بالمد والقصر ابن ابى زائدة

زائدة اسمه هند ويقال هبيرة بالتصغير اجزا الى عمر مصعب بن سبيبة  
 عمر صفية بنت سبيبة عمر عابثة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات غداة قيل كلمة ذات مقبلة وناطرتها دفع مجاز المت رقة وقيل ذات  
 السبيبة لنفسه وحقيقته والمراد به ما اضيف اليه اي خرج غداة اي بكرة فانه  
 العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف اليه  
 نفسه وعليه مرط كسيرة كوز وهو كطويل اسع من خراوص  
 او شعر او كان يؤثر ربه ولذا بينه بقوله ثم شعر وفي نسخة مرط شعر  
 بالاضافة وعين الشعر مفتوحة وتكن وقوله اسود مرطوع على انه  
 صفة مرط وفي نسخة بالفتح على انه مجرد لكونه صفة شعر والجدل حاله فاعل  
 خرج قال ابن جرير ليس في الحديث ما يدل على انه اشتعل اشتعال الصماء خلافا لمن  
 وهم فيه انتهى لكن شبه ميرك الى الجزري وهو امام في النقل وقد قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر ربه ويلقى بعضه على الكفين وليس له كلامه  
 الحديث دلالة عليه بل نقل من نقل صلى الله عليه وسلم روى الشيخان كان له صلى الله  
 عليه وسلم كاس طيب يلبس ويقول انما انا عبد البسر كالبسر العبد قال ميرك  
 اعلم ان مسلما وابادوا واخرجا هذا الحديث بلفظ اخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود واختلف في ضبط مرحل فاقول  
 بعضهم هو بالجمع المستدرة وقيل في معناه وجه احدثا انه قد يكون لبس الرحا  
 والثاني ان المراد ان فيه صور الرجال والابح والثالث قال القاضي عياض يعني  
 عليه صور المراحل الى القدر واحد مرحل وضبط الاكثر ونه بالحاء المهملة المستدرة  
 قال النووي الصواب انه بالحاء المهملة وهكذا ضبط المنقون ومعناه المكنى  
 المنقوش عليه صور الرجال للباس به وانما المحرم صور الجوز وكذا قاله  
 البضاوي وقال الجزري المراد اختلاف الالوان التي كانت في ذلك الرجل  
 ثم اكمل هو الابيض الظهر ومن الغنم الاسود الظهر فكانه كان يمشي وهذا أقرب  
 ما كان عليه اقول فوصفها بالاسود لاجل ان الاسود فيه اغلب ووقع في  
 روايتها من الزيادة فجاء الحسن بن علي فاذا دخلتم جاء الحسين فدخل معه ثم  
 جاءت فاطمة فاذا دخلها ثم جاء علي فاذا دخلتم قال لما يريده ليهيب عنكم ان تجلس



اهل البيت ويظهر لهم تطهيرا حد ثنا يوسف بن عيسى اخبرنا وكيع اخبرنا يوسف  
 ابن ابي اسحق واسمه عمرو بن عبد الله بن السبيعي روى عنه ابن اسحق  
 وهى غير صحيحة عن ابيه اى الى اسحق عن عم السبيعي بفتح السين وسكون العين  
 واسمه عامر بن شراجل عم عروة بن المغيرة بن شعبه عن ابيه اى المغيرة بن المغيرة  
 صلى الله عليه وسلم بسجينة بضم الجيم وتشديد الواو فقل هو ثوبان بينهما  
 فظن الا انه يكون من صفوف فقد يكون واحدة غير محسوسة وقد قيل جبة البرد جبة  
 البرد ومينة قال ميرك كذا وقع في رواية الترمذي والابى داود وجبة من صفوف  
 من حجاب الروم لكن وقع في اكثر روايات الصحيحين وغيرهما جبة من  
 قال العقلاى بتشديد الباء ويجوز تخفيفها انتهى ولا منافاة بينهما لان  
 التام جبة اذا قل تحت حكم فيصير ملك الروم فكانها واحدة من حيث الملك  
 ويمكن ان تكون نسبة بيتها المعصاة لبسها الاحاديثا ونسبة جباظتها  
 الى الاخرى صنفه الكلبين وهذا كان في سفر كادل عليه رواية البخارى  
 من طريق زكريا بن ابي زائدة عن عم السبيعي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في سفر فقال امك ما قلت نعم فقل عمر احاطت ففتشني  
 حتى نوارى عني في سواد الليل ثم جاء فاخرعت عليه الادواة ففتشني  
 وبديته وعليه جبة من صفوف فلم يستطع ان يخرج زراعيه منها حتى  
 اخرجهما فمناسل احبة ولم يفرط طريق اخرى فذهب يخرج يديه من كميه فكانا يتعجبين  
 فاخرج من تحت بدنه بفتح الواو فالحمل بعد ما نؤمن اى جيبته كما في رواية اخرى  
 البدر بن مفتحين درع قصير صنفه الكلبين زاد اسم والنبي احبة على منكب  
 ففعلها وسج برسه وعلى جنبه ووقع في رواية مالك واحمد والابى  
 داود وكان في غزوة بنوك وفي الموطن ومسندي ابى داود انه ذلك كان  
 عند صلاة الصبح ولمسلم من طريق عباد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن ابيه  
 قال فاقبلت مع منى وجه الناس فوموا عبد الرحمن بن عوف فضلى بهم  
 فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فاخرج ذلك الناس في اخرى قال المغيرة  
 فاروت ما خير عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه كذا ذكره ميرك

ميرك ثم قال في فوائد الحديث اللطفاً ببيان الكفاية حتى يتحقق نجاحها  
لأنه صلى الله عليه وسلم ليس بالحجة الرومية ولم يستفصل استدلال القرطبي  
على ان الصوف لا يجنب الموت لأنها الحجة كانت شامية وكانت الشام  
او ذاك دار كفر ومنها جواز ليس للصوف وكراهة مالك ليس لم يجد غيره  
لما فيه الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ابن بطال لم يخصص التواضع  
في ليس بل في العطن وغيره ما هو بدو منه والله اعلم قبل فيه نذب اتخاذ  
صديق الكرم والسفر لان الحضر لان الامام الصالحية رضي الله عنهم كانت واحدة  
قال ابن حجر واما بنو ذلك ان ثبت انه تحريم للسفر والافضل على انه ليس بها  
للدفاء في البرد او لغير ذلك وما نقل غير الصحابة من اتع الاكام مبني على انهم  
انما الاكام جمع كم وليس كذلك بل جمع كلمة وهي ما يجعل على الراس كالقلم  
فكانه قال ذلك لم يسمع قول الاثمة من البيع المذمومة اتع الكمين انتهى  
ويمكن حمل هذا على السعة المفرطة وما نقل غير الصحابة على خلاف ذلك وهو  
ظاهر من متعين ولذا قال في النصف من كتب اثنتا عشر كتاباً في الكرم  
قد اشهر **باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعلم  
انه وقع في اصل سماعنا هذا الباب الصغير في عيش النبي صلى الله عليه  
وسلم وسياقه في اواخر الكتاب بعد باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم  
باب طويل في بيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وفيه احاديث كثيرة ووقع  
في بعض النسخ ههنا ذاك الباب الطويل في عيش النبي صلى الله عليه وسلم  
وليس في اصولنا من يجا وعلى التقديرين ايراد باب العيش بين باب  
الباس وباب الحف غير ملائم والظاهر من صنيع نسخ الكتاب انما اعلم  
كتبة الفقير جمال الدين المحدث المحب بنينا عفا الله عنه كذا وجدته بخط ميرك  
على متن نسخة وقال الحنفى وقع في بعض النسخ الطويل بعد القصير وبجته  
على كل النسخين ان جعلها بابين غير ظاهر وقال ابن حجر في هذا الباب  
في اواخر الكتاب بانيه ايراد اواخر وسياقه في بيان حكمته ذلك مع الرد على من  
ابدى لذلك ما لا يجدي وقال مناك ذكر المصنف هذا الباب فيما مر على  
ما في كثير من النسخ ثم اعاده ههنا بزيادات اخرجة عن كثر المخلص ثم اطال  
بإعلام خارج غير المرام مع التبع الزائد في كل مقام والظاهرة في الجواب والله اعلم



ان المراد باحد بئذ الباء ما يدل على ضمير عيش بعض الاصحاب على ضمير  
عيشه صلى الله عليه وسلم في كل باب واحاديث ذاك الباب والهاء على جاز  
في ضمير عيشه المخصوص به وبما هل بينه صلى الله عليه وسلم او هذا الباب ما يدل  
على خراجه استارة الاستواء حاله في اختياره صلى الله عليه وسلم او اختياره  
تعالى له الطريق المختار من الفقر والعسر والشكر والرضى في الدار الآخرة او في الدنيا  
الاميس الاخرة وهي دار الثواب وحاصل الكلام ان المقي من البابين مختلف فلا  
تكرار في المعنى فلا تنظر الى المبني ثم لما كان الحديث الاول من هذا الباب مشتملا  
على توسع بعض الاصحاب في اخراجه حتى بس مثل ابو هريرة ثوبين مشتملين  
من الكثرة في سبب ان يكون ذكره بعد باب الباس مقدما على باب الحف  
هذا والعيش المجزؤ وما يكون به الحياة مثل المعيشة وفي مثل عيش مرة وحش  
مرة مثل في الرخاء والشدّة كذا في باج الاسامي حديثا قتيبة بن سعيد حديثا  
عاصم بن زيد عن ابوب **الي** السنبلي نسبة الى سبغ السنبلي في الجلود  
او عملها عن محمد بن سيرين بكسر السين بعد ما باس كنه ويخرج النون  
على ضبط في النسخ المصححة قال العصام الظاهري سيرين كسبين وانه  
منصرف لانه ليس فيه الا العينية لكن فيه في بعض الاصول بالفتح ووجهه غير  
اذ الهمزة فيه غير ظاهرة لانه في بلاد العرب قلت يوجد بما قال الجعفي نقله  
بعض النحاة انه مطلق المزيين كقبول وكوه عذلة مع الصرف مع انه في المواضع  
لا في العرب فلا بدع انه يكون فيه الهمزة مع احتمال ان سيرين انه فيكون فيه  
علا في التانيث والعلية والله سبحانه اعلم ثم هو باي جليل مشهور امام  
في علم النجوم وغيره اخرج حديثه الائمة السنة وهو مولى انس كانه عن غير  
الغافق داما وعثن وكانه له اولاد سنة كلهم نجباء محمد بن محمد ومحمد بن  
وكبي وحفصه وكرمية وغير نوادر الاسانيد روى محمد بن يحيى عن ابن جابر  
وقع في الاسناد ثلثة اخوة قال كنه عن ابى هريرة رضي الله عنه وعنه ثوبان  
اي ازار ورواه او ثوبان اخران ثم شاف في بعض النسخ المصححة في  
مصبوغا بالمشق بكسر الكوفه وهو الطين الاحمر قال العسقلاني وقبل  
هو الموقر بكسر الميم قيل فيه في لغة الحديث انتهى عن بعض الثوب الاحمر قال  
ابن جرير وما يدفع ذلك وانما انتهى لتثنية لا لتثنية فلا استكمال انتهى الا

والاظهر ان يقال انما انتهى عن الحركة معطلة بانه في لغة السبطان والمصبوغ بالطين  
الاحمر ليس له ذلك ان من كان في شدة في العوقية بيان ثوبان والجملة  
حال في ابى هريرة فيتمخط اي استشر وطهر الله في احدهما ومنه المخاط  
ما يسيل في اللانف فقال اي ابو هريرة في سج سج بفتح الموحدة وسكون  
المجته وفي نسخة بكسر ما منونة وفي نسخة بتشديد ما منونة في النهاية اي  
كلمة فقال عند الفرج والرضا بالشي وكثر للمبالغة وهي مبنية على السكون  
فان وصلت خفضت ونوت وربا شذوت قال القاضي عياض  
وروى بالرفع واذا كررت فلا خيار بحركت الاول واسكانه الثاني  
يعني اما رجعا الى الاصل او مراعاة للوقف قال ابن دريد معناه تقيم الامر و  
تقظمه وسكنت الخا كسكون اللام في كل محل ومن قال في بكسر ما منونا  
فقد شبهه بالاصوات كصه ومه قال ابن السكيت سج سج وبه قال  
النودي قال اهل اللغة يقال سج باسكان الخاء وتنوينها مكسورة وحكي  
القاضي كسر بلا تنوين وحكي الامر التشديد فيه وقال العسقلاني فيها  
لغات اسكان الخاء وكسر ما تنوينا وبغير تنوين الاولى وتسكين الثانية  
ومعناه تقيم الامر والاعجاب به والمدح له اقول الظاهر المراد بها هنا  
التعجب والاستغراب لقوله يتمخط ابو هريرة في الكثرة قال العصام  
استيفان اجيب به غير السؤال كما في جهة التعجب انتهى والظاهر انه في  
الاستفهام مقدرة في الكلام والعجب من ابن جابر حيث قال وقد يستعمل  
سج للانكار وفي صحته هنا نظر انتهى اذ صحته الانكار امر ظاهر ثم من وجه  
التعجب بقوله لغة واللام في جواب قسم مقداري والله لقد رايتني  
وانما انصل الضميران وهما الواحد جلا لراي البصرية على العينية فانه كونه الفاعل  
والمفعول ضميرين متصلين من حفا يصل فعال القلوب اي علمتني لا  
رايت نفسي وبغير زنايتين من جملة التسمية بانية واستيفان في وهو  
اظهر من قول ابن جرير في العصام والجملة حال ينقد بر القصة ليعتد زمان الحال  
وعاطف والى الجملة حال في مفعول رايت لاخر بصفة المتكلم المفرد من حد  
ضرب مشتق من الخور اي اسقط على الارض كهيئة الساجد فيما بين يديه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرة عايت رضي الله عنها استارة الى موضع



موضع الاجاب والاصحاب من غير خفاء واجحاب مقبلا على اي  
من غلبه الجوع وهو حاله فاعل اى استوليا على العشي يعني الجاني اى الواجد  
من هذا الجنس يقنع رجله اى قدمه على عنق اى بسكن اضطر الى قلوب  
اجترع الامور الما صيته بصيغة المضارع اعني اخره بجي ويضع استحضارا  
للصورة الواقعة يرى لمقظة المضارع الجهول وهو استيفاء بيان احواله  
اى يظن الجاني انه الى جنونا اى نوعا من الجنون وهو الصرع وما الى جنون  
اى وال حاله ليس الى عرض الجنون وما هو اى ما هو معنى ما الذي الى الا  
الجوع اى اثره واستيلاؤه على وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه  
قال كنت في اهل الصفة وان كان لي عشي على فيما بين بيت عائشة وام  
سلمة من الجوع ولما سافا لوفوع النعد وعند البخاري من طريق ابي حازم عنه  
فلقيت عمر بن الخطاب يوما فاستقراته اية فذكرها قال فثبت غير بعيد فخرجت  
على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسي وعند  
من طريق ابي سعيد المقبري عنه قال كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع  
مطني وكنت الصق بطني بالحصى من الجوع والى كنت استقر في الرجل الالية  
هي منى كي يظن في ويظنني وزاد الترمذي من هذا الوجه وكنت اذ سالت  
جعفر بن ابى طالب لم يجيبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأة باسمها طعنا  
فاذا طعنا اجابني قال وكان جعفر يحب المساكين ويحب اليهم ويجدهم  
ويجد ثوبه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينيب بالي المساكين واخرج  
ابن جابر عنه قالت انت على ثلاثة ايام لم اطعم فحجنت اريد الصفة فحجنت  
استقط فحجل الصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى انتهت الى الصفة فوافقت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقصة ثم يرفدها عليه اهل الصفة وهم  
ياكلون منها فحطت انطاوول كى يدعوى حتى قاموا وليس في القصة الا  
شيئ في نواجرها جفده رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمه قوصها  
على اصابعه فقال له كل اسم الله والذى نفس بيده ما زلت اكل منها حتى  
شبع ووجه ايراد الخبر المذكور في هذا الباب اثبات فقره صلى الله  
عليه وسلم ومحقق عسرة في ايام عسرة اذ لو كان له سعة في امور  
معيشته لم تكن احواله اهل الصفة بهذه الصفة لانهم كانوا اضياف النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وجيرانه وكانوا ايتاما كمالهم في اقصى مرات الكمال  
والله اعلم بحقيقة الاحوال حدنا قسمة حدنا جعفر بن سليمان الصنعى بضم  
المجته وفتح الموصدة نسبة الى قبيلة بني ضبيعة كريمة كذا في اللسان بلسمنا  
فان الشرح انه نسبة الى قبيلة ضبيع كانه سهو وجعفر صدوق زاهد لكنه  
ينسب الى الشيع عزم مالك بن دينار هو تابعي مشهور من علماء البصرة  
وزادهم فالحديث مرسل قال ميرك بل معضل لان مالك بن دينار وابراهيم كانا  
تابعيا لكن روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي ايضا فقال حدنا  
الحسن قال لم يشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وهم الا هذا اخرج  
ابو موسى المدني واصحاب الغريب وله من حديث فداوة على بن  
كاسبا في باب العيش الطويل قال لا شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حبة التوبن للتكثير فهو من العيش الحنطة والشعير وط بفتح الف  
وتشديد المهملة قال ميرك منهم من يقولها محققة وبينها على اصلها او يظن  
اخرها او يبيع الضم اى ابداهم اى ومنهم كذلك قال ميرك الواو بمعنى مع  
وفيه بحث وفي نسخة ولما بزيادة لالتاكيد النفي الاعلى ضعف بفتح  
الف والمجته والغاء الاولى قبل الاستثنا منقطع وقيل متصل والظاهر انه  
منزع وقال ميرك لاستثنا من الدهر الذي يدل عليه كلمة قط انتهى وهذا يدل  
على انه صلى الله عليه وسلم ما شيع من غير خبر او شعير الاعلى ضعف وكذا ما شيع  
منهم اصلا الاعلى ضعف ففي الحقيقة نفيا واستثناء ان وقد يقال معناه  
لم يشيع من خبر وط قط الاعلى ضعف لكن لا بد ان يقدّم قط على قوله ولما و  
سبح في الباب الطويل في عيشه صلى الله عليه وسلم غير انس النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يجمع عنده غداء ولا عشاء من خبر وط الاعلى ضعف  
وهو يلزم المعنى الاخير ولا ينافي المعنى الاول فاكل محمل فامل قال مالك  
اى ابن دينار سالت رجلا من اهل البادية لانهم اعرف بالغات الغريبة  
ما الضعف فقال وفي نسخة قال ابريتا ول يضم اوله وفي نسخة بفتح  
اى يستعمل الاكل مع الناس معنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم ما شيع من خبر  
وطم اذا اكل وحده ولكن شيع منها اذا كان ياكل مع الناس وهذا على  
التفسير المذكور في الكتاب ثم قيل معناه انه ياكل مع اهل بيته او مع اهل بيته



او في الضيقات والولائم والعقابات والمراود بالسبع له صلى الله عليه وسلم كله  
ملا ثلثي بطنه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل ملاء البطن قط وقال صاحب النهاية  
الضعف الضيق والشد اي لم يسبع منها على حال الاحوال الاعلى حال الضيق  
والشد وحاصله انه لم يكن السبع منها على حال الشد والرفاهية وقال في الغاية  
في الحديث لم يسبع من طعام الاعلى ضعف وروى ضعف وروى ضعف  
الثلاثة في معنى ضيق المعيشة وقلة ما غلظتها يقال اصابها ضعف وضيق  
وضقت الارض اذا ايسبت بنايتها وغمر الاصحى اصابهم من العيش ضعف  
اي شدة وفي رأى فلا يرفع اي ضعف وما روى على بني فلان ضعف و  
لا ضعف اي اشرعوز والمعنى انه لم يسبع الا والحال خلاف انقص  
والرخاء عنده وقبل معناه اجتماع الابدى وكثرة الاكلين اي لم يأكل وحده  
لكن مع الناس وقال صاحب الصحاح الضعف كثرة العيال وقولهم  
لا ضعف يشغل ولا تمل اي لا يشغل عن حجة ونسك عيال ولا ماع كذا  
وحديث بخط ميركاه رحمه الله وهو بعينه في ترجمه **باب ما جاء في ضعف رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** حدثنا هناد بن السرى حدثنا وكيع عن عبد الله بن بفتح  
مهله وسكون لام وفتح ما ابن صالح اي العبدى الكوفي اخرج حديث ابو  
داود وابن ماجه والبخاري في جزاء القراءة عن مجمر بن جهم وعنه وفتح جهم و  
سكون باء في آخره را اخرج حديث ابو داود والترمذي وابن ماجه ابن عبد  
الله عن ابى هريرة بالنسبة وفي نسخة صحيحة ابن بريدة قال ميرك وهو  
الصواب والاول غلط فاحسن في نسخ الكتاب واسم عبد الله قلت  
قد وجه بانه كنية عم ابيه وهو بريدة بن الحبيب الاسلمي ان النجاشي  
بفتح النون وكسر وكثيف الجيم وكسر الت بن المعجزة وكثيف الباء وشد  
واما تشديد الجيم فخطا وهو لقب تلك الحنة كالتبع لليمن وكسرى  
للغرس وقبصر للروم والتم وهو كل شئ من خشب وفرعون لمصر وهذه  
القاب جاهلية واسم هذا النجاشي اصح بالصاد والسين فيضعف  
ابن الحرث مات سنة تسع من الهجرة عند الاكثر على ما صرح به العسقلاني وقد  
ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن امية القمري وكتب اليه  
بدمعه الى الاسلام فاسلم فاجبرهم صلى الله عليه وسلم بموته وصلى معهم عليه

عليه وكبرار بها قال ميرك افاد ابن التين ان النجاشي سعى بسكونه الباء يعني  
انها اصبحت للباء النسبة وحكى غيره تشديد الباء ايضا وحكى ابن دحية كونه  
ايضا كذا ضعف العسقلاني فعول ابن جرير النور اضعف غير صحيح اهدى اهل  
بطريق الهدية للنبى وفي نسخة الى النبى صلى الله عليه وسلم واستعمال  
اهدى بالى واللام شاع يسرع في الصحاح الهدية واحدة الهدا يقال اهدى  
له واليه حينئذ سود بن ساذجين بفتح الدال المعجمة موب ساو مهلة  
على ما في العاصموس اي غير منقوش بن اما بالخط او بغيره او لاسية فيها  
تخالف لونها او مجرد بن غير الشعر كاذب قوله فطين جرود بن قلبها  
اي على الطهارة واما قول العصام اي بلانزع فهو افعال ثم توفى اي بعد  
ما حدث فسمع عليها قال ميرك وقد اخرج ابن حبان في طريق بن عدي  
عن دهم هذا الاسناد انه النجاشي كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى قد زوجتك امرأة من قومك وهي على دنياك حبيبة بنت ابى سفيان  
واهدتك مدينة جامعة منبص وسرويل عطا فوضين ساذجين  
فوضا النبى صلى الله عليه وسلم فسمع عليها قال سليمان داود راوية عن  
الهيم قلت للشيخ العطار قال الطب ان حدثا قتيبة بن سعيد  
احضرنا زكريا بن ابى راندة عن الحسن بن عبيد الله بن بفتح مهلة وشد بفتح  
في اخرها سبن معجزة اخرج حديثه مسلم والترمذي والى عن ابى سحى  
عن الشعبي بفتح فسكون قال اي الشعبي قال المغيرة بن سعدة اهدى دحية  
لميرك له عند الجمهور وقال ابن مكي لا يفتح ذكره في جامع الاصول وهو صحابي  
جليل ذو جمال حتى كان يابى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم في صورة كثيرة  
على ما ذكره ميرك للنبى وفي نسخة الى النبى صلى الله عليه وسلم فطين  
عليها وقال ستر اهل هو في كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظن  
فهو مطلق لانه لم يذكره وان كان من قبل شيخه قتيبة فلا يجوز مطلقا وقال ميرك  
يحتل ان يكون بمقتول الجيم فيكون عطا بحسب المعنى على قوله عن الحسن بن عبيد الله  
انتهى عن جابر اي الجعفي عن عامر هو الشعبي المذكور من قبل وجبة بالنسبة  
عطا على فطين قال ميرك والى من الجيم روى قصة اهدا الحنين فخط  
عن الحسن بن ابى سحى عن المغيرة وروى قصة اهدا الحنين مع الحبيبة







محمد بن العلاء جردا وكيع عن سفيان اي الثوري لا ابن عيينة لانه لم يرد  
عن خالد الخد اخلافا لمن وهم من الشرح عن خالد الخد ان يفتح المهمة ويشد  
المجعة وهو من يقرر النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لانه هذا بل يلو  
في سوق الخد اثنين اخرج حديثه السنة وقد عيب بدخوله في عمل السطاح  
عن عبد الله بن الحارث اي ابن نوفل الهاشمي التميمي الجليلي رواية  
ولا به وجه وصحة اجمعوا على توثيقه واخرج حديثه السنة عن ابن عباس  
قال كان النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يمشي به ففتح ثلثه  
ونزله على ان اسم مفعول من التثنية وفي نسخة ضججه بفتح جيم  
فكوه فكه وكحته مشددة على ان اسم مفعول من التثنية صفة  
قبلا له واخرج ابن جزيب ضبط النسخين ثم قال قبل مني كرمي  
ليس في محله لانه هذا من التثنية وهو رد شيئي الى شيئي ولا يصح ذلك هنا  
انتهى ووجه غرابته انه مراد الفاعل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية و  
مالها وموداهما وما ذنها واحذفه قال العصام التثنية جعل النبي اثنين  
وربما يقيد شيئا بما يجعله كرمي اسم مفعول وج من التثنية وهو رد شيئي الى شيئي  
وهو غير ظاهر المعنى فمن قال التثنية والمثنى متقاربان لم ينال انتهى والذم  
يظهر ان في التثنية لاداء يكون الشبان من جنس واحد وفي التثنية اعم من  
ذلك كما ينهم من قوله رد شيئي الى شيئي وهذا وجه التعارب فانما هي  
مندرج تحت العام والظاهر ان الشبان في التثنية لاداء من انفصالها بخلاف  
في التثنية فانه يلاحظ انفصالها كما استر الى صاحب القاموس بقوله تنى  
الشيئي كسرى رد بعضه على بعض فتشني فحينئذ يحفل التباين بينهما فلا يصح  
اطلاقهما معا على محل واحد شراهما بالرفع على بناء الفاعل هو بكسر  
السين المعجمة احد سبور النعل التي تكون على وجهها على في النهاية  
حدثنا احمد بن منيع اخرج حديثه السنة اجردا ابو احمد الزبيري بالتصغير  
نسبة الى جده اخرج حديثه السنة اجردا عيسى بن طهمان بفتح طاء  
اخرج حديثا بخاري والنسائي قال اخرج البنا عن انس بن مالك  
نعلين جرداوين الجرداء بحيم موت الاجرد اي التي لا تسرع عليها وقال  
الخطابي يرد بظلفين ووافقه كذا في القاموس وفي الناحج للبيهقي الاجرد

الاجرد الشعر الصغار لها فبالله قال اي ابن طهمان محدثي ثابت  
اي البناي كما صرح في رواية اجماع بعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة  
اي بعد هذا المجلس او بعد اخراج انس النعلين البنا عن انس انهما  
اي النعلين المذكورتين كانا نعلين النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن طهمان  
راي النعلين عند انس ولم يسمع منه شيئا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
محدثه بذلك ثابت عن انس حدثنا اسحق بن موسى الانصاري قال  
اجردا معن قال اجردا وفي نسخة ابنا مالك اجردا سعيد بن ابي سعيد  
اسم كسب ابن سعيد المقبري بفتح فسكون فضم وفتح ثنية الى  
مقبرة بالكوفة كان ينزل بها وقبل نسب اليها لزيد وكثرة زيارة المعابر  
وقيل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه السنة هو تابعي لانه يروي عن ابي هريرة  
عن عبيد بن جريح بالتصغير فيهما وبالجيمين والراء في اجريهما اخرج حديثه  
الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي انه قال لابن عمر انك اي ابصرتك  
حال كونك تحبس النعال اي تحارب لربها السنية بكسر اللام وكسوة  
الموحدة بعد ما مشاة منسوب الى السبت قال ابو عبيد بن المدبوعة ونقل  
عن الاصمعي وقيل انها التي خلعت عنها شعرا وازليت كانه ماخوذ من  
لفظ السبت لانه معناه القطع فالخلق بمعناه وهذا المعنى هو المناسب  
لما سبانه قال الحنفي وانا اعترض عليه لانها نعل اهل النعمة والسعة قال  
ابن جزيب ومن لم يلبسها الصلابة كما افاده خبر البخاري انه السائل قال انك  
تفعل اربعة اسباب لم يفعل اصحابنا وعدده منها اقول لا يظهر ان مراد  
السائل منه ان يعرف ما الحكمة في اختياره اياها ومواظبته عليها مع ان  
الصلابة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس او الاكل الا ما فيه المنافعة والاعتدال  
ولا دلالة في الحديث على ان ابن عمر كان لا يلبسها او لم يكن فانرفع ما قال  
العصام من انهما في الكلام يغيد ان ابن عمر لم يكن حين النخاط لابس  
النعل السنية فقال في الجواب على وجه التترل وكذا ابطال تعقبة ابن جزيب  
بقوله ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التترل  
فينحل تركها لعدم وجهها والافلا اعترض على ارتكاب المباح و  
يدل عليه نصيبه في جوابه قال في راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس



النعال التي وفي نسخة يعني التي ليس فيها شعر وتوصا فيها اي فوقها او  
 وهو لا يسها وفي نسخة رة الى انه حال بل الرجل لم يكن يجز عنها اعما د اعلى  
 طهارتها او حصول الطهارة بدبا عنها قال الخطابي فقد مت ك بهذا غير بعيد عن  
 الشرحين لموت وانه لا يوترقها الدباغ ولادله فيه لذلك **قالا احب**  
**البسها** اي لما بعة الهدي للموافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز  
 لبسها في كل حال وقال احمد بكه لبسها في المقابر حديث بشير بن الحفص صبه  
 قال بيا انا امشي في المقابر وعلى ثيابي اذ ارجل ننادي فخر خلفي يا صاحب  
 السبطين اذ كنت في هذا الموضع فاطلع نعليك اخرج احمد وابوداود  
 وصححه الحاكم واهج على ذكره وتعقبه الطحاوي بانه يجوز ان يكون الامر بخلعهما لا اذ  
 كان فيهما وقد ثبت في الحديث ان الميت ليس بسمع قرع نعالهم اذ اولوا عنه  
 مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال ثبت حديث انس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلع نعليه قال فاذا جاز دخول المسجد بالخلع لم يخلع  
 اولى قال الخطابي ويحتمل ان يكون المراد بالنهاي اكرام الميت كما ورد النهي عن  
 الجوس على القبر وليس في السبطين للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي انما  
 هو للمشي على القبور بالنعال والله اعلم بحقيقة الحال **حدثنا اسحق بن**  
**منصور** اجزنا عبد الرزاق عن عمر بن مكرم عن ابي ذئب بنهم وبيد  
 اسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم جده المغيرة قال ميرك كان كبير  
 الشان عمر صالح مولى التوامه بفتح فوقية وسكون واو وفتح همزة وهي امرأة  
 لها صحبة وسميت توامه لانها كانت مع اخت في بطن وهي اخت ربيعة  
 ابن امية بن خلف الحمصي و صالح مولى التوامه ابن ابي صالح مولى ام سلمة وكان  
 قبل تغيره ثباتا عمر الى هزيمة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
**حدثنا احمد بن منيع** قال **حدثنا ابو احمد** تقدم قال اجزنا سفيان الى الثوري  
 لانه الراوي عن السدي لا ابن عيينة كما في الشرح غير السدي بضم المعزة  
 مشددا بعده وهو ابو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق ربي الشيخ  
 كذا في التقريب وفي الصحاح السدة باب الدار قال ابو الدرداء غير غيش  
 سدة السطرنجيم ويقعد وسمي اسمعيل السدي لانه كان يبيع المنافع  
 والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي بيتي من الطاق مسدود وقد اخرج حديثه

حديثه سم والاربعة قال ميرك منسوب الى السدة وهي صفة في باب سجدة  
 الجامع في الكوفة كان السدي يكنى بها وهو السدي الكبير المعروف بغيره  
 فيه وثقة بعضهم وضعفه اخرون واما السدي الصغير فهو محمد بن مروان جده  
 وهو متفق على ضعفه وانهم بعضهم بالكذب وليس المراد هنا انتهى وهو  
 ابن ابنة السدي الكبير او ابن اخيه روى بالرفض قال **حدثني** **عمر بن**  
**حريز** بالنسبة وهو غرضي مخزوم صحابي صغير اخرج حديثه الستة  
 قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة روى عنه ابنه  
 جعفر وخليفه واصبغ ومارونه مواليه وعطاء بن السائب والوليد  
 بن سويح وسراقة بن محمد واسمعيل بن ابي خالد ولم ار في شي من الروايات  
 التصريح باسم من حدث السدي فيحتمل ان يكون حديثه عنه واحد من هؤلاء  
 اخذه العطاء بن السائب فانه اختلط في اخر عمره والسدي عمر سمع منه  
 بعد الاختلاط فلهذا ايهه ولم يصحح باسمه لئلا يظن له كس الحديث بل  
 وهو ما اخرج ابن حبان في طريقه سبعة غير محمد بن هلال غير عبد الله بن الهيثم  
 غير ابي ذر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضوبين  
 من جلود البقر واخرج الترمذي في طريقه عبيد الله بن عمر القواريري عن سفيان  
 عن ابي اسحق عن عمر بن حريز يقول اي عمر بن حريز رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضوبين فيحتمل ان كان  
 في صلاة جنازة او غيرها والخضف الحز ونعل مخضوفة اي ذات الطراق  
 وكل طراق منها خضفة والظاهر انه يخفض نعليه بغيره لما ورد في رواية  
 عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخط ثوبه ويخفض نعله  
 ويرفع دلوه اخرج ابن حبان والحاكم وفي نسخة ان المراد به المرقعة **حدثنا**  
**اسحق بن موسى** الارصاري اجزنا معنى اجزنا مالك عن ابي الزناد تقدم  
**عمر الاعرج** اسمه عبد الرحمن ابو داود المزني اشهر بهذا اللقب اخرج  
 حديثه الستة عمر الى هزيمة ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمسين  
 احدكم وفي بعض النسخ لا يمسي وفيه انفي صورة ونهي عن وهو مانع من  
 النهي الصريح واما قول العصام نسخة لا يمسي نسخة عن عمل لا يمسين على الخبر  
 الواقع موقع النهي ورواه النهي فيغفر مع نسخة لا يمسي بالنهي ثم محل

الخصف بالفتح نعلين ككسر دبر راءه حقا



النهى ان يكون غير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه كل ما  
روى انه صلى الله عليه وسلم بما فعله انتهى ويمكن ان يكون فعله على ما قبل النهى  
او على بيان الجواز في فعل واحد وروى واحدة بالناث كانه بعض النسخ  
قال الحنفى والنفل مؤنث ووصفها بالواحد وهو مذكرا لانها غير صفتي انتهى  
والصواب ان تذكره بيا وبيل الملبوس قال الخطابي المتى يسبق على هذه الحالة  
مع سماجته في الشكل وفيه منظره في العيون وقبل ان لم يعدل بين جوارحه و  
ربما نسب فاعل ذلك الى احوال الراى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه  
انها مشيئة الشيطان وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة مشهورة  
فتمتد الابعار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهى في الشهرة في اللباس  
كل شئ يصير صاحبه مشهورا فحقه ان يحثب كذا حقه العقلاني وقال  
هذا خرج ابن ابي حنيفة لا يمش احدكم في نعل واحد ولا في خف واحد لينعلهما  
جميعا بضم الباء وكسر العين وفي نسخة بفتحها وسكون اللام الثاني والاول  
مكسور للامر قال العقلاني ضبط النووي بفتح اوله في نعل ونعقه سبحانه  
في شرح الترمذي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرا وانتقل الى  
بس النعل لكن قد قال اهل اللغة ايضا نعل جلد البسها نعلها ونعلها بـ  
جعل لها نعلها والى اصل ان كان الضمير للقدمين فحين الضم وان كان للقدمين  
فحين الفتح انتهى واقول ان كان الضمير للقدمين جازا الضم والفتح لما في العاوس  
نعل كخرج ونعل انتعل بسرها ونعلهم كنع وبس لهم النعال والاداء بسرها  
النعل كما نعلها ونعلها وقد نعل العصام عن العقلاني انه مع جعل الضمير  
للقدمين جازا ان يكون مجزوا ومزبوا وان كان للقدمين فهو مجزوا فانه قد ذكره  
شرح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل الجوز لانه لا معنى لبس القدمين  
وبهذا يدفع ايضا ما قال بعضهم لكن قوله او يجمعها يؤيد ضبط النووي فان  
الضمير للقدمين فالناسب ان الضمير الذي في قوله لينعلها للقدمين ايضا  
واما قوله لينعلها على ما في بعض نسخ الشامل وروايتهم والموطأ يؤيد  
الفتح نعم الاظهر في رواية مسلم ان الضمير للقدمين وفي رواية الحسن المطابقة  
لما في رواية البخاري ان الضمير للقدمين وكلتا الروايتين صحيحة واما قول ابن حجر  
تبعوا للعصام وروايتهم فليعلمها لا يعين الضمير للقدمين لاحتمال ان فيه حذف

بضم

حذف اي يجمع نعليهما فلا يخفى انه احتمال بعينه قال ابن عبد البر قوله لينعلها اراد الله  
وان لم يحركها ذكر وهذا مشهور في لغة العرب وجاء في القرآن لولا ان  
عليه انتهى وكأنه اراد قوله نعل حتى نوارت بالحجاب وقوله سبحانه ولولا ان  
الله الناس لظلمهم ما ترك عليها من دابة ثم كلمة او للتحسين وقوله جميعا مؤنث بضم  
التثنية في الموضوعين بمعنى معا وقوله ليجعها ضبط في اصناف بضم الباء وكسر  
الفاء في الاضافه وهو الاءاء عن النفل والحف وقال الحنفى وروى بفتحها من  
حتى يخفى في باب علم والاول اظهر معنى لا يخفى ليس بخد انتهى وتكلف  
ابن حجر وقال انه من الحفاء وهو المشي بالحف ونفل والتقديرية حيثه مجازية والاول  
ليحذف بهما حذف الجار اختصارا انتهى يريد ان في باب الحذف والايصال  
لكن لا يظهر له معنى حال الانفصال والانفصال ثم قال ويضمن المجزوء معنى المتعدي  
بلا حذف انتهى وهو انه بعد من الاول في ظهور الحال والمآل ثم قيل ان هذا  
احراز والتمس في نعل واحد لا يجر العثار وايضا يوجب الاستئذان  
ولا ينافي كراهة المشي في نعل واحد فعمل جمع غير الصحابة له لاحتمال انه لعذر او  
لكونه النهى بالغيرهم ان ثبت ما في فعلهم غير قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر  
وقول ابن سيرين لا بأس به يبرده صريح السنة انتهى وفيه بحث لانه  
اذا كان الامر للامسار او للندب فلا بأس بقوله لا بأس فانه يستعمل في  
خلاف الاول وفي كراهة التنزيه ايضا وذكر في شرح السنة انه قد ورد  
الرضعة بالمشي في نعل واحدة احاديث وروى غير علي وابن عمر وكان ابن  
سيرين لا يرى بها بأس انتهى وكفى بفعل علي وابن عمر جواز ابن سيرين  
من المجتهدين فلما يبق الطعن به والحج بعضهم بذلك اخراج احدى اليدين  
من النعل والقادر الراد على احدى المنكبين وبس نعل في رجل وحف في اخرى  
ذكره في شرح السنة ونعقه ابن حجر بما لا يجدي واما ما خرج مسلم من طريق  
ابن ذر عن غير ابي هريرة اذا انقطع شمع احدكم او شراكه فلا يمشي في احديهما  
بنعل والاخرى حافية ليجعها جميعا فقد قال ميرك هذا المصنف لم حتى يدل  
على الاذنه في غير هذه الصورة وانما خرج مخرج الغالب ويمكن ان يكون من مفهوم  
الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الاحتياج منع عنه  
اوله وقال العقلاني وهذا ال على صنف ما خرج الترمذي غير عابثة قالت



ربما انقطع شمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة  
حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجد هذه اللفظ  
في اصل الترمذي بل في غير طريق لميت بن ابي سليم عن عبد الرحمن القاسم عن ابيه  
عن عابته قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وهذا هو  
صاحب المصابيح وصاحب المشكوة والشيخ الجزري في تصحيح المصابيح  
عن الترمذي والله اعلم ثم قال وجه ادخال هذا الحديث في الباب المذكور  
الى الله صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها اصلا وفيه اياه الى  
تضعيف حديث عابته المتقدم والله اعلم حديثا قتيبة عن مالك عن ابن  
الزناد نحوه بالنصب اي مثله في المعنى ووجه اللفظ المنقطع بالمتن والآثار  
التي يرد بحجوه كوالا سند المتقدم فكانه قال الى اخر الاسناد وفلا يرد ما قاله العصام  
ثم ان حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سماع الا مع غير الاسناد واسقاط  
ابن مبررة نعم كما ينبغي ان يقول غير مالك ويرد بهذا الاسناد حديثا اسحق  
بن موسى اجترأ من اجترأ مالك عن ابى الزبير عن جابر بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه يمشى على نعل واحد في هذا الكلام جابر والراوى عنه مع بعد يعني يزيد النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه سلم يصير باكل الرجل والمرأة ما بعده في الاحكام وانما في روايتهم  
رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله بكسر الشين متعلق بياكل او يمشى  
عطف على ياكل في نعل واحد بالثابت وعلة النفي عن ثبوت الشبهة  
واول التلويح فكرها قبلها وما بعد ما منى عنه قال الخنسي شك في الراوى وهو وهم  
منه ثم قال يجوز ان يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منها وفيه ان حملها على الواو  
يؤهم في المعنى لا يهاهما ان المعنى عندهما اجتماعهما وليس كذلك بل هو على  
حد ولا تطلع منهما انما او كفورا حديثا قتيبة عن مالك ح وتقدم تحقيق  
الحا وعله واجترأ وفي بعض النسخ وابنا اسحق الى ابن موسى كما  
في نسخة اجترأ من اجترأ مالك عن ابى الزناد وغيره الا مع غير ابى مبررة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تعلق احدكم اي اذا اراد ان يمس  
احدكم فليد باليمين اي باليمين من الرجلين او الفيلين وفي  
الصحيحين فليد باليمين واذا نزع اي اراد فليد باليمين  
اي باليمين الشمال قال الخطابي هذا ذكره لرجل حيث ان رواية عن الراوى واذا

توجه

واذا كانت اليمين افضل من اليسرى استجبت التبعة في لبس النعلين والتوجه  
في نزعهما ليوفر يدوام لبسها حفظا من الكرامة انتهى واما احفاه فانه نارة فيه  
الكرامة واخرى فيه الامانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين انما هو لكونه اقرب  
من اليسار فقد قال ابن حجر وغيره من تقديم اليمين انما هو لكونها اقرب من اليسار  
فقد اخرج الامر الى انه ارشادى لا شرعى وهو باطل مخالف للسنة وكلام الامم  
انتهى وفيه ان الامر الارشادى لا يكون باطلا ولا مخالفا للسنة ولانما في الكلام  
الائمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النفي عن المشى في نعل واحد مع انه يمكن  
حمل كلامه على علة تقديم اليمين على اليسرى في الامر الشرعى قال الخطابي نقل  
القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر للاستحباب فلتكن اليمين وفي بعض  
النسخ فلتكن اليمين ويؤيده فليد باليمين وينصره قوله اولها وهو منقول  
بقوله ينقل على خلافه في ثابته وتكبره والاول الاصح فيكون تكبره على ما قبل  
العضو وهو منصوب على انه خبر كانه ويحتمل الرفع على انه مبتدأ وينقل  
جزءه والجملة خبر كانه كذا ذكره الطيبي وعلى هذا المنوال قوله واخرهما تنزع وقال  
الخطابي فيهما منصوبان على خبر كانه او على حال الخبر تنزع وتنزع وصنطا  
بمشتاتين فوقايتين ومجتنايتين ما ذكر بن قال ميرك والاول في روايتنا  
على انها الضميرين راجعا الى اليمين والثاني في ضبط الشيخ واقاد انه باعتبار  
الفعل والجمع يعني بهما المصدرين المعنويين غير الفعلين ثم قال وهذا لا يخلو  
عن خطأ اقول بل لا يظهر له معنى اصلا والظاهر ان التكبر اما على رواية اليمين  
واما على ما قبل اليمين بالعضو كما استمرنا اليه سابقا وفائدة هذه الجملة الامر  
بجعل هذه الحصة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفس تأخذ هذا الامر  
هيئا او انها اعادت بتقديم اليمين فكانت منقطة فونت تقديم اليسرى  
هذا خلاصة كلام العصام واقول بل فيه زيادة افادة وهي ان الملق على الفعلين  
السابقين على التعجبين المذكورين انما هو رعاية الكرامة اليمين فقط ففلا  
خلعا حتى لا يتوهم انه سوى بين اليمين واليسرى بانما اعطى كلاهما اثناء  
في احد الفعلين وتظهر تقديم اليمين في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه  
وعلى في دخول الخلا وبه بطل قول ابن حجر انه فائدة ان الامر بتقديم اليمين في  
الاول فيبقى ما خبر نزعها لاحتمال ارادة نزعها معا فيرفع عن التكيد فقد وهم



وكذلك تكلف معنى غير ما قلت بخرجه به غير التاكيد فقلنا في باب الجحيم السبع  
فلا يقول انتهى وانت تعرف ان نزعها معا وبسها معا لا يكتفى  
في افعال العقلية الاولى بافعال في حقة انه قد اتي باب الجحيم السبع فلا يقول  
عليه هذا وقد قال ميرك زعم بعض النقاد ان المرفوع غير الحديث انتهى عند  
قوله بالشمال وقوله فليكن الى قوله يتبع مدرج من كلام بعض الرواة شرحا  
وما كيد الماسبق حدثنا ابو موسى محمد بن المشي اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا  
سبعة قال اخبرنا اشعث وهو ابن ابني السقاء بفتح فسكون وفي ايراد  
الجملة اشارة الى ان سبعة اطلق اشعث ومراده ابن ابني السقاء ليعلم  
قوله غير آية غمسة وعن عايشة قالت كانت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحب اليمنى اى استعمال اليمنى وتقديم جانب اليمنى في  
الامور الشرعية ما استطاع اى مدة دوام قدرته على ما ذكر وهو ما كيد  
لاخبار اليمنى وبالفقه في عدم تركه كما هو المعروف في امثاله ونظيره فانقوا  
الله ما استطاع قال العصام ولم يرد انه ربما يتركه للصعوبة وعدم القدرة  
انتهى وهو ظاهر لانه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف اليمنى وقال  
ابن جرير ذكره اخبرنا محمد بن ابي اسحق الليثي قال لكانه في قدماها  
حينئذ انتهى وهو مقراد الصغورات نتيج المخطورات وليس الكلام  
فيه والذي يظهر عندي انه مرادنا والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي  
باليمين فيما لم يتغير اخبرنا محمد بن ابي اسحق الليثي قال لكانه في قدماها  
باب كانه يبريد مثل ان يخذ العصا والكتاب فيمين ان يخذ احدهما باليمين  
والاخر باليسار وكما وقع له الجمع بين اكل الفداء والطيب باليمين وكما  
بس النعلين اذا كان تحتها الى استعمال اليدين وجوز ميرك ان يكون  
ما في استطاع موصولة فتكون بدل لاف اليمنى في ترجمه متعلق بحجب  
الى في است ترجمه مستوره وهو من شيطنة وتزكح ودهنه ونفله اى في  
بس نعله وظهره بضم اوله وفتح على انها لفظة في المعنى المصدري وهو  
اخر المعنى لاسي وهو ما يظهر به بالتقدير استعمال ظهوره ثم ذكر السائل ليس  
لارادة الاختصار بل لالاستدلال لانه كانه يراعى اليمنى في الفرق الى القدم  
وفي كل البدن وما ورد في باب النعل والناس عنه غاطون ما روى غير جابر

جابر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبخل الرجل فانما يكن ذكره  
شرح السنة ان الكراهة المستتقة لم تكن في لبس نعل فيها سبور لانه لا يمكن  
اللبس بدون رعايته اليد فلا يفي فيها ليس فيه تلك المستتقة اقول وفي  
معنى النعل المنهى بس الخفين والسروال فانما في الكراهة مستتقة فيها  
لوجود المستتقة اللاحقة بلبسها واهل ان عند دخول المسج والحروج  
عنه لا بد من مراعاة اليدين فيها وملاحظة لبس النعل وخلعها فيها ايضا و  
اكثر الناس لا يلتفتون وغير المراعاة جالون وغير ما بقية السنة محمد بن  
حدثنا محمد بن مروان ابو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن فيس ابو معاوية  
اي الضبي الزعفراني اخبرنا حديثه السنة حدثنا هشام قال قال العصام  
هشام في سائيد السائل من غير محمد اي ابن سيرين عن ابي هريرة  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لكل قدم منها قبالة فصل  
به وهو اجنبى بين المنعطفات لانها معمولان لنظر العالم في المنعطف  
اليه وما عطف عليه المنعطف وقبالة معمول كان استرة الاكتمام  
به وانه المني بالاجار وابي بكر وعمر رضي الله عنهما اى وكذا النعل اى بكر  
وعمر قبالة واول من عقد عقدا اى اتخذ قبالة واحدا عثمان رضي الله  
استر الى بيان الجواز وان لبس صلى الله عليه وسلم كان على وجه المعصاة  
لا على قصد العبادة للعبادة لما تقرر في الاصول ان افعال صلى الله عليه وسلم  
اربعة مباح وسحب وواجب وفرض ولولم يبين ذلك عثمان رضي  
لنهم كراهة الاقتصار على قبالة واحد او انه خلاف الاولى لانه خلاف  
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وانه علم ان ترك لبس النعلين  
ولبس غيرهما غير مكره ايضا باب مجاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه  
بفتح التاء وكسر ما قال العصام كانه مقتضى دابة في ترجمة الابواب ان  
يقول جاء في خاتم رسول الله اى غير ذكر ذكر ولا بد من ثبوت لمزيد الذكر  
وهي خفية انتهى والذكر المذكور في الاصول المصحح والسنخ المعتمدة فلا وجه  
لما قال ابن جرير انه في نسخ زيادة ذكر بين في وجوهها ولعلها خفية  
منها نسخ على ان التحريف لا يقال الا في ذكر كلمة اخرى مع تغيير فيها ولعل  
الوجه في زيادة الذكر هنا تمييزه عن غير تراجم الابواب لتكرار باب الخاتم



وان كان ميز خاتم النبوة عن خاتم الختم به باضافة الاولى الى النبوة والسالى الى  
النبى صلى الله عليه وسلم اذكر اراما لم يميز بغيره المالك فانه قد قال ابن حجاز  
تراجم الكتب فاضنه كذا فلما لم يوجد لها فيه نظير ولا حكمه في تمييز هذا الكتاب  
بها على بقية الابواب والله علم بالصواب حدثنا قتيبة بن سعيد وغيره  
واحد اى وكثير من مشيخ المصنف عن عبد الله بن وهب اخرج حديثه النسائي  
وابن ماجه ايضا عن يونس اى الالبى وقدم عن ابن شهاب اى الزهري  
ما يوجب عن انس بن مالك واخرج حديثه الشيخان ايضا عنه قال  
كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من ورق بكسر الراء وسكونها اى فضة  
وكان فضة بفتح اوله وكسر وود يعنى وبسته بد الصاد ما ينقش فيه اسم  
صاحبه او غيره قال العسقلاني بفتح الفاء والهاء كسرها واسمها بعضهم  
لغة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث انتهى وفي القاموس  
الفصل لخاتم شئ والكسر غير محسن ووجه الجوهرى جسما اى جرسا  
الى الجرس لانه معدنه وقيل كان فضة عتيقا كما في خبر ذكره في روضة الاجاب  
وقيل كان جزعا وقال جسما لانه يولى بها من بلاد اليمن وهو من كورة الجشة  
واما قول ابن حجر اى فضا من جرج او عتيق اذ معدنها بالجشة كاليسر  
موقوف على محنة والله اعلم او معنى جسما جى به من الجشة او كان اسود  
على لون الجشة او صانعه او صانع نقشه من الجشة وبه يحصل الجمع بين  
وبين الرواية الآتية من فضة فضة منه لم يثبت نقد خاتمه وهي رواية  
النجاشي ومن ثم قال ابن عبد البر انها اصل وقيل معنى فضة منه اى موضع فضة  
منه فلا يخلو كون فضة جرجا واما ما روى في التخم بالعتيق من انه بنى للفقير  
انه مبارك وان لم تختم به لم يزل خيرا فكلها غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي  
خبر ضعيف ان التخم بالباقوت الاصغر يمنع الطاعون حدثنا قتيبة  
اى ابن سعيد اخبرنا ابو عوانة هو الواضح روى عنه الستة عن ابي بشر  
سباى ذكره عن افع عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما  
من فضة اى احمر بياضه او وجهه مصوغا فاخذ به فكاه ختم به اى  
الكتب التى يرسها للملوك وهو من حد ضرب اى يضعه على السبى  
وفي نسخة ضعيفة تختم به قال الخنفي ومعناها واحد والظاهر ما قاله

قاله العصام من ان معنى تختمت لبست الخاتم لكنه بناى قوله ولا يلزم  
بفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات انه على انه صلى  
الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو ان جمله ولا يلزم حال فيفيد انه كان يختم  
في حال عدم اللبس وهو لا يدل على انه لا يلزم مطلقا ولعل السردية اظهر  
التواضع وترك الاراءة والكبر لانه الختم في حال لبس الخاتم لا يجوز عن غيره جلاء  
ويجوز ان يجعل قوله ولا يلزم معطوفا على قوله يختم به والمراد انه لا يلزم  
على سبيل الاستمرار والادام بل في بعض الاوقات ضرورة الاحتياج  
اليه الختم به كما هو مصرح في بعض الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد الراوى من هذه  
العبارة بيان انه صلى الله عليه وسلم اراد من الخاتم الخاتم الختم به لا اللبس  
والثمن لان لبس الخاتم لبس من عادة العرب كما استرالىة الخطاى و  
يؤيده مفهوم الحديث الوارد في سبب اتخاذه الخاتم والله اعلم انتهى قال  
العصام والاول هو الاقرب واغرب ابن جرحيت قال لب حالة  
الختم بعبد لا يحتاج النقية وقال الخنفي يجوز ان يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم  
كما يجوز للسلطين والحكام وكان يلبس منها بعضا دون بعض وقد تكرر  
عند ارباب هذا الفن ان التوفيق مقدم على الترجيح وتغلبه العصام بانه  
بعيد جدا لانه انما اتخذ للحاجة فيبعد ان يتخذ صلى الله عليه وسلم متعديا  
وسباى ما يؤيد الخنفي والحاصل انه ثبت لبس الخاتم له صلى الله عليه وسلم  
على خلاف سبب في الاحاديث انه كان يلبس في يمينه او يارده  
لخبر كان اذا دخل الحكماء نزع خاتمه قال ابن حجر ولبس مندوب ولو  
لمن لم ينجح اليه الختم انتهى وهو محال لف لقول بعض الثمنا انه انما يندب  
لمن كان يحتاج اليه الختم ويؤيده سبب ورود اتخاذه الخاتم وهو مباح  
للرجال النساء اجماعا وكرهت طائفة لبس مطلقا وهو مستدرك  
ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اخذ خاتما من ورق واخذ واسنله طرحة فطرحها  
خواتمهم وهذا يدل على عدم ندر الخاتم لمن ليس له حاجة الى الختم واجاب  
عنه البعضى بانه انما طرحة خوفا عليهم من الكبر والخيلاء واجاب بعضهم  
عنه بانه وهم من الزهري راويه وانما الذى لبس يومئذ القاه خاتم ذهب  
كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وانس وخاتم جديد فقد روى ابو داود



بسند جيد انه كان له خادم ملوى عليه فضة فلعله هو الذي طرحه وكان  
يختم به ولا يلبس وقالت طائفة بكه اذا قصد به الرتبة واخره بكه لغيره  
سلكه للنبي عنه لغيره ورواه ابو داود والنسائي لكن نقل غير واحد انه  
ضعفه انتهى وقال قاضي خان وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان  
يتختم بالعقيق ثم التخم بالفضة انما يباح لمن يحتاج الى التخم كالعاضى وعند  
عدم الحاجة فالترك افضل واذا تختم بالفضة ينبغي ان يكون الفضة الى جانب  
الباطن وفي البصري قال ابو عيسى الى الحسن ابو بشر اي المذكور في  
السند اسمه جعفر بن ابي وحشي يفتح فسكون مهلة وتشديد باء  
وفي نسخة وحشية بغير انظر اختلف فيه ثقة وضعفا حد ثنا  
محمد بن عبد الله اخبرنا حفص بن عمر بن عبيد بالتفسير هو الطافسي  
يفتح الطاء وكسر الفاء منسوب الى الطافس جمع طفت بضم الطاء  
والكاف وكسر ما وكسر الطاء وفتحها الباء الذي له حمل وحصير من  
سعف قدره ذراع وكان النسبة للعمل او البيع استعارا بانه صار  
علما له بالغة واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة  
هو الطافس بضم الطاء وبالفاء آخرة لام بعده تخنية مشددة اجزا و  
في نسخة ابن ابي زهير بضم زاي وفتح ما ابو حنيفة جعينة ساكنة  
بين فتح جعينة ومثناة واخر زهير بضم زهير ابو المنذر لانه غير موثق به غير  
حميد بالتفسير اي الطويل غير الحسن رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من فضة فصد منه الظاهر منها ليرجع الى الفضة  
فاوله بعض بانه راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والاول  
ان من التبعض والضمير للخاتم اي فضة بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان  
مخرافا منه فصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الفضة باول  
الورق ووقع في رواية ابو داود من طريق زهير ايضا بهذا الاستيعاظ  
من فضة كله قال ميرك ينبغي ان يحل على تعدد الخواتيم لما اخرج ابو داود  
والنسائي من حديث اباس بن الحرث بن عفيف عن ابيه عن جده  
انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فرعا  
كان في يده قال كان معيقب علي خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان

كان في يده عليه وقد اخرج له ابن سعد ما به امر سلاخه كقول الخاتم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة باء و  
اخرج من سلاخه ابراهيم الخفي مشكوكا في ما في اخره وما في مسند امر رواته  
سعيد بن عمرو ابن سعيد العاص عن خالد بن سعيد بن العاص انه اخبر  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قلبه وهو الذي كان في يده وفروجه اخره عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك  
جوي لعمرو بن سعيد اخي خالد بن سعيد والفضة قال دخل عمرو بن سعيد  
بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا  
الخاتم في يدك يا عمرو قال هذه حلقة يا رسول الله قال فأنفثها قال  
محمد رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده  
حتى قبض ثم في يدي بكر حتى قبض ثم في يدي عمر حتى قبض ثم لبس عثمان فبينما  
هو يجزئ لاهل المدينة يقال لها بنو ريس فبينما هو جالس على شفاها  
بمنحرفه فاسقط الخاتم في البئر وكان عثمان يكثر اخراجه فانه فريده وادخل  
فالتسوة فلم يقدر اذ عليه ويحتمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة حبش  
حيث الى به من الحبشة ويحتمل في الحديث الاول من روى اي ملوى عليه  
قلت ويلما به قوله يختم به اي اجابا ولا يلبس اي ابا قال انما اخذه  
صلى الله عليه وسلم من خالد او عمرو ولما لبسته عند الختم كان الخاتم الخاص  
اؤنفثه موافق لنقشه ففوت مصلي يختم به كما سبالي في سب زهير  
صلى الله عليه وسلم غير ان يفتش احد على نقش فانه واما الذي فضة فريضة  
فهو الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بعبا عنه فقد اخرج الدارقطني في الاثر  
من حديث سلمة بن عكرمة عن يعلى بن امية قال لما صنعت للنبي صلى الله عليه  
وسلم لم يشك كني فيه احد ففتش فيه محمد رسول الله وكان الخاتم في يده  
الخاتم من خالد او عمرو واما ما اخرج عبد الرزاق غير معروغ عبد الله بن محمد انه  
اخرج لهم خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس فيه ثمان  
قال عمر ففعل بعض اصحابنا وشبهه فيه مع ارسا الضعف لان ابن  
عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته  
فلعله لم يرد في يده وانه سبحانه اعلم قال في نسخة الاسلام الختم



بالعقيق والفضة سنة قال شارح ينبغي ان يعلم ان التخمم بالعقيق قيل  
لكونه حرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقيل يجوز التخمم بالعقيق لان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال تخموا بالعقيق فانه مبارك وليس كخمر كذا في شرح الوفاية وكلام  
صاحب الشرح على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة للحلقة لا الفضة  
يجوز ان يكون الفضة في الحرة والحلقة من الفضة ولكنه لا يسلط على اي ذى  
وحكومة مثل القضاة والسلاطين فتركه لغير ذى الحكومة احب لكونه زينة  
محفظة بخلاف الحكم لانهم يحتاجون الى التخمم في الاحكام حدثنا اسحق بن  
مصور اخبرنا معاوية بن هشام حدثني وفي نسخة قال حدثني ابي عمر قدامة  
عمر انس بن مالك قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع  
رجع من المدينة انكبت اى المكاتب فيها الدعوة الى الله تعالى وبشرها  
الى الحج اى عطايتهم وملوكهم في رواية البخارى دلالة ان الحج هم الروم لكن  
حديث انس بن مالك بعد يفسره بالاعم قيل له ان الحج قيل فانك من الحج  
وقيل من قريش ويؤيده ما في مسند طائوس عن عبد الله بن سعد بن قريش ام الدرداء  
قالت اولئك النبي صلى الله عليه وسلم لكن لا منع من الجوع لا يقبلون اى  
لا يقبلون الاكل با عليه خاتم بالغش وكيسه اى وضع عليه خاتم وقيل فيه  
مضاف اى عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه  
او انه ترك منه شعار تعظيمهم وهو التخمم او الاستعارة بما يعرض عليه من شئ  
ان لا يطلع عليه غيرهم كذا ذكره ابن جرير ولا يخفى ان التخمم الذي هو شعارهم  
ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلايم اصطلاح الخاتم  
اللهم الا ان يقال المراد هو اجمع بينهما فاصطنع خاتما اى امره يصنع له  
قال ميرك وروى اضطرب اى ساله يصنع او يضرب كما يقال  
اكتبت اذا سالته انكبت كذا في الفائق كالى وفي نسخة فكالى انظر  
الى بياضه اى بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل اراد به كالى نقاءه لهذا  
الخبر فكأنه يخبر عن من بدته في كنهه ظاهره انه من باطن اصبعه وفي القاموس  
الكف اليد او الكوع حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا وفي نسخة ابنا محمد  
بن عبد الله الانصارى اى ابن المتنى بن عبد الله بن انس بن مالك  
الانصارى اخرج حديثه السنة والمسنى بهذا الاسم ثلاثة اكثرهم هذا

هذا هو ما بينهم اسم حده خفصة وما بينهم اسم حده زياد حدثني ابي يعنى  
عبد الله بن المتنى صدوق كثير الخط اخرج حديثه البخارى والنسائى وابن ماجه  
عمر ثمانية نظم المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك الانصارى اخرج  
حديثه السنة عمر انس بن مالك قال كان نفس خاتم النبي صلى الله عليه وسلم  
لعل خبره كان محذوف ويؤيده رواية البخارى كان نفس الخاتم ثلاثة اسطر  
محمد بن عبد الله بن محمد بن رسول بالرفع بلا تنوين على الكفاية وجوز التنوين  
على الاعراب لانه مبتداه خبره سطر واحد بالرفع والجواب على ما سبق  
سطر هذا اهل الحنفى وضعوا العصام وقال المتقدمون كان مدلول نقش خاتم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح العمل الى القول بمحمد  
مرفوع على الكفاية خبر كان او على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه  
بتعدد الاخبار او بملاحظة الربط بعد العطف وكل هذا يستغنى عنه بالتقديم  
الاول فاعلم ان تعلقه بنجر لكن قصه في العبارة حيث قال محمد خبر كان على الخاتم  
او اسمها ونقش هو الخبر فانه يظهره بخالف رواية الحديث وكذا قوله  
او نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالانكشاف السابق ثم قالوا قوله  
سطر خبر مبتداه محذوف اى هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله  
ورسول سطر واحد سطره الثالث وعندى ان هذه الحمل كلها في موضع  
نصب على انه خبر كان قال ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن  
اخرج ابوالشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة عن عروة  
بن ثابت عن ثمانية عمر انس قال كان نفس خاتم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حبشا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه  
ابن المدينى فزيادة هذه شذوذة وكذا ما رواه ابن سعد عن مرسل ابن  
سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شذوذة ايضا ولم يأت به  
عليه قال وقد ورد في مرسل طائوس والحنس البصرى وابراهيم النخعي و  
سلم بن ابي الجعد وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله اقول على تقدير  
توثيقه لا شك ان زيادة الثقة مقبولة فيعمل بهذا الحديث على الاقتصار  
وبما هو مذهب الامتياز من تخصيص اسم او يبنى على تقدير انما اتهم كما سبق  
وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير طعن على خبر الرواة ثم قال ميرك



وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن كتابة على السباق العادي فان  
صحة ورق الختم به تقتضي ان يكون الاحرف المنقوشة مكتوبة ليخرج الختم مستويا  
اما قول بعض الشيخ ان كتابه كانت فراسل الى فوق يعني ان الجلالة في اعلى الخط  
الثلة ومحمد في اسفلها فلم ار النصح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية  
الاسماء على مخالفتهم فانهم ما ذك ذلك فانه قد قال فيها محمد سطر والسطر الثاني  
رسول السطر الثالث انتهى وبهذا ابتلا شئ ما وقع في كلام العصام وابن  
جرير المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة لعنه صلى الله عليه وسلم فنقل اسم الله  
قال ابن جرير ضعيف اقول لمن له وجه وجهه انفق لا يخفى وهو تقليم اسمه تعالى  
من لم يمتن ولو كان اجنانا كما قالوا بكراية كتابه اسم الله على جدران المسجد  
وعنه ونقش على حجارة القبور وغيرها حدثنا نصر بن علي الجهضمي بفتح الجيم والقاف  
المجنية نسبة الى جهاضمة محلة بالبصرة ابو عمرو بالواو اخرج حديثا سنة  
قال اجترنا نوح بن قيس بفتح قاف وسكون تخنية وبمهمة الى الحراني  
نسبة الى حران بضم المهملة وتشديد الراء وهي قبيلة من الازد وهو بصري  
صدوق لكن روى الشيخ اخرج حديثه مسلم والاربعة غير خالد بن قيس  
اي ابن رباح البصري اخرج حديثه مسلم والاربعة غير فائدة غير انس الى  
الكني صلى الله عليه وسلم كتب اي اراد ان يكتب بقرينة الحديث السابق  
الكسري بفتح كسرة الكاف وفيها لقب ملوك الغرس ذكره الخنفي  
وفي المغرب كسري بالفتح افصح لكن في القاموس كسري بالفتح معرب  
حضر وادى واسع الملك وفتصر لقب ملك الروم كما ان فرعون  
لمن ملك مصر وتبع لمن ملك حمير واليمن وخافان لكل من ملك الترك  
ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسري مرقق فاعاد عليه بسلام صلى الله  
وسلم عليه بتمزيق ملكه فمزق والى هرقل ملك الروم حفظه فحفظ ملكه والتمس  
تقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم اليه واسم  
اصمه بطلب اسلامه فاجابه وقد اسلم سنة ست ومات سنة تسع  
وصلى على جنازة حين كسفت له صلى الله عليه وسلم واما النجاشي الذي  
بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فلم يعرف للاسم  
ولا الاسلام واقفا به لهذا انه غير اصحته صلى الله عليه وسلم عن فائدة وكتب

وكتب الاصححة كتابا ثانيا ليرد جهام جبهة رضى الله عنها وقد تقدم جوابه لصلى الله عليه  
وسلم واهداؤه اليه بالحقين وغيرهما وقد صورنا صور بعض الكاينات في نسخ  
كتاب المشكوة فقبل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم اي الا بختمه بخاتم وسبق  
تقليده فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اي امر بصيغة ما تقدم من  
ان الصانع كان يحيى بن ابيبة قاله كتب من قبيل بنى الامير للمدينة في النسبة  
المجازية خلفه بفتح اللام وتسكن ففئة فبداستعار بانه لم يكن ففئة ففئة  
ونقش فيه اي في الخاتم اي قصه محمد رسول الله ونقش ضبط مجهولا  
في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة واما قول الخنفي روى معلوما ومجهولا فان الله علم  
بصحة ما لم يرك كذا ضبط في اصل ما عنا بصيغة المجهول في هذا الكتاب  
وهو واضح وضبطنا في صحيح البخاري بصيغة المعروف على انه ضمير الفاعل  
راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازي اي امر بنقش وعلى هذه  
الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع ايضا على الحكاية حدثنا اسحق بن  
منصور اجترنا وفي نسخة ابانا سعيد بن عامر اي الضبي ابو محمد البصري  
اخرج حديثا سنة والنجاشي بفتح مهملة وتشديد الجيم الاولى ابن منها  
كسرة ميم فكونه نوح ابو محمد السلمي البصري اخرج حديثا سنة عن عامر  
بن شاذان الميم الاولى وسبق ذكره مبسوطا عن ابن جرير بالجيم مصغرا  
وسبق ذكرهما عن الزهري تابعي جليل عن انس بن مالك ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا اي اراد دخوله نزع خاتمه بفتح الخاء وكتب  
لا شتماله على عظه الله فاستصحب في الخلا مكره وقيل حرام وقال العصام  
لا شتماله على جملة من حمل القرآن واستماله على بسم نبي في بيانه وعلى وصف  
من اوصاف جميع رسله وبنافس في الاول بانه ليس المراد منه القرآن ولا جبر  
القرآن الا بالقصد الا ترى انه يجوز للجب ان يقول الحمد لله بذكره الا اذا قصد  
الملاوة اللهم الا ان يقال مراده صورة جملة من القرآن واما قول ميرك وهو اية في كتاب  
الله فغير صحيح واعل مراد بعض آية والحديث رواه ابو داود وايضا في رواية وضع  
مكة من نزع ولا منافاة بينهما اذ لا وضع الاعد النزع نعم رواية النزع نزل على بسم  
بمخلاف رواية الوضع فامل قال ميرك اعلم ان ابا داود اخرج هذا الحديث في سنة  
وقال في اخره هذا حديث شريك واما يعرف عن ابن جرير عن سعد بن الزهري



عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم أخذنا ما روى في ثم القاه والوهم فيه ثم هاجم  
ولم يروه الا هاجم انتهى وكذا ضعفه الشيخ والبيهقي واما المؤلف فخرجه في  
الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن جابر ايضا والحاكم  
في المستدرک وقال على شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي  
مردود عليه والوهم فيه ثم هاجم ولم يروه الا هاجم ولم يروه الا هاجم قال الخزاز في  
هذا الضعيف نظر فانما هذا هو ابن يحيى بن دينار ابو عبد الله الاراذل  
واتفق السجاني على الاصحاح به ووثقه ابن معين والائمة كلهم وقال احمد هو  
في كل المشايخ وقال ابن عدي هو اصدق واشهر من يذكر له حديث منكرا  
احاديثه مستقيمة وصوب الى قطب عبد العظيم المندري قول تفرده لابن معين  
الحديث وانما يكون غريبا كما قاله الترمذي انتهى كلام الشيخ اقول ما حكم ابن داود  
عليه بالنكارة فوجه انه بما خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن  
جريح والمعروف عنه بهذا الاسناد هو الحديث الذي اشار اليه ابو داود  
وبهذا وجه ابن العرافي في شرح الفقيه وهذا الحديث المنكر عنه ابن الصلاح  
وكثير من المتقدمين وحض بعض المتأخرين المنكر بالحديث الذي خالف الضعيف  
الثقة كما صرح به الفسقا في شرح النجاة وخصلت اذ باروا الثقة  
مخالفا لما رواه من هو اخرج منه لم يروه ضبطه او اكثره عددا وقال في آخر كتابه  
والمنكر الفرق بينهما انما اذروا رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد  
غفل فرسوى بينهما فعلى هذا الحكم على حديث هاجم هذا ما سنده وداوود  
من الحكم عليه بالنكارة لانه ثقة بالثقاق لائمة ولهذا صححه الترمذي لكنه حكم عليه  
بالغربة لانه لم يروه غيره ثم وجدت له متابعا عنه الحاكم في المستدرک  
والبيهقي في سننه من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريح وصححه الحاكم وقال  
على شرط الشيخين وضعفه البيهقي وقال هذا حديث به ضعیف وكان  
البيهقي ظن ان يحيى بن المتوكل هو ابو عقبل هو ضعيف وليس هو به  
انما هو باهلي يحيى اب بكر ذكره ابن جابر في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن  
معين لا اعرفه فقد عرفه غيره وروى عنه نحو من عشرين نفا لانه اشهر  
تفرده هاجم به عن ابن جريح قال ابن العرافي والله اعلم على ان ائمة الحديث اطبقوا  
على انه الزهري وهم في الحديث الذي اشار اليه ابو داود وهو ابن النبي صلى الله

الله عليه وسلم اتخذ خاتما مزورا ثم القاه قال النووي بقوله القاضي عياض  
 هذا الحديث رواه غير الزهري جماعة من الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث  
 على انه ابن شهاب وهم فيه وغلط الذين المعروف عند غيره من اهل الحديث  
 انه اخي ثم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم انما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق  
 وكذا نقله العمدة في فتح الباري عن الثرائمة الحديث انه الزهر وهم فيه  
 قال ومنهم من باوله واجاب عن هذا الوهم باجوبة اقرها ما اخبره الشيخ من انه  
 يجعل انه اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس فيه وافق تحريمه  
 فطره ولذا قال الابن ابا الكاسبي وطرح الناس خواصهم بقوله صرح  
 بالني عن لبس خاتم الذهب ثم احتاج الى الخاتم لاجل الختم به فاحده من النقطة  
 ونقش عليه سمة لئلا يفتنه الناس ايضا في ذلك فخرم به حتى رمى  
 الناس كلهم تلك الخواتم المنقوشة على سمة لئلا تفتن مصلحة  
 النفس لتوقع الاشتراك فلما عدت خواصهم برميها رجع الى خاتمة  
 الخاص به فصار يختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب  
 عن انس عن البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش  
 عليه احد فقل بعض من لم يبلغه النبي او بعض من بلغه النبي من لم يرسخ في  
 قلبه الايمان من منافق وكفه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون نقشا  
 له غضب من يشبه له في ذلك النقش انتهى وافول لا يظهر في الجواب  
 والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه وسلم بعد تحريم خاتم الذهب  
 لبس خاتم الفضة على قصد الزينة ففتنه الناس لحافضة على ما بلغه بسنة  
 في الخاتم في لبس ما يترتب عليه في العجب والكبر والجلال فرماه الناس فلما  
 احتاج الى لبس الخاتم لاجل الختم به وقال الناس انا اتخذنا خاتما ونقشنا فيه  
 نقشا اي لمصلحة فلا ينقش عليه احد اي اسمنا بل ينقش سمة اذا احتاج  
 الى الخاتم وهذه البظهور في قول من قال بكونه لبس الخاتم لغير الحكم حدثنا  
 اسحق بن منصور اجبرنا وفي نسخة ابانا عبد الله بن ميمر بن ميمر ففتح  
 ميمر اخذ حديثا سنة اجبرنا عبيد الله بن عمر مر ذكره عن ميمر بن ميمر عن  
 قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما مزورا فكان في يده الى حقيقة  
 بان كان لابس او في قصره بان كان عنده لضم ثم كان اي باحد المعنيين



بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أي الختم  
أو التبرك ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه أي في أصبعه من إطلاق الكل والارادة  
الجزء ونحوه رواية البخاري قال ابن عمر فبس الختم بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم أبو بكر وعمر وعثمان إلى والظاهر أنهم بسوه أحيانا لأجل التبرك به  
وكان في أكثر الاوقات عند معقب جمع بين الروايات وقبل المراد  
من كون الختم في أيديهم أنه كان عندهم كما يقال في العرف في الشيء الخلال  
في يد فلان وهو ذو اليد أي عنده إلا أنه بالي عنه ظاهر قوله حتى وقع أي سقط  
الختم من يد عثمان في بئر ريس بفتح الهمزة وكسر الراء والنون بالهمزة  
وهو معروف فرب من سجد قبا عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني  
هي بستان معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وفي بئرنا سقط خاتم  
النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان انتهى والظاهر أن إطلاق بئر ريس  
على البستان بناء على ذكر الجزء واردة الكل فانه وقع ما قال العصام وعلى هذا في  
الكلام مضاف مخدوف أي وقع في بئر بئر ريس انتهى مع أن له وجها  
آخر من صنع الديدع وهو الاستخدام ثم ظاهر السياق أنه وقع من يد عثمان  
وضريح ما بالي أنه وقع من يد معقب مولى سعيد بن أبي العاص وكان على خاتم  
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على في الجامع ولما في الآية يتكلم بها  
وقع في البخاري من طريق النس فلما كان جلس عثمان على بئر ريس فخرج  
الختم فحصل بعث به فسقط قال فاختلنا لمائة أيام مع عثمان نخرج البئر  
فلم نجد فكن ذكر النس أي أن عثمان طلب الختم من معقب ليختم به شيئا  
واسم في يده وهو متكرر في شيء بعث به فسقط وأما ما أجاب العصام  
في هذا المقام فلا يلتزم به النظام ثم في النس ما يدفع الإشكال الواقع في  
البخاري من نسبة البعث به حيث كان بسب البعث به التبرك بالبعث  
على التجربة الأمر والاضطراب في العقل وبه يدفع اعتراض الشيعة عليه  
رضي الله عنه وسبب في تفسير البعث بأنه كان كثير إخراج فائمة وأدخاله  
ولعله كان إشارة إلى تغير حاله واضطراب الناس في أبعاء نصيبه  
عزله والله أعلم وإنما سمي بستان صورة والافني الحقيقة ثم غرر فذكر  
منه لا يكون إلا في الخير لاحتمال أنه لما وقع أحدهما إلى الآخر استقبله بالخير

فسقط فبس سقط لكل منها نقطة أي نقش ذلك الختم أو نقش  
نقشه محمد رسول الله أي هذه الكلمة والجملة بما قبل المفرد لا تحتاج إلى الضمير  
العائد إلى المبتدأ، للربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش  
باسم آخر بعد موته لأنه لا التباس بعد الموت فيجعل علامة التوثيق  
انتهى وفيه أنه لا التباس بتحقيق عند عدم وجود التاريخ قال استعمال ثم  
مع أنه كان الاستعمال جارا مفعلا لا آخر الفعل الثاني متراخ غير آخر الفعل الأول  
يستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي أوله غير آخر الأول فليكن هذا على ذكر  
منك فانه إذا كثرت الأدواء انتهى ويمكن عمله على مذهب الفراء من عدم اعتبار  
المهلة في ثم أو المراد التراخي في الأخبار قال النووي في الحديث التبرك بالختم  
الصالحين وليس ملابسهم والتبني بها وجواز لبس الخاتم وفيه  
دليل أيضا لمن قال أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورثه أو لو ورث لدفع  
الختم إلى ورثته بل كان الخاتم والفتح والسلاح وكذا ما في آثاره الصورية صدقة  
للمسلمين يصرفها في غير ذلك الأمر حيث رأى المصالح فجعل الفتح عند انس  
الكرامة بخدمة وخراراد التبرك به لم يمنعه وجعل في الأثاث عندنا  
معروفين واتخذ الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها صلى الله عليه وسلم فانها جارية  
للتخفيف بعده ثم الثاني ثم الثالث انتهى كلام النووي واعتراض عليه العسقلاني  
وقال يجوز أن يكون الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للإمام لينفع به فيما صنع له  
قلت الأصل هو الأول وهذا محتمل وهو المعول قال ميرك تنبيهات الأول  
اعلم أن في هذه الرواية اجالا حيث لم يبين فيها أن الخاتم من يد من سقط في  
البئر وسبب في الباب الذي يليه من حديث ابن عمر أيضا من طريق أبي  
بن موسى عن ما وقع عنه أنه قال وهو الذي سقط من معقب في بئر ريس  
وكذا هو في بعض الطرق عنه مسلم وعند البخاري من طريق أبي اسامة  
عن عبيد الله عن ما وقع عنه حتى وقع من عثمان في بئر ريس ووقع عنه  
مسلم حتى وقع منه في بئر ريس وعند البخاري من حديث النس فلما كان  
عثمان جلس على بئر ريس فخرج الختم بعث به فسقط قال فاختلنا  
لثلاثة أيام مع عثمان نخرج البئر فلم نجد وكذا هو عند ابن سعد الانصاري  
عن انس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كانت في الست البائنة



كناحه في بئر اريس وكان عثمان بن عفان يخرج فائمة مريده وادخله فيها هو جالس  
على شفتها يعيث به سقط الخاتم في البئر فالتسوة فلم يقدر عليه قال الشيخ  
نسبة السقوط الى احداهما حقيقة والى الاخر مجازية من قبيل الاسناد الى السبب  
بان عثمان بن عفان لم يعثب فحتم شيئا واستمر مريده وهو يغيره  
نسبي يعيث به فسقط في البئر اوردته اليه فسقط منه والاول هو الاكثر  
قال وقد اخرج السائى من طريق المغيرة بن زياد عن ابي نافع هذا الحديث قال  
فيه وكان في يد عثمان بن عفان سكين من علمه فلما كثرت عليه اهل دقه  
الى رجل من الانصار فكان يخنم به فخرج الانصار الى قليب لعثمان فسقط  
فالتمس فلم يوجد انتهى اقول في تخيل ان عثمان لما اراد اخذه من معيقب او  
رده اليه سقط من بينهما كما هو المتعارف فيما بين الناس في اعطاء شخص  
شيئا الى شخص آخر فيسقط من بينهما احيانا اعطاء والتمس على ان اخذه  
الاخذ وضاع الاخذ انه في يده باقيا بعد فلم يدرك الراوى كتحقيقا انه مريدها  
سقط فشب بارة الى عثمان وارة الى معيقب بنا على غلبة الظن في اعادة  
ما ججع به بين الروايات وان قلنا بالتبرج فالراجح من حيث الصناعة الحديثة رواية  
من نسب السقوط الى عثمان لانها المتفق عليها واشتملت على تحقيق مكانة  
الواقع ايضا ورواية نسبة السقوط الى معيقب هي من افراد مسلم وانما  
اقول من حيث القواعد العربية ترجح رواية النسبة الى عثمان ايضا لاسباب  
القريب في السقوط من حيث انه لا تصرف في الاخذ والاعطاء والله اعلم  
قال ووقع عند ابي داود من طريق المغيرة بن زياد عن ابن عمر فاحذ عثمان  
خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يخنم به او يخنم به وله شاة هدم  
مرسل على بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات ولكن شتان ما بين  
هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في يد النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة ووجه  
عديدة واقول الظاهر ان هذا الخاتم هو بعد سقوط الخاتم والله اعلم  
قال بعض العلماء كان في خاتمة صلى الله عليه وسلم سكين من الاسرار كان في  
خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقه خاتمة ذهب ملكه وعثمان  
لما فقه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقص عليه الامر وخرج عليه الجاهل  
وكان ذلك مبدأ الفتنة النبوية والاحادية التي قضت الى قتله وانصفت

وانصفت الى اخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان سيرة المال  
البحث في طلبه والاجتهاد في اغنيته يعني دفعا لاصناعة المال وقد فعل النبي  
صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عايته وجلس المجلس حتى وجد  
قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عايته فمما ظهر اثر ذلك بالقاعدة العظيمة  
التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فليفت يقاس عليه قلت هذا  
عزيب عن الشيخ فان اسند لاه غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهور الامر  
فاحر مترتب عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان العقد لم يكن بسيرة  
من المال لاسباب تتعلق بقلب السائى في احوال المال مع انه كان امانة  
عنده ما يقتضيه البحث ويجب التفتيش عنه على انه لا فرق بين الضائع  
الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المهنية ولهذا الوضع سبب من شخص  
وتركه ليس عليه حرج بل ثواب عليه جعله صدقة لله تعالى قال واما فعل  
عثمان فلا ينهض الاحتجاج به اصلا لما ذكره ولا الذي يظهر انه انما بالغ  
في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم فليس عليه واستعمله فتم  
به وشمل ذلك وب في العادة قدرا عظيما من المال والالوكا غير خاتم  
النبي صلى الله عليه وسلم لاكتفى في طلبه بدونه ذلك وبالضرورة يعلم ان  
قدرا الموتة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت  
عظيمة قدره ذلك فلما يقاس عليه كل ضائع من سيرة المال انتهى  
وهو في غاية من الحسن والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص  
المحتاج الى الاحتياط به لا يقاس عليه غيره لما يترتب على ضاعه مناسك كثيرة  
خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان وحنه حكم عثمان مع  
تحقق وجود الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع ووقع في يد اهل  
النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضائع ما كثير ايضا بالاجماع  
واما قول ابن بطال ان من طلب شيئا لم يخرج فيه له ثلاثة ايام ان يتركه ولا  
يكون بعد الثلث مضيا فيه ما سبق ان الاستبصار مختلفه ولذا ذكر  
الفقهاء في باب اللقطة ان يترفع بها بحسب ما يليق بها فان الشئ قد يكون  
مما لا يفتت اليها ولا يجتهد في الطلب عليها كتمرة ووجه عنبه وفلس  
وفلسين وقد يكون مما يطلب يوما وقد يكون يطلب الى جمعة والى شهر



والى سنة والى اخر العمر كله فلا يصح تعيين حد لافى طلب المال اليسير و  
لا فى البحث عن المال الكثير التنبه الثانى روى احمد وابوداود والنسائى  
عن ابى رجاء انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا لادنى  
سلطان واسند به قوم على كراهة لبس لغير ذى سلطان قال النووى  
فى شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز الخاتم الفضة للرجال وكرهه  
بعض علماء السام المتقدمين لبس لغير ذى سلطان وروا فيه انما هو  
شذوذ مردود يدل عليه ما رواه انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى خاتمة  
الناس خواتيمهم الى و الظاهر منه انه كان يلبس الخاتم فى عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يلبس لسلطان ولو قبل هذا الحديث منسوخ فلانهم اكنتم لال  
به اجيب بان الذى ينسخ منه لبس خاتم الذهب وليس الى ثم الذى بعده  
قال العسقلانى الذى يظهر له انه لبس الخاتم لغير ذى سلطان خلاف الاول  
لانه ضرب من التزين والالباقى كمال الرجال خلافا لى الالفزورة فكنون  
الادلة الدالة على جوازها هى الصارفة للنهي عن التزين وبوديه ما وقع فى بعض  
طرق هذا الخبر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والخاتم ويحتمل انه مراد من  
السلطان من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى ائتمن عليه لا  
السلطان الاكبر خاصة والمراد بالخاتم ما يحتمل به فيكون لبس عبثا لمن لا يحتاج  
الى ائتمن به واما من لبس الخاتم الذى لا يئتمن به وكان من الفضة للزينة فلا يخلو تحت  
النهي وعلى ذلك محل حال من لبس وبوديه ما ورد من ضعفه نقض خواتيم بعض  
من كان يلبس الخاتم مما يدل على انها لم تكن بصفة ما يحتمل به اقول الظاهر من  
لبس انه ما بعد النهي عن الزينة والخاتم لان ظاهر العموم ومعبارة الاشياء  
الابن او ما صح النهي عندهم وبوديه انه سئل مالك عن حديث ابى رجاء  
فضعفه وقال لى صدقة بن يسار عن عبد بن المسيب فقال لبس  
الى ثم واخبر الناس الى قد ائتمنك به وانه اعلم النبي التالى ذهب  
بعض العلماء الى جواز نقش الخاتم باسم من سماه الله تعالى من غير كراهة  
وورد فى ذلك ما روى جماعة من الصحابة والسلف الاخبار منها ما رواه  
ابن ابى شيبة فى مصنفه ان نقش خاتم على يد الملك ونقش خاتم الامام محمد  
الباقر العروة له ونقش خاتم النخعي الثقة باسمه ونقش خاتم مسروق

مسروق باسم الله وصح عن الحسن انها قال لا بأس بنقش ذكر الله  
على الخاتم اقول لانه الظاهر انه المحترم قال النووى وهو قول الجمهور ونقل عن ابن  
سيرين وبعض اهل العلم كراهة انتهى وقال العسقلانى اخرج ابن ابى  
شيثبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يربا لبس ان يكتب الرجل فى خاتمة  
حصى الله فهذا يدل على انه الكراهة لم تثبت عنده اقول يمكن انه ثبت  
عنه وبوديه له فى المسألة قولان تعارض فىها الدليلان ويمكن ما رآه اجماعا  
عن الآخر قال يمكن الجمع بان الكراهة ثبتت بحاشى عليه حله للمجنب ونحوه او  
الاستحباب بالكف الذى هو فيها والجواز حيث الاخر من ذلك فلا يكون الكراهة  
لذاتها بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش سماء الله تعالى على الخاتم  
فبالتالى جواز نقش اسم الشخص وابيه قلت من الاخلاق من عدم  
كراهة عند الحاجة بل سخط لعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى دليل آخر  
حيث قال وقد اخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابن عمر انه نقش اسمه  
على خاتمة عبد الله بن عمر وكذا اخرج غيرهم لم يربا عبد الله بن عمر وكذا القاسم  
بن محمد وكان مالك يقول من لبس الخاتم فله الفضة نقض سمانهم  
فى خواتيمهم اقول وفى معانيهم من يحتاج الى ائتمن والله اعلم انتهى وذهب جمع  
من المتأخرين من علماء الشافعية الى تحريم ما زاد على مثقال للحد من الحسن  
بل صح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال للباس خاتم الحديد مالى ارى  
عليك حلية اهل النار فطره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ اخذ قال  
من ورفق ولا تئمه مثقالا لكن ربح الاخر من الجواز منهم الحافظ العراقي فى  
شرح الترمذى فانه حمل النهي المذكور على التزينة على ان النووى فى شرح مسلم  
ضعفه ونقل النووى فى شرح المذهب عن صاحب الابانة كراهة الخاتم  
المختم من حديد او نحاس بخبر المذكور وفى رواية انه رأى خاتما من حديد فقال ما  
له لئلا يعلبك احد ربح الاضام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال طلع  
ارى عليك حلية اهل النار وغير المتولى انه لا يكره واخاره فيه وصححه يشرح  
مسلم خبر الصحيحين فى قصة الواهبة اطلب ولو خاتما من حديد ولو كان  
مكروا لم ياذن فيه ولغير ابى داود وكان خاتمة صلى الله عليه وسلم من حديد  
ملوى عليه فضة قال والحديث فى النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بان



له شواهد عدة وان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن اقول  
يحل حديث خاتمه كانه حديث وقوله الطيب ولو خاتمه حديث على ما قبله  
مع انه الحديث الثاني لا يراد به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على انه لا يلزم  
موجوده بسببه وقد صرح خان في كتابه في باب الكرامة بقوله لا يتجتم الرجل  
الا بفضله اما قوله لا يتجتم بالذهب فكل حديث معروف واما التخميم بالحدود  
فلانه خاتم اهل النار وكذا الصف باب ما جاء في تخميم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اي في كيفية لبس الخاتم والباب السابق فقه فيه بيان نقش الخاتم  
فلما يرد ما قبله جعل كلا البابين بابا واحدا لكانا اولي وفي بعض النسخ باب  
في انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه قال ابن حجر لا ياتي في ذكره كونه  
في يده كاسبائي وقال ميرك فيه استعار بانه المص كان يبرجج روابيت  
تختمه في يمينه على الروايات الدالة على تختمه في اليسار فلهذا لم يخرج في  
الباب حديثا فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم تختم في يده بل قال  
في جامعه روى بعض اصحاب فائدة غير فائدة عن انس انه النبي صلى الله  
عليه وسلم تختم في يده وهو حديث لا يصح ولذا رجع اكثر اهل العلم  
الاحاديث المذكورة في هذا الباب واكثر ما صحح وفي الباب عن انس  
عنه سلم بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخالص خاتمه فضة في يمينه فضة  
جشي وعمر عايشة عنه الى الشيخ بسند حسن وعنه البراء بن رباح ومن  
ابي امامة عنه الطبراني بسند ضعيف وعن ابن عباس عنه ايضا بسند  
ساقط وعن ابن عمر عنه سلم وهو عند البخاري ايضا لكن فيه جوهرية ولا  
احسن الا قال في يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجوهرية هو الراوي عن  
نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخاري هكذا حقه  
العسقلاني في شرحه وقال قد اخرج ابن سعد عن مسلم ابن ابراهيم و  
اخرجه الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسحاق كلاهما  
عن جوهرية بانه بسببه في يده اليمنى واخرجه الترمذي يعني في الجامع وابن سعد  
عن طريق موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم  
خاتمه ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اخذت  
هذا الخاتم في يميني ثم بنه الحديث انتهى قلت فبما استرارة الى ان يمينه

في يمينه ايضا منسوخ لانه صلى الله عليه وسلم لما فقه الزينة ولبس الخاتم فيها  
او فضة كان يباسب اليمين ولما نهى عنه ثم امر له بسببه للحاجة جعله في يده  
بل جعل فضة مما يلي كذا احتراز عن الزينة بقدر ما امكن ولذا قال شيخنا في شرح  
الاسلام عنه قوله ويتختم في خضرة اليسار في زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم  
اجعلها في يمينك كان ذلك في بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات  
اهل النبوة كذا في الخلاصة وعن انس قال خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده  
الى المختصر من يده اليسرى اما اختيار اليسرى فلم يغير نقضها وطرحها عنها  
الافعال الفاضلة ولانه بعد من الجناء والكبر لقله حركاتها الظاهرة وتخصيص  
المختصر لضعفها وجبر نقضها قلت ولكونها اصف فحتاج الى الخاتم الاكبر  
وقر على رضي الله عنه انها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخميم في يده  
فادعى الى الوسطى والمسبحة ذكره في المصباح وفي شرح الطحاوي والاولى  
ان يكون حلقه الخاتم وفضة من فضة وليكن الخاتم اقل من مثقال ويكون قدر  
الدرهم لكونه بعد من السرف واخرى الى التواضع قال ميرك وقد جاء  
التخميم في اليسار حديث انس عنه سلم من طريق حماد بن سلمة عن  
ثابت عنه بلفظ كان يباسب خاتمه في يده لكن في سنده لين واخرجه  
ابن سعد ايضا وقد جمع البيهقي بين الاحاديث الواردة في التخميم في اليمين  
والاحاديث الواردة في التخميم في اليسار بانه الذي بسببه هو خاتم الذهب  
كما صحح به في حديث ابن عمر يعني الذي تقدم وسببا في اخر الباب ايضا  
طريق موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر والذي في يده هو خاتم الفضة  
اقول وبشكل هذا الحديث الذي تقدم عن انس عنه سلم فقيه التصريح  
بانه بسببه في يمينه اولاهم حوله الى يده واسئل له بما اخرج به الشيخ و  
ابن عدي في خبر رواه عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر انه النبي صلى الله عليه وسلم  
تختم في يمينه ثم انه حوله الى يده وهذا الوجه لكانه قاطعا للتراع ولكن  
سند ضعيف واخرجه ابن سعد عن طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال طرح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب ثم اخذ خاتمه وورق فجعله  
في يده وهذا من اهل او معضل قلت المرسل حجة عنه الجمهور والمفضل  
بصلح ان يكون موبدا ومقبولا للحديث الذي سنده ضعيف قال قد جمع



البحوي في شرح السنة بذلك فقال انه تجتم في بيته ثم تجتم في ياره وكذا  
ذلك اخر الامر بن قال النووي اجمع الفقهاء على جواز التجمع في البيتين وجوازه في  
البار ولا كراهة في واحدة منها واختلفوا فيهما افضل فتجمع في باره من السلف  
في البيتين وكثير من في البار واستحب مالك البار وكره البيتين وفي مذهبا  
وجهاان الصحيح ان البيتين افضل لانه رتبة والبيتين اشرف واخص بالرتبة  
والكرامة وفيه ان الرتبة سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر له ان ذلك  
يختلف باختلاف النقص فان كان به الترتيب به فالبيتين افضل وان كان  
للتجمع به فالبار اولي لانه يكون كالمدع فيها ويحصل تناوله منها بالبيتين و  
كذا وضع فيها ويترجح التجمع في البيتين مطلقا ان البار الالة الاستتجار  
فبصان الخاتم اذا كان في البيتين غير ان نصيب النجاسة قلت وفيه بحث لانه  
اختلف في جواز نقش اسم الله عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب  
اخرجه غيره فلا يوجب ترجيح قال ويترجح التجمع في البار بما يترتب عليه من  
التناول ومجئ طائفة الى استواء الامر بين وجهي البيتين الا ان طائفة  
بذلك واستار البار بوداد حيث تخرج باب التجمع في البيتين والبار  
ثم اوردوا الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح حدثنا محمد بن سهل  
بن عسكر البغدادي بالجمع والمهمل في الدال الثاني على ما في النسخ واما في  
اللفظ فتقدم جواز رتبة اوجه اخرج حديثه سلم والترمذي والشافعي و  
عبد الله بن عبد الرحمن تقدم قالوا الى سهل وعبد الله اخبرنا يحيى بن  
حنان بصرف ولا يعرف وتقدم وجهها انه فعال او فعلا اخرج  
حديثه السنة الا ابن ماجة اخبرنا سليمان بن بلال اخرج حديثه السنة  
غير شريك بن عبد الله بن ابي بكر بفتح نون وكسر ياء آخره را واما ذكر  
جده بمشيرة غير شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق ترجمتهما غير ابراهيم  
بن عبد الله بن حنين بضم هاء وفتح النون الاولى بعد ياء سكتة غير  
ابيه اخرج حديثهما السنة غير علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يبيت في البس بضم اللام حاتمة بفتح التاء وكسر  
في بيته قال ابن جرير في اكثر احواله صلى الله عليه وسلم ولا التجمع فيه نوع  
نشر ورتبة والبيتين بها اول خلاف لما لك ورواية غير ذلك وهو

وهو مذهبا المختار لما تقدم من الآثار فلهذا الجمهور من علماء الأبرار حدثنا محمد  
بن يحيى اخبرنا احمد بن صالح روى عنه البخاري وابوداود اخبرنا عبد الله بن  
وهب مر ذكره غير سليمان بن بلال غير شريك بن عبد الله بن ابي بكر  
قال ميرك اورد المصنف وجهين وقد صحح ابن حبان واخرجه ابوداود والنسائي  
انتهى وفيه دلالة على بابه باره احيانا كان يبيت في الجوار لكن استدلال  
الجمهور برواية مسلم غير انس رضي الله عنه كان خاتمة صلى الله عليه وسلم في  
هذه رواية المختصر سيرة ورواية الى داود غير رضي الله عنه كان  
صلى الله عليه وسلم تجتم في ياره ويقول بعض الحفاظ فيها مروى غير حاتمة  
الصحابة والتابعين وبار غير مصنف الثاني غير جابر فيه ضعف وغير بعض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتم في بيته متروك وغير التزكيات  
تجتم في بيته فيه كذاب ويقول الحافظ ابن رجب ورد في حديث التجمع  
في ياره هو اخر الامر من فعله صلى الله عليه وسلم وبار وكيعا قال التجمع  
بالبيتين ليس سنة واما اجاب بن حجر غير هذا حديث التجمع بالبيتين  
رواه احمد والشافعي وابن ماجة والمصنف قال قال محمد يعني البخاري هذا  
اصح شيء روى غير النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على اولي  
الالباب انه لا يصلح للجواب والله اعلم بالصواب بنيه وفيه ضعف  
كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد حاجة اوفى في خاتمة جبطا وروى ابو يعلى  
كان صلى الله عليه وسلم اذا استنق من الخاتمة ان يربط في اصبعه جبطا  
ليذكر ما كان قبل انه موضوع ذكره ابن جرير والله اعلم حدثنا احمد بن منيع اخبرنا  
يزيد بن مازن غير حاد بن سلمة قال رايت ابن ابي رافع اسمه عبد الله بن  
حاد بن سلمة روى عنه الاربعة تجتم في بيته حاله مفعول رايت فسالته  
اي ابن ابي رافع عن ذلك انما سببه فقال رايت عبد الرحمن بن جعفر اي ابن  
ابي طالب الهاشمي احد الاجداد ولد بارض الحشنة وله صحبة مات سنة ثمانين  
اخرج حديثه السنة تجتم في بيته وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه  
وسلم تجتم في بيته حدثنا يحيى بن موسى اخبرنا عبد الله بن ثمر بن النوف والميم  
مصغرا اخبرنا ابراهيم بن الفضل لم اطلع على ترجمته غير عبد الله بن محمد بن  
عقيل بفتح فكسر ومرو ذكره غير عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم كان



تجتم في بيته قال ميرك اورده المصنف وجهين ايضا ونقل المصنف الجامع عن  
البخاري انه قال صحيح شيئا ورد في هذا الباب الى التتم بالبين حديثنا ابو  
الخطاب بفتح جيم وفتح دال معجمة زيدا بكسر زاي وتخفيف تحتية ابن  
يحيى اخبر حديثه السنة اجترأ وفي نسخة ابنا عبد الله بن ميمون صنف  
بالاثنان عن جعفر بن محمد اي الصادق لقب به كمال صدقة اخبر حديثه البخاري  
في التاريخ وسلم والاربعه امه فزوة بنت القاسم بن محمد بن الي بكر رض  
الله عنهم عمه ابيه اي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب  
بالباقر لانه بقر العلم الي شفه وعلم اصله وفعه وجليه وخفيه وامه ام عبد  
سنت الحسن بن علي بن ابي طالب وهو تابع جليل سمع جابر اوان  
وروي له البخاري وسلم عم جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تجتم في  
بيته قال السيد اصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني العسقلاني رحمه الله  
في اسناد هذا الحديث لين اقول وجهه انه عبد الله بن ميمون تكلم به  
وذكر ميرك قال البخاري ذاهب الحديث وقال ابو زرعة واهي الحديث  
وقال المصنف في الحديث وقال ابو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاجماع  
بما انفرد به اقول الحديث سواء كان في فتوى بذلك روايته وخرجه عن  
نكارته حديثنا محمد بن حميد بالتصغير الرازي اجترأ وفي نسخة ابنا  
جرير بفتح جيم وكسر الراء الاولى بعده تحتية عمر محمد بن اسحق سبع  
ذكرهم عمر الصلت بفتح هاء فكونه لام ابن عبد الله اي ابن نوفل  
بن حارث ابن عبد المطلب اخبر حديثه ابو داود والترمذي قال كان ابن  
عباس تجتم في بيته ولا اخاله كبر الهمة في اكثر الاستعمال وهو الاضيق  
والفتح القياس على في النهاية وقبل الثاني هو الاضيق وفي العاموس الفتح  
لغية وهو متكلم بحال اي لا اظنه وظاهر لسياق انه قائل ذلك هو  
الصلت ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض الاصول  
الا قال اي ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجتم في بيته  
قال ميرك بكذا اورده المصنف مختصرا واخرجه ابو داود من هذا الوجه عن محمد بن  
اسحق قال راب على الصلت بن عبد الله خاتما في خضرة اليمن فقال راب  
ابن عباس الا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا ابن الي عمر هو محمد بن يحيى

يحيى بن عمر يسأل جده اجترأ سفيان قال ميرك هو ابن عبيدة عمر ابوب  
بن موسى الي ابن عمرو بن سعيد العاضل الاموي اخبر حديثه السنة عمر تافع عمر  
ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ خاتما من فضة اي الختم به وجعل  
ففيه ما يلي كنه اي ما يلي بطن كنه كانه العجوة قال العلماء لما امر النبي صلى الله عليه وسلم  
في ذلك شيئا منجز جعل فضة في باطن الخلف وظاهره وقد عمل السلف  
بالوجهين ومن اخذ خاتما في ظاهره ابن عباس فالواو لكن الافضل اقتداء به  
صلى الله عليه وسلم ولانه اصوله فضة واسم وابعد من الزهو والاعجاب كذا  
ذكره النووي في شرح مسلم ونقش فيه بصيغة الفاعل محمد رسول الله  
اي هذه الالفاظ تحمل الجملة المؤولة بالمفرد منصوب على المفعولية والمفعول امر  
بنقش فيه وانقرى مجهولا فوجهه معلوم ونهى اي النبي صلى الله عليه وسلم  
ان ينقش بعضهم الفات اي يحك احد عليه اي على خاتمه او مثل نقشة وعل  
سنة النبي ان لا ينقش امر الخاتم وقد راعى اختلاف ظاهر النبي فلم ينقشوا خاتما  
احدوا استعملوه حتى نقذ وهو الذي سقط من معتقبت بعضهم الميم وفتح  
المهمله وسكون التميميتين وقاف مكسورة بينهما وموعدة في اخرها وهو  
ابن ابي فاطمة الدوسي بدرى ابتلى بالجدام ففولج منه بامر عمر بن الخطاب فخط  
فتوقف امره وهو مولد سعيد بن العاصي وكان اسم قديما واما جلال الجبنة  
الهجرة الثانية واقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان  
على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستعمله ابو بكر وعمر وعثمان  
على بيت المال واما قول ابن جرير معتقبت علام عثمان فغير صحيح في خبر  
اريس قال ابن جرير واما ما روي انه معاذا اخذ خاتما ونقش عليه محمد رسول  
الله واخره صلى الله عليه وسلم يحمل ان صح على انه قبل النبي او حضوره معاذا  
وقال العصام فانه قلت قد جاءني بعض الطرق انه معاذ اخذ خاتما فنقش  
فيه محمد رسول الله فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال امر كل شئ  
من معاذا حتى خاتمه ثم اخذ ذلك الخاتم معاذا فكان في يده رواه الدمي في شرح  
المنهاج للنووي قلت اهل النهي بعد ذلك او الاخذ لعدم بلوغ النهي اليه  
انتهى قال ميرك او حمل النهي على التثنية انتهى فماروي من اخذ الخاتم عن معاذا بدفع  
قول الحنفية به حديثا فتيه بن سعيد ابنا خاتم به همة وكسر فقيه ابن



اسماعيل بن جعفر بن محمد هو الصادق ابن الباقر عرابيه قال كان الحسن بن  
رضي الله عنهما يتحتمان في سائرهما ابتاع الله صلى الله عليه وسلم فانه فعله صلى الله  
عليه وسلم في اكثر الاجيان او في اخره او بعده غير قصد الرزية على تقدير شئ  
فعله صلى الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في سائرهم  
وهذا يظهر وجه مناسبتة هذا الحديث بعنوان الباب ولا ينبغي ان هذا الحديث  
منقطع لان محمد لم يربا الحسنين وقد اخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الاصلان  
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق سيبان بن بلال عن جعفر الصادق عرابيه محمد  
الباقر ابن النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وعليه والحسن بن  
رضي الله عنهم كانوا يتختمون في السار واخرج البيهقي في الاداب عن طريق  
ابن جعفر نحوه ولم يذكر عثمان في السار علم هذا ولم يظهر وجه لفصل هذا الحديث  
بين السابق واللاحق وهما في التخمم باليمين حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
اجرة نا محمد بن عيسى وهو ابن الطباع بن شد يد الموحدة اى الحكاك في نقاش  
الحاتم اخرج حديثه البخاري في التعليق والاربعة حدثنا عبد بن العوام  
بن شد يد الموحدة والواو اخرج حديثه السنة عمر سعيد بن ابى عروبة بنفتح  
مهمله وضم را فواو سكتة ثم موحدة اخرج حديثه السنة عمر قتادة عن انس  
بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه قال المصنف في جامع  
هذا حديث غريب لان في حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا اللفظ هذا الوجه وروى بعض اصحاب قتادة  
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه وهو حديث لا يصح ايضا  
اى من هذا الوجه والا فقد صح عن طريق اخرى التخمم فيها واغرب ابن جرير  
جعل قوله في جامعنا ايضا من متن السمان قال ميرك بعد نقله كلامه في الجامع  
اقول فقد اخرج مسلم عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان خاتم النبي  
صلى الله عليه وسلم في هذه واست را الى المختصر اليسرى واخرجه ابو الشيخ  
البيهقي عن طريق قتادة عن انس والله اعلم انتهى وروى ابو داود عن ابراهيم  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وتقدم ان النووي قال قلت  
الروايين صحيحه حدثنا محمد بن عبيد بالتصغير المحاذي بعضهم اوله ومهمله  
وكسرا وموحدة نسبة لبي بن حارث قبيلة من العرب وفي نسخة زائدة الكوفي

الكوفي اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي حدثنا عبد العزيز بن  
ابى حاتم بهملته وكسرا اى اخرج حديثه السنة عمر موسى بن عتبة مر ذكره  
عن تافع عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب  
قال ميرك زاد عبيد الله عن تافع عن ابن عمر عند البخاري وجعل فيه ما يلي كنه  
ونقش فيه محمد رسول الله وليس فيه قوله كان يمينه في يمينه اى قبل تختم  
الذهب على الرجال قال ميرك واخرجه البخاري ايضا عن طريق جويرية عن  
ابن عمر قال في آخره قال جويرية ولا احسبه الا قال في يده اليمنى فاقطع الناس  
اى الذكور منهم او الكل ثم نسخ واجل للنساء خواتيم من ذهب فطره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى للوحي بخبريه والظاهر ان الغالب بغيره  
وجعلها العصام فربعية حيث قال فربيع الطرح على الخاذا الناس وروى  
بسمهم دل على ان صار منها هو التي ذه من غير اعتبار اللبس حيث كره  
التخاذيم ذلك انتهى وفيه ان الظاهر ان الناس اخذوا ما للبس واخذوا ما  
لبسوا وليس في الحديث ما يدل على ان الطرح قبل لبسهم مع ان مجرد الخاذا  
خاتم الذهب ليس بمنى اجماعا وقد طرعه صلى الله عليه وسلم وقال لا ابي  
ابدا وهو يدل على المكروه لسه واما جعل في اللبس كناية عن كراهية الاخذ  
ففي غاية الغرابة وما يدل على ان كراهية اللبس وعلى انهم لبسوه قبل ذلك  
قوله قطع الناس خواتيمهم اى غرابهمهم والخواتيم جمع خاتم كالخواتم والبا  
فيها للاستيعاق قال ابن جرير وهذا هو النسخ كله مع قوله صلى الله عليه وسلم  
في الاحاديث الصحيحة وقد اخذوها في يد وحرير في يدان حرمان على ذكر  
استحل لانا لهما ووقع لبعض من لا امام له بالنقد هنا تخلط فاجتنبه كيف و  
الائمة الاربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما ورضت منه طائفة  
واستدلوا باجماع من الصحابة ما تواتر خواتيمهم من ذهب ويرد بان ذلك ان  
صح عنهم يتبعين حمله على انه لم يبلغهم النهي عنه انتهى قال الامام محلي السنة هذا  
الحديث يستعمل على امرين تبدل الحكم فيها التخاذيم الذهب تبدل جوازه  
بالاستيعاق في حق الرجال واللبس باليمين تبدل اللبس في اليدين وتقرر  
الامر عليه وهذا في ما قال النووي من ان الاجماع على جواز التخمم في اليمنى واليسرى  
هذا وقد ثبت عن طريق ابن شهاب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم فاما في ورق يومئذ ان الناس اصطنعوا الخاتم فمروا  
وليسوا فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتمهم قال  
عجل الله فرجه فطرح خاتم الفضة ليطرح الناس خواتمهم مع جواربهم لئلا يكون  
عليهم من الكبر والخيلاء وقد تقدم وجهه هو ان لا يلبس احد من الاجناس الى  
الخاتم به قال ميرك وفي رواية عن عبد الله بن عمر انهم اتخذوا رمي به وفي رواية جبريل  
فرق الكبر فخذ الله واتي عليه فقال ان كنت اصطنعت والى لالبس وفي  
رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا بدري ما فعل وهذا كقولهم كرهه من اجل  
المثارة او فرزه من باب ومثله ان يكون لكونه من ذهب وصاوف  
وقت كرم لبس الذهب بالرجال والله اعلم واعلم ان جمهور السلف و  
الخلف على حرمه الخاتم بخاتم الذهب للرجال والنساء والاعتبار  
بالخلفه عند الخلفه فلا يلبس سمار الذهب على الخاتم خلافا لما في  
وذهب بعض العلماء الى ان لبس خاتم الذهب مكره كراهة تنزيه لا تحريم فقول  
القاضي عياض محصور على تحريمه لبس سدا للام لان يقال اراد بالناس  
الجمهور او يقال انقض قول من قال كراهة التنزيه واستفراجه بعد ذلك  
على التحريم ويؤيده ان جماعة من الصحابة سعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبد الله  
وصهيب وجابر سمرة وعبد الله بن يزيد الخثمي وحذيفة وابي اسيد  
كانوا يجعلون خواتمهم من ذهب كما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه واغرب  
ما ورد في ذلك ما جاء في البراء الذي روى النسي عن خاتم الذهب فخرج  
ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابي اسحق بن عمار قال ابى علي البراء فاما من ذهب و  
اخرج البغوي عن شعبة عن ابي اسحق بن عمار واخرج احمد بن حنبل عن محمد بن مالك  
رايت علي البراء فاما من ذهب فقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيما كانا لبسين فقال لبسناك الله ورسوله قال الحارثي  
السند ليس بذلك والوجه فهو نسخ قال العفلاي لو ثبت النسخ  
عند البراء ما لبس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النبي  
المستحق على محنة عنه وهو حديث امرار رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهانا  
عن سبع وذكر الحديث وفيه نهانا عن خاتم الذهب فالجمع بين روايته و  
حفظه اما ان يكون حمل النبي على التنزيه او فهم اخصوصية من قوله ما لك الله

الله ورسوله وهذا اولى قول البخاري لعل البراء لم يبلغه النبي ويؤيد الاحوال  
الثاني انه وقع في رواية احمد كان الناس يقولون للبراء لم تتختم بالذهب  
ونهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك الحديث ثم يقول كيف  
ما روى في اوضح ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسناك الله  
ورسوله **باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
الصفة والوصف والكشف والتبيين وبدا في آلات الحرب بسيف  
لانه انفعها وابسر ما واصلها استعمالا واراد في باب الخاتم بسيف  
لما علم ان صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليجتم به رساله الى الملوك اشارة  
الى انه دعاهم الى الاسلام اولها فلما استمعوا حاربهم حذنا محمد بن سار  
اخرا وذهب بن حريز مر ذكرها احبنا الى غرقنا وخر السيف قال كانت  
قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة اخرها المص  
في جامع وابوداود والنسائي والدارمي والقبيلة بفتح القاف وكسر  
الموحدة ما على اسن فضل السيف من فضة او حديد او غيرهما على ما قاله  
الجوهري او هي التي على اسن فاتم السيف على ما في النهاية وقيل هي  
ما تحت شارب السيف مما يكون فوق الغمد فيجى مع فاتم السيف وفي  
الحديث دليل على جواز تكلية السيف وسائر آلات الحرب بالقبيل  
من الفضة واما التكلية بالذهب فيغير مباح كذا ذكره ميرك قال الحنفي و  
كذلك المنطقة واختلفوا في تكلية النجاش والسحر فاباح بعضهم كالسيف  
وحرمه بعضهم لانه من زينة الدابة وكذا لك اختلفوا في تكلية سكين الحرب  
والمقلعة فيقول من الفضة انتهى قال ميرك وينهم من هذا الحديث ان قبيلة  
كانت فضة فوطئ لكن اخرج ابن سعد عن طريق اسمعيل عن جابر عن عامر  
قال اخرج الينا علي بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاذا قبيلة من فضة واذا حلقته التي تكون فيها الخنجر من فضة قال مسلمة  
فاذا هو سيف كان لبسه بن الحاج السهمي صاب يوم بدر ومن طريق سليمان  
بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحلقته وقبالة من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن  
قناة عن انس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم



فضة وقيعة وما بين ذلك خلق فضة قال ابن حجر الخاضع الى الذهب لا يجل  
للرجال مطلقا لا استعمالا ولا اخذا ولا تقبيلها لالة الحرب ولا  
لغيرها وكذا الفضة لالة التقبيل والخاصة وتخلية الحرب وما وقع في بعض  
الروايات من حل التوبة بارة وحرمة اخرى محمول على تفصيل علم مجموع كلامهم وهو  
انه ان حصل شيء بالعرض على التارفة ذلك التوبة حرمت استهامة كانه  
وان لم يحصل منه شيء حرم الاستهامة فقط اما نفس التوبة الذي هو الفعل والاعانة  
عليه السبب فيه محرم مطلقا وبيان في التفصيل في توبة الرجال الحائز  
التي الحرب بالذهب وقال قاضي خان بكرة الاكل والشرب والادمان في  
آية الذهب والفضة وكذا المباح والمكالح والمدهن وكذا الاكل الحلال بميل  
الذهب والفضة وكذا السر والكراسي اذا كانت مفضضة او مذهبة  
وكذا السرج اذا كان مفضضا او مذهبا وكذا اللبى والركاب ولا بأس  
بان يجعل المصحف مفضضا او مذهبا ولا بأس بتخلية المنطقة والسلاح  
وحمائل السيف بالفضة في قولهم جميعا وكبره ذلك بالذهب عند البعض  
وهذا اذا كان يخلص منه الذهب والفضة واما التوبة الذي لا يخلص منه فلا بأس  
به عند الكل ولا بأس بامير الذهب والفضة حديثا محمد بن ابي رافع  
وفي نسخة اثنان معا في مائة حديث وفي نسخة قال حديثي الى قتادة  
عن سعيد بن الحسن اخي الحسن البصري اخرج حديثه السنة وهذا حديث مرسل  
لانه في روايته التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم قال قلت وفي  
نسخة كان في نسخة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة حديثا ابو  
جعفر محمد بن حيدر بن بضم مائة وسكون اخرى البصري بفتح الباء وكسرة  
اخرنا طالب بن ابيهم بضم مائة وفتح جيم وسكون تحتية اخره راء اخرج  
حديثه البخاري في الادب المفرد والترمذي عن حماد بن اسود بن وهب  
عن عبد الله بن سعيد عن ابي العبدى قال السيد اصيل الدين كذا وقع في بعض نسخ  
الشامل المفردة وصوابه بعد تغييره انتهى اخرج حديثه البخاري في الادب  
والترمذي عن حماد بن ابي لامة كافي نسخة وهو مزينة بن جابر او ابن مالك وهو  
الصحيح البصري بفتح الميمين العبدى بن عبد القيس صحابي قال ابن عمدة و  
كان في الوفا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت فقلت

فقلت يده وحرمة ضبطه الاكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الباء واخر  
الجزري في تصحيح المصباح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العفلا في  
فقال في التزيين مزينة بوزن كبيرة قال حل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعة  
يوم الفتح اي فتحها وعلى سيفه ذهب وفضة لا يعارض ما تقرر من حرمة الذهب  
لان هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بان هذا قبل درود النبي غير حرمة الذهب  
لان حرمة كان قبل الفتح على ما نقله على نقض برحمته انه كانت فضة موهبة  
بالذهب وكان له سيف مفردة فلما بناه في الحديث السابق ويشير  
اليه حيث قال الراوي غير الذهب بل قال طالب قال في فضة  
الى الموهبة فقال كانت في سيف فضة قال المؤلف في جامع هذا  
حديث غريب وحده هو مزينة البصري وقال التوربشتي هذا الحديث لا  
يقوم به حجة اذا لم يثبت له سند يعتمد به وذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة  
مزينة العبدى وقال ليس بسنده بالقوى وقال ابن القطراني هو عندى  
ضعيف لا حسن وقال ابو حاتم الرازي هذا منكرو وقال الذهبي في الميزان  
صدق ابن القطراني هذا واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما  
عليه وسلم تغفل سيفان في يوم بدر يقال له ذو الفقار وهو الذي راي  
فيه الرواية يوم احد وفي طريق الزهري عن ابن السيب مثله وزاد فاق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وفي طريق الواقدي بالسند الى  
ابي سعيد بن المعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلاح  
بن قتيبة ثلثة اسياخ سيف قلعة وسيف بنار وسيف يدعى  
الحق حديثا محمد بن شعيب بضم السين وقبل انه مثله البغدادي  
بالمملتين اخرج حديثه الترمذي والنسائي اخرجنا ابو عبيدة الحداد اخرج  
حديثه البخاري وابوداود والترمذي والنسائي عن عثمان بن سعد  
ضعيف اخرج حديثه ابوداود والترمذي عن ابن سيرين لعنه الله بن  
سيرين فريين اخوانه قال صنعت في الصنع اي امرت بان يصنع وفي  
النسخ صنعت بضم الصاد وسكون الفين في الصنع والصباغة اي امرت  
بان يصاغ سبي على سيف سمة تجذب الى على مثال سيفه وكل  
والوضع وجميع الكيفيات ورسم سمة اي قال او ظن انه وضع بصيف



المعلوم من الصنع والصفة المستمرة فيه راجع الى سورة وقوله سيف منصوب  
على انه مفعول وفي بعض النسخ صبغ بصفة المجهول هو كسر الصاد وسكون الباء  
من الصوغ وسيفه مرفوع على انه نائب الفاعل وجوز الاول ايضا على بناء المجهول  
ووجهه معلوم على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الى الصنع او  
السيف واما جعل صفة الى الصانع المقدر وان لم يتقدم انه ذكره في خلاف  
الظاهر المستقنى عنه حقيقا اي استولى بني حنيفة قبيلة مسيلة لا ارض  
منهم فالمعنى انه كان مصنوعا لهم او ممن يعمل عليهم فالمعنى على هيئة سيفهم قال  
السيد اصيل الدين يعني انه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصيغة في الخاق  
وقبل معناه انه الى بني حنيفة وان لم يكونوا صنفوه قال ميرزا محمد بن محمد بن  
من كلام ابن سيرين اي قال ابن سيرين وكان سيف سورة حقيقا او من كلام  
سورة اي قال سورة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقا  
وعلى ان يكون على هذا التقدير ايضا من كلام ابن سيرين على سبيل التاكيد  
اعلم بالخال قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا  
الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعيد الكاتب وضعفه  
في حفظه حدثنا عتبة بن مكرم بصفة المجهول من الاكرام  
البحري بالغف والكسرة اخرج حديثه مسلم وغيره قال حدثنا محمد بن بكر اخرج  
حديثه الستة عثمان بن سعيد هذه الاسناد اي المذكورة قبل نحوه  
اي معنى ذلك السند قال السيد اصيل الدين **باب ما جاء في صفة رداء رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي صفة لبس ورده تحذف معان ليوافق حديثي  
الباب كذا ذكره بعضهم وهو حسن وذيل اي جرحه فيه فقال وهو غلط  
على ما في فيها على انه ليس في اولها صفة اللبس بل على انه في اولها  
في قوله كان عليه ورعان صفة لبس وهو لبس الاثنين منه والورع بكسر  
الهمزة المهملة ثوب الحرب من حديث مؤث وقد ذكره قال ميرزا وكان الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم سبعة اذرع ذات الفصول سميت بطولها ارسلا  
اليه سعد بن عباد بن جابر الى بدر قال بعضهم وهي التي رهنها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذات الوشح وذات الخواشي والسعدية والنفقة  
اصحابها من بني قينقاع ويقال السعدية كانت رداء داود النبي ليس بها

لقال جالوت والبراء والخوف واخرج ابن سعد عن طريق ابن عمر بن جابر  
عن عامر قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاذا هي بانية رفيقة ذات زرافين اذا علفت بزازتها لميس الارض  
فاذا ارسلت مست الارض ومن طريق حاتم بن اسمعيل وسليمان بن بلال  
كلها عن جعفر بن محمد عن ابيه كان رداء النبي صلى الله عليه وسلم لها حلقان  
من فضة عند موضع الثدي او قال عند موضع الصدر وحلقان خلف ظهره  
قال فبستها فحطت الارض حدثنا ابو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج  
بشديد الجيم اخرج حديثه الستة ابناء في نسخة اخرنا يونس بن  
كثير بغير الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخرج حديثه الجماعة الا ان  
عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بشديد الموحدة بن عبد الله بن الزبير  
اخرج حديثه الاربعة عن ابيه اي عباد اخرج حديثه الستة عن جده  
عبد الله بن الزبير احد العبادلة الاربعة وهو من كبار مشايخ الصحابة عالم  
زاهد عابد استخلف بعد معاوية واتبه ممالك الاسلام سوى صلبه  
الحجاج عن الزبير بن العوام بشديد الواو احد العشرة المبشرة المشهورة  
له بالجنة وناجر الى الجنة ثم الى المدينة وكان اول من رسل سيف في سبيل  
الله قال ميرزا محمد بن الزبير العوام هكذا وقع في بعض نسخ الشام وكذا وقع  
في اصل سماهنا لمحا يصح وحذف في بعض نسخ ذكر الزبير واقصر على  
عبد الله بن الزبير وهو غلط والصواب اثبات الزبير في الاسناد لانه  
يكفي اخرج المؤلف في جامعه وذكره يكون الحديث مستقلا ويجوز  
يكون الحديث مرسل فاخر عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة احد كاسياي و  
ذكر الزبير يصح قوله في اثناء الحديث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول وجب طلحة بالقاء التي تدل على التقصير بل اتراف عن استواء صلى  
الله عليه وسلم على الصخرة وسماع هذا الكلام منه وقال العفطاني وذكر  
ابن اسحق انه طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال  
محمد بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وجب طلحة وعلى ما وقع في بعض  
النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذا محض لان عبد الله بن الزبير لم يحضر



هذه الواقعة فان مولده في السنة الاولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية  
 وهو المارح وواقعة احد كانت في السنة الثالثة من الهجرة انتهى كلامه بحتم  
 ان يكون وجه الخذف انه سمع من ابيه وحذفه في الاسناد فينبغي الحديث من قبل  
 من اسبل الصلابة وهو حجة عند الكل ولا يلزم منه العمل المذكور الكذب المحذور  
 ولا التيسر المحذور والله اعلم ويؤيده الحديث الذي على سبيل قال اي  
 الزبير وابنه فعلا عنه كان علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم يوم احد ورعان قال  
 ميرك هي ذات الفضول العضة كما رواه بعض اهل السيرة عن محمد بن سلمة  
 الانصاري فنهض كنع اي قام ونهض البنت السنوي على في العاصم  
 اي فاراد ان ينهض الى العجوة اي متوجها اليها ليستعملها فيه الناس  
 فيعلمون حياته ويجمعون عنده فلم ينقطع اي الاستواء على العجوة لتقل وزنه  
 او لضعف طراعيه وهو الاظهر لانه حصل الام ضرر ووصلت اليه  
 وكثرة دم سائتة من راسه وجهته لما اصابه من حجر رمي به حتى سقط بين القتلى  
 فاقه طلحة اي احبته تحته فقصده بكسر العين اي طلع بامداده النبي  
 صلى الله عليه وسلم حتى استوى اي تمكن واستقر على العجوة وهي حجر عظيم  
 يكون غالبا في شخ الجبل قال الى الراوي فسمعت بالغاء على ما في الاثر  
 المسحوق والسبخ المعقودة وعلى ما صرح به ميرك في القصة المتقدمة وجعل  
 العمام اصد سمعت ثم قال وفي نسخة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اوجب طلحة اي الغنة الحنة او الشفاعة او المصوبة العظيمة بفعله هذا او بما  
 فعل في ذلك اليوم حيث جعل نفسه فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 شلت يده وجرع بضع وثمانين هدنا ابن ابي عمر السهمي بن يحيى  
 ابن ابي عمر هدنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن حبيب عن يونس بن مهران  
 مهله اخبر حديثا سنة عن السائب بن يزيد عن حفص بن الوداع مع ابيه  
 وهو ابن سبع سنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم احد  
 اي في السنة الثالثة من الهجرة ورعان قد ظاهرها اي اوقع المظالم  
 بينها بانزج بينهما وبسبب احدهما فوق الاخرى كانهما الظاهر بمعنى التفاوت  
 قال صاحب النهاية وفي الصحيح الظهارة خلاف البطانة وظاهر بين توحيين  
 اي طارقي بينهما وطابق والمعنى ان بسبب احدهما فوق الاخرى حتى صار ظاهرا

كالظهارة لها اهتماما بشار الحرب وتعليلها للامة واخذ الخذر من الخذر  
 وفرارهم القضا الى القدر واستحارابا الخرم والنوى من الاعداء لا يند في التوكل  
 والتسليم والرضا واحرز بظاهرها عما يتوهم عنده حذفه من صدق ليس واحد الى  
 وسطه واخره وسطه الى رجليه كاسر اذ قال ميرك هذا الحديث من ارباب  
 الصحابة لا من ارباب النبذ هذا لم يشهد واقعة احد وعنه ابي داود وغيره  
 عن رجل قد سماه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم احد بين رعين  
 وهذا الرجل المهم في رواية ابي داود بحتم ان يكون الزبير بن العوام فانه روى عن  
 هذا الحديث كانه قد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة معاذ النخعي  
 فقال ذكره صاحب الوجدان وذكر بسند غير السائب عن رجل من بني تميم يقال  
 له معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين ورعين  
 هكذا وقع في نسخة الاستيعاب واظهر في قوله يوم الحديبية سهو فلم  
 النسخ والصواب يوم احد فانه لم ينقل ان صلى الله عليه وسلم لبس سلاح  
 يومئذ بل كان يومئذ محبا بالعمرة اقول لما كونه محبا فلا يكون ما نعلمه لبس  
 والفضية فاضمة بوقوعه لما دفعه من المنازعة والمباينة والله اعلم بحقيقة  
 قال وكتبت ان يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البخاري عن السائب قال سمعت  
 ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعدا فاسمعت احدا منهم  
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم  
 احد قال العصفالي في شرحه لم يبين ما حدث به وذاخر ابو يعلى في طريق  
 يزيد بن حبيب عن السائب بن يزيد او عن حديثه طلحة انه صلى الله عليه وسلم  
 ظاهر بين ورعين يوم احد والله اعلم **باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** المغفر كبره الميم وفتح الميم كسر تحت البيضة ويطلق على  
 البيضة ايضا واصل المغفر السنة كذا في المغرب وهي حلقة شمس في الاربع  
 على قدر الراس وفي الحكم هو ما يجعل من فضل ريع الحديبية على الراس  
 كالقنطرة وقبل موروف البيضة هدنا قتيبة بن سعيد هدنا  
 مالك ابن انس اي صاحب المذهب عن ابن شهاب اي الزهري  
 عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر وفي  
 رواية عن مالك مغفرة من حديد بجارضة ما روى مسلم عن جابر قال سمعت

البيضة مفتحة الموصلة دمورون توغلكه باسمه كبر  
 يراق تاثير افسون ديو وان حو  
 المغفر ثور زره در كرم بانته مقدار كرايشند  
 تقية كرك التنة كيكور وانه حو



رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجل لاجل احدكم ان تجل بكلمة السلام واجيب  
كل من دعاكم من غير نهار ولم تفلح له بعد كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فله ادخلها  
منها للقتال وقبل حفص النبي بما اذا لم يكن ضرورة في حله ولما دخل عام عمرة  
القبضا ومعه مع المسلمين السلاح في الغراب واما جرحه فمكروه وقيل  
المراد من النبي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز ان يكون النبي بعد فله صلى  
الله عليه وسلم على ان يجوز له ما لا يجوز لغيره فليل له اي بعد ان يخرج المغفر هذا  
ابن حنبل يجهل ومهمل مفتوحين اسمه عبد الغنى فلما اسلم سعى عبد الله  
متعلقا بسائر الكعبة فخر بعد خبر اي فخر فله لانه كان ارتد عن الاسلام  
بعد ان كتب الوحي وقتل لما كان في مكة لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم  
على الصدقة واتخذ قنطين بغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
قال العصام دخل الكعبة وتعلق بالسارية مستكبا بان يخرجه فله لانه  
انتهى وليس في الحديث ما يدل على دخوله والتمسك غير صحيح فانه لم يكن يؤمن  
وانما تعلق بما هو من عادة الجاهلية انهم كانوا يعظمون من تمسك بذيل الكعبة  
في كل حربة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل  
داري امن فله من امن ومن اطلق عليه بانه هو آمن لانه المستثنى لما  
عنه الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا اؤمنهم  
لا في حل ولا في حرم الحويرث بن ثقيف وهلال بن خنظل ومقبس بن صبانة و  
عبد الله بن ابي سرح وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند البزار والحاكم و  
البیهقي في الدلائل نحوه لكن قال اربعة نزلوا امان وقال اقبلوهم وان  
وجدتموهم متعلقين **بأسار الكعبة** فقال قتلوه وقتل مير بن عبد الله  
انه وقع عند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث  
من راي منكم ابن خنظل فليقتل ومن رواية زيد بن الجناح عن مالك بهذا اللفظ  
كان ابن خنظل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر انتهى يعني فكان  
ذلك سبب لاداره وقيل سببه ان صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقا و  
بعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له وكان مسلما قتل منه لاوامر  
مولاه ان ينج يشا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فغضب  
عليه فقتله ثم اراد من مشركا فغضبنا به ثم توجه الامر على النبي طين على خنظرة الكعبة

الكعبة فسقط عنهم يقبل واحد واختلف في قاتله واما قول ابن حجر او على فرض  
العين فيلزم كلا المبادورة القتل فله ان يلزم منه عصيان الباقي بمبادورة قاتله  
مع انه لم يحفظ انه كان في طين في المحضرة فوجه المبادورة فله على ان يلزم منه كونه  
صلى الله عليه وسلم وحده واما قول العصام انه امر واحد منهم بقتله لاجل ما هو  
من قبيل اسناد البعض الى جمع بينهم كالارتباط وهذا قبل فله سعيد بن حريث  
وحده على ذكره اهل السيرة في حقه لما ذكر العسقلاني في المواهب ثم انه روى  
ابن ابي شيبة عن طريق الى عثمان بن النضر ان ابن ابي بركة الاسلمي قتل ابن خنظل  
وهو متعلق بأسار الكعبة واسناد صحيح مع ارساله وهو اصح ما ورد  
في تعيين قاتله وبه جزم جماعة من اهل اخبار السيرة وتكمل بقية الروايات على انهم اتفروا  
قتله فكان البياض منهم ابو بركة ويحتمل ان يكون غيره تركه فقد جزم ابن  
صفان في السيرة بانه سعيد بن حريث وابا بركة الاسلمي اشتركا في قتله  
ولا ينافيه ما في رواية انه استبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق  
سعيد عمارا وكان اشبالا رجلا فقتله الحديث قال ميرك وكل الواقدي فيه  
اقوالا منها انه قاتله شريك بن عبد الله العجلاني وزعم انه ابو بركة وقيل فله الزبير  
والله اعلم وروى الحاكم عن طريق الى معمر بن يوسف بن يعقوب بن اسباط  
بن يزيد فان فخره عبد الله بن خنظل فمات استار الكعبة فقتل من المعام  
وزعم قال ميرك ورجاله تعاقب الا انه في ابي معمر معالا قال واختلف في  
قاتله فقتل سعيد بن زيد رواه الحاكم وقيل سعد بن ابي وقاص رواه البزار وقيل  
الزبير بن العوام رواه الدارقطني والحاكم والبزار والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن  
ياسر رواه الحاكم وقال البلاذري ثبت الاقوال انه الذي باشره فله منهم ابو  
برزة ضرب عنقه بين الركن والمعمام قال ابن حجر وليس في الحديث حجة  
لعمته فله سببه صلى الله عليه وسلم الذي قال به مالك وجماعة من اصحابنا  
بل نقل بعضهم فيه الاجماع الا لو ثبت انه لفظ بالاسلام فقتل بعد ذلك واما  
اذا لم يثبت فلا حجة فيه على انه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحمال الله صلى الله عليه وسلم  
فله فله صاحب ذلك المسلم الذي قتله فله في واقعة حال فله محمدا ويؤيده ان  
ابن ابي سرح وكان من رض صلى الله عليه وسلم على فله لانه لابي خنظل  
فيما امر عنه لما اسلم فله من صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله انتهى والظاهر



انه ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر فليس من باب المنافع فيه  
 وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه صلى الله عليه وسلم واختلف في استنابته  
 وقبول توبته والظاهر ان توبته سبب انظرها مقبولة عنده وانما يقبل هذا او يسكت  
 قال ابن حجر وفيه جهة لكل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا يجزئ انتهى  
 وهو غريب من وجهين احدهما انه قلله لا بسبب حد او لا قصاصا لانه كان حربيا و  
 ثانيا انه قلله لا بتصور من غير ان يتجسس عليه ثم اطال بالاطمان تحت ولده انزكا  
 بحقه قال الحنفى مع انه حتى يعلم منه ان الحرم لا يمنع من اقامة الحد ودعا في خارج  
 والنجاء اليه وقيل انها جاز ذلك في تلك الساعة انتهى وفي اوده ظ لا لمصلحة  
 مفروضة عندنا فمن في خارج الحرم ثم المسلمين ثم النجاء اليه فانه لا يقبض منه بل  
 لا يطعم ولا يشرب حتى يقطر الى الخروج منه ثم يقبض ومكة حينئذ كانت دار  
 حرب وابن خطل من النخعيين فوفق المصالحه بقول اربعة منهم  
 على القول بان مكة لم تفتح عنوة واما على الصحيح ان فتحها كان عنوة فلا اشكال فيه  
 حدثنا عيسى بن احمد ثقة اخرج حديثه الترمذي والشافعي حدثنا عبد  
 الله بن وهب تقدم قال حدثني مالك بن انس عن ابن شهاب وهو  
 الزهري عن ابن عمر بن مالك بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام  
 الفتح الى سنة ثمان من الهجرة وعلى راسه المغفر بلام التعريف في جميع نسخ  
 المصحح والاصول المعتمدة واما قول العصام في بعض الاصول مغفر فانه اعلم  
 بصحة ثم للجمع بينه وبين الحديث الا ان كان على راسه عمامة سوداء  
 المخرج في سلم انه عقيب دخوله نزع المغفر ثم لبس العمامة السوداء فخطب  
 بها الرواية خطب الناس عليه عمامة سوداء اخرجها سلم وخطبة كانت عند  
 باب الكعبة بعد تمام الفتح وهذا الجمع لقاضي عياض واخاره العراقي وفيه ظاهر  
 الحديث يدل على ان العمامة كانت على راسه حين دخوله مكة لان زمانه الى ان  
 ان يكون متحدا مع زمانه عامه اللهم الا ان يقصد الاستماع في زمانه دخوله مكة  
 وانه اعلم وقيل ان سودا عمامته لم يكن اصلها بل كان المغفر فوق العمامة  
 في الايام الحارة وكانت العمامة مستحقة وسكونه بسببه ولما رفع المغفر عنها  
 ظن الراوي انها سوداء ويدل عليه رواية دخل عليه عصابة وسماوه  
 اظهر في الجمع من الجميع والله اعلم واما قول ابن جرير ان قصر على المغفر بين انه دخل

ودخل منها بها للقتال وخر اقتصر على العمامة بين انه دخل عليه محرم فجمع غريب من  
 وجهين احدهما انه لبسها لابل على عدم احرامه لانه الاحرام بالنية واللبس  
 جائز للصورة والثاني انه لبس المغفر كمنى للذاليتين على زعمه فلا يجزئ الى ذكر  
 العمامة على ان يقول بغير صحة عدم احرامه ان سببه كونه صلى الله عليه وسلم  
 مترد بين حصول تمكنه من الدخول في ارض الحرم وبين عدم الوصول اليه بسبب  
 منع الاعداء فكان مقصده الا انما هو قرب الحرم لينظر كيف الامر الى الغلبة  
 ام لا فيجوز الميقات بغير احرام ثم دخل مكة بغير ترك على ما هو مقتضى ههنا  
 من ان الاقارب اذا قصد سنان بني عامر له المجاوزة في الميقات بغير احرام ثم  
 دخول مكة باختياره محرم او غير محرم قال ميرك وزعم بعض أهل السيرة انه كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم مغفرا يقال لاحدهما الموشح ولآخر السبع وقال بعضهم  
 كان له بيضة وكان في راسه يوم اهدوا علم ابنه بطلان ذكر ان بعضهم انكروا على  
 مالك قوله وعليه مغفر انه تغدبه والمحمول في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه  
 عمامة سوداء ونقبت بانه العلماء وجدوا بصفحة عشرة انرا غير مالك تبعوه  
 في ذكر المغفر وتقدم الجمع بينهما قال الحاشي واما قال الزهري قال طول كلامه  
 اوله سنة ثم في وقت اخر منه واما قول ابن جرير فاعل قال هو ابن شهاب  
 هو ظاهر السباق لا التزمذي حتى يحكم على الحديث بانه معلق فمد فوج به سببا  
 المطابق للسباق انه في كلامه نس مع انه اذا كان في كلام ابن شهاب  
 يحكم على الحديث بانه من رسل فلما نزع اي نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المغفر ونجا عن راسه جاءه رجل فقبل هو ابو برة الاسلمي فقال الى  
 ابن خطل متعلق باسم الكعبة مبتدأ وخبر فقال اي النبي صلى الله عليه  
 وسلم اقلوه اي انت واصحابك ففيه نوع من التغليب او الالتماس  
 ويؤيد الاول رواية قتله قال ابن شهاب اي الزهري قال ميرك وهو  
 موصول بالاسناد المتقدم وليس يعلق لما وقع في الموطاء من رواية ابن مسعود  
 وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يومئذ محرم ولا يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرم اي  
 على صورة الحرم لانه كان لبس الحلال والله اعلم بالحال وقد خالف الحنفى  
 مذهبه حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يردت كذا انتهى قال ميرك



افرحه البخاري عن طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد ولفظه ان النبي صلى  
عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال اقلوه وقال في اخره قال مالك ولم  
يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم بما وافرحه البخاري ايضا عن  
طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقلوه بصيغة الجمع كما هنا انتهى الجمع  
انه قال له اقلوه ولما علم انه قلوه وحده صعب قال اقلوه ولهذا ابتادوا الى قلته  
ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محمدا دليل على ان هذا القول يقتضي قلته لا غير خارج  
من غير ان يكون مستلذا لابس المغفر كما سبق تحقيقه وعليه محل قول جابر في رواية  
مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير  
احرام ثم اعلم انه دخول الحرم من غير الخائف المناسب للقتال بغير احرام لا يجوز عندنا  
وعليه الجمهور خلافا للثقة فيمنه على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تكن  
حاجة ونقل عن اكثر العلماء قال مالك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد  
حج او عمر هل يجب عليه الاحرام فالتشهور من هذا الشاخي عدم الوجوب  
مطلقا اي سواد دخل لاجته تشكر كخطاب دعت اس وصياد ونحوهم او لا  
تشكر كتمارة وكازبارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف يجب مطلقا التشكر  
عن الائمة الثمة الوجوب وفي رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر الزهري  
والحسن اهل الظاهر وحرم المناجاة باستثناء دوى الحاجات المتكررة واستثنى  
الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر انه اكثر الصحابة والتابعين  
على القول بالوجوب واما قول الطحاوي انه دخله صلى الله عليه وسلم مكة بغير محرم  
من ضابطه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تخر لى الساعة في هذا يوم  
المراودة لك جواز دخولها بغير احرام لاحترام القتال فيها لانهم اجمعوا على ان  
المشركين لو غلبوا والعياذ بالله على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد  
عكس سنة لاله النودى فقال في الحديث دلالة على انه مكة بتق دار السلام  
الي يوم القيمة فيظهر ما صوره الطحاوي على انه في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف  
ثابت وقد فكاه القتال والماوردى وغيرهما قلت ما صوره الطحاوي في غير  
صحة لازم الوقوع ولذا خالف من خالف واما دعوى الاجماع فصحق ولا ينافيها  
في لغة الفقهاء او غيره فيظن بطلان والله اعلم بالصواب **باب ما جاء في عمامة**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** ثم في نسخة رابطة نسخة والعمامة بالكتب معروفة

معروفة ورواه العمامة حيث قال بالفتح كالعمامة وقد تطلق على المغفر والبيضة  
على في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يبعد على الراس  
سواء كان تحت المغفر او فوقه او ما يشد على العنق او غيره ما يشد على  
راس المريض ايضا انتهى وتعارض العمامة وابن حجر هنا بما لا يجدي نفعا فان  
غير ذكر كلامهما ايرادا ودفعنا حديثنا محمد بن ابي رعدنا وفي نسخة قال حدثنا  
عن عبد الرحمن بن حماد عن حماد بن سلمة عن تقدم تحقيق بحثنا، والله  
علامة التحويل الاسناد وحدثنا محمود بن غيلان وكنع عن حماد بن سلمة  
عن ابي الزبير عن جابر ابي ابن عبد الله الانصاري قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام و  
استدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض افضل  
لمسبق غير ان خبرنا بكم البيضا وقال الجزري وفيه شارة الى ان هذا الدين لا يتغير  
كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي نسخة الزيلعي في علمنا الحنفية انه  
يسن لبس السواد حديث وقد جمع السيوطي جازا في لبس السواد وذكر  
فيه احاديث واثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب انه قد روى بعض العلماء  
الكلباء العباسيين عن اولاد المعتمد بالله انه نكح العمامة ولبسها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعنه العباس وهي بين اهل الكوفة نداء اولونها بينهم ويجعلونها  
على راسهم فيقولون الكوفة وهو الاثر بخبر من مصر في يد اولاد الكوفة وفيه  
الحنفية على راس السواد يوم تولية السلطنة واعلم انه صلى الله عليه وسلم  
كانت له عمامة تسمى سحاب وكان يلبس تحتها الفلاس جمع قلنسوة  
وهي عمامة مبطن بستر بالراس قاله الفراء قال غيره هي التي تسمى بها العمامة  
السنية والعرقية وروى الطبراني وابوالشيخ والبيهقي في الشعب عن  
حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات  
اذان يلبسها في السفر وما وضعها بين يديه او اصدى اسناد ضعيف  
ولايه داود والمصنف فرق ما بينا وبين المشركين العمامة على الفلاس  
قال المصنف غريب وليس اسناده بالعام وروى ابن ابي شيبة دخل مكة يوم  
الفتح وعليه ثنية سوداء وان عمامة كانت سوداء وروى ابن سعد



امر ابيه سوداء انتهى العتاب حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان ابي عيسى  
 غم اور بعضهم وبهملة وكس واد واد الوراق يتشد الزاد ابا ج  
 الورق او صافه او منسوب الى ورق الشجر اخرج حديثه سلم والاربعة عن  
 جعفر بن عمرو بن حريث مصغر مت بهميتين وثلاثة روى عنه سلم والاربعة  
 عمر ابيه قال رابن على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يجمل عام الفخ وغيره  
 وقال الخطبة وغيره ما يوم الجمعة او غيره ويسمى ما بينه حدثنا محمود بن عيسى  
 ويوسف بن عيسى قال حدثنا وكيع غم اور الوراق غم جعفر بن عمرو بن حريث  
 عمر ابيه النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس الى على المنبر كافر ورواه سلم  
 وبهذا ائنه فغ ما قال بعضهم من ان ابا لبس السواد انما كان في فتح مكة فقط لا خطبة صلى  
 الله عليه وسلم بمكة لم تكن على المنبر بل كان على باب الكعبة والله اعلم ولهذا ذكر  
 صاحب المعارج هذا الحديث في باب خطبة الجمعة وعليه عمامة سوداء  
 اي قد رخص فيها بين كنفية يوم الجمعة رواه مسلم كذا في المشكوة وفي بعض  
 نسخ السامع عصاة سوداء وهي بمعنى العمامة على في المغرب والفاطوس  
 مأخوذة من العصب وهو السد لما يشده وهذه النسخة تارة ما تقدم من  
 كونه العمامة تحت المغفر والله اعلم قال مير حيد عمرو بن حريث في معنى  
 حديث جابر واورده في طريقين وزاد في الطريق الثاني خطبة الناس اي يوم  
 فتح مكة وهذه الخطبة عنه باب الكعبة على بعضهم من كلام العسطلاني واخرج  
 مسلم في طريقه الى اسامة غم مافرا قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث غم  
 ابيه قال كالى النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء  
 قد رخص فيها بين كنفية وقوله طرفها بالثنية في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها  
 بالافراد قال الفاضل عياض وهو الصواب المعروف انتهى وقد لبس السواد  
 جماعة كعلي يوم فتل عثمان وغيره كالحسن كافر بخطب شباب سود وعمامة  
 سوداء وابن الزبير كافر بخطب بجامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء  
 وجبة سوداء وعصاة سوداء والنس وعبد الله بن جبر وعمار كافر بخطب  
 كل جمعة بالكوفة وهو امير ما وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كافر بلبسها  
 في العيدين وابن عباس كافر بعتم بها وورد بسند واه بسط على جبريل

جبريل عليه قباء اسود وعمامته سوداء فقلت ما هذه الصورة لم ازل  
يهبط بها على قف قال هذه صورة الملوك فمن ولد العباس عليك قلت واهم على  
حق قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده  
حيث كانوا وابن كانوا قال جبريل ليأتين على منك ما يزعم الله فيه الاسلام  
بهذا السواد فقلت رب استهم ممن قال من ولد العباس فقلت فمرايتهم  
قال مرايتهم اهل فراسن قلت واهي شبي يملكون قال الاحضر والاصفر والحم  
والمدور والسير والمبر والدينا والمحتر والملوك الى المستقر وسال الكشي  
الا وراعي عنه فاجابه بانه يكره لانه لا يجلي فيه عروس ولا يبي فيه حم ولا  
يكفن فيه ميت قال النووي في الحديث جواز لبس السود في الخطبة وان  
كانه لا يبعث افضل منه حدثنا محمد بن اسحق الهمداني بسكون الميم  
نسبة الى قبيلة باليمن اخرج حديثه الاربعه حدثنا يحيى بن محمد المديني  
نسبة الى مدينة السلام على الاصح اخرج حديثه ابو داود وابن ماجه و  
في نسخة صحيحة المدني عن عبد العزيز بن محمد اخرج حديثه السنة عن  
عبيد الله بن عمر نسبة الى الجدا هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
مات قبل اخيه سالم كذا في الكاشف عن نافع بن عمر قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا اعتم بشف بد الميم اى لف عمامته على راسه سول علمت  
اى ارضى طرفها الذي يسمى العلامة قال في المغرب سدل الثوب سدا لا من  
باسطرب اذا ارسله من غير ان يقيم جانبيه وقيل هو ان يبقية على راسه  
ويرضيه على منكبيه واسدل خطأ بين كنفية بالثنية وفي رواية ارسلها  
بين يديه ومن خلفه والافضل هو الاول فقد ورد ابن الجوزي في الوفاء من  
طريق الى معشر عن خالد الحذاء قال حضرني ابو عبد السلام قال قلت لابن عمر  
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعم قال يدركور العمامة على  
راسه ويبرسها من وراءه ويرضى لها ذوائه بين كنفية قال نافع وكان ابن  
عمر يفعل ذلك كانه هذا من كلام ابنه وقوله قال عبيد الله من كلام عبد العزيز  
وبنه عليه بترك العطف لاحكام الراويين ولو كان كلام ابن عيسى انقطع  
ورأيت القاسم بن محمد وسالما ينفلان ذلك اى ما ذكره من اسدل  
طرف العمامة بين الكنفين عطف على قوله قال نافع لان كلبها من كلام عبيد



كذا حقه العصام والله اعلم بالمرام قال ميرك قد ثبت في السير واما  
صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبرح في علاقة احيانا بين كتيبة احيانا  
يلبس العامة من غير علاقة وقد اخرج ابو داود والمصنف في الجامع بسند  
غير شيخ من اهل المدينة قال سمعت عبد الرحمن عوف يقول عمن روى  
صلى الله عليه وسلم قال يا بن بدي وخر خلفي وروى ابن ابي شيبة عن علي  
كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم عمه بعامة وسد طرفها على ثوبه  
في شج السنة قال محمد بن قيس رابن ابن عمر معهما قد ارسلها بين يديه  
وخر خلفه فلم يقدما ان الايمان بكل واحد من تلك الامور سنة قال ميرك  
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس القلائس تحت العمام  
ويلبس العاميم بغير القلائس قال الجزري قال بعض العلماء السنة ان يلبس  
الغلسوة والعامة فالبس الغلسوة وهذا فهو زي الشركين لما في حديث  
ابي داود والترمذي من حديث وكانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول فرق ما بينا وبين المشركين العاميم على القلائس وقال شيخ  
الجزري في تصحيح المصاحح قد تبعت الكتب ونظفت من السير والنواحي  
لاقت صلى الله عليه وسلم في بيتي فقلت صلى الله عليه وسلم فقلت على شئ حتى اجزي  
من اني به انه وقف على شئ من كلام النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم  
عمامة قصيرة وعمامة طويلة وانه القصيرة كانت سبعة اذرع والطويلة اثني  
عشر ذراعا انتهى وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة اذرع مطلقا  
من غير تقيد بالقصير والطويل والله اعلم وقد كانت سيرته في طلب ان يرفع  
للناس عن اذنبه العامة بعض الراس للافات كما هو متداول في قولها المكتبة  
وقصة الرومية وصورة الابن في المظفر والبر وفكان يجهلها وساطين ذلك قال  
صاحب المدخل عليك ان تتسول قاعدة او تنعم قائما انتهى قال ابن القيم  
عن شيخه ابن القيم انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما راي  
ربه واضعا يده بين كتيبة اكرم ذلك الموضع بالعدنة قال العراقي لم يجد ذلك  
اصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيل رايها وضلا لها اذ هو مبني على انها اليه و  
اطلا في الاستدلال له والخط على اهل السنة في غيرهم له وهو انبات الجهة  
والجسمه له تعالى ولها في هذا المقام من القبايح وسوا الاعتقاد ما تقدم عنه الا ان

الاذان وتغضي عليه بالرؤر والبهتان فحقها الله وقبحه قال بقولها واللام  
احد واجلاء مذهبه مبرون في هذه الوصية القبيحة كيف وهي كثر عنه كثيرين  
اقول صانها الله في هذه السنة الشنيعة والسنة الفظيعة وخر طالع شرح  
منزل السير بين تبين له انها كانا من اهل السنة والجماعة وخر اولياء هذه  
الامة وما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام  
يعني الشيخ عبد الله الانصاري الجنبلي قد سسر الجلبى تبين حريته في السنة  
ومقداره في العلم وانه مبرى محاربه به اعداده الجهمية من التشبيه التمثيل  
على عادتهم فمرمى اهل السنة كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب والخاصة  
بانهم روافض والمعتزلة بانهم نواصب حشوية وذلك ميراث من اعداء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمية ورمي صحابه بانهم ضباة قد اتبعوا  
دينا محمدا وهذا ميراث لاهل الحديث والسنة من يبيهم بتلفيق اهل الباطل  
لهم باللقاب المدعومة وقد سسر روح الش في حيث يقول قد  
سب الى الرفض انه كان رفضا صاحب آل محمد فليست هذه الثقلة التي رفضي  
ورضى الله عن شيخنا ابي عبد الله بن شيمية حيث يقول انه كان نصيبا  
صحب محمد فليست هذه الثقلة التي راضي وعفا الله عن الثالث حيث  
يقول فانه كان يجتنب ثبوت صفاته وتنزيهاها عن كل ابل مقتر فاني  
بجد الله بربى مجسم بملوا سهدوا واملوا اكل محضر ثم ذكر في الشرح المذكور  
ما يدل على براءة من التشيع المظهور وهو ان حفظ حرمة نفوس الاسماء و  
الصفات باجرا اجبارا على طواجرها وهو اعتقاد من هو بها المتبادر الى  
افهام العامة ولا تغني بالعمامة الجهال بل عمامة الامة كافا لذلك رحمه الله  
وقد شغل غرولة تكا الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرف  
مالك حتى علاه الرحماء ثم قال لا استواء معلوم والكيف غير معقول  
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فرق بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة  
وبين الكيف الذي لا يعقل البشر وهذا الجواب من مالك شاف عام في  
جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والآلة  
والقول والفضب والرحمة والفتى فمعاينها كلها معلومة واما كيفيتها  
فغير معقولة اذ تفعل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان



ذلك غير معلوم فكيف نقول لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا  
الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير كيف  
ولا تعطيل ومن غير كيف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي  
عنه من هذه المخدقات فيكون اثباتك من غير التشبيه ونفيك من غير  
غير التعطيل فمن نفي حقيقة الاسماء فهو معطل ومن شبهه بالاسماء المحذورة  
على المحذورة فهو معطل ومن قال هو اسواء ليس كذلك شي فهو الموهوم المنزه  
انتهى كلامه وبين حرامه وظهر ان معتقده موافق للاهل الحق من السلف وجمهور  
الحنابلة كما لطعن الشيخ والتقيع الفضيح غير وجه عليه ولا منوجه اليه فان  
كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجاهد الاقدم في حقته الاكبر فان  
له تعالى وجه ونفس فما ذكر الله في القرآن من ذكر الوجه والبدن والنفس فهو  
له صفات بلا كيف ولا يقال ان به قدرته او نعمته لانهم ابطال الصفة وهو  
قول اهل القدر والاعتزال ولكن به صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفات  
من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتهى عنه التجسيم فالمعنى البدع الذي ذكره في  
الحديث الكرم له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواد الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ربه في المنام ادخلى الله سبحانه عليه بالنعيم الموصوف عند ارباب الحال  
والمقام وهو ان يكون مذكرا بهيته ومفكرا بروية الحاصلة من كمال تجليته وتجليته  
والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيتهم وجلي مراتب  
علوهم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام المحضور والبقا وتخلصوا عن حده  
الخطور والفناء رزقوا الله اشواقهم واذا فاقوا احوالهم واخلاقهم وامانتهم  
على محبتهم وحسنهم في زمرة من هدانا يوسف بن عيسى هدانا وبيع هدانا  
ابو سليمان اي ابن عبد الله بن خنظلة اخرج حديثه الشيخان وغيرهما وهو  
اي ابو سليمان هو عبد الرحمن بن العنبر قيل بمعنى المنقول من الغسل  
به خنظلة الانصاري وهو عبد الرحمن المذكور قال ميرك هو عبد الرحمن  
ابن سليمان بن عبد الله بن خنظلة بن ابي عامر المدني الانصاري المعروف  
بابن العنبر والعنبر جد ابيه خنظلة عنده الملازمة حين استشهد باحدا  
كان جبا حين سمع نفي اهد ولم يفسد له غسل الجنازة ففسدته الملازمة غسل  
الجنازة عن طهرته الى مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم خطب الناس قال ميرك هذه الخطبة وقعت في مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بتزكيات الانصار كما اخرج البخاري  
في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن العنبر بهذا الاسناد وقال خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعليه محبة متقطعا على ثوبيه وجليه عصاة وسما حتى جلس  
على المنبر فحمد الله واشفي عليه ثم قال ما بعد ايها الناس كثير من وتعل الانصار  
حتى يكونوا كاللحم في الطعام فمن ولي منكم امرا يصرفه اهدا ويغضه فليقبل من  
محبتهم وليتخا وزعهم سيئهم وفي حديث انس عنه ايضا في هذه القصة  
فقصه المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم وقلية اي على راسه عصاة بكسر  
وفي بعض النسخ عامة بدل عصاة عكس سبق على ان العصاة تاتي بمعنى العامة  
كان في القاموس وغيره وسما تفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء  
كان في نسخة ومنه قول عثمان رضي الله عنه وقد راى غلاما مليحا وتسموا بشدة  
لونه اي سودا والنقرة التي في دقته لئلا يقبض العين وقيل معنى وسما  
انها ملطخة بدسوة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان كثير دهنه كما مر  
الدسمة عجرة الى السواد وقال ميرك يحتمل ان تكون اسودت من العرق و  
الدسما في الاصل الوسخة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونه في الاصل  
وفي حديث انس عند البخاري انها حاشية برد والى حاشية غالبا تكون في لون غير  
لونها الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم باب **باب في فضيلة الانصاري**  
**عليه السلام** الا ان ارباب الكوفة وتوث كذا في القاموس والمراد هنا  
ما يستر اسفل البدن ويقابل الرداء وهو ما يستتر على البدن ولعل حذفه  
في العنوان من باب الاكتفاء لقوله تعالى سابل تعقبكم الحر والبر ودونكم  
الجور في الوفا باسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعين ونصفا ونقل ابن القيم عن  
الواقدي انه رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوله ستة اذرع في  
ثلاثة اذرع وسنمه وازاره من سبع عمار طوله اربعة اذرع وسنمه في  
ذراعين هدانا احمد بن منيع هدانا اسمعيل بن ابراهيم هدانا ابوب  
الحسن بن علي بن محمد بن هلال روى عنه الستة عن ابي بردة قيل اسم  
عامر وهو تابعي كوفي كان حلي قضا الكوفة بعد شريح فخره الحجاج وهو جد الى



الحسبي السعري الامام في الكلام وفي اصل العصام غم ابيه اي الى موسى الاسعري  
 الصبي المشهور قال وفي اكثر الاصول ليس غم ابيه وبذلك لا يصير الحديث مرسل  
 لان ابا برة كما انه يروي عن ابيه يروي عن عاتبة انتهى وفيه انه غير موجود في اصناف  
 المعامل باصل السبب كونه وعجزه وكذا في سائر النسخ اى حصة مع انه موجود  
 لوجه لوجب ان يصير الحديث منقطعا الا ان ثبت انه سمع من عاتبة ايضا والا  
 فجزوه وانما عنها لا يجعل الحديث مستصلا كالحق في الاصول قال اي بوبرة  
 اخرجت البناء عاتبة اي ابا بنفها او بامرنا كعبه الكاف ثوب  
 معروف على ما في القاموس والمردود هاردا فليبدأ بشدة بالموجزة المفتوحة  
 اي مرقعا يقال لبنت الثوب اذ ارقعة وقيل التلييد جعل بعضه ملتصقا  
 ببعض كانه زال وطانة ولينه لم يترك بعضه على بعض ولذا قال الحنفى في معناه  
 اي مرقعا صار كاللبد واستشهد العصام وقال انه ابعد مع انه قوله اقرب  
 ففي شرح مسلم للنووي الملبد المرفق وقيل هو الذي تخن وسطه من  
 صار كاللبد وقال الحنفى قال ثعلب يقال للرقعة التي يرفع بها القميص  
 لبدته وقال غيره هي التي يضرب بعضها في بعض حتى تتركب ويجمع وقال  
 الجزري الظاهر انه المراد باللبد هنا الذي تخن وسطه وصنف لكونه  
 لم يكن قتيضا كذا ذكره ميركاه وازار غليظا اى حشا فقلت  
 اي دفعا لنوم ان هذا اللبس في اول امره قبل ان يوسع الله عليه منجه ونصره  
 قبض بصفة المجهول القابض معلوم الى اخذ روح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذين اي تواضعا والكسارا وعبودية وانقار واجابة له عانه  
 حرارا اللهم اجنني مكينا وامتنى مكينا وهذا الحديث اخرج البخاري ايضا  
 وفي رواية ازار غليظا مما يصنع باليمن وكسا من هذه التي تدعون الملبدة و  
 هذه الرواية تفيد معنى ثلثا كلبه او هو انه صفة كاسفة لكسا واما التلييد  
 في اصل النسيج وانه الترفيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووي في الحديث اثنان  
 بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزمادة في الدنيا ولانها والاعراض عن  
 اعراضها وشبهوا انها حيث اخار لابسها واخرها بما يحصل منه اولى الكفاية بها  
 انتهى وفيه دليل على انه الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر ويرد على من قال انه صلى  
 الله عليه وسلم صار غنيا في آخر عمره ونهاية امره نعم ظهر له الملك والغنى ولكن

انك اكليم ومكليم قسندون اور تيجو  
 سنه داره قور

ولكن اخار الفقو والفنا لكونه متبعا لجمهور الانبياء ومتبعا لحداثة الاولياء و  
 الاصفيا حدثنا محمود بن عتيق حدثنا ابو داود عن سمعة عن الاسعث بن سيم  
 بالصبغة قال سمعت عني اسمها بهم بضم الراء وكونها الهاء وبنت الاسود  
 بن خالد كذا في التفرير وقيل بنت الاسود بن حنظلة كذا في غيرها اي عمه  
 اسعث بن سيم اسمه عبيد بن خالد المحاربي سكن الكوفة واما ما قال العصام  
 انه الاصم فانه يعلل نسخ غم ابيه اي عم ابن الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا  
 في اصناف ولا في النسخ اى حصة نعم ذكره ميركاه في كتاب تهذيب الثمال غم  
 ابيه وجند يرجع الفخيم الجور الى الاسعث ولا يخفى انه عم عمه الشخص هو عم ابيه  
 قال بنينا اما مشى الى بصفة المضاف استخضار الحال الماضية بالمدنية  
 اى في المدنية كانه بعض النسخ وفي نسخة بنينا كحف الميم واصله بين وهو الكو  
 وقد شيع ففتحها فتولد الفا وقد تراوينا ميم وبها مضاعفان لما بعدهما وقيل  
 ما والالف عوضا عن المضاف اليه الميم وفي المغرب بين من الظروف  
 اللازمة للمضافة ولا ايضا فالا الى اثنين فضا عدا او ما قام مقامه كقوله  
 نعا عوان بين ذلك وقد كذفت المضاف اليه ويعوض عنه ما والالف و  
 في النهاية هما ظرفان بمعنى المفاجاة وبضا فان الاملة من فعل فاعل او متبدا  
 وجز وحينما جاء الى جواب يتم به المعنى والاصح في جوابها انه لا يكون فيه او واذا  
 قد جاء في جواب بئرا يقال بئرا زيد جالس دخل عليه عمرو واوغل عليه اذا بالالف  
 للمفاجاة استأخر ظني قال صاحب الكشاف في قوله تعالى واذا ذكر الذين  
 من دونه اذا هم يستشرون العاطف اذا معنى المفاجاة تفديره وقت ذكر  
 الذين من دونه فاجاوا وقت الاستيفار بمعنى الحديث وقت مشيى بالمدنية  
 فاجات قولنا ظني فحينئذ بينا ظرف لهذا المقدور واذا مفعول بمعنى الوقت  
 فلا يلزم تقدم مفعول المضاف اليه على المضاف كذا حقه الحنفى يقول اي ذلك  
 الانس من بل عين الاعيان وانس ان العين وعين الانس من عين رآني سبلا  
 ازارى وغافل عن حسن شعارى ثم قوله يقول خبر المبتدأ الموصوف والمقول  
 قوله ارفع ازارك اى غير الارض فانه الى الرفع انتهى من النقيى اى افرس  
 اليها وادل عليها لانه بدل غالبا على انتفاء الكبر واخيلا والماء مبدلة من الواد  
 لان اصلها من الوفاة فلما كثر استعماله توهوا ان الماء من نفس الحروف فقالوا



نقل بنى مثل رمى يرمى وفي بعض النسخ انى بالنون من النقاء اى انطق من الكون  
 وابنى بالموحدة اى اكثر واما للشوب فعمل صلى الله عليه وسلم امره بالصلوة  
 الدينية وهى طهارة القلب او القلب اولاً لانها المتى بالذات وبنائها  
 بالمنفعة الدينية فانها تابعة للاخرى وبنائها الى ان المصالح الاخرى لا تخلو  
 عن المنافع الدينية واما قول ابن جرير وانى من النسخ فى نسخة ابنى اى الترتيب  
 فغير موافق للاصول المعتمدة والنسخ المصحح مع انه المناسبة المعنوية تقتضيهما  
 بل النفاذ وهى عين النقي او بعضها فى المعنى والى اصلها اختلاف النسخ  
 فى انى لان ابنى بناء على انه بعد النقطة الغوفية او بوجدها ويحتمل الاخر فيجوز  
 لانه مستثنى عنه بالاول فمال يظهر لك وجه المعول فالتفت كذا الخط ميرك  
 فى الهامش واقفا عليه علامة نسخة صحيحة اى نظرت الى ورائى فاذا هو  
 اى الانسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فاعتذرت عن فعلى  
 فقلت يا رسول الله انما هى اى الازار والناثبات باعتبار الجبر وهو قوله  
 برودة بضم الموحدة كساويله الاعراب ملحا بفتح الميم باثبات ط و  
 المنة بالضم بياض نالط سواد على فى الصحاح وقيل الملحا التى فيها خطوط  
 من سواد وبياض وقيل فيه البياض اغلب واما قول ابن جرير ملحا بضم اوله فهو  
 سهو منه وكان الصحاح اراد ان مثل هذه الاحياء فيها وان امر نفاذاً وبنائها  
 سهل لا كلفة معها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به المستعمل على  
 كمال الحكم الشاملة لعموم الامم بسببه وجئته قال مالك باستفهام التكاثر  
 وبنائها فى بنى بنى الى اليس لك فى فعلى المحنوى على قوله وحال  
 اسوة بضم الهمة وكسر اى قدوة وسابعة واما قول الحنفى اى فى قوله  
 خلا بياض قوله فحفظت اى الى اليس فاذا ازاره باعتبار طرديه  
 الى نصف ساقية وفيما تراه الى انه ينبغي للكامل ان يكون جامعاً بين القول  
 والفعل ليكمل هذا وقد اخرج الحنفى فى هذا المقام حيث قال كان الصحاح بنى نواهم  
 من قول النبى صلى الله عليه وسلم ارفع ازارك الامر بالقطع فاعتذر بانها برودة  
 ملحا لانها سب قطعها انتهى وهو خطأ فاحش لفظ ومعنى اما لفظ فان  
 ارادة القطع من الرفع لا يتصور فى عجب فكيف يجوز من صحاحى بنى واما معنى فانه  
 يطلب اعتذاره اعتذاراً مع ان البرودة الملحا مما يلزم سكاها الباء وبه العجب

البرودة شول كجر اسباب كغيره كدور  
 كونه لودر اى عر بركير وان قوله

واعجب منه قول العصام ونحن نقول اراد انها برودة ملحا والعادة فى الاكثابها  
 هو ذلك فكيف ارفعها انتهى وفاد لا يبنى وهذا قال ابن جرير وبعضهم فى هذا  
 تحليط فاجتبه ثم ما قررنا سابقا ان دفع ما قاله ابن جرير من هذا الاعتقاد انما يتم  
 فى مقابلة قوله انى بالغوفية لانه الاهم والاخرى بالاعتقاد به اذا حصله يفتح  
 نفسا ناهى الدين وهو التكميل والحيلا ولم يعقد رغب الاخيرين لان المراد فيها اسهل  
 واحف واسد اعلم حدثنا سويد بالتصغير ابن نصر بسكون ميملة حدثنا  
 عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة بالتصغير اخرج حديثه الترمذى وابن  
 ماجه عن يونس بن بكير عن الهمة ابن سلمة بن الاكوع روى عنه سنة عشرين  
 اى سلمة بن الاكوع وهو سنة الاله فانه سلمة بن عمر وعمر مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سبع غزوات قال كان عثمان بن عفان بلا نظرف وقيل  
 بانظرف ياتر بهمة ساكنة ويجوز ابدالها الفاء الى ليس الازار وجره  
 الى انصاف ساقية المراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة ما ضيف اليه وقيل  
 فى جمع الانصاف إشارة الى التوسعة وقال اى عثمان ويحتمل سلمة على  
 بعد ويؤيد الاول تكرار قال وانما لم يهل يقول على الاول كما قال ياتر حتى يدل على  
 الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكرراً هكذا اى مثل هذا الاثر المذكر  
 كانت ازاره صاحبه كسره وله وسكون الزاى صبغة النوع والهيئة يعنى  
 اى يريد عثمان بصاحبه النبى صلى الله عليه وسلم والظاهر انه كلام سلمة ويعنى  
 سلمة بن الاكوع والظاهر ان فائدة يونس بن سلمة بن الاكوع غير عثمان  
 مع انه عالم بالنبى صلى الله عليه وسلم يعلم انه سنة محفوظة معموله كهيئة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقا كالتدب ولذا قال صلى الله عليه وسلم عليكم  
 بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين بعدى حدثنا قتيبة اى ابن سعيد كانى  
 نسخة واما نسخة ابن سعد بلباء فمخرجة اجبرنا وفى نسخة ابنان وفى  
 نسخة حدثنا ابو الاوصى عن ابي اسحق الى السبيح فى مسلم بن نذير  
 بضم نون وفتح ذال معجمة وسكون باء فراء اخرج حديثه البخارى فى الادب المفرد  
 والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى نسخة بفتح فكسر وفى نسخة بفتح  
 كتحية وكسرها آخره والهمزة فى التوثيق مسلم بن نذير بالنون مصغرا  
 يقال ابن نذير كونه كنى بابا عياض فله ميرك عن حديثه بن البان بكسر النون



بلاباء كانه حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقب والفتن  
 اسلم هو وابوه قبل يدروا شهدا او قيل ابوه في الموقعة فلهذا لم يسم في خطبته  
 لهم منه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساقى بفتح عين مملعة  
 وضاد محنة كل حنة مجتمعة في عصب ففي النهاية على وزنه طلحة وبيعة الحنفى وبقصر  
 عليه وفي القاموس محنة وهو الموافق للاصول المعجمة ونسخ المعنونة اوسا  
 شك في راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بعضه حذيفة  
 او بعضه نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر وقيل الشك انما في مسلم بن زيد  
 او غيره وانه انما يكون الشك في حذيفة بنية وبوبه ما قال ميرك الشك في  
 الراوى ووقع في بعض الطرق لفظ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اسفل من عضه في  
 بغير شك انتهى فانه وقع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك في حذيفة وبنيته  
 ان يكون من احد الرواة ولا يجزى من السامعين بانه من الرواة انتهى ولم اره جزم به  
 بل قالوا بغير حجة واما قول ابن حجر مع كونه متأخرا عن العصام فلم يصحح بالجزم القطع  
 فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم هذا اي القصة والثابت باعتبار  
 تذكير الخبر وهو موضع الازار اي موضع الايق به فانما ثبت اي  
 امتنع من قبول النسخة المنظمة للعمل بالاكل الا فضل وارادت النجاة من  
 العضلة فاسفل بالرفع اي موضع اسفل من العضلة قريبا منها الى الكعبين  
 فانما ثبت فلاح اي فاعلم انه لاحق للازار في الكعبين اي في وصوله اليها  
 والمعنى اذا جاوز الازار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان  
 لا يصل الازار الى الكعبين انتهى وهو غير صحيح في حديث ابى هريرة المخرج  
 في البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسفل من الكعبين الازار ان النار  
 يد على ان السبال الى الكعبين جائز كمن ما اسفل منه منع ولذا قال النودر  
 القدر المسحب فيما ينزل اليه طرف الازار وهو نصف الساق والجائز  
 بدلا كراهة ما تحت الى الكعبين وما نزل من الكعبين فانما كان للخيلاء فمنع منع  
 تحريم والافق تنزيه فيجل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع من السبال  
 الى الكعبين لسلامة النجى اليه تحت الكعبين على وزنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 كالراعى يرمى حول الحمى بوسك ان ينع فيه ويغتم منه بطريق الاولى انما كان  
 الاوطار الكعبين استكرامة وينبغي ان يعلم ان في معنى الازار القيد في سائر

العضل فتشبه بالدره اولان الق  
 انكر العضلة واحدة  
 وانه قوله

وسائر الملبوسات وانما خص الازار بالكرامة على من القصة الاتفاقية  
 او خرج الكلام فخرج الغالب فان غالب ملبوساتهم كان رداء قال ميرك و  
 يستثنى من السبال من اسبل لصدرة كمن يكون بعبه جرح يوذيه الذباب  
 مثلا ان لم يستمر بآزاره وثوبه حيث لم يجد غيره منه على ذلك العراقي مستدلا  
 بانه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في بس  
 قميص الحرير اهل مكة كانت بهما رداء البخارى وفي رواية انه رخص لهما  
 فيه لما شكيا اليه القل وجع بانه يحبل ان العلتين كانتا بهما معا واحدهما  
 بعد الاخرى او ان الحكمة نشأت عن العمل فنسبت العلة تارة للسبب و  
 تارة للمسبب والجامع بينهما جواز تعاطي ما نهى عنهما مشرا لاجل الضرورة  
 كما يجوز كشف العورة للندوى واعلم ان القاضي عياض نقل الاجماع على ان  
 المنع من السبال في حق الرجال دون النساء لما ثبت في سنن الترمذى  
 وجامع الترمذى وصححه انه ام سلمة ام المؤمنين لما سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الوعيد في حق مسبل الازار قالت كيف تصنع النساء  
 بذلك هلن فقال من حين سبلت اذا تنكفت اقدامن قال في حذيفة  
 ذراعا لا يزدن عليه فالحق حصول السنة والمجاورة غير الممنوع اما كراهة  
 او تحريمها فاذا البست المرأة حفا او ما في معناه فالظاهر انه لا يجوز النجاء وز  
 عن القدم في حتم وكذا جواز الارضا باعتبار ثوب واحد للسنة فلا تعدي  
 الى جميع الثياب وانه اعلم بالصواب قال ميرك ظاهر بعض الاحاديث  
 يقتضى ان تحريم السبال الازار مخصوص بالجراجل الخيلاء كما في حديث ابن  
 عمر عن البخارى مرفوعا لا ينظر احد الى من جر ثوبه خيلاء وعنده من حديث  
 ابى هريرة يلفظ لا ينظر احد يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا والبطر بفتح  
 التكبر والطفيان وقال بعض العلماء يعلم من بعض الاخبار تحريم السبال لغير  
 الخيلاء ايضا كحديث ابى هريرة في البخارى ما اسفل من الكعبين في النار  
 لكن يستدل بالتقييد في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الظاهر  
 في الزجر محمول على التقيد هنا فلا يحرم السبال اذا سلب من الخيلاء وبوبه  
 وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عن البخارى ايضا انما لا يسمع  
 ذلك قال رسول الله ان احد شقي ازارى يستمر في الاثر انما هذا

الحكمة بالكرامة جواز معانته وانه قوله



فقال النبي صلى الله عليه وسلم است من يصنع خيلا هذا ويدخل في الرجز  
غيره الثوب تطويل الكمام القميص والعذبة وكونها وقد نقل القاضي عياض  
كراته كل زاد على العادة من الطول السعة ويتبعه الطبري وقال العراقي  
حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلابي شعار يعرف به فمنها  
كان ذلك بطريق الخيلا فلا شك في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجرى  
التميز فيه ما لم يصل اليه الاسراف المذموم والله سبحانه اعلم قبل وما كان  
صلى الله عليه وسلم لا يبد منه الا طيب كان علامة ذلك انه لا يبيح له  
ثوب وفر خاصه انما يلبس ثوبا لم يقل ونقل القز الرازي ان الباب كان لا يقع على  
ثيابه قط وان البعوض لا يعض دمه واختلفوا هل لبس السراويل يجرم بعضهم  
بعدد واستناس له باز عمار لم يلبس الا يوم قتل لكن صح ان صلى الله عليه  
استراه قال ابن القيم والظاهر انه اشتراه ليلبه قال وروى انه لبسه و  
كانوا يلبسونه في زمانه وباذنه انتهى وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم  
لبس من ظاهرا حلا من شعر اسود والمطالبة فكونه كذا من صوف  
او خر يوتر به والمرحل يضم ففتح للمهله المتدرة هو ما فيه صور حال  
الابل والباس بها اول الجرم الا تصير الجوارح وقول الجوهري ازار خر فيعلم  
قال في التاموس غير جيد انما ذكر ذلك في تفسير المرسل الجيم ورواية بالهله  
هو ما صوته النودي ونقطة في الجهور والله اعلم **باب ما جاء في منية رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** المشية بالكسر ما يعادله كشخص في المشي على ما هو  
وضع الفعلة بالكسر ذكره الجارودي حدثنا فضيلة بن سعيد اخبرنا  
ابن لهيعة بنفخ اللام وكسرها ابن عتبة الحضرمي صدوق ذكره مير  
وقال الحسام خط بعد احراق كنه كذا في التفسير وجرم النودي بضعفه في  
التهذيب عم الي يونس عم الي هريز قال رايت اي ابصرت او علمت  
وهو ابلغ شيئا تنويه للتكبر احسن صفة شيئا على الاول ومفعول كان  
على الثاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد منه نفي كونه شيئا احسن  
منه صلى الله عليه وسلم والمعنى احسن من عاده وهو المهنم عرفا كما سبق  
كان الشمس استيفاف بيان او تعليل اي كان شعاعها او جرمها  
خلاف لمن نزع في الثاني مع انه ابلغ جزي في وجهه شبه جزي الشمس في

في فلكها جزي الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس الشبهة بغير  
وتجمل ان يكون من تالي الشبهة بجمل وجهه صلى الله عليه وسلم مقارنا للشمس  
وبوبه ما اخرج الطبراني والدارمي من حديث الربيع بن رافع بن عفاء  
لوراثة لرايت الشمس طالعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يغم مع الشمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس  
ولم يغم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج ذكره ابن الجوزي والغصه  
من هذا القصة البرهان على مسنيته وانما خص الوجه بذلك لانه الذي به يظهر  
الحسن لانه حسن البدر تابع لحسنه غالبا ومارايت احد السراج في مشية  
بالكسر للمشيته وفي نسخة لم يقط المصدر وهو يفتح الميم بلما هو اي في كيفية  
مشية من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان الارض بالارض تطوى  
اي تجتمع وتجعل مطوية كمن تحت قدميه انا تكسر الهمزة استيفاف مبين  
وفي نسخة وانا لنجد قال الجوزي يضم النون وكسرها هو ويجوز فتحها انهم  
خافوا لان جرحه وغيره من قولهم يفتح اوله وصنمه غير مطابق للرواية وان كان  
موافقا للرواية يقال اجد دابة وجهه ما اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها  
حتى وقعت في المستنقع فالمعنى انما تنقب انفسنا ونوقعها في الجهد المستنقع  
في حال سيره صلى الله عليه وسلم وانه لم يغير كثيرا اي غير ما كان يجدهنا  
والجدة حال من فاعل كنه او مفعوله والمعنى انهم قد مشية كانت على غاية  
من الهون والفاق بالنسبة اليه ولم يكن سيره قد فاحشة تنهب بها وهو وقفا  
فلما بناه قوله تعالى قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا  
قوله سبحانه واقصد في مشيك والحاصل ان سيره عنده من كمال القوة لا اله  
حيث الجهد والمستنقع والعجبة ولعل الوجه في المناسبة بين اقتران الجنتين ان  
حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمرا لم يتغير في حال دونه حال حال  
غيره حدثنا علي بن حجر بضم مهله وسكون جيم وغير واحد اي في المشية  
قالوا حدثنا عيسى بن يونس بن عمر بن عبد الله مولى عتبة بضم عتبة  
مسكونا قال حدثني ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن ابي طالب بنفخ الواو  
واللام وضم اوله وسكون ثمانية الى من اولاده كرم الله وجهه قال ابي ابراهيم  
كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي اهل كان اي رسول الله



اذا مشى قطع بفتح اللام المشددة من قطع الشجرة اذا نزعها من اصلها اى شى  
 بقوة ودفع كامل لان القطع رفع الرجل من الارض بهمة وقوة لامع اختال و  
 تعارب خطي لان تلك مشية النسي والتشابه بين كائنا يحط  
 بشدة يد الطاء المهلة اى ينزل في صلب بفتح المهلة والموحدة الاولى وهو  
 ما اخذ من الارض وفي نسخة من صلب وهو بمعنى في او تعليلية اى من اجله و  
 الحديث سبق في صدر الكتاب ويحمل اثباته هنا اختصارا منه او حديثا  
 براسه وكذا ما بعده من الحديث وهو قوله حديثا سفيان بن وكيع اثباتا  
 وفي نسخة اخبرنا ابي عبد الله عن عثمان بن مسلم بن همر بن عقيم الهاء  
 والميم غير منصرف عثمان بن جبير بالتصغير بن مطوم بصيغة الفاعل  
 محققا عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ  
 بشدة يد الفاء بعد ما همز تكفؤا بضم الفاء المشددة بعد ما همزة وفي نسخة  
 تكفي بلا همز تكفيا بضم الفاء بعد ما تحتية وقدم معناه وانه بمعنى قطع  
 اى ما قبل الهمزة لانه لم يرفع من الارض بكيفية حيلة واحدة لامع اهتز ازوتكسر و  
 جرح من الارض على هيئة المماوت او شبهة المخال كائنا يحط من صلب  
**باب ما جاء في تحفة رسول الله صلى الله عليه وسلم** التمتع معروف و  
 هو نقطة الرأس بطرف العمامة او مرداء اعم من ان يكون فوق العمامة او  
 تحتها لما ورد في البخاري انه صلى الله عليه وسلم الى بيت الى بكر للهجرة في  
 العانة مقفعا بتوبه والظاهر انه كان متغيبا به فوق العمامة لا تحتها لانه كان  
 مستخفيا من اهل مكة متوجها الى المدينة والمراد هنا استعمال القناع وهو  
 ثوب يلقى الشخص على راسه بعدد بينه للثياب يصل اثر الدهن الى القطن  
 والعمامة واعمال الثوب قال العصام وجعله با مع ابر حديثه سبق في  
 باب الرجل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر انتهى واقول  
 وكذا في الفصل من الستة والجلبة وقد يربى من الاول بان الحديث الواحد  
 قد يجعل له بيان واكثر باعتبار الاحكام المستفادة منه كافتحة البخاري في  
 ابواب كتابه وقد تكلف ابن جرير في اجواب عن الثاني لكن بعبارة شعبة  
 حيث قال ويرد بان التسع يحاج اليه لما شى لثمة اللوفاية من نحو خرا وورد وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم يفتد ذلك كما في حديث الهجرة فكان يربيه وبين المشى

المشى مناسبة مائة ثم كلامه وفيه انه لو قدمه عليه لكات المناسبة حاصلة  
 مع مناسبات اخر باعتبار ما قبله وما بعده على ان المراد من التمتع هنا  
 ليس الاطلاع الوافي من الحد والبرد فكلامه حار وجوابه بارد فيسحق ان يكون  
 مردودا عليه حديثا يوسف بن عيسى اخبرنا وكيع اخبرنا وفي نسخة في  
 الموصفين اثباتا الربيع بن صبيح بالكسبة فيها عن يزيد بن ابيان بفتح الهمزة  
 والموحدة منصرف وغير منصرف عثمان بن مالك قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس القناع بضم القاف اى لبسه واستقال  
 كان بشدة النون للتشبيه توبه اى على توبه او قناع الذي يستبرأ  
 به راسه توب زيات بصيغة النسبة اى بايع الزيت او صافه  
 فازر الغالب عليها ان يكون توبها من ثياب **باب ما في حيلة** واما لاضافة على  
 في الاصول المصححة وفي بعض النسخ حلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما  
 جعل الحنفي والعصام حلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه في نسخة تحالف للحنفي  
 المعتمدة وكذا الاختصار ابن جرير على حلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
 هي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلبوس والقعود وتسمية  
 ما سبالي من قوله وهو قاعد القرفضاء وربما يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام  
 والجلبوس لما هو من الاضطجاع على في القافوس انتهى والظاهر ان المراد بالجلبة  
 المصنونة معاملة القومة يشتمل الباب حديث الاستسما ايضا حديثا  
 عبد بن حميد اثباتا عن ابن مسلم حديثا عن عبد الله بن حبان بشدة يد  
 ابن المهلة ينصرف ولا ينصرف غير حديثه وفي نسخة بالافراد  
 غير قبلة بنت حمزة انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 وهو اى والى ان صلى الله عليه وسلم قاعدا بالرفع مؤنونا على انه خبر  
 القرفضاء بضم قاف وسكون زاء وضم فاء فضاء مهلة بمد وبضم  
 منقول مطلق وهي حلة المحتجب يقال قرفض الرجل اذا استبد به تحت  
 رجليه والمراد هنا ان يقعد على البنية ويلبصق فحذيه ببطنة ويضع يديه  
 على ساقيه كما يجتبي بالتوب وقبل هو ان يجلس على ركبته مثلثا  
 ويلبصق بطنه فحذيه ونها بطكفيه وهي حلة الاعراب وفي القافوس  
 القرفضاء مثله القاف والقاف مقصورة وبالضم مدود وفي بضم القاف والرأ



على الانباع انتهى شعبه بن حجر لكن منه الرواية والسنة قالت اي قبله  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابصره المتخفق من  
التخفق ظهر الخشوع صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم او مقبول فان  
لرايت بمعنى طلت في الجنة اي في بيته جلسته وكيفيته فقرة المتقدمة  
اظهار عبوديته كما استأذنه بقوله اجلس كما يجلس العبد واكل كما يأكل  
العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين من التربع والتمدد والانتكاس و  
رفع الراس وشماخه الانف وعدم الالتفات الى المسكين الاضحا  
غم المحاجين ارعدت على بناء المجهول اي حصلت لي رعدة من الخوف  
بفتح الفاء والراء اي الخوف الالهى المستفاد من التواضع النبوى يعنى كان  
مع شخصه عظيما ما يبنى عظيما وحصل له الخوف ويؤيده حديث على بن  
راه بديهة ثابته ومن خالط احبه قال ميرك والظاهر من سياق قصة قبله انه  
اول ملاقاتها به صلى الله عليه وسلم ولذا اصابها ووقع في قضنها بعد قولها  
ارعدت من الخوف فقال له طيب يا رسول الله ارعدت المسكينه فقال  
صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وانا عند ظهورها مسكينه عليك المسكينه  
فلما قال صلى الله عليه وسلم اذهب الله ما كان في قلبى من الرعب ورور  
الخطيب البغدادي باسناده غير فليس غير ابن مسعود ان ابنه النبى صلى الله عليه  
وسلم كلم رجلا فقال هوذا عليك قال لست بملك انما انا ابن امرأة  
من قريش تاكل القديح والتخشع اما بهذه الحكمة واما بما رزقت منها في  
الحضرة حدثننا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثقة اخبر حديثه الترمذي و  
النسائي وغير واحد اي كثير من المشايخ قالوا انبأنا وفي نسخة اخبرنا  
سفيان بن الزهرى عن عمار بن قيس مولى بن عبد الله بن مسعود ان النبى صلى الله عليه  
وسلم قال لعل الله يرضى عنك اي عبد الله بن زيد بن حاصم ابو محمد  
صلى الله عليه وسلم روى صفته الوضوء وغير ذلك ويقال هو الذي قتل مسيلمة الكذاب  
واشتهر بطهارة روى عنه السنة انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم مستغيبا  
اي مضطجعا على فناء في المسجد ولا يلزم منه النوم وفي العالمين سنن  
على فناء نام وهو حال ولذا افوله واضحا مراد قيس ومنه اهلين احدى  
رجليه على الآخر اي مع نصب الاخرى او مدما وهذا الحديث في الصحيحين

وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر بن النضر رضي الله عنه عليه السلام لا يستلحق  
احدكم ثم يضع احدى رجله على الاخرى لكن قال الخطابي في حديث الاصل  
يباين جواز هذا الفعل والالاف على انه خبر انتهى عنه نسخ واما ان يكون عليه النهي  
ان يبدو عورة الفاعل لذلك لانه لا يزار رجا ضا فاذ استل لابس  
احدى رجله فوق الاخرى بقيت هناك فرجة تظهر منها عورته وقيل كان  
هذا قبل النهي او لصورة من ثوب وطلب راحة اوليها في الجواز وقيل وضع  
احدى الرجلين على الاخرى تكون على نوعين احدهما ان تكون رجلها ممدودة  
احدهما فوق الاخرى ولا يابس بهذا الا انه لا يثبت شي في العورة بهذا  
الهيئة وثانيهما ان يكونا صابرا ركة احدى الرجلين ويضع الرجل الاخرى  
على الركبة المنصوبة فيحمل حديث الباب على النوع الاول وحديث النهي على  
الثاني قال الخطابي والثاني ادلى من ادعاء النسخ لانه لا يصح الالاف لاحتمال  
وكذا القول بالجواز فخصا يصح بعيد لانه لا يثبت بالاحتمال ايضا ولا بعض  
الصحابة كانوا يفعلون ذلك بعده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم احد  
وفيه جواز الاتكاء والاضطجاع والاستراحة في المسجد مطلقا ويمكن  
تعيينه بحالة الاعطاف فانه فقوده صلى الله عليه وسلم في الجامع علم  
على خلاف ذلك حيث كان يجلس على دار وتواضع على اذكره القاضي  
عياض قال الصمام وجه امير الحديث في باب الجلطة فني لم يصد له شرح  
انتهى وتكلم ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على سائر ثيابه  
بالاولى انتهى ويعني به انه تظهر مناسبة للباب والظاهر مما قد مر ان المراد  
من الجلطة هيئة الجلوس المعاكس للقيام والله سبحانه اعلم بالامام حدثنا  
مسلم بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاول اخبر حديثه مسلم الا انه  
حدثنا عبد الله بن ابراهيم المدني وفي نسخة المديني من قول الحديث و  
سبه ابن جابر الى الوضع لكن اخبر حديثه ابو داود والترمذي ابنا  
وفي نسخة اخبرنا اسحق بن الاضحاى مجهول اخبر حديثه ابو داود عن  
ربيع مصور بن مبراة الموحدة فمثلة ابن عبد الرحمن ابن ابي سعيد موقوف  
اخبر حديثه ابو داود وابن ماجه عمه ابي عبد الرحمن عمره الى  
سعيد الخدري بالالف المهملة بعد ضم المعجمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



اذا جلس في المسجد وفي بعض النسخ في مجلس اجنبي بيده زاد الزاوية  
 ركنيه وخرج الزاوية من حديث الى مبرة بنظر جلس عند الكعبة فخرج عليه  
 واقامها واجنبي بيده وفي بعض النسخ صلوات الله عليه وفي بعضها صلوات  
 الله وسلامه عليه في الصلح اجنبي الرجل اذا جمع ظهره وساقه بجماعته وقد  
 يجنبي بيده وقال ميركا لاجنبا الكلبوس بالجموع وهو ان يجتمع ظهره وساقه  
 بازرا وجلس او سجد فيكون بدلا عن الاستناد والاسم منه الجموع والاجنبا باليد  
 هو ان يضع يده على ساقه في جلست القرفضا فيكون بدلا عما يجنبي به  
 الازار وغيره قال العسقلاني الاجنبا جلست الاعراب ومنه الاجنبا حياطة  
 العرب اي ليس في البراري حياطة فاذا ارادوا ان يستندوا اجنبا لا في  
 الثوب بمنعهم السقوط ويصير لهم كالجدار وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن الاجنبا يوم الجمعة في المسجد والامام خطب وعلة النهي ان هذه الحالة ربما  
 تشبه النوم فينصرف عنه عليه ستاع الخطبة وربما يقضي الى انتفاض  
 الرضوخا المقتضي الى فوات الصلوة هذا وجاء عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلس حتى تطلع الشمس حسنا اي نقيه بياضا  
 ذكره النووي في الرياض وقال حديث صحيح رواه ابوداود وباسنيد صحيح انتهى  
 فقبل هذا الحديث مخفص وقال ميركا محمول على اختلاف الاحوال فارة  
 تربع ومارا اجنبي ومارا استلقى ومارا ثني رجليه توسعة للامة المرحومة  
 باب ما جاء في تكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التكاة بوزن الهزة  
 ما يتكاه عليه من وسادة وغيرها واصلا وكاة ابدلت الواو ما كان في تراتب في  
 والمراد منها هنا ما بيني واعد لك فخرج الالف اذا انكبت عليه فلكا  
 تكاة وخرجتم ترجمها المصنوعين فربما بينهما وقدم هذا الالف الاصل في التكاة  
 واما الاتكاء على الالف في فحاض وقيل ولهذا ايضا ترجمها بالتكاة  
 ووزن الاتكاء عليها وفيما ياتي بالاتكاء ووزن المتوكا عليه وكان القياس استعمالها  
 في التعبير بالتكاة فوجبنا بالي بالاتكاء هنا والمتوكا عليه ثم اوضح التعبير  
 بالاتكاء بالتكاة والمتوكا عليه ووجه ما تقرر من ان التكاة مقصود لالتكاه  
 بطريق الذات فكان النص في الترجمة اولى والمتكاه عليه ليس كذلك فكان  
 حذفه لاجل ذلك والنصر على الاتكاء اولى فانه قد وقع الاعتراض على المصنف

المصنف باز الاتكاء واحد فلا وجه جعل بين حدثنا عباس بن محمد  
 اي ابن حاتم بن واقد الدوري بفهم المصنف نسبة الى محله من بغداد او قرية من  
 قرانها البغدادى ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري  
 صدقنا وصاحبنا اخرج حديثه لاربعة اجزاء السني بن منصور غير انزل  
 غير سماك مكره السني ابن حرب بفتح ميمته وسكون زاء وموحدة  
 وقدم ذكرهم عن جابر بن سمرة قال ات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اي البصرة حال كونه متكئا على وسادة مكره الواو اي تحدة كائنه على  
 يساره او حال كونه موضوعا على جانبه اليمين وهو لبيان الواقع لا للتفصيل  
 فيجوز الاتكاء على الوسادة يمينا ويسارا وسيا في المصنف انه بين افراد  
 اسمى بهذه الزيادة وغيره قال في جامع حديث حسن غريب لكنه مع ذلك  
 يكتج به وقال العصام قوله متكئا بدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 السب من كونه حالاً وفيه ما لم يمتل ثم قبل الاتكاء بمغنى الاستواء فاعدا على  
 وطاء كانه المتكئ جعل الوطاء وكاسه مقعده لئلا يمتد فيه وذهب الخطابي  
 الى ان العلامة لا تقم منه الا الميل الى احد الشقين والاعتماد عليه كذا في النهاية  
 ولا يخفى ان قوله على برة بصرفه الى ما يريه العامة حدثنا حميد بن سعدي  
 اجزنا بشرنا الفضل ابانا وفي نسخة اجزنا الجري في فمهم بحجم وفتح الراء  
 الاولى مخفية ساكنة هو سعيد بن اباس عن عبد الرحمن بن ابى بكرة الى البصري  
 التابع وهو اول مولود ولد في الاسلام في بصرة روى عنه الشيخان وغيرهما  
 عن ابيه ابى بكرة نفع بن الحارث صحابي مشهور بكنية نزل في الطائف  
 حين نادى المسلمون من نزل في الحصار فهو من نزل اليهم من البكرة فسمى بها  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بهمة الاستغناء ولانا فيه  
 احدكم وفي نسخة الا اخرجكم بالكبر الكبار الى خمس مخفية هي الكبر المعاصي  
 الكبار فلا بد ما قال عصام ان تعدد الكبر الكبار من كل لازم معناه كبره اكبر  
 من جميع ما عداه من الكبار واجاب باز الموصوف به اذا كان متعدد اكال المعنى  
 متعدد اكل الكبار من كل منه اكبر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال اخفى ظاهر الحديث  
 يدل على ان الكبر الكبار متعدد وهذا ما يقصد بالاكبر الزيادة على اصناف اليه  
 لا الزيادة المطلقة كما بين في موضعه قال ميركا قوله لا احدثكم وفي بعض الروايات

المحنة بالكسر فالفتح يوزن بصدغي وان قوله



الصحيحة الا اخرجكم وفي بعض الطرق الا انتمكم ومعنى لكل واحد وقع في بعض الطرق  
الصحيحة الا انتمكم بأكبر الكتابين ثلثاً وانما اعادوا بها ما ثبت في الخبر المذكور وان  
امر له شانه ومن قال ان المراد بقوله ثلثاً عدد الكتابين وهو حال فقد اجد غير المراد في  
هذا المقام وانه اعلم ثم قوله بأكبر الكتابين مقبول بالواسطة لاحتكام الكتابين جميع  
الكبيرة وهي ما توضع الشريعة عليه بخصوصه كحد في الدنيا او بعد ان يذهب العقبي  
كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف الكثرة كل ذنب او كل صاحب  
النار ان جعلت ستمائة ذنبا او اياها وهذا عند ابن عباس وغيره كالاسرائيلي  
كل من نهى عنه فليس عنه صغيرة نظراً لمن عصى وكانهم قوله ثلثاً كتاباً ثلثاً من نهى عنه  
من باب الاضافة البائية وقال جماعة منهم الواحد وغيره حد ما بهم علينا كما  
ابهم علينا الاسم الاعظم وليلة القدر وسعة الجنة ووقت اجابة الدعاء ليلاً و  
صلوة الوسطى وكلت هذه الاشياء من كل معصية خوفاً من الوقوع في الكبيرة قال  
ابن جرير الصحيح بل الصواب ان في الذنوب كتاباً كبيراً وصغيراً وان للكبيرة حد  
فقليل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب بالسنة وان لم يكن  
فيه حد وهو الاصح وقيل انها جريمة تؤذي بقية الكتاب من تركها بالدين ويؤيده  
ما ورد في الصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عد العنقا منها  
جملتها كقتل نفس وزنا ولواطه وشرب خمر وسرقه وقذف و  
سبها و زور وكتم شهادته وبين غش وعصب ما يقطع به قننه  
و فرار من الكفار بلا عذر و ربوا واخذ مال يثم ورسوة وعقوق اصل وقطع رحم  
وكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عدوا و افطار في رمضان عدوا وبخس كيل  
او وزم او ذرع وتقديم مكثوبة على وقتها وما جهرت عنه وترك زكوة وحرب  
او تزعم وتعد مسلم او دمي عدوا وسب صحابي وعينة عالم او حامل قرآن و  
سعاية عند ظالم و ديانة وقيادة وترك امر معروف ونهي عن المنكر قادر  
وتعلم سحر وتعليمه او علمه وسياحه في القرآن بعد البلوغ و اراق حيوان  
بغير ضرورة وباس من مائة الله و اخر في ذكره وسنوز روجه و ابا خليفة من  
خليفها عدوا ونميمة وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقاً بالاجماع ثم تنجح لاسباب  
مذكورة في كتب الفقه وحصر الصغائر مستغذر قالوا على ما روى رسول الله فائدة  
الثناء مع عدم الاضحاك اليه الا ان رة الاعظم الا اذا كان لرسالة المصطفى

المصطفوية وما يثبت عنها من بيان الشريعة واستجلاب ما عنده من الكمال  
الغنية قال الاشراك باسمه الاشراك جعل احداً شريكاً للآخر والمراد هنا انما قاله  
غير الله كذا قال الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر كما قاله ابن جرير في ميراثه كقولهم يكون  
المراد مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لظنه في الوجود لاسيما في بلد العرب فذكره  
تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا انه بر عليه ان بعض الكفر اعظم فتجى  
من الاشراك وهو التعطيل لان من مطلق الاشراك اثبات مقيد فيخرج الاشكال  
الاول وعقوق الوالدين اي عصيانهما او احدهما وجمعها لان عقوق احدهما  
يستلزم عقوق الآخر غالباً وكبر اليه كذا قال ابن جرير والظاهر ان يقال المراد عقوق  
كل من الوالدين وفي معناهما الاجداد ثم العقوق يضم العين المهيمنة على لغة من جهة  
واجب مشتق من العوق وهو القطع والمراد صدق ما يذو به الوالد من ولده  
من قول وفعل قال تعالى ولا تقل لها اف ولانتم بها الا في شركا ومعصية  
قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك لي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما  
في الدنيا معروفان في الآية تنبيه على ان عقوق الوالدين حرام ولو كانا كافرين  
وفي الحديث لا طاعة للمعصية في معصية الخلق ومنه ابن عطية بوجوب طاعتها  
في المباحات فعلا وتركها واستجبابها في المنهوبات وفروض الكفایات  
كذلك ومنه تقدم بها عند معارضة الامرين قال ابن جرير ضابطه ان يعصيه في  
وبس هذا الاطلاق بمرضى والذي آل اليه امرائنا ان ضابطه ان يفعل معه ما  
يتأذى به تاديباً ليس بالهين في العرف طلت حاصلة العقوق في لغة نوح  
العقوب واما ما ذكره من الصغائر ويؤيده ما ورد رضي الرب في رضي الوالدين  
وسخط الرب في سخط الوالدين رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر والبراء عن  
ابن عمر ولا شك ان بين الرضى والسخط حال متوسط فقوله تعالى ولا تقل لها اف  
من باب البالغة في الجرعة المبالغة وقيل القتل والى اكبر العقوق بل قيل لا اطلاق  
ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلم بغير حق فلم حذف اجيب بانه علم  
احاديث اخر على ان صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال المخاصرين  
كقوله مرة افضل الاعمال الصلوة لاول وقتها او لوقتها واخرى افضل الاعمال  
الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال ابي بكر وجلس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظم امر شهادة الزور وكان مثلاً



اي قبل الجلب والجلبة حال وهو يشترط ان يتم بذلك حتى جلس بعد ان كان  
مكثا ومفيد ذلك تأكيد تحريمه وعظم فحده وسبب الاهتمام بذلك كونه قول الزور  
او شهادته الزور اسهل فوفا على الناس وانها وادبها اكثر فانه الاشتراك ينبو  
عنه قلب السمع والعقوف ينفع عنه الطبع السليم والعقل الغويم واما الزور  
فالحوادث والبواعث عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتج الى الاهتمام  
بتفصيله وليس ذلك لتفصيله بالنسبة الى ما ذكره من الاشتراك قطعاً بل  
لكونه مفترقة متفرقة الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف الاشتراك فانه مفترقة  
قاصرة غالباً وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد  
زور وقيل لانه المستحل وهو كافر والا وجاز سبب ذلك انه يترتب عليها  
الزنى والعقل وغيرهما فكانت المبلغ ضرراً هذه الحجة فثبت على ذلك بحجج  
وتكريره ذلك فيها دون غيره ما يمكن ان يقال وجهاً لطلاق العقوف بين  
الاشراك وبين قول الزور الذي من جملة افراذه كلمة الكفر وهو الزور العقوف  
قد يودي الى الكفر على اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب الایمان وفي الامم  
النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله انهم غلاما قد احتضر فتعال له فللا اله الا الله فلا يستطيع  
ان يقولها قال اليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعها عند موته  
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى الى العظام فقال يا  
غلام فللا اله الا الله قال لا يستطيع ان يقولها قال فلم قال العقوف والدلي  
قال اي حية قال نعم قال ارسلوا اليها فجاءته فقال لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انك هو قالت نعم قال رايت لوانا را اجمعت فقبل لك ان تستغنى  
فيه قد قناه في هذه النار فقلت اذ كنت استغنى له قال فاستشهدى الله  
واسمى بيا بياك قد رويت عنه فعالت قد رويت عن ابني قال يا غلام فكر  
لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي  
انقذني من النار ذكره السيوطي في شرح الصمد وقال الحنفى وهذا يدل على ان الاحكام  
وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يدل على النكاح فهذا الحديث انسب لباب النكاح  
من باب النكاح وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده وودعه ابن جرير في النكاح  
مستنداً للنكاح فكانها مذكورة انتهى وفيه البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان النكاح

ان النكاح في الذكر واقادة العلم بمحض المستفيدين منه لا ينافي الادب و  
الكمال كره ابن حجر والظاهر انه يختلف باختلاف الأشخاص والاعصار  
والامكن والازمان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم استيناف بيان ذلك  
سما قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال وشهادة الزور عطفاً على  
ما سبق اي واكبر الكبائر شهادة الزور والواو لملوك الجمع فلا يردونها  
اعظم من العقوف في النهاية الزور يضم الرأى الكذب والبال طوع التهمة  
وقال الطبري اصل الزور كسب الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى  
يجعل لمن سمعه بخلاف ما هو به وقيل للكذب زور لانه ما لم يخرج منه  
او قول الزور وهو اعم مطلقاً من شهادة الزور واو شك في الزور  
ذكره الحنفى والظاهر انها للتشويح وعند البخاري لا شك فيها وهي الا  
وقول الزور وشهادة الزور الا و قول الزور وشهادة الزور فزال  
يقولها حتى قلنا لا سكنت وكذا وقع في العمدة بالواو قال ابن دقيق  
القيس يجعل ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يجعل على التاكيد ويجعل  
في باب العطف التفسيرى فاننا لو حملنا القول على الاطلاق لزم ان تكون  
الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك قال ولا شك ان عظم الكذب  
ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكذب  
خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد اضل سبيها ناداً ما بيننا وقال غيره يجوز  
ان يكون عطف الخاص على العام لان شهادة زور قول زور غير عكس  
ويجعل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة  
بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من اختلاف نفس او اخذ مال او تحصيل حرام  
او تحريم حلال فلا يشي اعظم ضرراً منه ولا اكثر فدا بعد الشرك بالله  
قال اي ابو بكره قال زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها اي هذه  
الكلمة او الجملة وهي قوله وشهادة الزور او قول الزور واما قول ابن حجر  
والضمير في قولها انما لقوله الا وما بعده فانه رواية البخاري خلافاً لما فيهم فيه  
ففي غاية من البعد حتى قلنا كونه سكنت اي تمنينا ان سكنت اسفاً  
عليه وكرهية لما يترجمه كيلاً يتالم صلى الله عليه وسلم وقيل خوفه من ان يجرى  
عليه ما يوجب نزول العذاب وفي الحديث ما كانوا عليه من كثرة



الادب مع المحبة والسفقة عليه وفيه الواعظ والمفيد ينبغي له ان يتجلى  
التكرار والمبالغة والانتساب النفس في الاقادة حتى يرحمها <sup>الافرا</sup> <sup>الافرا</sup> <sup>الافرا</sup>  
هذه ساقية بالتصغير ابن سعيد حدثنا شريك عن علي الارقم عن ابي  
حقيقة بن جهم وفتح مهلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالثقة  
وهي لتفصيل ما اجل وقد تروى في الحديث كاهنا انا قال ابن جرير خصص نفسه  
السنة في ذلك لان خصا يصح كراهته له ورواه عنه علي بن القاص  
عن ائمتنا والاصح كراهته لهم ايضا فوجه ذلك ان قضية كاله صلى الله عليه وسلم  
عدم الاتكاء في الاكل او مقامه شريف ياباه من كل وجه فاما زعليهم بذلك انتهى  
والاظهر ان يريد به تعريض غيره من اهل الجاهلية والاعجماء بانهم يفعلون ذلك اظهارا  
للعظمة والكبرياء والافتخار والخيلا واما انا فلا افعل ذلك وكذا  
من ينبغي قال تعالى سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا وراغبني وفيه  
خفية الى ان امتناعه انما هو بالوجه الخفي لا الجلي فلا اكل بالمدح على انه منكم متكلما  
بالهفوف يجوز تحقيقه والما ومبدل في الواو ما حوذة في الواو وهو ما يست به  
الكيس ونحوه ونصبه على الحال اي لا افعل متكلما على وطأ تحت لانه هذا فعل  
يريد ان يستكثر الطعام واما اكل لغة منه فيكون فقودي له مستوفرا وليس  
المشكي هنا المائل على احد شيعة كما تظنه العامة ذكره المحطاي قال ابن جرير ورواه  
ان المشكي هنا لا يمتنع في المائل بل يسئل الامر في فكره كل منهما لانه فعل المشكي بن  
الذين لهم نعمة وشكر واستكانة في الطاعة ويكره ايضا مضطجها الا فيما يتعلق  
به ولا يكره فاما لكنه فاعدا افضل قال ميرك اعلم ان المحققين في العلماء قالوا الاتكاء  
على اربعة انواع الاول الاتكاء على احد المجنبيين الثاني وضع احدى اليدين على  
الارض والاتكاء عليها والثالث التربع على وطأ والاستواء عليه والرابع  
استئنا الظهر على وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حال الاكل منه عنه لان  
فيه تكبر او استئنا ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام وكان سبب هذا الحديث  
قصة الاعرابي المذكور في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجة والطبراني  
باسناد حسن قال يدب النبي صلى الله عليه وسلم في فحش على كسبة ياكل  
فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال له صلى الله عليه وسلم جعلني عبدك اكراما ولم يجعلني جارا عبيدا  
قال ابن بطال انما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا له تعالى ومن ثم قال انما اتينا عبدك

اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد ثم ذكر من طريق ابوب غرير الزهرى  
قال الى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لما نه قبلها فقال ان ربك يجزيك  
بين ان تكون عبد انبياء او ملكا نبيا فنظر الى جبريل كما استنبر له فادعى اليه  
ان تواضع فقال بل عبد انبياء قال فما اكل متكلما وهذا امر سل او مفضل وقد وصله  
الساني من طريق آخر عن ابن عباس نحوه واخرج ابو داود عن طريق عبد  
بن عمر بن العاص انه قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكلما فقط و  
اخرج ابن ابي شيبة عن حماد قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم متكلما الا مرة  
واحدة ثم فرغ فقال الى ابي عبدك رسولك وهذا امر سل ويمكن الجمع بان ذلك  
المرّة التي في اتركها ما اطلع عليها عبد الله بن عمر واخرج ابن ابي شيبة في  
ناسخه من مسند عطاء بن يسار ان جبريل راى النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكلما  
فنهاه ومن حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه جبريل عن الاكل متكلما  
بعد ذلك واختلف السلف في حكم الاكل متكلما فزع ابن القاص انه من  
خصا بصن النبوة وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المشغبين  
واصله ما هو من ملوك الجحيم قال فان كان بالبر مانع لا يمكن معه الاكل الا متكلما  
لم يكن في ذلك كراهية ثم ساق عن جماعة من السلف انهم اكلوا ذلك واثبت  
الرجل ذلك عنهم على الضرورة وفيه الحيل نظر اذ قد اخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس  
وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري  
جواز ذلك مطلقا قال ابو حفص في رد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يعينه الرجل على به البسرى عند الاكل قال مالك هو نوع من الاتكاء وفي  
هذا استرارة منه الى كراهية كل ما بعد الاكل متكلما ولا يخص بصفة بعينها واذا  
ثبت كونه مكروها او خلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلبوس للاكل ان يكون  
جائبا على ركبته وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى  
واستثنى الغراري من كراهية الاكل مضطجها اكل النمل واختلف في علة الكراهية  
وافوى ما ورد في ذلك ما اخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابراهيم الخفي قال  
كانوا يكرهون ان ياكلوا الخبثاء مخافة ان يعظم بطونهم والى ذلك يشير بقية  
ما ورد فيه من الاخبار فهو المعتمد ووجه الكراهية فيه ظاهر وكذلك ما اتى اليه  
صاحبها انها من جهة الطب حيث قال ومن حمل الاتكاء على الميل على احد الشفتين



ما دله على مذهب الطب فانه لا يجدر في مجاري الطعام سهلا ولا رصيفا  
هنا وروى ما توفى به حدثنا محمد بن بشير ابن ابينا وفي نسخة اجترنا عبد الرحمن  
بن مهدي بنفخ فكونه في اخره بائنا وفي نسخة اجترنا سفيان  
بن الثوري كاصح به العفلاي عمر على بن الاقر وسيجي في الكتاب مصفا  
ان الثوري هو الذي روى عمر على بن الاقر قال السيد اصيل الدين وبهم من هذا  
صنيع المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن روي عمر سفيان بن عيينة ايضا لكن ردا  
ليست في الكتب الستة قال صحت ابا جعفر يقول قال رسول الله  
عليه وسلم لا اكل الا ممكنا قال السيد اصيل الدين يظهر الغرض بين  
الكهين باختلاف بعض رجال السند وتغيير سيرة المتن والغرض في  
هذا الامر بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كالاخني قال بن حجر ومناسبة  
هذا الحديث وما قبله للترجمة ببيان ان انكاه صلى الله عليه وسلم كان في غير الاكل  
ففيه نوع بيان لشكائه في الجلدة حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا  
اسماعيل بن سنان بكسولة ابن حرب عمر جابر بن سمرة صحابيان قال  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ابصره حال كونه ممكنا على سادة  
بكسولة او ما يتوسد به من المخدة قال ابو عيسى يعني به نفع وجامع هذا  
الكتاب لم يذكر اى فيه كان بعض النسخ يعني ما ذكر في هذا الحديث وكيع  
على بسارة اى هذا اللفظ وهذا التقيد قال السيد اصيل الدين مراده  
وكيف راوى ذلك الخبر اجترنا وضع الانكاه منه صلى الله عليه وسلم لكن لم  
يتعرض فيه لبيان كيفية الانكاه وقوله وهكذا اى بهذا الطريق غير  
نقص للكيفية روى غيره واحد عن اساميل بن كور واية وكيع ولا نعلم احدا  
روى وفي نسخة ذكر فيه اى في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض  
النسخ على بسارة الاماروى اسحق في نسخة ظاهرة وكان  
الاولى ان يقول الاسحق بن منصور غير اساميل قال السيد اصيل الدين  
فتبين مما تقدم ان رواية اسحق المشتملة على شرح كيفية انكاه صلى  
الله عليه وسلم من الغراب في اصطلاح اهل الحديث وتوضيحه ما قال ميرك  
المق في هذا الكلام ان وكيعا وغيره في الرواية عن اساميل لم يذكروا قوله على  
بساره الاسحق بن منصور الراوى غير اساميل كما تقدم اول الكتاب فظهر ان

ان اسحق بن منصور زيادة على بساره واعلم ان الاول ايراد هذا الطريق عقب  
طريق اسحق بن منصور باب ما جاني انكار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ميرك المق في هذه الترجمة ببيان انكاه صلى الله عليه وسلم على احد اصحابه  
حالة المشي عارض مرض او نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم  
بعض الناس فزع عن الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا  
واراد بعض الناس ملائحة حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابينا و  
في نسخة اجترنا عمر بن عاصم ابن ابينا وفي نسخة اجترنا حماد بن سلمة  
حميد بالتصغير عمر بن عاصم قال ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب  
لباسه صلى الله عليه وسلم بغير هذا اللفظ ولكن موداهما واحدا ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان في كذا كذا اى مرضا غير الشكوى والكتابة بمعنى المرض على  
ما في النهاية واما قول ميرك اى مرضا فاشكاه فغير مرضى لما فيه من الابهام اللهم  
الا ان يقال انه في باب قوله انما استكوا بنى وقرن الى الله قبل وهذا في  
مرض مودة يخرج اى من الحجة الشبهة يتوكان من التوكاد بمعنى الانكاه على  
الشيء اى يتجامل ويعتد على اسامة اى ابن زيد مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعليه اى ووفق النبي صلى الله عليه وسلم ثوب  
قطري بكسولة وتشد باخره نوع من البرد غليظ قد توشح به اى دخل  
تحت يده اليمنى والقاء على منكبيه الايسر كما يفعل المحرم فعلى بهم اى  
اما باصحابه حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابينا وفي نسخة اجترنا محمد  
بن المبارك حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف بتشد بالقاء الاول صانع  
الحف او بايحه الحكي ابن ابينا وفي نسخة اجترنا جعفر بن برقان بموحدة  
مصنومة فراء سكة فحاف عمر عطاء بن ابي رباح بنفخ اوله عمر الفضل  
بن عباس اى عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اى الفضل دخلت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي به فتمتين وتشد بالقاء  
ويجوز فتحتهما اى مات فيه وعلى راسه عصاة بكسولة اى حرقة او غمامة  
كما مر لكن قوله لا اى است ودم هذه العصاة راسي يعين الاول بل يعينه قال  
ميرك العصب الشد ومنه العصاة لما يشده صغراء قال الحنفى لعلها  
لم تكن اصلية بل كانت عارضة في ايام مرضه لاجل الوقوع وغيره من الاشياء



قال ميرك ويؤيده حديث عصابة وسما في باب العمامة قلت انما اجتمع الى  
 هذا اذا كان المراد بالعصابة العامة واما اذا كانت بمعنى الحقة فلما استحال  
 قلت اي فرد على السلام هو او غيره فقال الى كاذب نسخة يا فضل  
 قلت ليك يا رسول الله اي اجيب لك اجابة بعد اجابة الى يوم القيمة  
 قال است و هذه العصابة راسي هو لا ينافي الكمال في التوكل لانه نوع من  
 الله اوى واظهار الافتقار والمسكنة البهيم في الحول والقوة قال اي  
 الفضل فقلت اي ما احرل به ثم قد اي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما  
 كان مضطربا فوضع كفه على منكبي بسكون الياء اي عند العقود او بعده او  
 عند ارادة القيام وهو الاظهر وقال ميرك قوله فوضع كفه على منكبي اي  
 فانكاه على وقال كسني فوضع كفه وكان مثلك ثم قام قال ابن حجر فاعماه  
 عليه في القيام بسبي الجاء اذ قد براد به مطلق الاعتماد على الشيء ودخل  
 المسند وفي نسخة فدخل المسجد قال ابن حجر السابغ حذف في نسخة  
 ودخل بغيره كاذب نسخة وفي الحديث اي في آخره قصة اي طوبى كاذب نسخة  
 وسياتي في باب الوفاة اي في نسخة **باب ما في نسخة كل رسول الله** وفي نسخة  
 اكل النبي صلى الله عليه وسلم الاكل اذ قال غير المابع من الغم الى المعدة والشرب  
 اذ قال المابع منه اليها حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن مدي عن  
 سفيان عن سعد بن عيسى عن كوفه وفي نسخة سعيد وهو قال ميرك  
 ابن ابراهيم عن ابن الكعب بن مالك قال ميرك الصحيح انه عبد الله بن كعب  
 جاء في بعض الروايات بالشك عبد الله او عبد الرحمن واما فقهاء من كبار  
 التابعين ويقال لعبد الله رواية ومات سنة سبع او ثمان وتسعين ويقال له  
 عبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك  
 عن ابيه اي كعب بن مالك بن ابي كعب بن مالك الانصاري السلمي عن  
 السمين المديني صحابي مشهور وهو احد الثمثة الذين خلفوا امامات في خلافة  
 علي رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلق بفتح العين اي بحبس  
 اصابعه الى بعد النزاع لان الاثنا قال ابن حجر في نسخة قبل نسخ او العمل  
 بعد النزاع من الاكل لعقها لرواية سلم ويعق به قبل ان يمسحها بمحافظته على  
 البركة وتنظيفها لان اناء الاكل لانه فيه تقدير الطعام وفي رواية يعق ويعق

يلعن اي يلعنها غيره فينبغي لمن يترك بان يفعل ذلك مع من لا يتقذره من نحو  
 وخدام وروحه يحبونه وسبكه ذوب بذلك منه فان في ذلك بركة حديث اذا اكل  
 احدكم طعامه فليعلق اصابعه فانه لا يدري في ايهن البركة اي لا يعلم البركة  
 في اي واحدة منهم فليس فيه حذف مضاف خلافا لمن وهم فيه وقدره بما  
 ينبوعه اللفظ قلت الظاهر انه فيه حذف مضاف والتقدير في اي طعام  
 البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام لا مجرد الاصبغ فتأمل ثم قال  
 كسني الظاهر ان ثلثا من اللعق اي يلعن اصابعه ثلاث لعقات بان يلعن  
 كلام اصابعه ثلاث مرات مبالغة في التطهير وانما قلنا الظاهر لا جعله  
 للاصابع بعيد وان كان يلازمة الرواية الآتية كان يلعن اصابعه الثلاث و  
 تبعه ابن حجر وقال يوحى منه ندب تثليث اللعق وحمل هذه على الرواية الآتية  
 ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن ظاهره بغير دليل فالصواب ان اللعق ثلاث  
 اصابع كما بينه الرواية الآتية وان اللعق ثلاث لكل من تلك الثلاث كما بينه  
 هذه الرواية وهذا يجمع الروايات من غير اخراج للاولى عن ظاهر ما انتهى والظاهر  
 ما قاله ميرك من انه التقدير ثلثا من الاصابع لتوافق رواية اصابعه الثلاث  
 ومن جعله فليعلق وزعم انه معناه يلعن كل واحدة من اصابعه ثلاث مرات  
 فقد ابعد عن المرام فانه لم يأت التصريح في رواية انه صلى الله عليه وسلم لم يلعن  
 اصابعه ثلاث مرات ودفع التصريح بلعن اصابعه الثلاث في كثير من الطرق  
 فينبغي حمل هذه الرواية عليها جريا على قاعدة حمل المطلق على المقيد والمحمل على  
 المبين لا سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن مالك كما سياتي في حديثه  
 بلطف كان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن فكانت روايته الثانية مفسدة  
 لروايته الاولى قلت فيه استارة خفية الى انه كان ياكل باصابعه الثلاث كما  
 سياتي به نصرا بما وجهه انه المتكبر ياكل باصبع واحدة والاربع ياكل بالخنجر  
 ويدفع بالراحه وانتهى ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث ولعقها بعد الفراغ  
 واللعق ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشبهة والحق  
 ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك ما في الاصل قال ابو عيسى يعني المصنف  
 وروى غير محمد بن بشر هذا الحديث قال كان يلعن اصابعه الثلاث  
 اي الابهام والسبحة والكوسلي قال العسقلاني وقع في حديث كعب بن



عجرة عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظ رايته رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ياكل اصابعه الثلاث الابهام والوسطى ثم رايته  
 يلحق اصابعه الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي يليها ثم الابهام و  
 كان السر فيها الوسطى اكثر ثوبا لانها اطول فبقي منها من الطعام فيها اكثر  
 من غيرهما ولانها اطولها اول ما تقع في الطعام او الاخر الذي يلحق الاصابع يكون  
 بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه  
 ثم الى الابهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت عدة لعق الاصابع في  
 بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري في اي طعامه البركة وقد يعطى بها  
 قبل لعقها فيه زيادة لم يسمع به مع الاستغناء عنه بالربوي لكن في الصحيح  
 الحديث لم يعدل عنه انتهى ولاننا في بين تعليين احدهما منقول والاخر معقول  
 ثم الحديث صحيح اخرجه مسلم من حديث جابر ولفظ اذا سقطت لقمة احدكم  
 فليطأها اصابعها من اذى ولياكلها ولا يمسح بها حتى يلغفها فانه لا يدري في اي  
 طعامه البركة وزاد في هذا الوجه ولا يرفع الصحفة حتى يلغفها او يلغفها  
 ولا يرفع حديث عمر بن الخطاب بسند صحيح والطبراني في حديثه الى سعيد بن جابر  
 لا يدري في اي طعامه ببارك له ولم يسم نحوه من حديث انس ومن حديث ابى هريرة  
 ايضا كما ذكره ميرك ثم رايته العسقلاني قال العلة المذكورة لا تمنع ما ذكره  
 ابن دقيق العيد فقد يكون الحكم على ما ذكره والتفصيل على واحدة لا يفي الزيادة  
 وقد ابدى القاضي عياض عدة اخرى فقال لما امر بذلك لثلاثتها ونزولها في الطعام  
 قلت يمكن ان تستفاد هذه العلة من التعليق المنصوص عليه فان القليل لا يخلو  
 يكون محل البركة والظاهر ان القاضي يريد ان لا ينها ونزولها في الطعام ولو كانت  
 فليطأ مع قطع النظر عن احتمال كونها محل البركة اكثر قال النووي في معنى قوله في  
 اي طعامه البركة ان الطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك  
 البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي أسفل الصحفة او في اللقمة  
 الساقطة فينبغي ان يقطع هذا كله لخصيل البركة قال ميرك وقد وقع مسلم في  
 رواية سفيان بن عمار في اول الحديث انما الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ  
 من شئ حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليطأها ما كان  
 من اذى ثم لياكلها ولا يدعها لثبطين ولا نحوه من حديث انس واما ما سئل

سئل القصة قال الخطابي السلت تتبع ما بقي فيها من الطعام وقال النووي  
 المراد بالبركة ما يحصل به التقوية ويسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة وفي  
 الحديث رد على من ذكره لعق الاصابع استغناء انهم يحصل ذلك لو فعلوا في انشاء  
 الاكل لانه بعد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه قال الخطابي عاب قوم  
 عظمهم الزحف لعق الاصابع مستفح كانه لم يعلموا ان الطعام الذي يعلق  
 بالاصابع او الصحفة جزء من اجزاء ما اكلوه واذا لم يكن سائر اجزائه مستفحة  
 لم يكن الجزء البين مستفحرا وليس في ذلك اكثر من مصه اصابعه بيطبخ فيه  
 ولا يشك حائل في انه لا بأس بذلك فقد يمتصض فيه خل اصبعه في فيه  
 فيدلك السنانه وباطن فيه ثم ليقبل احد ان ذلك قد ارق او سواد ب  
 والله اعلم قال ابن حجر واعلم ان الكلام فيمن استغفر ذلك من حيث هو لا مع  
 شبهة للبيهي صلى الله عليه وسلم والاحشي عليه الكفر او من استغفر رستينا  
 احواله مع علمه بنسبه اليه صلى الله عليه وسلم كفر وليس لعق الاناء طرا احد  
 والمصنف وابن ماجة وابن ابى شيبه والدارمي وغيرهم من اكل في قصعة  
 ثم لحسها استغفرت له القصعة وروى ابو الشيخ في اكل بسقط من  
 الخوان او القصعة امر من الفقر والبرص والجذام وصرف عنه ولده الحق للديلمي  
 من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صاحب الوجوه ونفي عنه الفقر واورد  
 في الاجابا بلطف عاشر في سنة وعوف في ولده والثلاثة من اكبر قلت وفي الجامع  
 الصغير للبيهقي من لعق الصحفة ولعن اصابعه استغفاره في الدنيا والاخرة  
 رواه الطبراني بسند ضعيف غير العياض والعلل الحديث الضعيف في  
 فضائل الاعمال جازع عند ارباب اكمال حدثنا الحسن بن علي الخلال  
 بفتح الحاء والمجعة وثبت في اللام على الخلال حدثنا عثمان بن اصراف  
 وقد يصرح بما عليه انه فعلا في العفة او فعال في العفونة حدثنا حماد بن  
 سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعامه  
 لعق بكفه عني اي لحس اصابعه الثلاث حدثنا الحسين بن علي بن  
 يزيد بالياء في اوله وفي نسخة زيد وهو سهو الصدالي بضم الصاد  
 المائلة نسبة الى صداء محدودة فيلذ البغدادى حدثنا يعقوب بن اسحق  
 يعني الحضرى وهو واحد القراء الثلاثة من العشرة اجرة شعبة عن سفيان



[illegible]

اذ الاكل باصبع مع انه فعل المتكبرين لا يستلذه الاكل ولا يسمى به بضعف  
 ما يناله منه كل مرة فهو كمن اخذ حقه حبة حبة وبالاصبعين مع انه فعل طين  
 ليس في استلذا اذا كاطا مع انه يفوت الفردية والله وترى ان اللفظ  
 مع انه فعل المبرصين والمتعصبين يوجب ازحام الطعام على مجراه من المدة  
 فربما استلذ مجراه فوجب الموت فورا ومجاءة حدثنا احمد بن منيع بفتح  
 عله حدثنا الفضل بن دكين بفتح ففتح حدثنا مصعب بن سليم  
 بصيغة المفعول فيها قال سمعت انس بن مالك يقول الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اي جئ بنمرا فانه ياكل حاله المفعول وهو وقع اسم  
 فاعل له الافاء اي جالس على وركبه وهو الافاء الذي جلسته الانبياء  
 من الجوع اي لاجله يعني انه افاءه كانه لاجل جوعه والجملة حاله فاعل ياكل  
 ووقع في بعض الروايات وهو مختصر قال الجوهري الافاء عند اهل اللغة  
 ان يلمس الرجل البنية بالارض وينصب ساقه ويبسها فانه ياكل  
 الفقه في الافاء المنهي للصلاة هو ان يضع البنية على عقبيه بين السجدين  
 قال الجزري في النهاية وفيه الاول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل متعبا  
 اي كان يجلس عند الاكل على وركبه مستوفرا غير متمكن وتبعه الكوفي وقال  
 النووي اي جالس على البنية ناصبا فيه والاستيفار الاستنجال من حفرة  
 اذ امره وانحبه وهو مريب الاستنجال واما قول ميرك افتعال فهو سهو لم  
 من الاستنجال قال الترمذي في شرح قوله وكره الافاء الاظهر في تفسير الافاء  
 انه الجلوس على الوركين ونصب الخدين والركبتين لانه الكلب هكذا يقضي  
 ويهضمه ابو عبيد وزاد فيه شيئا اخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه  
 وجه ثان وهو ان يفرش رجله ويضع البنية على عقبيه وثالث انه يضع يديه  
 ويقعد على طرف اصابعه قال النووي الصواب هو الاول واما الثاني  
 فلفظ فقد ثبت في صحيح مسلم انه الافاء سنة نبينا وفيه الصواب  
 ونقصا حتى على استحبابه فالافاء ضربان مكروه وغير مكروه انتهى ومجمله  
 باب الصلوة وقال ابن حجر اي جالس على البنية ناصبا فيه وهذا هو الافاء  
 المكروه في الصلوة وانما لم يكره هنا لانهم فيه شبه بالكلاب وهذا شبه  
 بالارقاء وفيه غاية التواضع وقيل المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي



والاصح ما ذكرنا لانه هبته يدل على انه صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا معتق  
 الاكل وايضا فاذا كان الاقوال معان فيجعل افعاله صلى الله عليه وسلم على ثبت  
 من جلوسه عند اكله وقد ثبت الاضواء فتعين حله عليه وفي القاموس اني جلوس  
 الى سنده الى ما رواه وح يجمع بين قوله ونقل الجوهري في اللغويين بالجمع بين  
 هبته الاضواء والبشارة الى الورا، فمغنى مفعول من اجتمع محتجا مستندا لما رواه  
 من الضعيف الحاصل له سبب الجمع وبما ذكره نزار الاستاذ وليس من مذوات  
 الاكل بل من ضروراته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا ذلك الضعيف الحاصل  
 له الحامل عليه **باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 حدثنا محمد بن المنشي ومحمد بن بشار قال احدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة  
 عن ابي سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد اي ابن قيس الخنفي ابو بكر الكوفي  
 ثقة من كبار السادة نقله ميرك عن القريب **حدثنا عبد الاسود** هو ابو عبد الله  
 الرازي عنه **ابن يزيد** اي ابن قيس الخنفي ابو عبد الله واد ابو عبد الرحمن محض من ثقة  
 ملته فقيه من الثانية على ما في القريب **عن عابته** رضى الله عنها **قالت** ما شبع  
 آل محمد اي اهل بيته **صلى الله عليه وسلم** يعني عماله الذين كانوا في مؤنته وليس  
 المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان لفظ آل محمد ويؤيده ان  
 المصنف اخرج هذا الحديث من طريق شعبة لاسناده في اخر الباب بلفظ ما شبع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وح يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة  
 قال ابن جرير في ترجمته هذا اي خبر ال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا  
 الحديث باطل على ما ذكرنا لم يخله صلى الله عليه وسلم واخلا فيه من الترجمة لانه  
 فيها لانه ما ياكله عياله بسى خيرة ويكون مستوبا اليه **من خبز الشعير يومين**  
 وجاء في رواية البخاري من حديث عابته ايضا التقييد بثلاث لبال لكن فيها من  
 خبر البه فلا توافي ويؤخذ منه ان المراد بالايام بالايام بلبا لهما كما ان المراد باللبا  
 هناك اللبا في ايامها ونظيره في التمر بثلاث لبال سوا سائفة ايام الارضا  
 متتابعين اي الى ان توفى ومات **رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 الى استمرار تلك الحالة مدة امامته بالمدينة وهي عشرة سنين جاز فيها في ايام الانبياء  
 في الحج والعمرة والقوافل عابته شرف ببلانته بعد الهجرة الى المدينة وقد  
 قد صرح الرواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم

بعضه اصل نص

وسلم منه قدم المدينة من طعام بر ثلاث لبال ثباتا حتى قبض قال العسقل  
 قولها المدينة يخرج ما كانوا فيه قبل الهجرة وقولها طعام يخرج ما عاد ذلك  
 من المأكولات وقولها ثباتا يخرج الثغاريين وعند البخاري ايضا من حديث  
 ما اكل آل محمد اكلتين في يوم الا واحد بهما ثم قال السبع وفيه  
 استرة الى ان التمر كان اسير عندهم من خيرة وفيه استرة الى انهم ربما لم يجدوا  
 في اليوم الا اكلة واحدة فانه وجدوا اكلتين فاحد بهما ثم وقع عنه مسلم  
 طريقه وكيع غير مسر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البه الا واحد بهما ثم  
 واخرج ابن سعد من طريق عمر بن زب قال دخلنا على عابته فقالت خرج  
 نقى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين كان  
 اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر  
 وقال ابن حجر قد بنا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يذخر قوت عياله سنة  
 ويجاب اخذ اخر كلام النووي في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك واخره بونه  
 لكن تعرض عليه حوايج المحاربين فيخرجونها فصدق انه اذخر قوت سنة وانهم  
 لم يشبعوا كما ذكرنا لانه لم يبق عندهم ما اذخر لهم انتهى وفيه انه يلزم منه ان يصدق  
 الحال انما كان في اواخر السنة والحال ان الاحاديث نعم الاحوال لا احسن في  
 اجواب ان يقال انما كان يذخر قوتهم لا على وجه السبع او انه كان لا يذخر لفسه فا  
 كانوا يستبعون منه صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات مع انه لا يخرج  
 فبأنهم كانوا لا يستبعون من القلة وانما كان عادتهم عدم السبع نعم ما كانوا يجذبون  
 من لذة الطعمة المودة الى السبع غالبا والله اعلم وروى الشيخان عن عابته  
 نوفى النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شئ باكله ذكبه الا شطر شعير  
 في رزقي فاكلت منه حتى طال على فكلته ففنى **حدثنا عباس بن محمد الدوري**  
 بضم اوله **حدثنا يحيى بن ابي بكر** بضم موحدة وفتح كاف وفي نسخة  
 ابي بكره **حدثنا حريز** بفتح هاء مملدة وكسر زاء وكحنية ساكنة فزاي  
 ابن عثمان بن سليم بالنصيف ابن عامر قال سمعت ابا امامة بضم الهمزة و  
 هو الباهلي يقول ما كان يفضل بضم الصاد والمجبة اي يزيد عمر وفي نسخة  
 على اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير كناية عن عدم شبعهم







صلى الله عليه وسلم توجه في اواخر سني الهجرة الى غزوة بني الاصره ووصل الى  
تبوك وهي من اعمال الشام فمخّل انه رأى النبي في ذلك السفر ايضا اجيب بانه  
صلى الله عليه وسلم لم يفتح تلك الكورة ولا طالت اقامته فيها ولم يفعل ارباب  
السيرة ما فعله الشام جاءت الى تبوك في الايام التي كان صلى الله عليه وسلم  
تأخر لانيها قلت الظاهر انه سئل رويته صلى الله عليه وسلم اليه اليه لا الى  
في الواقع فلا بد عليه واردا اهلا وروى البراء بن ربيعة ضعيف فوطا طاعكم  
ببارك لكم فيه وحكي البراء في بعض اهل العلم وصاحب النهاية في الاوزاعي  
انه تصغير الارغفة وهذا الذي في خبر الديلمي صغير والخبر والكثرة واعدده ببارك  
لكم فيه فانه واه ومرت ثم ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وفي خبر البراء في صغير  
القرص فانه كذب كما فصل في السامى حدثنا محمد بن بشر راجعنا معا بن  
هشام حدثني ابي قال ميرك هو هشام بن عمار السدوسي هو ابن  
ابن الفرات عبيد البصرى المشهور بالاسكاف كما صرح به المصنف في السامى  
في فائدة اعلم انه رواية معاذ بن عوف م في قبيل رواية الاقران لانها من  
صفة واحدة وهشام بن عوف في فائدة وكان له اسمع هذا الخبر منه و  
سمعه يونس عنه عمر بن النسي بن مالك قال ما اكل بنى الله صلى الله عليه وسلم  
على خزانة المشهور في كس المعجزة ويجوز ضمها وهو المائة ما لم يكن عليها  
طعام وفيه لغز الله وهي اخوان بكسر الهمزة وسكون المعجمة ولعلها سميت  
بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عندها وجعلها وقيل سمي خزانة لانه  
يتجوز ما عليه اي يتنقص الصبح انه اسم عجيب معرب قال في النهاية الخوازم  
يوضع عليه الطعام عند الاكل واعلم انه يطلق الخوازم في المتعارف على ما هو  
ارجله ويكون من تغاير الارض واستعماله لم ينزل من ارباب المترفين وصنيع  
الجبايين لتلايقه والخفض الراس عند الاكل فالاكل عليه بدعة لكنها  
جائزة ولان سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة و  
قد تنفع الراء انا وصغير بوجه في الشئ القليل من الادم وهي فارسية والكثرة  
ما يوضع فيه الكواشي وكذا ما يشتمى ويهضم وقيل الصوب فتح رائه لانه  
معرب عن مفتوحها حال ميرك جمهور اهل الحديث على انه الراء في سكرجة  
مضمومة ونقل عن ابن المكي انه صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في

في الكواشي وما استعملها من الجوارس والمخللات على الموائد حول لاطمة شتمى  
والهضم قيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكرجة لانه الاكل منها  
معناد اهل الكبر والحيلة اولانه من علامات النجس انتهى والظاهر لانه من ارباب  
المترفين وعادة الخريصين على الاكل المفرطين ولاجرة ما صنعه من  
لاجله صلى الله عليه وسلم حرق حرف ق على انه نائب الفاعل وفي نسخة  
صحيحة حرف ق بالنصب على انه حال من المفعول او يتقدير اعني فاجي ربه هو الكاف  
وهو بفتح القاف المشددة اي طين محسن كخبر الحواري وشبهه وقيل  
الخبر المرفق هو الرغيف الواسع الرقيق ويقال له الرفاق بلضم ليطول وطوال  
وهذا معنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السمين وما يفسح اليه  
وعنه قال الصقلي هو غريب ولا شك انه من رقيق الخبر داب ارباب  
التكلف وقد تقرر انه صلى الله عليه وسلم كان يربيا من التكلف والشمع و  
ظاهر السياق انه لم ياكله قبل البعثة ولا بعدا وانه كان ياكله اذا حضر لغيره و  
هو محتمل لكن ظاهر الحديث الا ان ارباب الباب انه لم ياكله مطلقا ويؤيده  
خبر البخاري في غير السنن ما اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى غير غنما  
حتى لحق بانه ولا رأى سميطا بعينه حتى لحق بانه والسميط ما ازيل شعره  
بما سخن وشوى بجلده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسحلة وهو  
من فعل المترفين وفي معناه انه جاجة لكن سبابة انه اكله جاجة قال ابن  
الاثير ولعله يعني انه لم ير السميط في مأكوله اذ لو كان غير مسمود لم يكن في ذلك  
فدح انتهى وفي رواية من حين البعثة انه لم ياكله فمخّل انها للتنقيح لانه قبل البعثة  
وهو الى الشام وفيه المرفق فمخّل انه اكله ويخيل انها لبياض الواقع قال  
اي يونس فقلت لغزاه فعلى ما كذا هو في نسخ السامى في شجاع فتح  
الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند الكثر هم فعلى م بميم موزونة ذكر  
ميرك واعلم انه حرف الجر اذا دخل على الاستفهامية حذف الالف لكثرة  
الاستعمال لكن قد ترد في الاستعمالات القليلة على الاصل نحو قول سائر  
على قال يشتمى ليم ثم اعلم انه اذا اتصل بالجار بما الاستفهامية المحذوفة  
الالف كوصفي م والام وعلام كتب معها بالالفات شدة الاتصال  
بالحروف هذا او المعنى فعلى شتمى كانوا ياكلون انه جعلت الواو المتعظيم



كان في ربحون اوله صلى الله عليه وسلم ولاهل بيته فظاهروا للصحة  
فانما عدل في القياس لانهم بنا سوز باحواله ومقتدونه باقواله وافعاله فكان  
السؤال غير احوالهم في ماله كالمسألة غير حاله صلى الله عليه وسلم والم قال  
اي فتاوة موقوفه على هذه السرة بغير فتح جمع سرة وفي النهاية هي الامل  
طعام شهده المسافر والغالب انه يحمله في حله سيرة ففعل اسمه الى ذلك الحلة  
وسمي به كما سميت المزاوة زاوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة واشتهرت  
لما يوضع عليه الطعام حله كما زاد غيره ما عدا المائدة طامرها شعار المكبرين  
قالا قال محمد بن بشار بن يوسف هذا الذي في فتاوة هو يوسف الاسكاف  
كبير فكونه اي صاحب النفس وفي نسخة بجر الاسكاف حدثنا احمد بن  
مسيح حدثنا عباد بن عباد الميموني بفتح الهمزة المشددة عرجاله بكسر اللام  
غير الشعي بفتح فسكونه هو عامر بن شريك الكوفي احد الاعلام من التابعين  
ولد في خلافة عمر قال ادركت حسانه من الصحابة وقال ما كتبت سودا وفي  
بعضها قطا ولا حدثت بحديث الا حفظته مات سنة اربع ومائة وله اشعار  
ونحوه كذا في اسماء الرجال المؤلف المشكوة عمر سروق يقال انه سرق  
صغيرا ثم وجد في سروق اسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وادرك الصدر الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكتاب  
رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج مات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا  
في جامع الاصول قال دخلت على عابته رضي الله عنها فعدت لي بطعام  
اي حرمت خادمها ان يفيدته الى قال ميرك اي اضافتني وقالت ما شبع  
طعام اي مما حضر عندي وقال ابن جرير اي جزو لم مرتين ولا يخفى ان الاول المبلغ  
في الحديث فاست اي اربد ان ابي بانه لا ادفع البكاء عن نفسي الاكبت  
اي نحو تلك الشدة التي فاسما الحصة النبوية او ناسخا على فوت  
المرتبة العلمية المرتبة قبل عيرت بانكي لاستحفا صورة الحال الماضية وهو  
ليس بسديد لان كمي معول است المستقبل فلم كونه مستقبلا بخلاف كبت  
بعد الا لان معناه الادب وقيل التوافقات للتعليل والمعنى الشبع من  
طعام الاكبت لاني است وان كمي فاعلمة توسطت بين اجراء المعطوف  
للاهتمام بشئها ولا فتاة الاخفاص بها والظاهر ان القائلين

لان الذي دل عليه كلامها ان مرادها انه ما يحصل من شبع ولا شبع عنه  
مستثنى للبكاء الا يوجد مني فورا غير تراخ وقيل القاء للتعب في البكاء  
لازم للشبع الذي يعقبه المشقة ولم تقتصر على الشبع من طعام الاكبت  
قال المسعودي قلت اي لم تثنى ان كمي وفي التحقيق لم يشب  
غير الشبع تلك المشقة المسبب عنها وجود البكاء فورا قالت اذكر اي  
است ان كمي لاني اذكر الحال التي فارقت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الدنيا وفي نسخة علينا وهي اصل السبق قال ميرك الضمير يرجع الى الحالة  
المذكورة اي فارقت على تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة ان شئت  
المعنى اذ لا يخفى ان مراد اصل الكتاب يحتاج الى توجيه وتكلف وتقدر انتهى  
والظاهر ان كمي على معنى عز او التقدير متقدما وما راعينا وحاصله انها قالت  
كلما شبعت كبت لندرك الحال التي فارقت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتثبت تلك الحال بقولها والله ما شبع من غير ولا لم لتكثير قصد التعميم  
ولازمة لتأكيد النفي واذا لم يشبع منها فبنا لا دلي ان لا يشبع من غيرهما  
الا على كمال كمي مرتين في يوم واحد اي ان ايام عمر فلم يوجد يوم قط شبع  
فيه مرتين منها ولا غيرهما وفيما ترة الى انه كان قد شبع من احدى هاتين  
في يوم واحد قبل كلمة لافي ولا لم تقيد انه صلى الله عليه وسلم ما شبع من  
غير مرتين في يوم واحد وانما شبع من كمي مرتين في يوم واحد فعلى هذا المعنى  
نفي شبعه من كل منهما مرتين في يوم واحد لان نفي شبعه من مجموعهما معا مرتين  
في يوم واحد فان الاول كذا في الترجمة والنسب في مرتبة المرتبة حدثنا محمود  
بن عبيد حدثنا ابو داود حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة عن ابي سفيان  
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عابته  
قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شبعه اي فضلا عن غير  
بر يومين متتابعين حتى قبض اي توفي وفاء بقوله حين عليه الدنيا  
والفناء واخبرنا الفقهاء انهم ارجع بوجاهة صبره واشبع بوجاهة شكره  
والى اصل ان كمي هو الى المتقنين بين صفتي الجمال والجمال المرت عليها  
القبض البسط والبقاء والبقاء وغيرهما من الاحوال حدثنا عبد الله  
بن عبد الرحمن حدثنا عبد بن عمر وابو عمر هو كنية عبد الله بن عمر كما يعلم



من الكائنات وعينه من كتب أسماء الرجال فهو عطف ببيان عبد الله بن عمر  
ووقع في بعض نسخ السائل أبو عمر بن العطف بعد واو عمرو والاصحفة  
التثنية وهو من الناسج حيث قرأ الواو مكررا والصواب حذفها كما  
ذكره ميرك قال أي عبد الله حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن عمرو بن  
بغض فمضم غم فمادة غم انس قال الكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خواتم  
ولا اكل مرققا فيه نقصان بانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خمر مرققا قط وليس  
في الحديث السابق تفصيلا بذلك حتى مات قال ميرك فائدة تكرار الحديث  
مع اختلاف في السند كله او بعضه وتفاوت في بعض اللفاظ بالتطويل  
والاختصار للتقوية كما تكرر في موضع **باب ما حاط في صفة آدم صلى الله عليه وسلم**  
**صلى الله عليه وسلم** في المغرب هو ما يؤتم به وجمعه آدم بضمين قال ابن الانباري  
مغناه الذي يطيب الخبز وينقيه الآكل والادام مثله والجمع آدم كحل وادام  
ومدار التركيب على الموافقة والمداومة وقبل سمي بذلك لاصلاحه الخبز وجعله  
مطاهرا لحفظ الصحة أي في الجسم الذي من جملة الادام وفي النهاية الادام بالهمزة  
والادام بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شئ كان يعني ما يباع او غيره ومنه ما روى  
الطبراني وابو يعقوب في الطب والبيهقي عن زبيدة سيدة الادام في الدنيا والآخرة  
الخير وسيدة الشراب في الدنيا والآخرة المأدبة سيد الرماحين في الدنيا والآخرة  
المناعية يعني ورق الخن وروى البيهقي عن انس خبر الادام الخمر وهو سيد  
الادام وفي النهاية جعل الخمر اذاما وبعض الغفاه لا يجعله اذاما ويقول لو حلف  
ان لا ياتم ثم اكل لم لا يحث قال العصام والابنانية عدم حث من حلف لا  
ياتم به لا يمتني الله بالخمر على العرف واهله لا يجدون الخمر اذاما لانهم لا يفتقدون  
لذاته لا للتوصل به الى الله غير غير قال ابن دليس كازم هذا القائل بل حث  
لان المعتمد في مذهبه ان الخمر ادم قلت السالك اذا كانت خلافة في المذهب  
فلا اعتراض مع ان العرف يختلف باختلاف الزمان هذا وقال ميرك  
الادام بكسر الهمزة كالادام بضم الهمزة وسكون الدال الهمزة ويقال بضمها  
ايضا ما يؤتم به ويؤمل مع الغير وجمعها ادم بضم الهمزة والدال كتاب  
وكتب ويقال ادم الخبز بالخمر من حديث ضرب اذا اكلها معا واختار الشيخ ابن  
عمر يعني العسقلاني في مقدمته شرح النجاشي ان الادام بضم الهمزة وسكون

وسكون الدال جمع ادم وفي بعض النسخ المصحح وما اكل من اللوات اي  
انواع الاطعمة واصنافها جمعا وفرادى واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من  
عادة الكرمية حسن نفس الغيبة على نوع واحد من الاغذية فانه ذلك بغيرها  
بالطبيعة وان كان افضل الاطعمة بل كان يأكل ما اعتد به من طعامه وتمر وغيره ما  
سبى الى حدنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن الاطير  
وفي صحيحه ابن ابي شيبة بن حبان بالصرف وعدمه حدنا سليمان بن  
مالك بلاء غير هاتم بن عروة عن ابيه عن عاتبة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال نعم الادام اكل ورواه مسلم ايضا قال عبد الله بن عبد الرحمن في  
حديثه يروي في روايته نعم الادام بضم وكسرة وبضمين او الادام وفتح  
واحد اكل يعني وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن  
عسكر فقول ابن حجر شك من احدث رواه على الابهام لا بل ايم المقام وقول  
او للتجنية بعد من المرام قال النووي والقاضي عياض مغناه مدح الاقتصار في  
الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة والتقدير ابتدوا بالاكل وما في مغناه  
محافظ منونة ولا يفر وجوده ولا تافقوا في الشهوات فانها مغناه  
في الدين مقصودة للبدن هذا كلام الخطابي ومربابه والصواب الذي ينبغي ان  
يجزم به انه مدح لكل نفس واما الاقتصار في الطعام وترك الشهوات فمعلوم  
من قواعد اخوانتي ولا يخفى انه غير قاهر لاول الباب فضلا ان يكون هو  
الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمه فانه في  
الاولى ثابتة الشهوة وفي الثانية اختصار النعمة واما قول ابن حجر فانه ما مع  
للصحة نافع للابدان فلا يصح ان يكون تعليلا لمده صلى الله عليه وسلم اياه  
تفضيلا فانه من الحكيمات التي لا تجلب شيئا من فائدة وحاصنة وعنده الاطباء  
كما يعلم من خواص الاشياء وهو لا ينافي سببا في جعل عليه كلام سيد الانبياء ورواه  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اهله الادام فقالوا ما عندنا الا اكل فدعا به فجلس يأكل وهو يقول نعم الادام اكل  
وفي الحديث استحباب التحدث على الاكل بين المأكلين وغرام سعد رضى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الادام اكل اللهم بارك في اكله وفي روايته فانه  
كان ادم الانبياء من قبلي وفي حديث لم يقع بيت فيه خل رواه ابن ابي



وفي الرواية الثانية روى عن ابن جريح قال سألت عليه السلام عما هو عيب الخمار  
الحاضر لا يغيبه على غيره خلافا لما قلناه في سبب الحديث انما هو قديمه خمر  
فقال نعم ادم قالوا ما عيبنا الا الخمر فقال نعم الا ادم اكل جبر و تطيبا لعقب ثم قدمه  
لا تغضيل لا على غيره اذ لو حضر كونه او غسل او بن لكنا اولى بالمدح منه انتهى ولا  
يغني عن العبرة لعموم النصيب مع ان الحديث ليس فيه الامانة لانه اصل  
من سائر الايام هذا وفي طلبه صلى الله عليه وسلم الا ادم استارة الى ان اكل الخمر  
مع الا ادم من اسباب حفظ الصحة بخلاف الافتقار على اصدما واستفاد من كونه  
ادما من حفظ لا باكل اذ ما حث به وهو كذا لك لغناء العرف بذلك ايضا  
واما اعلم حديثا في ثبوت ابو الاوصى قال ميرك هو سلام بن سليم انتم مولاهم  
الكون في ثمة متفق صاحب حديث من اربعة مائة سنة مع وسبعين و  
مائة عمر سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن عبد الله بن بشير يقول  
السم الخطيب للمابعين او للصحابه بعده صلى الله عليه وسلم في طعام  
وشراب ما شئتم اما بدل من طعام وشراب الى اي شئ شئتم منها وما يجعل  
ان يكون ما مصدرية وتكون ظرفا خبر مستقر وفي طعام وشراب خبر الستم  
ويجعل ان يكون صفة مصدر محذوف الى الستم متعين في طعام وشراب  
مقدار ما شئتم من التوسعة والافراط فيه فاموصولة والكلام فيه بغير ترجيح  
ولذلك استعمله بقوله ولقد رايت نبيكم صلى الله عليه وسلم واضافه اليهم  
للا ارام حين لم يقبلوا به عليه السلام في الاعراض من الدنيا ومستلذاتها وفي  
التفصيل لما كولاتها ومشتروباتها واما قلنا قال مالك بن نويرة لما قال لك ان  
صاحبكم يقول كذا افعال صاحبنا وليس بها حيك فقلته فهو لم يكن لمجرد هذه  
اللفظة بل لانه لغية عن الرواة وما كذا ذلك عنده بما اباح له الاقدام على فعله  
في تلك الحيلة ثم رايت ان كان بمعنى النظر فقوله وما يجد من الدقل حال  
ان كان بمعنى العلم فهو مفعول في واو افعال او تشبيها له بخبر كان واو افعال على  
مذهب الاخصس والكوفه كذا احققة الطيبي والاول عليه الممول والدقل  
بفتحين القم الردي وباب وما ليس له اسم خاص فتراه ليس بمراداة  
لا يجمع ويكثر شورا كذا في النهاية ثم قوله ما يلا نطقه مفعول مجدد وما  
موصولة او موصوفة ومن الدقل بغير ما تقدم عليه حديثا عن عبد الله بن عبد الله

عبد الله الطراحي نسبة الى خذاعة بضم اوله قبيلة معروفة حديثا معاوية بن  
هشام عن غير سفيان بن عيينة عن ابي النور عن عمار بن جراح بصيغة الفاعل ابن ومار  
بكر الدال المهملة وتخفيف المثناة كذا في الجامع عن جابر بن عبد الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا ادم اكل رواء احد وسلم والثلاثة ايضا  
وهو حديث مشهور كذا في كونه متواترا حديثا معاوية بن عبد الله بن جراح  
وكيع عن غير سفيان بن عيينة عن ابي جابر بن عبد الله بن جراح واسم عبد الله بن  
زيد عن جدهم بفتح الزاي وسكونها، وفتح الدال المهملة الجرمي بالجمع المقتضى  
والراد اس كذا في كذا في مع وذكر في التقریب انه ابو سلم البصري ثقة من الثقات  
قال جماعة من موسى قال بصفة المجهول اي جمي جرح وجاج قال الخلف  
مفعول فان مقام فاعله وقال ابن جراح ان الفاعل ضمير في موسى وزعم انه جرح وجاج  
غلط فاحسن انتهى وفي كونه غلط فضلا عن ان يكون فاحش فظظا من ان الله  
ان جرح وجاج من عند اهل الحديث كما سباني فتقدم طعامه ثم الدجاج بفتح الدال  
ونقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثل الدال كما ذكره اللغاري  
وابن ماجة ولم يحك النول في ضم الدال واحد وجاجة مثله ايضا وقيل ان الضم  
فيه ضعيف واذا دال الحرف في غريبه ان الدجاج بالضم اسم للذكر وذكر اللغات  
الواحدة منها الديك والفتح اسم للاناث وذكر الکراني والواحد وجاجة  
بالفتح ايضا سمي به لانه من دج بدج من حد نصر او بالغ في السير سريعا  
والمعنى انه الى بطعام فيه وجاج كايالي فتخي من التخي بمعنى الهوى صار الى  
طرف من القوم وتباعه رجل من القوم قيل هو زهدم قال ابن جرير حديثه  
الشيخان ايضا وسباني انه من تيم الله امره كان مولى من الموالي وزعم انه زهدم  
وانه عبر عن نفسه برجل ليس في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفة و  
نسبة فقال اي ابو موسى مالك استفهام متضمن للانكار اي اي شي  
مانع او باعث لك على ما فعلت من التخي قال اي الرجل ان رايتها اي انظر  
الدجاجة جنبها حال كونها تاكل شيئا ثم العاذرات وفي بعض نسخ  
شئ بنونين بينهما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بفتحها كذا ذكره ميرك  
والظاهر انه بدل من شيئا لانه وصف له فحلفت بفتح اللام الى فحلفت  
ان لا اكلها والظاهر ان حلفه لالباء طبعه وكرهه لاكلها تناسلا كايالي من قوله



فقد رت لا تتوهم حرمته كما توهم الخفي وتبين جرفانه اذا اعطى الحرمته ما احتج الى  
اليمين وايضا كونه من التاميين وفي ايام الصحابة رضى الله عنهم اجمعين يمنع ان  
يجرم حلالا بغير دليل قطعي مع ان الطعام مطبوخ في بيت ابى موسى قال  
ابو موسى آدم عليه السلام النوى امر من الدوا الى اقرب وخالف طبعك وتابع  
شرعك قال رايث رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل من الدجاج  
قال لا نسب ما بعته لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا  
لما حبت به قال النووي في اربعينه حديث صحيح ولقوله صلى الله عليه وسلم  
اذا اكلت على يمين فرايت غير ما خيرا منها فالت الذي هو خير وكفر غيبك رواه  
الشيخان قال ابن جرير فان قلت لعله فهم انه في جنبها جلالة وهي حرم او كره  
اكلها على اختلاف فيه فكيف يؤمر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها  
جلالة لان مجرد اكلها القدر لا يستلزم التغير الذي حصوله شرطا في تسميتها  
جلالة حتى يجزى ذلك لاختلاف فيها نعم لو قيد يمينه بالجلالة لم يندب الحنث  
فيها انتهى وفي جواب السؤال وتطابقها نظر لا يخفى من ان حرمه اكل الجلالة او  
لرايتها مقيد بعدم جسد سائله ايام كما هو مقرر في الفروع ولا يظن بالمسلمين  
لما سمعوا ذلك الزمان انهم تركوا الكراهة فضلا عن الحرمه حدثنا الفضل بن سهل  
الاخرج البغدادي بالمعجمة قال سمعته يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام  
حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي يفتح الميم قال ميرك وفيه تذييل  
الكل روى له حديثا واحدا قال البخاري اسناده مجهول وقال القتيبي  
لا يعرف الا به عمر ابراهيم بن عمر بن سفيان قال المصنف في اجماع هذا حديث  
غريب لا يعرف الا به ابراهيم بن مهدي وابراهيم بن مهدي وابراهيم بن مهدي  
بن عبد الرحمن بن مهدي وابو الجراح النضر بن طاهر البصري عمر اية ابو عمر بن  
سفيان عمر جده ابو سفيان وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الرحمن ويقال  
كان اسمه مهرازا وعنه علق بسفيان لكونه محل شيئا كثيرا في السفر صحابي  
مشهور لاحاديث كذا انقله ميرك في التوقيف قال الكشي مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يجزى بغير احدى المعجمة وتخصيف المودة وفتح  
الراء قال ابو هريرة الف جاري يست لسانه والا للاحاق وانما بنى  
الاسم عليها فصار كانها نفس الكلمة لا تصرف في معرفة ولا نكرة

ولا نكرة اي لا تتوهم قلت هذا سهو منه بل الغاية لسانه كسماي ولو لم تكن له  
لا تصرف والجاري طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعها  
وان شئت قلت في الجمع جاريات واهل مصر يسمون الجاري الجنح  
وهي غرابسة الطير طينا واهل شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد  
في حواصلها الحبة الخضر التي تسجرتها البطم ومناتها تخوم بلاد الشام و  
لذلك قالوا في المثال طلب من الجاري واذا انتف ريشها واطا بناتها  
مانت حرا وهو طائر كبير العنق زما دي اللون في منقاره بعض الطول لم ينج  
لم البط والدجاج وهو اخف من البط وسلاحها سلاحها وميثاتها  
انها تصاد ولا تقيد وهو اكثر الطير صيد في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا  
بهذا السبب ولذا يقال له النهار وفتح الكروان الليل قال الرث وبنهار  
رايت منتصف الليل ولبا رايت نصف النهار كذا انقله ميرك عن حيوة  
الحيوان وقبل يقرب به المثل في الحمق ويقال كل شئ يجب ولده حتى  
الجاري وقبل يوجد رطنه جردا اعلق على شخص لم يجتمعا مادام عليه هذا  
في حديث انس بن الجاري ليوم من لا يذنب بن آدم يعني انه الله تعالى  
يجس منها القطر بسوم ذنوبهم وانما خصها بالذكر لانها ابعد الطير نجاسة  
وربما تدع بالبصرة ويوجد في حواصلها الحبة الخضر وبين البصرة وبين  
مناتها مسيرة ايام كذا في النهاية والنجفة طلب الكلاء وروى الشيخان  
انه عليه السلام وعلى له واصحابه انه اكل لحم حمار الوحش ولحم الجمل سوا  
حضره اكل الاربع وروى سلم انه اكل من ذواب البحر حدثنا علي بن حجر  
بضم مهلة وسكون جيم حدثنا ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم بن ابراهيم  
القمي هو ابن عاصم القمي ويقال الكلبي بنو بعد النخبة معقول في الرابعة  
كذا في التوقيف وفي نسخة ضعيفة النبي يميم واحدة غير زهدم الجرمي قال  
كنا عند ابى موسى اي حاضر بن اوجاسين قال انا زهدم واعبد باليد  
فتقدم طعامه بصيغة الجهول في التقدم كذا مضبوط في اصل السند وفي  
نسخة صحيحة تقدم بصيغة المفعول في التقديم وهو ظاهر في القاموس قدم  
القوم كنصر وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمعنى قال بطعامه وقدم في طعام  
اي في اتيانه او في جلسته لم دجاج والثاني اظهر لانه لو كان هناك طعام اخر لما غنى



واكل من غيره ويجوز ان يكون بعده من اكله حصصا فاعل وفي القوم اي الكافرين  
رجل من بني تميم اي عبد الله من قولهم تيمية الحب اي عبده وذله وبني تميم الله  
بن ثعلبة وهم من بني بكر يقال لهم الهارم امر صفة رجل كان مولى اي  
مواليهم على حسن ظنه اذ يشبه مولى الحرة وجهه قال اي زهدم فلم يدرك  
اي لم يقرب الرجل الى الطعام وهو معنى التبعذات اي اوها كما يتنازع في عدم  
اقباله على الطعام وانتفاء تادله منه فقال له ابو موسى ادع اي اقرب الى  
الطعام وكل فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه كل منه الصبر فيه  
وفيما بعده راجع الى الدجاج هنا بخلاف هناك فانه الى الدجاجة وكل وجهه  
يظهر وجهه قال اي الرجل انه رآه باكل شيئا وفي نسخة تناقذه  
كبسة الدال المعجمة اي استقذرت وعدوته قدرا قال ميرك ولا بد من اعتبار هذه  
الجملة في الطريق الاولى ايضا ليرتفع عليه قوله فخلعت اي وفي نسخة لا  
لا اطعمه بفتح العين اي لا اكله ابدأ اي مدة ما عيش في الدنيا قال في  
واعلم انه قصة الدجاج عند اي موسى انه كانت واحدة لا تخلو عن اشكال  
للتفاوت بين الروايتين اللتين اورد بها المصنف الاول في نظائره  
على انه اعتذر الرجل عن شجته من القوم مقدم على قول ابو موسى اياه اذ في  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والرواية الثانية بظاهرها  
تدل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف حديثها عن الظاهر تدبر فقلت تدبر  
ووجدنا الغصة واحدة فذكرنا ان الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله اذ في موضعين  
لانه قال حينئذ اذ في مالك او مالك اذ في كما هو العادة ولما تعلق بالظن  
قال له اذ في فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث هذا في  
نيلين ليس لابن الجوزي وفي جملة الصونية من يقبل المظن واكل الله  
حتى يسبونه ويجذب نفسه ببس الصوف ويمتنع من الماء البارد  
وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق صحابه واتباعهم وانما  
كانوا يجوعون اذ لم يجدوا شيئا فاذا وجدوا اكلوا وقد كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باكل اللحم ويجبه وياكل الدجاج ويجب اكلوا واستغفروا  
للماء البارد فانه الماء الحار يوزن للمعدة ولا يزدى وكان الرجل يقول لا اكل  
الجنيص لاني لا اقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل احمى واهل بنوم

يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سببا في الثوري اذا سافر حلق في سورة  
الحل المسوي والغالوذج انتهى ومحمد قوله ثانيا قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الزرع وقال عز وجل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات  
واعملوا الصالحات وخم دعاؤه عليه السلام اللهم اجعل حبك حب الخصال الباقية  
وقال السيد ابو الحسن الشاذلي قدس سره الذي يشرب الماء البارد ويجده  
انه في وسط قلبه يعني مرتبة الشكر اتم في حالة الصبر في الاول يورث المحنة  
نعم اذ لم يوجد فقامه الصبر وهما يتم مقام الرضا بالقضا وهو باب الاعظم  
وقد قال تعالى ورضوانهم من الله اكبر ويحبهم ويحبونه ورضي الله عنهم و  
رضوانه حديثا محمود بن عبيد الله اخبرنا ابو احمد قيل اسم محمد بن عبد الله  
بن الزبير بن عزمين درهم الزبيرى بفتح ففتح و ابو يعقوب بالنصب  
قال احمد ثنا سفيان بن عمار عن عبد الله بن عيسى عن رجل من اهل الشام يقال له  
عطاء في التوقيف من اهل انصارى سكن الى حل مقبول في الرابعة  
عمر له السيد بفتح ففتح ففتح هو ابن ثابت الرزفي قال في الاكمال ابو اسيد  
هذا بفتح الهمة وكسر السين وقيل بضم الهمة مصغرا ولا يبع وهو الراوى  
حديث كلوا الزيت والمو قال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التوقيف ابو  
السيد بن ثابت المدنى الا بصارى قيل اسمه عبد الله له حديث الصحيح  
فيه فتح الهمة قال لا دارقطنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت  
اي مع الخبز واجعلوه اذ اما فلا يبرد اذ الزيت مانع فلا يكون تناوله اكلوا  
لا اعتراض لعدم مناسبة لباب وادناه امر من الادمان بتدبير  
الدال وهو استعمال الدهن وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا  
عليه واما المعنى حيث قال انه للاباحة ومير تعليله بقوله فانه اي لانه  
الزيت يحصل من شجرة مباركة يعني زيتونه لانه زيت ولا عريته يكاو  
زيتها بعضى ولولم تمتد نارهم وصفها بالبركة لكثرة منافعتها وانتفاع اهل  
السام بها كذا قبله والظاهر لكونها تنبت في الارض التي بارك الله فيها  
للعالمين فليبارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من  
بركة هذه الشجرة بركة ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف  
لا وفيه العادم والندى من وها نعمنا عظيمنا وقد ورد عليكم هذه الشجرة

فيه نقص



المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحح الباسور وواه الطبراني وابو  
نعيم عن عتبة بن عامر وروى ابو نعيم في الطب عن ابي هريرة بلفظ كلوا الزيت  
وادهنوا به فانه فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث  
لللباب ان الامر بكلمة يستدعي الكلمة صلى الله عليه وسلم منه او يقال الموقر الرجمة  
معرفة ما اكل منه صلى الله عليه وسلم وما اوجب الاكل منه حدثنا يحيى بن موسى  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن بفتح الميمين بينهما سكن عمر بن عبد بن سلم  
عمر ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفي الجامع الصغير وواه النضر  
عن عمرو وواه احمد والترمذي والحاكم عن ابي اسيد ورواه ابن ماجة والحاكم  
عن ابي هريرة ولفظ كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه ابو  
نعيم وفي الطب عنه وقال فانه فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام قال  
ابو عيسى يعني الحسن وعبد الرزاق اي من جملة رواة هذا الحديث وكان  
الاولي ان يقول عبد الرزاق بلا واداه كانت محمولة على الاستيفاء كان  
وفي نسخة وكان عبد الرزاق يضطرب في هذا الحديث اي في اسناده  
فربما يبادر بالاضطراب هنا اسناده اي وصله ورفعه كما سبق  
وربما رسله اي قد خفف الضعف كما سبالي وكان من المولف ان يوفق هذا الكلام  
الى ايراد الاسانيد بالتمام والله اعلم بالمرام ثم اعلم ان المضطرب على في جوامع  
الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه  
آخر يخالف له ويقع الاضطراب في الاسنادات وفي المتن اخرى وفيها اخرى  
مررا او واحد او اكثر ثم انما امكن التبرج بفظ رواة احدى الروايتين او اكثر  
صحة الرواية عنه او غير ذلك فالحكم للراجح ولا اضطراب حيث والاضطراب  
يستلزم الضعف انتهى والاصل انه يخالف روايتين ام اكثر اسنادا او متن  
مخالفة لا يمكن الجمع بينهما ما لم يتخرج احدهما بنحو كثرة طرق احدى الروايتين  
او كونها اصح او اشهر وروايتها التيقن او معهم زيادة علم كما هنا فالمرسد  
مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل اسناده مرة اخرى فوافق اسناده  
غيره له وانما هو ابو اسيد في الرواية السابقة حدثنا السجستاني عن الحسن  
وسكون النون والجيم نسبة الى سفيان فربما قرئ مرو وهو ابو داود سليمان بن

ابن معبد بفتح فكونه ففتح الروزي بفتحين بينهما سكن السجستاني  
ذكره اولاً واثباتاً لانه قد يقع في كلام الحديثين ذكر نسبة فقط وقد يقع  
الاسم ذكره ونسبه ونسبه حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن اسلم عن  
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كونه اي مثله لفظاً ومعنى ولم يذكر فيه عن عمر بن  
فيكون الحديث بهذا الطريق مسلفاً للحديث مضطرب والاضطراب انما  
نشأ من عبد الرزاق حدثنا محمد بن ثابت حدثنا محمد بن جعفر وعبد  
الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبه عن قتادة عن انس بن مالك قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم بحجة بصفة المضارع ضرباً بالافعال فاعله  
الدباء وفي رواية مسلم انها كانت نجيبة اي يرصيه الله ويسخيه ويحب  
تأوله وهو بضم الدال وتشديد الموحدة محدودة ويجوز القصر حكاية القوافي  
واكثره القرطبي وقيل خاص بالمسند يرميه قال النووي الدباء هو اليفطين  
وهو بالمد وهذا هو المشهور وكل القاضى عياض فيه القصر ايضا الواحدة  
دباءة او دابة انتهى واقتصر صاحب المذهب وياح السماء على الاول وقال  
ميرك الدباء هي القرع واحداً دباءة وزنها فعال ولها همزة ولا يعرف  
انقلاب لامها عن واو او ياء قاله الزمخشري واخرجها الهروي في الدال مع  
الياء على انه الهزلة واخرجها الجوهري في المعقل على انه همزة متغلبة وكانه  
اسم كذا في النهاية قال في بصفة المجهول من الانيان اي في الطعام اي فيه  
دباء او دعي بصفة المفعول اي طوبى النبي صلى الله عليه وسلم له  
اي للطعام والسكر في انس او ممن دونه قال انس مجتلت بفتح  
اي اطلب الدباء من جوالي القصعة فاصفه بين يديه اي قد امه  
صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفاً يجوز ان يمد به  
الى مالبيه اذا لم يعرف من صاحبه كراهة ومثاله الضيفان بعضهم بعضاً  
وضع بين ايديهم اعتماداً على رضى المضيف وانما يتبع اخذ شي من طعام  
لنفسه او لغيره كما اعلم ما مصدرية او موصولة اي لعلى اولئك اعلم انه  
اي النبي صلى الله عليه وسلم بحجة اي الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام ويشد  
الميم اي حين اعلم انه بحجة وبها قرئ في المتواتر قوله تعالى وجعلناهم امة  
يهود ونصارى لما صبروا قبل وكان سبب محبة صلى الله عليه وسلم له ما فيه



في زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان يحفظ في السرة الذي اودعه الله  
 فيه اذ خصه بالانبات على ارضه بوسن عليه السلام حتى وقاه حر الشمس و  
 الحيل وتزلي في ظله فكان له كالام الحاضنة لولده ما حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
 حفص بن غياث بكرة اوله عن اسمعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر الى  
 ابن طارق بن ثاقف الا خمس مائة مائة ثمانية مائة ثمانين وثمانين  
 عن ابي اي جابر المذكور وهو صحيح في نقل كذا انك لم يرك غير التعريب قال  
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيته فرايت عنده دبا يقطع كسر  
 الطامة في سبعة بفتحها والتقطيع جعل الشيء قطعة قطعة وباب  
 التفصيل بكثرة فقلت ما هذا اي فائدة لاما حقيقة وان كان الاصل في ما  
 لانه لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رواه على شراح حيث قال الجواب عن اسكو  
 الحكيم وهو توهم منها ان المثل راليه هو الدبا وليس كذلك بل المصدر المعنوي  
 من الفعل المعنى فائدة كسرة تقطيع قال كثر بنون مضمومة وتشديد ياء  
 مكسورة من الكثير وهو جعل الشيء كثيرا ويجوز ان يكون من الاثارة كانه يسخن  
 والمعنى واحد لكن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحتية وفتح مثناة مشددة  
 فتوله به اي بالتقطيع متعلق به وقوله طعامنا منصوب على الاول  
 ورفوع على الاخر وقال العصام في كسرة من الاصول على صيغة الموصوف من  
 التقطيع ككثرة في الكثير وفي بعضها يقطع على صيغة المجهول وكثرة في الاكثر على  
 صيغة الموصوف وقال ابن جرير في بعضها يقطع بالباء للمفعول وكثرة في  
 الى طعامنا وانه اعلم وفيه ان الاغنى بامر الطبخ وما يصلح لاني في الزيادة لوط  
 بل لا يام الاقتصار في المعيشة المودى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله  
 هو المشهور من الصحابة في الرواية والمطلق يصرف اليه عند الحديثين قال  
ابو عيسى وجابر هذا اي المذكور في اسناد هذا الحديث على ما سبق هو  
 جابر بن طارق ويقال ابن طارق يعني لجابر بن عبد الله لانه في المكنى  
 وهو وابوه صحابيان جليلان وهو اي جابر بن طارق رجل من اصحاب  
 النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعرف له الا هذا الحديث  
 الواحد روى معوما على صيغة المنكسر مع الغيرة وروى مجهولا على صيغة المذكر  
 الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع قيل لا وجه لذكر

لذكره هذا في جابر هذا وتركه في ابن اسيد السابق مع انه منقوله انتهى وليس عليه  
 لانه يحتمل ان حال ابى اسيدت هو بالفتح في ذلك شهرته او انه حفظ ذلك في هذا  
 ذاك فبين ما عرفت وسكت عما لا يعرف وزيد في بعض النسخ وابو خالد اسيد  
 حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحق بن عماره قيل هو اخو الاخي  
 لانس بن مالك ابن ابي طحمة قيل اسمه زيد بن سهل انه الى اسحق بن عماره  
 انس بن مالك يقول ان جابر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقلائي  
 لم افق على اسمه لكن في رواية ثمانية عن انس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي لفظ انه مولى جابر وجاءه طعام صنفه فقال وفي نسخة قال اي اسحق فقال  
 انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام يعني طلب  
 مخصوص او بعاله لكونه خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغرب بشدة البراءة المفتوحة  
 اي فقدم الجبابرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرافه شعيرة ورفقا بفحش  
 فيه دبا بضم دال وتشديد موحدة وبالمد ويقصر الفرج والواحدة دابة  
 وقدر اي لحم مخلوج مجفف في الشمس او غيره فيجعل معنى مفعول والقدر القطع طول  
 كاشق كذا في النهاية وفي السنن في رجل يفت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شاة ونحن مسافرون فقال لم يفتها فلم ازل اطعمه الى المدينة قال انك رايت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يتبع اي يطلب الدباء حوالى القصعة وفي المتفق عليه  
 عن حوالى القصعة وهو يفتح اللام وسكون الباء وانما كسرة هنا لالتقاء الساكنين  
 وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى اي جواربها اما بالنسبة الى جانه ووجهه البقية بلفظها  
 ولا يعارضه نهية صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للقدرا والاباء وهو مشتق منه  
 صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون منه لغيرهم باثارة صلى الله عليه وسلم حتى  
 كثر بصاقه ونحو طه بكونهم بها ووجههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه وجاء  
 في رواية اخرى عن انس انه قال فلما رايت ذلك جعلت اتبعه ولا اطعمه وفيه  
 دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمد الأكل به الى ما لا يمد الا المعروف  
 من صاحبه كراهة ويقال رايت الناس حوله وحوليه وحوليه واللام مفتوحة في  
 الجمع ولا يجوز كسرة وتقول حوالى الى ارفع لانه في الاصل حوالى كقولك طائفة  
 فسقطت النون للاضافة والصحيح هو الاول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا  
 ولا علينا ثم القصعة بفتح الحاء هي التي ياكل منها عشرة انفس كذا في مذهب



وفي بعض النسخ حوالى الصفحة وهي التي ياكل منها من نفس على في المذهب و  
 الصحاح وغيرها واغرب ابن جرير قال في نسخ ضعفي شاع الفصحة وقيل هما  
 واحد فلم ازل احب الدباء اى محبة شريعة لا صعبة او المراد جها محبة زائدة  
 من يومئذ بكسر الميم على انه معرب مجرور بمن وفي نسخة بغتها على الكتاب  
 الباقى المضاف اليه وروى بعد يوشد فقبل يجوز ان لا يكون بعد مضافا الى ما  
 بل مقطوعا عن الاضافة فحينئذ يوشد بيا في المضاف اليه المحذوف وان يكون  
 مضافا اليه فيجوز الوجهان كما قرى بهما في قوله تعالى فاعزاهن اب يوشد في السبعة  
 وفي الحديث جواز اكل الشربة طعام فزدونه من محترف وغيره واجابة دعوته  
 ومواكلة الخادم وبيانها كما في النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللفظ  
 بالصحابه ونهاهم بالمجيء الى منازلهم وفيه الاجابة الى الطعام ولو كان فليلا ذكره  
 العسقلاني وانه من محبة الدباء لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اكل  
 شئ كان محبة ذكره النووي وانكسب الجناح ليس بدلى حدثنا احمد بن  
 ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب كحبيب ونحوه بن عبد الله قالوا اخرنا  
 ونحو اصل صحيح ابنا ابواسامة قبل اسمعاد بن اسامة عن عمار بن  
 غرزة عن ابيه عن عمار بن رضى الله عنه قال كنت كانه النبي صلى الله عليه وسلم  
 يحب الحلو بالمد ويجوز قصره في المغرب الحلو الذي ياكل بالمد والقصر  
 الجمع الحلو في نكته مبرك وقيل الحلو كل شئ فيه صلاة فقول والعسل  
 تخصيص بعد نعيم وقيل المراد بها المجمع وهو تمر يعجن باللبن وقيل يصنع و  
 عسل من الطعام كلك وقد يطلق على الفاكهة ونقل عن الاصمعي انه مقصور كقريب  
 بالياء وغيره انواء محدود ويكتب بالالف واغرب ابن جرير فقال في القصر  
 فيكتب بالالف قال ابن بطال الحلو والعسل من حلبة الطيبات وفيه  
 لقول من قال المراد به المستندات من المباحة ودخل في معنى هذا الحديث كل ما  
 سواه الحلو والعسل من انواع المأكول اللذيذة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى  
 الله عليه وسلم على معنى كثرة الشئ وشدة نزع النفس لاجلها وانما كان  
 ينال منها اذا حضر ابتلا صالحا فيعلم بذلك انه يعجب قال ابن جرير لم يعجب  
 صلى الله عليه وسلم راي السكر وخبره صلى الله عليه وسلم انصارى في جوار  
 الجوارى ممن الاطباق عليها اللوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال صلى

صلى الله عليه وسلم لا يمتدحون قالوا انك نهيت عن النهمة قال اما المهر  
 خلا قال معاذ فرأيت صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه غير ثابت كما قال  
 البيهقي في سننه قال لا يثبت في هذا المعنى شئ وشنع على احتجاج الطحاوي  
 به لمذهبه انه الشئ غير مكره قلت لولم يثبت عنده لما اخرج به لمذهبه واخرج الطبري  
 في رياضته اول من خص في الاسلام عثمان فدمت عليه غير محل دينا وعسلا  
 فخطها وصح ان غير قدمت فيها جل له عليه دفين حواري وعسل سمى  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم فذاع بها بالبركة ثم دعا بمرته فنصبت على النار  
 وجعل فيها من العسل الدفين والسمى ثم عصف حتى ينفخ ثم اترل فقال صلى الله  
 عليه وسلم كلوا هذا شئ تسميه فارس الخبيص حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني  
 بفتح الفاء منسوب الى قرية يقال لها الرغزانية اجبرنا حجاج بن محمد قال قال  
 ابن جرير جبين مصفرا قبل اسمه عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج  
 نسبة الى جده اجبرني محمد بن يوسف انما عطاء بن ياراجره انما سلمة  
 اسمها هند بنت ابى امية اجبرته انها قربت بشدة الرأى الى قدمت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما مشوا قال شرج من شدة ورد  
 بانه لا دليل انه التقيد فكل منه قبل المناسبة من تذكره اعقب الحلو  
 والعسل ان هذه الثمن افضل الاغذية وانفعها للبدن واللبنة والاكهة  
 ولا يفر بها الا في بيلة او افة وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف ثم  
 سبب الطعام لاهل الدنيا والخرة وله شواهد منها عند ابى نعيم في فروع  
 سبب طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز ومنها عند ابى الشيخ عن ابى سمعان  
 سمعت علما يقولون كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اللحم وهو يزيد في السمع وهو سبب الطعام في الدنيا والخرة قال الزهرى  
 يزيد سبعين قوة وقال الشافعي اكله يزيد العقل وغيره على رضى الله عنه  
 انه يصنع اللوز ويجسن الخلق ومن تركه اربعون يوما خلته ذكره الاجا  
 ثم قام الى الصلوة وما توفى قال المصنف حديث صحيح فيكون تاسني ثوبا  
 مما سئل النار ان كان المراد من الوضوء شرعى وبوافقه الخبر الصحيح وكان آخر  
 الامر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما غيرت النار  
 حدثنا قتيبة حدثنا ابن الهيثم بفتح فكه عن سليمان بن زياد عن عبد الله

ابنه بابك ضي وراكك الكونيليه جوملكه انوكله طعام طين  
 او شاور قدر صفا شدة وان حوكة  
 الخبيص خالك فتج وبانك كسر ودميل بهوف حلوادكم  
 الكا خلواى خالك درك وان حوكة



بن الحارث قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة كبيرة له محدودا  
اي شاة يعني مع الحبة كانه رواية وفي القاموس شاة اللحم شاة شاة شاة  
وهو الشاة بالهمزة والفتحة وكفتي فاقال بعضهم ان المراد شاة شاة شاة في محله  
الشاة ليس مصدر بل اسم اللحم المشوي بالنار في المسجد فيه دليل بجواز الطعام  
في المسجد جماعة وفرادى ومجمله ان يحصل ما يقدر المسجد والافكره او يحرم و  
يمكن حمل الكلام على زعم الاعتكاف فلا بد ان الاكل في المسجد خلاف الاولى  
مع انه يمكن ان فعله لبيان الجواز والله اعلم وزاد ابن ماجة ثم قام فقصي وصليا  
معهم ولم يزد على ان يحسن ابدنا بالحبس، حدثنا حماد بن عيسى ابنا وحي نسخة  
اجزنا وكيع حدثنا مسر كبر فكونه ففتح عن ابي حنيفة جامع بن شاذ  
عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة قال ضفت كبيرة له احد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قبل مفاه صرت ضيفا رجل  
مع صلى الله عليه وسلم وقال زين العرب شرح المصباح ان كنت ليلة ضيفه  
وزيفت هذا القول بعضهم لاجل قوله مع وقال الطيبي اي نزلت انا ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رجل ضيفين له قال صاحب المغرب ضاف القدم و  
تضيفهم نزل عليهم ضيفا واضافوه وصيفوه انزلوه قال ميرك وقع في رواية  
ابن داود من طريق وكيع بهذا الاسناد بلفظ ضفت النبي صلى الله عليه وسلم  
والظاهر منه ان المغيرة صار ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب النهاية  
ضفت الرجل اذا نزلت في ضيافته واصفته اذا نزلت وتضيفته اذا نزلت  
به وتضيفني اذا نزلتني وقال صاحب القاموس ضفته اضيفه ضيفا نزلت  
عليه ضيفا لتضيفته وفي الصحاح اصف الرجل وضيفته اذا نزلت لك ضيفا  
وقربه وضفت الرجل ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا وكذا تضيفته انتهى  
والظاهر ان لفظة مع في رواية الترمذي تحتمل كما لا يخفى على السائل وهذا يظهر ان  
الحق مع الشرح زين العرب وقد صحح صاحب الفنى ان لمع عند الاضافة  
ثلاثة معان الاول موضع الاجتماع الثاني زمانه الثالث مرادف عند هذا وقد  
وقفت هذه الضيافة في بيت ضيافة بنت الربيع بن عبد المطلب ابنة عم النبي  
صلى الله عليه وسلم كذا افاد القاضي سمير قال العسقلاني ويحتمل انها كانت  
في بيت بمكة ام المؤمنين رضى الله عنها واما ما قاله بعضهم من ان المراد جنته ضيفا

في حال كونه مع غيره صحيح لما قدمناه من معناه ضفت لغة قالى نجيب مسوى قال  
ميرك وفي رواية ابى داود فخر نجيب فتوى ثم اخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم  
الشاة بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهي السكين العربية التي اصبحت  
بالعمل ويسمى الخادم شاة لانه يمتحن في الاعمال كما تمتحن به في قطع اللحم كذا  
في المغرب فخر بن شد يد الراى اي فقطع النبي صلى الله عليه وسلم لي اي  
لاجل وهو متعلق بجزءها اي بالشاة والباء للاستعانة كما في كتبت بالقلم فيكون  
الجار متعلقا بجزء ايضا منه اي من ذلك اللحم المشوي وفي نسخة صحيحة ففعل  
اي طفق واستوع بخر له وفي نسخة ففعل بخر فخر له وفي اخرى ففعل بخر لي بها منه  
والحر القطع ومنه الحرة بالضم وهي القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت في الصحيحين  
انه صلى الله عليه وسلم اخذ من كتف شاة فدعى الى الصلوة فالقائم والسكين  
التي بخر بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ فلما بعارضه مارواه ابو داود والبيهقي في  
شعب الالبان عن عمار بن رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانتهوه فانه انما  
واجره وقال ليس هو بالقوى على ان يجوز ان يكون احرازه صلى الله عليه وسلم  
نسخا له من غير قطع اللحم بالسكين وان يجوز لبيان الجواز تنبيهها على ان النهي  
للمشربة لا للتمتع به وقبل معنى كونه من صنع الاعاجم انه من ذابهم وعلا تهم الكس  
في قوله تعالى ليسر كما كانوا يصنعون كل فاعل لا يسي صانعا حتى يتمكن فيه و  
بتدرب يعني لا يجعلوا القطع بالسكين والكم وعادكم كالا عايم بل اذا كان  
تفنيها فانتهوه فان لم يكن تفنيها فخره بالسكين ويؤيده ما في البيهقي  
ان النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم قد تكامل نضجه او على ان ذلك الطيب و  
لذا اعلم بقوله فانه انما واحراء واليهي الذي يذوقه الموافق للغرض والمراد من  
الاستمرار هو ذاب فعل الطعام ويؤيده ما أخرجه المصنف بلفظ انهم سوا اللحم  
نهى فانه انما واحراء او قال لا تغرف الا من حديث عبد الكريم وعبد الكريم هذا  
ضعيف لكن له طريق آخر فهو حسن وفائدة ما فيه ان النفس اولى وهو محمول  
على مراد على الصغير والاحزر على الكبير لانه لحمه هذا وانما هو للغيرة توضحها  
منه صلى الله عليه وسلم واظهرها للمجته له لئلا يله لغرب اسلامه ومجملها  
على انه وانما جئت مرتبه فلا يمنعه من صدور مثل ذلك لاصحابه بل لا صاغهم قال

انظر علامتهم



اي المغيرة تجا بلال وهو ابو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله شجرة  
ابو بكر رضي الله عنه واعتقه وهو اول من اسلم من الموالى شهد بدر او ما بعد ما مات  
بشعشع سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عمت ودفن بباب  
الصغير بؤدة بكونه الهزوبيل واوامر الائمة ان يعنى الاعلام وفي نسخة  
هجرة مفتوحة وقد بدل في نسخة الدال في المادتين بمعناه لكن في النهاية ان  
المستد محقق في الاستعمال باعلام وقت الصلوة فعلى هذا قوله بالصلاة  
بغير التجريد ويقوى الرواية الاولى قال في اي روى النبي صلى الله عليه وسلم الشجرة  
قال له اي بلال تربت يداي كبره الى الصفت بالتراب ثم شدة  
الافتقار وعاد بالعدم والفقر وقد يظن ويراد بالزجر لا وقوع الامر كما في  
الله عليه وسلم كره ايدانه بالصلوة وهو شغل بالعبادة والحال ان الوقت  
متسع ويحتمل انه قال ذلك رعاية لحال الضيف وقيل قيامه كان له بادرة  
الى الطاعة والمبارحة الى الاجابة ومعنى تربت يده ما اعلاه قال اي  
المغيرة وكان شربه اي شارب المغيرة قد دنى الى طال وفي نسخة  
وكان شربه وفاء فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم له اي المغيرة وكان حصة  
ان يقول وشربى وفاء اي ما فعل في موضع مكانه من المظلم الغائب اما  
بجريد او النقا اقصه بتقدير استنهام او الجرد اجار لك اي لنفك  
او لاجل فركب معنى على سواك اي بوضع السواك تحت الشارب ثم  
قصه ما فضل في السواك ويحتمل ان يكون القص بالشفرة او بالمقراض  
او قصه بضم القاف والصاد وينفع الى ان على سواك وان كان في المغيرة  
او من دونه وفي نسخة ينفع القاف فهو عطف على قال اي قال كان شربه  
وفي نسخة قصه كذا قيل الظاهر انه عطف على فقال اي فقال اقصه او قصه  
على سواك ثم الرواية قوله قال وكان شربه لمطلق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل  
لا يلزم وقوعه بعد الايمان وروى الشجرة وعجزه وهو ايضا يعرف ما اختاره بعض  
الاشراح من ان الصغير في شربه بلال اللهم اني ثبت كونه بلال قبل الايمان  
معهم في ذلك المجلس قبل ويحتمل ان يكون الصغير في شربه لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعنى قوله اقصه لك اي لا جعلك تبرك به انتهى وبوبه الاول  
ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا طويلا شارب فدعا بسواك

بسواك وشجرة فوضع السواك تحت شربه ثم جره وقال ميرك وقع في  
رواية ابن داود وكان شاربى وفي نسخة لي على سواك ففي هذه الرواية  
تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال هو المغيرة بن شعبة ويحتمل ان يكون فاعل  
قال هو المغيرة بن عبد الله فاعل كلام المغيرة بن شعبة بالمعنى فلا التفت الى  
الالتفات تأمل يظهر لك انها اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالفا لما  
في نفس الامر وان كان بوافقه ظاهر العبارة فالعبرة بالمعنى ويحتمل عليه المبني هذا  
وفيه دليل لما قاله النووي من ان السنة في قص الشارب ان لا يبالغ في اخفائه  
بل يقتصر على ما يظهر به مرة الشفة وطرفها وهو المراد بافشاء الشارب في  
الاحاديث قال ابن حجر واعلم ان الناس اختلفوا اهل الافضل خلق الشارب  
او قصه قيل الافضل خلقه حديث فيه وقيل الافضل القص وهو ما عليه اكثر رواة  
بل اي مالك تاديب الحاق وما روى النووي فيلجأ له قول الطحاوي في غير المزمع  
والربيع انها كانا يحفبانه وبوافقه قول ابن حنيفة وصاحبه الاحفاد افضل  
من التقصير وعلم احمد انه كان يحفبه شديدا وروى الغزالي وغيره انه لا بأس  
بترك السباكين ابا عالم وعجزه ولهم ذلك لا يستمر النوم ولا يبقى فيه غير  
الطعام او لا يصل اليه وكره الزركشي ابتداءه بغير صحيح ابن جابر ذكر لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال لهم قوم يوفرون سبابهم ويحلقون  
لحامهم فخالعهم وكان يجر سبالا كما يجر الساة والبصير وفي نسخة اجمد فقصوا  
سبابكم ووفروا الحاكم وفي اجماع الصغير وفروا اللحي وحذوا غير الشارب  
وانفقوا الاباط وقصوا الاطافير رواه الطبراني في الاوسط وغيره به ربه و  
روى البيهقي عن ابي امامة وفروا عنائكم وقصوا سبابكم والقشور اللحية وفي  
طبر صنف ان صلى الله عليه وسلم كان لا يتيور وكان اذا كثرت شعرة الحشمة  
عانة حلقه وضح كفن اعلى الاربل انه كان اذا اطلابا ابعاثة فطلابا بالنوة  
وساثر جبهه وجبرانه فكل حمام المحفة موضوع باتفاق اهل المعرفة وان زعم  
الدميري وغيره ورواه وفيه من رسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يعلم  
اظفاره ويقص شربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلوة وروى النووي  
كالعبادى من ان رواية الغنى على كره فليعلم اظفاره يوم الخميس وفي حديث  
صنف با على قص الاظفار ونشف الاباط وحلق العانة يوم الخميس والعسل



والطيب واللباس يوم الجمعة قبل لم يثبت في قصص الطغرى يوم الخميس حدث  
بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كنيته ولا في تعيين يوم له شيء وما يرى  
من الظلم في ذلك لعلي وغيره باطل حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن  
فضل عن ابن جيان بهامة وخشية مستدرة النسخة وفي نسخة صحيحة التميمي  
وهو يحيى بن سعيد بن جيان الكوفي ثقة عابد من السادة مات سنة خمس  
واربعين ومائة وقيل مات بشت غمر إلى زرعة بضم الزاي وسكونه الزاء  
هو ابن عمرو بن جبر بن عبد الله الجلي وأختلف في اسمه فقيل مرم وقيل عبد الله  
وقيل عبد الرحمن وقيل جبر بن جبر قال ابن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
يخرج إلى أبي بعض اللحم فخرج إليه أي من عنت الذراع إلى الساعد قاله الحنفى  
وهو مخالف للعرف واللغة فالصواب من المرفوع الأطراف الأصابع كما  
في المغرب فمما يثبت للعرف أنه إطلاق الكل وإرادة البعض وكانت  
إلى الذراع قال أبو هريرة الذراع يذكر ويؤتى وكذا في الفاكوس وجرم صاحب  
النهاية والمغرب يكون مؤنثا تعجبه من العجائب وقيل وإنما كانت تعجبه  
صلى الله عليه وسلم سرعة نفخها مع زيادة لينها وبعد ما عرف موضع الأذى  
ويمكن أن يكون لأفادة زيادة قوة القوى بها فتنس بالمهلة منها إلى  
الذراع وفي نسخة بالجمعة ففي النهاية النس هذا اللحم بأطراف الأسنن ينش  
بجميعها وقيل للفرق بينهما وأنه إذا طاع العظم في اللحم أطراف الأسنن وقيل  
بالجمعة هذا بالمهلة تناوله بمقدم الغم وقد استحب ذلك تواضعا والافال قطع  
بالسكين بفتح السين الذي وقع في المشكوة وغيره وهو قوله يخرج من كف  
شاة في يده فدعى إلى الصلوة قالنا وقال ميرك وإنما فعل صلى الله عليه وسلم  
لأنه أضافها إلى الحديث الصحيح ولأنه يبنى على ترك الكبر والتكلف وترك  
التشبه بالاعاجم انتهى فثبت عنه القطع بالسكين بكل حاله الاحتياج إلى  
قطعه حدثنا محمد بن بشر حدثنا أبو داود عن ربيعة بن أبي ربيعة يعني ابن  
محمد عن أبي اسحق عن سعد وفي نسخة سعيد بن عيسى عن بكير بن عبد الله عن  
ابن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه بالذكيرة وفي نسخة صحيحة  
بالثابت الذراع قال ابن سعد وسلم في الذراع أن كان من  
السم بمعنى إعطاء السم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضمير راجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع وكان كذا  
بمعنى جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى  
قال ابن جرير جعل فيه سم قائل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم لفته ثم اجروا جبريل  
بأنه مسموم فتركه ولم يعثر ذلك السم يعني خشيته والا فقد ثبت أنه كان يهود عليه  
أنه كل عام حتى مات به صلى الله عليه وسلم لزيادة حصول السعادة الشهادته ثم  
السم مثل السبب والعظم شهروا قال النووي أفصحها الكسر وكان ابن  
مسعود يرمى على صيغة المجهول أي يظن على صيغة المعلوم أن اليهود سموا  
أي أعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول صلى الله عليه وسلم  
الضمير للذراع لما تقدم أنه يذكر ويؤتى ثم انما سمته امرأة من اليهود فثبت  
اليهم لوضاها به قال ابن جرير للمرأة التي سمته لم تسمه إلا بعد أن ماتت  
يهود خيبر في ذلك فاستأروا عليها به وأخاروا لها ذلك السم القاتل لوقته  
وقد دعانا صلى الله عليه وسلم وقال لها ما عليك على ذلك فقالت قلت  
أنه كان ينيأ لم يضره السم والأاستر حاشته فعفا عنها بالنسبة لحقه فلما  
مات بعض أصحابه الذين أكلوا معه منها وهو يسير من البراء فقلها فيه وهذا  
يجمع بين الأجبار المتعارضة في ذلك كخبر البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح  
خيبر دعا يهودا فسلمهم فمأوا فله فقال كذا ثم بل بولكم فله فصدقوه  
ثم قال من أهل النار قالوا يكون فيها سبل ثم تخلفونا فيها فقال حسوا قوا  
لا تخفكم فيها أبدا قال لهم بل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم فذكروا نحوه  
عن المرأة وكخبر أبي داود أنه يهودية سميت شاة مصليه ثم أهدتها إليه صلى الله عليه وسلم  
وسلم عليه فأكل منها واكل معه رطط من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا  
أيديكم وأرسل إليها فقال سميت بهذه الشاة قالت من أضرك قال هذه يهودية  
الذراع قالت نعم قلت أنه كان ينيأ لم يضره السم والأاستر حاشته فعفا  
عنها ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة وأجمع صلى الله عليه وسلم  
عليه كاهله من أجله الذي أكل من الشاة وكخبر الدمياطي جعلت ربيب بنت  
الحارث امرأة سلام بن مشكم تال الشاة أحب إلى محمد فيقولون  
الذراع فعدت إلى عثرها قد كحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم يقتل من ساعته  
وقد ماتت يهودية سموم فاجتمعوا لها على ذلك فسميت الشاة والكثرة



في الذراعين والكشف فوضعت يدي به وخرجت من اصحابه وبعثهم بشري  
 البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانهمس منها وتناول شبر عظمي اخر فقل  
 ازود صلى الله عليه وسلم لقمة ازود وبعثهم في الكمل القوم فقال النبي صلى  
 عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تجزئ انما سموت وفتيان شبر مات  
 وانه دفنوا الى اديانه فقلوبنا وفي رواية انه لم يعاقبها واجاب السبيل بما حرام  
 تركها اول لانه كان لا ينعم لنفسه فلما مات بشرة فكلها فيه وابد البشيرة فقل  
 وعند الزهري انها اسلمت فتركها ولا ينافي في امر لانه طهرها لسلامها وكونه لا  
 ينعم لنفسه مات بشرة فكلها القصاص بشرة طهرها الا وادبانه فقلوبنا  
 فقلنا اقول بحمل انه لما اسلمت تركوا القصاص ثم اسلمها رواد النبي  
 في مغازبه وانها اسلمت بعد ما تير اسم فيه على النبي ولعل هذا هو السر في  
 انه جرحه في السنة ما اخبره قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها لتظهر هذه المعجزة  
 وكونه سببا لسلامه من اسم وحجة على عانده في كونه وقسم حديثنا محمد بن بشر  
 حديثنا مسلم بن ابراهيم حديثنا ابا بفتح الهرة وتخفيف الموحدة ابن بزيدي  
 قتادة عن شريك بن جابر عن ابي عبيد بن الصديق عن ابي بصير عن ابي  
 سلمة واسمه كنية وله حديث ذكره ميرك قال طعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قدرا كبر اوله اى شاة او حمار قدر قدر القدر واراد ما فيه مجازاة كالمحل  
 ارادة الحال ثم ما قدرناه اولى من قول ابن جرير اى طعاما قدر وكما يعجب الذراع  
 فتاولة اى اعطيت الذراع ظاهرا لبيان انه لم يطلع اولى مرة وانما ناوله  
 بلا طلب لعمه لانه يعجبه ثم قال ناولني الذراع فتاولة اى الذراع المقبول  
 الا في هذا الحديث ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله ولم تلت  
 من ذراع الواو الجود الربط بين الكلابين او لمعطف على مقدار اى وتلك  
 الذراعين ولم تلت من ذراع حتى انا ذلك تالم والظهور انه استغفام  
 استغفاد او تعجب لانكار لانه لا يبين بهذا المقام فقال الذي نفسي به  
 اى بقوته وقدرته واراوته وهاهنا حديث الفصا واماها وفيها المذبح  
 المشهور ان الناولين الا وهو تنزيهه عن طواهيها وتوضيحه التفصيل الى  
 وهو منسوب الى السلف والناويل فينبط وهو مختار الخلف وفيه الحقيقة  
 بين التبيين فانهم اتفقوا على الناول وانما اختاروا السلف عدم التفصيل لانهم

لانهم لم يفسطروا اليه لقلة اهل البدع والاهواء في زمانهم واثروا الخلف التفصيل  
 لكثرة اولئك في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتقريب المجرد ولهذا اذل في هذا المقام قدم  
 جماعة من اصحابه وغيرهم قال الله تعالى لو كنت اى عاقلت من اصحابنا  
 واشتكت امرى في مناولة المراد لنا ولتني الذراع اى واحد بعد واحد كما  
 دعوت اى مدة ما طلبت الذراع لانه سبحانه وتعالى يخلق فيها ذراعا بعد  
 ذراع معجزة وكرامته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قبل انما منع كلامه  
 تلك المعجزة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه اولى  
 جواب سؤاله فانما الغالب بخلاف العادة يكون في حالة القضاء للابناء والابناء  
 وعدم الشعور بالسواء حتى في ذلك اى لا يعترفون انفسهم فكيف حال  
 غيرهم وهذا معنى الحديث القدسي اولى الى تحت قبالي لا يعرفون غيري و  
 اليه الاشارة فيها ورد عن الحديث النبوي الى مع الله وقت لا يسعني فيه  
 ملك مغرب ولا نبى مرسل وقد روى الحديث احمد بن ابي رافع ايضا ونقطة انه  
 اهدى له شاة فمخلف قدر فضل صلى الله عليه وسلم فقال هذا قال شاة  
 اهدى لك قال ناولني الذراع فتاولة ثم قال ناولني الذراع الآخر فتاولة  
 فقال ناولني الذراع الآخر فقلت يا رسول الله انما لثاة ذراعا فقال  
 صلى الله عليه وسلم اما انك لو كنت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث  
 والظاهر ان القضية متعددة حديثنا الحسن بن محمد الرعماني حديثنا يحيى بن عمار  
 بنع فثريد عمر فليح بضم فاء وفتح لام وسكون خية وحاء مملئة ابي شيخان  
 قال حدثني رجل من بني عباد فبينما يقول له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد  
 عمر عبد الله بن الزبير عن عابته رضى الله عنهم قالت ما كانت وفي نسخة  
 ما كان الذراع احب اليهم وفي نسخة باحب اليهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اى على الاطلاق لما سألني من قوله صلى الله عليه وسلم انما اطيب اللحم لحم الظلم  
 ولكنه لا يجد اللحم الا عابا كبر معجزة ونشد بدو حدة اى وقفا ووزن وقت  
 لا يوا بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عابته قالت كان عليا الشهر  
 ما نوقد فيه نارانا هالوترو الماء الا ان يوقى بالحم وكما يعجب بفتح الجيم اى  
 يسرع اليها اى الى الذراع لانها اعجبها اى اسرع اللحوم تعجبا بفتح الجيم  
 اى يلجى وصغير اعجبها الى اللحوم المعنوم من قوله لا يجد اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو



في معنى الجمع وجعله لهم والقول بانها نبتة باعتبار ان قطعة الخبز بعد فعله عليه  
صلى الله عليه وسلم الى الذراع ذراعها من الاكل ونوجهه الى امر الآخرة وقال النووي  
محبة صلى الله عليه وسلم الذراع لتبقيها وسرعة استراحتها مع زيادة لذتها  
وحلاوة مذاقها وبعد ما غرغ موضع الاذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته  
عائشة رضي الله عنها والاف الذي دل عليه الاحاديث السابقة وغيره انه كان  
يحب محبة عزيزة طبيعية سواء فقد اللحم ام لا وكان ارادته بذلك تنزيه  
مما ذكره عن ان يكون له بل السبي من الملاد وانما سب المحبة سرعة تبقيها  
فتقل الزفرة الاكل وينزع لمصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة  
الملاد بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المنافي لكمال التقات النفس  
وعنافة في تحصيل ذلك وما يترتب عنه وما كان يحبه صلى الله عليه وسلم الزفرة  
على اورد عن جماعة بنات الزبير انها ذبحت شاة فارسل اليها النبي صلى الله  
عليه وسلم ان اطعنا عربكم فقاتل ما بيني وبيننا الارقية والى لا ينبغي  
ان يرسل بها فقال الرسول رجع اليها فقال ارسل بها فانها ثاوية الشاة و  
اقرب الشاة الى الخمر وبعد ما ذكر الاذى في كل الذراع والعقد اخف على  
المعدة واسرع هضمها ولم يتم ينبغي ان يوتر من الغذاء ما كان ينفق وناثرة في  
التقوى وخف على المعدة وكان اسرع الحذر اعزها وهضمها لانها جمع ذلك  
افضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكلبين  
لكنها من البول قلت رواه ابن السني في الطب عن ابن عباس ووردا  
صلى الله عليه وسلم كان يكره الشاة شبا المارة والمائة والحياء والذكر  
والانثى والغدة وكان احب الشاة اليه مقدمها رواه الطبراني في الاوسط  
عن ابن عمر البهقي عن مجاهد بن سلا و ابن عدي والبيهقي عن مجاهد بن عباس  
وكان يكره ان ياكل الفرب رواه الخطيب عن عائشة حدثنا محمود بن عيسى  
حدثنا ابو احمد حدثنا مسروق قال سمعت شيئا من فهم يفتح فسكر فبيلة  
واسم هذا الشيخ محمد بن عبد الله بن رافع النهدي ويقال له اسم امية عنده  
مقبول عن الرابعة كذا في الترتيب قال ميرك واكثر ما ياتي في الاسناد عن شيخ  
من فهم غير مسمى يقول كذا في الاصل وفي كثير من النسخ المعتمدة قال يلفظ  
الماضي سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

شربة فسكر

وسلم يقول ان اطيب اللحم اى الذ والطيف فاطيب بمعنى حسن ثم الظاهر  
او معناه اطهر لكونه بعد الاذى ولعل فيه تقوية للظهور ايضا ووجه من سببه  
هذا الحديث للترجمة ان اطيبه تقتضي انه صلى الله عليه وسلم ربما تناول في بعض  
الاجبان لانهم لم يذكروا لم يعرف ويمكن ان يكون بطريق الكسوف والله اعلم  
حدثنا سفيان بن ابيع حدثنا زيد بن جباب بعثهم موطنة وتحتف الموطنة  
عن عبد الله بن الكومل بشدة يد الميم المفتوحة وقبل كسر ما غرغ الى ملكة  
بالتصغير قبل هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي طلبة منسوب الى جده  
ويقال اسم ابي ملكة بنمير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال نعم الا دام الخلل كان المناسب ذكر هذا ما بعده متصلا بالتقدم  
عن اول الباب حدثنا ابو كريب بالتصغير وفي نسخة زيادة تحمير بن  
الحلا حدثنا ابو بكر بن عباس بن حنيفة مشددة وشين محبة وهو مشهور  
بكنيته واسمه شعبه وقيل اسمه محمد او عبد الله او سلم او رتبة او سلم  
او خداس او مطراف او حاد او حبيب عنه قاقوال وهو المتوفى صاحب  
عاصم القاري المشهور عن ثابت بن ابي حمزة وفي نسخة ابن ابي حمزة القاري  
بضم المثلثة وخفة الميم منسوب الى ثماله وهو لقب عوف بن سلم  
احد اجداد ابي حمزة ولقب بذلك لانه كان يستقيم اللبن بتماله اى برغوة  
روى عن انس وعدة وعنه وكيع وابو نعيم وخلق ضعفوه عن الشعبي  
بفتح فسكون غرام تاني بهمز في اخره قال ميرك هي بنت ابي طالب  
واسمها فاختة وقبل هذا لها صحبة واحاديث قالت دخل على النبي  
صلى الله عليه وسلم اى في بيتي يوم فخرج مكة فقال عندك شيء اى  
ما يוכל فقلت لا الا خبز يابس وغل المستثنى منه محذوف المستثنى  
بدل منه وتظيرة في الصحاح قول عائشة لا الا شيئا بعثت به ام عطية  
قال المالكى فيه شاة على ابدال ما بعد الاخر محذوف لان الاصل لا شيئا  
حدثنا الاشعثي بعثت به ام عطية وقال ابن حجر الى ليس شيئا عندنا فليس  
لانني لقيت الجرس فما بعد الا شيئا استثناء مفرغا ما قبلها الدال عليه  
التقدير المذكور وبهذا ايدى فاع ما نقل عن ابن مالك انتهى وبعده لا ينبغي ثم  
رايت الحديث برواية الطبراني وابو نعيم عنها والحكيم الرمز عن عائشة



ولفظهم ما اقفر ادم بيت فيه خل فيزول به الاستكال في كل التغيير على بعض  
الرواة والله اعلم بالخال قبل من حق ام كافي ان يجيب بيلي عندي خبر فلم يعد  
عنه الى تلك العبارة واجيب بانها لما عقلت من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وراى ان الخبر الياسر الخ لا يصلح ان ينفذ ما الى مثل ذلك الضيف  
فما عداها بشئ ومن ثم طيب خاطر ما صلى الله عليه وسلم وجبر حالها فقال كافي  
اي اعطى اسم فعل لا الحسن والظاهر ان معناه احضرى اي ما عندك وهو  
فعل امر بقرينة ما توافر فانكم ما اقفر اي ما خلا بيت من ادم بصفتين يكون  
الثاني متعلق باقفر فيه ظل صفة حيث وقد فصل بين الصفة والموصوف  
بالاجنبي وانه لا يجوز ويمكن ان يقال انه حال وذو الحال على تقدير الموصوف  
اي بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفاتيح للسيد  
بحث الفصاحة انه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف وانما تجيء العام  
الشارة العامة بالنفي لا تحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة بيت ولم يفصل  
بينها باجني من كل وجه لان اقفر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي  
النهاية اي ما خلا من الادم ولا عدم اهله الادم والقار الطعام بلا ادم ما قفر  
الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقار وهي الارض التي لا ماء فيها  
قال الحنفى ونوهم بعض الناس ان بالغاء والقاف وليس برؤية ودراية  
قلت اما الدراية ففقيه نظر اذ معناه على تقدير صحة الرواية ما احتاج ولا افتقر  
اهل بيت من اجل انهم في بيتهم ظل واما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين  
محمد الياجي قدس سره انه اقفر نسخة ثم في الحديث الحديث على عدم النظر  
للمجرب والخل بعين الاضمار وانه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستجيب اليك  
منه لصدق المحبة والعلم بودة المسؤل لذلك حدثنا محمد بن الحسن قال  
حدثنا جعفر حدثنا سمعة عن عمر بن مرة عن عيسى الميم وتشد بالراء الى ابن  
عبد الله بن طارق الجلي عمر مرة الى ابن شرجيل الهمداني بسكون اليهم  
الى القبيلة عمر الى موسى الى الكشي عمر النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل  
عائشة على النساء اي مطلقا دون زمانها دون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم التي كن في زمانها كفضل الشريد ففعل بمعنى المفعول وهو  
الخبر المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم او لم يكن لكن الاول الذي اقوى

واقوى وهو الاغلب على سائر الطعام اي باقى الاطعمة وقول ابن جرير  
من جبهه بلا شريد محمول على انه اراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث ابن داود  
احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريد من الخبز والشريد من  
الجبن وفي حديث سليمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة  
في الجماعة والشريد وسحور قال بعض الاطباء الشريد من كل طعام افضل من  
المرق فشر به اللحم افضل من مرقه وشر به اللحم فيه افضل من مرقه والمراد من فضل  
الشريد نفعه وشبع منه وسهولة مساعده والمائدة اذ به وسهولة  
ويمكن الاتان من اخذ كفايته منه بسبعة فهو افضل من المرق ومما سائر  
الاطعمة من هذه الجنبات ومما مثاله الشريد احد اللحين وفي النهاية بل اللذة  
والقوة اذا كان اللحم يفضي في المرق اكثر مما في نفس اللحم وقال الاطباء هو بعيد  
الشيخ الى صباه وفي الحديث اشارة الى الفضائل التي اجتمعت في عائشة  
ما توجد في جميع النساء من كونها امرأة افضل الانبياء واحب الناس اليه و  
اعلمت من سبهن واحسن وان كانت خديجة وفاطمة وجوه اخر من  
الفضل البهية والسماط العلية ولكن الهيبة الجامعة في الفضيلة  
المشبهة بالشريد لم توجد في غير ما ولذا قيل ليس في هذا الحديث تفرج فضيلة  
عائشة على غير ما في النساء من جميع الوجوه لان فضل الشريد على باقى الاطعمة  
من جهات مخصوصة وهو لا يستمر الا فضيلة من كل الوجوه وقد ورد في  
الصحيح ما يدل على فضيلة فاطمة وخديجة على غيرهما من النساء والله سبحانه اعلم  
قال الطيبي والسرية ان الشريد مع اللحم جامع بين القوة واللذة وسهولة  
التناول وقلة المدة في المصنع به ففرض به مثلا ليوزن بانها اعطيت  
مع حسن خلق وعلادة النطق وفصاحة اللمحة وجودة القرينة ورزاقته  
الراى ورصانة العقل والتجيب الى البعل في تعلق للسمع والتحدث الاستبصار  
بها والاصفاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم  
يعقل غير ما في النساء وروى ما لم يروى منها من الرجال حدثنا علي بن حجر  
حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الانصاري ابو  
صولة وضم الطاء وكان في المدينة زمن عمر بن عبد العزيز انه سمع انس  
مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء



كفضل الشريد على سائر الاطعمة قال ابن جرير على جميع الناس حتى اسية و  
 ام موسى فها وان استثنى بعضهم اسية وعظم اليها حرم وما قاله فيها فاحتمل ذلك  
 سائر اهل الجنة الامير بن عمران وفي رواية لابن ابي شيبة بعد مريم بنت  
 عمران واسية امرأة فرعون وحديقة بنت خويلد فاذا افضلت فاطمة فعاشته  
 اولى وذهب بعضهم الى ما قبل النابن صلى الله عليه وسلم فخرج مريم وام موسى  
 وحواء اسية ولاد بل على هذا القول بل في غير مريم واسية نعم يستثنى فاطمة  
 من عايشته على الاحصاء لفضلته صلى الله عليه وسلم لعاشته بان لم يرزق خيرة خديجة  
 وفاطمة افضل منها اذ لا بعد البصقة صلى الله عليه وسلم احد به يعلم ان بنية  
 اولاده صلى الله عليه وسلم فاطمة وان سبب الافضية ما بين من البصقة  
 الشريفة وغيره على السبكي في بعض ائمة عصره انه فضل الحسن والحسين على  
 الاربعة الى حيث البصقة لا مطلقا فمفضل منها علما ومعرفة واكثر ثوبا  
 وانما في الاسماء قلت اذ لو حفظت الجنة فما يوجد افضل على الاطلاق مطلقا  
 ولذا قبل ان عايشته افضل من فاطمة لانها كانت مع زوجها في الجنة ولا شك  
 في تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في انعام الدرر في شرح النجاة و  
 يعتقد ان افضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وروى الترمذي وصححه حاكم بن الحسن بن علي بن مريم بنت عمران  
 وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون وفي الصحيحين  
 من حديث علي بن خنيس بن مريم بنت عمران وخيرت انها خديجة بنت  
 خويلد وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائي عن  
 حذيفة بن اسود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا عظم الملائكة استأفتم  
 ربهم على بشرى انهم حسنا حسينا سببا لجنات اهل الجنة واهلها سيدة  
 نساء اهل الجنة وروى الطبراني عن علي بن مرفوعا اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجنة  
 غفصوا ايها لكم من فاطمة بنت محمد وفي هذه الاحاديث دلالة على فضلها  
 على مريم خصوصا اذ قلنا بالاصح انها ليست بنية وقد تقرر ان هذه الامة  
 افضل من غيرها وروى الحارث بن ابي اسامة في مسند صحيح لكنه لم يسل  
 مريم خيرة وعالمها وفاطمة خيرة وعالمها رواه الترمذي موصولا من  
 حديث علي بن خنيس بن مريم وخيرت انها فاطمة قال الحافظ ابو

ابو الفضل ابن جرير والمرسل عن الفضل قلت يعبر عليه ما اخرج ابن جرير  
 ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء  
 مريم بنت عمران وفاطمة ثم خديجة ثم اسية امرأة فرعون واخرج ابن ابي شيبة  
 عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة  
 العالمين بعد مريم ابنة عمران واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي  
 اسود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت ركن الابل ثم فريش احناه علي وله صغرة  
 وارعاء على جعل في ذات يده ولو علمت ان مريم ابنة عمران ركنت بغير ما فضلت  
 غيرها احد اثم قال يعتقد ان افضل امهات المؤمنين خديجة وعاشته قال  
 صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وخديجة و  
 فضل عايشته على الناس كفضل الشريد على الطعام وفي التفسير فيها اقول  
 ثلثها الوقت قلت قد صحح العلماء بن كثير ان خديجة افضل لما ثبت ان صلى الله عليه  
 وسلم قال لعاشته حين قالت قد رزقك الله خيرا منها فقال لها والله رزقني  
 الله خيرا منها انت بي حين كذبتني الناس واعطيتني ما اياها حين حرمني الناس  
 وسئل ابن داود فقال عايشة اقرا النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة  
 اقرا السلام جبريل ثم ربهما فهي افضل على ابن محمد فقيلا في افضل فاطمة  
 امها قال فاطمة بصفة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تغل بها احد وسئل  
 السبكي فقال الذي تخاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها ثم  
 عايشة وعن ابن العاد ان خديجة اما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا لابي  
 انتهى والاصل ان الجينات مختلفة والروايات متعارضة والمبالغة في  
 والتوقف لا ضرر فيه قطعا فالتسليم اسم والله اعلم حدثنا فقيه بن  
 سعيد اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن سهل بن ابي صالح قيل اسم ذكوان  
 عمر ابيه طم الى هريرة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ابصره يوما  
 من ثور اقط ففتح فكه وفي القاموس ثلثة وثمرك وكلف ورجل دبل  
 شئى تجذر المخلص الغنى والمعنى من اجل قطعة عظيمة من الاقط في القاموس  
 الثور القطعة العظيمة من الاقط فحين تجردوا بياضه وبالكبد ثم راه من كلف  
 ثم صلى ولم يوصى اى الوصو الشري وظاهر سباق هذا الحديث يدل على  
 ان ابا هريرة اراد ان يبين ان الحكم السابق وهو الوصو ثم ثور اقط قد نسخ بفعله

السلام



صلى الله عليه وسلم بأخيه من الكلفة السعة وعدم توفيه كما يدل عليه كلمة <sup>المقتضية</sup>   
للمتأخرين والله اعلم وذكر ميرك في بعض اهل اللغة قال الثور القطعة من الاقطار   
هذا الاضافة في ثور القطر اما على سبيل التجريد او البيان وقال بعضهم بالناء المثنية   
القطعة وثورا قط قطعة منه وهو بن جهمسج بالطبع ومنه الحديث توضعوا   
مست النار ولو من ثور اقط ير غسل اليد والتمس منه ومنهم من جعله على ظاهره و   
اوجب عليه وضوء الصلاة وفي صحيح مسلم ان ابا هريرة توضع في المسجد وقال   
ا توضع في ثور اقط اكلها انتهى والجمع بينهما انه توضع احتياطا او اراد غسل   
منه وكلاهما لا يكره فوضع في المسجد نعم خلاف الاولى لكنه يجعل ارتكابه لغزوة   
وقال الحنفى الظاهر ان التوضي اريد في معاني الالباس والتضي معنى واحد الا   
ان يراد به اولامغاه للفقوى وهو غسل بعض الاعضاء وتنظيفه وانما يغناه   
الشعرى حتى يندفع التدافع بينهما اذا تفرقوا لانه توضع حاشية النار ولا   
وعلمه ثانيا لاكتفاء الاله بخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر   
بن سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توضح لي طهر طهر العثم   
فقال ان كنت فتوضا وان كنت فلا توضا وهذا التوضي صحيح سواء اريد   
بالتوضي سماعه للفقوى او الشعرى ويمكن ان يقال اذا اريد به المعنى الشعرى   
ان وضوءه اولا كان مباحا على الامر ثم صار منعه فاعلم توضا وهذا مثل ما قاله   
السنة ان حديث توضع حاشية النار منسوخ بحديث ابن عباس قال ان رسول   
الله صلى الله عليه وسلم اكل كفت سعة ثم صلى ولم يتوضا انتهى ولا يخفى ان حديث   
يقتل ان يراد بالوضوء توضع حاشية الفقوى او الشعرى وينصдор اربع صور   
ويجعل ان الوضوء الاول كان بعد الاكل او قبله ولهذا قال شارح قبل المدا غسل   
التم والكفين واختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام وبعده و   
الاظهر استحبابه والا انه ان يتقن نظافة اليد من النجاسة والكوسج واستحبابه   
بعد الفراغ الا ان لا يفتى على اليد ان الطعام كان في باب او لم يسه بها نارو   
قال لا يستحب غسل اليد للطعام الا ان يكون على اليد قدرا او يبقى عليها بعد النزول   
راية وقد اختلف العلماء في الوضوء حاشية النار فذهب جماعة من العلماء من   
السلف والخلف الى انه لا ينتقض الوضوء باكل حاشية النار منهم الخلفاء الازهر   
وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وابو الدرداء والنس وجابر بن زيد

وديد بن ثابت وابو موسى وابو هريرة وابي بن كعب وعائشة وغيرهم صلى   
الله عليهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشعرى باكله واجمع الجمهور بالا حاشية   
الواردة بترك الوضوء حاشية النار واجابوا عن حديث الوضوء حاشية النار   
بجوابين احدهما انه منسوخ بحديث جابر قال كان اخو الامير بن محمد رسول الله صلى الله   
عليه وسلم ترك الوضوء حاشية النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود والنساي   
وغيرهما من اهل السنن باسنادهم الصحيحة والاجواب الثاني انه المراد بالوضوء   
غسل التيم والكفين ثم ان هذا الخلاف الذي حكاه كان في صدر الاول ثم اجمع   
العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء حاشية النار ثم الظاهر من ايراد هذا الحديث   
في هذا الباب انه المصل اراد ان يبين ان صلى الله عليه وسلم اكل ثور الاقط كفت   
السعة بطريق الاستدلال وليس في لفظ الخبر ما يدل عليه صريحا اللهم الا ان يقال   
انها من جملة الادام عاده فاعتبر العرف وجعل عليه الحديث فذكر في الباب   
والله اعلم بالصواب هذا ما رواه ابن عمر قيل اسم محمد بن يحيى بن ابي عمر منسوخ   
الاجده وقيل ان ابا عمر كنية يحيى هذا ما سفيان بن عيينة عن ابن عمر بن داود عن   
ابيه بكر بن واثل بالهزة في نسخة عن ابيه وهو بكر بن واثل عن الزهر عن   
النس ما ك قال اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنه وسوق   
اي جعل طعاما ولبيته عليها من زوسوق وفي الصحيحين اولم عليها كجس و   
هو الطعام المنع من التمر والافطاسين وقد يجعل عوض لافط الدقيق كذا   
في النهاية وفي القاموس لافط الدقيق كذا في النهاية الجبس الخيط وتمر يخط   
بسمين واقط فيعجن شديدا ثم يند منه نواه ورجما جعل فيه سويق قيل الوليمة   
اسم طعام العرس خاصة وهذا الموشهور وهي مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا   
ومعنى لانه الزوجان يجتمعان وتقل غلكت ان اسم الوليمة يقع على   
كل عوة تتخذ بسر و خاص من تكاح وخانه وغيرهما لكن استعمل عند   
الاطلاق في التكاح ويقتضى غيره فيقال لبيته الختان وكذا ذلك وصفية   
هذه بنت ختي بن حطاب اليهودي وهي من نسل هرون اخي موسى الكليم عليها   
السلام وهي من اجل ان قومها كانت تحت كنانة بن ابي الحقيق فتصل   
يوم جبهة الحرم سنة سبع ووقفت في السبي واصطفاها رسول الله صلى   
الله عليه وسلم لنفسه وكانت رات قبل ان التمر سقط في حجرها فتناول بذلك



قال الحاكم وكذا اجري جوبيرة ام المؤمنين وفي رواية وقعت في يد حبة بن الكلبي  
فاشتهر امامه بسبعة رسل اسلمت فاعتقها ونزوها ومانت سنه  
ووقعت بالبيع هذا ونقل القاضي انفاق العلماء على وجوب الاجابة في ولية  
العرس وقال اختلفوا فيما سواها فقال مالك الجمهور لا تجب الاجابة اليها  
قال بل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وعجزة وبه قال بعض السلف  
لكن محله لم يكن هناك مانع شرعي او عرفي وقال ابن حجر طعام يصنع عند  
عقد النكاح او بعده وهي سنة مؤكدة والافضل فعلها بعد الدخول اقدها به صلى  
الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن محمد وفي نسخة سيف بن محمد قال سبرك وحي  
غلط لا سيف بن محمد لم يذكر في الرواة البصري بفتح الموحدة وكسر حدثنا  
الفضل بضم فتح فتخينة سكة فلام وفي بعض النسخ الفضل قال السبيل  
الدين كذا في اكثر النسخ المسموعة في بلادنا وهو غلط والصلوب فضيل التفسير  
كما وجدناه في النسخ التي بين ايدينا سليمان بن عيسى وفي نسخة ثانيا فائدة  
بالقاء مولى عبيد الله بن علي بن ابي رافع هو الغبطي واسمه ابراهيم وقيل اسلم او  
ثابت ادهم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسماء رجاله  
هو ابو رافع اسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنية كافر قبطيا وكان  
للعباس فواسم النبي صلى الله عليه وسلم فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم اعنفه  
كافرا اسلامه قبل بدروى عنه خلق كثير مات قبل قتل عثمان بمسيرة قال صديقي  
عبيد الله بن علي اي ابن ابي رافع عمره سنة سبعمائة بفتح اوله وهي زوجة ابي  
رافع ابن الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسن بالتصغير بدل الحسن  
وابن عباس ابن جعفر اي عبيد الله بن جعفر بن ابي طالب اوثنا اجدوا  
سليما زابرين لها فقالوا اي بعضهم او كلهم لها اصنعنا طعاما مما كان  
يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببضعة المعلوم انما العجائب من رسول  
الله مفعولة والضمير المستتر في الموصول او في العجب بفتحين من باب علم فهو  
فاعل وضمير الموصول في الصلة محذوف اي مما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم  
ويمكن ان يكون الرسول فاعلا في الوجه الاول ايضا على ان معناه يسبحه وبطلان  
ان كان يعجب من العجائب يمكن ان يكون الرسول مفعولا منصوبا بناء على معنى العجائب  
وان كان من العجب فهو مفعول وكذا الحال فيما وقع ثانيا ويجوز ان يكون

بكره

من الاحاد وفي نسخة من الحسن اكله بالنصب وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف  
مصدر وهو المروي المناسب للمقام فمات يابني بالتصغير للشفقة والحق البند  
كل واحد منهم او المتكلم منهم وهو بفتح الباء وفي نسخة بكسرها وبها قرى بالتسليم ثم  
افزاه مع الجمع هو المتكلم انما الاكبر مع اولادهم لما احدثت طبيعتهم صاروا بمنزلة  
ستحق واحد وقال الحنفى روى مصفرا وكبره انتهى فحينئذ يجوز جمعا لكن المكبر  
ليس موجودا في اصولنا وقد قال ميركا الرواية المسموعة فيه التصغير ووجهه  
ان المتكلم معها واحد من الثلاثة المذكورين برضى الاطرين ويؤيد قوله لا شبهة  
اليوم وتجعل كل واحد منهم المتكلم منها الطعام الموصوف المذكور وقال  
اي الخطاب بيابني او كل واحد يلى اي شبهة على سبيل البركة ونفيها فمؤيد  
على طريق الطبع وعرف الوقت لانتاع العيش ووثاب بضمه الذي كان  
اولا له فاقبته باليوم اصغبه لنا قال اي لراوى غير سلمي او احدى الثلاثة  
فمات فاحذر شيئا اي قبلنا عز السعير وفي رواية غير سعير وكذا في  
نسخة فطحنة ثم جعلته اي دقيقة في قدر بكسر اوله اي برمة وصحبت  
اي كتبت عليه اي على الدقيق شيئا اي قبلنا عز زيت اي زيت الزيتون  
او غيره وهو الدهن ودقت للعنقل بضم الغائين وسكون اللام الاولى  
هو الرواية وهو الموافق لما اوردته صاحب مذهب الاسماء المضمومة  
ذكره ميركا وهو حجة معروفة وفي الفاموس النفل كهدد وزهرج عز  
والابيض اصح وكلاهما نافع لشيء ذكرنا والتوابل بفتح التوفية وكسر  
الموحدة ابراز الطعام وهي ادوية حارة يولى بها من الهند وقيل هو مركب من  
الكزبرة والريحان والرازيق والكبون جمع ما بل موحدة مكسورة او مفتوحة  
فقرته اي الطعام بعد طبخه وعرفه في دعاء اليهم فمات هذا اي وامثاله  
مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم بالقبطين ويجوز اكله بالوجهين  
قال ابن حجر وروى المص وقال حسن عزب انه صلى الله عليه وسلم اكل  
السقي مطبوخا بالسعير قلت وسياق في الاصل قريبا واكل الخيرة بمجزة  
مفتوحة فزاي مكسورة مخنية فراء قال الطبري كالعصيدة الا انها رقا و  
قال ابن فارس وقيق يخط بشم ويجوز ان يكون كالفقيني لم يقطع صفارا ويصعب  
عليه ما كثر فاذا انقزع زد عليه نيق وقيل هي بالاعجام من النيا له وبالاهمال اللين







بقية اللبن وعينه فالبابنة لها وجه وجهه فكل قبل فيه انه شبع من لحم يوم  
مرتين فامر غرائب من نفي ذلك انما هو باعتبار علمها او باعتبار الغالب  
وعوى السبع غير ظاهرة نعم فيه دليل على اكل الاكل بنا بل قد يندب ذلك جبرا  
لحظ المصنف ونحوه ثم صلى العصر ولم يتوضأ فيه دليل على انه الوضوء الاول  
لم يكن حاشية النار او الاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز حدثنا  
العباس بن محمد الدوري نعم اوله حدثنا يونس بن محمد حدثنا فليح بن  
الغافق اللام ابن سليمان بن عثمان بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي بصير  
عن ام المنذر يقال اسها سلمى بنت يونس بن عمر والانصارية من بني النجار  
ويقال هي احدى خالاته صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسما  
هي بنت يونس الانصارية ويقال العدونية لها صحبة ورواية قالت دخل على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب فخرجوا الى مكة فخرجوا  
اللام المكسورة جمع دالية وهي العذق ثم النخلة يقطع واسم ثم يعلق  
فاذا رطب يؤكل الواو فيه متعلبة من الالف كذا في النهاية فتقوله معلقة  
بالرفع صفة مؤكدة لدوال اما قول ميرك الاظهر انه صفة مخصصة لقولها  
ووال مختلف الظاهر قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل  
قال العصام اي قائما وهو الملايم للمقام فكن الجرم به غير قائم وعلى بعد ياكل  
اي قائما لقولها بعد مجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعلى كما  
في نسخة ممة بفتح الميم وسكون الهمزة كلمة بنيت على السكون اسم فعل  
الامر اي الكف ولا تاكل منه يا علي فانك ناقة بكسر القاف بعده ما اسم  
فعل مرفعة الشخص بفتح القاف وكسرها فيكون مرفعة سال او علم بالمصداق  
التعفة ومعنا يرى من المرض وكان قريب العهد به ولم يرجع اليه كالصحبة  
والقوة التي كانت موجودة فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من قال بالاحوال العلية  
الصحبة والمرض النفاية وهي حالة بين الحيين الاولين كذا في الفوائد  
اصيل الدين ذكره ميرك قالت مجلس على اي وترك اكل الرطب  
والنبي صلى الله عليه وسلم ياكل قال النوريشي اي وحده او مع رفيقائه  
غير على قالت جعلت لهم بصيغة الجمع اي ضجت لاصف في وقوع في  
بعض نسخ المصاحح جعلت له بافرا الضمير وجعل بعض شرا راجعا الى

الى علي وهذه الملاحظة قال الغافق في قوله جعلت جواب شرط محذوف يعني اذا ترك  
على كرم الله وجهه اكل الرطب جعلت له اي قال بعض المحققين والصحيح رواية هذا الكلام  
والله اعلم بالصواب ذكره ميرك لكن يوجد في بعض نسخ السامرية بصيغة الاول  
ايضا والظاهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل والمتبع كايده عليه صيغة الجمع  
اي له اصالة وغيره بتعام مع اقل الجمع كما يكون ما فوق الواحد ويؤيده انه في  
نسخة الهام وما بعده من قال في التفسير له في له لانها قال النبي في الاصول الثانية  
لاحد والترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنة واكثر نسخ المصاحح حيث جعلوا  
الضمير في لهم مؤذرا لجمع الاعلى رضي الله عنه وهو وهم منهم لانه الضمير يرجع الى  
اهلها او الضيفان انتهى والغالب للتعقيب اي بعد عرض اكل الرطب او بعد  
فراغهم منه جعلت لهم سلفا بكسر السين وتشعير اي نفس او ماؤه  
او دقيقه والمعنى فطخت وقدمت لهم فقال النبي في نسخة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم اي اعلى كما في نسخة يا علي هذا اي الطبخ او الطعام فاصب  
امر في الاصابة والغافق جواب شرط محذوف اي اذا امتنعت من اكل الرطب او  
اذا حصل هذا فكل منه معناه في التفسير باصبات رة الهمزة منه هو الضمير  
كما بقية تقديم الجار ايضا فالمعنى فخصه بالاصابة ولا تتجاوز الى اكل البسر قال  
ابن جرير اما في هذا فاصب والغافق جواب شرط محذوف وتقديم في هذا  
يوجب المحصر اى ص من هذا الامر غيره فانه هذا وفي نسخة صحيحة فانه  
او في ذلك اي في جميع الوجوه او في هذا الاطعمة ولم يقل او في من يكون  
استحالة لا يستعمل في جوابا كما فهمت شرح قال الحنفى انه مجرد الزيادة وقال ميرك  
الظاهر ان صيغة التثنية هنا ورد للموافقة للمحقق المرنبة والفضل في  
على وجود الفضل في الطرف المقابل اللهم الا ان يقال بطريق الامكان فيقتصر  
الزيادة او بحسب الحكمة قال ابن جرير انما منه صلى الله عليه وسلم في الرطب  
لان الفاكهة تضر بالناقة لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة في وقتها  
لعدم القوة فاذا وقع بمعنى موافق او لا وفتية في الرطب له اصلا ويصح كونه  
على حقيقة باز يدعي انه في الرطب موافقة له في وجهه وانضره فوجهه اخوه ولم ينفه  
فراستق والسبب لانه انفع الاغذية للناقة لا يضر في ماء الشجر في التغذية و  
التلطيف والسكين وتقوية الطبيعة ففي الحديث انه ينبغي الحمية للمريض



والنافع من قال بعض الأطباء انفع ما يكون الحمية للنافع لا التحيط بوجوب النكاح  
وهو اصعب من ابتداء المرض والحمية للصحيح مضرة كالتحيط للمريض والنافع  
وقد يشهد الشهوة والميل الى الضار فيتناول منه سيرا فيقوى الطبيعة على  
هضمه فلا يضره بل ربما ينفع بل قد يكون انفع من دواء يكرهه المريض ولذا اوصى  
صلى الله عليه وسلم صهبا وهو ارمد على تناول التمرات البسيرة وجبهه  
في ابن ماجه قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه جمر ونمر فقال  
او نمر وكل فاخذت نمر فاكلت فقال لا تاكل تروك ربك رمد فقلت يا رسول  
الله امض عن الناحية الا فرى قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث  
الباب اصل عظيم للطب والتطب وان ينبغي المتداوي فقد صح ان الله  
لم ينزل داء الا انزل له شفاء فقد اودا وفي رواية حيث خلق الله خلقا  
الدواء فقد اودا وصح ايضا تداويا عباد الله ما شاء الله لم يضع داء الا وضع  
له شفاء الا داء واحدا وهو الهلهم وفي رواية الا اسام اي الموت يعني  
المرض الذي قدر الموت منه وصح ايضا لكل داء دواء فاذا اصاب دواء  
الداء برئ باذن الله تعالى ومنه رواية الحميدي ما فر داء الاول دواء فاذا  
كان كذلك بعث الله عز وجل ملكا ومعه شفاء فجهله من الداء والدواء فكل ما  
شرب المريض من الدواء لم ينفع على الداء فاذا اراد الله برؤه امر الملك فرفع  
الستر ثم يشرب المريض الدواء فينفع الله شفاءه وفي رواية لا ينيح  
غيره ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء عليه من جهله وجهله من جهله  
استفيد من هذه الاحاديث ان رعاية الاسباب بالمتداوي لا ينافي التوكل  
كما لا ينافي دفع الكرم بالاكل ومن قال الخاسبي يتداوي المتوكل فقد اود  
سيد المتوكلين محمد صلى الله عليه وسلم كما و اجاب عن جهره استر في و  
التوى برى من التوكل اي من توكل المتوكلين الذين من السبعين الفا الذين  
به خلون الحية بغير حساب فحصل بعض التوكل افضل من بعض وقال ابن عبد البر  
برى من التوكل انما استر في بكروه او خلق شفاءه بوجوده كخو الكي وفطره  
الشفاء من عنده تعالى وما فر فعله على وفق الشريعة فاطر الرب الدواء متوقفا  
للشفاء من عنده فاصححه بدنه للقيام بطاعة ربه فتوكله باق بحاله استللا  
يفعل سيد المتوكلين او عمل بذلك لنفسه وعنه انتهى ملخصا على انه قيل لا يتم

لا يتم حقيقة التوحيد الا بما سطره الاسباب التي نصبها الله مقتضياتها  
قد اودا شرا ففقط عليها تنقطع في التوكل في هذا المبحث بطريق الاستنباط من كونه كتاب  
الاجابة ثم في قوله لكل داء دواء نفوذية نفس المريض والصيب وحث على طلب  
الدواء وتحقيب للمريض فان النفس اذا استشعرت انزل داءها دواء يزيله  
قوى رجاؤها وانبعث حارثا الغريزي فتقوى الروح النفسانية والطبيعية  
والحيوانية وبقوة هذه الارواح تقوى القوى الحافظة لها فتدفع المرض وتقرض  
والمراد بالانزال في انزل له دواء التقديم وانزال الله على سائر خلقه الانبياء  
او الهام من بعثه بالهام على ان الادوية المعنوية كصدق الاعتماد على الله تعالى  
والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدقة والاحسان والتفريج عن  
المكروب اصدق فعلا واسرع نفعاً من الادوية الحسية بشرط تصحيح النية  
ومن ثم ربما تختلف الشفاء عن استعمل طب النبوة لما منع قام به من نحو ضعف  
اعتقاد الشفاء به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا في عدم نفع التداوي  
لكنه ين مع انه شفاء لما في الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من  
الامراض ومحل سطلها في طب النبوي وسائر السيرة من كتاب المواهب  
زاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما حدثنا محمود بن عبيد الله حدثنا بشر بن  
السري عن سفيان بن ابي الثوري ذكره ميرك عن طلحة بن يحيى عن عمار بن بنت  
طلحة عن عمار بن بنت ام المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اي اجابنا  
يا بني اي في اول النهار فيقول اي لي كانه سخره اعطاك غذا ينفع الغنير  
المجبة والدال المهمة والمدة وهو الطعام الذي ياكل اول النهار قاقولا اي  
اجابنا فيقول اي حينئذ الى صابم وفي رواية صحيحة بزيادة اذن اي ناو  
للصوم فهو جبر لفظا واسم معنى او اجابا بانه قد نوى الصوم ليحقق في اكثر  
وقت الصوم فغنيه دليل على اظهار العبادة لوجه مصلحة كتعليم سالة وبيان  
حاله وحرارة النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في  
هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال ابو حنيفة والشافعي والاكثرون وقال  
مالك بحسب النبييت يوم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام على الليل  
قال لا دليل في الاصل ثم اذنه لاحمال الى صائم كما كانت اوانه عنم على الفطر  
لقد تم يوم الصوم ولاخفا في بعد هذا القول وبل الحجة مقيدة عندنا بالتقضاء والكفارة



وعند ان حقي بالبرايض قالت فانما وفي نسخة صحيحة فانما يوافق  
بارسول الله انه انما ان اهدت بصيغة المجهول الى ارسلت لنا  
هدية قال ما هي قلت حبس بها امهله مفتوحة وتحتية ساكنة بعد ما سبق  
بمعه هو النمر مع السمن والافط وقد يجعل عرض المافط الدقيق او الغنيث ثم يذلل  
حتى يخط واصل الحبس المخط قال لما بالتحقيق للثنية الى اصحت صائما  
اي حر يد الصوم وقاصدا لم غير ضرورة جازمة قالت ثم اكل وانما حملنا  
على المعنى المجازي لانه يلزم النفل بالشروع في الصوم والصلوة وغيرهما فيجب  
انما وجب القضاء انما افطر لقوله تعالى ولا تبتلوا انفسكم ولا يكون انما كان صائما  
اكل ضرورة ويدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالبقاء  
لما اكلت في صوم نفل والحديث المرسل في هذا الجمهور وحلالت في الامر على  
الاستحباب خلاف الاصل فانه لا وجوب مع انما الحديث المنفصل بين بصر في  
المق والاحديث المنقطع امير غفر له اصام وان شاء افطر ففناء  
امير غفر له الشروع ولو كان عارضا ذلك الفعل لظواهره وقدا جمع العلماء على ان  
الشروع في الحج والعمرة طهر فلهذا غيرهما في العبادات والافطر المصلحة في  
الصلوة مثلا بانما يشترعها ويقطعها حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا وفي  
نسخة اخبرنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابن عمر بن الخطاب بن ابي يحيى قيل اسمه  
سهمان الاسدي عن يزيد بن اليماني لم يسم الا عور صفة لاحدهما  
عمر يوسف بن عبد الله بن سلام صحابيا روى يوسف بن عمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما نزلت احاديث كذا قبل دني الى سنة فانه لم يفرغ من رواه اجماع الروا  
وفي نسخة صحيحة زيادة عن عبد الله بن سلام قال صاحب الشكوة في اسما  
رجاله يوسف بن عبد الله يكنى ابا يعقوب كان من بني اسرائيل فولد يوسف  
بن يعقوب عليهما السلام ولد في حيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اليه  
واقعه في حجره وسماه يوسف وسماه منهم من يقول له رواية ولا روا  
له عداوة في اهل المدينة واما ابو عبد الله بن سلام فتخفيف اللام فيكنى بابيوسف  
احد الاجار واحد من شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة روى عنه ابناء  
يوسف وغيرهما مات بالمدينة سنة ثلث واربعين قال اي عبد الله  
ابن رابن النبي صلى الله عليه وسلم اي ابصرته حال لونه اخذ كسرة كسرة

عمر بن الخطاب

بكر فكون اي قطعة من خبز الشعير وفي نسخة بالتكثير فوضع عليها بكرة  
ثم قال هذه الى النمرة ادام هذه الى الكسرة فاكل بالفاء وفي نسخة بالواو  
قال الطبيب لما كان النمر طعاما مستقلا ولم يكن متعارفا بالادوية اخبر صلى الله عليه  
وسلم انه صالح لها قال الميراث هذا الحديث يعنى قول من ذاب من الائمة الى النمر  
ادام كالامام الشافعي ومن وافقه ويرد قول من شرط الاصطباغ من الادام ومن  
لم يشرط لكن حفص من الادام ما يוכל غلبا وحده كالنمر ولم يفرقه من الادام ويحفل  
انه وقع اطلاق الادام على النمر في الحديث مجازا او تشبيها بالادام حيث اكل  
مع الخبز قلت هذا المحتمل هو المتعين كما يدل عليه قوله والاكثار تحصيله الى اصل  
واما مبنى الايمان والحنث فعلى العرف المختلف زمانا ومكانا والحديث رواه  
عنه ابو داود باسناد صحيح وفيه من تدبير الخرافة الشيعية بارديا بسند النمر  
حارط على الاصح وفيه من القناعة لا يخفى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن  
يعنى الدارمي حدثنا سعيد بالباء بن سليمان بن عباد بن شد بالموحدة  
ابن العوام بن شد بالواو عن حميد بن القصة عن انس بن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعجبة الثقل بضم المثناة وتكره وكونه الفاء وهو في الاصل  
ما يربط كل شئ او ما يبقى بعد العصر وقد يطلق على ما بقي في اخر الوعاء نحو  
الدقيق والسويق ومنه ما ورد في الحديث من كان معه نفل فليصطنع قال  
عبد الله بن ابي شيخ المصنف يعني الى ابي زيد بن اسلم في ثقل ما بقي من الطعام الى  
في القدر ولعله في العجا به انه منضوج غابة النفع القريب الى الهضم فهو اهلها  
وامراء والذوق في سارة الى التواضع والبصر والقناعة بالتقليل والياء الى  
قوله صلى الله عليه وسلم في القوم آخرهم شهرا رواه الترمذي وغيره او في  
الصقفة ويؤيده ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل في قصعة فلي  
استغفر له القصعة رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة وقيل  
الثقل هو الشريد وهو مختار صاحب النهاية ونفل ميراث غير السيد اصيل الدنيا  
انما الثقل كسرة المثناة ومنها وهو افصح وكونه الفاء وفي نسخة الترمذي  
وهو الامام الدارمي ما بقي من الطعام وقال الشرح المظهر اي في القدر وهو  
المشهور عند اهل الحديث والسمع من افواه المشايخ وقال ابن العربي  
ما بقي في القصعة ويقال في وجه العجا به ما بقي في القدر انه اقل دابة فيلزم



انها صام وقيل لانه يجمع طعمه في القدر فيكون الذوق لما تفرغ فيه صلى الله عليه وسلم  
الانبار وملاحظة الغيرة من الابل والجمال والضيغان وارباب الحوايج وتقديمهم على  
لا حرم كان يصرف الطعام الواقع في اعالى القدر والظروف اليهم وبخا لخاصته  
ما بقي منه في الاسفل رعاية لسلك سبل التواضع وكثير من اغنياء الاعيان  
يتكبرون ويتأنفون من اكل التفل ويصبونه وانه تفل جعل جليل كونه في جميع قوله  
وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم صنوف الطائف والوف المعارف  
الظرايف فطوبى لمن عرف قدره واثنى اثره وانه الموفق بهذا القول  
الشرح لقد اعجب المصنف بهذا الحديث استاذنا الى انه تفل  
الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه بل في تغييره بالتفل قد يحسن فيه  
رواية القاموس التفل استرحت الشيء من كدره وكان هذا هو الحامل على تفسير  
الراوي له بما تقدم ذكره من انهم يتوهم منه اسناد هذا المعنى غير المراد اقول لا يظهر  
ان يقال في ايراد هذا الحديث المشتمل اخذ صلى الله عليه وسلم من الطعام صفة من المقطع  
فتما للباب وانه علم بالصواب **باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة بحدف ما جاء والمراد بالوضوء هنا  
معناه الغفوى وهو غسل اليدين ويدل عليه قوله عنده الطعام أي قبله بعده  
لما ساق في اخر الباب وقيل المراد معناه شرعى بان يدا ما جاء في صفة وضوء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد اصيل الدين  
ان الذي يظهر من هذه الترجمة واية الاحاديث الثلاثة بعد ما ان المصنف اراد ان  
يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المسخ عنده الطعام وذكر فيه حديثين  
يدلان صريحا على ان الوضوء الشرعى ليس بحجب هنا لانه صلى الله عليه وسلم لم  
يفعله ثم ارد فيما كدبت سجدة الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام  
ومعده تحصيل البركة والظاهر من مضمون الحديثين السابقين اللذين يخصان  
الوضوء الشرعى بالصلاة يعنى ان المراد من الوضوء المذكور اخر الباب هو غسل  
اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا المختار لانه اعنفية وان صفة  
رجهم الله وقال ابن حجر الوجه انه عارده كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللغظة  
في حقيقة ومجازه فارادة الاول من حيث نفيه والثاني من حيث اثباته انتهى وهو  
مبنى على ما سبقت في جواز ما ذكره لما عنده لم يطر به فيمكن حله على المعنى اللغوي

وجوه الشك في صحة

اللغوي ثلث مذهبها وانما اخرج الى ذلك لانه احاديث الباب اذا اشتملت  
على امرين كان الاول ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة من ثمة  
ثانية وانما المعجب النقص عما فيها ثم الطعام هنا ما يוכל كما ان الشراب  
ما يشرب وان كان قد يطلق على البهائم كما ورد في صدقة الفطر صاعا من طعام صاعا  
من شعير حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابيوب السخني  
عن ابن ابي مليكة بالتصغير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج من اخلاء بالغف والمدا المكان الى الى والمراد هنا مكانه قضاء الحاجة وقول  
ابن حجر اى المتوضا غير طه وكذا قوله غيره غير ذلك استجنا وبجملنا **فقر**  
بضم القاف وثبت به الراية الى النبي صلى الله عليه وسلم الطعام و  
في نسخة بالتكبير فقالوا اى بعض الصحابة الاثنيك بالاستفهام وفي نسخة  
بكذا لكن المعنى عليه والباء في قوله بوضوءه للتعدية وهو يفتح الواو ما يتوضا  
ومعنى الاستفهام على العرض نحو الا تشرع عندنا والمعنى الاتوضا كما في الحديث  
الاتي قال لما امرت اى وجوبا بالوضوء بضم الواو وهو الوضوء الشرعى اى  
بفعله اذا امرت متعلق بالوضوء لا الامر اى اردت القيام والامر  
بالصلاة اى وما في معناها فانه يجب الوضوء عند سجدة السجادة وس  
المصنف واردة الطواف ولعله بنى الكلام على الاعم الاغلب وكانه  
صلى الله عليه وسلم علم من السائل انه اعتقد ان الوضوء الشرعى قبل الطعام واجب  
ما مر به فغفاه على طريق اللابغ حيث انى باداة المحصر واسند الامر اليه تعالى وهو  
لا ينافي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي المفهوم من الحديث  
الاتي اخر الباب سواء غسل يديه عنده شربا او الاكل ام لا قال ميرك  
ليس في هذا الحديث والذي يبيح فرض غسل اليدين لاجل الطعام لانغيا ولا  
اثباتا فيجوز ان صلى الله عليه وسلم غسل يديه عنده شربا او الاكل قلت في جمل  
انه ما علمنا بانه الجواز وهو الاظهر في نفي الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم  
وفي الجدة لايتم الاستدلال من احتجاج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام لوجوب الاحمال  
وانما علم بالحال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الجويرث تصغير الحارث عن ابن عباس  
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط الفوط عن الارض الما بعد منه



قبل المنخفض من الارض ثم قبل موضع قضاء الحاجة لانه العادة ان يقضي المنخفض  
حيث هو اسفل ثم السبع فيه حتى صار يطلو على النجاسة كذا حرة كنعني  
الصحيح ان الغائط المطهر من الارض كانوا ياتونه للحاجة قبل اتخاذ الكنف في البيت  
فكنوا به عن نفس الحديث مجاز المجاورة كراهة لانه يحسن سبباً من عادة العز  
التعفف واستعمال الكنف في كلامهم وصورة السنة عما يصان الابصار و  
الاسماع عنه والمراد منها هو المعنى الاصلي وهو المكان المخصوص او مقام مقام  
الكثيف وهو السنة اذ يدل على سبق في الحديث السابق طرح من الخلاء قال  
اي جنى بطعام قبل الاقوصاء بحذف احدى التائين وفي نسخة يثابته  
والمعنى الاثر به الوضوء فثابت بالوضوء كما تقدم فقال اصلي وفي نسخة يهذه  
الاستفهام لانكاره والمعنى عليه فانه انكار لما تواتر به من ايجاب الوضوء  
للاكل فانقض بالنعيب لكونه بعد النسي وقصة السببية وبالرفع لعدم  
ذكره العصام وقال الخنفي روى عن سفيان بن عيينة ارادة الصلوة للوضوء وروى  
تطرا الى مجرد استزادها الى السببية حديثنا يحيى بن موسى حديثنا عبد الله  
نخير بالتعريف حديثنا بن الربيع في اشارة الى تحويل الاستاذ والاذ  
عطفت في قوله وحديثنا قتيبة قال حديثنا عبد الكريم الجرجاني بضم الجيم الاول  
عمر بن قيس بن ربيع غرابي باسمه على زنة فاعل واختلف في اسمه عمر بن  
بن ابي ذوالعجة بن العن اقرنا نوز عمر بن سلم الى الفارسي قال قرأت  
في التورية اي قبل الاسلام اتم بركة الطعام بنحو انه ويجوز كسر الوضوء  
اي غسل اليدين بعده اي بعد اكل الطعام فذكرت ذلك الى المقرء المذكور  
لقيني صلى الله عليه وسلم واجرة باقرات في التورية عطفت تفسيره ويكنى  
انه يكون المراد بقوله فذكرت الى سالة محل بركة الطعام الوضوء بعده والحال  
الى اخرته باقرات في التورية من الاختصار على تعييد الوضوء با بعد الطعام فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده و  
في الحديث من صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في التورية وان يكون اشارة  
الى انه شريعة زادت الوضوء قبله ايضا استقبالا للنعبة بالطهارة المستمرة  
للتعظيم على ما وردت لانه مكارم الاخلاق وهذا يندفع ما قبل جوابه  
صلى الله عليه وسلم من اسلوب الحكيم قال ميرك والمراد من الوضوء الاول غسل اليدين

اليدين اطلاقا لكل على الجوز او الحكمة فيه تعظيم نعم الله ليبارك له فيه ولا  
الاكل بعد غسل اليدين يكون منها وامراء ولا يبدل الاكل عن ثلوث في تعاطي العلم  
فقد اقرت الى النظافة والشرامة ولا ياكل يقصد به الاستغناء على العادة  
فهو جدير بان يجري مجرى الطهارة من الصلوة فيبدأ فيه بغسل اليدين والمراد  
من الوضوء الثاني غسل اليدين والقدم من السومات قال صلى الله عليه وسلم  
من بات وفي يده غير مفتحين ولم يغسله فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه اخرجه  
المولف في جامعه وابن ماجه في سننه وابوداود بسند صحيح على شرط مسلم  
انتهى وورد بسند ضعيف من اكل من هذه اللحم شيئا طيبف يده فخرج  
وعينه ولا يؤذى من هذا قيل ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة  
فيه نعمه وبعده النمو والزيادة في قوائمه وانما بان يكون سببا لسكون النفس  
وقرارها وسببا للطاعات وتقوية للعبادات والاطلاق المرصية و  
الافعال السنية وجعل نفس البركة لبلاغة والا فالمراد انها شائعة  
واغرب بعض التافيه وقال المراد بالوضوء ههنا الوضوء الشرعي وهو خلاف  
ما صرح به اصحاب المذهب من انه الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الاكل  
قال المولف رحمه الله بعد ايراد حديث مسلم في جامعه وفي الباب لم ينس  
واي هزيمة وعابته ثم قال لا تعرف هذا الحديث يعني حديث مسلم الا  
من حديث قيس بن الربيع وهو ينعف في الحديث قال وقال ابن المديني  
قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري يكره غسل اليدين قبل الطعام وكان  
يكره ان يوضع الرغيف تحت القصعة انتهى كلام المولف ولعل كلام الثوري  
محول على اذ لم يكن فيه شبهة في طهارة اليد فانه اسرف واسطع وقال  
الذهبي في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعبة كان يثني عليه  
وقال ابن معين ليس بشئ وقال ابو حاتم ليس بقوي محله الصدق وقال ابن  
عدي عامة رواياته مستقيمة انتهى وقال الشيخ ابن حجر في التوقيف صدوق  
تغير بالآخرة لما كبر وادخل عليه ابنه مالبس من حديثه ذكره ميرك **باب ما جاء**  
**في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي اكله في نسخة  
عند الطعام والمراد به التسمية وبعد ما يرفع منه اي من الطعام كما في نسخة  
والمراد به الحمد حديثنا قتيبة الى ابن سعيد كان في نسخة حديثنا ابن ابي







بسم الله كذا ذكره ميرك وهذا اولى من قول الطبيب اي اكل بسم الله اوله واخره مستغنى  
به قيل فيكون الجار والمجرور حالاً لفاعل الفعل المقدر واورده عليه انه اكل اوله بسم الله  
والاستغناء باسم الله لانه ليس في وقت اوله مستغنى به الا انه يقال انه في وقت اكل  
اوله مستغنى به على حال المؤمن وانه هو الاستغناء به في جميع احواله افعاله  
وان لم يجز اسم الله على سائر الشياء وهو مفقود عنه ويدل عليه ان الشياء  
في ترك التسمية حال النسخ معقود مع انها شرط فكيف التسمية مستغنى في الاكل  
اجماعاً وبهذا يظهر بطلان ما سارح قال ففسى او ترك على اي وجه فانه الثاني معذور  
فما كان ان يجعل ما يترك به ما كانه بخلاف المنعقد وقال ابن حجر والحق به انما  
ما اذا تعد او جهل او اكره انتهى اما العمد فمعرفة واما الجهل فكيف يتصور ان  
يقال اذا ترك ذكر الله في اول اكله جهلاً بكون التسمية سنة فليقل في ان الله باسم  
الله الا ان يقال اذا علم الله في ان الله في التسمية مع انما نقول ان الجهل  
عذر كما سببنا بخلاف المنعقد فلا يستويان في الحكم واما الاكراه فاشد منها عذر  
مع انه لا يتصور منه غير السمة الاجرة او انما في كينيت بذكر الله قلباً فابن  
هذا من التعذر في المحيط لوقال لا اله الا الله او الحمد لله او استشهد ان لا اله الا الله  
بغير سمة التسمية يعني في اول الوضوء فكذا في اول الاكل قال ابن الهمام في مع شى  
فذكرنا في خلال الوضوء ففى لا تحصل السنة بخلاف نحوه في الاكل كذا في الفاتحة  
معللاً بان الوضوء على واحد بخلاف الاكل وهو انما يستند في الاكل تحصيل السنة  
في الباطن لا الاستدراك ما فات انتهى وهو ظاهر في انه لو سعى بعد فراغ الاكل  
لا يكون آتياً بالسنة لكن لا يخلو من الفائدة وقال ابن حجر سئل اطلاق الحديث  
فقول بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع  
الشيطان وبالنوع لا يمنع مردود باننا لانم انه انما شرع لذلك مخفياً  
ما المانع انه شرع بعد الفراغ ايضا ليعنى الشيطان ما اكله والمقصود ضرورة  
وهو حاصل في الحالين انتهى وفيه انه لو كان هذا العرض ايضا لافترق قعد الاكل  
ولم يسم سابعاً بالتسمية لاحقاً وايضا في حديث الاستغناء بتعقيد بعيد منه  
انه المراد به الاثنا وهو ما رواه ابو داود وغيره امية تحشى قال كان رجل ياكل فلم يسم  
حتى لم يبق من طعامه الا القليل فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك  
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استغناه

استغناه ما في بطنه انتهى وظاهر انه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في  
به القول ان التسمية سنة كفاية وحكمة على انه كان ياكل وحده او كان طعامهم في  
غاية من البعد حدثنا عبد الله بن الصباح بن شد يد الموحدة الهاشمي  
مكة الموحدة وفتحها حدثنا عبد الله بن الصباح بن شد يد الموحدة الهاشمي  
عن عمر بن الخطاب اسم عبد الله بن عبد الله انه اي عمرو بن وهب بن النبي  
صلى الله عليه وسلم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اي عند  
رسول الله طعام فقال ادن مني فمضت الهزة والنون امر من الدنو اي اقرب الى  
او الى الطعام يا بني بصيغة التصغير للشفقة واهتماماً بكاله وهو يفتح التفتة  
وكسها قسم الله تعالى امر تدب نقاشا قال ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسمع من عنده انتهى وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح ولعله مبني على انه سمي  
غاية التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهراً كالبشر والشيطان عنه والتذكير  
بها رقيقة ان كان هناك احد وكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء  
الى انه لا ادراك الثامنة في هذا الحديث للذهب وذهب بعض العلماء الى انه لا امر  
بالاكل باليمين على الوجوب وبوجه ورود الوعيد في الاكل بالشمال كان في صحيح  
مسلم في حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً ياكل  
بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع فقال لا استطعت فارفعها الى يمينه  
بعد واخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسمية ياكل شمالاً  
فدعا عليهم فاحابها طعون فانت وعلم الجمهور على الخبر واسمائه انتهى وورد  
لما اكلوا بالشمال فانه الشيطان ياكل بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد  
اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان  
الشيطان ياكل بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله رواه الحسن بن سفيان  
في مسنده عن ابى هريرة والظاهر انه نهى عن التسمية بالشيطان فيفيد الاستحباب  
وكل ما يملك اي تدب على الاصح وقيل وجوباً لما فيه من الحق والقرابة بالخير والشر  
قال ابن حجر وانتصر له السبكي ونص عليه في فتح الرحمن وموضع من الام  
وفي مختصر البويطي انه يحرم الاكل من اسن الثريد والقران في التمر والاصح انها محرمة  
ومحرم ذلك ان لم يعلم رضى من ياكل معه والافلا حرمته ولا كراهة لما رواه صلى الله  
عليه وسلم كان تتبع الدابة من حلال النعصة والجواب انه ياكل وحده مردود بان



انما كان يأكل معه على ان يقبض كلام اصحابنا ان الاصل ما يلي الاكل سنة وان  
كان زوجه انتهى والاولى ان يحمل المنع المذكور من حوالى القصص على تدويرنا الى  
ثم اكل منه مع احتمال ان هذا الفعل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراق انس  
فرا الاكل معه او المرافقة المتبع به وسماه حامليه بعد فراق ما بين يديه ولم يكن  
احد في جانيه وهذا الظاهر والله اعلم قال وفيه ضعف في التخصيص بين ما اذا كان  
الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل حامليه واذا كان اكثر فتعداه نعم في الكفاية  
حالا بعد رزق الاكل من غير ما يلي الاكل لا كراهية فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر  
بحت بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة انتهى وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع  
بين المعنى السنة ولم يثبت التخصيص فلا يثبت التعميم في العاكلة ايضا بل يحمل على اذا  
لم يكن عنده مما يكون عنده غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشبهة والظلم الى اعنه  
غيره وترك الاشارة الى احوالنا بالابرار حدثنا محمد بن عبد الله بن حاتم ابو  
احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار درهم الزبيرى بالتصغير حدثنا  
سفيان بن ابي الثوري عن علي بن ابي الاصل المصنف عن ابي باسم عن اسمعيل بن رباح  
بكسر الراء وختمه عن رباح بن عبيدة بن مغيص عن ابي سعيد الخدري قال  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه اى من اكل ما كوله الذي كان  
ياكل منه فحينئذ مع اهله ومع اصحابه او في منزل الضيف على يد اهل بيته  
الجمع الآتي ويكون ان لما شارك امته الضيفه مع ذاته الشريفة قال الله  
الذي اطعمنا وسقمنا جعلنا سلفين اى موعدين متتابعين يجمع امور  
الدين قبل وفائدة ايراد الحمد بعد الطعام اداء شكر المنعم وطلب زيادة  
النعمة لقوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند  
تجدد النعمة من حصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وان فاع ما كان يتوكل  
وقوعه ثم لما كان باعث الحمد هو الطعام ذكره او لا زيادة الاهتمام به وكان  
السنن في تيمنه لكونه معارفا له في التحقيق غالباً ثم استلزم ذكر النعم الظاهرة الى  
النعم الباطنة فذكر ما هو اسرها وضمه الى المدا على حسن الخاتمة مع ما فيه  
من الامتياز الى الانقياد في الاكل والشرب وغيرهما قدره وصفه ووصفا  
واحتياجا واستغناء بحسب ما قدر له وقضاه حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
يحيى بن سعيد حدثنا ثور بن يزيد حدثنا خالد بن مهدي عن ابي عبد الله الشامي

الثاني في الكلام على اهل حرس قال لعنت سبعين رجلا من اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الساميين مات بطرس سنة  
اربع ومائة عن ابي امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت  
المائدة مر بين يديه قدس والمائدة بانها خوان عليه طعام وثبت في الحديث  
الصحيح برواية ابن اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل على خوان قط كما تقدم في اول  
الكتاب فقيل ان عليه بعض الاحبار الجواز وانما لما رأى وراه غيره  
والمتبني مقدم على الثاني ويقال ان المراد بالخوان ما يكون مخصوصه والمائدة تطلق  
على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ما يمد اذا تحرك او اطمع ولا يقص  
بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام او بقية اواناوه  
فيكون مراد ابي امامة اذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما وضع عليه الطعام  
او بقية يقول اى رافعا صوته او من السنة ان لا يرفع صوته بالجماع عند  
الفرغ من الاكل او الم يرفع جلاؤه لكيلا يكون ما نعالهم الحمد اى  
على ذاته وصفاته وافعاله التي خرجت بها الانعام بالطعام حمداً مفعول  
مطلوب الحمد اما باعتبار ذاته او باعتبار رضائه معنى الفعل او الفعل مقدور  
كثيرا اى لانها تارة كمالا غانية لنعمة طيبة اى فالصالح الراب والسمعة  
مباركة هو وما قبله صفات حمداً وقوله فيه صيغة راجع الى الحمد اى  
حمد ذاك كذا وانما لا ينقطع لانه نعمته لا تنقطع عنا فيستغنى عن كون حمدنا غير قطع  
ايضا ولو نية واعتمادا غير مودع ينصب غير الاصول المعتمدة على انه  
حال من الله او من الله وهو الاقرب وفي نسخة يرفع على انه خبر من الله الحمد  
هو هو ومودع بفتح الدال المستدرة اى غير متروك الطلب والرغبة  
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك قبل وكثيرا يكون  
بكسر الدال على انه حال من الفعل اى غير نارك الحمد او نارك الطلب والرغبة  
فيما عنده ونعقب بانه مع بعده لا يلائم ما بعده وهو قوله ولا تستغنى  
عنه اذ الرواية فيه ليست الا على صيغة المفعول كما هو مقتضى الرسم  
ومضاه غير مطروح ولا موضع عنه بل يحتاج اليه فهو ما كيد لما قبله بل لا  
عطف تفسير كما قيل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستغنى عنه بانه نصا  
وهى ان لا استغناء لاحد غير الحمد لوجوبه على كل مكلف اذ لا يحلو احد غير نعمته بل



لغة لا تحصى هو في معاملة النعم واجب كاصحابه لكن ليس المراد بوجوبه ان  
تركه لفظيا ثم بل ان يترك المعنى لا يتم في معاملة النعم ايتب عليه ثواب الواسع  
وغيره الى به لانه معاملة شئ ايتب عليه ثواب المندوب اما شكر النعم بمعنى  
امثال وامره واجتناب نواهيته فهو واجب شرعا على كل مكلف ياتى به  
اجماعهم قوله ربنا بتكثير الموعدة وسبيل بيان وجهه وفي رواية اخرى  
من طريق الى امامة ايضا غير مكفي ولا مودع الحديث فحقيق معناه غير محتاج  
الى احد فكيف في كنهه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل انه من كفات الله  
اي غير مردود عليه انعامه ويحتمل انه من الكفاية اي ان الله تعالى غير مكفي وزاد  
عباده لانه لا يكفيهم احد غيره ويحتمل ان يكون الضمير لله وقيل الضمير للطعام  
ومكفي بمعنى مطلوب من الاكفاء وهو العطب وذكر ابن ابي عمير عن ابي منصور  
الجواليقي ان الصواب غير مكافاة بالنعم اي ان نعمة لا تكافى قال العسقلاني  
وثبت هذا اللفظ بهذا في حديث ابي امامة بالياء وكل معنى والله اعلم  
قال ميرك واعلم ان ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو اما ان يكون راجعا الى  
الله تعالى او الى الله او الى الطعام الذي يدل عليه سبحانه صلى الاول يجوز  
ان يقرأ غير منصوب باضمارا عني او على انه حال عني من الله في الحمد لله باعتبار  
المفعولية او العالوية اي الله سبحانه غير مودع اي غير متروك الطلب منه  
والرغبة فيما عنده ولا يستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع والمستغنى  
والمدعو يجوز ان يقرأ مرفوعا اي هو غير مودع وعلى الثاني معناه ان الحمد غير  
متروك بل الاشتغال به واجب غير انقطاع كما ان نعمة سبحانه وتعالى لا تنقطع  
عن طريقه عين ولا تستغنى عنه لانه لا يتاخر به ضروري دائما ونصب غير  
رفع حالها وعلى الثالث معناه ان الطعام غير متروك لان الحاجة اليه دائمة  
وجملة ولا تستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير حالها  
ايضا وقوله ربنا بالرفع والنصب والجرفا رفع على تقدير هو ربنا او انت  
ربنا اسمع حمدنا وادعانا او على انه مبتدأ وجزء غير بالرفع مقدم عليه  
النصب على انه منادى حذف منه حرف الغاء والجاء على انه بدل من الله  
قال ابن حجر والقول بان بدل غير الضمير في عنده واضح الفاء او ضمير الله  
كما لا يخفى على من له ذوق انتهى وفيه انه تقدم وجه ضمير الله تعالى ايضا

ايضا فهو مبني عليه فلاف وحيدة اصلا واغرب الخفي في اعراب قوله ربنا  
حيث قال مبتدأ جزؤه محذوف اي ربنا هذا ثم اعلم انه جوز في نصبه انه  
على المدح او الاقتصار او اضمارا عني ايضا خلافا لما افترضه على الله اقال  
ابن حجر وضح انه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت وسقيت واعنت  
اقنيت وهديت واحيت فلما الحمد على اعطيت وكان صلى الله عليه  
وسلم اذا اكل عنده قوم لم يخرج حتى يدعولهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر  
بارك لهم فيما رزقتم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم وفي منزل بقوله افطر  
عنكم الصائمون واكمل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو  
داود وسماه اخر لنا فقال اللهم انعم بسبابه فمرت عليه ثمانون سنة  
لم يرسقه بيضا رواه ابن السني وفي جهر من سئل عنده البيهقي انه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلما وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا  
اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل ان شبع حتى يفرغ الغوم فان ذلك  
يخجل عليه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة حدثنا ابو بكر محمد بن امان  
بالصوف وعنه اي ابن وزير قيل هو ابو بكر البجلي مستلمي وكيع حدث  
عن ابن عبينه روى عنه البخاري مات في سنة اربع واربعين ومائتين  
حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي بفتح فكون ففتح مدودا في اخره باء  
النسبة عن عبد بن حميد بن حمير بالتصغير فيها عن ام كلثوم عن عائشة قالت  
كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الطعام الا لام للبعد الذي من قبل ولذا امر على  
النبي بسبني اي طعاما كان في نسخة في سنة اي مع سنة ويجوز ان يكون  
ظرفا مستويا اي كائنا في سنة من اصحابه وفيما تارة الكثرة الطعام  
فجاء اعرابي فاكله اي جاء ولم يذكر التسمية وشعر في الاكل فاكل الطعام المذكور  
بعينين وفي نسخة في لعينين والمآل واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو سئى اي لوفال لا عالى باسم الله لكفالك اي الطعام ببركة التسمية  
يندرج في هذا الخطاب الا عالى ايضا وفي بعض النسخ كفانا والاول موافق لما  
في الاذكار قال ميرك يحتمل ان يكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة نسخة  
مع ما رواه ابو ايوب الانصاري كما تقدم في اول الباب ويحتمل التقدير وهو



وهو الظاهر وكذا يحتل ان يكون عايشه رات ذلك المجلس بعينها قبل نزول  
الحجاب او بعده فمروا بالسند ويحتمل ان يكون الرواية المذكورة من راسيل العجائب  
وعلى هذا يحتل انها سمعت شريها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر من  
حوله الى ضربين في ذلك المجلس والله اعلم حدثنا محمد بن عبد الله بن النون ومحمد  
بن عيسى بن قالا حدثنا ابو اسامة عن زرارة بن ابي العفر ومحمد بن ابي زائدة عن  
سعيد بن ابي مروة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله يبرئني من العبد اللام للمجلس والاستغراق انما ياكل الكاسب انما ياكل  
او لا ياكل ان ياكل او وقت ان ياكل او مفعول به ليس في اي حجة انما ياكل الاكل  
بفتح الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويزوي بضم الهمزة اي القيمة وهي المبلغ  
في بيان اهتمام اداء الحد لكن الاول اوفى او يشرب الشربة فانها بالفتح  
لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله مجزؤه بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ  
الشمالي في رواية العبد تحده عليها على كل واحدة من الاكل او الشربة  
وفي نسخة بزيادة وهذه الجملة بعد الفقرة الاولى ايضا فلا اشكال في او للزوج  
وقد اوجب الحنفى حيث قال لعل شك راو ثم قال روى في مجزؤه بالنصب والرفع  
والظاهر من حيث العربية هو الاول فذكر **باب ما جاء في فتح رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم في المغرب القدح بفتحين الذي يشرب به حدثنا الحسين**  
**بن اسود والبغدادى حدثنا عمرو بن محمد حدثنا عيسى بن طهمان عن ثابت**  
**قال اخرج ابن اسحق بن مالك قدح حش بالاضافة البانية واخرج**  
**ابن جرير وقال ويصنع من مع انها واحد غليظا مضطبا جديده في المغرب**  
**مضطبا مشدودا بالضباب جمع ضبة وهي حديدية العربية التي يضرب بها**  
**وهما بالنصب في جميع الاصول المعتمدة للشمالي على انه صفة القدح واخرج**  
**ابن جرير وجعل اصل الحديث بجرهما ثم قال في نسخ غليظا مضطبا قال والاولى**  
**موافقة لرواية جامع المصنف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الثانية لانه الحكم على**  
**المثالي اي كاسب في جميع خصوصياته وجعل الثانية من قبيل جرح ضرب**  
**مما جرح على الميورة جفيدة والفرق بين ما هنا وما في جرح ضربا وضعه من الجرح**  
**على مثل ذلك قلت ولعل القائل اراد به ان يبار به لانه يمانه بعينه فانه في**  
**الجملة يصح ان يوصف الحش بكونه غليظا مضطبا لكنه غير صحيح في المعنى المراد**

هنا فانه الاضافة في قدح حش بمعنى من ولا شك ان القدح ما اخذ من حش  
مضطبا وايضا فالمراد من وصف الغليظ ان يكون للقدح لانه للحش فانه  
لا كلام فيه فالصواب ان ثبت في الجامع غليظا مضطبا ان يقرأ بالرفع على انه  
جرح مضطبا محذوف اي وذلك القدح غليظا مضطبا وعلى تقدير صحة  
رواية الرفع لا يجعل اصلا بل يذكر رواية نعم ذكر شرح لهذا الكتاب انه  
في بعض النسخ غليظا مضطبا كما روى في شرح السنة وليس فيه نص على  
انه مرفوع او مجزوء فينبغي ان يجعل على الوجه الصحيح الاورد جرحا بالنقل الصريح  
فقال اي انس بابا في هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفيه دليل على كمال نواضعه وترك تكلفه قال ميرك وقد ثبت في الصحيحين  
قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند انس هو قدح جديده من  
اي طوله اقصر من عرضه اتخذه من النضار بضم النون وخضة المعية ومعناه  
العود الخالص قال بعض ارباب السير اصله من النضار بفتح النون وسكون  
الموحدة وقيل انه كان من الاثل بميل الى الصغرة وفي الصحيحين ايضا انه قد  
انصدع فسل بعضه ببعض فنهضه فيجعل انما الاصل هو النبي صلى الله عليه  
وسلم وانس وكلام القائل بميل الى الاول حيث قال هو الظاهر  
ويؤيده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم قد انصدع فأتته  
مكاته الشعب سلسلة ثم قال يحتمل ان يكون الاصل ان ويؤيده  
ما رواه البيهقي عن انس ونقطة جعلت مكان الشعب سلسلة انتهى  
والظاهر انما يحتمل قوله فأتته على انه امر بالاحتذاء على الاسناد المجازي ويجعل  
قوله فجعلت على الاسناد كحقيق فانفق الروايات قلت ويمكن ان يقرأ  
فجعلت على صيغة المجهول منه الى سلسلة او فجعلت سلسلة اخرى  
او فاردت انما جعل مكان الشعب سلسلة من ذهب لما قد صح ايضا ان  
انس بن مالك اراد ان يجعل مكانه حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم  
حلقة من ذهب او فضة فنهضه ابو طلحة زوج ام سليم والدة انس وقال  
لا تغير شيئا صنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية عن انس  
انه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال  
ابن جرير فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن انس بثمانمائة الف درهم النجاشي



انه راء بالبصرة وشرب منه وروى احمد بن حنبل عن عاصم رايته عند انس فيه ضيق من  
فضة حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمر بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة  
ابن اسامة وفي نسخة اخبرنا حميد بن ثابت عن انس قال لقد سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ان جرجير ياكل سحابة واستفاد بمحني في الاصل ولكن  
جعلوا الخبز سقي وسلاهم ربه ثم ابا ظهورا واسني لضده لاستيقناهم ما  
غدا انتهى وفيه مع جهل الجاهلين انه قوله نكاد ان لو استقاموا لاستيقناهم  
ما غدا فاني كثير لادله فيه على ان الاسما مستعمل في ضد الخبز بل يدل على المبالغة  
في السقي كما هو مستفاد من زيادة المنة ولذا قال تعالى واستيقناكم ما وفرنا  
وقال عز وجل سقيم كما في بطون من البابين واكثر الغراء على انه من الاسماء وقد  
قال تعالى في ضد الخبز وسقواهما جميعا فقطع اسماءهم ثم قد استعمل الاسماء لمعاني  
اخر على ما في القاموس ولعل ان اسعد ل عنه مع انه لا يقع في المقام ما يفيد المبالغة  
خوف الالتباس وقد قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الفتح  
الظاهر ان المتأخر راء الفتح المذكور في الحديث السابق او لم يثبت في الآثار  
الصحيحة فقد الفتح النبوي عند انس فالمراد به الفتح الكائن من الخبز الخفيف  
بعد الفتح المضرب بجديد فالنفس من فعله صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر  
من الاشارة لانها ترجع الى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ولان جرجير ياكل  
كلام بين طرفيه شاف في المعنى وفي رواية على ما في المشكوة بقدمي هذا  
اي جنس ما يشرب من انواع الاشربة كالكبد وابدل منه الاربعة المذكورة  
بدل البعض من الكل اهتماما وكونها اسماء انواعه فقال الماء وبداء به لانه  
الاهم لانه البيند وهو ما يجعل فيه نترات او غير ما من الحلويات كاللبن  
والعسل والحنطة وتسير على في النهاية ليجلو وكان يبيد لاول الليل ويشرب  
اذا أصبح يومه ذلك واللبن الذي يخبز والغدا الى العصر فان بقي منه شيء سقاه  
الحادم او امره فصب رواه مسلم وهذا البيند لنفع عظيم في زيادة القوة ولم  
يكن يشربه بعد ثلاث حوافر تغذيه الى الاسكار والعسل اي العسل  
لانه ينجس لا يشرب اللهم الا ان يقال بالتعليب كذا ذكره ولكن قال  
تعالى يخرج من بطونها شرابا ولبن **باب ما جاء في فاكهة رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** قال الراغب الفاكهة هي الثمار كلها وقيل بل ما عدا التمر

التمر والزمان وقيل هذا كما نه نظر الى اختصاصها بالذرة عطفها على الفاكهة  
في قوله تعالى فيها فاكهة وتخلو رمان وهو يحتمل التحصيل فقلت الاصل في العطف  
المعاينة ولله التمر فاكهة والزمان دواء وهذا قول الامام الى حنيفة وقد قال صاحب  
المعرب هي ما تنفع به اي ما يتعم به ولا يتخذ كالطعام انتهى وكان حقه  
ان يقول ولا يتداوى به لكن تركه للتوضيح والله اعلم حدثنا اسمعيل بن موسى  
القراري بفتح القاء والزاي منسوب الى قبيلة بني فزارة حدثنا ابراهيم بن  
سعد بن ابي عمير عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل القثاء  
بكم الحاف ويقيم ويشد به المشكة محمدودا بالربط اي مصحوبا به و  
قد ورد في الصحيح انه كان ياكل الربط بالقثاء والغرق بينهما انه المقدم اصل  
في المأكول كالجوز والموخر كالادام وقد اخرج الطبراني بسند ضعيف انه عبد الله  
بن جعفر قال ايتني بين النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا  
وهو ياكل من ذرة وخر ذرة انتهى وهو محمول على تبدل ما في يديه لانه لم ياكل  
بالشمال قال النووي فيه جواز اكل الطعابين معا والتوسع في الاطعمة  
والاخلاف بين العلماء في جوازه وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا  
محمول على كراهة اعتياد هذا التوسع والتمتع والاكثار منه لغير مصلحة وبيته  
وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الاطعمة وطبائنها  
واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الربط حرارة وفي  
القثاء برودة فاذا اكلها معا اعتدلا وهذا اصل كثير في المركبات من الادوية  
ومن فوائد اكل هذا المركب المعتدل تعديل المزاج وتسمين البدن كما اخرج ابن  
ماجة من حديث عائشة انها قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل من لبن  
النبي صلى الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الربط بالقثاء فسمت  
كالحسن السمن وفي رواية للنسائي التمر بالقثاء ومن جملة ما جمع بين الشينين  
ما اخرج ابو داود وابن ماجه قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا  
له زبادا وتمر او كان يحب الزباد والتمر حدثنا عبد الله بن عبد الله الخزازي رضي الله  
البحري بفتح الموحدة وكسر ما حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن  
يونس بن عروة عن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياكل البقوع  
بالربط وقد اخرج ابو عمير في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن انس انه



صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بميينه ويطبخ به فيأكل الرطب  
باليطبخ وكان أحب الفاكهة إليه ذكره العسقلاني وفي رواية للترمذي والبيهقي على  
ما في الجامع الصغير للسيوطي أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الرطب باليطبخ ويقول  
يكسر حر هذا برد هذا برد هذا برد هذا في القاسوس يطبخ كسرين يطبخ و  
اختلف في المراد باليطبخ فقول هو الأصغر المعبر عنه في الرواية الآتية بالحريز  
فيل هو الأخضر وهو الأظفر لأنه رطب بارد يعادل حرارة الرطب مع أنه لا  
منع من الجمع بأنه فضل هذا مرة وفضل هذا أخرى وقد قال الشيخ شمس الدين المشي  
روى أبو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل الرطب باليطبخ  
ويقول يرفع حر هذا برد هذا برد هذا في الرطب عدة أحاديث لا يصح منها  
شيء غير هذا الحديث والمراد بالأخضر وهو بارد ورطب فيه حلاوة وهو السبع  
الحذر أخضر المحدث في الفناء والنجار انتهى حديثنا إبراهيم بن يعقوب حديثنا  
وهب بن جرير بن بخنخ فله حديثنا إلى أي جرير قال سمعت حميد  
بالصغير يقول أي حميد قال هب أو سمعت حميد يقول هب أو قال  
أي جرير حديثنا حميد قال هب والمقن غاية الاحتياط في عبارة الرواية  
والأخرى السماع والقول واحدة عند المحدثين في أصول اصطلاحاتهم وكان  
أي حميد حديثنا إلى أي حميد أو بالعكس والجملة حاله معتضة وهو الخفيف  
الحبيب المصادق في المصافاة وفي نسخة كسر الصاد وتشديد الهمزة إلى كثر  
الصدق وحديثنا قوله لا ملائمة له اللهم إلا أن يقال المعنى وكان حميد مصدقا  
لوهب في روايته عن انس بن مالك قال راب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع بين الحريز والرطب بكسر الحاء المعجمة وسكون الراء وكسر الهمزة  
وفي آخرنازي وهو يطبخ بالفارسية على ما في النهاية والظاهر أنه معرب الحريزة  
وهي بفتح الحاء والباء وفي آخرنا ماء وهو الأصغر فيحمل على وقوع منه لم يتم نقضه  
فيه برودة بعد لها الرطب فانه قد قيل في نعم أنه الأخضر محتج بالمراد الأصغر فيه  
حرارة على أنه الأصغر بالنسبة للرطب برودة وإن كان فيه حلاوة طرف حرارة  
هذا وقد روى الطيبي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الحريز بالرطب  
ويقول بها الأظفر وهو لا ينافي ما رواه أحمد أنه صلى الله عليه وسلم سمي اللبن  
بالتمر الأبيض حديثنا محمد بن يحيى حديثنا محمد بن عبد العزيز الرطب نسبة

نسبة إلى الرطبة وهو موضع أشهر ما يلد بالأمم كافي القاسوس حديثنا  
وفي نسخة ابننا محمد بن عبد الله بن يزيد بن الصلت بفتح فسكون عن محمد بن  
اسحق عن يزيد بن رومان يعني الراء عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل الرطب باليطبخ أراد المصنف أن طرقا كثيرة عن  
عائشة وكذا عن غيرنا فقد رواه ابن ماجه عن سهل بن سعد عن عبد الله بن  
جعفر وكذا أبو داود والبيهقي عن عائشة هذا وروى الحاكم عن انس كان يأكل  
الرطب ويلقي النوى على الطبق ولعل الطبق غير طبق الرطب والافقدور  
الشيء الذي يخرج على أنه صلى الله عليه وسلم نهي أن يلقى النواة على الطبق الذي  
يؤكل منه الرطب أو التمر على أنه يمكن حمل فعله على الجواز أو الاختصاص فإنه  
لا يستقدر منه شيء بخلاف غيره وأما حديث العبد دودو يعني شتين  
شتين والتركيب يعني واحدة فهو مشهور بين الأعمام ولا أصل له ذكره  
شيخنا محمد بن يحيى السخاوي وغيره المحدثين وروى الطبري عن ابن عباس  
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل العنب خرطا يقال له خرط العنقود واحترط  
إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عروجه عاريا منه كذا في النهاية والحديث  
ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابنا هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما  
ذكره ابن جرير قوله في الغيلانيات عن ابن عباس راب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأكل العنب خرطا وفي رواية بالعامد بدل الطل لكن قال العقيلي الأهل  
لهذا الحديث انتهى مع أنه يمكن الجمع بأن يقال الأصل سنة الذي هو في الغيلانيات  
وأما حديث النخعي عن الجمع بين التمرين فهو صحيح وما ذكرنا مشروفا في المشكوة  
ثم أعزب ابن حجر حيث ذكر في هذا الباب الموضوع للفاكهة أنه روى أبو داود  
في سنة عن عائشة أخر طعام الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جعل انتهى وقد  
شرناه في كتاب المشكوة في باب المناسبات حديثنا قتيبة بن سعيد  
مالك بن انس ح استرة إلى تحويل السنة وقد أكره بالواد العاطفة حيث قال  
وحديثنا اسحق بن موسى حديثنا معنى بفتح فسكون حديثنا مالك عن  
سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال كان الناس وهم أعمم الصغار  
كالأخني إذا رادوا لتمر أي بالكورة كل فاكهة جاؤا به أي بأول التمر  
والباء فلهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيار إليه ذلك عن أنفسهم



جباله وقطبانها وطلب للبركة فيها جدد الله عليهم ثم غيبت بركة وجوده وطلب  
لمزيد استمدار راحته وكرمه وجوده ويره اول الناس بما سبق اليهم من رزق  
ربهم وينبغي ان يكون طفاؤه من الاولياء والعلماء ذلك فاذا اخذ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الى استقبال النعمة المجددة بالنضج والمسالمة والتوجه الى  
النام الى المنعم الخفي طالب الميزان الناعم على وجه يوم الحرام اللهم بارك لنا في  
ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا اي مكمونات اطلالها وثمارنا وسائر منافعها و  
بارك لنا في صاعنا الى خضراء وكذا قوله وفي مدنا والمراد به الطعام الذي  
يكال بالصاع والامد فيكون وعاد لهم بالبركة في اقواتهم فيقوم اوقاتهم استرة  
الى انها الاصل في امور معاشهم المعينة على امور معادهم وانما تقدم الثمار لان النعام  
كان منسباً الى ذكر الصاع والمدة المتعديت منها والصاع كلبان سبع اربعة  
امداد بالانفاق واختلفت في مقدار المد فقل هو رطل وثمكت بالعرف وهو قول  
الساجي وقفاها الحجاز وقيل هو رطلان وهو قول ابى حنيفة وقفاها العراق فيكون  
الصاع خمسة ارطال وثمكت على القول الاول وثمانية ارطال على القول الثاني واول  
كل واحد مذكورة في الكتب المبسوط وثمره الخلاف فظهر في تحصن الفطر  
وقد ضيع اهل المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومد الذي كان في زمنه  
والله ولي دينه ثم ينبغي لكل اخذ بالكورة ان يمد عود هذا الدعاء المبارك قال الناصي  
عباس البركة تكون بمعنى الثناء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والديموم وتحتل ان  
يكون البركة المذكورة في الحديث وبنية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق  
الله تعالى في الزكوة والنفقات فيكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم ببقاء  
الشرعية وثباتها ويحتل ان يكون دينية من تكفير الكليل والغدر بها حتى يكون في  
المدينة ما لا يفي منه في غير ما اودرج البركة الى التصرف بها في التجارات و  
ارباحها او الى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها او ترجع الى الزيادة فيما يكال  
بها لانتعاش عيشهم وكثرة بعد صيفه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم  
وملكهم من بلاد الحبش والربع بالاسام والعراق ومصر وغيره حتى كثرت  
الحل الى المدينة وانتعاش عيشهم وصارت هذه البركة في الكليل نفسه فزادهم  
وصار ثامناً مثل ما النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او مرة ونصف وفي هذا  
ظهور حاجته دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واخبرنا الامام النووي عن تلك

تلك التوجهات البركة في نفس مكمل المدينة بحيث يكتفي المد فيها لمن لا يكتفي في  
غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت بها الدعوة  
ولا يستند وادعها في كل حين وكل شخص وقال الطبري اهل الظاهر قوله او  
لانتعاش عيشهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابراهيم عبدك  
وطيبتك ونبينا والى عبدك ونبينا ولم يقل في وصفه طيبتك اذ جيبك  
تواضعاً لربه او ادعاه مع جده والله اعلم ملكته والى ادعوك للمدينة بمثل  
ما دعاك اي به كذا في نسخة ملكته ودعا ابراهيم عليه السلام هو قوله  
فاجعل فئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروني يعني  
وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد اثناس لعلهم يشكرون  
النعمة في ان يبرزوا انواع الثمرات حاضرة في اوقات لبس فيها ثم ولا  
سبح ولا مائة ولا جرم ان الله عز وجل اجاب دعوته وجعله كما اضر عنه  
بقوله او لم يروا ان جعلنا حرمات على ثمرات كل شئ رزقاً من ربنا  
ولكن اكثرهم لا يعلمون ولعمري ان دعاء جيب الله صلى الله عليه وسلم استجاب  
لها وضاعف خيرها بما جلب اليها في زعم الخلفاء الراشدين رضوان الله  
عليهم جميعين من مشارق الارض ومغاربها كلنوز كسرى وقصر فرغانة  
ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يارز الدين اليها من اراضي الارض وساحل  
كانت راحة الى حرجها على ما ورد في الخبر وهذا معنى قوله ومكة مكة والضمير الى مكة  
ما دعاك ثم اعلم ان الخليل معنى الفاعل هو مشتق من الحلة بضم الحاء وهي الطهارة  
والمنحة التي تحللت الغلب وثمكت في خلاه وهذا صحيح بالنسبة الى قلب  
ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى الا فرأى ان الله يقب  
سليم اي سالم من محبة ما سواه وقبل هو مشتق من الحلة بالفتح وهي الحياضة  
بذلك لانقطاعه الى ربه واطهاها راحته اليه واعتمده عليه وتسميته لديه  
حتى قال حين الفناء في النارجير حيث قاله اما اليك فلا قال فليس بك  
قال كفى علمه بالخال غير السؤال بالعال وانما لم يذكر صلى الله عليه وسلم الحلة  
مع انه خليل الله على نفعه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الموضع بل هو ارفع من الخليل  
فانه حصص بمقام المحيية النبي ارفع من مقام الحلة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام  
الدعاء اللائق به التواضع والائثار لا التمدح والافتخار وايضا راعى



الادب مع جده صلى الله عليه وسلم على انما راى تميزه عنه بقوله ومثله  
معه قال ابا براهيم ثم يدعوا صغير وليد اى صغير يراه فيعطيه تلك  
التمر وفي نسخة وليد بالتصغير استارة للاختصار لا اصغر فالاصغر لزيادة  
المبالغة لكن المعتمد هو الاول بدونه قال بركته وكذا في رواية هذا الكتاب  
ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيعطيه اصغر ثم يصغر ثم الولدان وفي اخرى مسلم  
ايضا ثم يدعوا صغير وليد له فيعطيه فكل بعضهم الروايتين المطلقين المتقدمين  
على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الاصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد ومنهم  
من اوال الرواية المقيدة بانه قوله اصغر وليد له يعنى للمؤمنين وليس المراد من اجل  
انتهى والظاهر انه ما كان يعنى في انه يعطيه لاصغر ولد من اهل بيته او من غيرهم وانما  
كان يجب ما اتفق له من حضور اى صغير ظهر فم لو كان هناك احد من الصغار بما  
يخص احد من صغار اهل البيت لغزاهم وقراهم وامامهم وجود صغير آخر فلا يفتوا  
اخبار احد من اولاده على اولاد من اصحابه كما هو معلوم من كرم اخلاقه وحسن  
ادابه ثم تخصيص الصغار ببا كورة الثمار لتما سبة الواضحة بينهما من حدان  
عهدهما بالاباء ولازم الصغير ارفع فيه واكثر تطلبا واستحسانا  
مع ما في اخباره على الغير من رفع الشبهة الموجب لتساوله وكسر الشبهة المقتضية  
لذوقه ومنه النفوس الركية لا تترك الا تناول شي من الباكورة اللاحقان  
عم وجوده وبقدرة كل احد على اكله وفيه بيان حسن عشرته وكمال شفقه ورحمته  
وملاطفته مع الكثر الصغير وتزويل كل احد في مقامه ومرتبة اللانفاعة به  
حدثنا محمد بن عبد الرزاق حدثنا ابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن ابي  
عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع بن خثيم الراى وفي نسخة الموحدة وثبت  
النخاية المكسرة على صيغة التصغير ثبت معوزة بشتيد الوادونتها  
على الكسرة وجزم الوشش انه بالكسرة كذا نقله ميرك غر الخ فخط ابن حجر  
العسقلاني واغرب شيخنا ابن حجر وبتبع الوشش في اقتضائه على الكسرة  
ابن عفران وهو الذي قتل ابا جهل وعفراء امه وابوه الحارث قالت  
اى بنت معوزة يعنى معاذ اى ابن عفران كان في نسخة وهو معها وهو  
المثرك لاهية في قتل ابي جهل بعد روثه امر فله على يد ابن مسعود باجراس  
وهو مخرج مطروح يتكلم بقلع الباء للتقدمية مع ارادة المصاحبة وهو

وهو كعب العاق الطبق الذي يوكل فيه وقيل الذي يهدى عليه ومنه قوله  
ثم رطب لتبعض اى بقناع فيه بعض رطب وعليه اى وعلى القناع او  
الرطب اجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وراه مؤنر مكرور جمع جرو وبكس الجيم  
وقيل تثنية اوله وفي اخره واو كاد جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى  
الخطول والبطيخ وكحه والمراد هنا القاء كما هو بين من البيانية واغرب الخنفي  
حيث قال هو صغار القاء وقيل الرمان واو صغار وقار العرب انما جفت  
فيلا على اقل كفسر وافر سس وكلب كلب اى صغار من قناء كذا اوله  
ويضم رغب بضم الزاي وسكون الغين المعجمة جمع الازغب بالفتح وهو  
صغار الريش اول ما طلع شبه به ما على القاء من الرغب على في النهاية وروى  
رغب مرفوعا على انه صفة ابر وجرو را على انه صفة قناء والاول اظهر ويؤيد  
ما سبق في قوله واجر رغب وفي نسخة آخر بكس الهمزة وفتح الحاء المعجمة اى وعلى  
قناع الرطب قناع آخر من قناء رغب وحيث يفتن جرو رغب وكما في نسخة  
صلى الله عليه وسلم كعب القاء اى وده او مع الرطب وهو الظاهر  
المؤيد بما سبق من جملة صلى الله عليه وسلم بينهما فانتبه به الباء للتقدمية  
اى حيث صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها اى بالاشياء المذكورة  
وعنده الواو للحال حلية بضم فكس فتشيد بفتح حية جمع على بضم اوله و  
قد كسر ومنه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المنوات بضم الحاء  
وكذا بكسر فاعلى الانباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف حية على وزن حية  
ومنه قوله تعالى شجر جوز من حلية تبسوها ابتغاء حلية وهو الاظهر لوجود  
الهاء واخاره الخنفي قال في المغرب الحلى على فقول جمع كدى في جمع تدى  
وهما ما يتجى به المرأة من ذهب او فضة انتهى واما وجه الحلية بضم الحاء وكسر  
اللام وثبت بداليا معناه التانيث على روى في هذا المعام فلا وجه له الا  
اذا جاز الحاق الناء بالجمع وفي القاموس الحلى بالفتح ما يزين به من صوغ المعدن  
او الحلية جمع على كدى او هو جمع والواحد حلية كطية والحلية بكسر الحلى  
والجمع على وعلى انتهى وبهذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حية بكسر او  
فتح فسكون فتخفيف وبكسر فسكون فتشيد بد انتهى اما قوله حلية بفتح اوله فلا  
يخفى انه مخالفة للرواية والمراد به في هذا المعام هو معنى الجمع الجنس



لا الوحدة اما قوله وبكر فكون قد بد فلا شك انه خطا في الكتاب او  
 سهو فيم في صاحب الكتاب والله اعلم بالقطب قد للتحقيق ومدهولا  
 يحتمل ان يكون منه للحمية او حال منها وقوله قدمت عليه بكسر الدال من العدم  
 وهو العود من السفر لا السند وفيه جازي اي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم  
 تلك الحلية من البحرين بلدة مشهور فلابد منها اي من الحلية فاعطاه  
 اي طلاء يده وفيه دليل على حال كرمه ومرتبة صلى الله عليه وسلم ورعايته الخاصة  
 الائمة فان المرأة احدى ما يزين به حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون  
 الجيم ابنا ثار بك عن عبد الله بن محمد بن عجل بنفخ فله وفي نسخة اخذ على  
 بتقدير هو الرابع الى عجل عن الرابع بنت معاوية بن عمرو قالت ابنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم بتناع فمرطوب واجر بالجو زغب فاعطاني طلاء كفه حليا  
 بضم فس ففتنه بكسرة وفي نسخة بفتح فسكون تحنية واما قول الحسن بن  
 الحياء وسكون اللام وتفتيت البيا فلابد له لا رواية ولا رواية او قالت  
 دهايا والشك في الراوي عن الرابع او منه وونه والله سبحانه وتعالى اعلم **باب**  
**في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ما كان يشر به وفي نسخة  
**صبيحة** **باب ما جاء في حديثنا** اي عن حديثنا سفيان بن ايمن عينة كان  
 سباني عن عمر بن الزهرى عن حمزة اي ابن الزبير عن عائشة قالت كان  
 احب الشرب بالرفع على الله اسم كان وقوله الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم منطلق احب وجبر كان الحلو البارد وقبل بالعكس وهو الماء البارد  
 لما روى احمد داود انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب من بيوت السجاء  
 هي بضم السين المهملة وسكون الف عيين بنها وبين المدينة يومان ومنه  
 ذكرناه في شرح المشكوة قال ابن بطال استعداب الماء لا ينافي الزهد ولا ينافي  
 في الترفه المذموم بخلاف تطيبه بخو المسك فقد ذكره مالك لما فيه من البر  
 وقد شرب العاكفون الماء الحلو وطبوه وليس في شرب الماء المالح فضيلة  
 وقصا رابعية بنحو قوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ  
 شرابه وهذا المصباح وهو ضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي يجرق للموت  
 العطش والنفث الذي يسهل الحذاره واللاجاج الذي يجرق للموت  
 كان السبيل او الحسن الشاذلي قد سسر يقول اذا شرب الماء الحلو

[illegible]



واصحاب السنة عن السن يستفاد منه تقديم الامين ندبا ولو صغر مفعولا ولا  
قال وان شئت ان شرب بها قالوا اي مراعاة للأكبر والافضل في سببه  
المستنية اليه تطيب لظاهرة وتبني عليه على الاثر اولي له واغرب ابن جرجس  
مال نعم قد يشكل على قول انما يذكره الاثر بالتبويب وقد يجاب بان محل الكراهية  
حيث اثر من ليس اولى منه بذلك والا كما هنا وكنت قد عرفت في الامانة  
فلما كراهية انتهى وجه الغواية انه اذا قدم من هو اولى منه في الامانة وغيره لا يسي  
اشاروا وانما الاثر اذا كان متروكا مع غيره في الاستحقاق او هو غيره في  
الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة  
وقد بسطنا هذا المبحث مع حديثه الى بكره والاعراب في شرح المشكوك فقلت  
ما كنت لا اوتر بكه اللام ونصب الفعل على انه اللام لما كرهت في قوله تعالى  
وما كان الله ليعذبهم اي لا ينبغي له ولا يستقيم مني انما افتقر على سورك بعظم  
فسكونهم ومنه وبديل اي ما بقي منك احدا اي عجزى بقوربه وروى ما كنت  
لا اوتر لفعل منك احدا وفي النهاية ومنه حديث الفضل بن عباس لا اوتر سورك  
احدا اي لا اتركه لاحد غيري انتهى ولعل القضية متعددة او المراد من اطلاق ابن  
عباس هو الفضل له ليل افر والافان عباس اذا اطلق قالوا اذ به الفوذ الاقل  
هو عبد الله على قواعد الحديث كما اذا اطلق عبد الله فالمراد به بن مسعود واذا  
اطلق الحسن فهو البصري وقال بعض الشراح اي سورة احد على حذف المضاف  
وهو تقدير حسن لانه يشتر بان شرب الاثر لانه يحتمل سورة صلى الله عليه وسلم  
وتنفع له سورة غيره لانهم المعلوم انه خالدا ما كان يشرب سورة كله مع افادة انه  
لو فرض فراغ اللين بشرب خاله لكان الاستماع من الاثر اولى للحرمان الكلي  
لكن غفل ابن عباس عن سورة صلى الله عليه وسلم مع بقا سورة خاله افضل  
فكان الاثر موجبا للاكل فان سور المؤمنين شفاء ولذا لما اراد صلى الله عليه وسلم  
ان يشرب ساء زمزم فقال العباس للفضل ما تشرب من البيت فانما يشرب  
استعمله الاباوي فقال صلى الله عليه وسلم انما اريد بركة ابدى المؤمنين او ما  
هذا معناه وفي الجامع الصغير انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى المطاهر اي  
السعيات فيؤتى بالماء فيه يبرج بركة ابدى المسلمين رواه الطبراني وابو  
نعيم في الحلية عن ابن عمر وقد اطل ابن جرجس على مثل المضاف ونسب قول الى الطاهر

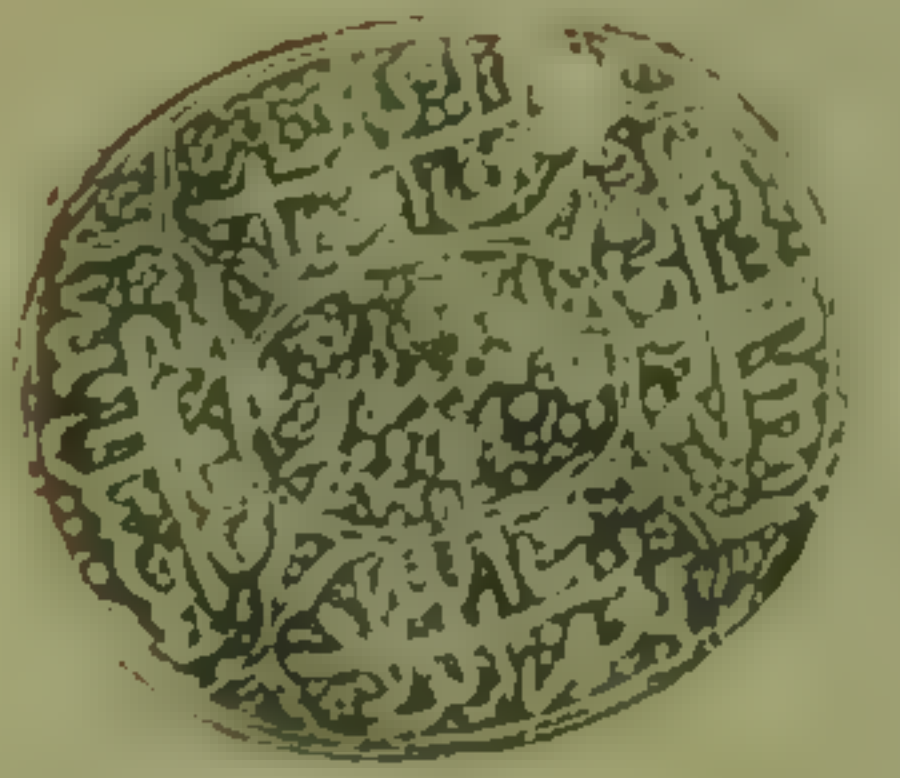
الركاكة وغيره مما يعجب منه صاحب الانصاف ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من اطعم الله طعاما فليقل اي ندبا بعد اكله والحد عليه واما قول ابن  
جرجس فليقل حال كل خاثر اخره الى بعده فالاولى ان يكون بعد الحد كما هو ظاهر ظاهر  
لان حال الماكل لا يقل الا طمعا خيرا منه او زنا منه كما هو ظاهر اللهم بارك لنا  
اي عشر المسلمين او جماعة الكليل فيه والظاهر انه ياتي بهذا اللفظ وان  
كان وحده رعاية للفظ الوارد وملاحظة لعموم الاخوان فانه ورد لا يورث احدكم  
حتى يجب لاحيه ما يجب لنفسه واطمن خيرا منه اي من الطعام الذي اكلنا  
وفر ساء الله لنا اي قالوا او من وجابا، وغيره فليقل اللهم بارك لنا  
فيه وزدنا منه اي من جسد اللبن الذي شربنا منه وفيه انه لا خير من اللبن المست  
لكل واحد واستر المص الى دليله بقوله قال اي ابن عباس قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليس شئ يجزئ بهن في آخره الا لافرا، اي لا يفي ولا يفي ولا يقوم  
شئ من كاهن الطعام والشراب اي مقامها غير اللبن منصوب على  
الاستثناء ويجوز ان يكون مراد على البدل واغرب من تردد في الشرح في انه  
هل يفي ما عدا اللبن من الاشربة او بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من  
ماطل ادنى ما ملغ المبني والمعنى قال ابو عيسى اي المولف بعد روايته الحديثين  
في بعض ما يتعلق بهما من الحديث الاول قوله هكذا اي مثل ما سبق في ايراد الكنا  
روى سفيان بن عيينة هذا الحديث يعني الاول ثم عمر عن الزهر عن عروة  
عن عائشة اي متصلا كما ذكرناه ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق  
وغير واحد اي وكثير من الرواة عن عمر عن الزهر عن النبي صلى الله عليه وسلم سلا  
اي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن اساطع عروة فان الزهرى احد الفقهاء و  
المحدثين والعلماء الاعلام من التابعين سمع سهل بن سعد والسمن بن مالك  
وابا الطفيل وغيره وروى عنه خلق كثير ولذا قال ولم يذكرنا اي ابن المبارك  
والاكثر منه اي في اسناد هذا الحديث عمر عروة عن عائشة وهكذا روى  
يونس وغير واحد عن الزهر عن النبي صلى الله عليه وسلم سلا اي فيكون ابن  
عيينة منفردا من اخراجه في اسناده موصولا وهذا معنى قوله قال ابو عيسى واما  
اسناده ابن عيينة من بين الناس اي باسناد متصل فيكون حديثه غريبا اسنادا  
والغاية لاسناد الفقه والحسن كما هو مقرر في محله فاصلا اسنادا لاصح من



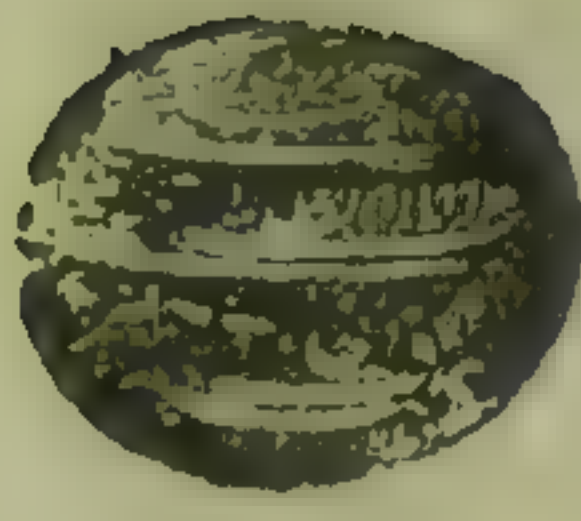




وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وعائشة رضى الله عنهم وقال الشيخ جبالى سنة واما  
 النهى ففى اوب وارفاق ليكون تناوله على سكون وطمانينة فيكون بعد من العف  
 وقال الشيخ محمد بن العنبر وزابادى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالباً  
 قاعداً وقد يشرب مرة قائماً فقال بعضهم النهى نسخ له وقال بعضهم انه نسخ النهى  
 وقال بعضهم الشرب قائماً ليس بالجواز وقال بعضهم الشرب قائماً كان لهدر ولذا  
 قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائماً وقال النووى واما نزع النسخ او الضعف فله  
 غلط غلط فاحش وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التنازع و  
 انى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة الكل واما قوله فليستنى فمخول على  
 الاستنجاب فان الامر اذا تقرر جمل على الوجوب حمل على الاستنجاب واما علم  
 بالصواب اقول ويمكن ان يكون القيام مختصاً بما رزق من بفضل الوضوء على وضع  
 في صحيح البخارى انه عليه السلام وجهه شرب قائماً وقال رابى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فعلت ما استوى ففعلت وسبأ في الاصل ايضا وكنت  
 التخصيص في ما رزق من هو الاشارة الى استنجاب الفضل في ماء وفي فضل الوضوء  
 هي الايام الى وصول بركة الى جميع الاعضاء ثم رابى بعضهم صرح بان يسن  
 الشرب قائماً رزق قائماً انها حاله صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي  
 المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم في القيام المختص ولم ينظر الى عموم نهيه  
 عن الشرب قائماً فان عبد بن حجر بالاطل تحت حديثه بن سعيد حديثه  
 بن جعفر بن حسين المعلم بسند الام المدة ثم عمر بن شعيب اى ابن  
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص غرابية قال ميرك صليبه راجع الى عمرو  
 والضمير في قوله عمرو راجع الى ابيه شعيب وهو يروى عن جده عبد الله بن  
 عمرو بن العاص الصالح المشهور ومحمد بن صالح ولم يروى شعيب عن ابيه محمد  
 كما تقرر عند النقاد وكثيراً ما وقع في سنن ابى داود والسنن الاخرى وغيرهما بلفظ  
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثه متصل  
 لا مطعن فيه وقال ابن حجر اراد جده بواسطة اوجه ابيه وهو عبد الصمد بن  
 الجليل الافضل غرابية والاكثر منه ورواه غيره ثانياً واخذ اللعلم عنه صلى الله عليه  
 وسلم وجيشه فحدثه موصولاً ورواه صحيحها ولذا اجمع هذا السند اكثر الخلفاء  
 لاسيما البخارى خرج له في القدر ونقل عن احمد بن محمد بن المدينى واستحق انهم احتجوا به



احتجوا به واما يكون ذلك لقراىن اثبت عندهم سماعه من جده ابيه عبد الله  
 وكانه خالف الآخرون نظر الامتثال لانقطاع وميره ما تقرر من انه لا عبرة بهذا  
 الامتثال مع كون اكثر من على خلافه وزعم انه اخذ هذا الاسناد في صحيفته لا  
 اعتداه بها لم يثبت هو ولا ما يشبه اليه فلا يجوز عليه اذا عرض للمناظرة  
 كالمستفدين غير ذلك واحتجوا به قال رابى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اى ابصره يشرب قائماً اى نادى بالبياض الجواز حمل النهى عنه على الترتيب  
 او الضرورة او الخصوصية وقاعداً اى مراراً كثيرة لبيان الافضل والوجه الاكمل  
 وعادته لاجل احوالها متردداً وقال الخنى اى حال كونه من رباخى الى الخنى  
 حاله القيام وحالة القعود انتهى وفيه بحث لا يخفى واما ما قيل من انه النبى صلى الله  
 عليه وسلم مشى غير فعل المكره فكيف شرب قائماً فمردود لانه اذا كان لبيان  
 الجواز فواجب عليه فكيف يكون مردوداً حديثاً على بن حجر بعينه مهله وسكون  
 جيم حديث ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس قال اى  
 ابن عباس ولعلنا قال موجود في اكثر النسخ سقيت النبى وفي نسخة صحيحته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رزق من شرب وهو قائم وقد تقدم فالمراد  
 بنقد الاسناد وقوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث اشارة الى تعدد شرب  
 صلى الله عليه وسلم واما ما الى ان احدهما كان عليه بن عباس رضى الله عنهما والله اعلم  
 حديث ابو كرب بالنصيف محمد بن العلاء بفتح العين ومحمد بن طريف  
 بفتح الميم الكوفي قالوا اى الحديث انبأنا ابن الغضيل بالنصيف وفي نسخة  
 بالشك عن الاعشى عن عبد الله بن مسرة بفتح الميم فسكون تحتية فتمت  
 ثم التالى بفتح الميم وتشديد زاي ابن مسرة بفتح الميم فسكون تحتية فتمت  
 فسكون موحدة فراء فاء ما نيت قال الى على اى جى يكون موحداً وهو  
 الرحبة بفتح الراء وفتح الحاء الملهة وتسكن في الصحاح الرحبة بفتح الحاء الملهة  
 المكان المنع ومنه ارض رحبة بالسكون اى منسعة ورحبة المسجد بالتحريك  
 هى ساحة قال ابن التين فعلى هذا يروى في الحديث بالسكون ويحتمل انها  
 رحبة الكوفة بمنزلة رحبة المسجد فيقر بالتحريك وهذا هو الصحيح ذكره العسقلاني  
 وقال في المغرب اما في حديث علي انه وصف وصور رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في رحبة الكوفة قائماً كان وسط مسجد الكوفة كان عليه رضى الله عنه يقعد





فيه ويعطى فاحذره اي في الماء والكوز كذا اي قدر كف من الماء ففعل  
بيده اي الى سفيه ومضمض عطف على هذا على غسل ذكره الحنفى وكذا قوله  
واستشق الخ وقال العصام الظاهر عطف مضمض على غسل فيكون المضمض  
والاستشق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والراس من كف واحد  
ولا صارف عنه ومنهم من يكرز غر لروم ذلك فجعله عطف على هذا انتهى قلت لا  
صارف اقوى من استبعاد غسل هذه الاعضاء ومسح بعضها من كف واحد  
طريق النقل الشرعي والعقل العرفي ومسح وجهه وذراعيه اي غسلها غسل  
خفيفا فالمراد بالوضوء كلامه الوضوء الشرعي ويؤيده ما وقع في بعض الروايات  
الصحيحة انه غسلها اولم يغسلها فالمراد به الوضوء العرفي وهو مطلق التطهير  
ويؤيده ترك ذكر الرجلين في الاصل فاحمل على خلاف الروايتين على تعدد الوضوء  
في الرحلة او تبرج احدهما ورأسه اي مسح رأسه كله وبعضه ووقع في رواة  
ورجليه اي مسحهما اي غسلهما غسلا خفيفا وفي رواية وغسل جديده الله علم  
ثم شرب اي منه كانه نسخة اي من فضل وضوئه وهو قائم حال ثم قال  
اي ما ذكره الاشارة لماء الشرب وضوئه لم يحدث اي لم يرد طهر  
الحديث بل اراد التجديد والتطهير والافوضوا الحديث معلوم بشروطه  
فكذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وغيره من الناس رايه الشرب  
فانما وهذا هو سبب ايراد هذا الحديث في هذا الباب قال ميرزا الطاهر رحمه  
صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لا لبيان الاستحباب ليعلم ان الشرب من فضل  
الوضوء والشرب فانما جائز ان قلت لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء  
ليكون فلهذا لبيان جوازه نعم شرب صلى الله عليه وسلم فانما يحتل ان يكون لبيان الجواز  
وان يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المبرك عطف هذا الفعل العظيم وهو  
مختار من الجنة وما يدل عليه عمل عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم لانه لو كان فلهذا  
الله عليه وسلم لبيان الجواز كان تركه افضل ثم الحديث برواية البخاري المذكور في  
المسكوة باسطراف هذا وقد شرعناه شرعنا حديثا قتيبة بن سعيد و  
يوسف بن عمار قال لا حديثنا عبد الوارث بن سعيد عن ابي عصام بكسر اوله  
هو البصري قبل اسمه ثمانية وقيل فالدن عبد العنكي روى له مسلم وابوداود  
والنسائي كذا حقه الجزر وفي نسخة عن ابي عاصم وهو ضعيف غير ان

عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الماء ثلثا اذا شرب  
في الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تنفس في الماء بالمعنى  
انه كان يشرب ثلث شربات وفي كل ذلك بين الماء غير فيه فيتنفس ثم يعود  
والمعنى انه هو التنفس في الماء بل اياه ويدل على هذا المعنى قول انس ويقول  
اي النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الشرب بالتنفس ثلثا اياه اي اسوغ  
واظم واروى اي اكثر راي لانه اقمع للعطش واعل لفرغ من المعدة وضعف  
الاعصاب كما قال القاضي وغيره وفي رواية اياه واروى وابعاد اي اكثر  
او صحته وقد ورد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب ثلثا في تنفسه اذا  
اولى الماء الى جنبه سمي الله واذا اخره حمد الله يفعل ذلك هذا وقد قبل الحكمة في  
النهج عن التنفس في الماء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج  
الماء ان التنفس فيه يغير الماء واما تنفير الغم بأكول وترك سواك او لا بالتنفس  
يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن العبث في  
واحد او قال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل وفي  
رواية لابي نعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن ابي حنبل مرسل  
شرب احدكم فليس مصا ولا يعجب عبا فانما الكلبا دم العلب وفي مسند الترمذي  
عن علي بن مرفوعا اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فانما العلب  
الكلب وخرافات الشرب دفعة واحدة انه يحشى من الشرب لانه اذا  
مجر الشرب لكثرة الوارد عليه فاذا شرب على دفعات افر من ذلك وفي  
حديث البيهقي عن انس مرفوعا الثاني غايته والعجدة في الشيطان وفي رواية ابي  
داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التوبة في كل شئ خير لا في عمل الاخرة  
حدثنا علي بن حنبل بن يوسف بن عمار عن ابن عباس قال قال رسول الله  
ابن عباس عيسى بن يوسف عن ابن عباس قال قال رسول الله  
هذا المسورة فحتمية سالته فتون قال ميرزا هو ضعيف ابن كريب  
بالنصف غير ابيه اي كريب وهو ثقة ذكره ميرزا عن ابن عباس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين اي في بعض الاوقات وفي جميع  
بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامع عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا من الشراب البعير ولكن اشربوا



مثنى وثلاث وسقوا اذا انتم شربتم واحده واذا انتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين او ثلاثا او للتسوية لانه انما روى بخبرين الكوفي بهما والافشال وهذا ليس بفتح الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في الاثنان وسكت غير التنفس لاجل لانه ضرورة الواقع في الختم حدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان غير بن يزيد اتفق اسم الولد والاب وهذا كثير كما وقع لمحمد بن محمد القزالي وكذا الجزري ابن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمير قبل اسمه سيد قبل اسمه عميرة بن كبة بنغ الكاف وسكون موحدة فحينئذ قال ميرك كبة بنت ثابت بن المنذر الانصاري احتج بها لها صحة وحدث ويقال فيها كبة بالتصغير وكبة بنت كعب ابن مالك الانصاري روى عبد الله بن ابي قتادة قال ابن جابر لها صحة كذا في التوقيف والظاهر ان الرواية هنا هي الاولى انتهى وجزم شرح وقال كبة هي كبة الانصاري من بني مالك بن النجار ويقال كبة وتعرف باليهما وهي جد عبد الرحمن بن ابي عمير وهي الراوي عنها ولها صحة قالت دخل على ابي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة اى من قربة معلقة فاما اى لبيان الجواز ولعدم امكان الشرب منها فاعدا ولا ينافي ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السماء على رواه البخاري وابوداود والترمذي وابن ماجه عن انس وفي رواية لاحد والشيخين والى داود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اختطاب الناس في رواية واختطابها ان يقبلوا سها ثم يشرب منه فانه نهى عن شرب لبيان الافضل والاكل وفعل صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز او لكان ضرورة ففتحت اليها اى فاصد الى ثم القربة ففعلته اى لاجل التبرك او عدم الالتئام قال ميرك ولا منع من الجمع قال النووي في شرح مسلم في تفسيره هذا الحديث ناقلا عن الترمذي وخطها لغز القربة لوجهين احدهما ان تصوره موضع احابه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبدل اليه كل احد والثاني انما تحطه للتبرك به والاستشفاع وهذا الحديث يدل على انه النهى ليس للتحريم انتهى وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بنغ سيم وسكون ما وكسر الهمزة ويا مشددة اسم

170 اسم مفعول مبهدي يهدي كرمي وكثير في العامة يعلطون في لفظه فيكسر والهمزة وفي معناه ما هم يحسبون انه معنى الهادي حدثنا عزة بمهله مفتوحة فزاي سائلة فراء بعد ثاء ابن ثابت الانصاري عن ثمانية بضم المثناة بن عبد الله قال كان انس بن مالك يتنفس في الاناء اى بالمعنى السابق ثمانا اى ثلاث مرات من التنفس وزعم انس ابن ابى شبيب صلى الله عليه وسلم بنغ ان لانه مفعول زعم وان كان بمعنى قال وبعض الشراح مقال كاسد مبنى على زعم فاسد كما تنفس في الاناء ثلاثا على تقدم قوله وفعله المعناه فلا ينافي ما سبق انه كان يتنفس مرتين احيانا حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابينا ابو عاصم عن ابن جريح بالجهين مصغرا عن عبد الله بن ابي مالك الجزري عن البراء بن ربيعة بن شون ابن بالالف وهو محذور على البدلية من ابن زيد مضافا الى ابن انس بن مالك عن انس بن مالك ابن ابى شبيب صلى الله عليه وسلم دخل اى على ام سليم كان في نسخة وقربة معلقة حلة حالية فشرب من القربة وهو قائم حاله عليه السلام فقامت ام سليم بالتصغير واختلفت في سها وهي ام انس بن مالك والمعنى انها قامت ومشت منها الى راس القربة الى منها فقطعتها اى فقطعت ام سليم راس القربة والثاني باعتبار المقصود اليه او باعتبار كونها قطعته في الحال وفي نسخة صحيحة فقطعت وهي القياس قال ميرك وقد اخرج ابو الشيخ ابن جابر في كتاب اطلاق النبي صلى الله عليه وسلم طريق عثمان بن ابي شيبه عن شريك بن عبد الله عن حميد عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم فزاي قربة معلقة فيها ماء فشرب منها وهو قائم فقامت ام سليم اليها فقطعتها بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاختصار من سباق الترمذي وقع في بعض رواة او منه والله اعلم حدثنا احمد بن لفي بنغ وسكون مهله النبي بوزن وسكون تحية فحينئذ كان زيد كرامة الف حديث وصام ثمانا ثمانين سنة ونصدق بخته اثنا درهم مات في سنة ثمان وتسعين ومائتين اثنا عشر بن محمد اى ابن اسمعيل بن عبد الله بن ابي فروة الغزوي بنغ فاء وسكون راء منسوب اليه الى فروة حدثنا بصيغة الثالث عبيد بالتصغير بنت ثمان بالهمزة كمل وبنغ وقول ابن جابر بالياء الموحدة في غير محله لانه هو المذكور ثمانا كما



سبابة فاطمة مومنانة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها التي  
صلی الله علیه وسلم كان يشرب قاتما أي اجانانا أو بعد فراغ الوضوء أو ما فرغ  
وقال بعضهم وفي نسخة وقال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم  
أي بعض المحدثين أو بعض أصحاب سماء الرجال وأخطأ صاحب حيث قال  
وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل قال بعضهم وجه الخطأ ظاهر بين لا يخفى  
عبيدة بنت نابل أي بكسر الباء الموحدة وقال الحنفی والمذكور أولا هو نابل  
أخرا حروف انتهى وفيه ساجحة لأنه بالهمزة ولعله اعتبر أصله على ظن أنه اسم فاعل  
من النبل أو راعى المراكز لكن صاحب القاموس ذكره في مادة النول أي ناولته سلم  
صحابية وأبو نائلة صحابي وفي مادة النبل الموحدة ببيلة بنت قيس صحابية ولم  
يذكر في المعنى إلا ابنة نائلة قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نابل أوله نون وبعد الهمزة  
موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن مأكولا ولم يصح الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في  
كتاب التتريب عبيدة ولا ابنة نابل قال عبيدة بنت نائل مقبولة ثم ال بوة  
ولم يزد على ذلك شيئا والله أعلم قلت وكذا لم ينبه عليها في تحرير المشبه هذا وفي  
نسخة وقال بعضهم عبيدة أي بالتصغير قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ  
نور الدين الألباني ليس فيها بنت نابل فرغم بعضهم أنه في نسخة بنف العيينة  
كسر الموحدة وهذا خلاف صحيح ابن مأكولا حيث قال عبيدة بالتصغير فالظاهر  
صح هذه نسخة ابن المني من بعضهم لم ينسب عبيدة إلى أيها لاجل للاختلاف  
فيه بل قال حدثنا عبيدة عن عائشة بنت سعد والله أعلم **باب ما جاء في عفة**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** التمتع استعمال العطر كان التطيب استعمال  
الطيب ورجل معطر ثوبه العطر العطر والعطر باللسان الطيب وأعلم أنه صلى الله  
عليه وسلم كان طيب الزنج دائما وإن لم يمس طيبا وخرم قال انس ما شمت  
رجي قط ولا مكا ولا عتير الطيب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رواه أحمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عتيرة والمعنى في باب الخلق بلفظ  
محافظة ولا عطر كان الطيب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم غث في بدنه ثم مسح ظهره عتيرة ورجله فغضب  
به طيب حتى كان عند أربع سنوة كلهن تجتهدن أن تلبس به فغضب فمستطع  
مع أنه كان لا يطيّب وروى أبو عيسى أنه صلى الله عليه وسلم سلت

سلت أي مسح بأصبعه لمن استعان به على شيء من عرفة في قارورة وقال  
مرثا فلتطيب به فكلما سلت أو تطيب به ستم أهل المدينة ذلك الطيب سمو  
بيت المطيبين وروى الدار والبيهقي وأبو نعيم أنه لم يكن يمر بطريق فينبطح  
الأحرف أنه سلكه فطيب عرفة وعرفه ولم يكن يحرك الألبسة له وروى أبو  
البراء بسند صحيح أنه كان إذا مر من طريق وجد وأمنه راحة الطيب وقالوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح مسلم أنه نام عند أم انس  
عروة فسلت عرفة في قارورتها فاستيقظ فقال ما هذا الذي تصنعين يا أم  
سلمة فقالت يد أعرك فجعل يطيّبها وهو طيب الطيب وأما فضلاء سلمة  
الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح أنه عابته رضي الله عنها قالت  
يا رسول الله إني أراك تهمل الخلأ ثم بالي الذي بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثر  
فقال يا عاتبة أما علمت أني أرى أرا من الأرض أن تبتلع ما يخرج من الأنبياء ورواه  
ابن سعد من طريق آخر والحكم في مستدركة من طريق آخر قال ابن حجر فنقول البيهقي  
هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره فقي الأحدث الصحيح لم يثبت  
في معجزة كذا غير كذا بل علوان بكل على منه الذي ذكره بخصوصه وهو علمت  
أنها حب ونامت على رواح أهل الجنة وما خرج منها ابتداء الأرض أو على أن  
الحكم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق أو على أنه لم يطلع  
على تلك الطرق وهذا أظهر ثم ما ذكرنا ما هو في الغائط وأما البول فقد ثبت  
عنه واحد وثلاثون مرة بركة أم أيمن مولاة وبركة أم يوسف خادمة أم حبيبة  
صحبتهما من أرض حبشة وكان له قدح من عبد الله تحت سريره يقول فيه فشر به  
بركة الأنبياء فقال لها صحت يا أم يوسف فلم ترض سوى مرض موتها وصح  
عمر بركة الأولى قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليلة إلى فحارة في جانب  
البيت فجاء فيها فغثت في الليل وأعطت ثوبا فشربت ما فيها وأما لا أشعر  
فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فامهري ما في تلك الفخارة  
فقلت والله شربت ما فيها ففحق صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم قال  
أما والله لا يتجمع بطنك أبدا قال ابن جرير وهذا السند لجمع من ثمن المفقدين  
وغيرهم على طهارة فضلاء سلمة صلى الله عليه وسلم وهو المختار وقام لجمع ما قرين  
فقد تكاثرت الأولاد عليه وعبدة الأئمة من حصانهم وقبل سبعة شئ جوف السرة



وعن باطنه صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن رافع اي القشيري البصري  
سمع ابن عيينة ومعه بن عيسى والنضر بن شميل وغيرهم روى عنه البخاري  
وسلم وكان فوق الثفة قال زكريا بعث اليه طاهر بن عبد الله تحت الاف ام  
بعد العصر وهو باكل الخبز مع الفجل فلم يقبل وقال قد بلغت الشمس رؤس الجبال  
اي قربت ان تقرب مات في سنة خمس واربعين ومائتين وغير واحد اي  
كثير من المشايخ سئل محمد بن رافع قالوا اي هو داياهم اجابنا وفي نسخة  
اجابنا ابو احمد الزيري نسبة الى المصغر حدثنا سفيان عن عبد الله بن الحارث  
عن موسى بن النضر بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي نسخة صحيحة ثابت بالثابت وكلاهما مستقيم للاسناد الى ظاهر المتن  
في الثاني وهو قوله سكة بضم سين مهلة وثمة كاف ضرب من  
الطيب مخد من مسك ورامك بكسر الميم وينفع وهو نوع عطر واشتق من الركة  
وهو لون ابيض كدورة من الورقة كذا في السمي في معرفة الاسامي يطيع منها  
حال الاستيفان بيان وفي النهاية السكة طيب مودف يضاف الى  
غيره من الطيب ويستعمل في الاختبارات البديعية ان السكة عصاة اللامح  
واحدة ماله راحة طيب هكذا قيل والظاهر ان المراد بها طرف فيها طيب  
يستعمل به قوله منها لانها ان اراد بها نفس الطيب لعل يطيع بها وقال الخزاز  
في تصحيح المعاصج السكة بضم السين المهلة وثمة بالكاف طيب مجموع  
اخلاط والسكة قطعة منه ويخيل ان يكون وعاء وقال القسطلاني في بضم السين  
المهلة والكاف المشددة طيب مركب قال ميرك ان كابر المراد بها نفس  
الطيب فالظاهر ان يقال كلمة غير لبعض يستعمل به في بعض النسخ ككلا  
كما لو قال بها فانه يوهم انه يستعمل بها بدفعة واحدة وان كان المراد بها الوعاء  
فن لا يشك ان هذا وقد قال الشيخ محمد بن النضر وزياد صاحب القاموس  
السكة طيب مخد من الرامك موقوف منخول لا معجون بالماء ويترك شديدا  
ويسح به من الخمر لئلا يمتنع بالاناء ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويلقعه  
ويترك شديدا ويغرس ويترك يومين ثم يثقب بسكة وينظف في خيط قنب  
ويترك سنة وكلما علق طابت رائحته والرامك كما لصاحب سبي اسو  
بكل طيب مسك وقد نفع الميم ايضا انتهى كلامه الغيب بكسر الغاف وثمة

وثمة بالنون ضرب من الكاف تفعل منه الجبال كذا في شمس العلوم وروى  
السائي والبخاري في تاريخ محمد بن علي قال سالت عابثة اكا البصري  
صلى الله عليه وسلم بيطيب قالت نعم بكارة الطيب والعنبر في النهاية وكا  
الطيب بانكس وذكورته ما يصلح للرجال وهو لا لونه كالمسك والعنبر  
والعود وروى سلم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح بالوة غير مطا  
وبكا فور يطرحه مع الالوة في النهاية الالوة العود يتجر به وقيل ضرب من جوار  
ونفخ همة ونظم وهي اصله وقيل ائدة والالوة المطارة التي يعمل فيها الالوة  
الطيب عجرة ما كالعند المسك والطيب والكافور حدثنا محمد بن بشر  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عروة بنفخ مهلة وسكون زاي فراء ابن  
ثابت عن ثمانية بضم ثمانية ابن عبد الله قال كان اس بن مالك لا يرد  
الطيب وقال سائل ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب هذا حديث  
صحيح اخرجه احمد والبخاري والترمذي والسائي وقد ورد النهي عن رده وتروا  
بيانه الحكمة في حديث صحيح رواه ابو داود والسائي وابو عوانة في طريق  
عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة عن عروة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب  
براه فانه خفف المحل طيب الرائحة قال ميرك اخرجه مسلم في هذا الوجه لكن  
قال رجا بن بدل طيب ورواية الجماعة اثبت قلت وسيا في تعليقه صلى الله  
عليه وسلم ايضا بان خرج من الجنة هذا المحل بنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية  
والمراد به المحل بالفتح والمعنى انه ليس يقبل بل قليل منه ومع هذا الطيب الرائحة  
فالهدية اذا كانت قليلة وتنقص منفعة فلما تروى لثابت في الملهة اذ لم يكن  
طاهرا حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن ابي فديك بالنصب واسم محمد بن  
اسماعيل بن مسلم بن ابي فديك عن عبد الله بن مسلم بن جندب بنفخ  
والدال بفتح غم ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
اي ثلاث هدايا لا ترد بالثابت وقيل بالثابت كذا ايضا لكن يحتاج الى تأويل  
هو ان يقال باعتبار المجموع او كل واحد من الهدايا ويراد بها ما يهدي ثم انه  
بضم الدال على انه في الاصول المعتمدة والنسخ المصحح هو ضرب من النهي قيل ويجوز  
الفتح فيكون هدايا صالحة فاعلم وقال الحسن قوله ثلاث لا ترد منه اء وضر ولا  
بد من اعتبار معنى في ثلاث من العظيمة والشرف وقلة المونة وخفة المحل يكون

الطيب



صفحة مكرمة مبداء ويجوز ان يكون تحت مبداء ولا تروى عنه وجزه قوله الوسائد بعد  
عطف ما عطف عليه انتهى والوسائد جمع الوسادة وهي ما تجلس تحت الراس عند  
النوم ويقال لها الحدة اذ قد توضع تحت الحدة على وردة سنة والدهن وفي  
سنة صحيحة بدله والطيب والعلل المراد بالدهن هو الذي له طيب جفارة عند  
الطيب واخرى بالدهن واللبن كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المعتمدة وفي  
الجامع ثلاث لا تروى الوسائد والدهن واللبن وتعل في شرح السنة انه المفضل  
في جامعه هذا حديث غريب وفيه ايضا قيل ان راو بالدهن الطيب ذكره ميرك  
في هذا الموضع المفضل ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر اصلا فاما ما يظهر لك  
الحلل على ما في بعض النسخ المفضل كقول الحسن وفي بعض النسخ الطيب بدل  
اللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد  
اكرم رجل صنيفة بوسادة فلا يردنا ويحتمل ان يراد اذ اهدى رجل الى اجبه وسادة  
او دهن او لبن او طيبا لا يردنا لان هذه اياها قليل المنفعة فلا ينبغي ان يرد وهذا  
ما لم يقل ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة الساخنة التي لا تفسد عرفا  
في قبولها وحسنه يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا يفسد عرفا في قبولها حدثنا محمود بن  
عبيد الله حدثنا ابو داود قبل اسمعيل بن سعد الحفري يفتح الى الملهمة والفاء  
نسبة الى حرف محل الكوفة ينزل عن سفيان عن الجبري بن عيسى الجهم وفتح الراء الاو  
اسم سمع بن يابس ذكره ميرك عن ابن نصر في نسخة ونور وسكونه بحجة اي المندرجين  
مالك ذكره ميرك عن رجل وفي نسخة الطفاوي يفتح الطاء الملهمة والفاء قال ابن  
حجر وسببا في السنة الذي بدل الطفاوي منسوب الطفاوي عن غير ميسر عبيد الله  
وهو مجهول ايضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلت الحديث رواه الترمذي في  
جامعه عنه والطبراني والضياع عن انس وقال ميرك من المولف في جامعه وان  
كان فيه مجهول لانه تابعي والراوى عنه ثقة فجهلنا لانه تفق في هذا الوجه عن ابي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال قال ميرك الطيب قد جاء مصدرا  
واسما وهو المراد بها ومعناه ما يطيّب به عن ابي ذكره الجوهري انتهى قيل ويصح  
المصدر هنا ايضا وهو غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد ما ظهر ركيه وفيه لونه  
كالورد والمسك والعنبر والكافور وطيب النساء ما ظهر لونه وفيه ريح  
كالزعفران والفضة وفي شرح ابن حجر وقال غيره واحد وكالحناء وهو عجيب منهم

منهم اذ هم شافعيون والمقرر مندهم ان الحناء ليس من انواع الطيب خلافا للحنينة  
وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث عن قتادة اراهم حملوا هذا على اذ اردوا  
الخروج فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بحاشاوت انتهى فانهم وروا على  
الرجال مع ظهور راحة الطيب منها منهي عنه ويؤيده ما وقع في حديث آخر  
ايما امرأة احسبت بخور افلا تشهد معنا العشاء الاخرة رواه احمد وسلم  
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ايضا وفي رواية لاهج والترمذي عن ابي موسى  
كل من زانية والمرأة اذا استعطرت وحرت بالمجلس فهي زانية ثم الطيب يشك  
للرجال في نحو يوم الجمعة والعيد وعند الاحرام وحضور الحافل وقراءة القرآن والعلم  
والذكر وبناك لكل منها عند الباشرة فانه من حسن المعاشرة حدثنا علي بن حجر  
بضم ميمته وسكونه ميم ابانا وفي نسخة اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجبري  
سبن عن ابي نصر عن الطفاوي قال المولف في جامعه هذا حديث حسن  
الا ان الطفاوي لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك عن ابي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم منكم اي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى  
فقوله بمعناه للتاكيد كما ان الايراد بهذه الاسماء لزيادة الاعمال في الاستناد  
حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قالوا اي محمد وعمر حدثنا يزيد بن زريع  
بضم زاي وفتح راء حدثنا حجاج الكاظمي عن عثمان الصواف بشدة بالواو  
عن حاتم يفتح الحاء الملهمة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة يفتح اوله فمؤدة  
مخففة وفي نسخة نحو حديثين وسببا في ترجمته في كلام المولف عن ابي عثمان  
التهدي يفتح نون وسكونه ثا منسوب الى بني تهمة قبيلة من اليمن واسمه  
عبد الرحمن بن مقل ثعلب ميم ولام متدودة متهور بكسبته مخضرم من كبار  
الثانية ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ثا وعاش ثمانية  
ومائة اثنين سنة وقيل اكثر كذا في التعريب وقال صاحب المشكاة في اسماء ادر  
الجاهلية واسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه سمع عمر بن مسعود  
وابو موسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى فالحديث مرسل كما صرح السبكي  
في الجامع الصغير وقال رواه ابو داود وفي مراسيله والترمذي عن ابي عثمان التهامي  
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعطيت احدكم بصفة المفعول  
الى عرض عليه كما في رواية سلم وابو داود عن ابي هريرة عن عرض عليه رجا فلان



فانه خفيف الحمل طيب الريح وقوله الرجاء مصوب على انه مفعول تام وهو كقول  
نبت طيب الريح من انواع السموم على ما في النهاية قال ميرك واهل المغرب يسمونه  
بالاس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح وشمل المناقش الذي يقره القراء كقول  
الرجاء رجاها طيب وطعمها مر واهل العراق والاسام يسمونه بالحنق والحنق  
قبل العودج وقبل ورق الخفاف وقبل الشاهبرم وقبل كحل الزهر الطيب  
كله ليوافق ما روينا في رواية ابو داود وعرض عليه طيب ورواية البخاري  
كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب فلا يرد به بفتح الال على ما في النسخ المصححة  
وهو نفس في كونه ناهيا بخلاف ما روى بضم الال فانه يحتمل النهي ويحتمل ان يكون  
نهي بمعنى النهي كقوله تعالى لا يمس الا مطهر ونحوه وما قول ابن جرير هو بضم الال  
على الفصيحة المستهورة بضم معنى النهي فنبهنا ان اذا كان جارا يتبعين الضم فلا معنى لقوله  
الفصيحة هذا والمستهورة عند المحققين الفصح لا غير ففتح شح مسلم للنووي قال  
القاضي عياض رواية المحدثين في هذا الحديث فلا يرد به بالال قال واكثره محققوا  
سواء في اهل العربية قالوا وهذا غلط في الرواية وصوابه ضم الال قال وجده  
بخط بعض الاشياخ بضم الال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه  
قلت عبارة ابن الحاجب في التفتيح ان الفتح واجب في كونه دما والضم في راء  
على الالف فتحمل رواية المحدثين على الصحيح وتخطيهم على غير الصحيح لان كلام الله  
سبحانه يوجد فيه الفصح وهو الالف فتحتمل المحدثين هو الالف فلا يجمع  
الى اعتبار ما عند الضميين من الوجه الرابع لاسباب فذكرنا فائدة اختيار الفتح في فلا  
يرده ليكون نصا على النهي بخلاف الضم فانه دائر بين النهي والتخييل وهذا الفرق  
لم يوجد في كونه لانه على كل حال مفيد لمعنى الامر فاصل واحسن الزلل والانس  
من الحمل وهذا يدفع قول النووي من ان الفتح هو اختياره لا يفتق العربية فانه  
خرج من الجنة بمعنى اصل الطيب من الجنة وخلق الله الطيب في الدنيا لئلا  
العباد بطيب الدنيا طيب الآخرة ويرغبون في الجنة ويريدون في الاعمال  
الصالحة ليمسوا بسببها الجنة وليس المراد ان طيب الدنيا يخرج عنه من  
الجنة نعم يحتمل ان يكون بزره خرج من الجنة والحاصل انه الممزج من طيبها والال  
فطيب الجنة يوجد فيه مسية حسنة عام كانه حديث وقد ورد لهم  
لا عيش الا عيش الآخرة قال ابو عيسى الى المولف لا يعرف وحيث

وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المنكلم كقوله  
اي المذكور في السند المستطوع غير هذا الحديث برفع غير ونصب لما سبق  
وقال عطف لا تعرف من مقول المصاي ذكر وهو الالف موجود في بعض النسخ  
عبد الرحمن بن ابي حاتم بكسر التاء في كتاب الجرح والتعديل خاتمة الاسدي  
بفتحين وتكنى قتيبة بن سعيد بن شريك بفتح شين بفتح واو وفتح راء وهو  
صاحب الرقيق بفتح الراء وكسر القاف الاولى عم والاسود بضم واو وفتح  
سين مهله ومشددة مفتوحة وروى اي خاتمة عم الى عثمان بن الهذيل وروى  
روى عنه اي خاتمة الحاج بن ابي عثمان الطوف سمعت اي قال عبد الرحمن  
سمعت اي يعني ابا حاتم يقول ذلك اي هذا القول في ترجمة خاتمة  
وقال ميرك اسدي بن شريك بطن من الازد منهم خاتمة الاسدي ويقال في هذه  
النسبة الاسدي بسكون السين والازدي بالواو اي اس كنة بدل السين و  
الكل صحيح فانه بنى اسدي بن شريك من اولاد الازد بن بخت و يقال للاسد  
ازد كابين في موضعه وقال صاحب اللسان في الازد بطن يقال لهم بنو  
اسدي بن شريك بضم الشين المجنة ابن مالك بن عمرو ابن مالك بن قنم  
لهم خطبة بالبصرة يقال لها خطبة بني اسدي ومنهم سددي بن سرحد الاسدي  
المحدث بالبصرة وقال ابن جرير العفلاي خاتمة بفتح المهملة وتخفيف النون  
الاسدي عم والاسدي وكوفي مقبول من الاسدي وقال غيره بعد من اهل البصرة  
وكان في الاصل كنيته وهو مثل جداله في الحديث الواحد المرسل فانه باعثة بالجر  
كثير مخضرم ولم يذكر الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه  
حدثنا عمر بن اسمعيل بن جلال بالميم بعد ضم الميم واللام المكسورة ابن عبد  
الاهم الكي بسكون الميم حدثنا ابى اي سعبد بن عتيبة بن بخت موحدة وتخمين  
غير قيس ابن ابى جازم عمر جبر بن عبد الله اي البجلي سلم في السنة التي توفي  
فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جبر بن اسدي قبل موت النبي صلى الله عليه  
وسلم ما رعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قريبات بها  
سنة احدى وعشرين روى عنه خلق كثير قال عرفت بصيغة المجهول  
في جميع الاصول المعلوم من كلام ابن جرير انه على بناء المعلوم حيث قال الى نفسي  
توكلت الجيش على الامير ليعرفهم بآلهم حتى لا يرد في البرصية ثم صرح وقال



او هو لبناء للمفعول اي عرضي عليه من ولاء ذلك لينظر في قوله وجلادى على التماس  
قلت ويؤيده من جهة الدلالة مع قطع النظر عن صحة الرواية قوله بين يدى عمر  
بن الخطاب وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله  
عليه وسلم صدره ودعاه بالثبوت ثم يجمل ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنهما  
فحضر فاحر بوجهه عليه يبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قوله ابن جرير  
ان العرض انما كان بالتمسك على سبيل مصرحوا وايضا لما ثبت ثبوت على الخيل بعد ما  
صلى الله عليه وسلم فلما يلزم الامتنان والله المستعان قال جرير ردا على الضمير  
جرير ومشي في ازار كان القياس فالعيب ردا الى ومشت فهذا التماس  
من التكلم الى الغيبة ويحتمل ان يكون من كلام منس كل به كلام جرير او نقله بالمعنى  
واما قول ابن جرير انه حمله معترضة فياياه الفاء كما لا يخفى والحاصل انه حمله على جرير  
اظهار القوة وتجلده في شجاعته فقال عطف على عرضت اي فعال  
عمر له اي جرير هذروا ذلك اي وانترك مشيك فانه قد ظهر امرك  
فقال عمر اي بعد ذلك للقوم اي الحاضرين او غيرهم ما رايته رجلا  
اي ما علمت صورة رجل لشذف المساحة في المفضل عليه وفي الاستثنى ايضا  
احسن اي ما عده صلى الله عليه وسلم فانه كالمشئي عقلا من صورة جرير  
اي من وجهه اودنه فلا يثبت كل بحسن وجهه قيل في بعض النسخ احسن صورة  
من جرير الا ما بلغ من صورة يوسف عليه السلام اعلم ان رايته بمعنى البصر  
فالاستثناء منقطع على اقل وان كان بمعنى علمت فهو منقطع هو انب لتعريف  
حسن جرير واغرب ابن جرير قال ويعلم من ذكر صورة المفضل هنا ان المراد  
من رجل المفضل عليه صورة فزع انه على حذف المضاف اي صورة رجل غير محتاج  
الى التتمى وغرابة لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب لتقدير المضاف  
للمحل هذا وقد ذكره ابن جرير ان عبد الملك بن عمير حدثني ابراهيم بن جرير ان عمر بن  
الخطاب قال ان جريرا يوسف هذه الامة وقال ابو عثمان مولى ال عمر بن جرير  
عمر عبد الملك بن عمير قال رايته جرير بن عبد الله وكان وجهه مستقرا انتهى  
وقال بعض المحققين ان رجال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكمال وان جرير  
صفاته وكثرة صفاته على ما روي ان صورته كان يقع نورها على الجوارح بحيث يصير  
كالمراة يحكي ما قابلته من مردود المار لكن الله ستر عن صحابه كثير من ذلك الجلال الزاهر

الزاهر والكمال الباهر اذ لو برز اليهم لصب النظر اليه عليهم وامامنا وادبنا يوسف  
عليه السلام اعطى شطر الحسن فقيل شطر حسن اهل نامة او شطر حسن عليه  
والسلام على حسن السيرة افضل من حسن الصورة وقد قال تعالى وانك  
لعلى خلق عظيم وقد ثبت في الحديث الصحيح بعثت لاتيكم مكارم الاخلاق ثم اعلم  
ان مناسبة عرض جرير بترجمة نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة قال  
ميرك ولعله من محضات بعض النسخ سها وقال ابن جرير وجهه في طلب الصورة  
يلزمه غالبا طبيب ربحا فقيه اياه الى التفسير انتهى ولا يخفى ما فيه من النكاح بل  
النصف والاخر بن ينفرد في عنوانه الباب بزيادة وحسن صورة الكمال  
وعرضه على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب **باب كيف كان كلامه صلى الله عليه وسلم**  
**صلى الله عليه وسلم** هذا الكلام وقع في اول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه  
رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بلا غراب بالناس بعض اهل  
الفضل فروى في الباب وقد ضبط الباب هنا منونا او غير منونا ويحتمل  
شكبه على التعداد واما على الاولين فهو غير متبادر محذوف هو هذا امورا  
وما بعده على تقدير القطع جملة مستقلة مستأنفة مبينة لمقصود الترجمة وكيف  
منصوب المحل على الخبرية ان كانا ناقصة وعلى الحالية ان كانا تامة وقدم في  
هذا المقام لوجوب تقدير الاستنهام وعلى تقدير الاضافة بقدر مضاف آخر  
ليتم المعنى الماخوذ من المعنى اي هذا باب جواب كيف كان ادبنا كيف كان وسبب  
التقدير ان لفظ باب لا يضاف الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافة  
الى الجملة كلا اضافة وبهذا يظهر منصف ما قال الحسن بن علي بن جرير الباب مضافا  
الى الجملة المصدرية وكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عن الحق فيه هذا وروى الحاكم وصححه ابن اهل الجنة يتكلمون  
بلغه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير اجابوا العرب لثلاث لاني عرفت  
والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم  
وروى ابو نعيم عن عمر بن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك اقصا  
لم يخرج من بين اظهرا قال كانت لغة اسمعيل رست اي متمات فصاحتها  
فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري فكن بسند ضعيف انهم قالوا نحن  
بنو اب واحد وثلاثنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلساننا نعم اكثر



فقال ان الله تعالى قد اودى بنى فاحسن ما دوى وثبات في بنى سعد بن بكر وامانة  
انا افصح من نطق بالاضاد بيد الى من قرئش عفر الحفاظ بانه موضوع حدثنا  
محمد بن مسعدة البصري حدثنا محمد بن الاسود عن اسامة بن زيد الى النبي  
مولاهم ابو زيد المديني صدوق بهم من السابعة مائة سنة ثلاث وحسين  
ومائة ذكره ميرك غم الزهرى بابي جليل غم عروة الى ابن الزبير غم عاتبة  
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد الى في كلامه وهو يظم الرا  
والعنى لم يجعل بعضه ببعض بحيث لا يبين بعض حروفه سمد  
بالنصب على انه مفعول مطلق او بنزع الى فقص وبوبه ما في بعض النسخ  
سمد ولم قوله هذا اشارة الى سمد الذي يرددونه ولكنه يتكلم بكلام  
بين سبت بدلتية المكسورة الى ظاهر وفي نسخة بينه بصيغة الماضي  
فصل بالجرا كيد لين على النسخة الاولى وصفه بكلام على النسخة الى مفعول  
مما زعمه حيث بينه من باب به وفي نسخة بينه على انه ظرف وصيغ  
للکلام وفصل مرفوع على انه معنى فاصل او مفعول جمل عدل مبالغة او المراد به  
كلامه فاصل من كفى والباطل قال كفى وفي بعض النسخ بينه على صيغة المضارع  
من البين وفي بعضها بين فصل فاصلة بين الفصل والظرف صفة كلام الى  
كلام كان بين فصل كان الفصل محيط به وحاصل الكلام ما ذكره ميرك يقال فلان  
يسر الحديث سر اذا تابع الحديث استجلا لا وسر الصوم ثوابه والمضى  
لم يكن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم متبع بحيث ياتي بعده ولو بعض  
فينبس على المستمع بل كان يفصل بين كلامه ويتكلم بكلام واضح مفهوم غاية  
الوضوح ونهاية البيان يحفظه الى كلامه من جسر الى كل من جلس  
متوجه اليه لظهوره على ان يكون مقبلا عليه وفي الصحيحين من حديث عائشة ايضا  
كان يحدث حديثا لو هذه العاد لا يصاه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة  
بالنسخة سلم بفتح فكون ابن قتيبة عن عبد الله بن المشي بشديد  
النور المفضحة عن ثمانية بفتح المشقة عن الحسن بن مالك قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة الى الصلوة بالجملة او الجمل والمراد منها بالاشيين  
منا او معناه بالاعادة ثم مفعول محذوف اي يتكلم بها كلما لانه لا يفت  
بحقيقها لو كانت كلما لكانت نظيرة اربعاء ليس كذلك لتفردت بصيغة

بصفة الجهد الى تنغم تلك الكلمة وتوخذ عنه صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على  
كان حسن الخلق والشفقة والرحمة على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث استعار  
بان مراتب الغنى ثلاث هي اعلى واسطة واولى واولى منهم ثلاث مرات لم  
ينهم ولو زيد عليه مرات حدثنا سيف بن وكيع حدثنا جميع بالتصغير بن عمر  
وفي نسخة ابن عمر بن الواد وفي ما مثل اصل السيد صوابه غير بالتصغير انتهى  
هو كذا في اصل الشيخ ثم قال تراه وفي بعض النسخ عمر بدل عمر والله اعلم ابن  
عبد الرحمن العجلي بكسر السين قال حدثني رجل من بني تميم من اهل مكة بفتح الواو  
واللام ويجوز ضم اوله وسكون ثانيه وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب  
روج ضحيته اي اولادوه هو الجرح على انه بدل في مال كيتي اي ذلك الرجل  
ابا عبد الله عن ابن لابي ماله عن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب قال سالت  
صلى اي اخا من الامم هند بن ابى ماله وكاه وصافا اي كثير الوصف  
للنبي صلى الله عليه وسلم كما سبقت به الرواية في اول الكتاب والجملة معترضة و  
قوله فيك تبارك انت صفك لمنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي كبقية نقطة وهيئة سكوتة المقابل له كابدل عليه الجواب وهو ضرب باب  
الاكتفاء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا بالافران اي كان  
الغالب عليه السكوت لكونه متواصلا بالافران واثم الفكرة ولا شك في اصل  
اخرائه انما كان له لم يذكره واستغراقه في شهوة جلال الله تعالى وكبرياء عظمت  
وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم الراحة او من لازم اشتغال القلب بتقوا  
فقوله ليست له راحة من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتبيينها لما قد يغفل  
عنه كذا قال ابن حجر وقبل معناه انه لا يستريح من الاشتغال بالخيرات قال ميرك  
والظاهر المراد ليست له راحة في الامور الدنيوية اي لا يستريح ببلدات الدنيا  
كاجلها قلت وبوبه ارجا بابلال وجنزة عيني في الصلوة هذا وقد ورد  
ان الله يحب كل قلب حزبن رواه الطبراني والحاكم غير الى الدرر وفي بعض  
الاجازات تكرر سعة من عبادة سنة وفي رواية غير عبادة ستين سنة  
طويل السكت خبر اخر كان وهو بفتح السين وسكون الكاف على السكوت  
واعزب ابن حجر حيث قال كسر اوله ثم هو بفتح ما علم ضمنا وصح حديث من  
صحت في رواه احمد والنسائي عن ابن عمر وحديث من كان يومه بانه واليوم



الآخر فليقل حياءا ويسكت رواءه احمد والشيخ بن والترمذي وابن ماجه عن ابي  
شريح وروى عن الصديق يعني كنت اخرس الا غم ذكر الله لا يتكلم في غير حجة  
اي في غير ضرورة دينية او نبوية فيحترز عن الكلام بلا فائدة حسية او معنوية  
لقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من حسن  
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواءه جماعة من المحدثين وكيف انه يتصور ان يتكلم بما  
لا يعنيه وقد ثبت انه نزل وما ينطق عن الهوى يفتح الكلام من الافتتاح اي بيده  
ويجتمه بكسر الهمزة والختم وفي رواية ويختمه من الافتتاح اي بيده باسم الله  
مرتبطا بفعلين على سبيل التثنية والمعنى ان كلامه عليه السلام كان محفوظا  
بذكر الله ومنعانا باسم الله والظاهر ان المراد بذكر الله في سبيل الاستيعاب الزمان  
بذكر الوضوءين كما قيل في قوله تعالى وسبح بحمد ربك العشي والابكار وفي قوله عز وجل  
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اذ ما اظن انه صدر من صدره الشريف كلمة ولا  
حرف الا مقرونا بذكر الله الشريف لان بعض اتباعه يقول ولو خطرت لحي  
سواك ارادة على خاطري سها حكمت برداي وقد قال صلى الله عليه وسلم  
ليس يجسر اهل الجنة الا على سعة عرت بهم ولم يذكر الله فيها لكن ليس  
الذكر مختصا في السبوح والتهليل ونحو ذلك بل كل مطيع لله في قوله او فعله فهو  
ذاكر له سبحانه وعبده حيث قال وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام  
واختتامه بسم الله واغرب ابني جرجة بانه المراد باسم الله في الاول سلمة  
غائبا لينبذ اليها في كل ذي بال غير ما جعله الشارع فيه الا ابتداء بغيره كالاداء  
والصدقة وفي الاخر الحمد او غير ذلك كالاستغفار قال منهم بعضهم بانه المراد باسم  
السنة حتى في الآخر فقال لم يشتمه اختتام الامور باسم الله وهو غلط عجيب  
قلت وكذا ما اشتمه صلى الله عليه وسلم كل كان بيده الكلام يقول باسم الله  
ودعوى الغالبية ممنوعة وانما الثالث رغب الغافلين عن ذكر الله في انه اقل  
اقل ما يكون اذا ابتدأ بالمرضى بال لا ينسوز ذكر الملك المتعال يشمل بركة  
اباهم في الحال والمآل واما هو بنفسه صلى الله عليه وسلم فما كان يفتنه جنس  
ولا طرفة عين غافلا عن المولى فكلامه كل ذكر وسكوتة جسيمة فلو وحاله وان لم يكن  
صبر وشكر في كل حال وحر وفي بعض نسخ المصنف باسم الله جمع شديدا وهو طرف  
الغم والمراد بالجمع ما فوق الواحد وذلك كما البيان انما يحصل برب الشفيع

استدقن كلامه صده فانه لا ينهم منه المنى كما يشهد في كلام بعض ارباب  
الردونة واصحاب الكبر والخيبة حيث يكتبون باو في حركتين وااما  
الشد في المذموم المنع عنه على وروى بعض الاحاديث قال ما منه هو ان  
يفتح فاه وينسخ في الكلام ويتكلم في العبارة من غير قصد المرام والاحمل  
ان كلامه كان وسطا عدلا خارجا عن طريق الاطراف والتعريض من فتح كل الغم  
الاقتضار على طرفه القليل العاصم عما يذوقه المنى من الاطعام فيكون بيان الفصاحة  
كلامه عليه السلام واما القول بان ذلك انما كان لرب سبحة فكلام من لا  
يعلم الكلام ويتكلم بجوامع الكلم جمع جامعة والكلم بفتح الكاف وكسر اللام  
اسم جنس وبؤيه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقبل جمع حيث لا يتبع  
الا على التثنية فصاعدا والكلم الطيب يقول بعض الحكماء كذا حرره مولانا  
نور الدين عبد الرحمن الجاني قدس الله سره السامي لكن فيه بحث ظاهر لان  
الصعود غير مقيد ببعض الطيب وروى بعض ثم الاضافة في الحديث من قبيل  
اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى انه كان يتكلم بالفاظ بسيطة متقنة  
لمعاني كثيرة فقبل اي القرآن وقرره ابن جبر وغيره من الشراح ولا يخفى انه غير ملائم  
للمقام فانه لا يقال في وصف منطقة انه كان يتكلم بجوامع الكلم التي هي القرآن  
نعم قد فسرت في قوله صلى الله عليه وسلم او ثبت جوامع الكلم بالقرآن والظاهر  
ان المراد بها اعم فانه المدح فيها اتم اللهم الا ان يقال المراد انه كان يتكلم بالقرآن  
اي بمضمونه وفيه من معانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام رب في كل امر  
وهنية وجميع ما كان فيكون نظير قول عابثه رضي الله عنها لما سئلت عن خلفه  
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم كان خلفه القرآن اي كان انما يمثل اقوالا و  
فلا حجة فيه ويثبت عن خلق وعال ذم فيه للنبيه واغرب شرح فقال  
في بعض النسخ باستاذن بل جوامع الكلم ووجه غايته انه خالف لاقوال  
ارباب الرواية واصحاب الدراية وقد جمع جمع من الائمة من كلام صلى الله عليه  
وسلم الفرد الموفق البديع احاديث كثيرة وهو من حسن الصنيع فاستخرجت الله  
في جمع اربعين من هذا الباب اذكر كما في شرح هذا الكتاب ليكون مستقلا  
ايضا على الاربعين وهو الموفق المعين طمنا بان يكون كل حديث يتضمن  
بربع حكم وصنيع علم اقتضاه التحقيق لما روى ابو يعلى في مسنده عنه صلى

خاتمة



عليه سلم اعطيت جوامع الكلم واختصر الكلام اختصارا ١ الا بآيات  
رواه الشيخان عن ابي سعيد ٢ الامين فالامين رواه الشيخان عن انس ٣  
تفليده رواه ابو يعقوب عن ابي الدرداء ٤ ارحاكم ارحاكم ابن جابر عن انس ٥  
استفموا توجروا ابن عباس عن معاوية ٦ اعلنوا النكاح احمد عن ابن الزبير  
اكرموا الخبز البيهقي عن عايشة ٧ ائزم بيتك الطبراني عن ابن عمر ٨ انها دوا  
تخاها ابو يعقوب عن ابي هريرة ٩ الحرب خدعة الشيخان عن جابر ١٠ احمي شملها  
الديلمي عن انس ١١ الدين النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان ١٢ سدوا  
قاربوا الطبراني عن ابن عمر ١٣ شارككم عندكم ابن عمر عن ابي هريرة ١٤ الصبر  
رضي ابن عباس ١٥ الصوم حبة النار عن معاوية ١٦ الطيرة شر احمد عن ابن  
مسعود ١٧ العارية مؤداة الحاكم عن ابن عباس ١٨ العدة دين الطبراني  
عن علي ١٩ العين حق الشيخان عن ابي هريرة ٢٠ الغنم بركة ابو يعقوب عن البراء ٢١  
التخمة عورة الترمذي عن ابن عباس ٢٢ فقله كفوه احمد عن ابن عمر ٢٣  
وتوكل البيهقي عن عمرو بن امية ٢٤ الكبر الكبر الشيخان عن سهل بن ابي حنيفة  
٢٥ موالينا منا الطبراني عن ابن عمر ٢٦ المؤمن كافر الحاكم عن سعد ٢٧ المنكر  
ملعون الحاكم عن ابن عمر ٢٨ المستنار مؤمن الاربعة عن ابي هريرة ٢٩  
المستقل اكب ابن عباس عن انس ٣٠ نصبر ولا نقاب الاربعة عن ابي  
٣١ النارجبار ابو داود عن ابي هريرة ٣٢ النبي لا يورث ابو يعقوب عن حذيفة  
٣٣ النعم نعمة احمد عن ابن مسعود ٣٤ الوتر بيل احمد عن ابي سعيد ٣٥  
لا تموتوا الموت ابن ماجة عن قتاد ٣٦ لا تغضب البخاري عن ابي هريرة  
٣٧ لا ضرر ولا ضرار احمد عن ابن عباس ٣٨ لا وصية لوارث الدار فطني  
عن جابر ٣٩ بداهة علي جماعة الترمذي عن ابن عباس ٤٠ كلامه فصل اي حال  
بين الحق والباطل وهو من قبيل جل عدل للمبالغة او المصدر بمعنى الفاعل  
او بتقدير مضاف اي ذو فضل او مصدر بمعنى المفعول اي مفصول عن الفاعل  
ومصدر عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل اصلا بل ليس فيه الا الحق  
والصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق او مفصول عن بعضه والمعنى  
ليس بعض كلامه متصل ببعض بحيث يشوش على السمع او يشوبه بالعبث  
المذمومة او فصل اي وسط عدل بين الافراط والتفريط فيكون قوله لافضل

لا فضل ولا تفصيل كالبيان له والتفسير والمعنى لازادة ولا نقصان في كلامه  
صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة بنسخ الاسمين بناء على  
انه لا تنافي بين الخبرين في اي لافضل في كلامه ولا تفصيل في تفصيل مرامه  
وفي بعض النسخ بالرفع فيها فلا عطفة فالمعنى في كلامه فصل ليس بفضل ولا  
تفصيل ولا ان ثبوت زيادة التاكيد والى انتهى ما يعلم بكيفية كلامه الوافي بالمرام  
وصفة منطقة عليه الصلوة والسلام وكان الراوي ذكر بقية الحديث استطرادا  
منطوقا فيه واعتقضا والمآخذ في خاطره ان للمثل في معرفة جميع اخلاقه  
حرا واما مع انه قد يحذر الكلام الى الكلام ولو اعني ببيان الحديث بجل على عالى  
تاسب الكلام في المرام فتقوله ليس بالحق اي العديم البر قول لا وفلا  
ما هو غير الجنا خلاف البر والوفاء بل هو حصل للجانب فضلا عن الاقارب  
ووصل الى الاعداء فكيف الى الاجباء لانه نعمة مهادة للمؤمنين ورحمة  
مرسله للعالمين او ليس اللفظ العظيمة الخلفة والطبع كما ان النسخا خارجة  
منه انت لهم ولو كانت فضا غلظ القلب لانقصوا من حرك الالة ومنه  
حديث من بدأ جفا اي سكن البادية غلظ طبعه قلته في اللغة الناس الجفا  
غلظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله انه ليس بجوابا صحابه بل بحسن الظن  
في بابهم ولا المهين بنسخ الميم على انه صفة مشبهة بمعنى الخيبة اي ما كان خيرا  
ونهما بل كان كبير عظيماء يعني هزأوا بالوفاء والمهابة والجلالة ما ترفع  
منه فأنقص الكفار والنجار وتضع عند رتبة جفاة الاعراب ونزل  
لفظية عظماء الملوك على كراسيهم فضلا عن الجبابرة بالابواب وفي نسخة  
صحيفة بعضها على انه اسم فاعل في النهاية يروي بنسخ الميم وضربها فالفهم  
اللائمة اي لاهين ولا يخرج احد فكلون الميم زائدة والفتح في المهابة وهي الحارة  
فكلون للميم صلته انتهى فصل الاول اجوف وعلى الثاني صحيح فاعلم ثم لا يخفى ان  
المعنى الاخير السب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه السلام انه كان متواضعا  
من غير مذلة او المعنى انه غير جاف للاجباء ولا ذليل لاهل الاعداء بل متواضع  
للمؤمنين ومنكبر على المتكبرين فيطبق قوله اذلة على المؤمنين اذلة على  
الكافرين ويوافق قوله في وجل الله على الكفار رجاء بينهم يعظم  
بشدائد الظلم النعمة اي يقوم بتعطيلها قول الجدة وفلا بالقيام بشكر



في صفة المصاهرة وان دقت وصفت وقلت النعمة سواء كانت نعمة  
ظاهرة او باطنة ونيوة او حروية فان القلب من الخليل حليل ولم يشكر الكثير من  
لم يشكر القلب لا يذم منها اي نعمة شتيا والظرف بيان له مقدم عليه  
والحمد استئناف بيان ومن جهة تعظيمها انه كان لا يذم منها شيئا بل كان يحدها  
ويجدها ويشكرها لما عنده من كمال الشكر وعظمة المنعم المستند لعظمة النعمة  
بساير افعالها وحاصل ان كان جميع بين ثلثي المذمة ومدح جميع افراد النعمة  
غير انه لم يكن يذم واما بفتح اوله وتخفيف واده اي ما كولا وشروبا ولا  
يحد اما ثلثي الدم فلكونه نعمة اي نعمة وذم النعمة كثران وسماها للمتكبر المذموم  
واما ثلثي مدحه فلكونه المدح يشعر بالحرص الشكر وهذا النصح ان قول ابن جرير في قوله  
غير انه ما كيد للمدح على صيد الي من قرش في محل للحل فامل واغرب منه كلام الخضر  
حيث قال هذا دفع وهم شاة من قول لا يذم منها شيئا وهو انه يحدها وانه  
انه لا يحددها ولا يذمها هذا قول ميرك الدواقي فقال بمعنى المفعول من الدواقي يقع  
على الاسم والمصدر وفي الغائب الدواقي اسم ما يذوق اي لا يصف الطعم  
بطيبة ولا بشتاعة وحاصل الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشغل  
بعدمها قط الا انه يشتغل بمدح المالك والمالك المشروب لانه يبنى على الميل اليه  
لا يذم لانه من اعظم نعم الله عليه ولا تقصيه بضم اوله اي لا توقفه في غضب  
الدنيا اي جاهها وما لها لعدم الاعتداد بها وما لها وكيف لا وقد قال  
تعالى لا تمدن عينيك الى متاعه ازداجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم  
فيه ورزق ربك رزقا جزيوا يعني ولما كان لها اي ولا تقصيه ايضا ما كان لها  
تعلق ما بالدينا لذاتها وسرعة فسادها وكثرة غناها وحسن شركاها  
وزيادة لالمزيد ما كيد النفي وهي موجودة في جميع الاصول وكانها سقطت  
من نسخة ابن جرير فقال وكيف تقصيه وهو ما كان خلقها اي للمتبع لذاتها  
بل لهداية الضالين انتهى وهو صحيح بحسب الدراية لكن حاله الرواية فاذا  
تعدى الحق بصفة المجهول اي اذا كان وزاحدا عن الحق لم يعلم غيبه شيئا اي  
لم يدفع غيبه ولم يبادر به شيئا من الاشياء المانعة في العرف والعادة  
حتى يتصرف بصفة المعلوم اي يتقدم للحق بالحق لا يقصيه لئلا  
اي ولو تعدى في حقها بالقول والفعل من اجل ان العرب في بعض المناقب لا

ولا يتصرف لها بل يقابلها بالحكم والكرم لقوله تعالى هذا العفو و امر بالمعروف و  
اعرض عن الجاهلين اذا استأر الى الانسان او غيره استأر الى اليه بكلمتها  
اي جميعها ولا يقصر على الاستأرة اليه ببعضها لانه من افعال المتكبرين واهلها  
المتكبرين واذا تعجب اي في امر قلبها اي قلب الكف من الهيئة التي كان  
وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظهر اليد فوقها فيقلبها بان يحول ظهرها اعلى  
استأرة الى قلب ذلك الامر المتعجب عنه او التقاء بالفعل في القول في افعالها  
التعجب واذا حدثت اي تكلم انقل اي حديث بها اي بكلمة بمعنى  
ان حديثه بآثاره يحركها ثم بين ذلك الخبر بالمقارن للحديث بقوله وضرب  
براحته اي بكلمة البني بطن ابهامه يسرى وكان هذا عادتهم وقيل البيا  
للمعذبة وتنازع انقل وضرب في بطن ابهامه واعمل الثاني وقدر الاول  
اي اوصل الكف الى بطن ابهامه يسرى وقيل افعال افر من راضته وتناقضه  
بسبب ختها فائدة اعرضنا عن ذكرنا واذا غضب اي من احد وفي نسخة  
اغضب بصفة المجهول في باب الافعال اعرض اي عما يقصيه الغضب  
وعدل عنه الى العلم والكرم وعفائه واستراح اي صدره للاعراض بالغ  
فيه على في الغائب وقيل اي عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى واعف  
عنهم واصغ وفي نسخة صحبته واذا فرج اي فحالة غضبه لم يكن  
الراء اي اطرق ولم يفتح عينه فوضعا وتمكنا وفي رواية وكان اذا رضى وتر  
بصفة المجهول اي صار سرورا وفرحا وكان وجه المرأة وكان الجدر ملاك وجهه  
وقال صاحب الكتاب في كتابه الغائب الملاحظة والملاحظة اخبر يقال  
لو حك فمار الناقة فهو ملاك اي لوجهه وادخل بعضه في بعضه كذلك  
البنية وكجوه والمعنى ان جدر البيت ترى في وجهه كما ترى في المرأة لوضاوة  
انتهى او فرج ابو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الزهري عن  
سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه  
كان اذا رضى فكان ملاك الجدر وجهه واذا غضب حشف لونه قال وقال  
ابو بكر بن ابي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة توضع في الشمس  
فيرى ضوءا على الجدر يعني ملاك الجدر جل ضحاكته بفتح الجيم وشدة  
اللام اي عظمه البسم فلما بناه ما رواه البخاري في الادب وابن ماجه



في سنة لاكثر الضحك فانه كثرة الضحك تبين القلب وزيد في نسخة  
قوله بغير بكون الفاء وتشديد الراء اي بضحك ضحاها حيث  
يكشف ضحكه ويصدر حين بدو اسنانه غير مثل ج العمام الى السجود  
البر وبفتحين شبهه باسنانه البيض وقيل ج العمام التلو لانه يحصل من  
النار في العمام وهذا السب في باب التشبيه لما في الاول من البرودة ولما في  
الثاني من زيادة التشبيه بالصدف والربيع بما، الرحمة في بحر النعمة **باب ما جاء**  
**في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة  
باب في ضحك قال العصام وفي نسخة باب منونا وضحك على لفظ الماضي انتهى  
وبعد لا يخفى ثم الضحك معنوط في الاصول بكسر فسكون وفي العاموس ضحاها  
بالفتح والكسر وكسرين وكلتف حدثنا احمد بن منيع حدثنا عباد بن  
العوام بن شد بد الموحدة والواد اجزنا الحاج بفتح اوله وتشديد ثانيه  
وهو ابن اوطاة غير منصرف للثابت والعلمية وفي العاموس الارطى شجر  
نوره كنور الخفاف ونوره كالغاب لكنه مرنا كله لابل الواحدة ارطاة والفتح  
للالاق فينوز نكرة لا موقرة او الفاصلة فينوز دائما ووزنه افعول وموضع  
المفضل وبسبب وكفى فمرساك برح بكسر السين غير جابر بن سبرة فاك  
كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد للتصميم وفي نسخة  
بصيغة التثنية كانه المشكوة برواية الترمذي حموت بضم الحاء المهملة واليم  
اي دقة ووقتها مما يتجدد به وقد اكثر اصل الفاعل من ذكرى حسن ذلك وفوائده  
واما قول ابن جرير تبعا للعصام بضم والجمع فمخالف للاصول ومعارض للغة  
على ما يشهد به الفموس والنهاية ومغير للمعنى فانه الحسن بالجمع هو خدش  
الوجه ولطفه وقطع عضونه وكان لا يضحك الا بشما جعل التسميم  
الضحك واستثنى منه فانه التسميم الضحك بمنزلة السند في النوم ومنه  
قوله في التسميم ضاحكا اي شارعا في الضحك وهذا المحرر على غلب حواله  
لما سبق من اجل ضحك التسميم ولما سبى ان صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت  
نواجذه وقيل ما كان يضحك الا في امر الافة واما في امر الافة فاعلم بانه على التسميم  
وهو تفصيل حسن وتعليل حسن وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحك  
يتلأ في الجدار بضم ا وبع اى يشد في نوره اشراقا كما تشرق الشمس عليها فقلت

قلت بصيغة المتكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الافعال الثلاثة وفي  
المشكوة فاعلم الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر اذا نظرت اليه اي باري  
الرائى قلت لكل العينين بالرفع على انه خبر مبتدأ فمذوف وهو وليس  
بالكل اي والحال انه صلى الله عليه وسلم ليس بالكل في نفس الامر وعند الناس يقال  
رجل لكل من الكل بعينين وهو الذي يعطون عينيه سوادا مثل الكل من غير  
التمثيل فينبغي ان يكون قوله وليس لكل على المتكلم بمل ذكره ميرك وفي العاموس لكل  
محرمة انه يعطون اب الشار سوادا خلقه او انه يسود مواضع الكل لكل كخرج  
وهو لكل انتهى فلا يخفى ان لكل له معنيين فيجعل الاول على الاولى والثاني على الثاني فاعلم  
او يقال معناه انه عليه صلى الله عليه وسلم كان في قطر الحكا في كل حال لا يكونه غير  
مكحول فينبغي انه كان لكل حسب الخلقة وهو الاظهر والله اعلم ثم ليس للضحك الحال  
على قول لاكثر فمنا لكها في الحال الماضية وقيل لطلق النفي فلا استكمال حدثنا  
قتيبة بن سعيد حدثنا ابن ابي عمير بفتح فكسر غير عبيد الله بن المغيرة بضم  
فكسر غير عبيد الله بن الحارث بن جرة بفتح جيم فسكون زاي فخر قال رابث  
احد اكثر شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تسمية اكثر من ضحكة بخلاف  
سائر الناس فانه ضحكهم اكثر من تسميمهم فلا ينافي ما قيل من انه متواصل الاخران  
كذا صفة الفاضل مولانا عبد الغفور وبتة شرح ونعقبة الحنفى بقوله وفيه بحث  
لام المعنى الذي ذكره لا يستغنى عن هذا الحديث لانه كلمة فمصلحة اكثر شيئا ومعناه  
بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم اكثر شيئا من غيره قلت لا شك ان هذا المعنى  
غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كان قبل التسميم تسميما على ما ورد  
فلا بد من ما يدل على المعنى الذي ذكره مستعين بتصحيح الكلام في هذا المقام غايته انه منزه  
على انه ضحك سائر الناس اكثر من تسميمهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهير  
في عامتهم على الخصوص وفي جميعهم في الجملة لا في كل فرد منهم فانه في قول المفسر من  
على ان القول بسائر الناس ضحكهم اكثر من تسميمهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلايين  
ومع ذلك لا يبين انه قاع النافع به انتهى وقال شارح يمكن التوفيق بوجه آخر  
وهو انه متواصل الاخران باطن بسبب امور الافة وكان اكثر شيئا من الظاهر مع  
الناس في الغالبهم وحاصله انه متواصل الاخران لا ينافي كثرة تسميمه لانه اخر من  
الكيفات النفسانية حدثنا احمد بن خالد الحكال بفتح خاء مكية وتشديد لام



وهو كقولهم يا بعل الخيل وصانعه حدثنا يحيى بن اسحق السجستاني بنفيع بن  
حملة وسكونه خنية وفتح لام في رواية قال ابن جرير نسبة سبط بن قزعة بنفيع بن  
اولادهم ففتح في كلام منقوطة فمحملة انتهى وفي نسخة النسبة بحت ثم قال في القاموس  
سبط بن قزعة ولا نفل سبطون هذا وفي نسخة السجستاني بنفيع ففتح وسكون  
فتح وفي نسخة السجستاني بكسر الجاء المعجمة حدثنا الباقون بن سعد بن عبد الله بن  
ابن جيب بن عبد الله بن الحارث بن ابي جزي قال كان صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اى في غالب اوقاته الا بشما قال ابو عيسى هذا حديث  
عرب من حديث ابن سعد قبل اى غابة ناشئة من نود البيت وهو  
يجمع على غابة وجلالة فهي غابة في السنة لانه في نسخة حدثنا ابو عمار بن قيس  
الحسين بن حريث بالتصغير حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن المعمر  
بنفيع فكونه فضم ابن سويد بالتصغير عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اى لا علم اى بالوحى وبالاهايم او بغيرها والمعنى عرف اول رجل  
وفي بعض النسخ المصحح المكتوب عليه صواب اخر رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج  
من النار اى من عصاة المؤمنين وهو محمول على التعدد بناء على نسخة الاول اما  
على نسخة الآخر فيستعين الاكلو فامل يبين لك المراد والاول ايضا ينبغي  
ان يعيد بالمد بين من المؤمنين الواقفين في الحب قال شريح وفي بعض نسخ  
واخر رجل يدخل الجنة بعد قوله اول رجل يدخل الجنة وحاصله اول رجل يدخل الجنة ثم  
يخرج من النار يولى بالرجل اى به يوم القيمة كقولهم يكون بيان اول رجل يدخل الجنة  
ان يخلص الاول من المد بين لان اول من يدخل الجنة على الاطلاق انا هو النبي صلى الله عليه وسلم  
ويحتمل ان يكون بيان اول رجل يدخل الجنة وهو اخر رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار  
هو الذي ذكره في حديث ابن مسعود الا ان بعد هذا قالوا لا يقال هو استيف  
بيان حال رجل ثالث غير الاول والاخر على ان في رواية الترمذي بها وهما الصواب  
ان لا علم اخر رجل يدخل الجنة الى فانه هكذا رواه مسلم وغيره من حديث ابي ذر يولى  
الى على هذه الرواية ايضا بيان حال رجل ثالث كما تقدم او بان اخر رجل يدخل الجنة  
من غير ان يدخل النار ما لم يعلم فيقال اى يقول الله للملائكة اعرضوا  
بهم وصلوا سرا اعرضوا عن علي بن ابي طالب صغار ذنوبه بكسر الصاد  
اى صغار ذنوبه وفتحنا بصيغة المجهول من الحب باله والظاهر انه جلة خالية داع

واغرب ابن جرير في اعرابه حيث قال عطف جملة على جملة اعرضوا فلا يقال عطف  
جزء على الشئ على انه يحتمل ان هذا خبر بعض الامراء يقال للملائكة اعرضوا وخصوا  
عنه ذلك انتهى فامل يظهر الجمل والمعنى كفى عنه اى عن الرجل كبريا اى  
كبر ذنوبه اى للمحكمة الآتية فيقال له علمت اى في القول والفعل يومئذ اى في  
لوقت القلالي من السنة والسنة والاسبوع واليوم والعش كذا اى في  
الذنب وكذا اى في الذنب الآخر وهو من لا يترك اى فينبذ كذا في  
بذلك وهو مشفق من الاستغفار والجملة حال اى والحال انه خائف من  
كبريا اى في اظهارها واعتبارها فانها تهاخذ بالصغيرة في الاول اى بعاقب  
بالكبيرة فيقال لعلها تهاكل كل سنة عليها حسنة اما التوبة او كثرة طاعته  
او كونه مظلوما في حياته او بغير ذلك فيقول اى طمعا للحسنات ان لا توبوا  
فاما انما هي اى في موضع العرض او في صحيفة الاعمال قال ابو ذر فقلت رايك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت اى ظهرت نواحدة في  
النهاية النواحدة من الاسنان الضواك وهى التى تبدى عند الضحك والاكثر  
الاسنة انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى  
يبدا آخر اصله كيف وقد جاء في نسخة نسخة التسم وانما يريد به الاخر  
فالوجه فيه انه يريد به الضمة في ضمة من غير ان يراى ظهور نواحدة من الضحك وهو  
اقصر القولين لاشتهار النواحدة باخر الاسنان وفي القاموس النواحدة هى  
اقصى الاسنان والى النياب او الاضراس وقبل من الانياب المشهور  
انها اربع فخر الاسنان كل منها يسمى منس العقل لانه لا يبت الا بعد السيلغ  
وقد لا يوجد هذه الاسنان في بعض افراد الانسان وسبب زيادة تحقيق ذلك  
في حديث ابن مسعود حدثنا احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابي  
عمر بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله بن الحارث قال ما حجبني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون المراد ما منعني من جالسة اى صفة او من سبب  
حيث يمكن الدخول عليه والمق الى لم اعج الى الاستبذان ويحتمل ان يكون المراد  
ما منعني من طمعت اى بل اعطاني البتة مظلوما الى منه منماست اسلم  
في السنة التى توفي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جرير اسلمت قبل موت النبي  
صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم اسلم لافتر



ومات بها سنة احدى وممن بن وروى عنه خلق كثير ولا راي اى منه كنت  
او اختلفت غير انى له لاله الاول كثير الاضحك اى الالبسم كما في بعض النسخ  
المطابق لمثل الرواية الثانية الموافقة لما في المشكوة في الحديث المتفق عليه حدثنا  
احمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن سماعة بن ابي خالد عن  
ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا راي  
منه اسلمت متعلق بكل من الفضل بن الالبسم مرتبط بالفضل الثاني وفي  
بعض النسخ منه اسلمت مقدم على قوله ولا راي كما في الحديث السابق ولعل  
البسم له كل مرة في رواية انه رآه مظهر الجبال فانه كان له صورة مسنة على وجه  
الكمال حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على سبيل حديثنا  
هنا بن السري حدثنا ابو معاوية عن ابي العباس عن ابي جهم عن عبيدة بن جهم عن  
موهبة بن ابي بكر عن السلمي بن عيسى عن السمين عن سكوت اللام وفتح منسوب  
الي بنى سلمة بن قيسلة عن حماد بن عمار عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى لا عرف اخرا اهل النار الى عصاة المؤمنين خروجاً منسوب  
على التفسير وفي بعض النسخ المصحح خروجاً من النار رجل قيل اسمه جهنم بصفة  
التفسير او هنا والجهنم يخرج منها رخصاً ممنوعاً مطلقاً بغير لفظ او حال الى  
زاحف الرخف المشي على الكتف مع اشرف الصدر وفي رواية جوا بفتح  
الحاء وسكون الموحدة وهو المشي على اليدين والرجلين او الركنين او المقعد  
ولان في بين الروايتين انهما قد يراهما الا فرادى انه يرفع ثارة ويجو اوى  
فيقال له اطلق اى اذهب فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الى الجنة يعني  
لكي يدخلها او فيشرع ليدخلها فيجد الناس قد اخذوا المنازل اى منازلهم  
وتقبل له انه لم يبق من أهل بيته فيرجع اى غير الشرع في دخولها فيقول  
اى قبل ان يبال غريب رجوعاً او بعده يارب قد اخذ الناس المنازل  
فيقال انه انكر الزمان الذي كنت فيه اى في الدنيا والمعنى انقبس منك  
في الذي انت فيه الآن بزمك الذي كنت في الدنيا انما لا مكنة اذا امتلأت  
بالكسب لم يكن لاحق مسكن فيها فيقول نعم فيقال له من اى من كل  
جنس ونبع شتى في وسع الدار وكثير الاشجار والثمار فانك لك متاع  
مساكن كثيرة واما كثر كبيرة وجنات تجري من تحتها الانهار وكلها على طرف

خرف العادة بقدره الملك الغفار فيمنى اى في اى بعد محالا فيقال له  
فانك لك الذي تبت وعشرة اصناف الدنيا اى ولا نفس حال الاخرى  
على الاولى فانك ملك وارضى ومحنة وهذه دارسة ومنه قال اى النبي  
صلى الله عليه وسلم فيقول اى في غاية الغنى والاستبشار ونهاية الالبس  
وطيب الادب مع الجبار السحر اى شتمى الى وفي نسخة بالنون  
بدل الباء الموحدة وبها روايتان لكن الاصول المعتمدة في النسخ المصححة على الباء  
الموحدة وعكس ابن حجر العسقلاني في بعض الشراح وجعل النون اصلاً فيقال  
وفي رواية السحر والاولى افسح واشهر وبها جاء القرآن قبل وعكس  
بالباء تنصيصاً تقرأ قلت اما لغة في الفاموس سحر منه وبه كفرع هنري فها تارة  
لغتان فصيحتان ولا شك ان الاصح هو ما ورد به القرآن وقد جاء بالاولى منهما  
حيث قال تعالى فيسحرهن منهم سحر الله منهم وقال عز وجل وكل من عليه ملاء  
من قومه سحر وامنه قال انما سحر وامننا فانا سحر منكم كما سحر وامن ولا يعرف  
في القرآن تعديته بالباء ولا ينصف مطلقاً ولا في اللغة بهذا المعنى نعم جاء  
سحره كسحره سحر ياكسر ويقسم كلفه ما لا يريد وقهره على في الفاموس والادوية  
انه غير مراد في هذا المقام فالقول يكون افسح واشهر خطأ ورواية ودراية والقول  
بالنقصين مستدرك مستغنى عنه لتخفف لغة فرواية النون تحمل على نزع الى انقص  
والمعنى استهنى منى وانت الملك اى والحال انك الملك العظيم  
الثامن عظيم البرهان وانا العبد الذليل المستهان واليك المشتكى والمستهان  
والحاصل انه صدر منه هذا على سبيل الهش والتجور والغور لما ناله في السور  
بكثرة الحور والقصور مما كان لم يحيط به ولم يتصور في آماله في حسن ماله فلم يكن  
حينئذ ضابطاً لقوله ولا عالماً بما تبت عليه من جوارحه حاله بل جرى على لسانه  
بمقتضى عادة في مخاطبة اهل زمانه ومجاورة اصحابه واخوانه ونظيره ما روى  
عمر بن الخطاب لم يضبط نفسه حالة في الغرض في الدعاء حيث صدر منه سبق الملك  
بقوله انت عبي وانا ربك مكانك انت ربى وانا عبدك هذا ما عليه الشراح  
وخطبه انه يمكن ان يكون المي طيب بهذا المعنى واحده من الملائكة على انهم من قوله  
فيقال قال اى ابن مسعود فلقدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم  
حتى بدت تواجهه جمع الناجد وهو اخر الاسنان على المشهور وقيل هي



الاضراس كلها وقيل بل الى التي على الابواب واستدل هذا القائل بانه صلى الله  
عليه وسلم كان جل في ملكه النسم فلا يصح وصفه بابه او اقصى الانسان فالوجه في وصفه  
صلى الله عليه وسلم بذلك انه يراود المبالغة في الضحك في غير ما يوصف بابه او اجد  
حقيقة وحاصلة في النواحي بمعنى اقصى الانسان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي  
انما وعدل الى اراد المعنى المجازي لقصد المبالغة كقول بعض الناس ضحك فلان حتى  
بدت نواحيه وقصد به المبالغة في الضحك اذ ليس في بابه ما وراء الباب  
مبالغة فانه يظهر بادل انت الضحك واغرب بمركب حيث قال وهذا في غاية  
من التحقيق ونهاية في التدقيق وهو من جملة علوم المعالي والبيانه والبدع التي تبرز  
العلوم العربية وجملة كلام علماء التفسير والحديث في الآيات القرآنية و  
الروايات النورانية التي يظهر بها كمال الاعجاز وظهور الاطباء والاعجاز وبيان  
الحقيقة والمجاز وبلغ مبلغ البلاغة وحصول منهج الفصاحة المنبثقة عن ظهور  
النسوة والرسالة وكم نرى من ضائق عطشه وجفاف العلم بجوده الكلام استخراج  
الاحكام التي تنجبها العرب لانت عده اللغة فيندم ما ثبت على الاوضاع  
ويخرج من تلقاء نفسه وصفا مستقدا لا تعرفه العرب الموثوق بعرضهم لا العلم  
الذين تلفوا عنهم واخطوا واما متواتر في كتبها وتداولها فيفضل في فضل الله سبحانه  
فان ذلك كله يجرى منه في القرآن الحكيم قلت لو عملنا في القرآن على انه اول لغة العرب  
فيما بينهم من اليد والعين والاستبصار وكما لو وقع جميع الناس في ف والاعتقاد من  
التجسس والتشبه واثبات الجهة وغير ذلك مما يتفرع عنه رب العباد فالخلص من  
مثل هذا في الآية والحديث احدى الامور اما التوقيف والتسليم كما هو طريق انزال السند  
او التاويل اللائق بالمقام وفعالته فهو من عوام كما هو سبيل غالب الخلف والناظر  
اضبط واحكم والاول هو طواسم والله سبحانه اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو  
الاحوص عن ابي اسحق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا اي حضرتة رضي الله  
عنه حاله الى ان جرى بداية وهي في اصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه  
قولنا وما خرج دابة في الارض الا على الله زرقها ثم خضعها العرف العام بدوات  
الارباع يركبها فلما وضع رجله اي اراد وضعها في الركاب قال بسم الله  
فيل كان ما هو من قول نوح لما اراد ان يركب السفينة بسم الله قال ابن جرير في  
حمله لان عليا نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين انه ناسي به في ذلك فكيف مع

مع ذلك يقال كان ما هو في الحقت وفيه تحت لفظ الظاهر انه فعله صلى الله عليه وسلم  
النبي عليه فعله صلى الله عليه وسلم وجهه محقق من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله ربهم  
فيه لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقنوه كما انهم يقنوا الآية  
ما حوزة من قوله تعالى وجعل لكم في الفلك والافلاك ما تذكرون لتستروا على ظهورهم ثم  
تذكروا بعمى ربكم اذا استويتم عليه الآية فلما استوى اي استقر على ظهره قال  
الحمد لله اي على نعمة الركوب على المنهج المرغوب ثم قال اي تعجبنا من تسخير  
الديانة القوية على الجبال والناقة للسان الضعيف البنية سبحانه الذي سخر  
اي ذلك لنا اي لاجلنا هذا الى الركوب وما كماله الى تسخير  
مؤمنين اي مطيعين لولا تسخيرنا لنا وانا الى ربنا اي حكمه او امره او قضاة  
وقدره او جزائه واجره لمعتوبين اي راجعون قال ابن جرير ما سب ذكره لانه لا  
سب من اسباب التلف وفيه المراجعة بعد وقوع المصيبة لا قبله لاسباب  
ما قبله من المنية التي يجب الحمد عليها ثم قال الحمد لله اي شكر التسخير فلما اي  
ثلاث مرات وفق التكرير اشعارا بتعظيم النعمة او الاول لمحصل النعمة والثاني  
لرفع النعمة والثالث لعموم النعمة والله اكبر اي تعجبا للتسخير فلما اي تعظيما  
لهذه الصنعة او الاول لاجاء الى الكبرياء والعظمة في ذاته والثاني لشكره والتعظيم  
في صفاته والثالث اشعار الى انه منزه عن الاستواء المكاني والاستقلال الزماني  
سبحانك اي سبحك تنزهها مطلقا وتسميها محققا الى ظلمت نفسي  
اي لعدم القيام لوظيفة شكر الانعام ولو بنبذة او خطرة او نظرة فاعز في فانه  
لا يقدر الذنوب الا انت فبينة اشعار للاعتراف بتقصيره مع انعام الله و  
تكميله ثم ضحك اي على فعلت اي له كان في نسخة عن ابي شيبة ضحك و  
في نسخة ضحك ونحوه اي فقال اي ابن ربيعة من ابي شيبة ضحك ووجهه انه  
من قبيل الالتفات للانتقال من النظم الى الغيبة او من باب النقل المعنى للراوي  
عنه ثم خطا بقوله يا امير المؤمنين يدل على ان القضية في ايام خلافته قال اي  
على حبيبه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت اي قولاد  
فعلا ثم ضحك فقالت ابي شيبة ضحك يا رسول الله قال اني ركب بعجب  
اي لم يرضي من عبده اذا مال بغيره في دنوي يعلم حاله في حاله واغرب بمركب  
في قوله بتقدير قد لا في الجملة الحالية اذا كانت فعلية مضارعية مثبتة تنبش في



وحده لم يسمه لفظا ومعنى لاسم الفاعل استغنى عن الواو نحو جادى زيد يسبح  
فيل وقد سمع بالواو نعم لا بد في الماضي المثلث من قد ظاهرا او مقدره خلافا للكونية  
بل تقديره قد مضى هنا كالأغني والمعنى قال رب اغفر لي ذنوبي غير غافل او جاهل بل  
حال كونه عالما انه الى التوبة لا يغفر الذنوب احد غيري وفي بعض النسخ  
غيره وهو الظاهر لانه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كلامه تعالى كما ذكره  
الحنفي ولعل وجهه ان يجعل مع بد لا في عجب او حال لازمة من ضميره والراجع الى الرب  
هذا وقال شريح النجيب من الله تعالى عبارة غير استغنى عن الشيء ومنه عكس من  
امرنا بضحك منه اذا استعظم فكاره امير المؤمنين وافق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم وافق الرب تعالى انتهى وانت تعلم ان علم  
العبد بانه لا يغفر الذنوب الا برب ليس مما يستعظم فالوجه ان يقال لما كان النجيب  
عليه سبي في الحال اريد به غايته وهو الرضى وهو مستند لجزئ التواب للعبد  
العاصى وهو مقتضى لفرح النبي صلى الله عليه وسلم بالموجب لضحك ولما ذكر ذلك  
على كرم الله وجهه اقتضى مزيد فرح وبشره فضحك لا ان يحكمه مجرد تقليد فانه  
غير اختياري وان كان قد يتكلف له لكن لا ينبغي حمل ضحك النبي والولي عليه الله  
اعلم هذا ثنا محمد بن بشير حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابو عوف  
عن محمد بن محمد بن الاسود عن ابي محمد علي الصواب عن عامر بن سعد عن  
ابن وقاص الزهري القزويني سمع ابا عبد الله وعنه الزهري وغيره مات  
سنة اربع ومائة ذكره صاحب المشكوة قال قال سعد وهو احد عشرة  
المبشرة اسم قد باه وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام و  
انا اول من رمى بسهم في سبيل الله وسباني بغيره ترجمته له رضي الله عنه لقد  
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق كجعفر حفيوه حول السور المني  
معرب كنده على ما في الشاموس حتى بدت نواجه قال اي عامر علي ما  
ذهب اليه الحنفي والعصامي وابن حجر وقال ميرك فاعلم محمد بن محمد ابن الاسود  
والاول اظهر لكونه اقرب نسب قلت اي سعد او عامر كيف  
وفي بعض النسخ كيف كان اي على اي حال كان ضحك في ذلك اليوم قال اي  
سعد او عامر بن سعد وقال ميرك وكانه نقل كلام الله بالمعنى وبعد الحنفي  
كما سبته بعد كان رجل معه ترس الحلة جز كان وكان سعد راعيا اذا

اذا كان الضحية في قال النائي عامر فلا استكال غير انه عبر عنه باسمه ولم يقل الي  
ومثله كثير في اسانيد الصحابة وان كان سعد فهو من النقل بالمعنى او من قبل  
الالتفات من التكلم الى الغيبة وكان قبل هذا من كلام سعد على كل تقدير اي  
كان الرجل المذكور يقول اي يفعل كذا وكذا بالترس اي يشترط بيننا  
شمالا به يغطي جهته اي هذا غير السهم وهو استيناف بيان لك  
ذكره ميرك والظاهر انه حال من فاعل يقول قال صاحب النهاية والمغرب يحفل  
القول عبارة عن جميع الافعال وتطلق على غير الكلام والله في فتقول قال  
بيده اي اخذ وقال رجله اي شئ قال شاعر وقالت له الازهر وقالت  
به العيشة سمعها وطاعة اي اوامات به وقال بالهاء على يده اي قلعه  
وقال ثوبان اي رفته وقال بالترس اي استار قلبه وقس على هذه المذمومة  
غير ما انتهى وقد غفل الحنفي عن هذا المعنى وقال في قوله يقول كذا وكذا اي مالا  
يناسب جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه وبالله من غفل  
بيفعل فتخرج له سعد سبق بجهته بهم الباء زائدة اي اخرج و  
مد له سعد سها منتظرا كشف جهته فلما رفع اي الرجل راسه  
اي تحت الترس وظهرت جهته رماه فلم يحطى بضم ف لم يركله  
فمنه وفي نسخة بفتح اوله وضم طائه من غير همز وقال العصامي وفي بعض النسخ  
بصيغة المعلوم من الخطاء على انه من الاخطا اي لم تجاوز ولم تعد هذه اي  
جهته منه اي السهم بل اصحابها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت  
الناقة على الخوض وقوله يعني جهته كلام عامر او من قبله والمعنى ان سعدا  
يعني اي يريد بقوله هذا جهته هذا خلاصة المرام في هذا المقام وقد اطلب  
الحنفي وجمع بين السمين والهاء في الكلام فاعلم لئلا تقع في الكلام حيث  
قال وفي النهاية اخطا بخطى اذا سلك سبيل الخطاء عمدا او سهوا و  
يقال خطي بمعنى اخطا ايضا وقبل خطي اذا تعدوا خطا اذا لم يتعد ويقال  
لمن راو شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا انتهى كلامه اذا عرفت  
هذا فتقول فلم يحطى على صيغة المعلوم من الاخطا اي لم تحطى هذه الرمية عنه  
اي من الرجل على حذف المضاف كما است رايه بقوله وفي بعض النسخ فلم  
يحط على صيغة المجهول ويكنى ان يكون من الخطا والاختا ويجوز ان يكون من الخطا



على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطا كما وفي بعض النسخ فلم يخط على صيغة المعلوم  
من الخطو والخطوة بالضم بعد ما بين القديين في المستى وبالفتح المرة وجمع  
الخطوة في الكثرة خطي وفي القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد  
منها من اعتبار التجزأ لم ينج وزهده الرية من الرجل المذكور وانقلب الى خط  
الرجل على عقبه وتقال رجله بالاء للنفعية اي رفعها يقال ثلث ان الناقة  
بذنبها واستالته اي رفعت وفي نسخة واستال بالياء اذ الاء لما كبد النفعية  
قال الخفي وفي بعض النسخ فتال بالفاء بدل الواو وفي بعضها واست ومن  
الاسترة ويقرب معناه محار ومعدى بالياء فقلت الظاهر انه تصحيف  
لما في الفاموس من الاسترة ورفع الصوت بالشئ او تعريف الضالة و  
الاهلاك فتحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره اي من قبل سعد  
اباه وغرابة اصابت به لعدوه والاعتكاف الناسي عنه مع رفع الرجل  
لاخر الكتف عورته لانه كشف عورة الجري والنظر اليه فنهض احرام فقلت  
وفي نسخة صحيحة فقلت والفاعل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك فاطر محمد الواو  
عمر عامر من ابي شيى فحك اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الاول الثقات  
بالرجل قال ميرك اي فحك من قبله عدوه لاخر الكتف فكذا اقبل وفيه تل  
انتهى وفيه من الواضح الجلي انه صلى الله عليه وسلم لم يفك من كشف العورة فانه  
ليس من مكارم اخلاقه بل انما فحك فرجا بما فعله بعد وصلى الله عليه وسلم  
من الفضل العجيب والاعتكاف الغريب وسرور ابا تيرب عليه من الطهارة و  
الكثرة وابداده فور الايمان وقوة السلام وكذا ذلك مما يليق بجناحه عليه السلام  
على ان في نفس السؤا والجواب إشارة الى رد ذلك فكانت الاء ثمة وادانه  
صلى الله عليه وسلم فحك من كشف عورة الرجل كما يتبادر الى ذهن بعضهم او من  
فعل سعد فحال من فعله بالرجل اي قتله فان كشف عورة ليس من فضل سعد عليه  
الحقيقة والله اعلم بالصواب **باب ما جاء في حقه من الاحكام**  
**وسلم** بضم الميم وكسرها والاول اظهر كاسنيته في النهاية المراح الدعاية  
وقد خرج يخرج والاسم المراح بالضم واما المراح كسبة الميم فهو مصدر مازحه  
بما زحه وبما يتمازحانه وفي الفاموس خرج كنع مزا ومزاها انتهى ومعناه  
الانبطاع مع الغير غير انبذاله وبه فارق الهذو السخية والضم هو المراد

المراد هنا لا الكسر كما قال شيخ لانه مصدر باب الفاعلة وهو للمفالة او  
للمبالغة وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا تماروا خاك ولا تماروه على ما اخرج المصنف في جامعه من حديث ابن عباس  
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا في هذا الوجه قال الشيخ الحرزي استاذنا  
فقدرناه زياد بن ايوب عن عبد الرحمن بن محمد الجبلي عن ابي عبد الله بن ابي سلم  
عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا الاستاذ مستقيم وليث  
بن ابي سليم وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد روى له مسلم متروكا وكذا  
علما في اصوله وصيام قال النووي اعلم ان المراح المنهني عنه هو الذي فيه افراط  
وبعد ادم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب وبسبب ذكر الله الضحك  
في مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الابداء ويوجب الاحقاد  
ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يفعل على النذرة لمصلحة تطيب نفس الخاطب ومواساة  
وهو سنة مستحبة فاعلم من افادته مما يعظم الاحتياج اليه **هذا** محمود بن عثمان  
حدثنا ابو اسامة عن ثعلبة عن عاصم الاول عن انس بن مالك قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا الداهين بضم الدال وتكن في النهاية  
معناه الخضر النبي على حسن الاستماع لما يقال له لانه السمع بكات الاذن  
وغير خلق الله له الاذنين ففعل لم يحسن الوعي لم يعذر وقيل انه هذا القول مدعا  
صلى الله عليه وسلم ولطيف اخلاقه انتهى القول الثاني وهو الظاهر لان  
كان صغيرا عمره عشرة سنين واقفا في خدمته فمراه معه لكونه صغيرا ومما وقع  
مراه مع الصغار انه حج حجة في وجهه من الربيع وهو ابن خمس سنين يمازحه  
فكان فيها من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية غير ما فعل بها من الصابة  
وروايتهم وجعل عمره اقل من الفيل وانه نفع الماء في وجهه بنت ام سلمة فلم يزل  
روثق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي اخبره المصنفون  
واورده في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقيل يمكن ان يكون انشاده الى  
كمال انقياده وحسن خدمته قال محمود الخبيبي شيخه يعني اي يريه  
صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا الداهين يمازحه اي مراه من قبل ذكر الفضل  
وارادة المصدر من مجاز اطلاق الكل وارادة الجز هو واحد الناديات



في قوله سمع بالمعبدى خير من غيره ومنه قوله تعالى ومن الله البرق وحل  
معناه ان اسما الراوى محل الحديث على المدحبة ثم وجه المراح انه سماه بغير  
اسمه مما قد بهم انه ليس من الجواس الا الاذنان او هو مختص بها لا غير محال  
كونه اذنيه طويلتين او قصيرتين او معيوبتين والله اعلم حدثنا هنا ولى  
سنة ابن السرى وهو يفتح السين وكسر الراء وتشديد الباء ثم شعبة  
عن ابي الصباح بالتشديد قيل واسمه يزيد بن حميد عن انس بن مالك قال  
ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ان هي الخففة من المشقة اى انه كان يولد اذ  
اللام في قوله لى لطننا وفي نسخة لى لطننا حتى يقول الاخ الى صغير بالهمزة  
بالصغير مافعل بصفة الفاعل ويكمل المفعول الغير بضم نون ففتح عين  
مجيئة تصغير فجمع نونه كنهرة وهو طائر يشبه العصفور احمر المنار وقيل هو  
العصفور وقيل هو الصعو صغير المنار احمر الراس وقيل اهل المدينة بسموه  
البليل في جامع الاصول ابو عبيد اسمه كنهة اخوانه لامة وابو طلحة بن  
زيد بن سهل الانصارى انتهى وقد مات بغيره الذي كان يعقب به فاح  
صلى الله عليه وسلم مازجة فيه مازجة لتسببه وتطبيب خاطره وفي  
اشارة خفية الى انه لا ينبغي التعلق بالغالى كما حكي ان احاديات معشوقة  
هو يكي فقال له عارف لم تكتب الى الذي لا يموت ولطفه لا يموت هذا  
قال النووى حتى غاب قوله لى لطننا وضمير الجمع لانس اهل بيته اى انتهى  
مخاطبة بالها كلهم حتى العصى وحتى المدحبة معه وحتى السد اخبر فعل غير  
وقال الرابع الفعل انما في جهة المؤثر والعلة كل فعل يصدر من الحيوان بقصد  
وهو اخبر من الفعل لانه الفعل قد نسب الى الحيوانات التى يقع منها فعل غير  
قصد وقد نسب الى الحوادث والمعنى ما حاله وشانه قال ابو عيسى وفيه  
هذا الحديث اى المسائل الغريبة المستنبطة من هذا الحديث انه النبى صلى  
الله عليه وسلم كان يمزج وفيه الى في الحديث انه كنى علما بشدة النور  
وفي نسخة بالتخفيف فعلى الاول مفعوله الثانى محذوف يكنى بغيره بالباء  
وعلى الثانى فلا بد من تقدير الباء قال الجوهري الكنية واحدة التنى واكنى فلان كذا  
وفلان يكنى بالى عبده وكنية بازيد وبابى زيد كنية فقال له بابا غير وهو  
يحتمل ان يكون ابدا كنية على سائر رسول صلى الله عليه وسلم وان يكون كنى من اولاد

الامر فكنى وكنية وعدل غير اسمه الى كنية مراعاة للسمع والنهي عنه محمولا على  
فيه تكلف وتكلف للطبع قال البغوى فيه جواز السمع في الكلام واغرب  
حيث قال وفيه انه لا بأس بالسمع حين المراح وكانه غفل عن كلمة المسجعة  
صلى الله عليه وسلم منها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا  
تخشع ومن دعوة لا تسمع ومن هو لاء الرابع ثم خلاصه كلام المصنف في فقه  
الحديث هنا ان مثل هذا التكنى لا يدخل في باب الكذب لانه القصد من التكنى التظيم  
والتفاضل لا حقيقة اللفظ من اثبات ابوة وبنوة قال ابن حجر قيل غير مصنف العبر  
لما لا رة الى انه يمشى قليلا به يندفع الاخذ منه انه يجوز تكنية الصغير بالى فلان  
وان لم يتصور منه الابداد ووجه انه قاعا انه من باب الى الفضل لما تفر من غيره غير  
عمر لانه اسم شخص آخر انتهى لطفنا وفيه نظر ومن انى له الجرم بان غير تصغير غير  
وليس يعلم مع ان المشهور انه علم متعارف كنية او جند صم الاخذ به لم يندفع  
بما ذكره فاطمى ثم كلامه وفيه على اسلوب اداب البحث انه صاحب الفضل مانع  
للعامة جازما ولا يحتاج الى ان يكون جازما وسند منه واضح جدا الوضوح فقد لا بد  
والبنوة والاصل في التكنية هذا فعلى مدعى اثبات اثباته ولا يكتفى في المقام  
قوله انه علم متعارف كنية اذا الخصم لا يمنع منه غير الصغير فالصواب في الجواب  
ما هو صريح في حديث صحيح انه كان يسمى بهذا الاسم اذ روى الشيخان عن  
انس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان له  
اخ يقال له ابو عمير وكان له غير يعقب به فمات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم  
فراه حزينا فقال ما ستانه قالوا مات بغيره فقال بابا غير ما فعل الغير وفي رواية  
لمسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وراه قال بابا غير ما فعل  
الغير ولو سلم انه كان من باب الى الفضل للتفاضل والتفاضل بقوله العيش  
منه فقد العقل بقى انه من باب الاخبار فيقال ليس من باب الى الفضل صلى الله عليه وسلم  
واخلاقه الحسنة انه يقول لولد صغير عبارة مشعة بان عمره قصير نعم لو لم يمت  
بنوة عليه له كان وجه وجهه ان يقال انما قال له بابا غير تصغير اللين بعبارة  
عمر طيره اى باصاحب بغير عمره قصير فيكون فيه شارة الى انه اجله فرج كما  
هو المتعارف في التكنية عند النورية والله سبحانه اعلم وفيه الى في الحديث  
انه لا بأس ان يعطى العصى وفي نسخة الصغير الطير وفي نسخة الطائر



تطلب اي الصغيرة اي بالطير ومحملة اذا علم انه لا يعذبها قالوا فيه جواز  
استمالة الصغيرة واذا قال السرور عليه والتقييد بالصغيرة يعني انه الكلب يمنع من  
اللعب بالطير لا ورد في تتبع الصيد غفل قبل وفيه جواز صيد المدينة على هو مذهب  
الجمهور خلافا لما في حقيقته لكن لم ينزل انه كان في صيد خارجها وقد دفع بانه في ذلك  
الاصل فيحتاج الى اثبات ثبت وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انما غلام  
بابا غير مفضل النقرة لانه كان له في غير قلوب به وفي نسخة يلوب به قات فخر  
الغلام عليه فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا باعية ما فعل النقرة قالوا فيه انه  
يجوز للامان ان يربل غير الشئ وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم  
بموت النقرة وفيه باحة نصيف الكساء واما حذالة عانة فانه لم يكن يستأثما وفيه  
كأن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من محارم اخلاق الاصفياء  
قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه امرأة اجنبية اذا امن على نفسه  
الفطنة وهذا استدلال غريب واستدلال عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة  
مطلما وعلى تقدير وجود ما في ان لها ثبوت الخلوة معها مع انه راى الحديث ابنها وهو  
خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فلهذا مع انه في حقه  
موجب للقول بالاخصاص اذ حرمة الخلوة مع الاجنبية اجماعية لا يعرف فيها  
خلافا لا خلافا ولا سلفا ولو انه على نفس الفطنة وانما تعلق بها بعض اهل البعثة  
والملاحة وانه ولي دينه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل يوحس البصرى و  
المرأة رابعة العدوية لما حل الاضلاع بينهما وسببه انه الاحكام الشرعية وردت  
على اطلاقها ولو كانت العدة المبينة على الغيبة غير موجودة فيها الا ترى انه يجب  
استبراء الجارية ولو كانت بكر او كونا ثم رايت في شرح ابن جرير الجائز لطيفة و  
نقولا شريفة اجبت ان اذكرها واحقق بجزائها وبرهانها قبل لو خذ منها صيد  
المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط واى دلالة على ذلك فان ذلك الطير من  
ابن الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احمال اصطيداه فيه اولى فاحتمل  
اصطيداه خارجا فقلت هذا خارج غير قواعد ادب البحث في ان العالم استدلال  
بظاهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه الاصل واما احتمال انه صيد  
خارجا فيصالح في الجملة ان يكون جوابا في غلط في القول مع انه مذهب الفاعل  
هو ان الصيد اذا اخذ خارج الحرم وادخل فيه صار من صيد الحرم حتى لو دخل فيه لكان

مينة هذا القول نسب الى محمد بن سراج السنة في شرح السنة حيث قال فيه فوايد منها  
ان صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو ما يحول على حال انصاره حتى ان عنه  
او على انه هو المذهب الصحيح عنده فانما البغوى ليس له قول مردود وكذا سمعت من  
بعض مشايخي من ان السنة في شرح السنة انه قد نقل عن الشيخ جهم الدين  
الكبرى غير ذلك من الفوائد وهي ان يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امرأة اجنبية  
اذا امر على نفسه الفطنة انتهى فهو نقل بصيغة الجمهور مع ما يرد عليه قد مناه من  
مقتضى القول والعقول ومنها قوله وفيه جواز دخول بيت به امرأة اجنبية اذا  
كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها وهي انما يربح بها او احدهما  
والاحرم خلوة الرجل بها او محرم وان كان مراها على كح في بيتها وفيه  
ما سبق من الحديث لادالة فيه على ما ذكر لانها ولا اثباتا نعم الظاهر انهم  
كأنهم في البيت لكن لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عنده من غير حضور احد  
من زوجها او غيره من محارمها مع انه صريح انما معها وهو لا مانع او امره  
وما بعد قول فنية جواز حضور امرأة اخرى يكتسبها وتوقف في جواز صبي  
سراهن ثم قال وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة  
الى الله كالحرم فكان يجوز للخلوة بهن قلت هذا النقش متوقف على  
ثبوت العرس ومع هذا يردنا ويل الصلوة مع بعضهم كام سليم بانه  
كان مبنية وبينها حرمة رضاع بل قال انما انما سفيان وعنه كانوا يرونه  
رابعة ويجب ذرا اليها قلت سبحان الله فهل فيه شعار بان واحد منهم  
يختصي معها بل المشهور انها كانت تتخلى لاغنى ابراهيم بن ادهم فانه بانه  
مارك الدنيا واما الخلوة فحاش الاوليا مع كمال ورعهم واحسانهم في الدين  
ان يقع غير احدهم هذا الامر المكروه مشرعا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا  
باعث للمعصية ثم اعرب في الكلام حيث بنى على النظام الغير النام فقال  
قالوا اي بعض الغنم فلو وجدنا رجلا مثل سفيان وامرأة مثل رابعة الجنا للخلوة  
بها لا غير المفصلة والفطنة حينة انتهى وتقدم وجه بطلانه ثم زاد في قوله  
بقوله ويوجد بانه لا يشترط تحقق الامر بل يكفي مظنة الامر انهم جواز خلوة  
رجل امرأتين دون ذلك مع انه قد يجلي بها ونفع الفاحشة فيها او في اخذ  
لكنه بعيد اذا المرأة تنجس من ملها ويبعد وقوع الفاحشة منها كحضرها بخلاف



الرجل انتهى وفيه انه ايضا قد يجلي بها ويقع منها او من احدهما الحادث فيها  
بخصوره فالجسد مشترك في الصورتين في الاحمال فلا يصح الاستدلال بوجود المظنة  
بل لا يصح مع تحقق الامر كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح حاشية غاية الزكاة  
اللفظية والعناية المعنوية مما اوجب اعراضا عنها وتخليتها شرح الشامل منها ثم  
قال وما قبل الاظهر من المراح مباح لا غير فضعف اذا الاصل في افعال صلى الله  
عليه وسلم وجوب اذنب للناسي به فيها الال دليل يمنع من ذلك ولا دليل يثبت  
يمنع من فقهين الذنب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه من الدليل  
المانع عن السنية نفيه بطريق العموم عن المراح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى صلى  
الله عليه وسلم عن شيء لم يمتنع من فعله فيكون فضلا لغيره الجواز وان نهى عن شيء لم يمتنع من فعله  
الشرب قانما ومنه من السقا والبول قانما وامثال ذلك بل لو لانا ثبت المراح  
مراح صلى الله عليه وسلم ففرضه ولم يمنعه من فعله كل مراح على اخفاصه على  
سبيل تحقيق في الحديث الذي لم يمتنع من فعله ما قرنا ما قلناه من العلم بقوله  
التي الله سبحانه عليه لم يمتنع من فعله مراحه ولا مراحه ففرضه من رجلين يدين  
فاخذته رعدة شديدة ومهاية فقال هو من عليك فاني لست بملك لا جبار  
انما انا ابن المراهة من قريش يا كل القديمة ففطن الرجل حاجته فقام صلى الله  
عليه وسلم فقال بها الناس اني اذني الى ان توافوا صنفوا الا فوافوا حتى لا يسيروا  
احد على احد ولا يفر احد على احد وكونوا عبادا لله اخوانا وروى مسلم عن عمر بن  
الخاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني قط حياء منه ففطن  
ولم يقل في صفة لما قدرت فاذا كان في حاله وهو من اجل اصحابه ففطنك ففطن  
وفر ثم لو لا مراح باله ومبايعة لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هينة ورفاهة  
لا سيما عتب ما كان يجلي عليه من مواسم القرب وعوايد الفضل لكنه كان لا يخرج  
اليهم بعد كعتي الفخر الابد الكلام مع عابث او الاضطجاع بالارض اذ لو خرج اليهم  
او على حاله التي تجلي بها من القرب في مناجاة وسماع كلام ربه وغير ذلك مما  
يجل الان من غرض وصف بعضه لما استطاع بشر ان يلباه فكانت تجلث معها  
او يضطجع بالارض لئلا ينسبهم اذ يجلس اصل خلقهم وهي الارض ثم  
يخرج اليهم بحالة يقدر على من يدها رفاهم ورحمة لهم حدثنا عباس  
بن محمد الدوري بعظم الدال اجبرنا وفي نسخة اجبرنا على بن الحسن بن يقين وفي

وفي نسخة ضعيفة الحسين بالتصغير وقال ميرك وهو عظيم آياتنا وفي نسخة  
اجبرنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن زيد عن اسامة بن زيد عن عبد الله بن  
المعمر بن بفتح الميم ففطن الموحدة وتفتح عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك  
تدعينا بالمال المملوك والبايا الموحدة اي غارضا والمعنى انك منعنا عن المراح  
كما سبق ونحن اتباعك مامورون باننا نعلم في الافعال والاخلاق ففطنك  
في ذلك قال لا اقول الا حقا جواب للسؤال على متضمن للعدة الباقية  
على نهيم والمعنى لا اقول الا حقا حتى في مراح كل من قدر على ذلك مباح له  
بخلاف من يخاف عليه ان يقع حاله في الباطل في السخرة والاستهزاء  
وتحذرك من الاذى والكذب والصنم الموطوء لفتاة القرب  
وانما الخلق انتهى نظر الاحوال لا غلب كما هو من الفوائد الشرعية في بناء الحكماء  
الفرعية فقد ثبت مراح بعض اصحابه معا ايضا وقرره صلى الله عليه وسلم  
كما سيجي في حديث اذكره بعد حديث زاهر والله اعلم وفي نسخة ضعيفة  
تدعينا يعني نمارضا انتهى فيكون من كلام المصنف او واحد من نسخة قال في  
واعلم ان قصد المرحلة بان الموكدة بدل على نكار امر سابق كانهم قالوا لا ينبغي  
لمشك في صدر الرسالة ومكانك من الله المداعبة فاجابهم بالقول الموجب  
اي نعم واعب ولكن لا اقول الا حقا في مراح هو من خليفته بعده انتهى  
وقوله كانهم قالوا لا ينبغي لمشك الى ما لا ينبغي ان يقال فالصواب ما قدناه  
فما لم ولا تل وانصف ليظهر لك وجه الخلل فيها جرى به قدم الزلل حدثنا  
فتية بن سعيد حدثنا خالد بن عبد الله عن حميد بن التميمي عن اسامة بن مالك  
ان رجلا قيل كان به من البلاء استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حاله  
ان يحمله على وابة والمراد ان يعطيه حوله يركبها فقال اني حاتمك اي حرمك ملكك  
على ولدنا قد اراد به المباشرة له والملاطفة معه بما عاهد ان يكون من شفاء  
لبله بعد ذلك او اظهار التحفة فيه فان اكثر اهل الجنة البله على وروى  
بهم البلية امور الدنيا مع كونهم فطنين في احوال العقبى فهم من الابرار على صفة  
الكفار كما قال تعالى في صفتهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون  
وقال بعض العارفين سموها حيث رضوا بالجنة ولم يطلبوا الزيادة قال  
تعالى الذين آمنوا الحسن وزيادة فالحسن هي الجنة والزيادة هي اللها فقال



بارسول الله ما صنع بول الناقة توهم ان المراد بولدنا هو الصغير ولدنا على ما  
هو المتبادر الى الفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عند الابل اى صنعت  
او كبرت والمعنى بانها جميعها الا النوق بعنم النور جمع الناقة وهى النقى  
الابل وحاصلة ان جميع الابل ولد الناقة صغيرة كانا كبيرا فكانه يقول له لو ندرت  
في الكلام لعرفت المرام ففهم مع المبسطة له الاسارة الى ارتاده وارتاد  
غيره بان يفتي لمن سمع قولنا ان يتاخذ ولا يبادر الى الرده الا بعد ان يترك عبادة  
حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن ثابت عن انس  
بن مالك ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر هو ابن حرام فله حلال من  
شبهه بدارا وكان يهدى على صيغة المعلوم فله لاداء والمعنى انه كان يباي الى الله  
اليه صلى الله وسلم عليه الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية اى حاصلة  
منها مما يوجد فيها من الازكار والاشجار والنبات وغيره فيجوز به شرب الهاء  
وفي نسخة صحيحة بتعريفها اى بعد ويهتدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج  
اليه في البادية من امتعة البدان من الحذية وغيره اذا اراد ان يخرج الى زاهر  
الى وطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهر اباديتنا اى استفدت من استفاد  
الرجل من بادية من انواع النباتات وفواكه البادية وقبل من اطلاق اسم  
الحل على الحال او على حذف المضاف الى ساكن بادية كما حقق في مسائل القوية  
وقيل بان له لب لفة ويؤيده ما في بعض نسخ بادية والبادى هو المقيم بالبادية  
ومن قوله تعالى تسوا العالف فيه والباد وكفى اى اهل بيت النبوة او الجمع  
للتعظيم ويؤيد الاول ما في جامع الاصول انه كان زاهر حجازيا يسكن البادية و  
كان لا يابى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اياه الا بطرفة يهديها اليه صلى الله عليه وسلم  
فقال ان لكل حاضرة بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام حاضرة اى حاضرة و  
الهدية له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام به والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج  
اليه في بادية من البدن وانما ذكره مع ما فيه من ايهام ذكر المنعم بانعامه لكونه منقضى  
المقابلته الدالة على حسن المعاملة تعليل لامتة في متبعة هذه المجاملة وكما سئل  
الله صلى الله عليه وسلم تحبب اى جاسد يداك اذ عليه قبله مع ما ورد في قوله  
صلى الله عليه وسلم تهادوا كما يواد الجدة تهيب وتوطئة لقوله وكان رجلا اى  
من بين رجال الصحابة من تجارة ولا يبيع غير ذكر الله الاله وديما بالاله الهة الى فتح

فتح الصورة مع كونه مبلغ سيرة ففهم تنبيه الى انه المدا على حسن الباطن ولذا اور  
اه الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم فاما النبي صلى الله  
عليه وسلم يوما ففهم الطالب الذي جاءه مطلوب وهو يبيع شاة حية حالة بالمعنى  
انها متغلب بها الظاهرى وذا هو على النعمة العجالة ففهم محض مطلوبه المستند  
واخفنه عطف على لاه وفي المشكوة بالخاء كانه بعض النسخ هنا ايضا وهو  
الاسباب اى ادخل في خفنه فخر خفنه وحاصله انه جاءه من وراءه وادخل  
يده تحت ابطى زاهر فاعتمقه واخذ عينه بيده كيلا يعرفه فتوله ولا يصبر  
اى لا يصبره كانه نسخة حال من فاعل اخفنه وفي المشكوة وهو لا يصبره جمعا  
بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال اخفن الشئ جعله في خفنه و  
الخفن ما دون الباطن الى الكشح وهو ما بين الخاصة الى الضلع وخفنا الشئ  
جانباه فقال من هذا اى المختصن ارسلنى بصيغة الامر وفي نسخة ارسلنى  
من هذا وهو موافق لما في المشكوة والظاهر وقوعه مكررا قالفت اى ببعض  
بصره وراى بطرفه طرف محبوبه وطرفه طرف مطلوبه عرف النبي صلى  
الله عليه وسلم اى عرفه بنعت الجال على وجه الكمال ففهم اى شئ لا يابى  
به من فاكهة وبند ان تقسم اللام اى لا تقصر ما الصق الى الزرق كانه روى  
المشكوة ظهره بعد النبي صلى الله عليه وسلم ما مصدرية والمعنى فطفق لا  
يقصر في لرق ظهره بعد مصدر الفيوض الصادرة في الكائنات الواردة  
على الموجودات من هور حمة للعالمين تبركا ونذرا به ونذرا على محبوبه والظاهر  
انه كان رجح مسوكا بيده صلى الله عليه وسلم عليه والا كان مقتضى الادب ان  
يقع على رجليه ويقبضهما بمقلتيه ويترك بغير قدميه ويجعل كل عينه حين  
عرفه كانه ذكره تأنيبا لاهتمامه به وتبيينها على ان مشاء هذا الصاق ليس  
الامعة ففهم وفي المشكوة كانه نسخة هنا وجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول من يشتري العبد اى هذا العبد كانه نسخة ووجه نسبة العبد واضح  
فانه عبده ووجه الاستفهام غير الشئ الذي يطلق لفة على مقابلته الشئ  
بالشئ وعلى الاستبدال انه اراد من يقابل هذا العبد بالاكرام او من يستبدل منى  
بانما يشئ بمكة كذا ذكره ابن حجر ولكن جوابه اللان للالام الوجيبين وكذا ما ذكره من  
انه ويصح ان يبره التعريف له فانه ينبغي له ان يشتري نفسه فانه يبدلها في جميع



مطالبه وما يرضيه فالوجه الوجيه الاستشراء على حقيقته وانما العبد فيه تورية او  
تشبيه او قبله مضاعف مقدراى في شتى مثل هذا العبد منى ولا بد من مزيد القول  
لا سيما والعام مقام المراح ارادة تحقيق بيعه ليشكل الغيبة بانه بيع الحر غير جائز  
فقال رسول الله اذا بالتون جواب وبراء لشروط مخدوف اى ان يبعثني اليه  
ابن جبر والظاهر انه مرصني على البيع اذا والله كذلي بالرفع ونصب كاسد  
اى باعار فيها او غير غوب فيه وهو بايع وفي نسخة اذا كذلي والله كاسد  
بتاخير كلمة القسم في الفعل قال مير وفي بعض النسخ كذلي بلفظ الجمع ويحتاج  
الى تعلق قلت وجهه في الجمع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم او الصيغة ولا يصح به  
المعروض عليهم رضي الله عنهم ثم يحتمل ان يشترط فيكون مرفوعا او تجزئة  
فهيبة محملا ووجه نصب ظاهر ووجه الرفع ان يبراد به الحال لا الاستقبال قال  
ابن جرير تبارك وفي رواية اذا هذا والله زيادة هذا قلت هذا والله زيادة  
ضرر ولا اظن ان لها صحته في الرواية لعدم صحته في الدراية اذ لا خلاف في ركاه اذا  
هذا والله كذلي كاسد او بعد بخرع هنا اى في هذا المكان من السوق او مقام  
العرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن وفي نسخة ولكن عند الله  
ست بكاسد الطرف متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام و  
الاختصاص به او قال شك في الراوى انت وفي نسخة لكن عند  
الله قال وفيه المبلغ من الاول فاعلم فان المنطوق اقوى من المفهوم هذا وروى  
ابو يعلى انه رجلا كان يهدي اليه صلى الله عليه وسلم عليه العكة من السم والعل  
فاذا طرب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبى صلى الله عليه وسلم اعطه متاعا  
ثم فخير به صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويامر به فيعطى وفي رواية انه كان  
لا يفضل المديونة طرفه الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هدية لك فاذا  
طالبه صاحبها بتمتها جاء به فقال اعطه هذه الثمن فيقول المتهمة له فيقول ليس  
عندي فيضيك ويامر لصاحبه بتمتها قلت فكانه رضي الله عنه في كمال محبة  
للنبى صلى الله عليه وسلم كما رأى طرفه اعجب نفسه اشتراها واثره صلى الله  
عليه وسلم بها وادها اليه صلى الله عليه وسلم ما اذا حصل لديه فلم يجز حصار  
كالكتاب رجع الى الله وابدى اليه صنيع ما اولاه فانه المكاتب عبد مائة عليه  
درهم فزجج المطالبة الى سيده ففعله هذا جد من مخرج بمزاج صدق والله

والله سبحانه اعلم حدثنا عبد بن حميد بالنسبة حدثنا مصعب بن المقدام  
بمسلم المولى ومصعب بن مسلم مفعول في الاصحاب وهو الاصل الطوب  
وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال مير وهو خطأ حدثنا المبارك بن فضالة  
بفتح الفاء عن الحسن بن البصري فانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المجتهد  
فالحدث مرسل قالت انت عجزوا النبي صلى الله عليه وسلم اى جاءته احرارة  
كبيرة ولا تغفل عجزه اوله روية على ما في القاموس قبل انها صفة بنت عبد  
المطلب ام الزبير بن العوام وعمه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير  
شرح وقال الحسن بن سعيد في بعض نسخنا واخول والله اعلم بصفة ما  
سبانه قالت يا رسول الله ادع الله اى لي كان في نسخة الزبير بن الجينة  
فقال يا مقلد كان الراوى في الاسم الذي جرى على لسانه صلى الله عليه  
وسلم فاقم لفظه مقامه انما الجنة لانه عليها عجز قال اى الحسن بن قنبل  
قلت يشترط اللام اى ادبرت وذهبت تبكي حال من فاعل وليت  
انما ذهبت حال كونها بالجنة فقال اجزوا انها لانه عليها سدس ثمان  
ونالت مغاير اجز وحي عجز حال اى انها لانه على الجنة حال كونها عجزا  
بل تدخلها شاة يجعله ثمانا كذلك واعلم انه صمير اجز وراجع اليها  
قطعا واما صمير لانه عليها كجمل ان يرجع اليها وغير ما يعلم بالمقابلة لكن يلزم  
منها ان تكون مشيرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعا الى جنس العجز الدالة عليه قوله  
انما الجنة لا بد عليها عجز وهو الاظهر وان قال بعده ابن جرير قد تبر وصمير الغافل  
في تدخلها جنس العجز ولا ياباه قوله وهي عجز لانه المعنى لا بد عليها وهي باقية على  
وصف العجزية والله اعلم ولعل شراح هذا كلام يحسن السمع فامتنع من ذكره  
الطبع ان الله تعالى استضاف متضمن للجنة يقول اى في كتابه انما انشا  
انشا للمادل عليه سباق السباق في الآية وهو فرس مرفوعة والمراد  
اى اعتدنا انشا من انشا خاصا وخلقنا من خلقنا غير خلقنا فخلقنا  
انكارا اى عذار الكلام انما من ازواجهن ووجهه من انكارا وفي نسخة زيادة  
عربا انما والعرب بعضهم ويكنى الثاني جمع عروب كرسول رسول  
اى عواشق ومحبات الى ازواجهن وقيل العروب الملقاة والملق الزيادة  
في التودد وقيل العجبة والغبخ في الجارية تنس وتذل وقيل الحنة الكلام و

هن



[illegible]

لقد لقيت من كلنك شقة  
وشدة مع

[illegible]



ويتعلق بشئ من الشعر فحلاف الحق بل يوم المعنى المرووم مع انه ليس مطابقا  
للمعنى اللغوي ولا التقدير المعرف في القاموس مثل انشد بيتا ومثل بشئ من  
مثلا قالت كاتر اى اجابا بمثل شعر ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة  
الانصاري الخزرجي احد النقباء شهد العقبة وبدر او احد والمدينة والمطير  
بعدها الا الفخ وما بعده فانه قتل يوم موتة شهيدا امير فيها سنة ثمان واهو  
شعر الحسين روى عنه ابن عباس وغيره ويمثل اى بشعر غيره ايضا  
ويقول اى بمثل يقول اخى قيس طرفه ابن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة  
وبانك بالاجار لم تزد بضم الماء وكسر الواو واشباع كسر الدال  
من التزويد وهو اعطاء الزاد والباء للتعدية وصدر البيت سبدي لك  
الايام ما كنت جاهلا من الابداء وهو الاظهار هذا روى الشيخ ابو الليث  
السمرقندي في بسنا عن عياض رضى الله عنها انه قيل لها انك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بمثل شعر قالت كان بعض الحديث اليه شعر عينة تمثل موقيت  
اخى قيس طرفه فمثل آخره اوله من قوله سبدي لك الايام جاهلا وبانك  
بالاجار لم تزد وقال وبانك من لم تزد بالاجار فقال ابو بكر بس هكذا  
يا رسول الله قال ما انبت شعر انتهى وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره فكانه صلى  
الله عليه وسلم مثل بمناه والى جنبه نحو لفظه وبناه فانما العدة مقدمة على النقلة  
والشعر لصيق النظم قدم واخر فلما استغفم الصديق قال ما انبت شعر اى حقيقة  
ولا فاصد وزنه قراءة وانما اردت المعنى المستفاد منه وهو ان يكون في قالب  
وزن او بدونه لكن بشكل رواية الكتاب فانه يظهر به بعارض رواية الشيخ  
الا ان يتكلف بالزيتال مثل مادة وجوه حروفه ووزن ترتيبه الموزون او يحل  
على تقدير الواقعة والقابل على كل حال في الموالح من التجميع على الصحيح على اشكال اخر  
وهو انما الظاهر المحب ورائه هذا البيت من كلام ابن رواحة لاسيما على ما في نسخة  
وتمثل بقوله وقد اتفقوا على انه من شعر طرفه فالجواب كلام براسه والضمير  
المجروح لعل اول شعر مشهور به معروف عندهم ثم الظاهر انه صلى الله عليه  
وسلم انما تمثل بالمصرع الاخير وانه اراد بانى الاجار غير غير التزويد نفسه  
الشريفة كما تشير اليه الالة المنيعة وهى الكلمة المنقولة عليها جملة الرسل المنقولة  
ما اسلم الله عليه من اجازة جرى الاعلى الله والله اعلم وروى باسناد حسن

حسن عن عياض قالت مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الشعر تعالى  
هو كلام حسن حسن وبتجيبه فيقال انما معناه ان الشعر كان الشعر لكن التزويد  
والافتقار عليه موموم وعليه يحل قوله صلى الله عليه وسلم لا تبتلى جوف احدكم فاما  
خبره ان يبتلى شعرا حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
بشرايد الباء كرمى حدثنا سيف بن الثوري عن عبد الملك بن عمير بالتصغير  
حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احد  
كلمة قالها الشاعر المراد بالكلمة هنا القطعة من الكلام كلمة كسيرة اى  
ربعة العامرى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد فوه كان شعرها في  
الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة احدى واربعين ولام في العمارة و  
اربعون وقيل مائة وسبع وخمسون وقيل غير ذلك وهو لم يمت بهور في فضائل  
العباد وشعرهم ولما اسلم لم يبتلى شعرا وقال يكفيني القرآن وكانه رضى الله  
استجى في ان يقول شيئا بعد سماع كلامه تعالى وحقق اظهار المعجزة وصدقته تعالى  
في قوله ادلم يكفهم انما انزلنا عليك الكتاب بنبي عليهم او غاص في كج امواج  
بحار العلوم بحيث انه ما بقي له اشتغال بغيره من العلوم لقوله تعالى ولا تطرب  
ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن نفاص  
عنه افهام الرجال ولعله صلى الله عليه وسلم كان يبتلى الشعر ويحده اجابا ما لقا  
لغوب المؤمنين وتدرجا بقوال العارفين الى كلام رب العالمين للناسبة  
البشرية العاجزة غابا عن فهم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى بعض شيوخ  
قرا حوزة في القرآن بعد الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجد ودوق ورقة  
ثم حضر قوال واشتد له شعر فحصل له سماع وتواجد عظيم بحسب التوفيق  
ولما افان قال ما تعذرونه العالون في حق الله الرنديق وعلى الجملة في الحديث  
منقبة شريفة للبيد وكلمته الاكل بشئ ما خلا الله باطل فالالتنية والمراء  
بالباطل الغاف المضمحل وانما كان كلامه صدوق لانه وافق اصدق الكلام في حق  
المرام وهو قوله تعالى كل شئ مالك الا وجهه وهو زبدته ساله النوحيد وعلم  
كلمة اهل التعزيب من قول بعضهم ليس في الدار غير ديار وقول اخر سوى الله  
والله ماله الوجود وقد بينت هذا المعنى في شرح حزب مولانا الشيخ الى الحسن  
الكبير قد سر الله سرى عنه قوله استغفر الله عاصي الله وعمله



ان المراد بالهلاك في الآية والبطالة في البيت اما بالفعل فتعني كل مخلوق  
فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله كل يوم هو في شأن وهو منسوب الى الاعراب  
وانما في الحقيقة المعنيين القائلين بان الجواهر كالأعراض لا تبقى زمانين او المراد بقوله  
للبطالة والهلاك اذا المنقطع اما ثبت العدم كالميت او واجب العلم والبقاء  
كذات الله وصفاته غير نفوت الكمال او محتمل لها كالعالم وهو ما سواه سبحانه  
وكله ما هو في صدور الزوال في نظر ارباب الاحوال ثم المصراع الثاني وكل نعيم  
لا محالة زائل الى غير نعيم الدنيا لقوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا عور وحرمة  
قال الحنفى لكنه لم يخرج على ما عليه سلم قلت لا يجوز الجزم بذلك وقد  
قال في رواية انه اصدق بيت قاله عرو في رواية ان اصدق بيت قاله  
الشعراء والبيت لا يطلق الا على المصراعين وكثيرا ما يذكر احد المصراعين للالتفات  
بالتنبيه عليه فانه يوتى بالمصراع الاول كاهنا ومارة بالمصراع الثاني كما في  
الحديث الاول فامل وكاد اى فارب امية بالتصغير الى العلت  
بفتح فسكون اى ابن ربيعة النقي ان يسلم لانه كان في شعره ينطق  
بالحقائق وقد كان متعبا في الجاهلية فربما في الخلق ويندين ويؤثر بالبعث  
لكنه ادرك الاسلام ولم يسلم حديثا محمد بن المشي حديثا محمد بن جعفر حديثا  
شعبة عن الاسود بن قيس عن جندب بن جهميم ووال وتفتح ابن سفيان  
البحلي بفتحين ابوه عبد الله ونسب الى جده سفيان قال صاحب حجر  
اصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر هاء وفتح باء وفي القاموس انكش  
الهمزة والياء فدميت بفتح الهمزة وكسر الهمزة في اس سبلانة دميت به  
واو ميتها انا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخاري في طريق الى عوانة  
عن الاسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الميث قد دميت  
اصبه الى قال الكرماني قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى  
الله عليه وسلم في غار فدميت اصبه قال القاضي عياض قال ابو الوليد  
الباجي لعله غاريا فنقصت لما قال في الرواية الاخرى في بعض الميث وكما  
جاء في رواية البخاري يعني في كتاب الادب بينما النبي صلى الله عليه وسلم  
يشي اذا صاح فجر دميت اصبه قال القاضي عياض وقد روى في الغار  
الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض الميث هرونة

ومن قول علي كرم الله وجهه ما ظنك يا مربي جمع بين هذين الغارين العسكري  
وقال العسقلاني وقع في رواية شعبة عن الاسود خرج الى الصنعة اخبره الطبيب  
قلت اما القول باللفظ بالتصنيف فلا يجوز في نوع من الخريف فانه لا يصح لفظ  
لامعنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم اما اللفظ فظاهر وهو زيادة يا  
اما معنى فلا لانه لا يقال كان في غار مع انه رواية البخاري بينما يمشي لا ينافي كونه  
اولا في الغار وكذا رواية جرج الى الصنعة واما قول علي رضي الله عنه فالظاهر انه اراد  
به المعنى المجازي فان جيش كل امير بمنزلة كهنة المنقوي به الملتجى اليه فالتحقيق  
انه كان في غار من جبل احد او كهف في بعض ما كنه بحجر ريش من الاعداء كما يدل عليه  
صدوره وظهوره بمعاونة طليحة على ظهره على انه لا مانع من الخلق على تعدد الوارد  
وهو لا شك انه احسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كما لمعني للذلات  
الصنعة وبعض الشعر ارجح من كلمات معترضة شافضات عرضا  
عن ذكرها حيث يشغل البال فكريا فقال صلوات يجوز في رواية التحقيق و  
النفق هو استنهام معناه النقي اى ما انت الا اصبع دميت بفتح الدال  
وكسر الميم واستباع الياء وهو صفة لاصبع والمستثنى منه اعم عام الصفة اى  
ما انت الا اصبع موصوفة بشيئ الا بالزوميت وقيل بضمير الغائبة في دميت  
ولقيت وعليه فهو ليس شعرا اصله لكن المشهور من الصواب الرواية الاولى  
كانها لم توجد خاطبا عليها على سبيل الاستعارة والنشبة سلبا اى سلب  
ما انليت بشيئ من الهلاك والقطع والبرج سوى انك دميت ومع هذا لم  
يكن دماك يدرا بل كان ذلك في سبيل الله له فداروا هذا المراد بقوله وفي سبيل  
الله ما لقيت والواو للعطف والى هو الاظهر وما موصولة مبتدأ وفي  
سبيل الله جزاء اى الذي اقيته حاصل في سبيل الله فلا يقال بل اخرج في فخرنا  
قليلة ومنعها جزية فهي صفة وسبينة وصفة جسيمة وقضية كسر على قدح  
شبهة وامثالها في مسير المحب والمحبوبة كثيرة قال الخطابي اختلف الناس  
في هذا ما استشهد به الرجز الذي جرى على نال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
استعاره واوقاته وفي ما يدل ذلك مع شهادته انه تكلم به لم يعمله شعرا  
وما ينبغي له فذهب الى ان الرجز ليس شعرا وذهب بعضهم الى انه هذا وما يشبهه  
وانما استوى على وزن الشعر وانه لم يقصد به شعرا اذ لم يكن صدوره غرضية له روية



فيه وانما هو اتفاق كلام يقع اجابنا فيخرج من الباب الذي اجاب به البراءة من يد ارب الفضل ان  
الشعر وقد وجدت في كتاب الله العزيز في القليل وهذا مما لا يتك فيه  
انه ليس شعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى وما ينبغي له الرد على  
المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شعر البيت الواحد من الشعر لا يرد فيه  
الاسم ليجاء معنى الآية هذا مع قوله ان من الشعر حكمة وانما الساع هو الذي  
يقصد الشعر ونسبه وبهضمة ومجده ويقف شعر في هذه الاقا  
وقد مر ان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وصانه فانه عنه واخر الشعر  
لا ينبغي له واذا كان هذا الآية في المعنى لم يضر ان يجرى على سائر الشئ اليسيرة  
فلا يلزم الاسم المنع عنه حدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن  
الاسود بن قيس عن حماد بن عمار عن اي ابن سفيان البجلي نحوه اني سمعت  
رواية لفظ حدثنا محمد بن ابي رباح حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان الثوري  
حدثنا ابو اسحق عن البراء بن عازب صحابيا في جليلان قال قال له رجل  
جاء في رواية انه من قيس لكن لا يعرف اسمه افرتم اي يوم حين كانا  
في رواية الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي موضعنا وما كانا و  
الا فالتوا من الكفار يا با عمار بضم العين وتخفيف الميم كنية البراء والاشهاد  
للاخبار والاستفهام فقال لا اي ما فرنا جميعا والله ما ولي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولكن ولي سرعان الناس بفتح السين والراء وتكن  
اي او انهم في النهاية السرعان بفتح السين والراء او اهل الناس الذين  
يسارعون الى الشئ ويجوز تكن السين والراء ومنه حديث حين خرج سرعان  
واخفاؤهم وقال العلامة افكر في قوله سرعان بفتح السين وكسر ما جمع بين  
وتفتح السين والراء او انهم قال برك هذا الجواب في البراء طاهر على تقدير الكلام  
في السؤال بهذا افرتم في الكفار وعلى رواية افرتم طلم يوم حين والله على هذه الرواية  
وهي افرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تخلف ولكن ان يوجه في  
البراء است الى الله صلى الله عليه وسلم بغير اظهر الشجاعة وقد قال تعالى والله يعصم  
عن الناس خبيثه لا يتصور في الصلابة عنه لغة موافقته له وعلمهم بانه نوب  
بالاصبيات الالهية وانما يتوهم فرارهم عنه اذا فر هو وتولى وهو حال عنه  
صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه انه لا يلزم من وجود كونه معصوما عن الناس عدم تصور

فرارهم به كما لا يخفى وقيل هذا الجواب الذي اجاب به البراءة من يد ارب الفضل ان  
تقدير الكلام افرتم طلم بفتح طلم فيقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم وافقهم في ذلك فقال البراء  
لا والله ما فر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جماعة من الصحابة جرى لهم كذا وكذا انتهى  
كلامه وهو منسوب الى محمد بن النوفلي وهو مسلم في حديث مسلم اذ ليس فيها  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله على واية الترمذي فتقول السائل افرتم عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم فر بل على انهم فر ولو بقي ابي رباح  
قالا ولي ابي رباح في الكلام افرتم طلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا  
نينا لغير الكل كما يدل عليه الاستدراك وصرح بنفي قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل  
الاستفهام وفيما كان قد يتوهم انه يلزم من فرار البراءة كونه لا يبر على ما هو المعنا  
المعارف وقيل قول البراء لا ارفع لاجاب الكلي الذي توهمه السائل وقوله ما ولي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فعيل لذلك الرفع سواء كان القسم لا كيد هذا النفي او  
لرفع السائل يعني طالم بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بجمع اصحابه  
نعم سر عان الناس جرى لهم ذلك كذا وكذا انتهى واعلم ان ابن حجر والطبري في  
توضيحه حيث قال قوله اي لم تقربا جمعا بل في بعضنا وبنوع بعضنا والكتب في بعضنا  
بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقائه بقاء طائفة معه لما جيلوا  
عليه من اشرارهم فمن الكربة على نفوسهم وهذا من يد ارب البراءة من يد ارب الفضل  
وبلاغة لانه الاستفهام ربما يتوهم عنه وان دفع ذلك التوهم بغيره السائل يعني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فر معهم وزاد في العاد بن النوفلي في قوله في البراء  
نراية العامة لرفع غير ان يستعمل لفظ الفرار في النفي فضلا عن التثبت لانه  
اشنع من لفظ التولي اذ هو قد يكون تحييرا او تحرفا بخلاف الفرار فانه لا يكون الا  
لخوف والجنب اي غالبا والافراد الصلابة هنا لم يخصص لذلك قطعا وفرغتم  
قال الطبراني هنا الانتهام المنهية هو ما وقع على غير نية العود واما الاستعداد  
للكره فهو كالخبر الى فئة ويحمل ان البراء است الى قيام الحج والبيعة الظاهرة على  
عدم فرارها كما بر الصلابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يقع منه تول منهم  
كذلك لما برتهم على بذر نفوسهم اذ نوه وعلمهم بان الله تعالى لا يجذله والله  
يعصم عن الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم من نسخة ابن الاكوع من قوله خارج  
منه ما الى قوله مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ما فقال الله راى



ابن الكوع فرعا فقال العلماء قوله منه ما حال من ابن الكوع كما صح اولاً بانهم  
فلا بد وان صلى الله عليه وسلم انهم اذ لم يقل احد من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم انهم  
في موطن من موطن وغيرهم اجمع المسلمون على انه لا يجوز عليه الانذار فمن زعم انه انهم  
في موطن من موطن الحرب ادب ما ربا عظيم لا تقا بعظم جريرة الا ان يقول على انه  
التقص فان لم يكن فيقتل لم يبت على الاصح عندها ومطلقا عندها ملك وجماعة  
من اصحابنا وبالغ بعضهم قتل في الاجتماع بل لو اطلق ذلك قتل عندهم على ان  
اليه بعض محققهم انتهى فاق وقع لبعض سلاطين ما وراء النهر وهو عبيد خاقان  
في بيت المقدس المنسوب الى الملا حاجي حيث جعل بجهة صلى الله عليه وسلم في مكة  
الى المدينة فرار اجمع من ذلك كله فالحذر الحذر من الكلف بيته على وجه الاستحسان  
فانه كفر صريح عند العلماء الاعيان العارفين بالمعاني والبيان ثم نسخ بالار  
وخط في الحال انه قد مر الكلام لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره  
وراه وانما ولي مقدمه العسكر كما يدل عليه قوله ولكن سرعان الناس الى ايامهم  
المسرعين في السير المستعجلين في الامر لعدم رسوخهم وقوفه حاله صلى الله  
عليه وسلم ثم ذكروا رب فرارهم بقوله تعلمتم تفعل من الغباء اي قابلتهم و  
اجهنتهم هو انهم يفتح الهاء وكسر الزاي في كلمة مشهورة بشدة السهم  
لا يكاد يخطي سهاهم بالنبل الباء للتعدي الى برية وهو اسم جنس  
يراد به سهام الرماية واحده في لفظه وقيل انه جمع نبلة وجمع على بنال بال  
انجال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته اي الى الله على كل شيء عتد  
المسترة بعدم التولية اذ لا يتصور انوارها اصلا لانها ولا عقلا والجملة  
حال وبما ذكرنا يجمع بين ما ورد من الاحاديث من انه لما التقى المسلمون والكفار  
ولي المسلمون مدبرين فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بر بعض بقلته قبل الكفار  
بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلا جينا وفي رواية ذهب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في عقبهم فقال يا انصار الله وانصار رسول الله صلى الله وسلم  
في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الى ايها الناس وكان اصحاب مشغولين  
بالفرار بحيث لم ينظر احد منهم الى خلف اصلا واما ما روي انه بقي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منفراد في الكفار فقد يقال انه محمول على الكفاية غير فلكه من كان عدو من  
الاصحاب او على انه كذلك في الامر ثم جمعا عنده ويؤيد الخبر الاول قوله و ابو

وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اخذ بها وقد سبق ايضا ان  
العباس من صحاح على الناس فيؤخذ منه توجيه آخر انه انما فر من طاعة الله صلى الله  
عليه وسلم قتل او ما لم يجر او رجع وكذا ذلك فلما سمعوا صباح عباس باصحا  
استجروا وكلامه صلى الله عليه وسلم ايها الناس الى اي فرجوا من غير ما بين  
بالبيك بالبيك وقد صح عن عباس انه قال فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يركض بقلته قبل الكفار وانا اخذ بيدي بقلته رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار اراة  
انه لا يسرع و ابو سفيان بن الحارث اخذ بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأطبع بانه كان اخذ اللجام على سبيل المناوبة في خدمة المعام وما يؤيد ما ذكرناه  
من تحقيق المرام ما قاله بعض شراح وتبع ابن جرير قوله ولكن سرعان الناس  
فيه نصريح بان الزار لم يكن من جميعهم وانما كان من في قلة من فر من مكة والفتح و  
مؤلفهم واخلاطهم الذين لم يحسن الاسلام من قلوبهم بل كان منهم من يرضى بقتل  
الدوائر وجماعة خرجوا للفتنة فلما انكشفت افر العدو ووطن من فر من الصحابة  
انه لم يبق منهم غدا فكم والبعض في طعن على فعلهم لفرارهم بعض الناس اخذوا  
بالظاهر هذا وقد وقع عند البخاري على بقلته ايضا وعند مسلم انه بقلته التي  
كانت تحت يوم حنين اهدائه فزوة بن نفاة هذا هو الصحيح وذكر ابو الحسن بن عبد  
انه بقلته التي ركبها يوم حنين هي ولعل وكانت سهاها اهدائه للمؤقتين  
واما التي اهدائه فزوة يقال لها فضة وذكر ذلك ابن سعد وذكر على الصحيح  
ما في مسلم بن عبد البر في الشيخ وقال العلماء ركب صلى الله عليه وسلم بقلته في  
موطن الحرب هو النهاية في الشيعة وليكون ايضا معتمدا يرجع اليه المسلمون  
وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وليكون مما راى غيره وانما فعله هذا اعدا والافقه  
كان له افراس مودعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي ويحارب  
وعلى عدوه يصلون فظهرت سبه وحسبه اعتمادا على ما وعد من العصمة عن  
الناس به انا النبي لا كذب اي صاوصد فاعلا فر ولا ازل لما اقر ان  
صفة النبوة يسجد معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبى لا كذب فقلت  
بكاذب فيما اقول حتى انهم ولا اقول بل انما يفتقن انه ما وعدني الله من النصر  
حق وانما خذلته اعدائي صدق انا ابن عبد المطلب انتب لجهده المطلب  
او نرا به عبد الله اما حراة للوزن والقافية اولها به توفي في سنة ١٢٠ في حبه عبد



ولم يشهدوا استناده عند العرب فانه كان سيد القريش ورئيس أهل مكة  
وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وايضا فاشتهر  
عندهم ابن عبد المطلب بشرا بن النبي صلى الله عليه وسلم سبطه ويكنى له شان  
عظيم لما اخبره به سيف بن ذي يزن وقيل لانه راي روبايل على ظهوره وكان اجماع  
نوره صلى الله عليه وسلم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكرهم جميع ذلك وبانه  
لا بد من ظهوره على الاعدا لتقوى نفوس المولعة وكونهم على رجاء الاعلاء وفيه دليل  
لجواز قول لسان انا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه انا الذي ستمني ابي  
حيدر اى اسد اوقول سلة انا ابن الالكوع واليوم يوم الرضع والمنعني عن  
قول ذلك على وجه الافتخار كما كانت تفعله الجاهلية من الكفار ثم الرواية الصحيحة  
في البيت سكنه الباء في المعربين وشذ ما قبل من فتح الباء الاولى وكسر الثانية  
قال القاضي عياض وقد فعل بعض الناس فقال الرواية انا النبي لا كذب ففتح  
الباء وعبد المطلب بالفتح وكذا قوله ربيت من غير مدح صاعدا في رواية  
ليست في غير الاعتذار وانما الرواية باسكان الباء والمد انتهى واعلم ان محل قصة  
حينئذ وهو وادوراء عرفة دون الطائف قبل بيته وبين مكة ثلاث على  
ما ذكره أهل الآثار واجار الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما دفع من فتح مكة ومهتدا  
واسلم عنه أهلها اجتمعت اشراف هوازن وفقيقت وقصدوا جبر المسلمين  
من صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا اثني عشرة من أهل المدينة والغاز من  
سنة الفتح وهم الطلقاء اى غير الاسرة فان خرج معه ثمانون من مشركيهم  
صفوان بن امية وورد بسند حسن ان رجلا اطلع على جيل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بانتهوا من غير قوة ابيهم فطعنهم وعينهم اجتمعوا الى حين فبسم صلى الله عليه وسلم  
وقال تلك غيبة المسلمين هذا انكشاه الله تعالى وقولهم عكرمة ابيهم كناية عن  
كثرة نعم واردة جميعهم بطريق المباينة حتى كان كبرياءهم مهم وهي ما يستني عليها  
الماء والماء بالظعن الساء واحدا منها فطعنت ثم لاجل كثرة المسلمين قال صدم  
او رجل من الانصار قال ابن جبر وسم انه الصديق كذب من المبتدعة لعنه الله قتل  
على تقدير صحة نقله فلا محذور في قوله لن يغلب اليوم من طاعة روى من فوجاه ان  
نقلب اثني عشر الفاه قلة اذ فيه كثرة الى ان هذا القدر من العسكر بقدر  
يتاوم الوفات كثيرة واما حقيقة الغلبة فهي من عند الله لا من كثرة ولا قلة ولكن لما

لما كان فيه نوع عجب وغرور مما قد يعطى الى عدم التصريح والانتقال الى الملك  
المنفرد اخبر الله سبحانه ويوم حين اذ اعجبكم كثرتمكم الالة وشق ذلك على  
النبي صلى الله عليه وسلم فركب بقلته البيضاء ولبس رعين والمغفرة والبيضة  
فاستقبلهم من هوازن مالم يروا مشد وطغى السواد والكثرة وذلك في عيش الصبح  
وخرجت الكلاب من مضيق الوادي فخلوا جحشا واحدة فالتفت جيل بني سليم من يديه  
وبعضهم اهل مكة والناس قبل لم يثبت معه يوشى الاعمى العباس وابو سفيان بن عبد  
المبارك وابو بكر الصديق وابو امانه البجلي وانا من من اهل بيت واصحابه بالعباس  
وانا اخذ بجناح بقلته الكفا فحاشا ان يصل الى العدو لانه كان يتقدم في حزم وابو سفيان  
أخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم يامر العباس بمناواة الانصار واصحاب السوء  
الى شجرة ببيعة الرضوان فناداهم وكان ينادي بسم صوت كثر ثمانية ارباب فقاموا  
اقبلوا كانهم اهل جبل فنت على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك فخر اجوا حتى ان  
من لم يطاوعه بعد نزل عنه ورجع ماشيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجاهل  
فاقتنعوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم قال الان في الوطيس  
اي تنو الجبهة ضرب ثلاث دقا الحرب التي شبه حرا حرة ولم يسمع من احد  
قبله وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شئت الوجوه اى  
فتحت ثم رمى فامطرات عينا كل من المشركين منها وفي رواية مسلم من ضرب  
الارض فاحدها مجازا ورمى بكل منها او خاطها فخرى بها وفي رواية عند ابي حمزة  
وابن داود والدارمي ان المسلمين لما نزل صلى الله عليه وسلم غر فرسه و  
وضرب وجوههم بكف من تراب فحدث ابن ابي عمير عنهم انهم قالوا لم يبق منا احد  
الا املاءات عينا وفيه ترابا وسميها صلبة ترابا كاحرار الحديد  
على الطست الحديد بالمجيم ولا احد والحاكم غير ابن مسعود ان رجلا سجد فطعت صلى الله عليه وسلم  
وسلم مال فطعت ارتفع فطعت الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم  
وامتلاءت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار بسيوفهم بايمانهم كانوا شهاب  
قولى المشركين الادبار وفي رواية غير رجل كان معهم اى من الكفار لما لقياهم اى  
المسلمين لم تقفوا ان طلب شاة فجعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب  
البطة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعتا ناعدا رجال بيض  
الوجوه من فقالوا الناس شئت الوجوه ارجعوا قل فانه من وركبوا الكفا



وفي سيرة الدبالي كاهن سبها الملائكة يوم حنين عمار حمرا حوثا بين الكاف  
وامر صلى الله عليه وسلم ان يغسل من قدر عليه فافضوا فيه الى الذرية فنهاهم عنه وقال  
من قبل قبيل الله عليه بنيه فله سلبه واستب بولطى ذلك اليوم عشرين رجلا وكان  
في اسكندرية القلوب هو اذن غير الدخول في الاسلام بعد الفتح المجهول علامة على  
دخول الناس في دين الله اذ اجاز انهم لا غار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريد  
لنصرته بغير هذه الشكوة العظيمة التي لم يلقوا قبلها مثلها او اذ بقوا اول الامارة  
الزمنية مع كثرة تم التواضع رؤس رفعت بالفتح ولم تدخل ليد ولا حرم على  
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبين لمن قال ان تغلب اليوم من قد ان  
النصر انما هو من عند الله وانه المولى لنصر دينه ورسوله وذكروا كثرة نعم التي اعجبهم  
بانها لم تغن عنهم شيئا فلما انكسرت قلوبهم جبرنا الله بانزل سكينته على  
وعليهم وانزل جنودا لم تروا ولم تقابل الملائكة مع الالهة ويدر واخفنا ايضا  
برميه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصباء وعل كفضيلتها لان القضية الاولى  
كانت في اول امر الدين وقلة المسلمين كما قال تعالى واذكروا ادا انتم قليل  
مستضعفون في الارض الاية والقصة الثانية في اخر الامر بعد كثرة تم واغراهم  
للكثرة الى ان العبد لا يستغنى عن معاذة الرب في كل حال ثم امر صلى الله عليه  
وسلم بطب العدو فانتهى بعضهم الى الطائف وبعضهم نحو مكة وقوم منهم فروا  
الى الطائف واستشهدوا المسلمين اربعة وقتل المشركين ثم سبعين  
وامر المؤمنين والمؤمنات حدثنا اسحق بن منصور رحمه الله تعالى عن عبد الرزاق اننا  
وفي نسخة اخبرنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت بن غنم عن النبي صلى الله  
عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء اي قضاء عمر المدينة وهو صريح لما  
قال علماء وناضرا المحقق بحمد الله تعالى في حجة فضا او نقلا او كان  
احرامه بوجه ثم ان كان احرامه بوجه لا غير فضا في اي وقت شاء لانه ليس لها  
وقت معين وما يوجبها انما اذا احصر في حجة الغرض وحل منها بزيارة القضاء  
عند الاربعة كان في الطوع عندنا فان لم يكن لنا دليل الاقباس سال الامة على  
الحج لما بينهما من النسبة الثابتة والمعارضة في الآية حيث قال تعالى واتوا الحج  
والعمرة لله لكافة واما ما توهم بعضهم من ان الفرق هو ان النقل الميزم  
بالشرع عند ذلك فغيره واتبعهم واتباعه فمد فرع بان الحج والعمرة استثنى

واستثنى لهم من تلك القاعدة لمن شئ في حج نفل او عمرة فيجب عليه تمامها اجماعا  
لظاهر قوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله ونحن مناسا الاعمال من الصلوة والصوم  
عليها مع دلالة عموم قوله تعالى ولا تطلبوا اعمالكم ومع فتح الملاعبة في امر الدين  
بان يشترع في عبادة ثم يتركها ثم يفتلها ثم يبطلها واهم جوا وقال ابن حجر المراء  
بالقضاء منها القضية اي المعاصرة والمصالحة لا القضاء الشرعي لانهم لم يمتنعوا  
كحلها منها بالحديسية لم يلزمهم قضاء وما كان حاشا من المحصر عندنا انتهى وفيه بال  
يكنى وابن رواحة اي والحال ان ابن رواحة وهو احد شعراء النبي صلى الله  
عليه وسلم بمشي بين يديه اي قد امد صلى الله عليه وسلم وهو اي ابن رواحة  
يقول خلوا اي ودموا على الخنبة لانهم يؤمنون كواحدة للنبي صلى الله عليه  
وسلم بنى الكفار تحذف حرف الفاء اي يا اولاد الكفرة بالله ورسوله  
غير سبيد بالشيء كسرة الهاء على ما في الاصل الاصيل اسر الاصول  
المعتمدة وفي بعض النسخ بسكون الهاء والمعنى انزلوا سبيد في دخول الحرم  
المحترم وادخلوا في سبيد من الدين الا تقدم اليوم اي هذا الوقت الذي  
لنا العتبة عليكم بمقتضى قضية الحديسية تقصر بكون الباء للصورة  
اي تقصر بكم على تقدير تقصص عهدكم وقصد منكم على تنزيله اي بناء على كونه  
صلى الله عليه وسلم رسولا لله لا عليه لوجه في عهده او بناء على تنزيهكم اياه  
واعطاء العهد والامانة في دخول حرم الله وعلى كل فالصحة في كلا المظهرين  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وحاصله انه في اضافة المصدر  
الى مفعوله سواء لاحظنا الفاعل المقدرا انه هو الله وهو ادلى بالحقيقة اوراينا  
المجاز فاضفا النزل اليهم لكونهم السبب في نزوله حيث جروا له في قصد  
وصوله وغرض حصوله ولا شك في ظهور هذا الحل لفظا ومعنى وابعاد ابن حجر  
حيث جعل الصير اجبا الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهم في تواتر  
بالجواب صير بمفعول مطلق اي صير باعظما ينزل اي الضرب والاسناد  
مجازي الهام اي جنس الراس بالغة فانهم مذكورة مائة وهي الراس او وسط  
والمراد رؤس الكفار ورءساء اهل النار غير مقبله اي غير مكانه ومحل رده  
وموضع استراحة فاريد به التجريد او التشبيه والتقيد وتوضيح ان المقبل مكان  
القبوله وهو موضع الاستراحة فجزء واريد به مطلق المكان او شبه به المعنى كما



محل استراة الرأس وبقائه وعلى التقديرين يصير المعنى برب الرأس غير العنق والمقبل  
كناية عن النوم لما عرفت ان محل الاستراة دوى موجودة في النوم اى ينعج الرأس غير النوم  
والاستراة لشد ما يناسبه على ملاحظة نوع قلب غير الكلام فكانه قال ضربا بطر النوم  
غير الرأس فانه لم يوجد الا عند كال الامر كما قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال ابن  
حجر وروى هذا عبد الرزاق ايضا غير الوجهين لكنه ابدل عجز الاول بقوله قد انزل الرحمن  
في منزله وزاد عقبه بان خير العقل في سبيله نحن قتلناكم على ما دله كما قلناكم على  
منزله واخرج الطبراني وابيهن في حفظ المص لكنه ابتداء بعجز الاول جعل عجز الثاني  
يارب الى يوم ينفذ وزاد ابن اسحق على هذا الى رابث الحق في قوله وبذلك  
وفي نسخة ويذهب والاولى اولى من نسخة قوله ثم وهبناهم لعل كل حصة  
عما ارضعت والمعنى ضربا بعد ويشغل الخليل غير خليله الى فيه يوم من حيث  
ان كلاً يجتنب فوات نفسه وذات نفسه كيوم القيمة يوم تاتي كل نفس  
تجادل غير نفسها ولات لهما كانه جميع انفسها وكل امرئ يوشى في  
مغيبه غراجه وبنية وصاحبه وبنية فقال له عمر بن ابي رباح بن ابي رباح  
انه صلى الله عليه وسلم يتقديرا لاسمهم اى اقدم رسول الله وفي حرم الله  
نقول شعرا اى وقدم ذم الشعر كلامه نقا وعلى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه اى اترك مع شعوه فانه  
ليس ذم الشعر على اطلاقه يا عمر فيجب عليك بها الفاروق انه تفرق بين ذم  
فان الشعر كسر الكلام حسنة حسن وخبير جنيح وانما يطلق ذم على ارادة  
الجدول وترك ما يجب من العلم والعمل والا فالكلام له تأثير بليغ لاسيما اذا كان  
منظوما على طريقة البلفا وخطب الفصحاء فلهي اللام للاتباع اما كذا وصي  
راجعه الى الابيات او الكلمات او الى القصيدة المدلول عليها بقوله شعرا  
وقيل راجع الى الشعر باعتبار معناه المعنى وهو القصيدة اى قلنا ثمة ما اسع فيهم  
اى العجل او انتفع في قلوبهم او في انفسهم ثم ينفخ النبل الى غير مية ستعازم  
تفجع الماء واخيره لكونه اسع نفوذ او عجل سريه والمعنى انهم انهم انفسهم ما في  
النبل وما مقام الرمي في الكناية بهم بل هو اقوى عليهم لاسيما مع المستخرجه به  
كما قبل جراحات السنان لها النيام ولا يلزم ما جرح اللسان الى  
الكلام ولو قبل الكلام مكان اللسان لكان البيت مطلقا في غاية من البيان

من البيان والنبل هو سهام العربية لا واحد لها من لفظه ولعل اختيار النبل على  
الرجح والسبب لانه اكثر تأثيرا واسرع تنفيذا مع امكان ايقاعه من بعد ارسال  
وهو اجد منها وفعلوا علاجا روى غير كعب بن مالك انه قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان المؤمن من كان يدا برسينه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ثمرتهم  
ينفخ النبل قال النووي في حديث انس وشعر عبد الله بن رواحه بيانهم  
الكفار واذا هم ما لم يكن لهم امان لان الله تكلم امر بالجهاد فيهم والاعلاط عليهم  
لانهم في الاعلاط عليهم بيان التقصم والانتصار منهم بهي ثمة المسلمين ولا يجوز  
انهم اذ لقوله تكلموا لاسيما الذين يدعونهم وروى الله فيسبوا الله عدوا بغير علم  
حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك بن جهمان بكسر تخفيف ابن حرب  
غير جابر بن سمرة بن قيس فضم قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة  
مرة وكان بالواد وفي نسخة فكان اصحابه اى في جميع المجالس او في  
بعضها يتناسدوا في الشعر اى يطلب بعضهم بعضا ان يثبت الشعر المحمود  
والاشاء هو ان يثبتهوا في بعض النسخ يثبتون من باب المعاملة  
وتيد الكون اى في مجالسهم وانما اوجبا اشياء الى منظومة او شارة  
فمر امر الجاهلية وفي بعض النسخ من امر الجاهلية وفي بعضها من امر جاهليتهم  
وهو ساكت اى غالبا لما عليه النجاسة او التكرار امر دنياه وعقباه  
والمعنى ساكت عنهم بانه لم يسمعهم غراشا وذكر امر الجاهلية لحسن خلقه في  
عشرتهم وزيادة الغنم ومحبتهم بدفع الحرج عن صاحبانهم بناء على حسن نياتهم  
واخذ الفوائد والحكم من كتاباتهم كما هو شأن العارفين في متبذراتهم في  
كل شيء ليس يثبت دليل على انه واحد وربما تبسم بصفة الماضي وفي بعض  
النسخ تبسم بصفة المضارع معهم اى مع اصحابه والمعنى انه كان احيانا  
يتبسم على رواياتهم وبيان حالانهم ويحتمل مقالانهم منها انه قال واحد  
من اصحابه من صار من جملة اجابته مانع صم ادا مثل نفقي طسني فاني جعلته من  
الجس لما كاترى في الكيس فتعني في زمر القحط وغيره كان معي من الرطاب تبسم  
صلى الله عليه وسلم وقال الآخر رايت ثعلبا صعد فوق صني وبالي على راسه  
وعينه حتى غشي فقلت ارب ببول الثعلب براسه فتركت طريقة الجاهلية  
ودخلت في شريعة الاسلام هذا وقال ابن جرير في حل استماع الشعراء ان



مما لا يخفى ولا خلاف فيه وان كان مستحلا على ذكر شئ من ايام الجاهلية ووقايهم  
في حروبهم ومكائدهم ويحتمل ان اسماهم النقي كانوا يتناشدونها فيها الخت على  
الطاعة وذكرهم امور الجاهلية للندم على فعلها فيكون في القسم الذي هو سنة لاسباح  
فقط لكن قاعدة ان التأسيس غير التاكيد تريد ان المراد بها الاباحة ونتم السنة  
كما قرره خلافا لشارح قلت الصواب ما شرح انه لصدر ذلك الشارح  
حيث حرر فصل اصحابه وقرر سكوت صلى الله عليه وسلم على مراد الشارح  
الفاح لا على الجاهل المجد الذي يسيى لخوا بلافائدة دينية ودنيوية وعادة  
اخرية وقد قال تعالى الذين هم غير اللغو معصون واذا سمعوا اللغو عرضوه  
وقال صلى الله عليه وسلم من حسن السلام المراد تركه لا بعينه وما الموجب لكل ما ذكر  
على خلاف ما يقتضي حسن الظن باصحاب الكرام رضي الله عنهم بعد تشريفهم بالسلام  
للسبا واهم في صحبة سيد الانام مع تعدد مثل هذه القضية في الايام واما ما ذكره  
في القاعدة فهي معتبر في القضية الواحدة واما القضية الواقعة في الحديثين فكيف  
زمانا ومكانا ورواياتا بعدهم من الاعتناء بها وجعل الكلام موساب بها على ان  
التأسيس اذ انبأ على اساس التأسيس يوجد فيه جهة ان الحديث الاول  
في شوا الساع والثاني في انشاد شعر البز وانه الاول مخفف النظم والثاني  
اعم منه وغير الشعر مع ان الفعل اذا تعدد وحصلت فيه الواظفة والمداومة يكون  
لعدة من انواع السنة كانه الحديث الثاني واما ما عاده من وقوع العمل مرة او نادرا  
فهو اني باطلاق الاباحة كانه الحديث الاول وبهذا يتبين لك انعكاس القضية  
فما علم حدثنا علي بن حجر اجابا وفي نسخة حدثنا شريك بن عبد الملك بن  
عمر موصيا عن ابى سلمة عن ابى هريرة عن ابى بنى صلى الله عليه وسلم قال شعر  
كلية اي احسنها وادقها واجودها واحقها والمعنى افضل فقيد او جملة  
تكلمت بها العرب اي شعراهم وبلغاؤهم وفضاؤهم كلمة لينة وقدر  
ذكره وانه لما سلم لم يخل شعرا وقال كفي في القرآن مشبه الى انه في كمال العرفان  
والاقتناء الاكل شئ ما خلا الله باطل قبل ما سمع عثمان ما بعده من قوله وكل  
نعيم لا محالة راى اعترض عليه وقال كذب لبيد فان نعيم الجنة لا يورل فلما عقب  
لبيد ذلك مبينا لم يرد ان نعيم الدنيا بقوله لبيد في الدنيا عذرة وحرة  
الببت وسمعه عثمان قال صدق لبيد حدثنا احمد بن منيع حدثنا مروان بن

ابن معاوية عن عمه عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمر بن الخطاب عن ابيه وكذا رواه  
ابو داود وابن ماجه عن الشريد بن سويد قال كنت ردف رسول الله صلى  
عليه وسلم بكبر فسكرت اى رويته وزاد في مسلم يوما فقال صل معك في شعر  
امية بن الصلت شئ فقلت نعم فقال امية فاشدته بيتا فقال امية ثم انش  
بيتا فقال امية حتى اشدته مائة بيت فقيه دلالة صريحة على ان قوله فاشدته  
مائة مائة انما كان بعد تناشده وان المراد بالفاضة البيت والطلق الكل  
واراد الكل مجازا من قول امية بالنصيف ابن ابى الصلت قال ميرك  
هو نفعي من شعر الجاهلية ادرك مبادئ الاسلام وبلغت سيرة الانام  
لكن لم يوفق بالابان وكان غواصا في المعالي ولذا قال صلى الله عليه وسلم  
في شانه آمن لانه وكفر قلبه وذلك لافقاره بالوحداية والبعث وكان  
يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك  
الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى واتل عليهم  
سيرة الذي آتيناها اياتنا فاشدته من الالة نزلت في امية بن ابى الصلت  
التقوى وكان قد قرأ النورية والابجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله  
عليه وسلم قبل معنه فطعن ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت  
النسوة عن امية حده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلية قرش  
فكانت تكتب بز الجاهلية كلما اشدته بيتا اي كلما قرأت له بيتا فهو  
من باب الحذف والايصال لما في القاموس اشد الشعر قراءة قال ابن النجاشي  
الله عليه وسلم وهو كذا في ادب المفرد للبخاري امية بكسر الهمزة وسكان  
الباء وكسر الهاء الاولى مبدلة من الهمزة اصلها ليه وهي للاستزادة من الحديث  
المعهود والمق انه صلى الله عليه وسلم استحسن شعرا امية واستناده في انشادها  
فيه من الافراد بوحداية الله تعالى والبعث قال ميرك وعجزة من الشراخ ايه اسم  
يسى بالفعل لانه معناه الام تقول الرجل اذا استنزه من حديث او عمل ايه  
بغير تنوين فانما وصلت نوت فقلت ايه حدثنا وقوله شعر وقفا فقلت  
ايه غرام سلم فلم يتوزع وقد حصل لانه قد يرى الوقت قال بعضهم اذا قلت  
ايه باجل امره بان ميرك من الحديث المعهود بينكما كالك فقلت مات الحديث  
وان فقلت ايه فقلت فقلت حديثا لانه التنوين تنوين تكثير وفي البيت اراد



التكليف فتركه للمعذرة فاذا اسكته ولففته قلت ايها بالنصب عنا واذارت  
التدليل قلت ايها بمعنى صيها ت حتى استدانة يعني بيتا بالنصب على  
انه مفعول بمعنى وفي نسخة بيت بالجرح على انه حكاية بنية مائة قال الحنفى روى  
بالنصب والجرح وجه النصب ظاهر ووجه الجرح على انه حذف المضاف منه وابتنى  
المضاف اليه على حاله كان اصله مائة بيت انتهى وهو واضح فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان كان اى قارب لبسم وفي رواية لعدا ان لبسم بسم  
ومر سب ذلك قيل وانما قال ذلك لما سمع قوله لك الحمد والثناء بفضل  
ربنا فلكي شئ اعلمتكم جدا واحدا قال الحنفى اى انه كاد وكلمة انه تحققة  
من المتقدمة قال ابن جرير تحققة اسمها انه اعلمت خبير الشاير فزع انهم قال  
التقدير انه كاد ولا يعرف شيئا من الخبر ليس محله او مراده اذا اعلمت كاذر  
ومجرد حذف هذا التقيد لا يجوز ان يقال في حذفه انه لا يعرف شيئا من الخبر  
حدثنا اسمعيل بن موسى القزويني بفتح القاء وعلى بن جرير المعنى  
المعروف واحد قال اى كلاما حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد بكسر  
الزاي فتون وفي نسخة بخنية واسم عبد الله ابن ذكوان على ما في التوقيف  
عمر هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى  
عليه وسلم يضع يده على راسي فيقول يا رسول الله اني ارجو ان يكون مني  
على ان فقال او فعلا والثاني هو الاظهر فذكر وهو ثابت بن مضر بن عمر بن  
عزم الانصاري عاش مائة وعشرين سنة فصفها في الاسلام وكذا عاش  
ابوه وجده وجداه المذكورون توفي سنة اربع وثمانين قال صاحب التكملة  
في اصحاب رجاله يعني ابا الوليد الانصاري الخزرجي وهو غير قول الشرح قال  
ابو عبيدة اجعت العرب على ان اسم المدرج ابن ثابت روى عنه عمر  
وابو هريرة وعائشة مات قبل الاربعةين في خلافة علي رضي الله عنهم اجمعين  
وقبل سنة خمسين والله اعلم منها بكسر الميم الله الله وهو الرفع في المسجد  
اى مسجد المدينة يقوم عليه قانا اى قنما وقال ميرك تقي الدين المعقل  
قديرا المصدر على ونحو اسم الفاعل كقوت قانما وفي نسخة يقول عليه  
قانا اى يقول من الشعر وبشده على المنبر حال كونه قانما بخار عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم او قال على ما في الاصل الاصيل اى عروة رواية عن

عمر عائشة وفي نسخة وهي الظاهر او قالت اى عائشة بنا في عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اى بخاصم عمر قبله ويدفع عمر جهته فقبل المناقحة التي صمته فالمراد  
انه كان بها حتى المشركين وبذبحهم عنهم وقال صاحب النهاية بنا في اى يدافع  
المناقحة والمناقحة المدافعة والمناقحة ونحت الرجل لسيف تناوله به يريد  
بمناقحة مدافعة بها المشركين ونحوه بنهم غير استعارهم ويقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيه دلالة على نقد هذا القول منه انه ان الله يودحها و  
في نسخة حنا بروج القدس بضم الدال سكنة اى يحجر على سبي  
لانه باى الانبياء بما فيه الجيرة الابدية والمعرفة السردية وادفاعة الى العدى  
وهو الطهارة لانه خلق منها وقد جاء في حديث مصرح وهو ان جبريل مع حنا  
ما بنا في ادبنا في ذلك ويختل التنوع وفي رواية ما بنا في عمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فالحمد والثناء والمدة والمعنى ان الاستعارة التي فيها وضع ما يقوله  
المشركون في شأنه ورسوله ليس بما لا يجوز ولا يكون مما يلزمه الملك  
وليس من الشعر الذي قاله شعراء من قبله انفسهم والفاء الشياطين اليهم  
بمعاني فاسدة فالجدة اجنارته وظاهر كلام الطيبي انها جملة دعائية وبعبارة  
ما له وامينة حيث قال وذلك لانهم عند اخذهم في الهجو والطمع في المشركين  
وانت بهم طنة الخشن من الكلام وبداوة اللسان ويؤدي ذلك الى ان يتكلم  
يا يكون عليه لاله فيحتاج الى التأييد من الله ونقد بسمه من ذلك بروح القدس  
وهو جبريل عليه السلام ويؤدي الاول ما قال التوريشي من المعنى ان شوك هذا  
الذي بنا في عمر الله ورسوله يلزم الملك سببه بخلاف ما يقول الشعراء  
اذا اتبعوا الهوى وما موافق كل واحد قانما مودة قولهم من الغاء الشيطان اليهم انتهى  
وقيل لما دعا الله صلى الله عليه وسلم اعانه جبريل سبعين بيتا هذا وقد قال  
الحنفى الخزاد عا العظيمة والكبر الشرف اى بفاخر لاجله صلى الله عليه وسلم  
وجهه انتهى وظاهره المبدأ من معناه ان حنا يبطئ العظيمة والكبر باو الله  
له صلى الله عليه وسلم وكان ثبوت رعا حلس هذا القضية ونسب الكبر العظيمة  
الى حنا لاجل ان شاعره صلى الله عليه وسلم ولا محذور فيه فانه ان يقع بلاغة  
وتليقا فانه اذا كان السابغ مضمنا لاجل المستوع كان المستوع في غاية من العظيمة  
بالبرهان الجلي والبيان العلى كاصح في قوله تعالى كنتم خيрана وكما استر اليه







اى كان هذا الحديث حديث خرافة بضم الخاء اى مستعمل في باب الخرافة وفي  
 غاية من اللطافة في المغرب الخرافات الاجابات المستحقة وبها سعى خرافة  
 رجل استهوت الجن كان زعم العرب فلما رجع اخبر بما رأى منها فكذبوه وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حتى يعنى ما حدث به غير الجن انتهى فقوله كان زعم  
 العرب ليس في تحذره وفي القاموس خرافة كناية رجل استهوت الجن وكان زعم  
 بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة حديث مستعمل كذب قال ابن جرير لم يرد  
 المرأة ما يرد من هذا اللفظ وهو الكناية عن ذلك الحديث بانه كذب مستعمل لانها  
 تعلم انه لا يجري على لسانه الا الحق وانما ارادت انه حديث مستعمل لا غير وذلك  
 لان حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستعمال فيصح التشبيه به في  
 احدهما اقول الاظهر ان يقال ان حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الاخبار  
 وعلى كل ما يستعمل ويحجب منه على انه النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنييه  
 فلا اشكال وانما على تقدير القاموس فيجعل كلامها على التخييل ويتم بالتمديد مع انه قد  
 يصلح في التشبيه فيقال هذا كلام ممدق يشبه الكذب كما قال القرطبي الموت  
 بعين يشبه الظن عند عموم الخلق فقال اندرونه فاطمهن خطاب الذكور  
 تقطعتا شانهن كالحق في قوله تعالى وكانت من العائنين وكما ذكر في قوله عز وجل  
 انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويؤيده ما في بعض النسخ انه يريد  
 بكتاب جماعة النساء ويحتمل انه كان بعض المحرم من الرجال او من الاجانب  
 معهن ولكنهم وراء النجاب او كان قبل نزول الحجاب والله اعلم بالصواب  
 ويتبعه كل من المعنيين المتعارفين في غاية من البعد في حق السارحين المتعاضدين  
 والمعنى الظاهر ما خرافة ولما كان من المعلوم انهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة  
 كلامه يادروا الى بيانه قبل جوابهم فقال ان خرافة كان رجلا من عذرة بضم عين  
 مهلة وسكون والجمعة قبيلة مشهورة من اليمن اسرته الى فطيفة  
 الجن في الجاهلية اى في ايامها وهي قبل بعثة صلى الله عليه وسلم وقد روى  
 الفضل القبي في الاشارة غير عابثه من فخر عارم انه خرافة انه كان رجلا صالحا  
 فمكث بغير الكاف وفتحها اى لبث بينهم دهر اى زمانا طويلا ثم  
 روه الى الناس وكان بالواد وفي نسخة فكانت كبدت الناس بما رأى  
 فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة اى فيما سمعوه من الاحاديث

الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كان من لسان  
 ذكر الاكاذيب وانما كانت هي قد يراودها لغة من الاعاجيب ثم في الحديث جواز  
 التحدث بعد صلوة العشاء لاسيما مع العيال النساء فانه من باب حسن  
 المعاشرة معهن وتبجح الهم غير مكنون فالنهي الوارد محمول على كلام الدنيا وما  
 لا يعنى في العقبى والحكمة ان يكون طائفة مكنون وقوله الحسن ومكنون لا وقع له فيها  
 ويؤيده انه البخاري اورد حديث ام ذرع في باب حسن المعاشرة مع الابل  
 فهذا الحديث منه وحديث ام ذرع منها فضل الحديثان على جواز الكلام وسامعه  
 في ذلك الوقت حديث ام ذرع اى هذا حديث ام ذرع وانما حصة بعنوان  
 وميزة غير سائر الاقران لطول فاضله في البيان وله افراده بالشرح بعض الاعيان  
 ثم ام ذرع برأى مفتوحة وراسا كنه وعين مهلة واحدة من النساء المذكورة  
 في الحديث لكنه اصنف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام فيه انما هو بالنسبة  
 الى ما يتعلق بها ويترتب عليها حدثنا علي بن حجر اجبرنا وفي نسخة حدثنا عيسى  
 بن يونس عن عزم بن م بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت حدثت وفي بعض النسخ جلس الظاهر هو الاول والكون  
 الفعل منه الى الموت الحقيقى بل انما اصل نعم في صورة الفصل يجوز الوجهان نحو  
 حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه تذكيره انه على حد قال فلانة كما  
 حكاه سيوطي وغيره من العرب واستغناء ظهور تانيته عن علامته ووجه الثاني  
 في الحقيقة بمنزلة التاكيد في اخادة الثاني ابتداء كما يؤكد في الاكثر انتهاء وكلها  
 يقع اهتماما واعناء وقد يقتضى باصل الكلام من غير زيادة التاكيد التفاء وقيل انه  
 روى فيه معنى الجمع لا الجماعة اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى الموت الغير  
 الحقيقى في التخييل والمعنى حبت في بعض طرف مكة وقيل عدد من احدى عشرة  
 بسكون الشين وبنو يقيم كبيرونها امرأة قال القرطبي كل من من اليمن ثم اعلم  
 ان اسماء هؤلاء النسوة لما ثبت عندهم ولم يتعلق بها غرض معتد به لم يذكرها  
 ولم يشتمل بها ويدل عليه ما ذكره العسقلاني في مقدمته شرح البخاري سمي  
 الزبير بن بكار في روايته عن محمد بن الضحاك عن خالد بن ابي عروة  
 عن ابيه عن عائشة منهن عمرة بنت عمر وجي بنت كعب ومهد بنت ابي  
 هريرة وكبشة واهن وجي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت اوس



بن عبد و ام زرع و اغفل اسم شتين منهم رواد الخليل في الميراث وقال هو  
غريب جدا وعلى ابن دريد انه اسم ام زرع فأكنته ولم تسم ابو زرع ولا ابنة  
ولا ابنة ولا جارية ولا امرأة التي تزوجها ولا الولد الذي ولا الرجل الذي تزوجته  
ام زرع بعد الى زرع انتهى كلامه ومنه يعلم حال ساغر الميراث ايضا في هذا  
الحديث فتعاهدن الى الزمير انفسهن عهدا و عهدا في نسخة صحيحة تعاهدن و  
هو اما على سبيل التعداد او على الحلية في تقدير قد ابدونه او على استيفاء بيان  
وهو الاظهر وتعاقدن اي عقدن على الصدق في ضمائرهن انه لا يكتمن  
اي على انه لا يكتمن كلهن فراجعا رزواجهن الى احوالهم شيئا اي من  
الاشياء مدحا او ذما او ذما او ذما الكتمان هو اما مفعول مطلق او مفعول به لقوله  
لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفاعل والظرف وهو فراجعا رزواجهن متعلق  
بالكتمان وقيل بامر مقدر نامل ثم اعلم انه في رواية الى اوس وعقبه انه يقص  
بينهن ولا يكتمن وفي رواية سمع بن سلمة عنه الطبري انه يقصن رزواجهن  
ويصدهن وفي رواية الزبير فبايعن على ذلك فقالت بالفاء وفي بعض  
النسخ على سبيل الاستيفاء قالت الاولى زوجي لم يقل شيئا يبيع  
مع مبالغة كانه تمامه وكاله لم لا جرة فيه ثم لم يقل وهو اخبرني انهم حصوا اذا  
كان هن بلا ولا انما عت بنو المعجنة وتشبه المثلثة ومجرا على انه صفة  
لقية منه ومرفوعا على انه صفة لم لانه المن او على انه خبر بعد خبر مخذوف هو هو  
على خلاف في مرجع هو هو الزوج او العلم او الجمل فاعلم المشهور في الرواية  
الحقن وقيل الجيد هو الرفع والفت الممزول على اس سبيل صفة في  
العلم او الجمل وقوله وعرف بفتح كونه صفة جبل اي عكيد يصعد الصعود  
اليه ويعبر الصعود عليه نصف قد جره وبعده عنه مع الفت كاشية في قوله  
الجبل الصعب الوصول الشد بالوصول وقيل المعنى انهم مع قد جره وكثره كثر  
سبحي الخلق عظيم الخلق يعجز عنه كل احد في اظهار الحق لاسهل بالجو ويرفع و  
يفتح اي يغير بل فيتم اي فيصعد اليه كافر رواية الطبري ولا سمين  
بالحوادث السابقة فينتقل بصفة الجهول اي فيؤخذ او يحل بل ترك  
لروايتها في ذلك المحل وفي نسخة فينتقل بالالف بدل اللام اي فينتقل  
بانه يتناول يستعمل في مركب قوله لاسهل ولا سمين فيهما ثلاثة اوجه البناء

البناء على الفتح لانه اسم لالتقي الجسد والجر على انه صفة جبل اي غير سهل ولا  
سمين والرفع على انه لا يفتي بس على ضعف الى يس سهل ولا سمين و  
قال الحسن الرواية بالجر قالت الثالثة زوجي لا ابنت بعون موحدة وتشبه  
اي لا اظهر حجة ولا ابنت اثره وفي رواية حكاه القاضي عياض بالنون بدل الموحدة  
وهو بمعنى اه الا انه الثالث بالنون اكثر ما يستعمل في الشعر وفي رواية للطبري لا انم  
بنون مضمومة وميم شدة من العينة الى سكون الياء وتفتح اخاف  
اي انما ابدى خبره وابدأ اثره انما لا اذره بفتحين اي لا انكره اول انكر خبره  
بل اذكره اي بعض شئ من خبره اذكر خبره بضم اوله وفتح جيمه وكذا قوله  
وبجرة بالموحدة اي اجاره كلها اي ابدىها وخافها او اسره جميعها او عيوبه  
مجموعها وقيل الجود البجر العموم والعموم فارادت بهما ما تقاس منه من الازنية وسو  
العشرة وقد قال علي كرم الله وجهه شكوك عجري وبجري الى ربلي اي يهومي واخر الى  
قال حكاه عن يعقوب عليه السلام انما شكوكي وخرى الى الله وقال ابن  
الكثير معناه الى اخاف انه لا اذر صفة ولا اقطعها من طولها وقال احمد  
بن حنبل معناه اخاف انه لا اذر على فراقه لان اولادى منه واسباب رزقا  
عنه ثم قبل اصل العجرج عجرة وهي نخلة في عروق العنق حتى تراها من اية طريق  
والبحر جميع بجره وهو نواصرة ثم استعملنا في العيوب الظاهرة والباطنة  
وقيل لان لا اذره زائدة على حديثه كما ما منعك ان لا تسجد والصمير راجع  
الى الزوج اي اخاف انه اذر زوجي بانه طلقني وحاصل كلامها انها تريد ان  
تشكو الى الله اموره كلها ما ظهر وما بطن قالت الثالثة زوجي العشق  
يشد بالنون اي الطويل المنقطع الطول والمعنى انه ليس عنده الا الطول فهو  
طويل فائدة فلا تفع عنه ولو كان الرمان مع بطول فصاحبه خربن ملول  
وقيل هو سمي الخلق كالبينة بقولها انما انطق اي انكم بعبودية او للخلق  
اطلق بتشديد اللام المفتوحة لانه على سبيل الخلق مخلق وقيل على حب  
الزوج مخلق وانما است اي في عيوبه او غضا عليه او اذابه اعلى  
اي اجبت معلقة لا آتيا ولا ذات زوج ومنه قوله كما فلا تملوا كل الميل  
فتدروا كما معلقة اي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستويا حدهما وقال في  
الزهابة العشق هو الطويل الممدد القائمة ارادت ان لا منظر ابلا بحجر الامم الطويل



في الغالب دليل السخف ولهذا قيلت بقولها انما تطلق الى لانها ذكرت فعل السخف  
 وغير لانها سك عنه في معاشر الناس وفي رواية يعقوب بن السكت  
 زيادة في آخره وهي على حد السنان المثلث يقع المعجزة وتشديد اللام في الحديث  
 والمعنى انها منه على حد كثير وجعل كبير قالت الرابعة زوجي كليل تهامة  
 بكسر التاء وهي مكنة وما حولها من الاعذار وقيل كان نزل في كبد من بلاد حجاز وما  
 الحديث فلا تهامة ولا كبدية لانها فوق الغور وفي الحديث تدرج حسن خلق زوجها  
 من بين الرجال سهولة امره في حال كمال الاعتدال كالبينة بقولها لا امر اي  
 مفرط ولا قراي ولا برد وهو يقع القاف ومنها والاول السب الحسن  
 الازدواج هنا خلافا لمن جزم بان الرواية بالضم واسم علم ثم الحروف البرد كناية  
 عن نوعي الادنى كاستار اليه سجيانه بقوله تفكيك الحواشي والبرد وهو ضرب  
 الاكتفاء وتكنة تقديم الحر لانها تكثر وتضعف كبر اوله وكثرة الخرافة الحرس  
 الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من جبر على امر مكنة ساعة بنا عذرنا من  
 سبعين سنة وفي رواية مائة سنة قال الحنفى وكلمة لافية للعطف او بمعنى  
 ليس او بمعنى غير فعلي هذه التقادير ما بعد ما فرغ من كون يكون  
 الجنس وهو مفتوح والخبر مخدوف اي لا امر فيه ولا فرقت الاخير هو الفصح  
 المتبدر في اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة في نسخ المصحف والاطهر  
 يقال صفاء لا ذور ولا ذور فخذت تحفيضا وكذا قوله ولا تخاف ولا سامة  
 اعرابا ومعنى اي ليس عنه شتر خاف منه ولا ملالة في مصاحبه من علم عنه  
 ويمكن ان يراد في حركته وبرودة طبعه ونفي حسنة النفقة وقلة المفاضة  
 قالت الخامسة زوجي ان دخل اي في البيت فهد بكسر الهاء اي صار  
 في النوم كالنهد وهو كناية عن ثقافته في الامور وعدم ظهور شوره وذلك  
 لان النهد موصوف بكثرة حتى يقال في المثل فلان نوم من النهد وان خرج الى  
 البيت وظهر بين الرجال وقام امر القفال اسد بكسر السين اي صار في  
 الشجاعة والعبادة كالاسد تصفه بالجمع بين الشجاعة والعبادة من الكلام  
 الاول وبين الشجاعة المعنوية من القول الثاني وقدمت ما سبق لانها بالنسبة  
 اليها السب والحق حق وحاصله انه في كمال كرمه وغاية ايمته لا يلتفت الى  
 بجرى في الامور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه الطعام وغيره اكراما او ثقافلا

في نسخة وساخف ويا كذا قولها  
 في نسخة وساخف ويا كذا قولها  
 في نسخة وساخف ويا كذا قولها

او ثقافلا او ثقافلا او عا عهده من ضبط المال وتنفذ العيال فيه شفا  
 الى سخاوة نفسه وجوده طبعه وفوه قلبه وبشوت كرمه وثبات ملكه  
 حيث لم ينتفت الى الامور الجزئية من احوال النبوة الدنية واما حمل كلامه  
 على ذم زوجها فلا يخلو غر بعد كالا يخفى مع ان البناء على حسن الظن بها امكن  
 اولي قالت السادسة زوجي ان اكلت اي اكثر الطعام وخطت  
 كالانعام وان شرب اشرف استوعب جميع ما في الماء من نحو اللبن  
 والماء وروى بالسبب المعلقة وهو بفساء وحاصل كلامها انه لقوله تعالى  
 كلوا واشربوا ولا تسرفوا ولما فيه الدلالة على حرصه وعدم التفاته الى  
 عياله ونظرة الى عمره وغرالاته على تيزب عليه في الكسل في الطاعة  
 وغرقة المرأة في الشجاعة وانما اضطلع اي اراد النوم التفت اي قد  
 في ناحية من البيت وتنفذ بك نهوده والقبض اعراضا عن اهل بيته  
 هي كهيبة خزينة في خلطته من جهة عدم حسن عشرته في الماكل والمشرب و  
 المرقه والمطرب كاستارت اليه بقولها ولا يوج الكف ليعلم البت  
 اي ولا يدخل كنهه الى بدن امراته ليعلم بنها وخرنها مما يظهر عليها من الخواصة او  
 البرودة او المعنى انها اذا وقع في بدنها شئ من قروح او جرح او سر او جهر  
 لم يلتفت اليها حتى يوضع اليد عليها ليعلم منها الالم ويعذر بها في تقصير الخدم  
 قال ابو عبيدة احسب انه كان يحب ما عيب او اداء اخرنها وجوده بها اذ  
 البت الخزن فذلك كان لا يدخل يده تحت ثيابها خوفا من حرزها بسبب  
 من منها ما كره اطلاقه عليه وهذا وصف له بالمرءة والفتوة وكرم الخلق  
 في العشرة ورده ابن قتيبة بانها كيف تخدمه بهذا وقد ذمته بما سبق واجا  
 عنه ابن الانباري بانهم ثقافتهم انهم لا يمتحن شيئا من اخبار راز واجهن  
 فمنهم من يخفى زوجها فذكرته ومنهم من يخفى حسن زوجها فذكرته  
 ومنهم من جمع زوجها حسنا وتبى فذكرتها وقال ابن الاعراب انه ذم لانها  
 ارادت ان يلتفت في ثيابه في ناحية عنها ولا يضا جعها ليعلم ما عند امر محبة  
 والى هذا ذهب الخطابي وغيره واخبره القاضي عياض قالت السابعة  
 زوجي عيايا بالعين المعهدة والياثين وهو في الاصل الجبل الذي لا يضرب لا  
 يلج ورجل عيايا اذا عيى بالامر والنطق وقيل هو العين او عيايا قيل



قيل اولئك وقال شراح في اكثر الروايات بالمعجزة والكر ابو عبدة وغير المعجزة  
وقالوا الصواب الملهة لكن صوب المعجزة القاضية وعجزه فالظاهر ان للشويع  
او للتخيير او بمعنى بل وهو الفين المعجزة من الفنى وهو الضلالة او الخيبة وقيل الواو  
باء محمول على السدود والظاهر ان للملكة او من الغيبة وهي الظلمة وكل ما  
اظهر الشخص كالمظهر المتكاثفة الظلمة التي لا اسراق لها ومضاه لا تهتدى  
الى مسلك طبيا ما يفتح اوله محدودا قيل الذي ينطبق عليه اموره حقا وقيل هو  
العاجز الثقيل الصدر عند الجوع يطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع السقف  
عنها يقال جل طباق للذي لا يضرب وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينطبق  
شفاه كذا في النهاية كل داء اى في الناس كدواء اى جميع الادوية وورد  
فيه بلاد دواء فيه سائر النقايس وبقية العيوب فله داء جبر لكل داء  
وما ذكره الحنفى ونحوه ابن حجر فاحتمال ان يكون له صفة لداء وداءه لكل اى كل  
دائه زوجهما يفتح ثناء كما تقول ان زيدا رجل وكفه فهو تكلف مستغنى عنه  
بل نصف منه عن شجك بشدة الجيم المفتوحة وكسر الكاف اى  
جرحك في الراس والخطاب لنفسها او المراد به خطاب العام او تلك  
بشدة اللام اى ضربك وكسر او جمع كلا من الشج والنل لك  
والشج الشق في الراس وكسر والفعل كسر عظم باء في الاعضاء والمعنى انه  
اما ان يشج راسه اى يكسر عظامه اعضاءه او يجمع بين الامرين  
لكن قالت الثامنة زوجي المس اللام عوض عن المضاف اليه اى  
مس لرب وهو تشبيه بليغ اى كسر الاربع في اللبن والنعومة فردجى  
منه اى جبهه الجلبه بعده والكفى باللام في الربط وكذا قولها والريح ريح زرب  
ينفع الراى نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الرغوان وقيل نوع من الطيب  
معروف وفيه العائى ان الراى والذال المعجزة في هذا اللفظ لغاى ثم المعنى ان نصف  
بحسن الخلق والكرم المعاشرة ولين الجانب كلين مس لارب وبهت  
ريج بدنه او ثوبه ريح الرزب وقيل كنت بذلك عربا لبني بشره وطيب عفه  
وجواز ان يراجه طيب ثنائه عليه وانتشاره في الناس كعرف هذا النوع  
من الطيب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد بكسر اوله قيل المراد بالعماد  
عماد البيت نصفه بالشرف في النوب والحب وسناء الثناء الى نسبة

الى نسبة رفيع وحسب شيع في النهاية ارادت عماد بيت شرفه والحب  
نضع البيت موضع الشرف في النوب والحب والعماد الخشبة التي  
يقوم عليها البيت قيل ويمكن ان يجعل على اصله لانه يثبت السادة عالية  
وقد يمكن بالعماد غير البيت نفسه من قبيل اطلاق الجزر واردة الكل كسبا اذا كان  
الجزء حاكما يكون مدار الكل عليه اى المعنى ان البيت رفيعه وارتفاعها اما باعتبار ذاتها  
حقيقة او باعتبار شهرتها مجازا او بارتفاع موضعها بان يبنى بوزنها في الموضع  
المرتفعة ليقتصد بالاضفاف وارباب الحاجة عظيم الرماء اى بغير رماوه  
وهو كناية عن كثرة الضيافة وزيادة الكرم والسخيوة وتوضيحه ان كثرة الجود  
تستلزم كثرة الضيافة وهو يستلزم كثرة الطبع المستزمنة لكثرة الرماء  
وفيه ايضا استارة الى كثرة وقودنا له ليل او الكرام يعظمون النار في الليل  
على التلال ولا نطفأ ليهتدى به الضيفان ويقصدونه طوليل النجاد كبسر  
السود حائل السيف وطوله يدل على امته اذ القامة لا تطولها لم يمتد طول النجاد  
وقال اهل البيان ينتقل من قولهم زيد طويل النجاد الى طول قامته وان لم يكن له طول  
نجاد ذكره الكافي ويمكن ان يكون كناية عن غسقة حكمه على بناءه والشيء كالبقال  
سيف السلطان طويل اى يصل حكمه الى اقصى ملكه وايضا فيه اجماع الى شجى عنه  
المستلزم غالبا سخاوة قريب البيت من النادى اصله النادى فحقت و  
قفت عليه بخوافة السمع ومنه قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد والاكف  
مجلس القوم ومقدنهم والما قرب بينه من النادى ليعلم الناس مكانه ومكانته  
وقد يطلق على اهل المجلس اذ هو مجتمع راي القوم ومنه قوله تعالى فليدع ناديه اى  
عشيرة وقومه او هم اهل النادى فلا طلاق مجازى لقوله تعالى واسئل الزبده  
قالت العاشرة زوجي مالك اى اسمه مالك وينبغي ان يوقف عليه  
مراعاة للسمع وهو كناية وكذا فيما بعده وما مالك وفي رواية لمسلم ما  
مالك هذا تعجب من امره وثنائه وتعجز عن كنهه بانه كقولك تعالى اياها قالوا  
فلا تستفهم للتفظيم والتعجب مالك جبر في ذلك بكسر الكاف  
وصلا على انه خطاب لاحد من من المي ورات او لجنس من المي طباط و  
ويجوز فتحه على رادة اللام من ذلك اى زوجي مالك جبر في زوج التاسعة او  
من جميع النساء وقيل لانه استارة الى ما سئله اى جبر اى جبر عاقلة



في حقه فيكون اياه الى انه فوق ما يوصف من الجود وسماحة له ابل كثرات المبارك  
بفتح الميم جمع المبارك وهو محل برك البعير او زانه او مصدر ميمي بمعنى البروك قليلا  
المسرح جمع المسرح وهو اما مصدر او اسم زمان او مكان من حيث الماشية  
اي رعت والمعنى ان ابل كثيرة في حال بركها فاذا رعت كانت كثيرة قليلا وكثرة ما  
منها في مباركة الاضفاف فالمعنى انهن مع كسرتها لا يسرن منها او لا يمتنعن  
من الحى وقتا وزمانا ولا تسرح الى المرامى البعيدة الا قليلا قدر الضرورة ولكنهن  
يركن بقاءهن حتى اذا نزل صيف بغيره من البانها ولحومها اذا سمعن الى الابل  
المباركة المبارك صوت المزهر بكسر الميم وهو العود الذي يضرب ايقون  
بشد يد النور ايشون وفطن انهن هو الك اى مخدرات للضياف  
هناك معنى انه لم يكرمه وجوده عود ابله بانة اذا نزل الاضفاف به ان ياتيهن بالماء  
كالرباب وبسببهم الشرب ويصعبهم الكتاب فاذا سمعت الابل ذلك  
الصوت من الباب علمت انهن مخدرات بلحاب ونقل النوى غير العظم  
عياض انه قال ابو سعيد السيب بوري المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهر بفتح الميم  
وهو موقد النار للاضفاف قال ولم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو العود  
الاخر خالط الحضرة قال القاضي وهو خطأ منه لانه لم يروه احد بصح الميم ولا المزهر  
بالكسر مشهور في شتار العرب وانه لا يسلم له انه هو لا النسوة من غير الحاضر  
فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى مكة اليمن قلت وقد علم قول انهن من قرية من  
قرى مكة على انه قد يروى بالمزهر صوت الفنا او اى آذانه لا خصوص العود المشهور  
مع انه المزهر على في الثابن والقاموس بكسر الميم المطلق على العود الذي يضرب به  
وعلى الذي يزهى النار ويقلها للضياف قالت الحادية عشرة كذا بالياء  
المفتوحة فيها في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشين ساكنة وبنوهم بكسر  
وقال الخن في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادية عشرة وفي بعضها الحادية  
عشرة والصحيح هو الاول يعنى لما نزل في العلوم العربية من ان يقال الحادية عشرة المذكور  
والحادية عشرة في المونث فيونث الاسمان في المركب كما ذكر ان في المذكر  
زوجي ابو زرع وحاله زرع بعد كنى به لكثرة زراعتة او توالا لكثرة اولاده و  
يوجد الاول ما زاد الطير الى صاحب ثم وزرع اناس بزنة اقام من النفوس  
وهو تحرك الشين متديا وانما سره حركة غير اى اثل من على بضم الحاء وكسر

وكسر وتشد به الحاء جمع الحلية وهي الصيغة للزينة اولى بضم الال وتكون  
والرواية بصيغة التثنية فيه وفي قوله وملا ثم شتم عفتى اى شتمني حيث  
الى وتغفده الى وخفت العفتين لانها اذا استنساكس من سائر البهائم كذا في  
الثابن وقيل انها خضتها لمجي ورتها للارتين ويحتمل ان وجه تسميتها انه يظهر  
شحمها عند فراولة الاشياء وكشفها غالبا ولذا صار محلا للمعنى فيلبس فيه  
المعاصد والدماج ويكنى ان يكون كتابه علم قوة بدنها وسائر بدنها او كتابه  
غمر حسن حالها وطيب معاشة اياها ويحتمل بفتح الجيم والحاء المهملة  
فرضى فيفتح بفتح المهملة وكسر الجيم المنخفضة والكسر افصح ذكره الخن في  
وقال الجوهري والفتح ضعيف وفي القاموس السج حركة الفرج ويخرج به كفرج  
ولكنه ضعيف فانه بعض الاول المصحح من الاختصار على الفتح غير مرضي والمعنى  
فرحت اى بشد يد اى مائدة متوجهة راغبة الى النفس وقيل عظمى فقلت  
نفس عمده يقال فلانة تنجح بكذا الى تعظم ويغتر به وهذا في اهل غيبة  
بضم اوله مصدر لتقبل معنى انهم اهلها كانوا اصحاب غم للاصحاب جنل  
ولا ابل بشق بالفتح والكسر والاول هو المعروف لاهل اللغة وهو  
اسم موضع بعينه وقال ابن فارس في المجمل ان الشق بالفتح الناحية من الجبل  
اى بشق فيه تخار وكوه فالمعنى ناحية شقة اهلها في غاية الجهد لغتهم وقلة  
عنهم ومن رواه بكسر المعجمة وهو المعروف لاهل الحديث فهو بمعنى المسقة  
اى مع كوني واباهم في مسقة ومنه قوله الابشق الانفس وقيل الصواب  
بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق العيش  
والجهد وهو الصحيح وهو اولى الوجوه واعلم انه قولها وجدلى بدل على ارتفاع شدة  
ان زرع بالنسبة اليها وان تصغير غيبة يدل على ضيق حالها قبله على اهل الغم  
والبادية مطلقا لا يجر عن ضيق العيش وقوله بشق ايضا على المعنيين يدل  
على ذلك وكل من هذا دخل في مدح الى زرع كالا لخن ولذا قالت مخملنى  
في اهل صهيل واطيط بفتح فكسرها اى تخملنى الى اهلهم وهم اهل جبل وابل  
ونهد هو المارد والامعنى الصهيل صوت الجبل ومعنى الاطيط صوت الابل  
على ما في كتب اللغة تريد انها كانت في اهل حولة وقلة فتعلمها الى اهل شدة و  
كثرة فان اهل الجبل والابل اكبر ثاما من اهل الغم فان العرب انما يعقدونهم ويحسونهم



باصحابها ومن اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها وداش اسم  
فاعل من الدوس وهو الذي يدوس كرس الحب ويديره من البقر وغيره لينجح الحب  
من السبل ومنق مضج الميم وضع الهم النوز وتشد يد العاف كذا في الاصول  
المعتمدة والتشريح المصحح فلا يفرق ما قاله الخنفي روي بضم الميم وضع النون وكسر  
مع اختي فالصحيح انه من التفتية فهو الذي ينقي الحب ويصلحه وينظفه من التبن وغيره  
بعد الدوس بغير بال وغيره وهذا المعنى هو المناسب للمقام لا قوله بالداش المعنى  
انه جعلني ايضا في اصحاب زرع شريف وارباب حب نظيف فنصفه كثرة  
الاموال وتعدو نعمة وحسن حاله قال ابن حجر وقيل يجوز كسر نونه وانكره ابو عبيدة  
ورويانه من الانفاق الماحوز من النقيق وهو صوت الدجاج والرحمة اى جعلني في  
الطاردين للطيور كناية عن كثرة زرعهم ونعمهم وسسى هذا متقلا لانه اذا طرد الطير  
نطق اى صوت فيفسر هو اعنى الطارود ان يقيق اى صوت وقيل الاول فيفسر  
المسوق يد اى الطير لانه عند ذلك يقيق فيفسر هو ان يقيق اى جعلني من اهل ذابح الطير  
وطامع لحومها فهو كناية عن كونه ذابحا لطم الطير الوحشي وهو امر او اطلب من  
لم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت فخذنه اى مع هذا الحال اقول  
اى سبنا من الاقوال فلما افصح بتشديد الموحدة المفتوحة اى فلا انساب الى  
تفصيل شئ من الافعال ومجمل انه لا يرد على قولى لكراسى عليه ولا يعجزه لقبول كلامي  
لديه فانه ورد عكس الشئ يعجز ويصم وهذا البغ مما قيل المعنى انه لا يقول لى  
محبك اى يفتح الباء من البغ وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبضوا الوجوه اى لا  
تقولوا فتح الله وجه فلان وقيل لا تشبهوه الى البغ عند الحسن فارقه فالصحيح  
اى انا الى البغ لاني مكيفه هذه بمن كذبني وكذبته ومحبوبه اليه ومعلقة  
لديه فتؤيدون في ولا يوقظني لخدمته ومنته ولا يذهب لغيري مع شرويه  
وكالغربة ويكون ان يكون هذا كناية عن نهاية امنه وحاية امنيته واشرب  
فانفتح اى فاروى وادعه وارفع راسي والمعنى لا انا منه لان من حيث  
المرفد ولا من حيث الماكل والمشرى وانما تذكر الماكل ما الكفا او لا المشرى  
منفرد عليه ولانه قد علم ما سبق وقال ابو عبيدة لا اراها قالت هذا الالف  
الحاء عند ام ويروى بغاف ونون كذا في الصحيحين ايضا ويجوز ابدال نونه  
فيما قال البخاري وهو اصح اى اروي حتى ادع الشرب من الرى وقيل معنى

معنى الرواية بالنون اقطع الشرب والمثل فيه وانكر الخطابي رواية النون والله  
اعلم بكل مكنونه ام الى زرع انتقلت من مدحه الى مدح امه مع ما جعل عليه  
من كراهية تمام الزوج اعلاها بانها في غاية من الانصاف والخلق الحسن فقام  
الى زرع ههنا ومنها بعده بالفاء بخلاف ما سبق قبل تعجبت منها وقرنته  
بالفاء استعارا بان سبب غير التعجب من والدته اى زرع حلوها بضم الميم  
وتفتح جمع حكم بالكسر بمعنى العدل اذا كان فيه مناع اى ادعية طعامها رزاق  
بفتح الراء وروى بكسره اى عظام كثيرة ووصف الجمع بالمفرد على ارادة كل حكم  
منها رزاق او على ان رزاق هنا مصدر كالذئب وقيل لما كانت جماعة مالا  
يعقل في حكم الموت او قهرها صفة لها كقوله تعالى قد راى من ايات ربك الكبرى  
ولو جاءت الرواية بفتح العين لكان الوجه على ان يكون العلوم اريد بها الجفنة التي  
لا تزل في مكانها لعظمها ويحتمل ان تريد كفلها وموخرها وكنت غير ذلك العلوم  
وامارة رزاق عظيم الاكفال عند الحركة الى النهوض وبينها فاح بقاء  
مفتوحة وروى بالضم اى اوسع يقال بيت فسح وفسح كطويل وطوال  
كذا في النهاية وقال النووي فسح بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة اى  
واسع والفسح منه قلت ومنه قوله تعالى فسحوا بفسح الله لكم وفي معنى  
حديث خير المجالس اسعها ويروى وبينها فسح بالفتحة بمعنى الواسعة كذا  
في الفائق ارادت سعة المسكن وذلك دليل على الشدة وكثرة النعمة  
ووجود التوابع من الخدم قبل ويحتمل ان تريد جزئتها وسعة ذات يدنا وكثرة  
مالها ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه بفتح الميم والجيم مرقده كسر طبعه  
بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وبالموحدة السبعة وهي جريدة التحل الحضر  
الرطبة والمس بفتح الميم والسين وتشد يد اللام مصدر يسمى بمعنى الغفول انما  
قالوه وفيه تامل ويحتمل ان يكون اسم كان في السلول بمعنى ان مضجعه كوضع سل  
عنه السطبة وهي سيف ترديد مسل في شدة او محمدا بالفتح في لطافة  
وما كيد الظرافة قال مير السطبة اصلها ما سلب من جريدة التحل وهو سعة و  
ذلك انه يشق منه قضاة وفان ويشح منه الحصر ارادت انه خفيف اللحم وتيق  
الحضر شبهته بتلك السطبة وهذا ما يمدح به الرجل قال ابن الاعرابي اراد به في  
سل في حقه شبهته به انتهى وحاصل ما قالوه انه تشبيه المضجع بالسلول في شدة



او غيرة والظن ان شبيهه بالقشر او القند وشبهه لابن عباس في قوله تعالى  
 انهم كمثل النمل على ارضهم مكانه والمراد به القشر او القند وشبهه بالنمل  
 من الاشباع من السبع وهو ضد الجمع وراع الجوزة بفتح الجيم وسكون الفاء اني  
 ولد الموز وقيل الضائم اذا بلغت اربعة اشهر فصلت غلامها والذكر جفلا  
 جفرا جناه اي عظمها فهو قليل الاكل او قليل اللحم وهو موجود شرعا وعرفا لا سيما عند العرب  
 وفي بعض الروايات وترويه بعضهم اوله من الارواح والى وهو ضد العطش في لغة العرب  
 يشبه كونه الغاء وسكون النقية وبالغاف ومنه قوله تعالى ما لها من ذوق في الصحيح  
 النقية اسم اللبن الذي يجمع بين الحبتين صارت الروايات لكسرها قبلها والجمع  
 فيقنن في اوقاف مثل شجرة وشار ثم افاد بين والا فادى ايضا ما اجتمع في السحاب  
 من ماء فهو يطرر منه بعد ساعة واقافت الناقة تقيق افاقة اي جتمعت الغنمة  
 في ضرعها فهو يقيق ومفيدة غرامه عرو والجمع منا وبق وفوق الفصل سقنة  
 اللبن فواقا فواقا ومنه حديث ابن موسى انه تذاكر هو ومعاذ فزارة الزمان فقال  
 ابو موسى ما انا فاقفوقه تفوق اللفح اي لا افرا جزلي بكرة ولكني افرا منه شيئا  
 بعد شي في الماء الليل اطراف النهار بنت ابن زرع فابنت اي زرع طوع  
 ايها اي مطبوخة وفيه بالغة لا تحق وطوع امرها اعيد طوع اسعارا بانها طوع  
 كل منها مستفدة والمعنى لا في الغنم فيما امرها او نهاها وملكها كناية عن  
 ضئمتها وسمنها وامثلا جسمها وكثرة سحمها ولها وهو مطلوب في النمل  
 او هو كناية عن الجالفة في جانبها بحيث لا يسعها غير ثوبها وفي رواية وصن  
 رداها بكسر الصاد وسكون الفاء وهو الخالي قليل اي ضامرة البطن لان الرداء يشبه  
 اليها وقبل حفيظة اهل البدن وهو محل الرداء محملته اسفله وهو مكان الك الرداء  
 وطاء اذا راها قال الفضي والاولى ان المراد امتلاء بلبسها وقيام نديها بحيث  
 يرفعها الرداء عن اعلى جسد ما فلا يسه فيصير خاليا بخلاف اسفلها كذا في صحيح  
 مسلم وعقظ جارتها الجارة العضة لا تأبث الجار اولادها ولا بنت  
 الجار لانه اسم جامد ذكره ميرك وقالوا المراد بجارتها ضررها للجماعة بينهما  
 خاليا والمعنى انها محسورة لجارتها وانها احسنها طوع وسيرة فغظ جارتها  
 روى عن جارتها بفتح العين وسكون الفاء اي هلاك في الغنم والحد  
 في رواية وعبر جارتها بضم دل وسكون الموحدة من العبرة بالكسر اي ترى جسمها

زرعها وعظها لغيرها وحدها في القابض بنت اي زرع وما بنت اي  
 زرع وفتح الال كرم الخيل برود النمل طوع ايها الحديث والال كسر الهزة  
 وتشديد اللام العهد اي هي واقعة بعهدنا وكرم الخيل ان لا تحادنا هذا السوء  
 وبرود النمل مثل لطيف العشرة وانما ساع في وصف المونث وفي وكرم  
 انهم لم يكن ذلك فخر بغير الرواة والنمل من صفة الابن الى صفة البنت  
 لوجهين احدهما ان يراد اسم او شخص وفي كرم والثاني ان يشبهه فيقول  
 الذي بمعنى فاعل بالذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى انهم رحمته الله قريب للمؤمنين  
 جارية اي زرع اي مملوكة فاجارية اي زرع لا تبث بغير الموعدة  
 وتشديد المثناة وروى بالنون بدل الموحدة ومعناها واحد اي لا تشتر ولا  
 تظهر ولا تدبج ولا تشيع حديثنا اي كلامنا واجبارنا وفي نسخة  
 تشبثا وهو مصدر من غير باب اليه لكيد ونظيره قوله تعالى وتبث اليه  
 تشبثا وروى ولاعت طعنا تفتينا بالعين المعجمة والثالث  
 المشددة اي لا تفت ولا تفت بضم الفاء وتختيف المثلثة  
 وروى ولا تفتل واما بمعنى اي لا تخرج ولا تفرق ولا تشيب ميرتا  
 بكسر الميم اي طعنا تفتينا مصدر من غير باب او من غير لفظ وروى ولا  
 تفت بكسر الفاء المشددة فهو مصدره تأكيد او مبالغة في وصفها بالامانة  
 والديانة والعصانة ولا تملأينا اي مكانا تجتنبه الطعام لمجانته او ترك  
 الكناسه تشبثا بالعين المعجمة وفي نسخة بالهمزة فقبل الاول من  
 العش ضد الخالي لصل الى الاملاء لمجانته او التهمة وقيل هو كناية عن عفة فريها  
 والثاني في غش الطيور والمعنى انها مصلحة للبيت حكمة بتطبيقه والفاكتة  
 وعدم تركها في جوانبه كانهما اعتش الطيور وقيل لا تجني الطعام في مواضع  
 بحيث تغير ما كالاغتاش وفي نسخة بينا بدل بيتنا فني الحاج للبيه في  
 رواه بالعين المعجمة فهو يروى بينا بنون ويكون ما خذ من الغش وقال ابن  
 السكيت التفشيش النيمة انتهى وهو لا ينفذ في التفشيش بالمعجمة لا يصح  
 مع رواية البيت فابته انه مع رواية البين اظهر لا يجني على ذي النوى  
 واما بالعين المعجمة فتشيعن ان تكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما  
 قالت اي ام زرع خرج اي من البيت ابو زرع اي يوم امه الامام



والادوات جمع وطب اي اسقية اللبن وفي رواية غير مسلم والادوات  
 كسل لواء تخضع بصيغة الجمل الى تحرك الاستحاج الزبد والحكمة حال من  
 فاعل خرج وهو ابو زرع قلبي امرأة معها ولدان اي بمشيتا معها او صغرتا  
 لها وقولها لها اي لب الفبر ما افقن بها كالعهدين اي سبها بالهند  
 وهو سبع مشهور ذكره المير في حيوته الجبلية انه يضرب بالهند المثل في كثرة  
 النوم والثوب وفي خلقه انه بانس لمن يحس اليه وكبار الغنم اقبل للماء  
 من صفراء واول من حمل على الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من استمر  
 بالعب بها ابو سلم الحراساني هذا ويكنى انه يكون كالعهدين متعلق بقوله  
 بلعبا وهو صفة لولدان من تحت حصر ما يقع الى العجوة اي وسطها  
 في رواية من تحت صدر ما رمانين قال ابو عبيد يعني انها ذات كفل عظيم  
 فاذا استقلت على قفاه ارتفع الكفل بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة يخرج  
 فيها الرمان وقيل ذات ثدين حنين صغيرتين كالرمانتين وقيل ليس  
 هذا موضعه لان قولها من تحت حصر ما يينا فيه في شرح مسلم قال القاضي هذا يقع  
 لاسيما وقد روي من تحت صدر ما وفم تحت ذرعها ولا العادة لم تجز برمي  
 الصبيان الرمان تحت ظهور امهاتهم ولا جرت العادة باستلقاء النساء  
 كذلك حتى يات بهن الرجال ذكر بن جريرنا وجه الجمع بما توجه عليه المنع  
 في سبع قطفني ونكحها ونكحت بالواد وفي نسخة ففكت بعدة  
 اي كامل الرجلية اي شربا وقيل سبنا ركب شربا بالجمع اي فرسا  
 يستشري في سيرة اي يضي بلا فتور ولا انكار قال ابن السكيت اي فرسا  
 فانما جيدا واحدا عطيها بشد الطاء والتحتية بعد الحاء بالجمعة المفتوحة  
 ويكسر اي رما مسنوبا الى الخط فرتبة في ساحل البحر عند عمان والبحرين  
 وارجع على نجا بفتحين اي انعاما شربا اي كثير من الراحة وهي رد الكثرة  
 بالعيش من ههنا اي الى بها الى مراحمها بضم الميم وهو موضع ميتها وخصت  
 الراحة بالذكور ونز السرج لان ظهور النعثة في النعم في انهم والله علم والنعم  
 هي الابل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد بها بعضها وهي الابل واعني القاضي ان  
 اكثر اهل اللغة على انها النعم مختصة بالابل والثري فصول الشدة وهي الكثرة من  
 المال وغيره وذكر واخره وصف به النعم لانها النعم فتذكر ايضا او محلا على

كلمة

على اللفظ واعطى كل واحد منهن بابل راحت الابل نروح واراحتها اي روتها  
 اي حان نروح الالمراح من الابل والبقر والغنم والعبيد اي ترجع بالعيش وهو الراح  
 ضد الصبح روجا اي اثنين او صفوا ومنه قوله تعالى كنتم ازا واجاثلة وفي رواية  
 من كل اكلة بالذال المعجمة والموحدة المكسورة فان رجع ولم يكن ثوبا فليكن بمعنى الاول  
 ويكون فاعله بمعنى مفعولة اي من كل شيء يجوز ذكجه من الابل والبقر والغنم والاول  
 اولى وقال اي الزوج الثاني كل ام رزع اي بام رزع وميرى كسره  
 الميم اي اعطى اهلك وتفضل عليهم وهو امر من البقرة وهي الطعام الذي  
 يتناوله الانسان اي يخلبه لاهله يقال ما راه لميرهم مير قال الله تعالى وغير  
 اهلها ثم وصفت كثرة نعم ابي زرع وكرمه بقولها فلو جمعت ايتا  
 كل شيء اعطانيه اي هذا الزوج ما بلغ اصغر انية ابي زرع اي قيمتها او  
 قدر مملتها وفي رواية الى عبارة ما الحب الالهيبي الاول ولا قيل النيب  
 نصف المرأة وقد قال لم يطمئن اسن قبلهم ولا جان وقال ففعلنا من اكارا  
 عرا اترابا لاصحاب البمين وهذا احد وجوه اجنية عايشة رضي الله عنها اليه  
 صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي في اخذك بكرا واعطاك  
 كثر الاخر الطلاق والفرق اذ لا يدرم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قبل انهم  
 قوله لك اي لها كابي زرع في النفع لاني الضر الذي من جعلها الطلاق والفرق  
 عليها وكان زائدة اوله وام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما اي كان رحيما  
 مضي من الغضا وهو كذلك ابا على وجه البقاء كذا ذكره الحنفى واعترض على الاول  
 بان الزائدة غير عامة فلا يوصل بها الضمير الذي هو المستند في الامر على الثاني  
 بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكليفه  
 وابقى المستقبل الى علم الله تعالى فاي حاجة مع ذلك الى جعلها لله وام اذ هو خروج  
 عن الظاهر من غير دليل وضرة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عايشة  
 فلما فرغت من ذكرهن وحدثني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت  
 لك كابي زرع لام زرع في الالفة والرفاء والاخفة والخلاء والرفاء والاجتماع  
 والمرافقة ومنه فوس الثوب اي جمعة والخلاء البياضة والمجانبة وفي  
 بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لام زرع غير الى

وهو راجع



لم اطلقك وما بعد قول من قال انما اراد ان لها كالي زرع حتى في المعارقة لانه  
سيفارقها ويحرم غم منافع دينية كانت مأخذا منه صلى الله وقال الشيخ  
ابن حجر العسقلاني انه فوع من حديث ام زرع في الصحيحين كنت لك كالي  
زرع فرام زرع وباقية من قولها يشته وجاء خارج الصحيحين مرفوعا كله من  
رواية عباد بن منصور عن النبي صلى الله عليه وسلم سابق لا يقبل السابق ولقطة  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كالي زرع لاني زرع قالت  
عائشة يا ايها النبي يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال اجمع فاقى الله  
كله وكذا جاء مرفوعا كله عند الربيع بن بكار وجاء في بعض طرق الصحيحين في النسخ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كالي زرع ويقوى رفعه جميعه في التثنية  
المتفق على رفعه فيقضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم القصة وعرفها فافترقا  
فيكون مرفوعا كله من هذه الحديث ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام  
زرع فوائد كثيرة منها حسن المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وجوا  
السر والاجار غير الامم الخالية وانما المشبه بالشيء لا يلزم كونه مثله في كل  
شيء ومنها ان كالي يات الطلاق لا يقع بها الطلاق الابالنية لان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال عائشة كنت لك كالي زرع ومن جهة افعال الي زرع طلاقا  
ام زرع ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاقا جنسيه لكونه لم ينو الطلاق  
ومنها انه ذكر انسانا لا بعينه او جاء في ذلك بامر مكره ليس بغيبه قال ابن حجر  
والمراد بعدم التعيين عند التكليم السمع فانه كان بعينه عند المتكلم دون  
السمع فالذي رجه القاضي عياض انه لا حرمة جنس في قضية مذهبا خلافا  
لانما ائتمنا صرحا بحرمة الغيبة بالغيب وبالضرورة ان الغيبة بالغيب لا يطع  
عليها احد فاذا حرمت به غاوى حرمتها باللسان ولو بحضرة من لا يعرف المقام  
انتفى وانما قول القاضي لو روي احاديث ما بال اقوام كذا وكذا ولا شك  
ان صلى الله عليه وسلم كان مطلقا على فعالهم واقوالهم بخصوص عبادهم وانما هي  
على انه قد جاز ان الغيبة الغيبية انما تكون مع الاضرار والتعظيم على تلك القضية  
الدنية وانما ذكرنا على طريق الابهام والتعمية لما تبرت عليها من الحكم والمصالح  
الدنية او الدينية فلا وجه له ان يسي غيبة وقد صرح صاحب الخلاصة من  
علمائنا في فتاوه برجل عاب اهل قرية لم يكن عينه حتى يسي قوما مودون

معروفين **باب ما جاء في صفه نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة  
صحيحة **باب ما جاء** حديثي محمد بن المنشي حديثا عن عبد الرحمن بن مهيدي حديثا  
اسم ابي عبد الله اسحق بن عمار بن عبد الله بن يزيد بن عبد البر بن عازب رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اذنا مضجعه يرفع الميم والجيم ويترك  
محل الاصطباح والمراد باخذ المضجع النوم فيه فالمعنى اذا اراد النوم في مضجعه  
وضعه كنه اليمى لكونه اقوى مع ان البنا من اول تحت هذه اليمين اي  
حال كونه مستقبلا وفي رواية تحت راسه وفي رواية مسلم وعنه يسطع  
على سته اليمين وفيه دليل لاستجاب اليمين حالة النوم لانه اسرع الالائنة  
لعدم استقرار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر فيطلق ولا يتغير  
في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه القلب يستغرق فيكون لا يستراحة  
حينئذ ابطاء للانشاء فالمراد النوم على الايسر وانما كان انما لكن انما رده  
مضر بالقلب بسبب شغل الاعضاء اليه فتشغل المواد فيه ثم اعلم ان هذا  
التعليل انما هو بالنسبة اليما دون صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا  
فرق في حقه بين النوم على اليمين والايسر وانما كان بجناح اليمين لانه كان  
يحسب اليمين في شانه كله ولتعظيم امته لان النوم احو الموت وهذا هو الهيمية  
عند الله اع وكذا في البئر حال الوضوء وكذا في الصلوة وقت الحج والاستلقاء وانما  
قيل احب عند التنزع وحالة الصلوة واخاره بعض مشايخي لكن يكون الجميع بدنه  
مستقبلا والخروج الروح سهلا لكن النوم على الظهر ارجو النوم واراد منه  
النوم منبسطا على الوجه وقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لما مر بمنى هو  
كذلك في المسجد ضرب به برجله وقال قم واقعد فانها نومة جهنمية ولعل  
فيه الله موافق لرقا واللوطية المحركة للناظر داعية الشهوة النفسية الشقية  
وقال ب قتي اي احفظني هذا لك يوم تبعث عبادك اي تجزيهم  
للبعث والخشعة فيه اشعار بان النوم احو الموت وانما البقطة بغير  
ولهذا كما يقول بعد الانشاء الحمد لله اجد ما انا تانا واليه التمشي ووجه الحسن  
لحفظ اللام قتي هذا لك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه ابو داود  
والنسائي والترمذي ورواه ابن ابى شيبه في مصنفه ولقطة رب باللام  
قيل وذكر ذلك مع عصمته وعلو مرتبته تواضعا له شك واجلا لاله وتعلما







وقيل النفث اخراج النجس من الجسم مع شئ قليل من الرين وفي الاذكار السنوية قال  
اهل اللغة النفث نفع لطيف بلارين وقراءتها مل هو احد وقيل عود برب  
الخلق وقيل عود برب الناس قال العفلاي اي يقرأ هذه السورة في  
حال القراءة في الكفن المجتمعين ثم مسح بها ما استطاع اي ما قدر عليه  
فمجهده اي اعفائه بيدها اي بكفيه راسه ووجهه وما قبل  
من جرده وهو بيان للمسح او ما استطاع من جرده يصنع ذلك اي  
ما ذكره الجمع والنفث والقراءة ثلاث مرات والتسليم معتبر في الدعاء  
لا سيما هنا فمطابقتها للافعال الثنت والسور الثنت وفي المكتوبة  
فنفث قراءتها قال ابن حجر وبالاولى يتبين ان الغاء في الثانية ليست  
للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فخالفة لهم اقول  
وهذا غير صحيح لانه يروى قوله تعالى وفتر النفثات في العقد اي النفوس  
او النفس السواحر التي يعتقد في عقد في حيوط وينفث عليها وتخصم  
لما روى انه يهودي باسم النبي صلى الله عليه وسلم في احد عشرة عقدة في  
وتروته في بئر فمرض النبي صلى الله عليه وسلم فزلت المعوذتان واجزاه  
جير بن موضع السحر فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأها عليه فكانت كما  
قراء آية التخت عنه ووجد بعض الحقة قال مبرك واعلم انه وقع في اكثر طرق  
في الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث قراء وظاهره يدل على ان النفث قبل  
القراءة واستبعد ذلك لبعض العلماء في ذلك لان الفائدة فيه وحده على وهم  
الرواة واجاب بعضهم بان الحكمة فيه هي لغة السحرة والبطلة وقيل  
تم ايراد النفث قراء ونفث وبعضهم حمله على التقديم والماضي جمع كفيه  
قراء بينهما ثم نفث وحمل بعضهم على ان النفث وقع قبل القراءة وبعد ما ايضا  
واما رواية الكتاب بالواو فاعف اشكالا لان الواو تقتضي الجمع لا الترتيب  
فيحصل على ان النفث بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخاري بالواو قال شيخ  
من علمائنا وهو الوجه لان التقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لان  
من الواو بل الغاء وحمل الغاء هو من الكتاب او الراوي قلت الاول ان لا  
يحمل على تخطئة الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب لتلا خط الخط  
والصواب بل يخرج على وجه في الجملة ففي المعنى لا يفيد الغاء الترتيب واجتنب

بقوله تعالى اهلك ما تجاء ما باسنا يا ادم فانكون واجيب بان المعنى اودنا  
اهلكها او باسنا للتريب الذي وجبت صح رواية البخاري بالواو فالاول  
ان يقال الغاء هنا بمعنى الواو ففي القاموس ايضا الغاء نال بمعنى الواو حدثنا  
ابن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل  
بالنصف غير كريب مصنف غير ابن عباس انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نام حتى نفخ اي نفث وكما في اية عاودة اذا نام نفخ فانه بلال فاذنه  
بالله اي اعلمه بالصلوة اي بصلوة الصبح او الظهر فقام وصلى ولم يتوضأ  
وهذا امر حقا يصح عليه السلام لان عينه كانت تنام ولانام قلبه ونقطة قلبه  
تمنع عن الحديث وفي الحديث قصة قال ابن حجر في قريه وقال بعضهم هذه  
القصة المذكورة في باب صلوة الليل في كتاب مشكوة المصابيح فارجع اليه  
حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عثمان بن عيسى بالصفحة وبها في  
مسلم بن عبد الله البجلي ابو عثمان بن عيسى البصري حدثنا وفي نسخة اخرجنا  
حماد بن سلمة عن ثابت بن عيسى بن مالك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اظفني وسقانا قيل ذكرهما لان الجوز  
لا يتم بدونهما كالنوم فالثلثة ثم واد واحد فكان ذكره مستدعي لذكرهما ايضا  
النوم فرع الشبع والري وفراغ الخاطر عن المهمات والافضل الشؤر والافاض  
ولذا قال وكفانا اي وكفى مهمتنا ودفع عنا اذياتنا وآوانا بالمدح  
قد يقصر وقيل هنا بالمدح ليل قوله الآي والامووي والصحيح ان الاضحية في اللانم  
القصر وفي المتن المدح اي ردنا الى ما وانا ولم يجعل منكرين كالبهايم في  
صحنا فكم من لا كاف له ولا مووي قال النووي اي لاراحته ولا عاطف  
عليه ولانه مسكن ياوي اليه فنفث او انا هنا رحمتنا وقال المظهر الكاف والمووي  
هو الله تعالى كمن يستر بعض الخلق من بعضهم ويهيئ المسكن والماوي لهم فالحمد  
الذي جعل منهم فكم من خلق لا يفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشأنهم حتى يغلب  
عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوي ولا مسكن بل تركهم يتأدوا  
ببر الصعاري وحرا وقال الطبري لم تقضي الكثرة ولا ترى في حاله هذا الا قليلا  
ناورا على انه متفق بقوله طعن وسقانا قلت في عموم الاكل والشرب استراحة  
الى سمول الرزق المتكفل بقوله سبحانه وما نردنا في الارض الا على الله رزقها



تختلف المسكن والماوى فانه ثلثا حقه بما شاء من عباده وبشره منهم ليس  
له ماوى اما مطلقا او ماوى صالحا كافيا لهم وقوله كم يقضى لكثرة بره جمع قلته  
وعلى الترتيل فالكثير بعد ثلثه فاكثر فلا يكون متروك الماوى والكفاية قبلها  
ناورا قال يمكن ان ينزل هذا على معنى قوله ثلثا بما شاء الله مولى الذين آمنوا وان  
الكافرين لا مولى لهم فالمعنى انما اخذ الله تعالى على ان عرفنا نعمه ووفقنا لاداء شكرها  
فكم من نعم عليه لم يعرفها فكفر بها ولم يشكركا وكذا لك الله مولى الخلق كلها معنى  
رهم وما لكهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب لهم فالقاء في حكم لتبديل الحمد وبما يشبه  
الحامل عيبا لا يعرف قدر النعمة الا بعد ثلثا وحاصله علم ثم لا يعرف كافيته  
ولا موديه او لا كافيته ولا مودى على الوجه الاكل عادة فلما بان فيه انه ثلثا كان  
جميع خلقه ومؤولهم من وجه آخر والله سبحانه اعلم حدثنا الحسين بن محمد الحريري  
بالمعتمد المفضو وكسر الراء في نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء  
الاولى واما قول ابن جرير صوابه بالجيم مصرا فهو في لف للاصول المعتمدة والنسخ  
المصحح حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد بن عبد الله بن باح  
عن كبر بن عبد الله المزني سببه الى مزينة مصرا قبله عن عبد الله بن باح  
بفتح الراء عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بشدة  
الراء من الغروب وهو نزول المسافر في اخر الليل للاستراحة والنوم يقف  
وقفة ثم يختار الرجل فقله بليلى اما كعبه او غيره وقال الحسن بن صالح بن باح  
ضمنا انتهى وقد يطلق ويراد به النوم مطلقا اضطلع اى نام او رقد حتى  
سقط اى طرفه وجانبه الايمن وقال ابن جرير اى وضع راسه الشريف على  
النبته فقلت لعل هذا وقع له صلى الله عليه وسلم في بعض الغزى لاستبعاد وجود  
النبته في البوادي والصحارى واذا عرس قبيل الصبح يقف ذراعه ووضع  
رأسه على كفه وعل كفته تعليم منه بذلك لئلا يتخللهم النوم فيموتهم صلاة  
الصبح فذكرها **باب ما جاء في عبادته** وفي بعض النسخ عبادته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعبادتها  
لان عبادته صلى الله عليه وسلم المبينة بقوله تعالى ومن الليل فتعبدوا به فاخذ لك  
المبينة في سورة المزمل انما كانت بعد نومه على ان نومه فيما قبل العبادات  
واكمل الطاعات ثم الاصل في باب العبادات وترك العادة وطلب الزيادة

الزيادة قوله ثلثا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اى الموت باجماع المفسرين خلافا  
للزائدة والمحدثين حيث ظنوا ان العبد اذا وصل علم اليقين ارتفع عنه العبادة  
بل انما سمي الموت يقينا لانه متيقن لكل احد وقال الغزالي هو يقين بشبه الله  
في نظر العائنه ثم فائدة الغاية الاخر بالادام اى اعبد ربك في جميع ازمته خيوك  
وقد روى البغوي وابو يعقوب ما اوحى الى ابراهيم المال واكون من الساجدين ولكن  
اوحى الى ابراهيم بعبادته وكن في الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين  
ورب السجود وما بعده على ضيق الصدر حيث قال لقد تعلم انك يقين  
صدرك بما يقولون فسيح اليك الاستغفار بها بكشف صداء القلب فستحضر  
الذبيبا فلا تجزئ لقلبك ولا يفرح لقلوبها ووجدنا فهو تقرب لما قبله من قوله ولقد  
ايتناك سبع مائة الف والقرآن العظيم لا تعدن عينيك الآية واعلم انهم  
اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشيء من قبله فقال الجمهور  
لا والاقتل لما امكن كونه عادة ولانه بعد ان يكون متعبدا عرف تابعه  
قال الامام الحسين بالوقوف وقال لا فرقون نعم كان متعبدا بشيء ثم اجم  
بعضهم على اليقين وجسه عليه بعضهم وعليه فقال آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم  
وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بان كان على شئ بعينه  
ابراهيم وليس له شئ غيره بل انقصه من بعينه احياء شرايع ابراهيم بقوله  
ثلثا انما تبع مله ابراهيم حادثة وجهاله او المراد به الانباع في اصل التوحيد كما  
في قوله ثلثا فهدى بهم اقتده او شرايعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما  
اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى ما بعثهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى  
اليه بطريق الرنق وايراد الاذلة مرة بعد اخرى على ما هو المألوف والمرد  
في القرآن والمجابهة في التوكل والاختصاص في السمعة والربا والالتجاء  
الى السوا قال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم يكن  
في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده لكن روى ابن اسحق وغيره  
انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حرا في كل عام شهرا يتسك فيه وكان من  
سك فريش في الجاهلية ان يقطع الرجل نرجاه من المسكين حتى اذا  
انصرف من جهده لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته  
انظر اقول الظاهر والله علم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية



من الما ذكر العلية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الالفاقة و  
الانسية والاخلاق السنية والشامل اليه من الرحم على الضعفاء والسنة  
على الغفراء والفضل على الاعداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء  
والسليم والتوكل على رب الارض والسماء والتحقق بحال الغناء  
مقام البقاء على كونه منتهى حال كل الاولياء والاصفياء ولذا قيل بداية الانبياء  
نهاية الاولياء واما ما لا يعظم من ان بداية الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار النكاح  
الشرعية من الاداء الغرضية والزواج المنهية فاما بتصرف السالكين انتهى  
امر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولا يكون له حظ من حسن الرعا  
وحفظ الحاية حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال حدثنا وفي نسخة  
اجزنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة بكسر العين والفاء وجعل من ضبطه  
بالفتح عن المصنف بن سبعة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جهته  
في الصلوة حتى استخف اى نورمت قدما فتقبل له التكليف هذا اى  
ان لم يترك هذه الكلفة والمتعة التي لا يطاق وقد غفر الله لك  
في نسخة وقد غفر لك بصيغة المجهول ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاعني الزيادة  
تكلف الشئ اذا تجشمت على شئته وخلاف عادتك والمتكلف المتعسر  
لما لا يعنيه ومنه الحديث انا وامي مرارة التكلف انتهى والمعنى الاول هو انما  
للمقام فاصل قال افلا يكون عبد اشكورا الفاء للعطف على مقدر تقدير  
وانك الصلوة اعني واعلى الغفران فلا يكون عبد اشكورا وقد قال تعالى في حق  
نوح انه كان عبد اشكورا وقيل للنسب غير من ذكر اني اترك صلواتي بما غفر لي  
فلا يكون عبد اشكورا يعني ان غفران الله اباى سبب لان صلى الله عليه وسلم  
انكره وحاصله ان كيف لا اشكركه وقد انعم علي وحققني بخير الدارين فاجب ان يكون  
من ابيته المبالغة بسنة على نعمة خطرة ثم تخفيف العبد بالذكور مشقة بغاية الاحكام  
والقرب من الله تعالى وغيره وصف به في مقام الاسراء ولا العبودية تقتضي صحة  
النسبة وليست بالعبادة وهي غير شكر فالمعنى الزم العبادة وان غفر لي  
لا يكون عبد اشكورا وقد ظن من صلى الله عليه وسلم غير سبب محتمل  
في العبادة ان سببها ما خوف الذنب او رجاء المغفرة فافادهم انما سبب  
آخر انهم واكمل وهو الشكر على ما ابل بها مع المغفرة واجزال النعمة ولذا قال تعالى

تعالى وقيل من عبادة الشكور وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قوما عبدا غنية  
فتلك عبادة النجار وانما قوما عبدا وارهية فتلك عبادة العبيد وانما قوما عبدا  
شكرا فتلك عبادة الارواح كذا نقله عنه صاحب ربيع الابرار حدثنا ابو  
عمار الحسن بن حرب بن عيسى بن عمار بن موسى بن محمد بن عمرو بن عيسى بن عمار بن  
وفى نسخة ابننا المفضل بن موسى بن محمد بن عمرو بن عيسى بن عمار بن  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه فيفزع المشاة وكسرة الارض  
وتخفيف بلفظ المضارع في الورم هكذا سمع وهو نادى نفعه مبرك عن الشيخ وهو  
كذا في اصل السيد وفي نسخة صحيحة في قوله قدماه وهو على صيغة الماضي او  
المضارع مجزوف احدى التانيين في النورم ولما كان الفعل سندا الى ظاهر الموش  
الغير الحقيقي جازية لاداء ثم نصبه على تقدير ان بعد صهي قال اى ابوهريرة  
فتقبل له تفعل هذا اى هذا الاجتهاد والمعنى ان تفعل هذا كما في نسخة والاستفهام  
للتعجب وقد عاك اى والحال انه جازك من عند الله في كتابه انما الله  
تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر واحسن ما قبل منه ان حسنات  
الابرار سببات للمغربين لانهم الا ان لا يجنوا غير تقصير وتوان وسهوه  
سببان كما قال غفر من كل ما مضى من امره وابتعد من كل ما مراد به ما تقدم  
ذنب آدم وذنب ما مضى من امره فالتاخر مراده بما تقدم ما فعله مع نوع  
غير التقصير وبما مضى من امره هو اوسى بما مضى من الامر والى اصل انه لا يستغنى  
احد عن فضل سبحانه ولذا قال صلى الله عليه وسلم لمن جاوز احد منكم عمله قالوا  
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغدى الله برحمته وبهذه ايتين انما الله  
تعالى لو علم العدل مع الخلق لغضب الاولين والآخرين وهو غير ظالم لهم قال  
الله من فضله وتنعيمه من عدله قال افلا يكون عبد اشكورا حدثنا عيسى  
بن عمار بن عيسى بن عبد الرحمن الرضائي سنده الى رتبة بلدة بين مصر والشام  
حدثنا عيسى بن عيسى بن عبد الرحمن الرضائي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم اى الليل يصلي حتى تنفخ قدماه بصيغة  
الماضي في اصل السيد وقال الحسن بن روى بالياء اخر الحروف وبالن والثناء  
من فوق ووجه كل منهما ظاهر فيقال له تفعل هذا اى ان تفعل هذا كما في نسخة  
وفي اخر زيادة بار رسول الله قبل قوله تفعل وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك



وما أخر قال فلا يكون عبد استكورا واما ذكر الحديث بالاسانيد الثالث للأكبر  
والثقوبين حدثنا محمد بن بن راحد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق  
عمر الاسود بن زبير قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي في التهجيد والوتر بالليل أي في أي وقت كان يقرأها فكانت  
تقول كان يقرأها في أول الليل أي بعد صلاة العشاء الواقعة اجبا ما بعد نصفه الأول ثم  
يقوم إلى السادسة الرابع والخامس للتهجد وفي رواية ويجي آخره فإذا كان  
من السحر وهو السادس الأخير أو ثلث قال ابن جرير صلى ركعة الوتر والصلاة  
التي يقال صلى الوتر بيشمل المذهبين أو لا دلالة فيه على أنه صلى ركعة أو ركعتين وسبب  
بيان مفصل الحديث تكا وعجم على رضي الله عنه مره فأكبر بوتر بثلاث يقرأ فيه تسع  
سور من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد رواه المصنف  
عن ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الأولى سبح اسم ربك اسم ربك  
الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد في كل ركعة وعجم عائشة كان يقرأ  
في الأولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل  
هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والمصنف قال الحسن كان في هذا الحديث  
اختصارا حيث لم يذكر الصلوة قبل الوتر ولا يسجد أن يكون قوله ثم يقوم صلاة  
اليوم وقد ثبت عند مسلم عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصلي في الليل ثلث عشرة ركعة منها الوتر وركعتان الفجر وقد ثبت عند  
البخاري عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالليل فقالت سبع وتسع وأحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر ثم أتت  
قراة المأموم فالتسعة في السادس يسجد بها على ركعة  
وما بعد ما عرفنا كيف الحافظ دلالة بدق صفة السجدة الوجه فإذا  
في نسخة فأن كان وفي نسخة كانت له حاجة إلى اللباسة الم  
بالحمد أي قرب منهم لذلك قال يرك في أكثر الروايات ثم إنه كانت له حاجة  
قال بعض الثميين في كلمة ثم فائدة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته من  
سنة بعد اجبا، الدين بالتهجد فأن الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم أداء العبادة  
قبل قضاء الحاجة استهوه قال الطيبي ويمكن أن يقال ثم إن له في الأجزاء  
أولا أن عادته عليه السلام كانت تسيرة يوم أول الليل وفيما آخره ثم اتفق

اتفق جانا انه يقضى حاجته ثم ينام في كلتا الحالين  
فاذا سمع الاذان اى فانه يشبه عند الله الاول وثبت اى قام بغيره  
وخففه او قد على لغة قبيلة حمير فانما الوثوب عندهم بمعنى النفود فانما كان  
جنباً فافاض عليه من الماء الى اغتسل والائوضاء اى وان لم يكن جنباً فغسل  
وضوءاً جديداً لان زومه لا ينقض كنهه اقبل واعترض بان الزجر بذلك سهل او  
يحتمل هذا ويحتمل انه حصل له ما فضل آخر فتوضأ منه وخرج الى الصلوة اى بعد  
ان صلى سنة العجزة البيت والحديث رواه الشيخان ايضا ونقطهما كما نرى  
اول الليل ويقوم آخره فيصلّى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثبت فان  
كانت به حاجة اغتسل والائوضاء وخرج وقد اغرب الحنفى مع انه على مذهب  
الحنفى حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول صلى الله عليه وسلم يومئذ  
الحامه بايله كانت متحصرة في الغسل والوضوء رواه مالك والثاقفي غير ابن  
عمر رضى الله عنهما ثم قبل امراته اوجسها بيده فعطيه الوضوء انتهى وهو خطأ  
فاحسن فانه المراد بالامام هو الاجماع بالاجماع فقوله متحصرة في الغسل والوضوء غيره  
صحيح هذا وقد صح صلى الله عليه وسلم بانما افضل القيام قيام داود عليه السلام  
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدره وفيه اثر الاولى فاحسن الاجماع غير  
ابتداء النوم ليكون على طهارته وانما ينبغي الاهتمام وعدم التكاسل عنها بالنوم  
والقيام بالسنة والطاعة وغير ثابتة ايضا ما صلى صلى الله عليه وسلم  
قطر فدخل بيتي الاصلي اربع ركعات ادركت ركعت رواه ابو داود وايضا  
ورد في الصحيحين انه كان يقوم اذا سمع الصياح الى الدب وهو يصبح في  
النصف الثاني وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في اول  
الليل وربما اغتسل في آخره وربما اوتر في اول الليل وربما اوتر في آخره وربما  
جهرا للقراءة وربما خافت وغرام سلمة كان يصلى بنا ثم ينام قدر ما يصلّي  
ثم يصلى قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح رواه ابو داود والترمذي  
والنسائي وفي رواية للنسائي كان يصلى الفتنمة ثم يسبح ثم يصلى بعد ثمانا  
شاهد في الليل ثم ينصرف فبرقد مثل ما صلى ثم يستيقظ غريزه ذلك  
فيفعل ما نام وصلاته تلك الآخرة الى الصبح حدثنا قتيبة بن سعيد عن  
مالك بن انس ح اسارة الى نحو السند ولذا اعطف بقوله



وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معمر بن مالك غفر له بن سبيل  
عن كريب موصفا غراب بن عباس انه اى بن عباس اجزة اى كريب  
اى بن عباس واخر بشار فقال اى بنى صلى الله عليه وسلم بات  
اى رقد في الليل عند ميمونة اى احدى امهات المؤمنين وهي حاله فهو  
محرم لها فانها بنت الحارث الهلالية العامرية قيل كانا سامة وسماما ابني  
صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت مسعود بن عمرو الشقي في الجاهلية  
فقارنها فزوجها ابن عبد العزى وتوفي عنها فزوجها صلى الله عليه وسلم  
كان ملكه معتبرا في ذي القعدة سنة سبع بعد خيرة في عمرة القضاء وكانت  
اخوها ام الفضل لبنة الكبرى تحت العباس واخوها لاحبا اسماء بنت عيسى  
تحت جعفر وسماء بنت عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل هي الواهبية  
نسبها صلى الله عليه وسلم لانها لما جاءتها خطبته وهي على بعيرها قالت  
هو وما عليه من الرسول وجعلت امرأ للعباس فانكحها النبي صلى الله عليه  
وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرا حلالا وعند مسلم انه تزوجها حلالا قال  
ابن حجر خروانه وهو محرم محمول على ان المعنى وهو داخل الحرم فلت انها محمولة على  
انه تزوجها وهي حلال حيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال فالمعول هو  
الحديث الاول فانه للمعنى متصل ثم قال على انهم خصوصيات صلى الله عليه وسلم  
ان لم يتطابق وهو محرم اقول لا بد من تخصص والافلاصل الحكم عام مع ان الاصل  
في الاستباحة هو الاباحة ومن غريب التاريخ انها مات بسرا في المحل الذي  
تزوجها وهو على عشرة اميال من مكة بين التقيم والوادي في طريق المدينة سنة  
احدى وستين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي آخر  
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال اى بن عباس فاضطجعت في مرض  
الوسادة بفتح العين على الاصح الاشهر وفي رواية بعضها وهو بمعنى مفتوح  
العين اى جانبها والوسادة بكسر الواو المخذة المعروفة الموضوعة تحت  
الخذ او الراس وتعل القاضى عيسى وعجزه ان المراهبا الغرائس لقوله  
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ولعله كما رواه مسلم في طوله  
وكان رضي الله عنه كذا نام تحت رجله ناديا ونبرة كما قد زال قدم ابن عباس  
فقد بر وجهه دليل كل نوم الرجل اياه فغير ما شاة بحفرة محرم لها من غير ما قاله

القاضى وقد جاء في بعض روايات الحديث قال بن عباس بن عبد العزى  
في ليلة كانت فيها حايضا قال هذه اللفظة وان لم يصح طريقها فهي حسنة للغة  
جدا اذ لم يكن ابن عباس لطيف الحب في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى  
اهله سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يتم  
او نام قليلا جدا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع اهله في فراشه  
واحد من عادة السنية وحسن معاشرته الهبة واغفر الله له النوم كما هو عادة  
بعض الاعاجم والمكثيرين مذموم الا اذا اخارت المرأة او اراد الرجل بوجاهتها  
ما ديا كما قال سبحانه واللاتي كانن في شوزهن ففظوهن واجوزهن المضاجع  
واضرهون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعجبني فتحدث  
مع اهله ساعة ثم رقد حتى اذا انصف الليل اى تحبنا وتزينا او  
قبله اى او كان قبل ان تصاف الليل بتليل او بعده اى او كان بعده  
بتليل فاستبطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اى اثره مما  
يعثر على النفس من العنور غروجه والظاهر ان التردد المذكور من ابن عباس  
بناء على شروده بان غاية النوم نصف الليل او قبل النصف او بعده ويحتمل  
ان يكون ذلك مما راوى عن ابن عباس وغيره وفي رواية الشيخين فلما كانت  
الليل الاجرة وبعضه قد فطر الى السماء ثم قرأ العشر الآيات اى  
قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض قال بن جرير في حل المرأة للحديث هذا  
اصغر وهو اجماع نديها انتهى وفيما في الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح  
او نومه صلى الله عليه وسلم ليس بها قضى اجماعا فكيف يعلم انه قرأ الآيات محدثا  
مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يكرسه على غير طهارة كما ورد في حديث الترمذي  
لرد السلام فكيف لكلام الملك العلام على انه لو ثبت فرائضه لكان دليل على  
جوازه لقوله بل نديها في غير محله ولادلالة لقوله فوضاه على انه كان محدثا لا طهرا  
كونه محددا الخواتيم جمع فائمه وفي بعض النسخ بدو الياء وفيه ندب فرائض  
حقوق هذه الآيات عقب الاستبصار لما اجمع على الخواتيم التي يحصل بها  
نبر سورة آل عمران فيه ابا حنيفة قول ذلك وكسره بعض السلف وقال  
بأن السورة التي يذكر فيها آل عمران وكذا البقرة وامثالها كراثة ظاهر الاضافة  
فقول بن جرير ليس لهم اصل ليس على اصل فائمه السلف لا يكونوا اصل وهو كذا



او غيره من غير فصل ثم قام اي النبي عليه السلام اليه الشئ المعجز  
بالنور المتروكة وهو القرية المختلفة معلق اي بغير الماء او الحفظ فتوضا  
منها اي في السن فثابت باعتبار معنى القرية وفي نسخة صحيحة منه ثبوت كبر الضمير  
وهو ظاهر فاحسن الوضوء اي وضوءه كان في نسخة والمعنى سبغ واجلله وهو  
معنى رواية الصحيحين وضوء حسن بين الوضوءين لم يكثر وقد بلغ اي لم يكثر صب  
الماء ولم يسهل في الكيفية والكمية وقد بلغ الوضوء امكنه واستوى عدده  
المسنون ثم قام يصلي حال ورواية الشيخين فاطلق شافيا ثم ص  
في الحفنة ثم توضا وفي رواية للشيخ في توضا واستاك ثم صلى ركعتين ثم قام ثم  
قام فتوضا واستاك وصلى ركعتين وادثر بثلاث ولم يمسح فاستيقظ  
فتوضا فتوضا وهو يقول انه في خلق السموات والارض حتى ختم السورة  
فصل ركعتين اطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى نزع ثم  
فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضا وادثر  
هو لاء الآيات ثم ادثر بثلاث ركعات قيل لاشاف بين هذه الروايات  
في بعضها زيادة فيعمل بها وان سكت الرواية الاخرى عنها لا يفرجها على من يحفظ  
ولست الواقعة متعذرة حتى يحل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فيجب  
عنده عدم التعارض العمل بالاصح من تلك الروايات وهي رواية الشيخين ثم احدهما  
قال عبد الله بن عباس ففت الى جنبه اي ففت وتوضا ففت عن  
بدره كانه رواية الشيخين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى  
على راسي ثم اخذ باذن اليمنى فبذل وضوءا عليه ولا يتمكن من اخذ الاذن او  
لانها لم تنفع الاعلى او ليرل بركتها به يحفظ جميع افعال صلى الله عليه وسلم في  
ذلك الحام وغيره ففتها بالغاء العاطفة على صيغة الماضي وفي نسخة بفتها  
على صيغة المضارع ضرب محج هذه الجملة حال في فاعل اخذ وفي رواية الشيخين  
فاخذ باذن يداي غرمنية قيل وفتها اما لينبهه على مخالفة السنة او ليراد  
تبتطه وحفظ تلك الافعال او ليراد عنده علم النفس لرواية فحطت او غفبت  
باخذ نسخة اذن فصل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين  
ثم ركعتين قال عن ست مرات اي في قوله ركعتين ست مرات فلكون وضوء  
ثنتي عشرة ركعة ثم اوثر قال ابن حجر ورواية الشيخين فتامت صلوة ثلاث

ثلاث عشرة ركعة يعني فالوتر واحدة ويدفع بان المعنى ثم اوثر الشفع الاخر  
بركعة منضمة اليه لرواية انه اوثر بثلاث قبل في الحديث دليل على انه العمل الصغير  
لا يبطل الصلوة وان صلوة الصبي صحيحة وان لم يوقعا من الامام كالبالغ وان الجماعة  
في غير المكتوبات جائزة اقول وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهية الجماعة  
في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي انه الطوع بالجماعة اما بركه  
اذا كان على سبيل التمدد او اما لواقته واحد بواحد او ثمانية بواحد لا يكره  
انه اقتهى ثلثة بواحد اختلف فيه وانما اقتهى اربعة بواحد كره اتفاقا واما  
ذكر في شرح النفاية فمروا بالجماعة في النوافل مطلقا مطلقا لم يحيط وكذا ما ذكر في  
الغناوي للصوفية وكونها محمول على ان المراد من الجواز الصحة وهي لاشاف في الكراهية  
والله اعلم ثم اضطلع قال ميرزا الاضطجاع منه صلى الله عليه وسلم بعد التمجيد  
للسنة ليراد منه تعبد قيام الليل فيصلي في ركعة الصبح بثلاث ولم يكن به  
ملائة قال النووي ويستحب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ايضا يعني الحديث ورد  
بذلك والظاهر عدم تكرار الاضطجاع فان لم يحصل قبل سنة ركعتيها بعد فقام  
جاء المؤذن اي بلال وغيره للاعلام بدخول الوقت فقام فصل ركعتين  
حقيقتين اي سنة الصبح وفي الحديث دليل على استحباب تحفيها لاجل طرا  
كانوا هم بعضهم وسها في تحفيها ثم خرج فصلي الصبح وفي رواية الشيخين ثم  
اضطلع فقام حتى نزع وكان اذا نام نزع فاذن بلال بالصلاة فصل فلي يتوضا هذا  
وتره صلى الله عليه وسلم اخر الليل هو الاغلب بناء على انه الافضل الا ان كان في  
ففي الصحيحين وغيرهما غابث انه صلى الله عليه وسلم اوثر كل الليل فاوله  
واوسطه وآخره وانتهى وتره الى السجود والمراد باوله بعد صلاة العشاء ولعل  
اختلاف هذه الاوقات على ما وردت بها الروايات لاختلاف الاحوال  
والاعذار فانياره اوله لعله كان لمض وواوسط لعله سفر حدثنا ابو كريب  
محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن ثوبان عن ابي جرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عاصم  
الضبي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل اي في  
ففي القاموس ضربان في معنى في لقوله نزع اذا نوى للصلاة من يوم الجمعة وقيل كلمة في  
فيه وفي امثاله ابتدائية على ما قالوه في حوصلة من يوم الجمعة وفي نحو اعوز بانه  
فما لم يظهرا الرجم ثلث عشرة ركعة بسكون الشين ونكره قال بعضهم



اكثر الوتر ثلاث عشرة لظاهر هذا الحديث وفيه صلاة الليل اعم من الوتر وقال اكثرهم  
 اكثر احد عشر واما رواة واحد بن عباس بانها تسعة الصبح وهو ما يدل على ضعف  
 جدا واما رواية حماد بن عيسى فمئة مائة ورواية سبع عشرة حوسب فيها تسعة الف  
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلي تسعة اربعين ركعة في كل ليلة ثلاث الوتر حدثنا  
 بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن حماد بن عيسى عن زرارة عن ابي الازهر عن ابي الازهر  
 صحبة مات في زمن عثمان بن عفان عن حماد بن عيسى عن ابي الازهر عن ابي الازهر  
 عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منتهى الجهد استأنف فبصل فذلك اي  
 الفعل وهو الصلاة بالليل التوم فاعل منه او غلبته اي النبي صلى الله عليه وسلم  
 عينا اي كثرة نفاسه فيها فافاد للتلويح وقيل انه شك في الراوي في عتبة  
 او غيره وانه قال ميرك الظاهر انه شك في الراوي ويجوز ان يكون المراد من غلبته  
 انه كان يغلب النوم بحيث لا يستطيع ان لا ينام ومنع النوم قوة الرغبة فيه  
 لانه يصير مغلوبا ويجعل ان يكون بالعكس فيكون المراد من منع النوم انه يمنعه من الصلاة  
 بالليل بحيث لا يقدر ان يصلي معه ومن غلبته العين انه لو صلى مثلا لم يكن الا بالليل  
 الحشوع الذي هو دابة ويجهل فلا يكون على الوجهين في شك الراوي انتهى  
 والمعنى انه قد يكون مستغيبا ويمكن وجه اخر بان يجعل احدهما على عدم التنبه والآخر  
 على انه يتنبه ولم يشط للنوم او يقوم ويصلي بعض صلاة ولم يحصل تمام القيام  
 صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة اي تدارك ما فات من النهار كله او بعضه لقوله  
 تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وفي  
 صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام في حلة  
 من الليل او عرق من فقراد ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان من فراغ الليل  
 وفيه دليل على جواز قضاء العاقلة بل على استحبابه للتأقلا والنفس بالترك  
 وعلى ان صلاة الليل تسعة عشرة ركعة كما هو المختار عند المجتهدين ورواه مسلم  
 وغيره عنها بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا نام من الليل فراجع او غيره فلم يتم  
 من الليل صلى ثلثي عشرة ركعة وهذا فيه تنبيه على انه كان يقدم وتره في اول الليل  
 او كنت غير ذكر الوتر لان تدارك ما لم يعلم بالاولى لكونه واجبا عندنا واكثر التمسك  
 عند غيره على انه مقتضى التعجب الواجب عندنا ان الوتر يقضى قبل اداء  
 فرض الفجر والله اعلم وورودها ايضا احدى عشرة ركعة والله اعلم على السنيان

السنيان او ضيق الوقت لاداء قضاء الوتر وبهذا ابره وقول من قال لم يردني  
 شيئا من الاخبار انه صلى الله عليه وسلم قضى الوتر ولو سلم قضاء التماسك مؤذرا  
 بان قضاء الوتر بالاولى على انه ما صح انه صلى الله عليه وسلم فانه الوتر فانه الاحاديث  
 دلت على انه كان يصلي بالليل او اوسطه او آخره ويمكن ما يدل رواية عتبة  
 احدى عشرة ركعة انه صلى الله عليه وسلم كان في عادته في الليل ان يصلي احدى عشرة  
 ركعة مع الوتر فاذا نام غلبته النوم ووتر الوتر كالحال في النهار هذا العدد الثالث  
 وانه يجمع بين رواية ثلثي عشرة ركعة وبين رواية احدى عشرة ركعة والله  
 سبحانه اعلم حدثنا محمد بن العلاء انبانا وفي نسخة اجزأ ابو اسامة  
 عن حماد بن عيسى عن ابن عباس بن شداد السبيعي مصروف وغير مصروف  
 عن محمد بن سيرين بلفظ وتقدم وجهه عن ابي هريرة كذلك عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل اي فيها او فاجل في ايام الليل  
 او صلواته فليفتح صلواته اي التي يريد ان يصليها بعد النوم المسماة بالنفث  
 او صلاة الليل بركنين خفيفتين والحكمة فيه تهوين الامر على النفس  
 ابتداء حصول الشطط والارث والى ان يشرع في شئ فليكن قليلا قليلا  
 حتى يتقوى نفسه بالعمل على التدرج فيكون الشروع في بقية عمله باليسر والسهولة  
 انما هو على الوجه الاكمل ثم في الحديث اشعار بان لا ينبغي ان يقتصر في صلاة الليل  
 على ركعتين الا عند ضرورة حدثنا فضيلة بن سعيد عن مالك بن انس عن  
 حدثنا اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر اي  
 ابن محمد بن عمرو بن حزم عن ابي عبد الله بن قيس بن مخزومه اجزه الى اجز  
 عبد الله ابا ابي بكر محمد بن خالد الجعفي بعنه جهم وفتح ما نسبة الى فضيلة  
 انه قال اي زيد لا رفق بعنه جهم وثبت الوتر من الرسول وهو ينظر  
 الى سبني على وجه المراقبة والمحافظة والمعنى لا تقرب واحفظن صلاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اي في هذه الليلة حتى اريكم يصلي كذلك في شرح المظهر  
 وقال الطبري عدل عن الماضي الى المضارع استحضار تلك الحال الماضية  
 لتقرير ما في ذهن السامع المبلغ تقريره ويشهد لذلك عناية بالموكلات  
 قال اي زيد فتوسدت عتبة العتبة اسكنه الباب والمعنى جعلت  
 عتبة العتبة وسادة لي او فطاطة وهو بيت من شعر يعين فاوه وسير



على ما في الصحيح فيكون المراد من قوله نوسه عتبه فهو شك في الراوي  
زيد انه نوسه عتبه بينه او عتبه فسطط صلى الله عليه وسلم والظاهر الثاني  
لان الاطلاع على صلوة صلى الله عليه وسلم انما يتصور حال كونه في الجنة في زمان  
السفر الخالي عن الارواح الطهارات فالمراد انما هو في عبارته والافالم من  
عتبه ايضا عتبه فسطط في الحقيقة لا شك وصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ركعتين خفيفتين اي لما سبق ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين  
طويلتين وركعتين ثلاث مرات لغاية الطول فكانه قال قدر ركعتين  
طويلتين ثلاث مرات وانما طولها لانه في اول قوة العبادة فقام بقصص الطاعة  
ثم تنزل بالندرج كما قال ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى  
ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم  
صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر قال ميرك كذا وقع في رواية  
هذا الكتاب قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما اربع مرات و  
كذا هو في رواية مسلم والموطأ وسنن ابى داود وجامع الاصول واخراد  
الحمدى سلم وعلى هذا دخل الركعتان الخفيفتان تحت ما اجمعه بقوله فذلك  
ثلاث عشرة ركعة ويكون الوتر ركعة واحدة ومن ذهب الى ان الوتر ثلاث  
ركعات وحمل قوله ثم اوتر على ثلاث ركعات فعليه ان يخرج الركعتين الخفيفتين  
من البين قلت لا يبرهن ذلك لان اكثر التمسك عندهم اثنا عشرة ركعة فيكون  
الوتر ثلاثا والجميع خمس عشرة ركعة وقد اغرب الحنفى في سبعة حيث قرر  
كون الوتر واحدة مع انه المذهب على خلافه بلا خلاف قال ودفع في نسخ  
المصاحف قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثلاث مرات فاذا  
بطاهره ست ركعة فالوتر هنا ثلاث ركعات لانه عد ما قبل الوتر عشرة  
ركعات لقوله ركعتين خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه اربع ركعات  
ثم قال ثلاث مرات ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما فهذه ست  
ركعات اخر انتهى والاول اصح واصوب رواية ودراية والله اعلم ههنا  
اسحق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك بن سعيد بن ابي سعيد المقبري  
بفتح الميم وضم الموحدة وتفتح غم الى سلمة ابن عبد الرحمن انه اي بالسملة  
قال عابثه كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان

في رمضان اي في ليلته وقت التمسك فلما بنا فيه زياده ما صلوا بعد  
من صلوة التراويح في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في  
المسجد رجال يصلون فخذت الناس بذلك فاجتمع اكثرهم فخرج الى الثانية  
فصلوا يصلون فخذوا بذلك فكثر واخذ الليلة الثالثة فخرج فصلوا يصلون  
فلما كان في الليلة الرابعة خرج المسجد غم اهلهم فلم يخرج اليهم فطنق رجال منهم  
فما خرج اليهم حتى خرج لصلوة الفجر فلما قضى الفجر اقبل عليهم ثم شهد فقال  
اما بعد فانا لم نجف منكم الليلة ولكن خشيت ان تعرض عليكم صلوة  
الليل فتعجزوا عنها وفي رواية لهما وذلك في رمضان قلت وفيه دليل  
لاصح بنا حيث جعلوا المواظبة من ادلة الوجوب وقيل لانه اوجى اليه بانه  
انه واظب عليها معهم ففرضها عليهم فاجب التخييف عنهم وبويده ما في  
رواية حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتبت عليكم ما فتم به فصلوا ايها الناس  
في بيوتكم ولعل الصادق من عمل الامر على الوجوب نقيضه بالبيوت لا يترى  
الغرض على الاعلان كما انهم سبوا النوافل على الاغفاء ولهذا فعل النوافل في  
البيت افضل حتى من جوف الكعبة وفي رواية خشيت ان يوجب عليكم  
قيام هذا الشهر فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما  
نافية وقوله كبير يد كبر اللام وهو منصوب بتقدير ان بعد لام الجود  
وهو لام التاكيد بعد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم  
فما في بعض النسخ من ضبطه بفتح اللام وضم الدال غير صحيح والحاصل انه لم يكن  
صلى الله عليه وسلم يربد في رمضان ولذا في غير اي من الليالي المنيعة  
على احدى عشرة ركعة اي عند ما فلما بنا في ما ثبت من الزيادة عند غير ما  
لان زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على لم يحفظ وكل بخبر علمه وبه  
بندفع ما قاله ابن حجر من ان اكثر الوتر احدى عشرة ركعة على المعتمد وان القول  
بان اكثر الوتر ثلاث عشرة ركعة ضعيف هذا وقد سبق عنها انه اذا لم يكن  
بالليل صلى في النهار ثنتي عشرة ركعة وقد ثبت عند مسلم عنها انها قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلواته بركعتين  
خفيفتين فكانها اختصرت الحديث هنا وحذفت الركعتين الخفيفتين  
للعلم بها او لعد بها شك للوضوء على قبل ويدل على ذكرنا قولها ابت



ويصلي اربعا اي اربع ركعات **لثالث** اي ايها الك  
والاظهر انه خطاب عام وانتهى ويحتمل ان يكون نفيامعناه نهيا عن  
حسن اي كيفية وطولهن اي كية فتقوله لثالث كية غير غاية  
الطول الحسن فكانت لثالث عنهن لانهن من حال الطول و  
الحسن في غاية ظاهرة معنية على السوال معلومة عند ارباب الحال نظرا  
قوله تعالى ولثالث من اصحاب الجحيم على قراءة الجحيم بالنهي واستدل به  
على افضلية تطويل القيام على تكثير الركوع والسجود ويؤيده خبر افضل الصلوة  
طول الفتوت وقيل لا فضل كثيرا الركوع والسجود فخر افرق ما يكون العبد  
متر به وهو ساجد وقيل تطويل القيام ليللا افضل وتكثر الركوع والسجود  
نهارا افضل ثم يصلي اربعا لثالث من حسن وطولهن وظاهر  
يدل على ان كلامه الرابع بسلام واحد وهو افضل عند ابي حنيفة في المكون  
وعند صاحبه صلوة الليل مثنى فيصلي اربعا بسلام  
وسلامين اخرى جمعا بين الروايتين ورعاية للمذهبين ثم يصلي ثلثا  
وبهذا ايضا يدل على ان صلاها بسلام واحد ويؤيده قول سلم بعد ايراد  
صلوة الليل ثم اوتر بثلاث **قالت عاتبة** ورواه البخاري ايضا  
عنها قلت يا رسول الله انما قبل ان توتر يعني ورعا يفوت بعد القيام  
بعد المنام وفيها ما الى الوجوب فانه لا يخاف الاطراف فوات الواجب قال  
**باعتبة** ان عاتبة بنت ابي الياء تنام ولا ينام قلبى والمعنى الى ما  
فعلت ذلك لاني لا احشى فوت الوتر وهذا من خصائص الانبياء عليهم السلام  
لجاة قلوبهم واستغراق شهودهم بحال الحق وجلال المطلق وجعل الغفلة  
في معنى الانبياء من شوق بالانبياء ولا يحشى فوت حيث انه افضل في حقهم ما في  
الوتر لقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وتر على ما رواه الشيخ  
وابوداود وغيره ابن عمر وانما فاته صلوة الصبح لانه روى الخبر وظاهف البصر  
اولا القلب بسهولة في لحظة لمصلحة التشريع فكذلك انما حدثنا اسحق بن  
موسى حدثنا عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عاتبة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اي غالبا او عنده يصلي في الليل احد  
عشرة ركعة فلما بان ما ثبت من زيادة او نقصان في بعض الروايات عنها

عنها وغير غيرها ولعل للاختلاف بحسب اختلاف الاحوال والحالات او طول  
القراءة وقصرها او صحة او مرض وقوة او لثنية على سعة المخرج ذلك  
يوثر منها بواحدة اي بغير الشفع بواحدة منها وقيل كونه الوتر واحدة مستخرج للمثنى  
غير البتة فادفع منها اي من صلوة الليل او من صلوة الوتر اصطلح على شفع  
الايمن اي للاستراحة ان كان الصبح قريبا او للنوم اذا كان زهوا السجود هو  
السكن لا جهر الليل على تقدم وانه اعلم حدثنا ابن ابي عمر حدثنا عن  
مالك عن ابن شهاب نحوه اي كذا الحديث السابق ونظرا كونه غير موجود في  
بعض النسخ ح استاذنا لا التحويل قال السديس في نسخة التي في النظر  
نحوه وقال عفيف الدين في نسخة في فقهه نحوه فقهه وفي نسخة  
اصلنا كلاهما موجود وقال عصام الدين في بعض النسخ ح والحويل مع نحوه و  
في بعضها بدو نحوه وفي بعضها بس ح والحويل ويؤيده هذه النسخة انه لا وجه  
لعدم التحويل في حديث ابن ابي عمر وايراد التحويل هنا فلت اجماع النسخ على قوله  
وحدثنا فينبه غير مالك عن ابن شهاب نحوه بالواد العاطفة يدل على  
ثبوت التحويل سواء ضم معه لفظه نحوه للمساكنة او حذف واكتفى بنحوه الاجز  
الموجود انما نعم كانه حقا انما بالي كذا التحويل فقهه بعد قوله حدثنا معنى كالا يخفى  
على بعض من النظر فندبر حدثنا هنا حدثنا ابو الاحوص عن الامام في غير ابراهيم  
عن الاسود عن عاتبة قالت كانت كاتبة اي احيانا لما سبق رسول الله  
سنة النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل سبع ركعات فانه يركع  
ركعات ركعات بسلامين او بثلاث وانه اعلم وقدرى ابو داود وغيره  
بن ابي اليسر قال سالت عاتبة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت  
باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشرة وثلاث ولم يكن  
يوثر بالنقص من سبع ولا بالكثر من ثلاث عشرة وللبخاري غير من انما لا  
غير صلوة فعالت سبعا وثلاثا واحدة عشرة سوى ركعتي الفجر قال القوي  
اشكل حديثها على كثير من سبب الاضطراب وانما يتم ذلك لو اتخذ الراوى  
عنها والوقت والصواب انما ذكرته من ذلك محمول على اوقات متقدمة و  
احوال مختلفة بحسب الشايط وبما يجوز انتهى وسيعلم مما سبى الى ان كان  
ثارة يصلي فيها وهو الغلب وثارة جالس وثارة جالس ثم قيل الركوع نعيم











ضعف ما ذكره ابن حجر من احتمال انه كان يكررها في قيام ركعة واحدة الى ان يبلغ النحر  
على ان النهى ورد غير البسرا فلا يجوز حمل الحديث على اختلاف في جواز العلم او  
كذا احتمال انه لم يكن في صلاة بل قرأها خارجا فاستمر يكررها الى النحر وهو قائم او قاعدا  
فيكون معنى قام في قام بالامر اخذ بقوة وعدم من غير فتور فانه الاحاديث ببعضها  
بعضا نعم كتبت ان بعض قراءتها في الصلوة وبعضها خارجا وانه علم وانما اودع  
على تكريرها بينها والتكرير في كثرة معانيها لما صلى الله عليه وسلم غيبه عنه قراءتها  
وحالة تلاوتها من هيئة ما ابتدأت به من العذاب الاليم ما وجب اشتغال به  
خوف الحجاب وفي صلاة ما اختتمت به من الغفوان اخفى الطرب والسرور  
في الجنان رجاء لغرفات الجنان ولذة النظر في ذلك المكان وفي الاية من الامة  
الموجبة للسير انما ذكر العقوبة عليها بوصف العبودية اشارة الى عظمت  
تجنبيه بوصف الاستحقاق والعدل الذي هو بعض تجليه اذ لم يتصرف الا في  
ملكه ولم يحكم الا في ملكه ولما ذكر المغفرة رتب عليها صفة الغيرة والحكمة ايماء الى اياه  
تجلب بوصف التفضل والانعام على الخاص والعام المقترن بالغيرة الدامغة والحكمة  
السابقة قال نعم فلله الحمد الباقية فلو شاء الله لهدىكم اجمعين حدثنا محمد  
بن عثمان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي العباس عن ابي داود  
عن عبد الله بن ابي اسود قال صلى الله عليه وسلم مع رسوله وفي نسخة مع  
البنى صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى اجمعت بامر الله بالاضافة وروى في  
طالع الصفة والسؤبغ المعين السبين وروى بعضهم فقتل الا انه المغنونة  
غلبت في ان يضاف اليها ما يراد منه من كل شيء واما المغنونة فجارح جري السهر  
الذي هو قبض الخيزر وقد قرأه قراءة متواترة بالوجهين في قوله تعالى عليهم دائرة  
السوء قال سبى الاضافة الرواية باضافة امر الى سؤ كما يفهم من كلام الشيخ  
ابن حجر وجوز الثالث الكرم الى ان يكون بالصفة ثم جاء للتعدي فاعني قصدت  
امرا سببا قبل ان كان في نسخة وما اجمعت به قال اجمعت انما قصد اي  
مصلحا وادع النبي صلى الله عليه وسلم اي وانكره يعني قائما او معنى قصد  
ان لا يصلي معه بعد ذلك الشفع وانكره يعني وكلاهما امر سؤ في الجملة لظهور صورة  
الحالفة واما ما يتبادر الى الفهم من ان باب الوهم ان مراده ابطال الصلوة للماطلة و  
فقود الملائكة فباطل لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولتقتضي قواعد علمنا غير ان النقل

النقل يلزم بالشرع فيجب انما هو فلا يجوز حمل فعل صحابي جليل على مختلف فيه مع  
احتمال غيره من وصول مراده قال ميرك فان قلت الفقد جائز في النقل مع  
القدرة على القيام فاما معنى السوء قلت سوء فهمه ترك الادب وصور الخيانة  
قال العلامة الكرمالي في شرح البخاري اقول الظاهر انه يتم ترك الصلوة على النبي  
صلى الله عليه وسلم مطلقا لا ترك القيام وبدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية  
الظهور وهو امر منفي والله اعلم حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جرير عن ابي  
نحوه اى اسنادا وحدثنا حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا مع حدثنا  
مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عمار بن ابي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
جاء فقراء وهو جالس فاذا انتهى من قراءته اى من وود قدر ما يكون ثلثين  
اى مقدار ثلثين وفيما يقرأ من الاية الذي يقرأه قبل ان يقوم اكثر الاية بقية  
نظن في الغالب على الالف او اربعين آية يحتمل ان يكون من كانه الراوى عن  
عمار بن اوس من وود ويحتمل ان يكون من كلام عمار بن ابي النضر اشارته الى انه ما ذكره مبنى  
على التحسين تحريغا للكذب او اشارته الى التوسيع بان يكون ثمانية اذ ان ثلثين  
ومائة اذ ان ثلثين اربعون قام فقراء وهو قائم بضم الهاء ويسكن والجملة حالت  
اى حال كونه مستورا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها  
في البناء ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك قال ميرك في هذا الحديث  
روى عن ابي اسحق ط على ما اقتضى النافذة فاعدا ان يركع فاعدا او قائما ان يركع قائما  
وهو محلي غير استهيب وبعض كنفية ومجتهم فيما حدث الذي بعده رواه عليه  
بن شقيق عن عمار بن ابي سلمة وهو حديث صحيح الاسناد واخرجه مسلم ايضا لكن لا  
يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بان كان يفعل كلاهما ذلك بحسب الشئ  
وعده وقد اكره اشم بن عروة على عبد الله بن شقيق هذه الرواية واخرج بها  
رواه هو عن ابيه يعنى موافقا لرواية ابي سلمة عنها اخرجه ابن حزم في صحيحه عنها  
ثم قال لا يخفى الله عندي بين الخبرين لان رواة عبد الله بن شقيق محمولة على ما  
اذا قرأ بعضها جالس وبعضها قائما والله اعلم حدثنا احمد بن منيع حدثنا  
هميشم بالنصيف ابنا مائة نسخة اخرنا خالدا خذاه يتشد يد المجتهد  
عن عبد الله بن شقيق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو صلى الله عليه وسلم  
اسلم غرطوعة اى كنيته وهو يدرك في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم



وفيما سألني عن صلاة الليل لم تكن فرضا عليه حنيفة فانما ينقطع بفعلها  
 وهو التزام ما يقرب به الى الله تعالى كبره عاقر النفس فعالت كما يصلي ليل  
 طويلا اي يصلي في ليلة صلاة طويلا حال كونه قائما فطويلا صفة مفقولة  
 محذوف ولما حذف الموصوف حذف ما التابث غير الصفة وكيلها  
 طويلا قاعدا ومن جعل الطويل صفة الليل واراد بعضه اي زمانا طويلا غير الليل  
 فقد ابعد ثم لم يرد عدم الغم نسب ما تقدم الى الوهم والافوله وما يصحبه في ذلك  
 بعضه اطول وبعضه طويل وبعضه قصير فليس للحديث دلالة عليه صلا فادوا  
 القاء مقصديته وهو قائم الى الحال انه يصلي قائما فلا يرد انه لا يتصور ان يكون  
 السجود في حال القيام ركع وسجدة وهو قائم اي مستقرا اليها في حال القيام  
 واذا قرا وهو جالس ركع وسجدة وهو جالس مبناه ومعناه كما قدمناه و  
 فيه جواز التسفل قاعا مع القدرة وهو اجماع لكن القاع بعد عزله نصف اجر  
 القيام الا انه صلى الله عليه وسلم استثنى في هذا الحكم على طريق الخصوصية به  
 حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معمر بن عمار قال قال ابن شهاب  
 اي الزهري عن ابي ثوبان بن يزيد عن ابي ثوبان عن ابي داود عن ابي  
 السهمي عن حفصة اي بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم ايضا  
 عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة بعضهم بين  
 وسكونه موحدة اي في واحدة قاعا وسميت النافلة سجدة لاشتغالها على  
 السجود والاطهر ما قاله بعضهم وانما حفت النافلة بذلك لان السجدة في الامر  
 في الغريضة نافلة فيقتل لصلاة النافلة سجدة لانها كالسجدة في الغريضة قال  
 ميرك وزاد في هذا الوجه في اوله ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سجدة جالس حتى اذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجدة جالس  
 الحديث ويقرأ بالسورة اي القصيدة كالانفال مثلا ويقرأها في سجدة  
 حروفها وحركاتها وسكناتها ويميز خارجها وصفاتها والنا في بابها  
 والنا في معانيها وقيل الترتيل اداء الحروف ومحا قفا الوقوف  
 حتى يكون اي نصير لاشتغالها على الترتيل اطول من طول غيرها اي من  
 طويلا خالية عن الترتيل كالاعراف مثلا كذا قيل الاظهر ان يقال التقدير حتى يكون  
 اي السورة التي يقرأها اطول من سورة هي اطول من تلك السورة التي في حال

حال كونها غير مرتنة حدثنا الحسن بن محمد بن عمار عن ابي محمد عن ابي  
 جريح بن الجهم الاولي قال اخبرنا عثمان ابن ابي سليمان انه باسمة بن  
 عبد الرحمن اخبره اي عثمان انه عاينه اخبرته اي باسمة انه باسمة بن  
 الله عليه وسلم لم يمت حتى كان اكثر صلواته بالرفع والمراد بصلاته صلواته نافلة  
 وهو اي والحال انه جالس فكان ينامة وقال ميرك وبنه الحنفية كان ينامة  
 او نافلة جريما محذوف مثل كان ينامة زيدا قائما او الواو زائدة كما هو الحال  
 في خبر كان وجعله وهو جالس خبرنا والرابطة محذوفة انتهى وهو كما قال ابن حجر  
 تكلف بعد لا يقول عليه ولا يثبت اليه حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسمعيل  
 بن ابراهيم عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب  
 ركعتين قبل الظهر المراد بالمعينة التسمية والمعنى انما استتمت كانه كونه  
 كل منهما صلاهما لا التحجيج وركعتين بعدا وركعتين بعد المغرب في بيته  
 بحسب رجوعه للثالثة قبله ولسته المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد اغرب ابن  
 ابي بلي في حال الاجتزاء ستة المغرب في المسجد سبعة احمد وقال الحنفية هذا  
 بعبد الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدا في المسجد  
 فقلت وبعد قوله وركعتين بعدا في بيته حيث فصله عما قبله  
 فهذا يدل على انه يجوز ان يصلي صلاة التطوع في المسجد البيت وان كان في البيت  
 افضل للصحة الصحيح افضل صلاة المغرب في بيته الا المكتوبة ثم اعلم ان الحديث رواه  
 البخاري ايضا لكن بزيادة ونقطة كان يصلي قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلي  
 بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته ركعتين قال اخبرني حفصة ان رسول  
 صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن في الاذان لصلاة الصبح وبداله الصبح  
 صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلوة حدثنا احمد بن منيع حدثنا اسمعيل  
 بن ابراهيم حدثنا ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب عن ابي جوب  
 قبل الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف اي حدثني غير حفصة وحدثني  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حين يطلع بعضهم اللام  
 اي يظهر البحر الى الصبح وبنو المندبي اي يؤذون المؤذن والمراد بها  
 سنة قال يوب اراء بعضهم الهمة اي اعلمه والضمير المنصوب لرفع  
 لانه يوب رافع عنه قال اي نافع بعد قوله ركعتين خفيفتين وقد



صح ذلك طريق في الصحيحين وغيرهما فيس تحفيها والحديث المرفوع في  
تطويها من رسول سعيد بن جبير على بيان الجواز على ان فيه راوي لم يسم خلافة  
فيه لمن قال يندب تطويها ولولم يثبت شي من فرائده صلاة الليل وانه صحيح ذلك  
غير الحسن البصري وربما يقال انه جمع حسن ليحصل تدارك ما قات على بينهم من  
قوله نعم وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكرا و  
في صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا اما بانه وما انزل  
الينا اية البقرة وفي الثانية قلنا اهل الكتاب فقالوا الى مسلمون في آل عمران  
وروي ابو داود انه فراه في الثانية ربنا اما بما انزلت وابتعنا الرسول  
فاكتبنا مع الشاهدين او انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولات ال عن  
اصحاب الجحيم وروي مسلم وغيره انه فراه فيها سورتي الاخلاص وصح فيهم  
السورتان تقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم البقرة  
المزورة عندنا انه فراه سورة قصصه افضل من ايات كثيرة لكن يستحب ان يقرأ  
بكل حديث ولو مرة فيقول بكل ما ورد واما الجمع بين الايات الواردة في ركعتيه  
على ما اثاره ابن حجر بن النعمان في استجاب الجمع بين قوله قلما كثيرا وقلما  
كثيرا فهو ظاهر الدفع اذ الوارد في كل منها على حدة لا كلها مجتمعة وقد روي المصنف  
والسائر روي ابن عمر رقت النبي صلى الله عليه وسلم شهما كان يقرأ بها  
اي سورتي الاخلاص في ركعتي الفجر وغيره من اسناد بعضهم على الجهر بالقراءة فيها  
واجب بانه لا يخفى فيه لاحتمال انه عرف ذلك بقراءة بعض السورة على انه صحيح  
غير عابث انه كان يقرأ فيها بالقراءة ويوافق قياس الاختلاف في سائر السنن  
النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صريح في انه راي النبي صلى الله عليه وسلم  
يصليهما قنينا في رواية المصنف في هذا الكتاب انه لم يره يصليهما انتهى ويمكن ان  
يجاب بانه لم يره قبل ان يحدثة صفته كما يشير اليه قوله رقت وانه علم هذا  
روي الشيخان وغيرهما غير عابث لم يكن صلى الله عليه وسلم على شي غير التواضع  
است منه تعامدا على ركعتي الفجر ولمسلم لها احب اليه من جميعا ولهذا روي  
غيره الى حيفتها انها واجبت فلا شك انها افضل من سائر الروايات ثم اعلم  
ان الشيخين وغيرهما روي غير عابث انه صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي  
الفجر اضطجع على شئ من الابن قال ابن حجر فتن هذا الضميمة بين سنة الفجر

وفرضه لذلك ولا امره صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود وغيره بسند لا بأس  
به خلافا لمن نازع فيه وهو صريح في نيتها لمن بالمسجد وكونه خلافا لمن حضرها  
بالبيت قلت الظاهر وجه التخصيص اذ لم يثبت فعله في المسجد عليه صلى الله  
عليه وسلم ثم قال قول ابن عمر انها بدعة وقول النخعي انها ضيقة الشيطان والجار  
ابن مسعود انها من اولاهم لم يبلغهم ذلك قلت هذا محتمل بعد او مثل ابن مسعود  
هو صاحب سجادة لا يخفى عليه ذلك وكذا ابن عمر مع سنة بالفتنة في العلم  
والعمل بما بعده يستبعد عدم الوصول فلهذا المسمى اليه فالاولى ان يحل الا كما جاز  
البدعة والضيقة المذكورة على فعلها في المسجد فيما بين الناس او على ما قال  
ابن العربي في انه يخص بالتمجيد ويؤيده جبر عابث لم يضطجع صلى الله عليه وسلم  
ولكنه كان يري ان ليلته فيستريح واما قول ابن حجر قول ابن عمر في ضعف لانه في  
الحديث مجهول لا يذوق لانه ولو كان مجهولا معلولا لكان في مقام التعليل مقبولا وتكون  
ما سبق فانه صلى الله عليه وسلم بعد صلوة الليل والنهار كان يضطجع ويناسب ايضا  
ما ذكره العلم في حكمها انها لا تراه والشاهد لصلوة الصبح وقد اقر ابن حزم  
في وجوبها على كل احد وانها شرط لصلوة الصبح حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
مروان بن معاوية القزازي بفتح الفاء وتخفيف الزاي غير جعفر بن برقان  
بضم الموحدة عن محبوب بن بصير ابن مهران بكسر الهمزة وتضم عن ابن عمر قال  
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات اي من السنن الموكدة  
ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ثمان ركعتين بعد المغرب ويندب الوصل  
بينهما وبين الفرض فخر زرين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم بصلوة  
في عشرين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد وركعتين بعد العت قال ابن  
عمر وحدثني حفصة بركعتي الفدوة اي الفجر ولم يكن اراها بفتح الهمزة اي لم  
ابصرهما قرب النبي صلى الله عليه وسلم اي لانه لم يكن يصليهما الا في البيت و  
قد يصلي غيرهما في المسجد او في البيت حين ادخل عليه النهار وفي رواية البخاري  
وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو سلمة يحيى بن  
حلف حدثنا بن المفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سالت  
عابثة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من السنن الموكدة قالت  
كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد ركعتين وبعد المغرب شنتين وفي بعض



السنح ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ركعتين اي ركعتين كان في  
بعض السنح حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق  
قال سمعت عاصم بن ضمرة يفتح فذكر يقول سألت ابا عبد الله رضي الله عنه عن  
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهار الى غير كيفية لولا اني كان يفتيها  
فيه ولما فهم ان رسول الله عنها للافتداء به صلى الله عليه وسلم فيها لا لمجرد العلم بها  
قال اي عاصم فقال اي علي انكم لا تطيقون ذلك اي بحسب الكيفية  
والحالة او باعتبار الدوام والمواظبة والمق ان صلى الله عليه وسلم كان يداوم على  
العبادة وانكم لا تطيقون المداومة عليها وفيما ترونه الى ترغيب المسلمين  
على المداومة في العبادة على وجه المناجعة وان المق في العلم هو العمل والله الموفق المعين  
والحافظ غير الكل قال اي عاصم قلنا مر اطاق ما ذكرك صلى الله عليه وسلم  
يطلق من علم فقال اي علي كان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت  
الشمس من جهتها اتت من الجانب المشرق وكثيرتها من جهتها اتت من  
جانب المغرب عند العصر صلى ركعتين وهذا هو صلوة الضحى في وقتها المختار  
واذا كانت الشمس من جهتها كثرتها من جهتها عند الظهر صلى اربعا قال  
ميرك وهذه الصلوة قبل الزوال في زمانه وتسمى صلوة الاوابين حيث ورد  
في الحديث صلوة الاوابين حين ترضى الفصال اخرجه مسلم في حديث زيد بن  
ارقم مرفوعا ويصلي قبل الظهر اربعا وبعد ركعتين وكل من القبلية والبعث  
موكدة لما صح في مسلم في عايشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا بل او شيئا من  
كان لا يدع اربعا قبل الظهر ومن القواعد المقررة انه زيادة الثقة مقبولة ومن  
حفظ حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من رواية ابن عمر وعائشة انه كان  
يصلي ركعتين قبل الظهر مع انه يصح الحمل على انه الاول فيما اذا صلى في البيت و  
الثاني فيما اذا صلى في المسجد او على انه كان يصلي اربعا سنة الظهر واذا دخل  
المسجد صلى تحية المسجد فظن انه سنة الظهر وهذا اظهر والله اعلم ويؤيده  
ما رواه احمد وابوداود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا  
ثم يخرج قال ابو جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في قلبها  
قال ميرك وهذا الجمع بين ما اختلفت عايشة في ذلك فقولها في رواية البخاري  
كان لا يدع اربعا اي في غالب احواله وقال العسقلاني قال الداودي وقع في

حديث

حديث عائشة اربعا وهو محمول على انه كل واحد منها وصف ما راى قال و  
يحتمل انه سئى ابن عمر الركعتين من الاربع قال ميرك وهذا الاحتمال بعيد فالاول  
انه يحتمل على حاله ويحتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين او اربع ركعات  
ثم يخرج فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة  
على الامرين واما لفظ كان فيقتضي التكرار عند بعضهم وهي ما صحح ابن الحاجب  
لكن الذي صحح الفخر الرازي وقال النووي انه المختار الذي عليه الاكثر والمحققون  
من الاصوليين انها لا تقتضي لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد انها تقتضي  
عرفا وقبل العصر اربعا اي استحب با و فيها ياء الى انه الاربع في نوافل النهار  
افضل ولذا حمل خبر صلوة الليل مثنى مثنى على انه خاص به ولا ينافيه خبر داود  
غيره صلى ايضا كان يصلي قبل العصر ركعتين لاحتمال انه تارة يصلي اربعا وتارة  
يصلي مثنى وورد رحم الله امراء صلى قبل العصر اربعا يفصل بين كل ركعتين  
بالتسليم على الملائكة المقربين والبنين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين  
اي التشهد المثنى على قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يشتمل  
كل عبده تبارك وتعالى صالح في السماء والارض على ما ورد في الصحيح ويؤيده  
حيث عبد الله بن مسعود في المنفق عليه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على خير من السلام على  
ميرك كل السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطبري ونبهه الحنفى واعرب  
ابن حجر حيث نقلها بقوله وفيه نظر اذ لفظ الحديث باني ذلك وانما المراد  
بالتسليم فيه تسليم التحليل في الصلوة فيسلم لمنها انه بنو بقوله السلام  
عليكم من علي بنه وبارك وخلفه من الملائكة ومؤمنى الالسن الجن انتهى و  
لا يخفى انه سلام التحليل انما يكون مخصوصا لمن حضر المصلي من الملائكة والمؤمنين  
ولفظ الحديث اعلم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والبنين ومن تبعهم من  
المؤمنين والمسلمين الى يوم الدين ولعل الجمع بين الوصفين مع انه موصوفان  
واحد لكثرة الال انقيادهم الظاهري والباطني والجمع بين النسبة العلمية  
والمباشرة العينية **باب صلوة الضحى** اي صلوة وقت الضحى وهو صدر النهار  
حين ترفع الشمس ووقت صلوة الضحى عند مضي ربع اليوم الى الزوال  
لذا قيل في التحقيق انه اول وقت الضحى اذا خرج وقت الصلاة واخره قبل الزوال







بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عابته رواه عنها ايضا احمد وسلم  
وفيه استحباب صلوة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء واما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما  
من قوله انها بدعة ونعت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما احب سبها وما احب  
الناس شيئا احب الي منها فتقول بان لم ينفذ الا حديث وبانه اراد ان صلى الله عليه  
وسلم لم يداوم عليها او بان الجمع لها في نحو المسجد هو البدعة والحاصل ان نعتها لا  
يدل على عدم مشروعيةها لان الاجابات تتضمنه زيادة علم خفيت على الناس في مقدم  
على النبي او اراد نفي رؤيته ويؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر رضي الله عنهما قال لما  
قلت فمما قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لا افعله  
اي لا افعله وهو كسر الهمزة وحكى فتحها والحاصل ان لا يريد نفي اصلها لانها حاوية  
تحتها ان تكون متواترة كيف وقد رواها غير النبي صلى الله عليه وسلم من كبار الصحابة  
سبعة عشر نعت كلهم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه الحكم  
وعنه ومنهم من قال شيخ الاسلام ابو زرعة ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة  
حتى قال محمد بن جرير الطبري انها بلغت حد التواتر واما قول ابن جرير انها  
انما تفعل في المسجد طريث بذلك فتكون مستثناة من ازايا الفضل في النوافل فيفضل  
بالبيت ولو في الكعبة فمذموم لان لم يرد في الاحاديث المستهورة انه كان يصليها  
في المسجد وعلى تقدير ثبوته في المسجد مرة او مرتين لا يفيد كونها افضل في المسجد  
ولا يصلح ان يكون معارضا للحديث الصحيح افضل الصلوة صلوة المراتب ببيت الله المكنى  
ثم يؤخذ من مجموع الاحاديث انما قلنا ركعتان كما فعل صلى الله عليه وسلم على رواه  
ابن عدي بل هو اصح شيئا في الباب كما نقله المصنف عن الامام احمد واكثر ما ثبت  
عشرة ركعة لما تقدم وخبر عن صلى الله عليه وسلم ثلث عشرة ركعة بنى الله له قصر في الجنة قال المصنف  
هو غريب وهو لا ينافي الصحة والحسن وقال النووي في مجموع ضعيف وفيه نظر  
لان له طرقا ثغورية وترقية الى درجة الحسن وقيل افضلها ثمان والظاهر ان ارجح  
اكثر مقدار موافقته وقد يفضل العمل القليل لما استعمل عليه من زيادة فضل اتباع على العمل  
الكثير والله سبحانه اعلم قال ميرك وقد جاء غير ما يشهد في صلوة الضحى ما في لفظة  
الباب فتوى الصحيحين انها كانت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة سجدة  
الضحى والى لا سبها وسباني فربما عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصليها الا  
الاثر بغير من غيب اخرجه سلم ايضا فتوى الاول اعني حديث الباب الاثني عشر

مطلقا وفي الثالث نعت النبي بغير الحجب وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن  
عبد البر وجماعة الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا  
يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه من الصحابة الثابتات وذهب آخرون  
الى الجمع بين احاديثها قال البيهقي عندي ان المراد بقوله ما رآه سبها اي داوم  
عليها وقولها والى لا سبها اي اداوم عليها قال في قولها في الحديث الاخر والله  
كان ليدع العمل ويتوكل ان يعمله حشية ان يجعل الناس فينقض عليهم استراة الى ذلك  
وحكى المحب الطبري انه جمع بعضهم بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد  
بن شقيق عنها يعني المذكورين في هذا الكتاب المحققين في مسلم ايضا بان حديث  
عبد الله بن شقيق محمول على صلواته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على  
صلواته في البيت قال ميرك عليه حديثها الثالث يعني حديث ما رآه سبها  
سبعة الضحى الخ في الصحيحين المتقدم ذكره ويجاب عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم  
واخذ الجمع المذكور من كلام ابن جبان وقيل في الجمع ايضا كتحمل ان يكون نعت صلوة  
الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعد محصور والله صلى الله عليه وسلم انما  
كان يصليها اذا قدم من سفر لا بعد ومخصوص لا بغير كما قالت بعض اربعا  
ويزيد ما رآه اي غير غير محصور ولكن لا يريد على اثني عشرة ركعة كما روى  
باسنن وفيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عابته تدل على منفع ما روى  
ان صلوة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعدا لذلك جماعة  
من العلماء من خصها بصدق ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقال الماوردي في الحاوي  
انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد الفتح الى ان مات ميرك عليه ما رواه سلم  
من حديث ما رآه انه لم يصليها قبل ولا بعد لا يقال في ام ثمانى لذلك لا يلزم منه  
العدم لانا نقول يحتاج من اثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لانه ما يشهد ذكرت انه  
كانه اذا عمل عملا اثنى فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه حدثنا محمد  
بن الحسن حدثنا محمد بن جعفر ابنا وفي نسخة اخبرنا شعبة عن عمر بن قرفة عن  
عبد الرحمن بن ابي ليلى اسما سبار وقيل بلال وقيل داود بن بلال قال  
اخبرني احد ابي عن الصحابة انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الام ثمانى  
بالرفع فانه يدل على قول واحد قال ميرك وفي رواية ابن ابي شيبة فوجدنا خبره ابن ابي  
ليلى قال ادركت الناس وهم متوافرون فلم يجز في احد ان النبي صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم في الامام مائة وسلم في طريق عبد الله بن الحارث الهاشمي قال روى  
وحرصت على ان احدهم الناس بخبري انما بنى صلى الله عليه وسلم سبعين سجدة  
علم احد غيرهم مائة بنت الى طالب حدثني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث  
فيما هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المذكور في الصحابة لكونه ولد على  
عبد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سؤال عبد الله  
بن الحارث عن ذلك ونقطت في رزم عثمان والناس يتوافرون ان احدهم  
يخبرني ان صلى الله عليه وسلم سبعين سجدة صلى الله عليه وسلم مائة فانها حدثت  
انما انما في علمه فلا يترك ما حفظه غيره على ان يكتفي بغيره صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة واعتسل ورواه عنها كذا لك البخاري  
وفي رواية وذلك صلى الله عليه وسلم بظاهر ما رواه الشيخان عنها قالت ذهبت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل في بيتي اذ بقال كانا  
بيننا واحدما كان صلى الله عليه وسلم سكر فيه والاخر سكرها فالاضافة  
باعتبار ما كتبتها اذ يحل على تعدد الواقعة مرة كانه في بيته واخرى ذهبت اليه  
ويحتمل ان كان في بيته في ناحية عنها وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه وكان في ثيابه  
اليه شكوى احبها على اذ اراد ان يغتسل فاجارته فقال صلى الله عليه وسلم  
قد اجرت اجرت يا ام ماني وقال ميرك ظاهرها ان الاعتال وقع في بيته  
ووقع في الموطا، وسلم في طريق ابن مرة غرام ماني انها ذهبت الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو با على مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينها بانه ذلك تكرمه يور  
ما رواه ابن خزيمة في طريق جابر غرام ماني وفيه اربا درسته لما اعتسل و  
ان في رواية الى مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيته  
با على مكة وكانت هي في بيت آخر بحكمة فحجاءت اليه فوجدته يغتسل فيمض الفول  
واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما سترته في ابتداء الغسل والاخر في انما  
على استار اليه لعل لا يكون غرام بعد والله علم قال ابن جرير اخذ منه  
الثبت انه ليس لمن دخل مكة ان يغتسل اول يوم لصلوة الفصحى اقتداء به صلى  
الله عليه وسلم انتهى وفيه الاول ان يقال ندب لعدم تكرره فعله وما كيد قوله  
صلى الله عليه وسلم فبفتح الهمزة الى صلى الله عليه وسلم سبعة العظماء صلى الله عليه وسلم  
الصلوة على التسبيح وقد يطلق التسبيح على صلوة النطق على ان رواية

رواية الصحيحين فصل في ثمان ركعات وسلم الله صلى الله عليه وسلم  
في بيته عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرقيه وروى  
ان ام ماني ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل في طرفة عين  
ثوب فلبت فقال من هذا فقال ام ماني فلما فرغ من غسله قام فصل ثمان ركعات  
مستحيا في ثوب واحد الثمانية في الاصل الى الثمن لانه الجزء الذي صبر سبعة ثمانية  
منها ثمانية ثم فتح اوله لانهم يغيرون في السب وحذفوا منها احدى باي النسبة  
وعوضوا فيها الالف وقد خذفت منه الياء ويكنى كسبه النور او يفتح تحقفا  
كذا حقه العلامة الكرماني وزاد كريب غرام ماني فلم يترك ركعتين قال انه  
احداه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو جالس على انه  
راى من صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين وان ام ماني رأت بيقية الثمان و  
يذا بقوى انه صلاها مفصولة كذا انما وما حفظه العقلاي وقال ميرك كونه  
مفويا ليس بظاهر لاحتمال ان راى الركعتين الاخيرتين باطل قلت كلام عقلاي  
هو الظاهر والافينا في روايته عنها فلم يترك ركعتين تدبره وقد روى ابو  
داود عنها انه صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سبعين سجدة ثمان ركعات  
بسلم في كل ركعتين وسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعين سجدة  
قال ابن حجر وبهذين الحديثين يبطل قول عباس وعنده حديثها ليس بظاهر  
في قصده صلى الله عليه وسلم سنة الفصحى قلت بل الطوب قول عباس في مائة  
لانه لا يلزم من رواية الراوى انه صلى سبعين سجدة الفصحى لما دل عليه قرآن وقت الفصحى  
انه صلى الله عليه وسلم فقد صلوة الفصحى وبه يدفع قوله ايضا وما قول من قال  
لا تفعل صلوة الفصحى لاسب لانه صلى الله عليه وسلم انما صلاها يوم الفتح من  
اجل الفتح فيبطل ما مر من الاحاديث انتهى وبيان انه ليس في الاحاديث ما  
يدل على ان الفتح ليس سببا لهذه الصلوة لكن يمكن ان يكون سببا لانها  
ثم الموانعة على ادائها فغير احتياج الى سبب في كل مرة من قضائها لما رواه ابن  
عبد البر انها قالت صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلوة قال صلوة الفصحى ولما  
صح عن ابى هريرة او صابى خيلي بثلاث لا اذ من حتى اموت وذكرتهن  
الفصحى واما الجواب بانه روى عنه بانه كان يجتهد في ركعات الحديث بالليل على  
الصلوة فامر بالفصحى بدلا من قيام الليل لهذا المرد وبقية الصحابة ان لا ينام







انما تعلى الضحى بوجهها والشمس وضحاها والضحى وضاحتها ظاهرة كالشمس  
واللائب اذا صليها اربعاً انما يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى والشمس وقد على  
الحافظ الرزني العواني انه اشتبه بين العوام انهم قطعها بمعنى فصار كثير منهم يتركها  
لذلك وليس لما قاله اصل بل الظاهر انه مما العاد الشيطان على السنة لم يجرم  
الخير الكثير لاسيما اجزاءها على تلك الصدقة قلت وكذا اشتبه هذا القول بين  
فتواهم ان تركها حال الحيض والنفس مما يقطعها فتركها من غير اصلها وقلنا انما  
تعلى الضحى المرأة المنقطعة حدثنا احمد بن منيع بفتح ميم فكسر فونم عن محمد بن  
بالنصفير وفي نسخة حدثنا مسلم بن ابيان وفي نسخة اجزاء وفي اخرى حدثنا  
عبدية بالنصفير وهو ابن معتب الضحى على ذكره الجزري عن ابي ابراهيم الى الضحى  
عن محمد بن ابيان بكسر ميم فكسر فونم ففتح فونم ففتح فونم ففتح فونم ففتح فونم  
بفتح فونم فكسر فونم ففتح فونم ففتح فونم ففتح فونم ففتح فونم ففتح فونم  
مشددة او غير مشددة بفتح فونم وزاى وعين مهلهة عن مرقع قال ميركا  
رحمه الله كذا وقع في هذه الرواية بالمشك وسبب ان مرقع طريق الى معاوية عن مرقع  
عن مرقع عن غير مشك غير ابواب الانصارى ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان  
يدين من من الادامة بمعنى المدامة اي بلازم اربع ركعات عند زوال الشمس  
اي عند تحققة وبعد وقوعه للشمس غير الصلوة حاله الاكسواء وانما عدل عن قوله بعد  
زوالها ليعيد ان المقي اول وقت زوالها بلا تراخ كانه عند زوالها ولذا اشبه  
هذه الصلوة صلوات الزوال عند بعضهم خلافا لبعضهم حيث قال المداينها سنة  
الظهر وفيها ايام الى ان السن القبلية يستحب تعجيلها في اول اوقاتها على خلاف  
في اداء الترانقن والحمد والتفصيل على ما هو مقرر في محله وبديل على حرزناه فيما قرأنا  
ما سبب في خبر حديث ابن ابي وكنه احدث البزار نحوه في حديث ثوبان وهو  
ان صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان يصلي نصف النهار فقالت عائشة يا رسول  
الله اراك تستحب للصلوة هذه الساعة فقال نعم فيها ابواب السماء  
وينظر الله تعالى الى خلقه بالرحمة وهي صلوة كانه يحافظ عليها آدم ونوح وابراهيم  
وموسى وعيسى عليهم السلام انتهى قلت يا رسول الله كذا في اي اوقات  
هذه الاربعة الركعات وفي نسخة غفر في هذه الاربعة الركعات عند زوال  
الشمس فقالت ان ابواب السماء تفتح ببعضها الجهول عند زوال الشمس

في قوله

الشمس فلا بالقاء وفي نسخة ولا تخرج بضم القوفية الاولى وفتح الثانية  
وتخفيف الجيم اي لا تعلق حتى يصلي الظهر اي صلوة الظهر بضم الجيم على الظاهر  
فانم مقام فاعله فاقب بالقاء دخلت على السبب لان فتح ابواب السماء  
سبب لفتح صعد العمل فيها فالمعنى اودع وانتمى ابراهيم بفتح اوله و  
يجوز ضمها اي يطلع ويرفع الى ذلك سنة غير اي عمل غير التواضع  
زيادة على ما كتب على ليدل على حال العبودية وبنهاية الرغبة الى العافية الربوبية  
قال ابن جرير مات رح قبله فيه دليل على ان الصلوة خبر موضوع كما ذكره صلى الله  
عليه وسلم في حديثه انتهى وهو غفلة منه ان غير البس عن اخبر بل احد الجبور  
قلت في كلامه قراءة اي بعد الفاتحة وجوبا كما هو من باب ضم ح سورة او  
قد رآه القرآن قال نعم قلت هل فيه اي منها بين من الشغبين سنة  
فصل اي الخروج غير الصلوة احقر من السلام الذي في التشهد قال لا  
ويهدا يدل على الرابع افضل في انها روى في البنية الثلاثة وانما خالف  
الاهم صاحباه في الليل ثم لا دليل واضح على سنية الوصل في سنة الزوال وكذا سنة  
الظهر والعصر مع جواز الفصل اجابا وابعاد ابن جرير قال فيه دليل الجواز نحو  
سنة الزوال والظهر بسنية واحدة وبعده لا يجزى لفتح جوابه صلى الله عليه وسلم  
بلا الدالة على خلاف الاولى ثم قال ولا يشكل عليه امتناع سنية اربع من  
الترواج بسنية لانه كما طلب الجماعة فيها كما علمت الفصل والوصل وسنة  
ما تفر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان يفرض في صلوة الزوال على الوارد فيها اشبهت  
الترابض فاقصر فيها على الوارد فيها بخلاف نحو سنة الظهر على الوارد فيها  
المؤكد لوصفها بالشمس في فصلها ثم يقاس عليه كل صلوة نافذة بها رية ويجوز ورود  
في سنة الظهر صح بسنية على بيان الجواز والله سبحانه اعلم قال ميركا  
فولفت في كلامه قراءة الظاهر انه كلام ابي ايوب سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
ويجوز ان يكون في كلام فرسخ سأل ابا ايوب ويؤيد الاول ما عده الى داود في  
هذا الحديث اربع قبل الظهر بسنية فيمن تسليم تفتح لمن ابواب السماء وعنده  
الظهر الى قلت يا رسول الله هذه الصلوة التي قد اديت حين نزول الشمس الى  
وفي آخره اربع فيمن قال نعم قلت تفصل فيمن قال نعم قلت تفصل فيمن بسلام  
قال لا ثم مناسبة هذا الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع



لصلاة الضحى ظهر على كل كانت ملازمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف  
 انها لم يرها من صلاة الضحى ادرجت معها فهو يرفع من جوارحه مع ما فيه من الاباء  
 الى ان صلاة الضحى تمت الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده من متعلقا  
 الظهر واما قول من قال ان الضحى هي الترجمة المراد بها اعم من الحقيقى والمجازى فيكون على  
 ما ذكرناه من مجازات اذ بطريق القلب على وجه التبعية ولا يلزم منه ان  
 سنة الظهر صلاة الضحى كما فهمه ابن حجر وطعن طعنا بليغا على ما علمه مع انه عبارة  
 الا ان يقال ان المراد به الضحى في عنوان الباب اعم من الحقيقى وما هو قريب منه  
 حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو معاوية ابا ناسا وفي نسخة اخبرنا عبدة  
 بالصغير وهو ضعيف اخذنا باخراجه عن ابراهيم الكنجى عن سمير بن  
 منجاب عن قمر عن غفر عن غفر عن ابى ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم كونه  
 اى مثله معنى لابن حنبل حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن مسلم  
 ابن الوضاح بن شداد الضاء المجتهد عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن  
 السائب بن رسول بن صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاء بعد الزوال في شهر  
 قبل الظهر اى قبل فرضه فيه ايام الى الرابع اى سنة الظهر التي والخط عليها  
 صلى الله عليه وسلم غالبا وقد قال البيضاوى اى سنة الظهر التي قبله وقال انها  
 اى ما بعد الزوال وانما الضمير لما ثبت الخبر الذي هو سنة تفتح بصيغة  
 الثابت مجهولا بينها اى في تلك الساعة ابواب السماء اى النزول  
 الرحمة وطلوع الطاعة **قارب** بالغاء وفي نسخة صحيح واجب **ابرهية**  
 بفتح اوله وبضم الكى يرفع الى فيها على صالح اى الى الله فهو كناية عن قبوله الى المحل  
 اجابة عن علي بن وكوه قال المولى في جامع هذا حديث حسن غريب وروى  
 كونه ايضا في غير هذا الكتاب ونقطه اربع قبل الظهر وبعد الزوال كسب ثلثين  
 في السجدة وانما يثنى السجدة انما تكافى الساعة ثم قرأ تنقيتوا اظلاله عن  
 علم البين وغيره شامل سجدة وهم داخرون اى خاصون صاغرون وابعده  
 ابن حجر حيث قال وفيه الرابع ورد مستقل بسببه انصاف النهار وزوال  
 الشمس لان انصافه مقابل لانصاف الليل وبعد زوالها تفتح ابواب السماء  
 فهو نظير النزول الى الله المنة غير الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة  
 انتهى وبعده لا ينبغي ان لا يعرف من صلى الله عليه وسلم المداومة على سنة غير سنة

سنة الظهر حنبله وقد سبق ان الامام في الحديث بمعنى المواظبة والمداومة و  
 انما لم يجد احد من الفقهاء صلاة سنة الزوال الاخر السن الموكدة ولا في نسخة نعم  
 لا مانع من الزيادة في العبادة لمن اراد ما في باب الرياضة في زوايا وادنى حسنة  
 حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف بفتح الحى بالجمجمة واللام حدثنا عمر بن علي  
 المقدسى بضم الميم وفتح قاف وتشديد ال مفتوحة عن عمر بن بكير عن  
 ففتح بن كدام بكير كاف فذال مهمل عن ابى اسحق عن عاصم بن ضمرة بفتح  
 ميم فكون عمر على كرم الله وجهه انه كان يصلي قبل الظهر اربعاء وذكر اى على  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها اى تلك الصلاة عند الزوال اى عقيب  
 كما قدمناه وكما يدل قوله كان يصلي قبل الظهر اربعاء ويجوز فيها من المداومة لا طائلة  
 اى وبطلان تلك الصلاة او ويريد العزاة فيها بمعنى بالنسبة الى سنة العزاة  
 كان يفتيها واغرب بعض شراح حيث قال فيه دليل الاستحباب طول العزاة  
 في صلاة الضحى اللهم الا ان يتكلف ويراد بقوله عند الزوال صلاة الضحى قريب  
 الزوال في ادائها حين ترمض الضلالة فيل هو افضل اوقاتها لانه وقت  
 غفلة الناس والاستراحة بالقبول ونحوها **باب صلاة التطوع في البيت المراد**  
**بالتطوع** غير الفرض في كل السن الموكدة والمسحبة وغيرهما من صلاة الضحى و  
 اشأنا حدثنا عباس بن العباس عن عبد الرحمن بن مهادى اسم مفعول كرم  
 عمر معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن معاوية وهو مهمل بن حنين  
 ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسى بالنون المثنى وهو حرام  
 بن معاوية كان معاوية بن صالح يقول على الوجهين وروى من جعلها اثنين وهو  
 ثقة خزانة كذا في التقريب عن عمه عبد الله بن سعد هو الانصاري الخراساني  
 وقبله القزويني الاموي والقول الاول ثبت ذكره ميرك قال سالت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة اى النافلة في بيتي والصلاة في المسجد  
 اى بها احب فقال قد ترمى الخطاب لك والمراد بالعام وقد تحققت  
 والروية بصريه ما قرب بيتي من المسجد صيغة تعجب الما بها في ضمن قوله  
 قد ترمى زيادة في الافحاح والتاكيد لفعل النافلة في البيت اقدا به صلى الله عليه  
 وسلم فلا يصحى الغافضيه وانما مصدرية اى اذا عرفت هذا فاصلاني  
 في بيتي اى مع كالمقربة الى المسجد البعيد غير المانع احب الى من اصل في بيتي



اي حذر من الرياء والعجب وتحققا لصدق بن الابطال ونحو ذلك لما ثبت في فضل الصوم  
البركة الى المنزل واهله ونزول الملائكة وطرد الشيطان عنه كما جاء في رواية الامام  
كثير اي الصلوة صلوة مكتوبة اي فريضة فانما الاحب الي صلواتها في ليلتها  
شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات  
والصيام جهاد وسرا وهذا الحديث في معنى ما ورد في الصحيح افضل صلوة المراء في بيته  
الا المكتوبة اخرج الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتن عليه ايضا  
من حديث ابن عمر رفعه اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم لاتخذوا مأثورا ويستثنى من هذا  
الحكم صلوة تحية المسجد حديث الى قيادة النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس يفتن عليه وكذا صلوة الطلوع  
فانها في المسجد افضل اجابا عساو قبل وجوبها كما هو منها اذ يستحبها كما  
بالتحقيق وكذا السنة الترخيخ انما هو استثناء صلوة الضحى على ذكره ابن  
مجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله وبه علم فضيلة البيت حتى على جوف الكعبة  
**باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي تطوعا كما قاله  
ميرك نظر الى اكثر ما ورد الى اصله في عنوان الباب او فرضا ونظرا كما ذكره  
ابن حجر الا انه لا يري ان يقول تطوعا او فرضا لانه ذكره في بعض نسخ باب ما جاء  
في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنى واحد  
الا انه اصل الصيام صوام قبلت الواو باء كسرة ما قبلها كالقيام حدثنا قتيبة  
بن سعيد بختمه حديثا حماد بن زيد وفي نسخة غير حماد بن سلمة عن ابي  
عمر عبد الله بن شقيق قال سالت عائشة عن صيام رسول الله وفي نسخة  
غير صيام النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت كل ايامنا يصوم اي صياما  
متتابعا في الغل حتى تقول اي كنتم في الغل او القول بمعنى الغل لانه قد ورد  
بمعنى سائر الافعال اي حتى تظن قد صام اي جميع شهر الايام او داوم  
على الصيام وفي رواية مسلم قد صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ  
بالهمزة المشددة مرفوعة اي تقول بها السمع لوابهرة ويجوز بياء الغائب اي  
يقول الغافل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس ويصوم حتى يقول  
والنزل لانه لا يصوم ويجوز الرفع ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول برفع في  
قراءة نافع انتهى ما كتبه في الماشح كذا في نسخة الرواية الصحيحة العتيقة بنصب

بنصب يقول وبعضهم جواز الرفع وهو ضعيف رواية ورواية انتهى وفيه انه  
اذا لم يكن حتى للغاية يجوز رفع مدحوله بحسب الداراة عند عدم وجود الرواية والله  
ولي الهداية في البداية والنهاية وبقطر اي وكان اجابا بنظر افطار امتواليا  
حتى تقول قد افطر اي كل الاططار او افطر الشهر كله وفي رواية مسلم قد افطر  
افطر قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا فيه تبيته على  
ان يتابع صومه كان في شهر مدقم المدينة اي بعد الهجرة الارمطه  
اي فانه صامه كاملا لكونه فرضا لازما وفيه اياه الى انه يستحب ان لا يجلس شهر  
من صوم نفل وانما لا يكثر منه حتى لا يمل على وجه التوسط والاقتصاد وقد ثبت  
بانه قد صام فيه لانه الاحكام انما كثر وتناوبت حينئذ مع ان رمضان  
لم يرض اللفظ المدينة في السنة الثانية من الهجرة قال ابن جرير وهو ما جاز من الرضا  
وهو شدة الحر لانه العرب لما ارادوا ان يصنعوا اسما لشهر بنا على القول  
الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وافق ان الشهر المذكور شدة الحر فسموه بذلك  
كما سمي الربيعان قلت فيه نظر لانه رمضان على هذا الحساب يقع في اول الخريف  
فلما يكون في سنة الحرة والتحقيق ان الواضع هو الله تعالى وهو لا ينافي ان يكون وقت  
الهام ذلك الاسم طابق المسمى ولا يعارضه ايضا ان يكون له وجه آخر فوجه  
التسمية قبل الشروع انتهى مع ما فيه من ان الصوم من الشريعة القديم كما بينهم من  
قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقد نزع صاحب الفهارس  
حيث قال سمي به لانه لما نقلوا اسما لشهر عن اللغة القديمة سموها  
بالايمنة التي وقعت فيها فوافق ما نرى في الحر والرمضان او غير رمضان الصائم  
الشهر حرجوه ادلانه يخرج الذنوب ورمضان انما صح من اسما الله تعالى  
مشتق او رجع الى معنى الفخار في نحو الذنوب ويحتمل هذا وقال شارح من  
علمائنا فيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب البخاري والمحققون انه  
يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر كراهة ولا كراهة وقالت طائفة لا يقال  
رمضان بل يقال رمضان وانما يقال شهر رمضان وهذا قول اصحابنا مالك  
وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من اسما الله تعالى فلما يطلق على غيره لا يعبد  
وقال اكثر اصحاب الشافعي وابن ابي شيبة ان كان هناك قرية مصرية الى  
الشهر فلا كراهة والا فليكن فيها رمضان رمضان رمضان رمضان رمضان



افضل الاشهر وكذا ذلك وانما يذكره ان يقال جاء رمضان فدخل رمضان فقلت  
فيه قرينة صادقة ايضا وهي تنزيه الله تعالى عن المحنى والدخول وقد جاء في حديث  
صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فينتقى من يشاء فيقول احب رمضان  
وكونه والله اعلم حدثنا علي بن حجر بنهم حوافر كوزجيم حدثنا اسمعيل بن  
عمر حميد بالنصب اي الملقب بالطويل عم الحسن بن مالك انه سئل النبي  
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم اي اجابنا من  
الشهر اي بعض ايامه متصلة حتى نرى بنو الجمع والتخانة على بناء الجبل  
ويجوز بالمشقة الفوقية على الخطاب كذا ذكره ميرك ونبه الحنفى وقال ابن حجر اي  
نظن بالنور والياء منكم او غايبا انتهى فقوله غايبا بجمل المعلوم والجمل بدل المظلم  
يؤيد الاول فاعمل وامل المعاني فعلى وفقى ما سبق في قولنا لا يجزى ثم قوله  
ان لا يريد بالنصب ووجه ظاهر وروى بالرفع على ان ان خففت من المشقة وفي  
نسخة انه لا يريد على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع معنيين كما ان  
النصب لازم في قوله ان يعطرنه اي في الشهر شيئا كما تدل عليه قرينة الآية  
ويحظر اي منه كان في بعض نسخ الصحيح والمعنى وكان يعطرا اجابا ثم الشهر  
افطارا متابعا حتى يركب بالوجه الثلثة انه كذا في الاصل وفي كثير من النسخ ان  
لا يريد ويعلم حاله ما سبق ان يصوم منه اي في الشهر شيئا اي شيئا  
من الصيام او الايام وكنت بالخطاب العام لانه في قوله ان يعطرنه ثم الليل  
الا ان رايته اي الا وقت ان رايته مصليا ولا فائما الارايته بدونه انما  
ما قبله فهو على حذف مضاف اي الا زمانه رويك اياه فالنقد بيننا كذا في ما  
قبله وفي نسخة الا ان رايته والتقدير وقت مشبك اياك في وقت الصلاة  
والنوم بالاعتبارين السابقين فانما اي ان صلوة ونومه كانا مختلفين بالليل  
ولا يترتب وقتا معينا بل بحسب ما ينسب اليه من الصيام ولا يعارضه قول عائشة كان  
اذا سمع الصبح قام فانه عابته فخرها على طلاء وذلك ان صلوة الليل  
كانت تنفع منه غالبا في البيت فخر الحسن لمجول على ما رواه ذلك كذا حقه  
العقلى في كتاب التهجيد شرح البخارى وقال في كتاب الصيام يعني ان  
حاله في التطوع بقيام الليل يختلف فكانه يارة يقوم في اول الليل وباردة وسط  
ونارة ثم آخرة فكانه اراد ان يراه في وقت فترات الليل فانما فاه المرة

عن  
صوم

المرة بعد المرة فلا بد ان يصاومه قام على وفق ما اراد ان يراه هذا معنى الخبر وليس  
المراد انه كان يستوعب الليل فانما ولا يستعمل على هذا قول عائشة كان اذا صلى  
صلوة وادوم عليها وقولها في الرواية الاخرى كان عمله ديمة لانه المراد ما اتخذه واجبا  
لا مطلق النافلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والافظا هرهما النافض انتهى  
كلامه فقال ميرك وهو لا يشيخ العليل كما نرى قلت الاظهر ان يقال انما العمل  
المستحب ثم يجد مثلاً في اول الليل واخرى في اخره لا ينافى مداومته العمل كما  
كانه صلوة الفرض يارة فلي في اول الوقت وباردة في اخره وهذا امر ظاهر و  
ليليل بهر يشيخ بالليل ويصح فيه التعليل وهو حب في يوم الوكيل وقال المظهر لا  
في لاث بمعنى ليس وبمعنى لم اي ليست ثا اولم تكن ثا او قد بر لا  
زمانه ثا واي لاخر زمانه ثا قال الطيبي فعلى هذا التركيب غريب الاستشاد  
على البدل وتقديره على الاثبات ان يقال ان ثا رويته منهج ارايته متراجعا  
وان ثا رويته فانما رايته فانما يعني كان امره ففقد الاسرف ولا تقبض نام  
او ان ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلى او ان ينبغي ان يصلي فيه كآخر الليل و  
على هذا احكام الصوم ويستشهد حديث ثقفه رخص على روى اس قال  
احداهم اما انا فاصلي الليل بدا وقال اخر اصوم الدهر بدا ولا افطر فقال سول  
الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلي وانام واصوم وافطر او كما قال ثم قال  
فمن رغب عن شئ فليس مني ذكره ميرك وزاد الحسن على السؤال زيادة  
افادة حال الصلوة لاستيفاء الاحوال وللدلالة على كمال استحضاره في كل  
سؤال حدثنا محمود بن عيسى حدثنا ابو داود وحدثنا وفي نسخة اخرنا  
سبعة عن ابي بشير بسبع موحدة وسكون شين معجزة واسم جعفر بن ابي حنيفة  
واسم اباس قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصوم اي انه حتى تقول تقدم الكلام عليه وعند سلم ثم طرأ  
سبعة حتى يقولوا ما يريد ان يعطرنه ويعطرنه اي منه كان في نسخة حتى تقول  
ما يريد ان يصوم وما صام اي لم يصم شهرا كاملا منه قدم المدنية الاربعاء  
وفي رواية سبعة المذكور ما صام شهرا متابعا وفي رواية الى داود الطيالسي  
عن سبعة شهرا ما منه قدم المدنية غير رمضان وسلم ثم طرأ عثمان بن  
حكيم قال سالت سعيد بن جبير عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس يقول

(



ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة إلى رمضان  
حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن عيينة عن منصور بن سالم بن أبي  
الجعد عن أبي سلمة أي ابن عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة عوام سلمة قالت ما  
أبى النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان  
قبل سبي شعبان لشعبهم في طلب المياه والأولى ما قبل لشعبهم في الغارات  
بعد أن يخرج شهر رجب الحرام وقبل غيره ذلك فإنه قلت هذا الحديث يدل على أنه  
صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من أنه صام شهرًا كاملاً غير  
رمضان قلت المراد أنه صام أكثره فإنه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله  
كان يصومه إلا قليلاً منه قال النووي الثاني منسوخ للأول وبما رواه قولها كله أي تعالى  
فقول أم سلمة هنا شهرين متتابعين محمول على أنها لم تقبل الإفطار القليل منه وحملت  
عليه بالتتابع لكنه وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال جاز في كلام العرب  
إذا صام أكثر الشهر يقال صام الشهر كله ويقال قام فلهذا التتابع ولعله قد  
يفسح الاستغناء عنه قال الترمذي وكان ابن المبارك قد جمع بين الحديثين بذلك  
وحاصله المراد هو الأكثر وهو جاز قليل الاستعمال ولذا الأسبقه الطيبي معناه  
لأنه الصلابة لا إرادة التناول ودفع النجس فتفسيره ببعض منافله قال فحمل  
على أنه كان يصوم كله في وقت ويصوم بعضه في وقت آخر فلما تواتر أنه واجب  
كرمضان فعلى هذا إذا عايشته وقول ابن عباس من قولها ما صام شهرًا ما صام  
على الدوام وقبل المراد بقولها كله أنه كان يصوم من أوله بارة وفراخه أخرى فما  
أثناه طوراً فلا يجلي شيئاً منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على  
أنه يجوز أن صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله وأطلعت عليه سلمة ولم  
يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يجوز بعد وجمع أيضاً بأنه كان قبل قدومه  
يستكمل صوم شعبان أخيراً من قول عائشة فيما مر منه قدم المدينة وأنه سجد على  
وأما قول ابن حجر في هذا الطبع لا يصح لأنهم صوم رمضان إنما فرض في المدينة في شعبان  
في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم صوم لأشهر  
ولأن غيره قد فزع بأنه يحتمل كلامها أنها رأت يصوم شعبان متتابعاً مكة أو غيرها  
من غير ما ذكره حفظ حجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع وقال ابن الميزان في الجمع بأنه قولها أنها  
سألت عن قولها الأول فأول مرة كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله وذكره ميرك

ميرك وقال المستطاني لا يخفى تحلفه وقال ابن حجر ولم أدر ما الحامل له على الجمع بهذا  
الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع أن الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أوجه أي  
كان أول مرة يصوم كله فلما أسن وضعف صار يصوم أكثره قلت لعل الحامل وجهها  
أحداهما أنه الأولى نظر إلى الترتيب إلى المقام الأعلى لا سيما وقد أكره الصوم في الآخر  
بغير ضيقه رمضان فعليه زيادة الاحسان على الاحسان وبما رواه الرواية النسخة  
مطلقة ورواية الأئمة متقدمة بالرواية والظاهر الرواية مسخرة لأنها على  
حال غيرها وقوة حفظها والله سبحانه أعلم قال أبو عيسى أي المصنف هذا أي هذا  
الاسناد المذكور سابقاً اسناد صحيح أي على شرط الشيخين كما ذكره ابن حجر  
وهكذا قال أي روى ابن أبي الجعد عن أبي سلمة عن أم سلمة وروى هذا الحديث  
غير واحد عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون أبو سلمة  
بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وأم سلمة جميعاً أي معاً  
هو غير موجود في جميع غير النبي صلى الله عليه وسلم قال ميرك وبوبه ابن محمد بن أبي  
النبهي روى عن أبي سلمة عن عائشة مارة ووافقه يحيى بن أبي كثير وأبو النضر عنه  
البخاري وسلمة ومحمد بن إبراهيم وزيد بن أبي عبيات عنده التأييد وخالفهم  
يحيى بن سعيد وسالم بن أبي الجعد فروا عن أبي سلمة عن أم سلمة وقال ابن حجر في  
هذا الاحتمال لنصح الرواية وسلمة من الاضطراب فإنه أبا سلمة بن عبد الرحمن  
كان يروى عن كل من عائشة وأم سلمة حدثنا هذا حدثنا عبد الرحمن بن عمار  
حدثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في  
الشهر أي في شهر من الأشهر أكثر من صيامه صفة مفعول مطلق أي صياماً  
أكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان متعلق بصيامه وهو المعلوم المراد  
أنه صيام التطوع فلا يشك كل رمضان ثم جملة يصوم حاله مفعول لم أدر كانت  
الرواية بصريّة والأبواب كانت عليه وهو الأظهر فهي مفعول بأن لها وأما قول ابن  
حجر فإنه يأنى مفعولاً فليس له وجه كأنه يصوم شعبان إلا قليلاً بل كان يصوم  
كله أي كان يصومه كله يعني أن لا يصومه من شعبان كان في غايته من الغنى بحيث  
يظن أنه صام كله فكله بل يترقى ولا ينافي حينئذ قولها إلا قليلاً ولما سبق من أنه  
ما صام شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة إلى رمضان ويمكن أن يجعل أيضاً كله هنا على  
حقيقته بأنه كان يراعى قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وح كان يراعى ما رواه أبو الجعد



وحكمة الاضراب ان قولها الاقليل انما ينوهم منه ان ذلك القليل يكون ثلث الشهر  
فثبت بطلان ما كان قريبا جدا بحيث يظن انه صام كله واما قول ابن حجر وانا لم يكل  
لشئ يظن وجوبه ففيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النباهة وفي رواية الشيخين عن عطاء  
مارائه استكمل صيام شهر رمضان ومارائه في شهر اكثر منه صياما وشعبان  
وفي رواية انما لم يكن يصوم بشهر اكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي اخرى لا بد  
وكان احب الشهور اليه ان يصوم شعبان ثم يصلة برمضان وفي اخرى للشيء كان  
يصوم شعبان او عاتنه شعبان وفي اخرى له ايضا كان يصوم شعبان كله وظاهر هذا  
ان صوم شعبان افضل من رجب وغيره من اشهر الحرام لكن يشكل ما رواه مسلم عن ابي  
هريرة مرفوعا افضل الصيام بعد رمضان صوم شهر ربيع الاول واجيب بانه يحتمل انما اعلم  
فضل صوم الحرم الاخر صوته قبل التمكن من صومه او كان يحصل له عذر من سفر او مرض  
بمنه غير ان الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميرك خلا الوجهين لا يجوز بعد انتهائهما  
بما رواه الطبراني في معجمه ان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فربما  
اخر ذلك حتى يجمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه كان يخص شعبان بالصيام  
توطئة لرمضان فيكون بمنزلة تقديم الرواتب في الصلوة قبل المكتوبات وبوجه  
غرب عنه المص ولونه اسناده صدقه وهو عنه لم يسند ذلك القوي انما  
صلى الله عليه وسلم الى الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان تعظيم رمضان وبان  
صومه كالتمرين على صوم رمضان والنهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول  
على من لم يصله باقيله ولم يكن له عادة ولا قضاء ولا نذر او يضعفه غيره او رمضان  
او يكسبه فيصوم الغرض بلا نشاط وبما ورد في الخبر الصحيح على ما رواه الترمذي في  
داود وصححه ابن حزم غير ان ابنه بن زيد قال قلت لابي اسئل الله لم ارك الصوم شهر  
من الشهور يصوم شعبان قال ذلك شهر تفعل الناس عنه بين رجب ورمضان  
وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب اليه يرفع على وانا صائم فمخوف  
من صديقه عائشة عند ابي ابي بكر قال فيه انما الله يكتب لكل نفس منتهى تلك السنة  
فاحب اليه ياتي اهلها وانا صائم ففعلت اناس الناس كانوا يصومون في رجب  
كثيرا لكونه من الاشهر الحرم لتعظيمه عندهم فبهم بكثرة صيامه فيه انهم لا يقبلون عنه  
مع زيادة عادة ان الاعمال ترفع فيه والاعمال تسبح فيه ويؤيده ما روى غير عائشة  
قلت يا رسول الله اركب في اكثر صومك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه

فيه ملك الموت فربما يقبض فاحب اليه لا يسبح اسمي الا انا صائم ولعل هذا هو الحكمة  
في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال جيب شهر الله وشعبان  
شهرى ورمضان شهر الله على ربه واه الدينى وغيره غير انس قال ابن حجر واما  
ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب قال نعم فنهى  
على ابن عباس فمحل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق اخر مرفوعا لم يحتجوا بغيره  
الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يعارضه ما في سنن ابى داود انه  
صلى الله عليه وسلم نهى عن الصوم في الاشهر الحرم فيمكن ان يقال رجب احد ما يمكن  
ان يقيد بغير رجب وكذا ايضا ما رواه ابوداود وغيره عن عروة انه قال لعنه  
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها  
ثلاثا وكذا ما روى غير ابى داود انه نهى في الحجة وقصر الصوم رجب وهو من ربي التامع  
لا يتوكل الا في ربيع الاول كما قاله البيهقي فيحتاج الى ترجيح تصحيح احدهما او الى نسخ احدهما  
ان يعرف تاريخهما حدثنا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا عبيد الله بن موسى  
وطلق بن عثام بن شداد النون غير شيخنا عن عاصم عن زر بكسر زاي وشذوذ  
راى عن عبيد الله بن ابي بن مسعود عن ابي هو مخرج به في المشكوة مع انه المراد عند  
الاطلاق في اصطلاح الحديثين وقال الفقهاء المعبرين قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يصوم فمرة كل شهر بفهم عين معجزة وشذوذ راى اوله  
المراد بها اوله لقوله ثلاثة ايام وهكذا رواه اصحاب السنن وصححه ابن  
حزمية وقلنا كان يفطر قبل ما كفته وقبل صلاته لانه معنى الفطنة وقيل مصدرية اى  
فركونه مفطرا يوم الجمعة وهو دليل على حقيقته وما لك حيث ذهبنا الى ان الصوم يوم  
الجمعة وحده حسن فقه قال ذلك في الموطاء لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه من  
يقنع به يهين غير صيام يوم الجمعة وصيام حسنة وقد رايته بعض اهل العلم يصومه  
واراه كان يجزى انتهى كلامه وعند جمهورنا الفقه بكراهة اخرا يوم الجمعة بالصوم  
الا ان يوافق عادة لا يسمون بظاهر ما ثبت في الصحيحين غير ابى هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده  
فما قبل الحديث عندهم ان كان يصومه منضا الى قبله او الى بعده او انه يخص  
برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال على ما قاله المظهر ويؤيده قوله لا يصوم احدكم  
الشهر فخصص الامة رحمة عليهم لكنه كما قال العسقلاني انه ليس بجيد الا ان



لا يثبت بالاحتمال والله اعلم بحال وقال القاضي بجعل الزكوة المراد منه ان كان صلى  
عليه وسلم يسلم قبل الصلوة ولا يتعدى بعد اداء الجمعة كما روى عن سهل بن سعد  
الساعدي انتهى وبعد لا يخفى وقال ابن حجر لم يبلغ ما كانا النهي عن صوم يوم الجمعة  
فاسحبه والاحتمال في موطنه وهو وان كان مفسورا لكن السنة مقدمة على  
راه هو وغيره وذكره النووي قلت عدم بلوغ الحديث ما كانا وسائر الائمة بعيد  
جدا والظاهر انه حمل النهي على التزنية دون التجريم وهو لا ينافي استحسانه الاصل  
في العبادات او اطلع على ما روي في نسخته او لما تضمن حديث الفعل  
النهي وتقطعت اصل الصوم على استحسانه واما حديث مسلم لا تحضروا  
ليلة الجمعة بقيام من الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الايام الا ان يكون في صوم  
بصومه احدكم فحمل على النهي عن افراده بالصوم بحيث انه لا يصوم غيره ابدأ المومنين  
منه ان لا يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تحضروا يوم الجمعة بالصيام من بين  
الايام واما قول العسقلاني بانه يحتل الزيادة لا يتبعه فخطاه اذا وقع في الايام  
التي كان يصومها ولا يضاف ذلك كراهة افراده بالصوم جماعين الاجازة فلا يخفى  
بعده او النهي يخص من يحسن عليه الضعف لا بمن يتحقق منه القوة كما ذكرنا في  
صوم يوم غرة برفة وفي النهي عن الصوم في السفر فانه مقيد بغيره والافضل  
احب ويؤيده ما رواه ابن السكيت باسناد حسن عن علي بن ابي حمزة عن ابي  
منصور عن ابي عبد الله عليه السلام يوم الخميس ولا يصوم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشرب  
وذكر فانه كرم الله وجهه بانه ينبغي ان ياكل فيه ويتقوى به على ذكر الله فانه  
سائر العبادات فيه افضل من الصوم فيه اذا كان في ليلة غرة وخالف الاذكار  
وقال بعضهم سبب النهي عن افراده بالصوم لكونه يوم عيد والعيد لا يصام قياسا  
على ايام منى حيث ورد فيها ايام اكل وشرب وذكر لكن يرد عليه ما ورد عن  
ام سلمة عن ابي رواد ابو داود والنسائي وصحاح ابن جابر ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يصوم في الايام السبت والاحد وكان يقول انها يوم عتبة المشركين  
فاحببوا خالفهم واستحل ذلك بقوله الا ان يصام مع غيره واجاب  
ابن الجوزي وغيره بان سببه بالعيد لا يستلزم استوائه معه من كل جهة فمن  
صام مع غيره خفف عنه صورة التحريم بالصوم قال في هذا القوي الاحوال واليهما  
بالصواب ويؤيده ما رواه الحاكم عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

كثيروا يوم عيدهم يوم صومكم الا ان تصوموا قبله او بعده انتهى وقيل سبب النهي  
حقيقة ان يرض عليهم كما حكي صلى الله عليه وسلم في قيامهم الليل في التراويح لذلك  
ودفع بانه منقوض باجازه صومه مع غيره وبانه كان ذلك لجاز بعده صلى الله  
عليه وسلم قلت وهو كذلك لجوازه بعده منقوضا عندنا او منقضا اتفاقا مع ان  
الناس لم يكونوا محقين الا بصومه وحده ظنا لزيادة الفضيلة فيه ولذا قيل  
سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يقتضي به كما اقتنى قوم بالسبب و  
يزاد ليلوا في تعظيمه لا يخفى واما قول النووي هذا ضعيف منقوض بصلة الجمعة و  
غيره مما هو مشهور وظانته اليوم قد فوج بان عموم الصوم شامل للرجال و  
النساء وسكان البادية والقرى والامصار غير العبيد والاحرار ليس بصلوة الجمعة  
المختصة بشروط في وجوبها او صحة اداها مع انها قائمة مقام صلوة الظلمة المأمورة  
في سائر الايام فالفرق ظاهر والعرض بانه واما ما اخبره النووي بقوله  
قال الحكمي الحكمة في النهي عن صوم الجمعة منقوضا انه يوم دعاء وعبادة من العسل  
والتكبير الى الصلوة واستماع واكثر ذكر الله بعد ما وعده ذلك من العبادات  
فاستحب العظيمة ليكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بشروط وهو  
نظير الحاج برفة يوم غرة فانه السنة له العظيمة فيمنه انه يؤيد ما قاله بعض علمائنا  
ان النهي يخص من يضعف بالصيام عن القيام بالوظائف او ان النهي لغيره على  
سبيل التزنية لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما روي  
الكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقاء العلة واما الجواب بانه قد يحصل بفضل  
الصوم الذي قبله او بعده ما قد يحصل من ثوابه وتقصيره في وظائف يوم الجمعة  
بسبب صومه فيع كالبعده مردودا بما قاله العسقلاني من ان الجليل لا يخص  
في الصوم بل يحصل جميع الافعال فيلزم منه جواز افراده لمن عمل منه خيرا كثر انعم  
مقام صيام يوم قبله او بعده كمن اعتق رقبة مثلاً ولا قابل بذلك انتهى وقد اعرب  
ابن حجر بقوله وصومه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وحده لجواز لبيان الجواز وهو  
مدفوع بقوله فلما كان يوم الجمعة اذ بيننا وبينكم الجواز صومه في بعض الاوقات ثم استدل  
كل شهر بصيام ثلاثة ايام لوصول البركة ووصول النعمة والنفوس الثلاثة مقام  
الشهر باعتبار المصاعفة كما قال تعالى فارجوا بالحسنة فله عشر امثالها وكما ورد  
صوم ثلاثة ايام في كل شهر صوم لله وللناس كما في المصاعفة رعة الى الخير



والمباداة الى الطاعات ثم جملة المستحبات فان في التاجرات فلابا  
حدث عابثة كانه لا يبايئ في رايه صام ولا يجاج الى ما اجاب عنه مير بقوله  
يحتمل ان ابن مسعود و عبد الام على ذلك يحب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه  
وعابثة اطلعت على ما لم يطلع عليه ابن مسعود مع انه لا وجه في الجمع ان يقال انه  
كان يصوم ثلثة من اول الشهر واخرى في وسطه واخرى في آخره اذ كان في كل  
شهر من ايام الاسبوع يحصل له ثلثة الايام وللايام جميعا بركته عليه السلام  
كما يدل عليه ما روى ابو داود والبيهقي في حديث حفصة كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يصوم في كل شهر ثلثة ايام السبت والاثنين والاثنين من جمعة والثلثة  
والاربعاء والخميس من الجمعة الاخرى مع انه قد يقال المراد بغرة كل شهر ظهوره و  
ظهوره ولا دلالة فيه على كونه صيامه في اوله او آخره ويؤيده ما في القاموس من انه  
من الهدال طلعت وقال البيهقي كل من رآه فعلا ذكره وعابثة رات جميع ذلك  
واطلعت بان لم يكن يبايئ في راي ايام شهر صام حدثنا ابو حفص عمر بن  
علي حدثنا عبد الله بن داود وعمر بن دينار بن يزيد بن خالد بن مهران بن جهم  
في ربيعة الجرجسي بن جهم جهم وفتح راوشين عجم موضع باليمن عمر عابثة  
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من الشهر في رايه  
طلب الحوى او الاخرى يحب الظن الغالب ومنه قوله تعالى فادلكم  
رأيه اي كان يقصد الصوم الاثنين بهمة وصل اي صوم يوم الاثنين  
والخميس وكذا رواه البيهقي في صحيحه الصوم باليوم على ابن حجر فقال  
يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من اضافة العام الى الخاص  
وانه المركب منها الاسم وانما اطلاق الاسم عليه تارة مجاز ثم قال اي صومها  
فقد المضاف بناء على وجهه في روايته وعلى بقوله لانه لا يصح تخصيصها  
في الحديث الا لا قريبا ولها انه تعالى يغفر فيها لكل مسلم الا انما جري رواه  
اي المتماطين لمن تحرم ما طلعت انتهى ولفظ الحديث قيل يا رسول الله انك  
تصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفره فيها  
مسلم الا انما جري يقولان هما حتى يصطحا رواه احمد فتخصيص اليومين لاحد  
العابدين اذ كبا طه الغضبتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الايام لا تخفى على  
عامة الامام فينبغي فيها التماس الطاعات وحضور الصيام منجزة

بخرجه عليه السلام قال ابن حجر استشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم انتهى  
وما الحق به اذا جعل علما او اعرب بالحركة فتركه الالف كما ان الجمع اذا جعل  
مكرمة الواو الامانة واستثناؤه الاول للجرين فان الماكثرة فيه الباء انتهى ويجب  
بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالجرين في ذلك لانهما ثابتان في اهل اللسان  
يحتل ان يكون معربا بالحركة والحرف فانه مجرور بالاضافة وهو اما ان يكون  
النون او بوجود الباء وقد سبق ان الاثنين ليس علما بانزاده فليس كالجرين على  
ما توهم والله اعلم وسبب زيادة تحقيق هذا البحث في محله الاثنين به حديثنا  
محمد بن يحيى حدثنا ابو عاصم وفي نسخة ابو العاصم محمد بن يحيى رفاعه كلب  
محمد بن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي وفي نسخة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعرض للاعمال اي على رب العالمين يوم الاثنين والخميس  
فاجاب ان تعرض على اي فيها واما صاتم جلة حاله في فاعل فاجاب والياء  
سببية اب بن لاصح وهو لا ينفذ ان يكون ليا به فيها سبب اخر لما ثبت  
عنه سلم عن ابي فزادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غصوم يوم الاثنين  
فقال فيه ولدت وفيه انزل على اي اول انزل القرآن ولا يعارضه عرضها ليلها  
او نهرا كما دل عليه حديث نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك وعرضه  
وحديث سلم برفع البهائم الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل  
هذا عرض تفصيلي وذاك عرض اجمالي وتعرض ايضا لثبوت النصف من شعبان او  
لثبوت القدر عرضا تفصيليا او اجماليا ايضا لكنه اعم من ذلك لانه عرض اعمال  
وذلك لا محال الا سبع وعينا بينهما عرض الاعمال السببية او الافعال النهائية  
وقال الحلبي ان ملائكة الاعمال يتنابون فيقيم فريق منهم في غرة الاثنين والخميس  
فيبعثون وفريق في الخميس فيبعثون وكما عرج فريق في ايامك  
في موقعه من السموات فيكون ذلك عرضا في الصورة بحسبه انه تعالى عبادة  
للملائكة فاما ما هو في نفسه جل جلاله فغير عرضهم ونسخهم وهو اعلم بك  
عبادهم منهم انتهى ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفيك بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار  
حدثنا محمود بن عيسى حدثنا ابو احمد ومعاوية بن ابي سفيان قال حدثنا سفيان  
عن منصور عن غزينة بنفخ فاذمته وناشكته بينهما تحبته عن عابته قالت



كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اى من ايامه وفي نسخة في الشهر  
اى في شهر من الاشهر الستة وسمى به لانه السبت القطع وذلك اليوم ينقطع  
فيه خلق لان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداء يوم الاحد  
وختتم يوم الجمعة بخلق ادم عليه السلام الذي هو نتيحة العالم المتقدمة في العلم المأخوذة  
الوجود واما قول اليهود لعنهم الله ان الله تعالى استراح فيه فنولى الله تعالى ردة عليهم  
بقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما نساكم حسبا  
وغيره اجمعوا على انه لا ابد من اليهود وكذا في غيرهم من الجحيم والاحد لانه اول  
اول ابداد الخلق فيه او اول الاسبوع على خلاف فيه والاثنين بكسر النون  
على اعرابه بالحرف وهو الرواية المعتبرة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة  
العربية ولان اعراب الاعلام على اصلها بالحروف وقد نزل بها الاثنين  
منزلة العلم وفي نسخة بفتحها على اعرابه بالحركة بناء على انه الاصل او على اصل  
اللفظ المثني على ذلك اليوم فاعرب بالحركة للابحرف وكذا الخلاف في  
الجمع العلم ورفيا شكا في جوابه وقد قال الاشرف الباقى في حديثه ان الله  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرر في ايامه من كل شهر ولها  
الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنا بالالف مرفوعا على انه خبر  
لمبتدأ الذي هو اولها لكن يمكن ان يقال جعل لفظ المثني على ذلك اليوم فاعرب  
بالحركة ومن الشهر الاخر الثلاثاء بفتح المثنية الاولى وفي نسخة بضمها وحذف  
الالف الاولى فيكون على زنة العلم والاربعاء بكسر الموحدة وفي نسخة بفتحها  
وكفى بضمها وقال ابن حجر يثبت الباء وسبغ في تفصيله والخميس بالنقبة  
وبها قبله على انه مفعول به يصوم وقال المحقق الرضى اما اعلام الاسبوع كالا  
والاثنين وغيرهما فمن الغرائب فيزعمها للالكه وقد يجرد الاثنين من اللام  
اخواتها وفعالا اما مصدر كالبركاء بمعنى الثبات في الحرب واما اسم  
كالشأن واما صفة كالطباقة وكفى في بعض بني السد ففتح الباء فيه واجمع  
اربعاوات وافعلات اما مفرد كاربعا واما جمع كانباء وافعلات بضم العين  
كاربعا وقد تفتح الباء فيها ثلاث لغات انتهى وفي المختصر قد تقدم الهمزة  
والباء معا وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر اراد صلى الله عليه وسلم  
ان يبين سنة صوم جميع ايام الاسبوع فصام من شهر السبت والاثنين

والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس واما لم يصوم جميع هذه السنة متوالية  
لما سبق على الامنة الاقنانه ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في  
حديث اخر قبل هذا اى في حديث ابن مسعود انه كان فلما يفتقر يوم الجمعة منقرا  
او منقضا الى ما قبله او الى ما بعده وسمى يوم الجمعة بذلك لانه ثم فيه خلق العالم  
بخلق آدم فاجتمعت اجزائه في الوجود بحسب العالم الصغرى والكبرى فلهذا  
الحديث في الاخرة والاولى حدثنا ابو صعب بصيغة المفعول المدينى وفي  
نسخة المدينى وتقدم الفرق بينهما غير ذلك ابن اسحق عن ابن النضر عن ابن  
بريد الرحمن عن عاتبة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
اى فضلا في شهر من شهر صباه في شعبان واغرب ميرك حيث قال  
الظاهر ان المراد به صيام الطلوع حتى لا يشك كل يصوم رمضان انتهى ووجه  
غرابته انه لا يتصور خلاف ذلك كالايجنى حدثنا محمود اى ابن عبيد  
كان في نسخة حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشتي بكسر الزاي و  
قدم قريبا قال سمعت معاوية بن صفير الميمى وقد رواه سلم ايضا عنها  
قالت كنت لعائشة اكاثر النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يصوم ثمانية ايام من كل شهر قالت نعم قلت فربا اى من ايام الشهر  
بمعنى من ايامه كان يصوم قالت كان لا يبالى اى يستوى عنده او كان  
يجوز من ايامه اى من اوله او وسطه او آخره او من ايامه يصوم من ايامه اى  
صام ويوضحه ما ثبت في صحيح مسلم فقلت لها من ايام الشهر كان يصوم قالت  
لم يكن يبالى من ايام يصوم فقوله من ايام اى ايامه لانراى اذا اضيفت الى  
جمع معروف يكون السؤال غير تعيين بعض افراده كالى الرجال جاء اى ازيد  
ام خالد فلا حاجة لتقديره مع مضاف بينهما وبين الضمير قال العلماء ولعل  
صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلثة معينة لثلاثين تعيينها وجوبا فانها  
السنة يحصل بصوم اى ثلثة من الشهر والافضل صوم ايام البيض اثلاث  
عشر واربعة قال ابن حجر وبين صوم الثلثة عشر ايام ولم يظهر وجه  
ويستحب ثلثة ايام من اول الشهر لما سبق من انه كان يصوم ثلثة ايام من غرة  
كل شهر وكذا ثلثة من آخره السابع والعشرين واربعة ومن آخر صوم  
الايام البيض كغيره من الصلوات والاعمال وروى السائى عن ابن عباس



كان صلى الله عليه وسلم لا يعطى ايام البيض في حصر ولا سفر قال القاضي خفف  
في تعيين هذه السنة المسقطة في كل شهر ففتر جاعلة في الصحابة وهي الثالث  
والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابو ذر  
رضي الله عنهم واخار النخعي واخرون ثمانية في اوله منهم الحسن البصري واخار  
عائشة واخرون صيام السبت والاحد والاثنين في شهر ثم الثمانية والاربع  
والخمس في اخره وفي حديث رافع بن عمر اول اثنين في الشهر وجب فيه  
وام سلمة اول اثنين بعده ثم الاثنين وقيل اول يوم من الشهر والعشر  
والعشرة ونحوه قيل ان صام به مالك بن انس وروى عنه كراهة صوم ايام البيض  
ولعله في ذلك الوجوب على مقتضى اصد وقال ابن سبابة المالكى اول يوم من الشهر  
والحادى عشر والحادى والعشرون وعنه ان كل شهر يقول بالثاني  
الاكثر الا شهر وهو ايام البيض وان قدر على الجمع بين الكل في كل شهر فهو اكل  
وافضل قال ابو عيسى الى المصنوع يزيد الرستك هو يزيد الضبي بضم الجيم  
وفتح الموحدة بعد ما حملته ابو الازهر البصري يعرف بالرستك كسر الراء و  
سكون السين ثمة عابدات سنة ثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في  
التقريب وقال ابن جرير روى عنه السنة في صحاحهم البصري بفتح الموحدة وكسر  
وهو ثمة وروى عنه شعبه اى مع جلاله وعبد الوارث بن سعيد و  
بن زجر واسم جليل بن ابراهيم وغير واحد اى كثير ونحوه الاثمة اى اثمة الى  
ونقادهم وهذا في موضع الترمذي انما ياتي في ثوبين يزيد لكن سبق ذكره في اول  
باب الضحى فكانه لا نسب ايراد ما يتعلق توضيحه هناك على ما ذكرنا الخ في  
ابن جرير قوله وجعل الترمذي بذلك الرد على من زعم ان ابن ابي عمير وذكر هذا  
انما دون ما مر لا يرواه هنا يعارضه ما مر من ان صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
الغرة والاثنين والخميس وايام البيض ونحو ذلك مما فيه انما يتصلح اليه  
وعينها لصومه وربما طعن طاعن في يزيد بهذا فزوده بتوثيقه مع الاثارة فانه  
يعارض وجهه ان معنى كونه لا يبالى بذلك ان كان في كثير من اوقانه ترك تلك  
لايام المذكورة ويصوم غيرها فيمنعه الشهر فلم يكن يلزم اياما بعضها لا يتك  
عنها نظير ما مر في ان ساعات الليل بالسنه لقيامه ومناحه وهو يزيد العام  
اى الذى كان يعرف علم السنه او كان يباشرها من جهة السلطنة ويقال

وبال اى له كان في نسخة القام بشد يه السنين بالغة القاسم  
والرستك بفتح اهل البصرة هو القاسم قال مير خفف في وجهه لمعيب يزيد بن  
ابن يزيد الضبي بالرستك كسر الراء قد سب المصنف الى الرستك القاسم بفتح  
البصرة يعنى قلقت به لاجل ان كان ما مر في نسخة الاراضى وحرفها وقيل الرستك  
الكنية الكنية لقب به لكثرة كنيته وكذا قيل الرستك القريب ولف به  
لانه قيل ان عرقا دخل كنيته ومكث فيها ثلثة ايام ولا يرى به لكثرة كنيته وقال  
ابو حاتم الرازى لقب به لانه كان عتيورا فكانه عين الغيرة والرستك قال العنقلى  
وهذا هو المعتمد قلت الرستك بفتح الراء عجمى فارسي بمعنى الغيرة ولعله عرب وغير  
اوله لكن لم يذكر صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرستك  
بالكسر الكنية والذي بعده على الراء في السبق واصله العاف ولف يزيد  
بن ابي يزيد الضبي حب اهل زمانه حدثنا ما روى عن سحنى الهذلى  
بسكون الميم حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
وكذا روى غير الشيخين وغيرهم مع بعض مخالفا في المبنى لا يحصل به تغير المعنى  
قالت كانت عاصورا بالمد ويقصر وهو اليوم العاشر من المحرم قبل وهو اسم  
اسمى وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به ناس وعنه تابع المحرم  
وقيل ان عاصورا هو التاسع ما حوذه العشر بالمد في او اد الابل كذا في النها  
قال القرطبي وعاصورا معدول غير العاشرة لها لغة والتعظيم وهو في الاصل ثمة  
للبية العاشرة لانه ما حوذه العشر الذى هو اسم للعقد واليوم مضاف اليها  
فاذا قبل يوم عاصورا فكانه قبل يوم اللبنة العاشرة الا انهم لما عدلوا به عن اللفظة  
غلبت عليه لاسميتها فاستفوا عن الموصوف فخذوا اللبنة فغنى هذا اللفظ  
على اليوم العاشر وقال الطبري عاصورا غير باب اللفظة التى لم يروها فقل  
والنقد بر يوم مدته عاصورا او صفة عاصورا والحاصل ان كان بوايقوت  
قرشيس وهم اولاد النضر بن كنانة وقيل من بن مالك في الجاهلية اى  
قبل بعثته صلى الله عليه وسلم المشقة بفتح الهمزة ولعلهم كانوا المتفوه من  
اهل الكتاب ولذا كانوا يعطون بها بكسوة الكعبة وغير مكرمة انه سئل عن  
ذلك فقال اذنت قرشيس ذبا في الجاهلية ففعل في صدرهم فقبل لهم صورا  
عاصورا كغير ذلك وقال القرطبي اصل قرشيس كانوا يستندون في صومهم



الشرع من مضي كابرهم ونوح فقد ورد في الاخبار انه اليوم الذي استقرت  
فيه السنة على الجدي فصامه نوح شكرا وكا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بصومه كمثل ان يكون موافقة لهم كانه الحج او مصافقة لهم بالهام انه تكا بان هذا  
خير او مطابقة لاهل الكتاب ندبا او فرضا فلما قدم المدينة صامه وامر بصيام  
اي فصار فرضا كما قال ابو حنيفة واتباعه فان الاصل في الامر الوجوب اتفاقا  
وقد روي سلم بن عيسى بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من اهل يوم  
عاشورا فامره ان يوزن في الناس من كان لم يصوم فليصم ومن كان اكل فليتم صومه  
ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه وانما بن جرجان و  
هذا الحديث بانه حرمة اليوم مع ان الحرمة انما تسبب الوجوب وقال ميرك بهذا  
ونفع في حديث عابثه وفيه اختصار فقد اخرج شيخنا من حديث ابن عباس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشورا فامروا  
غير ذلك فقالوا هذا يوم النجى الله بها في موسى واعرف فيه فرعون فصامه موسى  
شكرا فحتم نصومه فقال من موسى منكم فصامه وامر بصيامه واستشكل رجوع  
اليهم في ذلك واجيب باحتمال ان يكون اوهى الى الله فتم اولوا انما الجدة ذلك او اجبر  
بغير اسم منهم او باجتهاد منه ثم ليس في الخبر انه ابتداء الامر بصيامه بل في حديث  
عابثه هذا الصريح بانه كان يصومه قبل ذلك فعابته فانه القصة انه لم يحدث له قبول  
اليهود بخبره حكم وانما مع صفة حال في جواب سؤال فلاننا فاقه بينه وبين  
حديث عابثه ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من تواردها في غير  
اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض كمثل ان يكون صيامه صلى الله  
وسلم استقبالا لليهود كما استأنفهم باستقبال قريشهم وباسداح غير ذلك  
وعلى كل حال فهم يصومونه اذ بهم فانه كان يصومونه قبل ذلك في الوقت الذي  
يجب فيه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينع عنه فلما مضت مكة وشهدوا الاسلام  
احب مخالفة اهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فلهذا امر ذلك فوافقهم ولا  
قال من احق منكم بموسى صلى الله عليه وسلم فلما احب مخالفتهم قال في آخر صوته  
لئن بقيت الى قابل لا صوم التاسع قال بعض العلماء وهذا كمثل امر من احدهما  
انه اراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يصفيه السنة الصوم فخالقه الله  
في افرام اليوم العاشر وهذا هو الرابع ويسعد بعض روايات مسلم ولا

ولا يخرج حديث ابن عباس من فوجا صوموا يوم عاشورا وخالفوا اليهود  
وصوموا يوما بعده ولذا قال بعض المحققين صيام يوم عاشورا على كل شيء  
او ثانيا ان يصام وحده وفوق ان يصام التاسع فيه وفوق ان يصام التاسع  
والحادى عشر معه والله اعلم فلما افترض رمضان بصيغة الجهول اى جعل صومه  
فرضا كان رمضان هو العرفية بمعنى صارت العرفية مختصة بفر رمضان  
فان تعريف السنة مع ضمير الفصل يفيد قصر السنة على السنة البه وترك عاشورا  
بصفة الجهول اى نسخ الامر للوجوب بصيامه فمن شأه صامه اى ندبا  
وقرنته تركه فانه لا يخرج عليه وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب كانوا يصومونه  
وانه صلى الله عليه وسلم قال ان عاشورا يوم فرياد فمن شأه صامه قال العلماء  
لا شك ان قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة كان في ربيع الاول فرض رمضان  
في سبعة من السنة الثانية فعلى هذا لم ينفع الامر بصوم عاشورا الا في سنة  
واحدة ثم فوض الامر في صومه الى راي المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه  
الامة صيام قبل رمضان او لا فالت هو عند الشافعية هو الثاني والحنفية  
على الاول فرض عاشورا ففرض رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث  
السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الامة ولا صوم عاشورا ثم نسخ  
فرضه بصيام ايام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على  
اخبار الاقطار بالاعتذار ثم ختم عليهم صوم رمضان وحل الاقطار الى العت  
ثم حل الى الصبح وفيما لو سبط انه كان في ابتداء الاسلام صوم ثلاثة ايام من كل  
شهر واجبا وصوم عاشورا فضا موا ذلك ثم نسخ به رمضان وقال  
الحافظ العسقلاني يؤخذ من مجموع الاحاديث انه كان واجبا لثبوت الامر به  
ثم ما كيد الامر بذلك ثم بزيادة الله العام ثم بزيادة فكل بالامساك ثم بزيادة  
بامر الامهات ان لا يرضعن فيه الاطفال ويقول عابثه وابن عباس لما فرض  
رمضان ترك عاشورا مع العلم بانه ما ترك استجابة بل هو بان على ان  
الترؤك وجوبه واما قول بعضهم اى فرائض ففقيهه وغيرهم ان الترؤك تأكيد  
استجابته والباقي مطلق استجابته فلا يخفى ضعفه بل كما استجاب به بان ولا سيما  
مع استجابته بالانصاف به حتى في عام وفاته والترغيب في صومه والله يفر  
السنة الآتية فاي تأكيد يبلغ من هذا انه علم انتهى كلامه رحمه الله وهذا منقول



بغاية التحقيق والتدقيق ونهاية الانصاف بالانصاف مع التوفيق وتعقب  
ابن حجر المكي بما يجبه الاسماع وينفر عنه الطباع ولذا اعترضت عن ذكرها وصرفت  
الحق عن فكرنا هذا وفيه جاء في مسلم عن ابن عباس انه قال سألته عن صومه اذا رأت  
هلال الحرام فاعده واصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم  
يصومه قال نعم وظاهره انه عاشورا هو تسع المحرم اخذوا من الظلم الابيض فاعادوا العرب  
تسعي اليوم الخامس من يوم الورد واربعا وهكذا يقول قوله صائما يكونه من عباد الصوم  
ليطابق ما في رواية اخرى عنه اذا اصبح من تاسعة فاصبح نائما صائما اذا لا يصبح  
صائما بعد ما اصبح تاسعة الا اذا نوى الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة العاشرة  
بحل قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه على انه كان يريد ان يصومه ليوافي بالصبح  
من ان صلى الله عليه وسلم لما صام عاشورا فقالوا له يا رسول الله يوم يعظمه اليهود  
والنصارى فقال اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات  
العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم انه صوم يوم عاشورا  
بكنة سنة وصوم يوم عرفة بكنة سنتين قيل هل كان منسوب لموسى وعرفة  
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد في بعض الروايات على جلاله يوم عاشورا وسع الله عليه  
السنة كلها وله طرق وصححها حفظ ابن ناصر بعضها واقره الزين العراقي قال هو حسن  
عند ابن حبان وله طريق اخرى على شرط مسلم وهي اصح طريقة فنقول بن الجوزي انه  
موضوع ليس في محله على انه العمل بالضعيف في الفضائل جائزة اجابا واما ما ورد في الصوم  
والنوسيع من الاموال عشرة المشهورة موضوع ومغزى وقد قال بعض الناة  
الحديث انه لا يقال فيه بدعة انبث عنها فكله الحسين رضي الله عنه لكن ذكر في  
السيوطي في جامع الصغير في التحليل الا انه يوم عاشورا لم يرد اياه اليه  
بسند ضعيف عن ابن عباس حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن محمد  
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن علقمة قال سالت عائشة اكان في  
رواية هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحض وفي رواية يخصص من الالبام  
شيئا الى علي بن ابي طالب كصلاة او صوم قالت كان في رواية قالت لا  
كان عليه رتبة تكسبه الدال مصدر بمعنى الدوام واصلا الواو فانعتبت به كسرة  
ما قبلها واما جعلت على صيغة النوع لا عادة انه كان له نوع دوام مخصوص فانه  
الدينه فانه اصل المظهر الذي لا رعد فيه ولا يرد وفيه سكون واقعة تحت اللين او

ثمت النهار والكثرة ما بلغ من العدة ثم شبه غيره محالة دوام ولا قطع فيه ويكون  
ذلك مع الانقضاء وحاصل المعنى انه كان عليه دائما وقوده في محله لازما قال ابن القيم  
استدل به بعضهم على كراهة تحري صيام يوم من الاسبوع واجاب الزين بن المنير  
بانرا السائل في حديث عائشة انها سالت عن تخصيص يوم من الالبام من حيث كونها  
اياما واما ما ورد تخصيصه من الالبام بالصيام فانما يخص الامر لا البات ركة فيه فبينة  
الالبام كيوم عرفة وعاشورا والالبام البيض وجميع ما عين لمعنى خاص وانما سالت  
عن تخصيص يوم لكونه مثالا يوم السبت ويشكل على هذا الجواب صوم الاثنين  
والخميس وقد وردت فيهما احاديث وكانها لم تنصح على شرط البخاري فلذا  
ابن الترمذي على الاستفهام فان ثبت فيهما ما يقتضي تخصيصا استثناء من قول عائشة  
لاقت ورد في صيام الاثنين والخميس غير احاديث صحيحة منها حديث عائشة  
اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق ابن جابر عن عائشة  
ان ابنه النبي صلى الله عليه وسلم كان يحري صيام الاثنين والخميس وحديث عائشة رات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والخميس فالت فقال ان  
الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس فاحب ان يرفع علي وانا صائم اخرجه النسائي  
وابو داود وصححه ابن حبان في هذا الجواب غير الاستكال ان يقال لعل المراد بالالبام  
المسؤول عنها الالبام الثلاثة فكل شهر فكان السائل لا يسع ان صلى الله عليه وسلم  
كان يصوم ثلث ايام ورغب في انها تكون ايام البيض سالت عائشة هل كان يخصها  
بالبيض فقالت لا كان عليه رتبة يعني لو جعلها البيض لتعبدت ودوام عليها  
لانه كان يحب ان يكون عليه دائما لكن اراد التوسعة بعدم تعيينها فكان لا يبالى من  
اي شهر صامها كانت في حديث مسلم في عائشة ايضا كان يصوم في كل  
شهر ثلاثة ايام وما يبالى في اى الشهر صام وهذا ورد ابن حبان حديث عائشة  
وحديث عائشة في صيام الاثنين والخميس وحديثها كان يصوم حتى تقول لا ينظر  
واشارة الى ان بينهما تقدرا ولم ينصح غير كيفية الجمع وقد فتح الله تعالى لك بعض  
كذا ذكره العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري وقال سالت عائشة عن قولها  
في مقابلة السائل اني لا افعل هذا جواب بلطف الوجه لانه جواب عن السؤال  
المذكور وغيره سالت اخر مقدر لانه دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين والخميس  
بالصوم يستلزم اختصاصه تلك الالبام بالصوم مع الدوام عليه واكثر من ان



بنها ترحم الخطاب للصحة وانه غير مع بغيرهم بالاولى وهو غير صحيح لانها  
من جهة التامين فالاولى ان يقال المعنى وادى فردا فركم ايها الصبي او النابتون  
او الامنة يطبق ما الى العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق الى تطبيق  
وبادوم عليه من غير ضرر صلوة كان او صوما او نحوهما او ايكم يطبق في العبادة كنية او  
كيفية من خضوع وحشوع واخلاص وحضور ما كان يطبقه مع قطع النظر عن المدا  
والمواظبة قال ميرك واعلم ان هذا الحديث ادا منه صلى الله عليه وسلم العبادة و  
مواظبة على وظائفها وبما رخصه ما صح عن عائشة ايضا مما يقتضي نهي المداومة وهو ما  
اخرج مسلم من طريقه الى السنة وعبد الله بن شقيق جميعا غير عائشة انها سكت  
عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت كان يصوم حتى تقول قد صام ويحظر  
حتى تقول قد افطر واخرج البخاري كونه ويكون الجمع بان قولها كان عليه ديمة معناه ان  
اختلاف حاله في الايام من الصوم ثم من الفطر كان سنة امه اما او اياه صلى الله  
عليه وسلم كان يوظف على نية العبادة فربما يشغل بعضها شغل فيفنيها  
على التوالي فيشبه الحال على من يرى ذلك فتقول عائشة كان عليه ديمة تنزل على التوبة  
وقولها كان لا يشاء نراه صائما الارابيه صائما تنزل على الى الثانية وقيل معناه  
انه كان لا يقصد ابتداءه الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان يجلس شاددا  
على صومه كذا ذكره العقلا ولا يبعد ان يقال المراد بالادام الغالب لا التام  
او كان يدوم اذا لم يحف المشقة على الامنة بالمابعة او عند عدم حشية الوجوب  
او اذا لم يمنع مانع او لم يحدث احرا فاضل ما كان يدوم عليه والله اعلم وقد اغرب  
الحنفى حيث قال عند قوله وكلم يطبق الى لانه الاستقامة على الشريعة صعبة جدا  
وبهذا الحديث يكثر ترك الاداء والنوافل كما نكر النوافل ولذا اقبل تارك الاداء  
انتهى واستنوا به من وجوه لا تخفى هذا ما هو من ابن سحن حديثا عبدة غيرهم  
بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي  
احراة اراد عبد الرزاق غير غيرهم حسنة الامنية ودفع في رواية ما كان  
غيرهم انما من غيرهم استخرج البخاري ولمسلم غير رواية الزهري غير عروة في هذا  
الحديث انها احولاء بالمهنة والمدا وهو اسمها بت توثيق بناتين مصغرات  
حبيب بنغ الملهة ابن اسد بن عبد الغنى من ربه ط خديجة المومنين فقال في هذا  
قلت خلافة كذا به غير كل علم مؤث في غير منصرف للثابت والعلية ذكره

ذكره الكرماني وقال الرضى يحيى بطلان خلافة غير اعلام الاناسى خاصة فيجربان  
يجرى المكس عنه فيكون بان كالعلم فلا بد ظاهرا للام ويتبع صرف خلافة ولا يجوز  
تشبيهه فلا بد لظلاله في خلافة وفلان آخر الانام البيل الى شهر في عبادة  
الله تعالى من صلاة وذكروا وكذا وكذا قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند  
عائشة حين دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع في رواية الزهري  
عند مسلم انها احولاء مرت به فجمع بينهما انها كانت او لا عند عائشة فلما دخل  
صلى الله عليه وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة غيرهم ولفظ  
كانت عندي احراة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة  
فقلت هذه فلانة وهي اعداء أهل المدينة الحديث اخرج الحسن بن سفيان في  
مسند من طريقه فيجمل انها لما قامت لتخرج فمرت به في حال فقام بها قال  
عنها وبهذا الجمع الروايات ثم ظاهر السياق انها مدحها في وجهها وفي مسند  
الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيجل رواية الكتاب على  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اي الزواجر بقوله عليكم مع ان الخطاب  
للفاء ابناء النعم الحكم بتطبيق المذكور على الاناث والمعنى استغلوا  
الاعمال اي من النوافل ما تطيقون اي من العمل الذي تطيقون المداومة عليه  
من غير ضرر صلوة كان او صوما او غيرهما وفي نسخة ما تطيقونه فمطوقه يقتضي  
الاخذ بالقصد والاختصار على رباط من العبادة ومعنونه يقتضي النهي عن تطويل  
ما لا يطوق ولذا قبل فيه النهي عن اجاء البيل كله وقد اخذ به جماعة من العلماء وقالوا  
بكره صلوة البيل كله ذكره ميرك قال القاضي يجهل ان يكون هذا خاصا بصلوة الليل  
وان يكون عاما في سائر الاعمال الشرعية وقال العقلا في سبب ورودها  
بالصلوة ولكن عموم اللفظ هو المعبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه  
خاصة بهذا الحديث والذي قبله والذي بعده بمصداق الباب انتهى وسألت  
له تحقيق آخر قوله فيه جواز الخلف من غير استخفاف اذا اراد به مجرد الالفة  
وفي نسخة فانما له لا يعل وفي اخرى لا يعل الله حتى تعلموا بفتح الميم وتشديد  
اللام وفي رواية لا يسم حتى تسموا والمعنى واحد اي لا يقطع عنكم فضله  
حتى تعلموا غير سؤاله فخره وانما الرعية اليه فاستاء الملل الى الذي الجلال على  
تزيين المشكلة وتحت بن القابلة والافلال استغفال الشين ونور النفس



عنه بعد محبة وهو على الله تعالى بالتألف العاقل حال وقد صرح التورثي بأنه هذا على  
سبيل المعادلة العقلية جازا لقوله تعالى وجزاء حسنة مستقيمة مثله وقيل وجهه أنه  
تعالى لما كان يقطع ثوابه عن من قطع عن العمل ملا لاجرم ذلك بالمعادل باب شبيه  
الشيء باسم سببه وهذا اجتنب القولين الاقوال وقال البيضاوي الملال فتورثني  
بالنفس من كثرة فرائد الشيء فيوجب الملال في الفطر الما عرض عنه وانما يتصور  
في حق من يتغير فالمراد هنا بالملال ما يؤول اليه أي انه تعالى لا يعرض عنكم اعراض  
المول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما في فيكم من طواريجية فاذا فترتم فاقعدوا  
فانكم انتم انتم بالعبادة على وجه التور والملا لا كان معاملة الله معكم معاملة المول  
عنكم وقيل معناه لا يمل الله وتكون فحني بمعنى الواو فتش عنه الملال واثبت لهم  
وتحقق ما قال بعضهم من انها ليست على حقيقة بل معناه لا يمل الله ابداءه  
مسلتم ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى تنقطع خصوصه أي لا ينقطع بعد انقطاع  
خصوصه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك لانه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له  
عليهم عزة وقيل مني بمعنى حين أي لا يمل اذا سلمت لانه منزلة من الملال ليس كما فهم  
ابن جرودهم بقوله اذ لو مل حين ملوا لم يكن له عليه عزة وقيل ثم قال ويرد بان  
هذا المعنى لا يتناسب اللفظ اصلا والمنزلة والفضل عليهم واضحا لمن له ادلى  
بصيرة لكن جاء في بعض الطرق الحديث بلفظ كلتموا خيرا الاعمال ما تطيقون فانه  
لا يمل في الثواب حتى تلوا في العمل اخرجه الطبري في تفسيره سورة المزمل ويحضر  
طرفة ما يدل على انه ذلك مدرج في قول بعض رواة الحديث والله اعلم ذكره ميرك  
والمعنوم من الجامع الصغير انه حديث مستعمل لفظه عليهم من الاعمال ما تطيقون  
فانه الله لا يمل حتى تلوا رواه الطبري في غير عمر ابن حصين وكان له ذلك  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم روى اب بالرفع والنصب وكذا في  
النسخ بالوجهين لكن في الاصل الاصيل بالنصب فقط فخر قوله الذي يدوم عليه  
صاحبه عروجه او منصوب والمعنى ما يواظب عليه مواظبة عرفية والا فالله  
الحقيقية الشاملة لجميع الازمنة غير ممكنة والا لعدم الخلق عليه مقدرة قال شرح  
وتبع ابن جرير في الحديث والله على انه لا يقصد في العمل وكما لا شفقة ورأفة عليه سلام  
بانه لانه ارسلهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنه الامام عليه بلا شفقة ولا لاضر ويكون  
النفس الشيط والقلب استرج فتتم العبادات بخلاف من تعامل في الاعمال لا يشق

ما يشق فانه بعد ان تركه كلمة او بعضه او بعضه بكلفة او بغير شرح القلب فينبغي  
خير عظيم وقد ذم الله تعالى من اعاد عبادة ثم فرط بقوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا  
الا ابتغا رضوان الله فاعادوا حتى رعبنا حدثنا ابو هاشم محمد بن يزيد الرقائي  
كبير الرواة حدثنا ابن فضيل بالتصغير نكرا وفي نسخة الفضيل موقفا عن  
الاحمض عن ابي صالح قال سالت عائشة وام سلمة بصيغة المنظم وحده  
ونصب الاسمين على العفوية وفي نسخة سالت عائشة وام سلمة على  
بناء المجهول للغاثة ورفع ما بعد ما على النباة الى العمل الى انواهد كان ارج  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدوم عليه ككسر اللال وفتح اليم اي ما دومت  
ودومت عليه وان قل اي ولو قل العمل فانه خير من غيره ينقطع اذ يدوم والفضل  
يدوم الذكر والطاعة والافلاص والمراقة وهذه ثمرات تزيد على الكنية المنقطع  
كثيرة قال المظهر بهذه الحديث نكرا اهل التصوف ترك الاداء كما نكروا ترك  
الغرائب ذكره ميرك وفيه بحث ثم قيل المناسب ذكر حديث المرأة في قيام الليل  
وما قبله وما بعده في باب العبادات اذ لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره  
بأنه ما خير ذلك الى الصوم فيه مناسبة ايضا لان كثرة ايامه على كثرة غيره قد  
ذلك فيه زجر الله عن موجب الملال فيه وفي غيره على كل حال حدثنا محمد بن اسمعيل  
اي البخاري حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن عمر بن موسى  
انه سمع عاصم بن حميد بالتصغير قال سمعت عوف بن مالك يقول كنت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اي ليلة عظيمة كانها ليلة القدر فاستأذنت  
اي استعمل السواك ثم توضأ فيه اباء الا انه يستاك قبل الشروع في  
الوضوء وقيل يستاك عند اداء المضمضة ثم قام يصلي اي يريد للصلوة او  
ناوياها فتمت معه الى للصلوة والاقفاد به وفيه جواز الاقفا بالناوفا  
قيداء الى شيع فيها بالنية او بتكبير الخيرية فاستفتح البقرة الى بعد قراءة  
الفاحة او استغنى بذكر البقرة عنها لانها فاتحتها فلا يربا به رجمة الا وقت  
اي غير القراءة قال الى الرحمة ولا يربا به عذاب الا وقت فتقود  
قال ابن جرير فيه انه يندب للقارئ مراعاة ذلك وكحه اذ امر بانه تنزيه كونه  
باسم ربك العظيم سبح وفي كونه البس الله باحكم الحاكمين قال بن واما على ذلك  
فرب السابدين او سجود اسال الله من فضله قال اللهم اني اسالك من فضلك



وقال الحسن لعل هذا وقع في ادل الحال وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم قلت كل  
من النسخ والمفاهيم لا يثبت بالاحتمال ولا يثبت على ذلك اذ لا يقع في جواز مثله  
بعد ثبوت فعله صلى الله عليه وسلم ثم ينبغي ان يجعل على ما ورد من التوافر او مثله ما صدر  
عنه صلى الله عليه وسلم حين اداء الفرائض ثم ركع عطف على استفتح لكن طول  
المقتضى لانه اني الركوع عموما لها قال ثم ركع قلت هذا الاصل فيفتح الكاف لكن  
اكثر القراء على انها في قوله تعالى فقلت جبر عبيد فيجز الصلوات ايضا والمعنى فقلت  
راكا اي مكثا طويلا بقدر قيامه بطول قراءة البقرة ويقول في ركوعه سبحان  
ذي الجبروت اي الملك الظاهر فيه الغم والملكوت اي الملك الظاهر فيه  
اللطيف والمعنى بهما منصرف احوال الظاهر والباطن والكبرياء والعظمة  
اي صاحبهما على وجه الاختصاص بهما كما يدل على حديث الكبرياء رداي والعظمة  
ازاري فمن نازعني فيها فسمه اي اهلكته اي والظاهر ان الكبرياء استارة الى  
الذات المنصوت بالالوهية والعظمة الى الصفات الثبوتية ثم سجد  
بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت فيركع  
ثم الجبر والملك للمبالغة والكبرياء والعظمة ثم الى بعد تمام الركعة الاولى  
والقيام الثانية قراء القرآن ثم سورة سورة اي ثم قراء سورة الثالثة  
واخرى في الرابعة فقيه حذف حرف العطف بقرينة ما مر من حديث حديث  
خرانه قراء السجدة والمائدة فزعم انه تكيد لفظي عدول غير ذلك وقال ميرك يحتمل  
ان يكون المراد ثم قراءتها في الركعة الثانية وقوله ثم سورة سورة اي قيامه في  
الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل ان يكون المراد انه قراء السورة المذكورة  
في ركعة واحدة كانه حديث حديثه المتقدم ذكره في باب العبادة كما بينا في  
الاحتمال الاول اولى وادق بظاهر هذا السياق والله اعلم فيقول كل ذلك  
اي مثل ما ذكر في القراءة مراد انها سورة في كل ركعة وفي طائفة الركوع والسجود  
وعجزهما من الادعية والتسبيحات وفيه اياما الا انه كان يجمع بين تسعين  
تسليم واحد وهو ما يوجب قول الجديفة قال ميرك واعلم انه لم يظهر وجه مناسبة  
هذه الاحاديث بعنوان هذا الباب وعلى انه وقعت في بعض النسخ عقيب حديث  
حديثه وهو الاستسبب بالصواب واظن انه اراد ما في هذا الباب ووقع في بعض  
النسخ والكتاب وقيل يمكن في بعض النسخ المقروءة وعلى المعنى في باب صلاة

الصلوة ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقع جميع الاحاديث في  
باب العبادة وخبر فلا اشكال والله اعلم باستحقاق الامور ودقائق  
الاحوال **باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي نسخة  
باب صفة قراءة وفي اخرى باب ما جاء في صفة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم حديثا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة التميمي  
عن يحيى بن ملك بن بغي الميم الاولي وسكون الثانية وفتح اللام بعد ما كان  
انه قال ام سلمة ام المؤمنين عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قارا  
القاء للعطف واذا للمعا جادة مفيدة باجانبها لذلك على الغرض مبينة بانها  
في كمال ضبطها هي اي ام سلمة شقت بفتح العين اي تصف قراءة  
مفسرة بشد يالسين المفتوحة اي مبينة مشروحة وادخله مفصولا لكونه  
في الغرض وهو البيان ومنه التفسير حرفا حرفا اي كلمة كلمة يعني مرتلة متحفة  
مبينة كذا ذكره الجزري وهو مفعول مطلق اي هذا التبيين او حال اي مفصولا  
كذا ذكره ميرك ولا يبعد ان يكون بدلا من مفسرة وهذا يحتمل وجهين احدهما ان  
يقول قرائه كيت وكيت وما بينهما ان تقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وكونه قولهم وجهها يصف الجمال منه قولها له تعالى وتصف السنتهم  
الكذب وظاهر السياق يدل على الثاني فكانها علمت بتبوية المقام ما هو  
مراد السائل واظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذي هو اقوى من القول مع  
انه يقبل الرواية والدراية وقد رواه عنها ايضا ابو داود والنسائي حديثا  
محمد بن بشار حدثنا وهب بن جبر حدثنا ابي عرقادة قال قلت لانس بن  
مالك كيف كان في نسخة كانت قراءة رسول الله وفي نسخة النبي  
صلى الله عليه وسلم قال قد اى يلفظ المصدر اي ذات مد والمادة بطول  
الغنى في حروف المد واللين وفي الفصل والغايات وفي رواية للنسائي كان  
يمد ما وفي رواية كان يمد ما قال التوربشتي وفي اكثر نسخ المصاحف قديم مداء على  
وزن فعلاء اي كانت قراءه مداء ولم تغف عليه رواية والطا انه قول علي بن  
وفيه ومنه من جهة المعنى وهو الاخر في المد وهو مكره كذا في الازهار وقال  
الجزري في التصحيح مداء مصدر اي ذات مد والقول بانها مداء على وزن فعلاء  
ما ثبت الا انه الذي هو نعت المذكور خطأ والمعنى انه كان يمد الحروف ويغطها



أكل حيا لا شيع ولا سبها في الوقف الذي يجمع فيه الالكاف فيجب المدة لكل  
وليس المراد المبالغة في المدة بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد منه الزمان  
يعني انه يجوز ويرتل ويشد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مر الزمان انتهى و  
وروي البخاري عن انس كانت مدا بمدا بسم الله ومدا بالرحمن ومدا بالرحيم  
فهذه الرواية مبينة على المدة لكن لا يخفى ان المدة في كل من السماء والشرعية وصلواتها  
على العرف والموسم بل المدة الاصل في الثاني والطبيعي ووقف في وسط ايضا فيقدر  
العين او يطول قدر ثلث لا غير والموسم بالمدة العارض وعلى هذا التماس  
وتفصيل انواع المدة حملت القراءة واما ما ابتدعه قراءنا حتى ائمة صلواتنا  
يزيدون على المدة الطبيعي الى ان يصل قدر الفات واكثر وربما يقصر من المدة الواجب  
فلما امد الله في عمرهم ولا امد في امرهم ثم ما نقله ميركا غير الشيخ في رواية البخاري عن  
انس بعد قوله مدا ثم قراء بسم الله الرحمن الرحيم بمدا بسم الله ومدا بالرحمن ومدا  
بالرحيم انه مدا الى اخر الرحيم فهو ما صدف محذوف الصواب ان مدا الى بعد الحاء  
ثم في رواية كان يمد صوته وفي رواية قراء في العجوة والفران المجيدة ثم هذا الحرف  
لها طلع نصيب قد نصبت اي زيادة على سائر الفواصل حتى يبلغ قدر ثلث الفات  
فكانه اختصر في غيره على قدر العين لو الف قال الف قلالي وهو ما وجد  
حديث انس اصله غير مسلم الترمذي والشافعي من حديث قطبة قال ميركا  
وتبعه شرح واعلم ان المدة عند القراء على ضربين اصلي وهو اشتباع الحروف  
الذي بعده الف او واو او يا فلت هذا خطأ والصواب اشتباع نفس الحروف  
والمدية لا الحروف الكائنة بعدها او قبلها ثم قال في غير اصلي وهو ما اذا اعتقت  
الحرف الذي هذه صفة منه وهو متصل ومنفصل فالمتصل ما كان نفس الكلمة و  
المتصل ما كان بكلمة اخرى فالاولى بولي فيه بالالف والواو والياء والكان  
من غير زيادة والثاني في زيادة في تكمين الالف والواو والياء على المدة الذي لا يمكن  
النطق بها الا به من غير زيادة والمذهب الاعدل ان يمد كل حرف منها ضعف  
ما كان يمد اوله او قد يزداد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود انتهى وهو خلاف  
ما اتفق عليه القراء في المدة المتصل وكذا المتصل عند غيره من اهل علمنا و  
ثلاث الفات وقرئ لورس وحمزة قدر حسن الفات من ثلث العلوم توضع  
في رابها لقوله تعالى واتوا البيوت من اوابها حدثنا علي بن حجر حدثنا وني

وفي نسخة ان يحيى بن سعيد الاموي يقيم هذه وصح ميم نسبة عثمان بن حجاج  
يجهن مصفرا عثمان بن ابي ملكة بالتصغير غير ام سلمة قالت كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقطع قراءته اي بالوقوف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعة قطعة  
يقول الحمد لله رب العالمين برفع الالف على الحائية ثم يقف بيا في قوله  
يقطع قراءته والمعنى انه كان يقرأ في باقي السورة بمثل ذلك في التقطيع في الفات  
مرور سلايات ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف والى اصل انه كان يقف  
على روس الاي فليها للامة ولو فيه قطع الصفة غير الموصوف ومن ثم قال البيهقي  
والخبيسي وغيرهما بسن ان يقف على روس الاي وانما تعلقت بما بعدها  
للتابع فقدم بعضهم في الحديث بان محل الوقف يوم الدين غفلة غير التواعد  
المقررة في كتب القراء اذا اجتمعوا على ان الالف على الفواصل وقف حسن ولو  
تعلقت بما بعدها وانما الخلاف في ان الافضل هو الاصل او الوقف فالجمهور  
كاسي وندى وغيره على الاول الجزري على الثاني وكذا صاحب التاموس  
حيث قال صح انه صلى الله عليه وسلم وقف على راس كل آية وانما كان متعلقا بما  
بعده وقول بعض القراء الوقف على ينقل فيه الكلام اولى بغيره من السنة وان  
ابن عدي صلى الله عليه وسلم هو الاول انتهى والاعدل عدم العدول مما ورد في خصوص  
الوقف متابعه ثم هذا الحديث يورده البسملة ليست في الفاتحة على ما هو  
ومذهب الامام مالك واما قول ابن جبريل انه لا يمد فيه مصداق بل كان يمد ثم قوله  
وعلى الترتيل فقد صح انه صلى الله عليه وسلم بعد البسملة آية فعلن بالصريح ونزكا  
المحمول مدفوع بان هذا لا يمنع التام في القول السديد مع انه جماعة من السبعة  
وغيرهم قالوا بسن وصل البسملة بالمد للامام وغيره وهو المحمدي عند القراء  
بل ورد في فضيلة مخصوصه حديث ذكره ابن العزلي واما ما ورد في رواية من  
انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف  
فمحذور على الجواز واما ما قبل بعضهم بان المراد بالحمد رب العالمين سورة الفاتحة  
فغير مناسب هنا لان قوله الرحمن الرحيم ياتي غير هذا وكان يقرأ مالك يوم الدين  
اي احيانا والا فالجمهور على حذف الالف كانه بعض النسخ ووجهه حفظ  
السيد جمال الدين انما هو ان حذف الالف كما يعلم من كلام المصنف في  
الجامع وغيره من السبعة للمولى طاهر الدين الاصماني في فوائده في اصل



الكتاب سبوه الكتاب لانه مصنف الكتاب والله اعلم بالصواب انتهى  
وقال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وليس سنده متصل لانه للثب تركه  
روى هذا الحديث عن ابي ملكة عن يعلى بن ملك لكن قال العسقلاني نقله عن ابن  
ملكية او كنت ثلثين ثم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولعل من سمع منهم عتبة  
الصدقة واخذها اسماء وام سلمة والعبادة الرابع لكن ادرك من هو اعلم  
ولم يسمع كعلي سعد بن ابي وقاص انتهى واذا ثبت سماع ابن ابي ملكة من ام سلمة  
فلم لا يجوز ان يسمع الحديث بهذا اللفظ من ام سلمة وسمع الحديث باللفظ من  
من يعلى بن ملك عنها بل نقول رواية الثب من المريد في متصل الاسانيد كادركه  
ميركاه رحمه الله فبطل قول ابن حجر ولو قدح في الحديث بان في سنده انقطاعا  
لا صاحب مع انه المنقطع حجة عندنا اذا ورد غمته كما صرح به الامام ابن الهيثم  
ولذا قال الترمذي على انه المشكوك ليس سنده متصل لانه للثب روى هذا  
الحديث عن ابن ابي ملكة عن يعلى بن ملك عن ام سلمة وحديث الثب صحيح  
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثب عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن ابي  
قيس قال سالت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
اي بالليل قال ميرك هكذا اورد المصنف في هذا الكتاب بغير تقييد بزمان  
لكن اورد في جامعه في ابواب صلوة الليل في باب القراءة في الليل بهذا  
الاسناد بعينه لم يقط سالت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
بالليل كان وزاد في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة  
كان يقرأ بالقراءة اي يخفيها ام يحجر قال صاحب المغرب اسرار الخفاء  
وقوله يقرأ بها يعني الاعادة والتسمية واما يقرأ بها زيادة الباء فهو سهو  
قال ميرك وكان زيادة الباء في هذا الكلام وقعت سهوا في هذا الكتاب او  
بما قاله ليس في اهل البلاغة انتهى ولا يخلو ما فيه من الجفافة وقال الحنفى فخط  
هذا بطل الكلام قال العصام ولا يشغل فان الباء بمعنى في اي الصوت  
في وقت القراءة انتهى والمضني انه يقول مفعول به وهو غاية النظام في تمام  
المرام ويحتل ان يعين معنى الخافضة فانها تنعدي بالباء ثم الصواب ان المراد  
بالقراءة ما عدا التهوؤ والتسمية للاجماع على اخفاء الاول ولترك الثاني عند  
مالك واخفائه عندنا معنى بلان

الرواية الموهوبة بالسخ المعتمدة والاصول المعتمدة على الرفع في كل ذلك قبل  
والاظهر النصب لتلاخيص الحذف المفعول قال ابن حجر وليس بشي لا الرواية  
لان ترك مثل ام يحيى لا غير انتهى وفيه ان القائل اراد الرواية بل ذكر انه لو ثبت  
النصب لكان ظاهره اداسارة الى تجويزه ايضا وربما اسرور بما جهر  
اي في ليلة او ليلتين وفيه اجماع الى ان الاستواء اشعار بتفصيل ما اجل قبله  
فينجز كل من الامر في صلوة الليل وان كان الاقوى هو الجهر لما فيه من استعمال النفس  
واستكمال السماع والتفطير في العبادة وايضا بعض اهل الفقه ومنه  
في الافضل خارج الصلوة ورجح كلا طائفة والمختار ان ما كان اوقع للمخترع  
والجهد في الربا هو الافضل قلت وفي نسخة فعلت الحمد الذي  
جعل في الامر سنة بفتح السين اي انما عاوسه سنة كدعة ودينه  
وهذا اللفظ النفس قد تشط الى احد الامرين فلو ضيق عليها بتعيين احد هما فما  
لم تشط وترك فتحتم هذا الخبر الكثير وقد قال تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا خافت  
بها وابتغ بين ذلك سبيلا اي سبيلا وسطا بين الجهر والمخافة فانها انما  
مطلوب وفي جميع الامور محبوب وروى ابن ابي بكر رضي الله عنه كان يخفت  
ويقول انا حي ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله عنه يجهر ويقول اطر الشيطان  
واوقفوا الوستون فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان  
يرفع قلبا وعمر ان يخفض قلبا وقبل معناه لا تجهر بصلواتك كلها ولا خافت  
بها باسرها وابتغ بين ذلك سبيلا بالاخفات اارة وبالجهر اخرى حدثنا  
محمد بن عبيد الله حدثنا وكيع حدثنا مسعر بكسريم وفتح عين عن ابي العلاء  
العبدى بفتح عين وسكونه موحدة وفي نسخة الفتوى بفتح العين المعجمة  
والنونة وكسر الواو عن يحيى بن جعدة عن ام مالى بهن في آخره وهاهنا  
على رضي الله عنها قالت كنت اسمع قراءة النبي وفي نسخة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالليل انا على يحيى وهو ما يستظهر على في النهاية  
وما بهما للكرم ليرفع عليه على في المغرب والمعنى هنا على الاول وفي رواية  
النسائي وابن ماجه وابو داود قالت ام مالى كنت اسمع صوت النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يقرأ وانا نائمة على فراشي يرجع القرآن وفي رواية  
النسائي وانا على عيسى والمراد به السر الذي ينام عليه في رواية لابن جابر



عليها قال كذا سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في حوت  
الليل عند الكعبة وأنا على عرش حدثنا محمود بن عيسى حدثنا ابو داود  
وفي نسخة حدثنا شعبة عن معاوية بن قره بنعم شعبة قال سمعت  
ابن مفضل بن شداد قال المفضحة وقدرناه عنه البخاري ايضا يقول راب  
النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته الحار كبا يوم الفتح الى فتح مكة وهو  
يقول انا فتحني لك فتحا مبينا وهو لا يبايخ نزولها عام الحديبية لانه صلواتها كانت  
مقدمة وتوطئة لفتح مكة ليعفوك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الى التفسير  
السابقة واللاحقة قال ابن مفضل قراء وفي نسخة فقرأه الى القدر  
المذكور او الى اخر السورة كما اقتضته رواية قراءة سورة الفتح يوم الفتح  
ورجع بشدة الجيم من الترجيع بمعنى التحسين والاشباع المذني موضع وبوابة  
حدث زينو القرآن باصواتكم اى اظهر وارنية وحسنه تحسين اداكم  
وبوبه حديث لكل شئى عليه وعلية القرآن حسن الصوت وهو لا يبايخ  
حدث زينو اصواتكم بالقرآن اى بقراءته فان زينة الصوت تزيده بقرينة  
المفردة فهو اولى ان يصر في كلامه سبحانه لانه غير من الاشعار والقنا  
فلا يحتاج الى القول القلب في الكلام وورد ما اذن الله اى استمع شئى  
كأنه بالتحريك اى كاستماع لشيء حسن الصوت يتقن بالقرآن بحرفه واد  
احمد والشيخان وغيرهما وقد صح ان صلى الله عليه وسلم لما سمع اباموس يقول  
قال الله اولى هذا امر اميرال داود اى داود نفسه وجاء في حديث  
ليس من ان لم يتقن بالقرآن على احد معانيه والمعنى لم يتقن بالقرآن على وجه  
تحسين الصوت وتحسين القلب وتنشيط الروح واظهار الفخ بالقرآن  
والفتح وكذا ذلك فليس منها اى من اهل بيتنا تهديدا او من اهل بيتنا وطريقنا  
ما كيد او قيل معناه من لم يستغن به صلى الله عليه وسلم قد يقال المعنى من لم يستغن بقرآنه  
وان كان الظاهر ان من لم يستغن بقرآنه ولهذا قال الصدوق الاكبر عند قوله  
تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لان من عيبك الى  
متقنا به ازواجهم من اعطى القرآن وظن انه اعطى احد افضل منه فقد حذر  
عظماؤه وعظم خبره اذ قد قال في النهاية الترجيع نرد به القراءة ومنه جمع  
الاذان وقبل هو تقارب ضرب بالحركات في الصوت وقد صلى عليه

عبد الله بن مفضل ترجمه بمدا الصوت نحو آ آ وهذا انما حصل منه والله اعلم  
يوم الفتح لانه كان راكبا فجلت الناقه تحركه ونهزه به فحدث الترجيع في صوته  
وجاء في حديث آخر غير انه كان لا يرجع وجهه انه لم يكن راكبا فلم يحدث في  
قراءته الترجيع انتهى او كان لا يرجع قصدا وانما كان يحصل الترجيع غير غير  
اختيار واعرب ابن جرير حيث قال الظاهر ان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك  
قصدا وتركه في الحديث الآلى لبيان الجواز وانما قال بعضهم رد على ابن الاثير  
بانه لو كان له الناقه كان يغير اختياره فامم يكن عبد الله بن مفضل بكلمة يفعل  
اختيارا لئلا يناس به فمدفوع بانه يمكن كتابته ولو كان يغير اختياره وفعله اختيارا  
ليس لئلا يسي بل للعلم بكيفية ثم قوله آ آ بهزة مفتوحة بعد ما الف ساكنة  
ثم همزة اخرى على ما ذكره ميرك والظاهر ان كانت الفات حمدا واداهو  
بجمل ان حدث بهز الناقه على سبيل او باسباع المذني مواضع وهو  
سبيل الحديث اذ فن وحل فعله عليه العين قال الى شعبة وقال معاوية  
بن قره لولا ان يجمع الناس على اى لولا حاجة الاصابع لى وحشية انكا  
بعضهم على لآخذت الى شعبة لكان ذلك الصوت اى وفات  
مثل قراءته قال شرح فرعلما نافية دليل على ارتكاب لربوب جتماع الناس  
عليه كرهه ونعقبة ابن جرير بالاطال تحت نعم هو مقيد بان الذى ينبغي تركه ما  
يخشى ان يجمعوا عليه جملها عابو الى الفتنة او عصية وهناك ذلك اذ ربما  
تبرأ من عليه الرجال الساء والعبيد والاماء وربما يقتدون به بعض السفا  
او يكره عليه بعض الهمة فينبهون في العصية او قال الى معاوية وادلتك  
اللعن بالجر اى بدلائل الصوت فبطل اللحن الصوت وقيل معنى النغم و  
يقال لحن في قرآنه اذ اطرب وعرب اى الى باللغة العربية الفصيحة وقيل  
اللمن والالكان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراء  
والشعر ومنه الحديث اقرؤ القرآن بلون العرب وقال ابن ابي حنيفة معنى  
الترجيع تحسين التلاوة لترجيع الفناء لانه القراءة ترجيع الفناء ينافي  
الخشوع الذى هو مقصود التلاوة فكان الترجيع من الترجيع في الحديث الآلى  
ترجيع الفناء انتهى وما بوبه ان صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة الى يوكى  
الاستوى فلما اجزه بذلك قال لقد كنت اعلم انك تسمعه لجرته تحبب الى







ان ذلك كان هو في بنى ظفر اخذ ابن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق بنى  
بن محمد بن فضالة عن ابيه ابن النبي صلى الله عليه وسلم انهم في بنى ظفر ومع ابن  
مسعود وانا سئلت عن اصابه فامر قارئنا فقرأ وان على هذه الآية فكيف اذا  
جئنا من كل امم بشاهد فليكن حتى ضرب لجاء ووجتاه فقال يا رب هذا شاهد  
على من ياتي بين ظفر الى فكيف بمن لم اراه واخرج ابن المبارك في الزهد من  
طريق سعيد بن السيب قال ليس من يوم الابرص على النبي صلى الله عليه وسلم  
غداة وعشية فنعرفهم ببجائهم واعمالهم فذلك يشهد عليهم فني هذا  
المسند ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة انتهى الى اصل  
انها قضيتان ويحتمل ان القاري في بنى ظفر ايضا هو ابن مسعود لكونه موجودا  
فيهم لكنه خلاف المبادر من التكبير في قوله فامر قارئنا والله اعلم فقلت يا  
رسول ما قرأه اى اقراء عليك وعليك اترل اى القرآن فرب  
رجيم على ابن رسول كريم قال الى اصاب انما اسمه من غيرى اى كاذب  
انما اسمه غيرى قال ابن بطل يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره  
ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون له تديبه ويغتمه وذلك ان السماع  
اخرى على النذر والاشط على التكرار القارى لذلك لا يستغفله بالقراءة فقرأت  
سورة الباء حتى بلغت اى انا وجئنا بك على هولاء اى امك او  
هولاء الانبياء شهيدا اى مركبا ومثبا اوست هذا واضرا قال  
اى ابن مسعود قرأت عيسى النبي صلى الله عليه وسلم تهملهم بفتح التاء  
كسليم ومنها اى تسليما وموعا ويح الصحابي بن حتى اتيت هذه الآية  
فكيف اذا جئنا من كل امم بشاهد وجئنا بك على هولاء شهيد قال  
حسبك لان قال قلت اليه فاذا عينا تذر فان ودرقت العين سال  
ومعها من حد ضرب قال المظهر معنى الآية كيف حال الناس في يوم يحضر الله كل  
نبي ويكون بينهم شهيدا بما فعلوا من قولهم النبي اورد هم اياه وكذا لك يفعل  
بك وباتك اننى ونعقبه الطيبى بالاطائل تحته عنه ذوى النبي قال ابن بطل  
انما يكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة هذه الآية انه مثل بلغت احوال يوم  
القيامة وشدة الحال الداعية الى شهادة لانه بالتقديس وسؤال الشفاعة  
لا اهل الموقف وهو امر يحكى له طول البكاء انتهى والذي يظهر انه كى رحمة لانه

لانه علم انه لابد ان يشهد عليهم بعلمهم وعلمهم فذلك يكون مستقيما فقه بعض  
الى بعد بينهم ذكر العسقلاني وما قاله ابن بطل اظهر مع انه لا يمنع الجمع واما ما  
قاله الحسن بن مهران فيكون ان يكون بكاهو للسرور في خطاب الله عليه بانه شاهد عليهم  
فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميراث واما قول ابن جرير بن الجهم  
يؤخذ منه استحباب القراءة في مجلس الوعظ والوعظ على المنبر وحل سماع الكفا  
لقراءة السائل فباطل ايضا لانه ليس في شي من طرق هذا الحديث النصيح  
بانه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ والوعظ  
للصحية ويجوز الجوس على المنبر لا يدل على الوعظ لاحتمال ان يكون لمصلحة اخرى كما  
افاده ميراث نعم فيه جواز امر السامع للقارى بقطع القراءة اذا عرض  
لأمر حدثنا قتيبة حدثنا جويرج عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر  
اى ابن العاص قال كسفت الشمس اى ذهب نور كلها او بعضها  
يقال كسفت بفتح الكاف وكسفت بمعنى وانكر القراءة انكسفت وكذا  
الجمهورى حيث نسبة الى العامة والحديث يرد عليها وعلى كسفت بفتح  
الكاف وهو تاور وقال القرطبي يقال كسفت الشمس وكسفت القمر بفتح الكاف  
وصحفا وانكسفا وحسفا بفتح الحاء وصحفا وانكسفا والكل بمعنى واحد وقيل  
كسفت الشمس بالكاف وحسفت القمر بالحاء ثم الجمهور على انها يكونان لانهما  
صورتها بالكسبة ولذا ب بعضه ايضا وقال بعضهم الخسوف في الجمع والخسوف  
في البعض وقيل الخسوف واثاب النور والكسوف التغير وقال العسقلاني  
المشهور في استعمال لفظها ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر  
ذكر الجمهورى انه افصح وقيل يتعين ذلك وعلى عما ضرب بعضهم عليه وغلط  
لشبهة بالحق والقمر في القرآن وقيل يقال في كل منهما وبه جاءت الاحاديث وقيل  
بالكاف في الاثبات وبالحاء في الانتهاء يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في البخارى ينفذ كسفت  
الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال ان كسفت  
الشمس لموت ابراهيم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد  
اى لم يفرغ يركع بلفظة انه وهو كناية عن طول القيام والقراءة فانه  
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى ثم ركع فلم يكبد



يرفع راسه كذلك بدونه أي بخلاف الباب مما سبأ في قوله ثم رفع راسه  
علم بكيد الرفع ثم سجد ولم يرفع راسه جابر ثم رفع فاطال ثم سجد فلم  
يكيد ثم رفع راسه ثم رفع راسه فلم يكيد ثم سجد وكذا رواه الترمذي  
ابن حزيمة ثم طريق الثوري عن عطاء بن السائب والثوري سمع منه قبل  
الاضطراب فالحديث صحيح ولم أقف على شيء من الطرق على تطويل الجلبوس ليس  
في صلوة الكسوف إلا هذا وقد نقل الثوري إلى الاتفاق على ترك الطلعة كما أراد  
الاتفاق المذهب فالكلام والافهم يوجب بهذه الرواية ذكره العقلاء  
ثم سجد فلم يكيد ثم رفع راسه فجعل يرفع أي غير أن يظهر فيه حرمانه وبكى  
قال ميرك ووقع في رواية أحمد وابن حزيمة وابن جابر والطبري لم يرفع راسه  
ينفع في الأرض وبكى وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية ويقول رب  
الم تفتني أم لا تفتني وأنا فيهم أي يقولك وما كان الله ليعذبهم وأنت  
فيهم الآية رب الم تفتني أم لا تفتني وهم يستغفرون أي يقولك وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك فبما جاء إلى تحقيق الخبرين  
مع زيادة وهي استغفاره صلى الله عليه وسلم معهم وذكر ذلك لأن الكسوف  
والعلي وقوع عذاب ففتني صلى الله عليه وسلم في وقوعه وعمومه وغيره  
البحاري فقام قرأ بحشيش في كونه السجدة وفيه تعليم الأمة في ذكره وهذا  
للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان الدعاء بعد تقديمهم مع الوعد  
به الذي لا يخلف بخبر أن ذلك الوعد منوط بشروط فافتل فمضى  
ركعتين أجت الشمس أي انكسفت وروى النسائي فصل في ركعتين  
كما تعلمون وروى المصنف كما نرى أنه ركع في كل ركعة ركوعا وروى ابن جابر  
أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين مثل صلواتكم وبهذا  
أبو حنيفة وأصحابه وضمهم من العلماء وأما ما قال جمع أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل  
في كسوف القمر فزاده عليهم ما رواه ابن جابر في صحيحه وناول صلى الله عليه وسلم  
عليه وأما قول ابن القيم فإنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فزاده  
قول ابن جابر في سيرة أنه صلى في السنة الحاشية فقل صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه صلوة الكسوف فكانت أول صلوة كسوف في الإسلام وجرم  
بالمخطئ والزمين العرفي لكن قد يقال إنه مراد ابن القيم أنه لم ينقل ذلك صحيحا

مع أنه ليس في حديث ابن جابر في سيرة نصيح بأنه صلى فيه جماعة وأنه أعلم  
ثم أعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعان وفي بعضها ركعة  
وفي بعضها أربع وفي بعضها ست فكل بعض الروايات المتعارضة على  
نقد الواقعة وإن خلا في هذه الأدلة جابر وقواه النووي في شرح مسلم وفيه  
صحة تعدد الكسوف يحتاج إلى نقل ثابت لا مجرد جمع الروايات يقال إن تعدد  
حصوله أنه فعل أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة الآخرة واحدة وقد نقل  
ابن القيم في كتابه في وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين  
فخطأ في بعض الروايات فإنه الشرح في الحديث يمكن رد بعضها إلى بعضها ويجعلها  
ذلك كأن يوم مات إبراهيم وأذا أخذت القضية بطلت دعوى تعدد  
الواقعة مع أنه خلا في رواة الثلاث وما فوقها لا يخلو غرلة وأما تعيين الأخذ  
بالراجح وهو ركوعا على ذكره بعض الروايات فغاية محتمل فإنه عند اختلاف  
الروايتين بين الركوع والركوعين ينبغي الحكم على ما هو المعهود في صلواته صلى الله  
عليه وسلم وإن الزيادة ساقطة الاعتبار لمحمولة على وهم بعض الرواة ولذا قال  
الامام محمد بن المنكدر أنما وبذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما طال الركوع رفع  
بعض الصفوف رؤسهم فلما منهم أنه عليه السلام رفع راسه من الركوع  
فرفع من خلفهم قما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعا ركعوا فرفع من خلفهم  
فمن كان خلفهم فمضى أن صلى الله عليه وسلم صلى بركعة ركوع فزاد على ما عده  
من الاستباه ويدل على هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها الآخرة واحدة باتفاق  
المحدثين وأرباب السير على خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فهو راجح  
السيرة على أنه مات في السنة العاشرة فقبل في ربيع الأول فيلحق رمضان  
وقيل في الحجة ولم يصح الأخير لأنه كان بكة حجة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة  
وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا وقيل مات سنة تسع وجرم النووي بأنها كانت  
سنة الحديبية فقام القاضي محمد بن علي المبرقعي أنه قال ابن حجر في دليل المحدثين  
في تعيين لفظ جمع مودع استدل أنه نظر ظاهره وأثنى عليه تفسيره لما قبله  
أو للمعنى شكوه على الغاية وأثنى على زادة وصفاته وزاد عليه النسائي في حديث  
سيرة وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال إن الشمس في القرآن من الروايات  
الله إلى العالمين على وحدانيته وكان قدرته كفا (تعالى جعلنا الليل والنهار



ابن النبي الية اي علامتين تدل على القدر الحكيم بتعاقبها على نسق واحد مع  
غيره او على تحريف العباد من راس وسلطوته وبوبه قوله تعالى وما نزل بالآيات  
الا تخوفنا وزاد في الصحيحين لا يخفى الموت احد ولا الحياة قال ميرك وقع في  
الروايات لأمر الخرجة في الصحيحين وغيرهما طرق كثيرة زيادة بعد قوله آيات الله  
وهي لا تنكفأ الموت احد ولا الحياة وورد في رواية اخرى صحة ايضا بسبب  
هذا القول ولعلها انما ينبغي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقبل انما  
سكنت لموت ابراهيم اخرجها ابن جبان وفي رواية اخرى صحته ايضا حديث  
النعمان بن بشير قال كنت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرج فرعا جرداء حتى الى المسجد فصلى فمضى حتى اجبت فلما اجبت قال ان  
الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكفأ الموت عظيم من العظم وليس كذلك  
الحاج احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم قاربا لهما فيه  
تغليب القمر لكبره تغليب الشمس في الفعل على الشهيرة وفي نسخة فاذا انكسرت  
فاقرعوا بنفخ الزاى اي اقرعوا ونصرعوا والنحو اودوا وتوجهوا الى ذكر الله  
تعالى والامر بالاستجاب وفي رواية البخاري فاذا رايتهم فاضلوا وادعوا فاجبت  
الصلوة لا ذكر الاشغال عليه ومدارها اليه كما قال سبحانه واقم الصلوة لذكري  
في رواية للابن داود والنسائي انما هذه الآيات تخوف الله بها عباده فاذا ارتكبوها  
فصلوا وتذكروا الخوف وفي اخره صلى الله عليه وسلم بالصلوة فقط وفي نسخة  
ولا تعمل في الخطبة يست شره عند لو كانت لينها صلى الله عليه وسلم ثم اعلم  
هنا الجائز ما قال ابن جرير حديث الباب لا يدل على ان في ركعة قبلها  
خلافا لمن زعم قلت والاشارة ظاهرة وانكاره مكابرة ثم قال وعلى الترتيل فهو معارض  
بما اجمع واشهر قلت قدره ابن الهمام بالافريد عليه ثم قال على ما نقول بوجوبه  
فانما يجوز قياما وقياسين فلم يخالف السنة بخلاف غير المكره والقيام فانه خلاف  
السنة الصريحة بلاسنة اللهم الا ان يقال لم يسلط ذلك قلت قد بلغهم فاتهم  
غير الله منهم مع ما دله واجابوا بالمعارضة مستندهم الروايات المصرحة بان  
كان قياما واحدا مع ان يجوز القيام والقيامين انما يجمع لوضع تعدد الواقعة وهو  
غير صحيح ثم اعلم ان اهل السنة زعموا ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر و  
قولهم بان كوكبا بحساب لم يقع فزع ولا امر ما يخو العنق والصلوة على وجه البخاري

البخاري في قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتهم ذلك فاقرعوا وكبروا وصلوا فليست  
ومعقفا ان ذلك مما يندفع به ما يخشى من اثر الكسوف الموجب للفرع وبما صح  
جزاير الشمس والقمر لا ينكفأ الموت احد ولا الحياة ولكنهما ايتان من آيات الله  
وانما الله اذا خلق شيئا خلقه خلقه فظاهر ان سبب الكسوف خشوعهما  
له تعالى ولعل السنة في ذلك ان النور في عالم الجبال المحس فاذا اجبت صفة الجبال  
انطست الانوار لهيبته وظهر عظمته وظهر في حال طاموس لما نظر للشمس هي  
كاسفة فبكي حتى كاد ان يموت هي الخوف لله ما دنا بها تفر من صفة الحديث و  
ظهور معناه اندفع قول القوالي انه لم يثبت فوجب تكذيب ما قلناه ولو صح كان ما دله  
اسهل من مكانة امور قطعية لا تصادم اصلها الاصول الشرعية انتهى لكن  
قال ابن دقيق العيد لاشد بين الحديث وبين ما قلناه فانه الله افعل لا محسب  
العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حاكمه على كل سبب يقطع ما يتصور  
السبب والمسببات بعضها غير بعض وحسبنا فالعلماء بان الله لقوة عظماء  
في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شيئا غريب حدث  
عندهم اخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع انهم اسباب باخري عليها  
الا ان ثبت الله مفرقا وحاصله انما ذكره انما كان حقا في نفس الامر لا با في كون  
ذلك تخويفا لعباده هذا الحديث اخرج احمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن  
جبان كلهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمر وقال العلماء في هذه الآية  
ابطال ان كان اهل الجاهلية يعتقدونه فربما يثير اللوالب في الارض وهو كقولهم في  
الحديث الاخر يقولون مطرا بنوء كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدونه ان  
الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض موما اوصى فاعلم النبي صلى الله  
عليه وسلم انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقا مسخران لله ليس لهما سلطان  
في غيرهما ولا قدرة على الدفع غير انفسهما وفيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم من الشفقة على الامة وسنة الخوف فربما حدثنا محمود بن غيلان حدثنا  
ابو احمد حدثنا سفيان بن عيينة عن اي الثوري ذكره ميرك عن عطاء بن السائب عن  
عكرمة عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة له تقضي  
بنفخ النمل ولسه الضاد اي تريد ان يموت غير القضاء بمعنى الموت وقيل اصل  
قضي مات فاستفاد بها للاشارة على الموت مجازا وقال المازني القضاء



مرجعه الى انقطاع الشئ ونماه فاحفظها اي جعلها في حصة بالسر حتى جنب  
وهو ما دون الابطال الى الكشح وبه سميت الحاضنة وهي التي ترضي الطفل لانه المرعى  
والكافل يعني الطفل الى حوضه والحاضنة بالغف فاعلم ان هذه النماه قوضتها  
اي بعد ساعة بين يديه فمات وهي بين يديه وصاحته غير الصبيحة وبعض  
النسخ صاحت ام ايمن وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه  
ورثها من ابيه واعتنقها حين تروى حديثه وزوجها لرزيد مولاه فولدت فولدت  
له سبعة ونوفيت بعد عمره بغير من يوا وقد شهدت احدا وكانت شفي  
الما وتداوى الجرحى وشهدت فيبر وتقصير ترجمتها في جامع الاصول ثم لما  
كان بكاء وما يصيح ورفع الصوت بالبكاء مع استعارة الجرحى حرام على ما ذكره  
ابن حجر عسقلاني فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تفسير في التبع  
والضمير في معنى راجع الى ابن عباس انكبين بهنك الاستهنام الاسكاري  
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدل اليه عندي لانه المبلغ في الزجر فماتت اي ام ايمن  
ظنا بان مطلق البكاء جازم الت اراك بفتح الهمزة البصر وكانت ام ايمن  
بنكي حال قال الى الست البكي اي بكاء على سبيل الجرحى وعدم الصبر ولا  
عنى ما نهى الله عنه من الويلق الشور والصياح وكذا ذلك آتاهي اي البكاء  
الثاني باعتبار المنة او فطرات الدمع او الجف وهو قوله رحمه اي  
اشرا وزاد في الصحيحين جعلها الله في قلوب عباده فانها يرحم الله من عباده  
الرحاء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى صلى الله عليه وسلم على بيت قط وانما عا  
حزنه ان يبكي لحينه لان مراد ما بكى على بيت اسما عليه بل حمله له ويؤيده ما  
ورد في العين ومع القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فانك  
يا ابراهيم لمخزون انما المؤمن اي الكافل بكل خير الباء التلاصق على كل  
حال لانه يشهد المحنة فيجى على المنة ولهذا قال انه نفسته اي روحه تنزع  
بصفة المفعول اي تقبض من بين جنبه وهو اي حاله في حزنه تعالى  
فانه مع مشغول بالحق وعبارته بالرضا على قضائه وارادته والمعنى ينبغي ان  
يكون الكافل سلابا بكل خير على حاله في احواله حتى انه في نزاع روحه محمد  
الله تعالى ويراه من الله سبحانه رحمة له وكرامة وحيلة من حيوته فان الموت  
تحفة المؤمن وهدية الموفى ثم اعلم ان رواية النسا في هذا الحديث علمنا حصة

حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة اخذها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومنها الى صدره ثم وضع يده عليها فتقبضت وهي بين يدي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فبكت ام ايمن الحديث قال ميرك وهذا الحديث لا يجوز  
استكمال لانه المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة اما ابنة حقيقة كما هو ظاهر اللفظ  
فهو من كل لانه ارباب السير والحديث والنوازع اطلقوا على ابنة بنته صلى الله  
عليه وسلم كل من من في حالة الكبر واما ان يراد ابنة احدى بناته وتكون اضافتها  
اليه مجازية فهذا ليس بجديد لكن لم يقل ان ابنة لاهدي بناته مات في حال الصغر  
الا ما وقع في مسند احمد بن حنبل بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مائة  
بنت ابى العاص من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الشكل  
من حيث ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان مائة كانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى تروى عنها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند  
علي حتى قتل عنها ولذا اعلو رواية احمد انها اشرفت على الموت ثم عافاه الله تعالى  
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله  
تقبض وقوله وهو يموت بين يديه والصلوب ابنة واذا كان كذلك فمحتمل  
ان يكون المراد به احدى بناته اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم كانوا  
صغارا في حياته ويحتمل ان يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر في الاسباب  
الميلادى ان عبد الله بن عثمان بن رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجره فبكي  
وقال انما يرحم الله من عباده الرحاء وفي مسند البراء بن عازب قال نقل ابن القامة  
فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه عرجة سعد بن عباد بن البكاء  
والابن المذكور هو محسن بن علي وقد اتفق اهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا  
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم ار من تعرض بهذا  
وهو الهادي الى سواء الطريق حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدى حدثنا سليمان بن ابي الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم  
بن محمد عن عائشة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون  
بالقاء الميعة اي وجهه او بين عينيه وهو ميت وهو اخوه رضاعا قريشي  
اسم عبد الله بن عثمان بن جلا وناجر الهذلي وشهد بدرا وكان من حرم الخلفاء  
وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة في سنة ثمان على راس ثمانين شهرا ثم القبر



ولما دقن قال ثم السلف هو لنا وومن بالبيع وكان عابدا مجتهدا ثم فصلنا  
الصحابة وهو اي والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى اي حتى سال  
وموع النبي صلى الله عليه وسلم علي وجه عثمان علي بن ابي بكر الخ  
ابن سعد في الطبقات غير سفيان الثوري غير عايشة ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت خرايت وموع النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل علي بن عثمان واخرج ايضا غير الى النضر قال لما خرج عثمان بن  
مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت ولم تلبس منها شيئا يعني الدنيا  
هذا امر سهل لكن لا شئ عند ابن الجوزي في كتاب الوفا غير عايشة قالت لما  
مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل  
بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع غلب السهر قال طويلا يا عثمان لم تكف الدنيا  
ولم تلبسها او قال اي الراوي كما قال الكاشاني وهو شك في رواة الرواة  
عينا وفي نسخة وعينا تهراق بعضهم الاء ونفع الاء وسكونها ايضا  
وفي نسخة تحذف الالف اي نقباء الدمع او نقباء دموعها قال العصام  
فيه نقباء ففح الاء على انها عوض عن الهمة وحشية ماضية هراق وسكون الاء  
على انها عوض عن الهمة زبدت والماضى امرق ورواية الكتاب على الوجهين  
ثم قبيل جري النهر انتهى وفي الناح للبيهقي الاراقة صب المايح والماضى اراق  
وفيه لغة اخرى هراق الماء مهربة بفتح الاء وهراق والشئ هراق بالتحريك  
والاء على هذه اللفظة بدل من الهمة وعلى الجوهري هراق امرقا على فعل ينقل  
اضا لالفة ولغة اخرى امرق بهرق امرقا فهو هراق وهراق والاء على  
هذا القول زبدت عوضا من ثاب الحركة من غسل العين لا من ثابها اصل الاء  
اصل اراق اروق او اريق فكانهم لما غسلوا الحركة من العين فركوا بها الغالب  
وقلبوا العين الغد طعن الكلمة ثلاثة انواع من التغير جعلوا هذه الاء عوضا من  
الوهم الذي كنهها وكذا القول في اسطاع لغة في اطاع بطبع فاعرفه وقال صاحب  
النهاية الاء في امرق بدل من هذه اراق وبما الاء امرقا فجمع بين البدل  
والمبدل حدثنا اسحق بن منصور وفي نسخة اجزنا ابو عامر حدثنا طبع  
بضم فاء وفتح لام وسكون تحتية فمثلة وهو ابن سفيان غير هلال بن علي  
انس بن مالك قال شئنا اي حضرتنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم وهي ام كلثوم زوجة عثمان بن عفان كما رواه الواقدي غير طبع بن سفيان  
بهذا الاسناد وكذا اخر جابر بن سعد في الطبقات في ترجمته ام كلثوم وروى  
انها رقيقة لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يدر ولم يشهدنا ورسول الله صلى  
عليه وسلم جالس على القبر اي على طرفة والجملة حال واغرب شرح حيث  
وفي الحديث جواز الجوس على القبر قرابت عينه تدعى اي يسيل ومهما  
فقال انكم رجل لم يبارك الله اي البارحة في جامع الاصول لم يبارك  
اي لم يذب ذنبا ويجوز ان يراد الجماع فكفى عنه وقيل هو المعنى في الحديث بويده  
ما في النهاية قارف الذنب اذا اذناه وقارف امراته اذا جاءها ومنه الحديث  
في دفن ام كلثوم من كان منكم لم يبارك الله اليه ويدخل قبرها والى اصل قوله  
لم يبارك بالعارف والراء والقاء من المعارفة على صيغة المبني للمفاعل واذا  
المفعول هنا محذوف وهو الذنب او امراته واهله وقد زاد ابن المبارك  
غير طبع اراه يعني الذنب ذكره البخاري نطقا ووصلة السماع على وعلى  
غير الصحيح اي انه قال لم يبارك تصحيف والصواب لم يبارك اي لم يبارك  
غير لانهم كانوا يكرهون الكلام بعد العشاء كذا ذكره العسقلاني قال ابو طحمة  
انا اي انا النبي لم يجمع امراته ويجمع ان يكون المعنى انا الذي لم يذب ذنبا  
ولو مقبلة بالليله اللهم الا ان يراد به البكيرة والله علم وقد جزم ابن حزم بان  
مفساه لم يجمع تلك الليلة وقال حاذق ابن عيسى ابو طحمة عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بان لم يذب تلك الليلة قال سيرك وبقية ما في رواية  
حاذق بن سفيان غير ثابت غير انس بل يقط لا يدخل القبر احد قارف الفصل البارحة  
فتنحى عثمان اخرجه البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک قال وفي  
نسخة فقال انزل قمرل في قبرنا وابو طحمة هو زيد بن سهل الانصاري  
الخرزجي غلبت عليه كنية صحابي شهور شهد المشاهد وقال صلى الله عليه  
لصوت ابن طحمة في الجيش جبر من انه رجل وقتل يوم عشرين رجلا واخذ سلام  
وفضالة كثيرة وفي الحديث ان لولي امراته ماتت ان يامر اجيبا بان يترك قبرها ومنه  
او قال الرجال المراء قبرا لكونهم قوا على ذلك من الف والتوسل بالصالحين في  
انما فانهم قتل بالحكمة منه اذا فسر المعارفة بالجماعة قلت لعله لم ير انه يكون  
النار فيه قرب العهد بخالفة الف لكونه نفع مطمئنة ساكنة كالسنة



للمشهور وروى ابن عثمان في تلك الليلة باشر جارية فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه حيث شغل عن المراجعة المحضرة بها فاداء الله لا ينزل في قبرها عاتبة فكنى به او حكمه اخرى والله علم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة ام كلثوم الساذنة ابوطيعة رضي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل في قبرها فاذا نزل وقال الخطابي انها بنت له صغيرة غير رقيقة وام كلثوم قبره في الاشكال من نزول الاجني مع وجود الاب والزوج وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طفلة لذلك على سبقي وقيل انه لم ينزل ليغير ما بل يعين غيره وفيه انه لم يزل اعانهم يسوا من حارها فالاشكال بان على حاله لان رواية المصنف هذه رواها البخاري ايضا وفي رواية ابنه الذي نزل قبرها على الفضل واسمها فانه صحت فكلما منع من نزول لاربعة واخرج الدوالي ان صلى الله عليه وسلم لما عتق برقية بنته امره عثمان قال الحمد لله دفن البنات من المكربات ثم روج صلى الله عليه وسلم عثمان ام كلثوم وقال له والذي بيده لو انه عندي فانه بنت بختي واحدة بعد واحدة روجك اخرى هذا خبر بل اخبرني ابنه باعني ان ازوجها رواها ايضا النفائلي وفي رواية صلى الله عليه وسلم ربيب وهي الكبر من بلا خلاف مات سنة ثمان مئتين ابن خالتها العاص بن الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وام كلثوم افضل بنات صلى الله عليه وسلم لكن فاطمة احب اليه ولم يكن له عقب الا انها من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهم والحاصل ان عقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي وام كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب انهم شرفا لكنه في غير المنسوبين للحسن والحسين واما اولاده صلى الله عليه وسلم المذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمختص من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنان منهم عليهما العاصم واهرامهم وسنة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والمطير والظاهر والمطهر والاصح انه المذكور ثلثة وكلام ذكورا وانما في حديثه الا ابراهيم في تاريخه العظيمة اهداه المتوفى المصطفى القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد من طريق ثمانية عن ثلاثة من الصحابة لو عاش لكان نبيا وبيان الفضيلة لا تستلزم الوقوع ولا تنظر بالصحة الهجوم على مثل هذا الظن واما انكار النور كان عبد الله لذلك فلم يدر ظهور النور عند ما وهو على ذكره ابن الجوزي

ابن حجر باب ما جاء في غير شيوخه من انه عليه السلام الفرائس كبر الراعي بسط الرجل تحته وجمع على فرائس يعني المفعول كاللباس وكثرها مما هو متبع حديثنا على بن جرير ما على بن سهر بن ميم وكسر ما عرفت ان عروة بن عروة عن عاتبة عن عائشة ورواه ايضا عن عائشة قالت انما كانت فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بنام عليه اي في بناتها او مطلقا ولما كان الفرائس للجنس ايضا فيه بما بنام عليه او لا شعاع بانها قولها فرائس يعني جمع اديم وهو الجلد المدبوغ او الاحمر او مطلق الجلد على ما في القاموس وفي بعض النسخ او بالانصب وعلى خلا النقديين انه خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بالرفع قال الحنفى ووجهه ليس بظاهر ووجهه العصام بان خبره من ادم حذف الى هو ادم والجملة حال في الفرائس و كانا منتهى ويمكن ان يكون خبره في كان ضمير لسان وجملة فرائس ادم بيان ولا يبعد ان يكون ادم خبره من ادم مقدر والجملة خبر كان وقوله حشوه اي تحشوه والضمير للفرائس كيف جملة حاله اي في ليف النخل لانه الكثير من المعروف عندهم في الصدر الاول وقال ابن جرير الضمير للادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة منه للادم خلافا لمن منع ذلك وجعلها حاله من فرائس انتهى بعد لا يخفى وسبب زيادة تحقيق هذه المعنى ثم قال ابن جرير ان راد كرسونه فرائس ليعتدي به وهما ذبيحة وهو انه لم يخر هذا الفرائس منه وانما نام فيه رعاية لزوجته والافاقاب ان بنام على التراب وبشهادة ذلك انه لما راى عليا نام على التراب مدح بان كناه بالي تراب وليس معناه ما بينهم من الصافي التراب بيده فانما الابوة تقتضي التربة فسماه بجملة واداه باعني التراب يعني انما لا يخر في حيطه تربة وجودك اباه برباطه اخرها وقبول حصل لك من ريب انتهى بلفظ وانت في هذا الكلام البعد المبني على مجرد الحرز والتحسين الحقيقي بان يوصف بانة تحالة لا ذبيحة من وراء الناطل كيف وقوله الغالب ان بنام على التراب لا اصل له ولا وارد بعينه بل المعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم كما يعلم مما ذكره انه لم يتم له الا على شئ حصيدا وغيره وقوله وبشهادة له بان في غاية السقوط اولا من يدعي ثبوت صلى الله عليه وسلم على بالي تراب على نعم ان الغالب انه صلى الله عليه وسلم كان بنام على التراب وليس معناه الممنوع بل هذا هو الحامل على التسمية



كما شهد له انه صلى الله عليه وسلم صار ينفض الثراب عنه ويقول قم يا نزار  
فما كان به ذلك الا حشدا وانما نام عليه لانه كان بينه وبين ياطمة بنت قيس فذهب غشاها  
الى المسجد ونام على نزار فجاء صلى الله عليه وسلم فالتفت اليها عنقه فاجبرته فجاء اليه فوجد  
ناما وقد علاه الغبار فصار ينفض عنه ويقول قم يا نزار ويكنى مسوعا للكنية  
هذه الحالة التي رآه عليها وقوله سماه بحمد الله كلاما في غاية السقوط لا يرصى بسببه  
اليه الا عدم التمييز فكيف وهو يزعم انه بلغ رتبة علي في العلم لم يبلغها ثم بلغها  
في الفلسفة وعلوم الادب التي لا تضللا وبوار انتهى كلامه وظهور مراده  
انت ترى ان صاحب القيل وهو العصام الجليل ما صدر عنه وما ظهر منه لا يستحق خلافا  
ولا يستوجب جهالة مع ان مرتبته في العلوم العربية مما لا يخفى على ارباب الحكماء  
الادبية وكذا ما ينطق بالحق في التفسيرية وغير ذلك من الحقائق العلمية مما كان  
يعجز عن فهم كلامه المعترض في بيان مراده والذي لاح لي في معناه على تقدير  
بناء ان مراده العصام بسبب اثبات انه عليه السلام كان ينام على الثراب بل غرضه  
انه كان يجتاز النوازل في غاية الخطر بل مراعاة للغير في الزوجة ودفع الحجج عن  
الامة والافعال الظن انه كان يجتاز النوم على التراب في مخالفة للهوى وزمها  
في الدنيا وقواضا للهوى وتذكر المقام البلي ولد العجبة صنع المنصفي وكنهه  
مدح حاله وحسن حاله ولذا كان يجب على هذه الكنية احسن من الى الحسن  
ثم قول العصام بسبب معناه الى معناه انه ليس بسبب الكنية مجرد الصانع الثراب  
ببذنه المبارك بل المحجب لها اذ لا النفس غير اعجابها وغرورها وجباها ورواها  
الى اصلها حياة وفصلها حيا مع ما في غير النواضع له وقرئواضع له رفقا  
فلما اكل بسبب الادب والآخرين واخذ بغيره ونفض عنه الثراب ونفض  
كنهه به تذكرا للحالة الحسنة والحفظة المسخنة وهذا كله في غاية التحقيق  
ونهاية من الله فيق عنه المنصف ومن المتعفف وما يورد هذا المقام وغيره  
الوضوح في المرام بقية الاحاديث الواردة على ما ذكره العلماء الاعلام منها ما خرج  
ابن ماجه عن طريق ابن عمر عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
او ما حشوا ليف والعجاج بكسر الصاد المجمة بعد ما جيم ما يرقد عليه ومنها ما في  
البخاري انه صلى الله عليه وسلم رقد على حصير فخر في جنبه ونحت راسه مرقعة  
مراد حشوا ليف ومنها ما خرج بسبب غرابته ايضا قال دخلت على امرأة

احدة فرائد فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة مشبهة فبعثت الى  
بغراس حشوه صوف فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال روي يا عاتبة  
لوسنت اجر الله مع جبال الذهب والفضة ومنها ما خرج ابو الشيخ في اطلاق النبي  
صلى الله عليه وسلم عن طريق الشعبي في مسرة وفي غرابته بقطر دخلت على امرأة من  
الانصار فرائد فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة مشبهة فاطلقت و  
بعثت الى بغراس حشوه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا  
قلت ان غرابته الانصارية دخلت فرائد فراسك فبعثت الى هذا فقال روي  
فاتيت فلم ارده واخبرني ان يكون في بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات  
فقال روي يا عاتبة فرائد لوسنت لاجر الله مع جبال الذهب والفضة  
قالت فودعتها ومنها ما روي عند احمد وابي داود والطحاوي عن عبد الله بن  
مسعود اخطع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فخر في جنبه فقبل له الانا بك  
بشيء يتيك منه فقال مالي وللدنيا انما انا والدنيا كرايب استظل تحت شجرة  
ثم راح وتركها واخرجه ابو الشيخ ونقطة فقلنا يا رسول الله الانا ذنابنا في حشوك  
الذين منه فقال مالي وللدنيا انما انا والدنيا كرايب استظل تحت شجرة  
فقال تحت شجرة ثم راح وتركها ومنها ما في البخاري عن ابن عباس قال خرج من مكة  
رعي الله جنت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة في غرة وانه اعلى  
حصير ما بينه وبينه شيئا ونحت راسه وسادة فمر ادم حشوا ليف واخبر عبد  
رجليه فخر ظما مضويا اي ما يدع وعند راسه اهب معلقة اي جلود فبكيت  
فقلت يا رسول الله كسري وقبصر فيما بهاني وانت رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا نضر في ان يكون لها الدنيا وان الآخرة وقد ذكر البغوي  
هذا الحديث الاخر في نفسه قوله تعالى لا يؤمنك قلبك الذين كفروا في البلاد الى  
قوله سبحانه وما عند الله خير للابرار وفي رواية صحيحة ايضا انه صلى الله عليه وسلم  
قال اولئك عجبت لهم طيبانهم وهي سبيبة الانقطاع وانا قوم اخرت لنا  
طيباننا في آخرتنا وفي رواية بزيادة انه لم يكن عليه عجز ازار وانه كان مضطجعا على  
خضعة وان بعضه صلى الثراب ولم يكن بها غير خضعة وسادة خليف وكوصاع  
شعر ومنها ما رواه الطبراني عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم في غرة  
كانها بيت حمام وهو نام على حصير فخر في جنبه فبكيت فقال مالي يتيك يا عبد الله قال



يا رسول الله كسري وفيه صبر يا مونس علي الديار والحرير واست نام علي من الحميم  
قد اثر بكتك فعال لا ينك فان لم الدنيا والنا الآخرة ومنها ما رواه ابن جابر في صحيحه  
ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما دخلتا علي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو نام علي سريره  
له من بالهوى وهو نائم مودع عليه ك. اسود حشوه بالهوى فلما راها  
استوى جانب فنظرا فاذا اثر السرير في جنبه فعلا يا رسول الله ما يؤدبك  
حشونه ما نرى في فراشك وسريرك وهذا قصير علي فراش الحرير والديار  
فعال صلى الله عليه وسلم لا تقول لا هذا خانه فراش كسري وفيه صبر في النار وان فراشي  
وسريري هذا عاقبة الى الجنة ثم رايت في شيخ السنة غير انس قال ان النبي  
صلى الله عليه وسلم يركب الحمار العري ويحبب دعوة المملوك وينام علي الارض  
ويجلس علي الارض ويأكل علي الارض الحديث فهذا اصل المصمم ومخطط  
حجة علي لم يخط هذا ابو الخطاب زيار بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن  
ميمون قال بنا ما جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر غم ابيه قال سالت شيخا  
قال ميرك في سنة هذا الحديث انقطع لانه الامام الباقر لم يكن عابثا ولا حقه  
فانه ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة ومات عابثا في تلك السنة ومات  
حقيق في سنة خمس واربعين انتهى وقد حقق ابن الهمام انه الانقطاع في طريق النجاشي  
لا يعرف الحديث حجة والمعنى انه سال سائل عابثا ما كان فراش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بيتك ولعل وجه التحقيق ان بيتها كانت اغراب البوت عند  
صلى الله عليه وسلم ثم بعد ما حقه كان ابو بهام مع قطع النظر عن بيته كما لانا  
عالت فراد حشوه ليف وفي نسخة ادم بالرفع بدو كلمة ثم قيل الجمل حشوة  
لخروف لا ادم لانه جمع ولانه لو كان حشوة ادم لا تقضي ان يكون الفراش مصنوعا من  
ادم حشوة ذلك ادم ليف وظاهر انه ليس للادم قبل الصنع حشوه وانما يكون  
بعد ما صنع فراش انتهى وهو كلام حسن النبي وسحسن المعنى واغرب ابن حجر وقال  
فيه تكلف ظاهر وقوله لانه جمع من الجواب عنه وقوله لا تقضي اليه في هذه الملازمة  
التي زعمها نظر بل لا يصح لانه الفراش اسم لما ينزس وهو يكون مرة ادا ومارة  
يكون غير مرة واذا كان ادا فارة يكون حشوا ومارة بلا حشو فثبت بقولها حشوة  
ليف انه ادم حشوة لا خال غير الحشوة فانفع قوله وظاهره في حشوة فلا يلزم علي  
حشوة لادم حشوة واصل انتهى ولا يخفى انه الملازمة عقبة قطعية بل بدوية فاعلم

فانكاره حشوة مع ما فيه من المصادرة الصادرة عن المكابرة والجلاب الذي ذكر سابقا  
انما يصح لو كان ادم اسم جمع وحيث انه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لا لفظا  
ولا معني وحسن حشوة بمعنى ايضا ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بيتك قالت سحيا اي كان مسحا وهو كبير يرمي فيكون حشوة اي فراش  
حشوة في صوف يعبر عنه بالبلاس وفي بعض النسخ مسح علي ثغره منبدا هو  
هو او فراش مسح ثنية روي في الشئ فربا ضرب يقال ثناء عطفه ورو  
بعضه علي بعض قوله ثنتين كبسولة اي طاقين والمعنى لطفة عطف  
ثنتين اي عطفها يحصل منه طاقان قال للوحدة لالسايت ويؤيد ما في نسخة  
ثنيين بدو ثناء الوحدة والمعنى واحد والنصب علي انه قائم مقام المضاف  
الذي هو مفعول مطلق كذا حققا العصام وقال الحسن وروي في ثنية فربا ب  
والظاهر هو الرواية لقوله ثنتين ولان الثنية علي في الناحج جعل الشيء ثانيا وهو  
لا يلزم المقام انتهى وكأنه اراد يجعل الشيء ثانيا ان يقع القطع بينهما وهنا ليس كذلك  
قال وفي بعض النسخ ثنتين في صفة مفعول مطلق وعلى الاول مطلق قيام عليه  
علما كان ذات لينة بالرفع اي تحقق لينة فكلية كان ثمانية وقد يروى بالنصب  
علي الطرفية ومع ضمير كان راجع الى الوقت والزمان وذات متحدة علي التقديرين  
المراد بها ساعات لينة قلت اي في نفس او لبعض خدمي لو ثنية اي عطفته  
بعضه علي بعض وهو بصيغة المنكسر الواحد في الشئ علي حد ضرب اربع ثنيات  
كبسولة وكسوة وهو منصوب علي انه مفعول مطلق اي طاقات لاصفات  
وانه اقتضاء كونه مفعولا مطلقا وفي رواية بربع ثنيات ولعل الباء للملابسة  
اي لو ثنية ثيابا ملابا بربع ثنيات ثم قبل الملازمة العام للثني من ثني تحقيق  
في ضمنه كان اي كان فراش مسح او طاءه اي اليه من وطأ وطأ اذا لا  
فربا حسن ويقال وطأ الموضع وطأ وطأة اي صار وطئا اي لينا وكان  
وطأ حتى لانه ثنية اي له كان اكثر النسخ المعتمدة وقد روي انها بالتحقيق  
علي ان يكون فراشي وباستدراك علي ان يكون فراشي بربع ثنيات بالبالا غير  
بنا وبنا سبالي فلما اصبح قال ما فر شتمولي الليلة اي البارحة اي اي فراش  
فر شتمولي وصيغة المذكر لتعظيم او تعقيب بعض المذموم ولعلها المذمومة و  
لينة ظن انه غير فراشه الممهور او من له منزلة غيره قالت فلما هو فراشك



اي المعهود بعينه الا انما شناه بارج ثبات قل استيف بيان  
لتعليق وبران هو اي كونه متبعا بارج طبات او طالك اي اوفق لك  
وارفق ليدك قال دوه اي فراسي بحاله الاولى اي التبتين قاته اي  
باعتبار حاله الثانية متعني وفي نسخة متعني وطاته بفتح فسكون فتهز اي  
لنه صلاي اليه اي التمجيد وفي الحديث ان النوم على التراب المحشو لا يبارك الا  
سواد كافر ادم اذ لم يجر حشوه ليعا ويغيره لان عين الادم واللين المذكورين  
في الحديث ليست شرطان لانها المألوفة عندهم فيكون بها كل لوف عندهم نعم الاولى  
لن عقب عليه لكونها تفسد النفس الى الله والفرقة ان لا يبالغ في حشو التراب  
ولنه لانه سب ظاهري وكثرة النوم والغفلة والتشاغل بالطاعة والعبادة هذا  
قد ورد في صحيح مسلم فراسي رجل وفراسي المرأة وفراسي للضيف وفراسي للضيف  
فقال العلماء انما اضاف الشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وماراد على الحاجة  
فهو مشغوم لانه انما تجده للجلا والمباينة وقيل اضيف اليه لانه اذا لم يجد اليه كان عليه  
بيته ومثله ثم قد اورد التراسي لزوم والروضة لا يبارك الا بالستر بانه مع فراسي  
واحد لانها قد يجانر الى ذلك ونحوه **باب ما جاء في تقيض رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم** التواضع هو التذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضعه وضع منه فله  
اي طمعه ورجته وضعه لانه قد تضعه اي خضع وذل كذا في الصحيح وقال في  
العقل الى التواضع بفتح الصاد المعجمة مشتق من الضعة كسيرة وله وهي الهوان  
والمراد من التواضع اظهار التذلل غير المرتبة بمراد تعظيمه وقيل هو تعظيم غيره فله  
انتهى وقال بعض العارفين اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل  
المتخضع الا اذا دام بجلى نور الشهود في قلبه لانه قد تذبذب النفس ويضعها من  
غش الكبر والعجب فليكن وقطن للخلق واعلم ان الجوارح وسكونها وجها  
سببا في حقها والذوارق النظر الى قدرها ولما كان الخطا لا وفرة ذلك لنبينا  
صلى الله عليه وسلم كان اسد الناس تواضعا وحسبك شاهدا ان الله خيره ان  
يكون ملكا نبيا او نبيا عبدا فافان يكون نبيا او نبيا فم لم ياكل ثكنا بعد  
فارق الدنيا وقال جلس ما يجلس العبد واكل كايال العبد ولم يعل بشي فله  
النسب فقط وما ضرب احد اخر عبده وامائه وهذا امر لا يسمع له الطور البشري  
لولا التابيد الالهي وغير عابثة انها شئت كيف كان اذا خلا في بيته قالت

قالت البين الناس بس ما صيحا كالم بر قد ما وار عليه بين اصحابه وعنه ما كان احسن  
خلعانه ما عاه احد من الصحابة الا قال اليك وكان يركب الحمار ويردف خلفه  
روي ابو داود وروى غيره ان قيس بن سعد صحبه راكبا حمارا به فقال لما ركب قال  
فقال انما يركب واما ان تصرف وفي رواية قال اركب امامي فضا ب اولي فله  
وفي مختصر السيرة للحمي الطبري انه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عابا الى قباديه  
ابو هريرة فقال احمل فقال ان شئت يا رسول الله قال ركب فوثب يركب فلم  
فاستك به صلى الله عليه وسلم فوقع جميعا ثم ركب فقال له مثل ذلك فوقع جميعا  
ثم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق ما رمتك ثامنا وانما صلى  
الله عليه وسلم في سفر فله اصحابه باصلاح مشاة فقال جل على ذنبها وقال اخر  
على سرجها وقال اخر على فخريها فقال صلى الله عليه وسلم على جميع احطت فقالوا يا  
رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اريد ان اتميز عليكم وانه  
يكبر في عبده ان يراة متميزا بين اصحابه انتهى وروي ابن عكر الغفلة الاخيرة فله  
وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فانتقطع شيع نعله فقال  
بعض اصحابه ناواني اصلحه فقال هذه اثره ولا احب الاثره وهي بغضها الاستبشار  
والانفراد بالشيء وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم قدم وقد التماسي فقال له  
اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا اصحابا مكافئين وانا احب اليهم حدثنا  
بن ميع وسعيد بن عبد الرحمن الخرومي وغير واحد اي وكثير من بني قاي  
اثنا وفي نسخة اجزا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله  
بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سئل صلى الله عليه وسلم  
وقع في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لا نظروني في الاطراف بمعنى تجاوزة الحد في المدح بالكذب كما  
اظهره النصارى عيسى بن مريم وذلك انهم افرطوا في مدحه وجاوزوا حد  
الانجيل واولاد الله تعالى فله صلى الله عليه وسلم ان يصفوه بالباطل وفي الحديث  
عن المسيح الى ابن مريم تبعد عن الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب حتى  
جعلوا من فضلهم جسرا الى الطوائف الها وبن الله قال ابن الجوزي ولا يزم  
من النبي غير الشيء وقوله لانا لا نعلم احدا ادعى في نبينا ما ادعاه النصارى في عيسى  
وانما سب النبي فيما يظهر ما وقع في حديث معاوية بن جبل لما استأذنه في السجود



على قصة النظيم و ارادة التكريم فامتنع و نهى و كان حشياً يبالغ عبده بالخوف  
من ذلك فبادر الى النهي فكبد اللام فالعنى لا يتجاوز و زاد الله في مدح بعض الواقع فخرج لم  
ذلك الى الكفر كما جازى الفارسي اليه لما بعد و اعلم الله في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع  
و اتخذه الهام لما حرقوا قوله تعالى لا تجعل عيسى بنى و انا و له نه فحصلوا الاول بتقدير اليه  
الموعودة و حفظوا اللام في السألى فلفظه الله عليهم ثم استأنف و قال انما انا عبد  
في نسخة عبده و في اخرى عبده كما امره الله تعالى في من قوله قل انما انا بشر  
مثلكم يوحى اليه فاراد ان النهى بهذا القول لا ارادة انه ليس بصفة غير العبودية و  
الرسالة و هذا غاية الكلام في مرتبة المحكون فلا تقولوا في شيئا ينادى بالعبودية  
ولا تعتقد و ان شئت الى و صاعدها فقولوا عبده و رسوله و فيه اجمال الى  
قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغفوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن  
مريم رسول الله و فيه شواهد بان ما عدا لغت الالهية و وصف الربوبية بخبر  
انما يطلق عليه السلام و الى هذه الزيادة اشار صاحب البردة و مع ما اذعته  
النصارى في نبهم فاحكم بما شئت من هذا و احكم هذا و قوله انما انا عبد الله لغفر  
القلب الى است شيا مما قالت النصارى او القصر اضافي فلا ينادى انما انا و صافي  
من الكمال غير العبودية و الرسالة منها انه سيد ولد آدم و انه اعلم و ما احسن قول  
ابن الفارض ارى كل مدح في النبي مقصدا و انما يبالغ المثنى عليه و اكثر اذ انه  
اشق بالذي اواجه عليه فاما مقدار ما مدح الورا و لغد احسن من قال انما انا  
الحال ما انما مدحت محمد المديني بل انما مدحت مديني محمد اقول و يكتفي في مدحه  
صلى الله عليه وسلم اجمالا لانه في هذه الاولون و الآخرون و انه احمد محمد و احمد  
محمد و له المقام المحمود و اللوا الممدود و المحض المورود و الشفاة العظمى في يوم  
مشهود و آدم و فردونه تحت لوائه فلا يستغنى احد عن محمد و ثناءه ثم هذا  
الحديث من تواضع حيث اقتصر امره على مجرد الرسالة و العبودية فظا الى الله  
ربه في الالهية و الربوبية فهو ليس في قبيل التنزل لغيره و انه بل عباد بتعليم من  
خوفه حشاً على بن جبرائيل و في نسخة اخبرنا سويد بن عبد العزيز عن حميد  
بالنصير عن انس بن مالك ان امرأة اى كانه عن عائشة كانت في رواية مسلم  
وعند البخاري امرأة من الانصار و في رواية و معها صبي لها جاءت الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقالت اهل اليك حاجة اى اريد اخبرها عن غيرك فقال اجلس

اجلس في اي طريق المدينة شئت اى في اي جزء من اجزاء طريقها نحو قوله تعالى  
ثم رى نفسى اى ارض توت او بمعنى اى طريق من طرق المدينة اردت اجلس  
مخروم في جواب الامر اى اقتدانا في ذلك الطريق متوجها اليك او معك  
حتى اقض حاجتك و في رواية بسم انظرى الى اسلك شئت حتى اقضى  
حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها و كذا رواه ابو داود  
وفيه دليل على الجلوس في الطريق لحاجة و النهى عنه محمول على ما يؤدى او ينادى  
بجلوسه فيها قال العسقلاني نفعنا المطلب لم يرد انس انه خلا بها بحيث  
غاب عن ابصار الناس منه كما به و انما خلا بها بحيث لا يسمع شكواها  
من حضر معها قال العسقلاني لم اخف على اسم المرأة و قال ميرك رايته  
في كلام بعض من كتب الحواشي على كتاب الشفاء ان اسم هذه المرأة المذكورة  
في طريق مسلم ام زفر ما شط خديجة و اظنه سهوا فانهم رفر ليست من  
الانصار و روايات البخاري صريحة في انها انصارية حتى و في بعض  
رواياته انه قال و الله و الذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الى زاد بهن  
مرتين و في رواية و هب بن جرير عن عاصم بن ثابت ثلاث مرات اللهم لان  
يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخاري لكن الظاهر  
انما هو القصة كما هو الظاهر سابق الروايات هذا و عند البخاري من طريق شليم  
عن حميد عن انس قال كانت امه فمما اهل المدينة تاخذ بيد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاءت و لا حرم هذا الوجه فتطلق به  
في حاجتها و لم طريق علي بن زيد عن انس ان كانت الوليدة من ولادة اهل مكة  
بقي فاختد بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما يتبع به فريدنا حتى نذهب  
به حيث شاءت و اخرجه ابن ماجه في هذا الوجه و الموقر الاخذ باليد لازم  
وهو الرفق و الانقياد و قد استعمل في انواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة  
دون الرجل و الامانة و الحرمة و حيث علم بلفظ الاما و اى اى امه كانت و  
بقوله حيث شاءت اى امه الامانة و التقييد بالاخذ باليد اشارة الى غاية التواضع  
حتى لو كانت حاجتها خارج و التمت منه مساعدتها في تلك الحاجة لاساعد  
على ذلك و هذا دليل على فريدنا تواضعه و برهانه في جميع انواع الكبر و عند انس



كان صلى الله عليه وسلم لا يفتي في شيء من الارض والمكين فيقضي له الحاجة  
وفي الحديث ايضا صبره على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجانبه من جهة  
وبروزه للناس وقربه منهم ليصل اليه ذو الحقوق الى حقوقهم ويستمرش للناس  
بقوله وافعاله واحكامه تنبها منه لحكام الله وكوهم على ان يفتقد به ذلك  
حدثنا علي بن حجر اثنانا وفي نسخة اخبرنا علي بن مسهر بصيغة الفاعل متفقا  
عن مسلم الاوراي المشهور به عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعود المريض اي اى مريض كان حرا كانا او عبدا سريفا كانا او ضعيفا  
حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه ويوشرك وعرض عليها الاسلام  
فاسلم الاول وقضيت في البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يدنو من المريض فيكبس  
عنه راسه ويبالغ في حاله ويقول كيف تجدك او كيف أصبحت او كيف كنت  
او كيف هو ويقول لا بأس عليك طهورا ان شاء الله او كفارة وطهورا او  
قد يصنع يده على المكان الذي يالم ثم يقول بسم الله ارقبك من كل داء يؤذيك  
الله يشفيك وفي الصحيحين عن جابر عن مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم  
يعودني وابكر وهاهنا شيا من فوجدني الى اعني على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم صب وضوءه على فافقت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الى داود  
فتفتح في وجهي فافقت وفيه انه يا جابر ولا اراك بشا من وجهك هذا وصح  
عنه سلم يجب للمسلم على المسلم ست وذكر فيها عبادة المريض فهو فرض ثمانية  
ظلالا لمن في السنة الواحدة وصح اطعموا الجائع وعودوا المريض وصح عن زيد بن  
ارقم عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع كان يجني واما حديث ثمانية  
ليس فيها عبادة الرمد والدمع والشرس فصح البيهقي انه موقوف على يحيى  
بن ابي كثير وحدث ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلث  
ضعيف بل قال ابو حاتم باطل ثم ترك العبادة يوم السبت ثم البديع ابتدعها  
يهودي الزمان لم يرض بملازمته فاراد يوم الجمعة الذاب سبعة منعه  
يحيى في استجماله وعلى نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه  
الملك ثم اشيع ذلك وصار يرضى من لاعلم عنده فطن انه له اصلا والحال انه  
ليس لما حصل اصلا واغرب في هذا اهل مكة تركوا العبادة فيه وفي يوم الاثنين  
والاربعاء والجمعة مع انهم لم يتركوا فافقت الصلوة فاشتد في الارض

في الارض واستغوا فضل الله فشره كثير من العلماء بعبادة المرضى واما تقليد يابنه  
لزيارة الموتى فلا وجه له بل قول المريض في علم الموتى فالقياس فلو في الغريب ما  
ما نقله ابن الصلاح عن الفراءى انها تذهب شتاء ليلا وصيفا نهارا وكنية تضر  
المريض بطول الليل شتاء والنهار صيفا فيحصل له بالعبادة في الاسبعة واح ما يزيل  
عنه تلك المشقة الكثيرة ولذا قبل لقاء الخليل شتاء العليل وقد جاء في فضيلة  
العبادة احاديث كثيرة وقيل ان العبادة افضل من العبادة وفيه ثمة لطيفة  
خطية وحسابية وعبادة صلى الله عليه وسلم مع كونها عبادة تواضع لانه الواضع  
حرف في الالف ان غم مقضي فاجبه وتنزله غم مرتبة امثاله ويسجد الجنازة كما  
للصلاة والدفن وهو فرض كفاية ايضا وعندنا ثمة سنة وفيه دلالة على  
تواضعه ايضا وكان اذا شيع جنازة علكرها وامل الكلام والثر حديث نفسه  
رواه الحاكم في الكافي عن عمر بن حصن ويترك الحمار اى مع قدرته على الناقه والكس  
وربما كان يردف احداهم ويجيب دعوة العبد وفي رواية المملوك اى  
الى حاجة دعاه اليها فربحها او بعد كما سبق ولا يبعد ان يكون المراد اجابة دعوة  
العبد المادون او سبي عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعنوي او كان يجيب دعوة  
العبد من عند سيده ولم يتبع غير اجابته لعدم مالى سيده بنفسه كما هو شأن  
اكابر الزمان وفي حديث ابن سعد من طريق حبيب بن ابي ثابت عن انس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد على الارض وبكل على الارض ويجيب دعوة  
المملوك اى على جرة الشبر كما في رواية ويقول لودعيت الى ذراع لاجبت  
ولو اهدى الى كراع لقبلت وكان يقعد ثلثة وكان يوم بني فريظة بالنخبة  
وهم جماعة يهود المدنية مع انهم عدوه وكان يحضر عظيمها على حمار مظلوم اى  
واخطام بالسر وهو الزمام يحبل في ليف وهو الخطام وهو ان يجعل في طرف  
حلقة ويسلك فيها طرف الاخر حتى يصير كالخلفة ثم يعاد به عليه اى على الحمار  
اكاف كسبه الهز وهو بمنزلة السج للفرس والرجل للبعير في ليف وفي  
سنة الكاف ليف بالاضافة حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي حدثنا محمد بن  
فضيل عن الامام عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم يدعى الجبر الشبر والامالة كسبه الهز وهو كل شيء من  
الادمان مما يؤندم وقبل ما اذيب من الالة وشم وشم الاله اسم الجاهد وقوله



السنة بفتح السين وكسر النون فالتا المعجزة اي المتغيرة التي خرج من طول  
الملك فنجيبه ولقد كانت له درع زاد البخاري من حديث ابي هريرة في ثلاثين  
صاعا من شعير على رءاه البخاري واحد وابن حجة والطبراني وغيرهم وفي عشرة  
صاعا من طعام اخذه لاهله على رءاه المص في الجامع والنف في سنة و  
جمع بينهما اخذوا لا عشرين ثم عشرة وانه علم وقبله كانه دون الثلاثين فجه  
الكسرة والنف افرى ووقع لابن حبان في انس الزينة الطعام كانت دينار او  
في حديث عابث عن البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي الى اهل  
وروى ابن حبان عنها ان الاجل سنة وفي بعض كانه بدو نداء الثالث وذلك لما  
ذكره الجوهري وغيره من ان درع الخدي موت ودرع المرادة مذكور كذا حرره المنقح و  
الوجه ان يقال لم يكن الموت حقيقيا وقد اضر السماع الفصل جاز في قوله وتاينه  
كما قرئ بها قوله تعالى ولا تغفل منها شفاعا واما وجه الفرق بينهما في اللغة اربع  
الخدي بمعنى الملائكة بالعرف ودرع المرادة بمعنى القمص مع ان درع قد يذكر كذا ذكره  
القاموس عند يهودي هو ابو السهم بن الاوس اسمه كنيته وفيه ما يدل  
ان القرض من الاعداء اولي مما وجد ما يظن بها بضم الفاء وتشديد الكاف اي شيئا  
يخلص الدرع حتى مات اي سكتنا كما طلبه من الله تعالى وفيه ما يدل الى ان  
المعتبر الصابرة افضل في الغنى الشاكر قيل في هذه القضية لانام الحديث لا لبيان  
التواضع ورد بان فيها غاية التواضع لانه صلى الله عليه وسلم لو سأل بياض صبا  
في رهن درعه لم ينو ما على اكثر من ذلك لما كان لهم من العطاء في مرضاته ما لا يحصى  
فاذا انكر سواهم وسأل يهوديا ولم يبال بان منعه الشريف بياض ابراهيم  
مثل يهودي في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوف مرتبة ورفعة  
شانه مع ما فيه من الحجة على اليهودي حيث انه اخار المعنى واعرض عن الدنيا  
مع عرض الجبال ونهاله من عند المولى ورد اعلى مخالفتهم في قوله تعالى فما الذي  
يفرض الله فرضا حيث اخبر سبحانه عنهم بقوله لقد سمع الله قول الذين  
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ومع ما فيه من الاشعار به اذ في الطبع وطلب  
الاخر من المسلمين حتى تنزه عن القرض الذي اداؤه من القرض ولذا اتبعه الامام  
الاكظم حيث لم يقف في ظل حيدر كانه عليه السلام من انما هو من قرض جوفته  
فهو ربوا هذا وفيه دليل على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة

نفس المؤمن مرتبة اي نجوسه عن مقامه الكريم حتى يقضي عنه دينه لانه في غير الانبياء  
والامم يطالب قبل اتمامها انتهى وانت تعلم ان تخصيص لم يثبت بجوابه احتمال غير  
اخر از استلال اذ الاصل عموم الحكم واما عدم المطالبة على الاطلاق فمحل بحث وكذا ان  
استدلاله بمصينة خارج عما نحن بصدده ثم قال ميراثه ذكر في الافضية النبوية ان  
ابا بكر افكها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وان علي بن ابي طالب قضى ديونه وروى  
اسحق بن راهوية في مسنده عن الشعبي عن مسلاة ان ابا بكر افكها الدرع وسلمها  
الى علي واما من اجاب بان صلى الله عليه وسلم افكها قبل موته فمعارض الحديث انس  
هذا في الحديث جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم ان  
سبب ومعتقدهم ومعاملتهم فيما بينهم واستبطنه جواز معاملة من الكفر بالحرمان  
يعني لقوله الاكلون للصح وفيه جواز بيع السلاح ورهنة واجارة وغير ذلك  
من الكافر لم يكن حربيا وفيه ثبوت المال لاهل الذمة في اديهم وجواز اشتراكهم  
الموكل وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه التواضع والزهدة في الدنيا والنقل فيها مع  
القدرة عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى رهن درعه والعصر  
على ضيق العيش والتمسك بالبسيير وفضيلته لاله وازواجه حيث يصبرون معه  
على ذلك قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم عن معاملة مبائس اصحابه  
الى معاملة اليهود اما لبيان الجواز او لانهم لم يكن عندهم اذ ذاك طعام فاضل من حاجتهم  
او خشى انهم لا يخذون منه شيئا او عوضا علم به التصديق عليهم ولعله لم يطلع على  
ذلك من كان يقدروا او اطلع عليه من لم يكن موسرا هذا نحو ما عبطا هذا ما ابو  
داود الحفري بفتح الحاء والقائه نسبة الى موضع بالكوكة عن سفيان بن عيينة عن  
ابن جبير عن يزيد بن ابان بالعرف ومنه غير ان مالك قال حج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على رجل اي راكبا على شنب جل رث بفتح راء وتشديد  
شنة اي خلق بال وعبد اي والى لان علي الرجل لعله الرسول صلى الله عليه وسلم  
كما توهمة المنقح وجوزها وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح على الاخير فطبعة  
اي كماله وخل وهو يدب القطبنة اي الخطوط بطرفة المرسة من السدي  
من غير حجة عليها لانه لا يبالغ مقدار ثمنها اربعة دراهم فقال  
العلم بجعلها اي جعي حيا لا ثمانية بالهرو في نسخة بالياء وهو ما استمر  
على السنة لشكر الذين حققوا الاولى لكثرة ما فيها وبه فراء ابو جعفر



ووقف عليه حجة من السبعة فأنقله الخلفي من المغرب وربا بيا خطا مع الزبيري  
قال يقال رأى فلان الناس يراهم مرآة وراهم على القلب بمعنى انتهى ولا شك  
أن الرأى على القلب إنما يكون بالياء فقط وفي الحديث من رأى رآني الله به أي من  
عمل عملا على يراه الناس شهد الله ربه يوم القيمة ولا سمعة بعضهم سئل  
بهم يقال فعل ذلك سمعة أي بسمة الناس ويمدحوه وفي الحديث من سمع سمع  
الله به أي من فعله سمعة شهده سمعا وفي النهاية ومنه الحديث إنما فعله سمعة  
وربما أي بسمة الناس وبه انتهى والتحقيق أنها متغايران باعتبار أصل اللغة  
من حيث الاشتقاق وإن كان يطلق أحدهما على الآخر فليست حيث أراد بهما ألم  
ليكن لوجهه وانثناء مرضاته وعدم الاكتفاء بعلمه سبحانه وهذا من تراخيه صلى الله  
عليه وسلم إذا لم ينظر في الربا والسمعة اللانحج على المكرب البهية والمكرب البهية  
قال العسقلاني إسناد هذا الحديث ضعيف وأخرجه ابن ماجه أيضا قال ميرك  
وضعه لاجل الرابع بن صبيح فإنه ضعيف له شاكره ونريد ابن بابن أيضا متروك  
مكرر الحديث ولست به ضعيف أيضا غير سعيد بن بشير عن عبد الله بن حكيم الكوفي  
رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشير بن قدامة الضبالي قال البصري عيسى بن كاهن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات على ناقه حمراء فقصوا تحت قطبته لولائه  
وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير ربا ولا لها ولا سمعة والناس يقولون هو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال الذهبي في الميزان نفي عن عبد الكريم وسعيد بن بشير  
مجهول انتهى ويعلم من هذا السباق أن حذيفة في قوله عليه قطبته راجع إلى الرجل  
لا إلى الرسول كما توهمه بعض من لا ينصب له في هذا العلم ويؤيده أيضا ما سألني  
في هذا الباب بلقطة حج على رجل رث وقطبته بالجر عطفًا على رجل ووقع عنه الجارح  
من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادَةَ على حمار  
عليه أكاف عليه قطبته قال العسقلاني على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من  
الأولى والحقصل هما أن الأكاف على الحمار والقطبته فوق الأكاف والأكاف  
فوق القطبته انتهى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن جابر عن ابن جابر  
سنة غير حميد بن أسد أي ابن مالك كان نسخة قال لم يكن نسخا  
أي أنه محبوبية أيهم أي إلى الصيغة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
أي أسس وكانوا أي والحال أنهم مع تلك الاجتهاد المتضمنة لمزيد الاجتهاد

الاجتهاد والتعظيم بالمرة ومنه القيام على العادة العرفية كانوا إذا أرادوا  
أي مقبلًا يقولوا أي له كما يقولون ما موصولة أو موصوفة أو بعد الخ في جواب  
المصدرية أي لاجل الأمر المعلوم المستقر عندهم من كراهية بيان لما في نسخة  
من كراهية وهو مصدر كرهه كعلم لذلك أي للقيام نواضعهم ورجع عليهم وأرادوا  
أرادته على إرادتهم عليهم كمال نواضع حسن ظنه قيل في قوله حب هذا متعلق  
لأنه الاجتهاد لا يقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الوالد ولا يقوم له ورد بان هذا  
ليس على طاعة فأن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سن للاب  
القيام له كما صح به كلام الله هذا الفاعل في بطلان شكالة المبني على وهم فيه ولأن  
الاجتهاد من حيث الدين تقتضي القيام والتحقيق أن شكالة وارد والجواب بما  
ذكره بطريق الرد لأن الاستكال مندفع من أصله وحاصله في المحبة إذا كانت ثابتة  
غير الفضيلة تقتضي القيام على وجه الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى السجدة  
فإنه لا شأن قد يجب فرضه أكثر من صاحبه والله علم ثم الظاهر إيراد أسس  
هذا الحديث إرادة أن القيام المتعارف غير موقوف في أصل السنة وفعل  
الصيغة وإنه أسخفة بعض المأخرين وليس مفاه أيهم كانوا يقولون بعضهم بعض  
ولا يقولون صلى الله عليه وسلم كما يتوهم فإنه عليه السلام قال لا تقوموا كما تقوم الأعمام  
بعضهم لبعض وأغرب ابن جرير في قوله ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا  
قوموا أسجدكم أي سعد بن معاذ سيد الأوس لما جاء على حمار لا صابة الخلة سهم  
في وقعة الخندق كان من مونة بعد لأنه هذا حق للغير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له  
وأمرهم بفعله بخلاف قيامه له صلى الله عليه وسلم فإنه حق لنفسه ومنه نواضع  
انتهى ووجه غرابة هذا الحديث بعينه يرد عليه لأنه يدل على أن القيام لم يكن متعارفا  
فيما بينهم وعلى التمثل فلما أراد قيام التعظيم لما خضع قوته بل كان يعجزهم وغيرهم فالصواب  
أن المراد بالقيام الذي أمرهم به هو عانته حتى ينزل من حماره لكونه كانه جرحا  
ولا بد منه فمال بعضهم لو أراد هذا المعنى لعدى بالي لأن اللام مالم إلى ثبوت اللعنة فالتعظيم  
قوموا لاجل معانته سيدكم مع أنه في كثير من الروايات قوموا إلى سيدكم حتى قال  
بعضهم لو أريد به المنوذر لقال قوموا سيدكم وأما قول ابن جرير ويؤيد به ما فرغ  
القيام لكل قادم به فضيلة نحو سب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث أنه صلى  
الله عليه وسلم قال لعمرته بن أبي جهل لما قدم عليه ولعدى بن حاتم حين دخل عليه



وضعتنا لا يمنع الاستدلال في فضائل الاعمال اتفاقا بل اجماعا كما قال النووي  
مذنبون لغير الضعيف يعجز فضائل الاعمال المعروفة في الكتاب والسنة لكن  
لا يستدل به على ثبات الحقيقة المستجدة على ان العاد لم يحكم اخره فخرج عما ذكره  
مع انه المروي بطريق الضعيف غير عدي ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاقام له او تحرك والمشهد الاوسع لي ولو ثبت فالوجه فيه انه يحل على الشخص  
حيث يقتضيه الحال وقد كان عدي سيد بن طحان على حسب فرأى نايبة بذلك على الامام  
لما عرفه من جانبته ميل اليه على حسب ما تقتضيه الرئاسة ولا يجد انه يحل على قيام  
القدوم وقد قام جعفر بن ابى طالب ايضا لما قدمه في الجبنة وانما الكلام في القيام  
المتعارف فيما بين الامام مع ان القيام انما يستجبه العلماء الكرام لمجرد الاكرام لا  
للربا والاعظام فانه مكروه لكنه صار من البلوى العام بحيث لو تركه عالم النظام  
اخلك على النظام ثم قال ويغفر بينه وبين حوته كواركوع للغير اعظاما بانه صورة  
كواركوع لم تقدر الاعداد بخلاف صورة القيام انتهى وفيه ان القيام بطريق  
التمثيل كما هو شأن اكابر الزمان حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له  
الرجال فليستوا مقصده من النار رواه احمد وابوداود والترمذي وغيره معاوية  
قال النووي في الحديث اقرب ما يتجسس لكراهية قيام بعض المسلمين لبعض لكن  
الحاضر عند اكثر العلماء جواز ذلك اذا كان خاف عليهم الفتنة اذا فرطوا في  
تفريطهم فله قيامهم له لهذا المعنى كما قال الانطواني ولم يكره قيام بعضهم ببعض قول  
في التنوير يحتاج الى نظر فيه تحريه ولا يتم بقوله فانه قد قام هو ببعضهم ايضا  
مثل عكرمة وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت وجعفر بن ابى طالب وقيام الخيرة  
بخصرة فلم يكره عليه بل اقره واعرب قلت قد عرفت ان هذا القيام كان للقادم  
وليس فيه الكلام وثانها انه كان بينه وبين اصحابه من الاسرار كاللودة الضعيف  
لا يحل بآداه بالاكرام بالقيام فلم يكن بالقيام مقصود وان فرض ان لا يكره  
الى ان لم يتجسس الى القيام لكن ينبغي له القيام لمزيد الاكرام وقراره القيام ولم  
يحال للامام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب رضي الله عنهم فيما بينهم كان لهم  
خاتبة الصفاء نهائية الصفاء فيدل على انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض قيام المتكاتفين  
قال ميرك لكن يشكل هذا الحديث بما اخرجه ابوداود من حديث ابى هريرة قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلسنا فاذ قام قننا قياما حتى نراه قد دخل واجابنا

بعضهم عن هذا الاستدلال بان قيامهم كان ضرورة الفراغ ليتوجهوا الى اشغالهم  
وليس لتعظيم ولا تمييزه كان به في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذواك فلا  
يتأتى ان يستوا قننا الا وقد دخلوا في الحفظ العسقلاني والذي يظهر لي في  
الجواب انه يقال لعل سب ما خبرهم حتى دخلوا يحيل عندهم امر كيدت له حتى لا  
يحتاجوا ان يتفرقوا انهم يتكلموا سندا عنهم ثم راجعت سنن ابى داود فوجدت  
في اخر الحديث ما يوردوه وهو قصة الاعرابي الذي جبر رواه صلى الله عليه وسلم  
قد هار جلفا فامر ان يحيل على غيره ثم ادستعبر وفي اخره ثم التفت اليه فقال  
انصرفوا رحمكم الله انتهى وقال الامام الغزالي القيام مكروه على سبيل الاعظام  
لا على سبيل الاكرام وقال الامام النووي في القيام للقادم من اهل الفضل في علم  
صلاح او ترف سبب وقد جاءت فيه احاديث ولم يثبت في النهي عنه شي  
صريح وقد جمعت كل ذلك مع كلام العلماء عليه في خبره واجبت فيه عما توهم انتهى  
عنه وقال القاضي عياض ليس هذا القيام المنهي عنه انما ذاك فيما يقومون عليه  
وهو جالس ويكون في قيام طول جلوس حدنا سفيان بن وكيع قد تجميع  
بالنصير ابن عمر صوابه غير النصير ابن عبد الرحمن الجلي كسب العيون سكون  
الجيم حدتي رجل من بني تميم ثم ولد ابى مالة بنجع الواد واللام ويجوز ان يقيم السنن  
اي من اولاد ابى مالة روج حديثه بدل من ابى مالة يكتفى باعبادته بغير فسخ  
ويجوز فتح كاذ وشدة يدونه من كنى ستر سى الكنية بذلك لما فيها من ترك  
التفريق بالاسم والاكتفاء بالكنية عمر بن ابى مالة قبل فيه القطع لان  
ابن ابى مالة من فداها الصحابة وابو عبد الله هذا من الطبقة السادة واهلها لم  
يدركوا احدا من الصحابة ثم الحسن بن علي روى عنه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة عشر حديثا واخوه الحسين روى عنه عليه السلام ثمانية احاديث كما قال  
بعضهم قال الحسن بن علي روى عنه عليه السلام ثمانية احاديث كما قال  
وكان ايدهند وصافا الى كثير الوصف وفي القاموس الوصف الوصف الوصف  
بالوصف انتهى غير حلية رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم اي  
وصفا صادرا عنها اذ التقدير وصافا كما عنها وهذه الجملة كجدة وانا استحي  
ان يبعث لي منها شيئا امامت ضار بين السؤال والجواب ليس كما قال  
الوثوق والاضطراب ما يرد به حتى تبلغني عنه بالقبول او حالته ثم ارفق او



او من ادخل من غير الفاعل والمفعول او الاول من المفعول والفاعل من الفاعل و  
في هذا الخبر وتكلمت قال اول اولي فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قفا بكرة  
المعجزة وكسرها اي عظمها في ذاته معني اي عظم في صفاته وفي النهاية عظمها في  
الصدور والعيون وان لم تكن خلقته في جسمه الضخامة بطلا لا وجهه اي يظهر  
لمعان نوره ويلمع كالنور لما رواه القمى بالنصب على المفعول المطلق الى المعاني  
نور القمى لينة البدر اي وقت نهاية نوره وغاية ظهوره بقدر الحديث بطريق  
اي كافر في اول الكتاب وقدم الكلام عليه في كتاب قال في كتابها  
اي هذه الحلية ذكره ابن حجر والظاهر هذه الرواية الحسين اي عنه فنصب  
بنزع الخافض افعال الفعل على حد واختار موسى قومه ولو ثبت تشديد كنهها  
فهو المفعول الثاني زمانا اي مدة مديدة او فنية عديدة قبل الاختيار اجزائها  
وحده في تحصيل العلم بحلية جده ثم حدثته فوجدته قد سبقتني اليه اي الى السؤال  
عنها ثم عنده قاله فقال الحسين عما سالت اي عنه ووجده  
اي الحسين زائدا على في تحصيل هذا المعنى قد سالت اياه اي علي ابن ابي طالب  
وفي نسخة الى قال الحسين هذا من قبل رواية الاكابر عن الاصاغر لانه الحسن فيه  
راو عن الحسين انتهى والصواب انه من رواية الاقران كما هو مقرر في علم اصول  
الحديث مع انه ما بينهما لم يكمل سنة ثم مد قوله اي طريق سلوكه حال كونه  
داخل فيه وعنه حجة اي غير اطواره خارج بينه وسلكه بنوع اوله في شرح  
المصحيح والاصول المعتمدة اي وغير طريقا لسلوكه بين اصحابه في محب فافهم  
من حجة وقال ابن حجر كبر اوله اي حسن طريقته وهيبته ويجوز فتح ومفاهج  
المثل والمذهب اتفق ولا معنى للثمة المذهب هنا اللهم الا ان يقال المراد بالمثل  
المقصد كما في النهاية وقال ابن البار في شكله معناه عايش كل افعاله  
فهو اعلم من المذهب كلهم كليهما وفي النهاية الشكل بالكرة الدل وبالنسبة المثل  
والمذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل وكبير  
وما يوافقه وما يصلح لك يقال هذا هو الى وغير شكل وواحد الشكل  
للاصول المختلفة وصورة الشيء بنسبة المحسوس والمنوهمه والاشكال الشكل  
والناحية والطريقة والمذهب قال ميرك وانما اجتمع الى هذه النوايا لانه ليس  
في هذا الحديث ذكر صفة شكله مع قوله فلم يدع اي لم يترك على رضى الله عنه منه

منه اي ما سأل عنه شيئا او فلم يدع الحسين منه اي في السؤال عن احواله  
شيئا والعجب من شئ حيث قال الظاهر جعل صفة له على قال الحسينات  
البحر دخول رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لمذهبه  
فقال كان اذا اوتي بفتح الهمزة ويجوز مده اي رجع الى منزله ودخله جراه  
بشد الزاوي وفتح الهمزة في الخبر انه وهو جعل الشيء واخرا اي قسم ووزع  
وحوله اي زمان وحوله ثلاثة اجزاء جزء اي حصته لله اي لعبادته من  
طهارة وصلاة وبلاوة وكثا وهو يدل بعض من كل ان كان ما عطف عليه لا بد له  
وكل من كل ان كان قبله وجزء لاهله اي للانثفات المعروفة احوالهم وسامع  
اقوالهم ورواية افعالهم مما يتعلق بحسن المعاشرة والمخالطة والمكالمة والملازمة  
والمداعبة والمصاحبة وقد صح انه كان يرسل عابثه بنات الانصار يلعبن بها  
وانها اذا شربت من انا اخذه فوضع في موضع فيها فشرب وعنده احمد  
وعنه غير عابثه ما راي صائفة طعام مثل صفيته اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم  
انا من طعام فاطمت نفسي اليه كسرة فقلت يا رسول الله ما كان فيك اناء كانا  
و طعام كطعام وفي رواية فاخذتها من بين يديه ففصرتها وكسرتها فقامت تنطق  
الحلم والطعام ويقول غارت اكمم وهذا من خلقه العظيم وحلمه الكريم وفي الحديث  
انه الغيرة لا توخذ لحجب عقلها بما يتورع الغيرة وفي رواية انه الغيرة لا تنطق  
الوادى من اعلاه وجزء النفس اي وينطق فيه ما يعود عليها بالتكلم اليه  
والاخرى وفصل عن الجزء الاول لانه لم يفتل هو بجان اجب الوجود وجب  
الكرم والجود في مرتبة جمع الجمع والبقاء بعد الفناء فكان الجزء الاول مختص بحال  
الفناء المناسب لعام النضر والثاء والجزء الثاني مختص ببقاء الخلق  
النفس في الجزء الثالث هو مقام الجمع الاكل وهو حال الاصفاء الكمال الذي  
مرتبة التكامل المناسب لقوله ثم جزاءه اي المختص بنسبة الشريعة في المرتبة  
المنيفة المحيطة بالطرفين من الحالين بينه وبين الناس اي عموما وخصوصا  
من الواردين عليه الملتزمين اليه وهذا معنى قوله وقد وفي نسخة في رواية في  
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي الجزاء الذي بينه وبين الناس بالخاصة  
اي بسببهم على العامة متعلق بروايات ابن البار في ثلاثة اقوال الاول  
انه الى خاصة دخل عليه في ذلك الوقت وون العامة فتستفيد ثم تجر العامة سمعت



من العلوم فكان صلى الله عليه وسلم يوصل القوائد الى العامة بواسطة الخاصة ويدل عليه  
قوله فيما بعد يدخلون روادا ويخرجون اذلة والثاني ان الباء فيه بمعنى من اي يراد  
العامة من جزء الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلالة الخاصة كذا انك مبرك الخ  
واما قول ابن جرير جزءه بينه وبين الناس مصيره جزئين لا ينافي قوله ثلثة  
اجزاء لان كل واحد من هذه احدى واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين واثنتين  
فانفع قوله ثلثة اجزاء غير مضبوط مع انه ليس بمربوط ولا يخرجه بشد البدل  
المهملة على ما في النسخ المعتمدة والاصول المصححة وانما جوز في اللغة اعجام الذا  
فقول ابن جرير هو بئال مجته او مهملة اذ اصله بئال فخر قلب الذا اللاحقة ثم هي مهملة  
وهذا هو الاكثر او مهملة ثم هي ميم وادعت ليس في محله مع انه قلب الذا واللا  
ميم غير معروف فالصواب ان يقال في الاعلال انه اصله لانه يخرجه بالذا الميم  
على انه افتعل من الذا جزء فقلب ماؤه والالف هذه المفردة في علم الصرف  
ثم قلبت الميم مهملة لغز الخرج ثم ادعت في الاخرى للمماثلة وجوز بعضهم انقلب  
الذا المهملة المنطوية على الذا واللاحقة فقدم والحاصل ان صلى الله عليه وسلم  
لا يخفى عنهم اي غير العامة او غير الخاصة ثم نقل الى العامة او عنها او غير الكسر  
سببا مما يتعلق بهم وفيه نفع لخصوصهم او عمومهم وكان في سيرة اي عباد  
وطريقته في جزء الامة اي في حصصهم من الدارين عليه والواصلين اليه  
ايتار اهل الفضل اي اختيار اهل العقيدة الرائدة حسب ادبها وسبقها  
او صلاحها فيقدمهم على غيرهم في الدخول والنوحي والاقبال والافادة والبلغ  
احوال العامة بآفته اي بآفته صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فهو من باب إضافة  
المصدر الى فاعله وابعده الخ في حيث جعل الضمير لاهل الفضل والاضافة الى المفعول  
وهو خلاف المفعول وفي بعض الروايات بفتح اولى واصلة صفار الابعاد الغنم  
وتوحيها فالمعنى ان كان يخص اهل الفضل بشيء ذلك ويقسمه على قدر فضيلتهم  
كما يشيرونه ونسبه اي فيهم على قدر فضيلتهم في الدين وهو بفتح القاف  
مصدر نسبه ورفع على الابداء وضميره راجع اليه صلى الله عليه وسلم عليه و  
المفعول مندر اي ما عنده من خيرى الدنيا والاخرة وجوز ان يكون الضمير للجزء الذي  
بينه وبين الناس والظاهر ان قوله فضيلتهم في الدين احراز غير فضيلتهم احرازهم  
وانسابهم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم مع انه قد يقال كما ورد في انسابهم

في الجاهلية جبارهم في الاسلام اذا افترقوا منهم الغاء لتفصيل ما احله ولا  
اي من فضل اهل الفضل والاصحاب او الناس ووالحاجة اي الواحدة  
وسمهم ووالحاجتين ومنهم ووالحوايج والحاجات اعلم من النبوة والاخرية  
فثبتت اهلهم اي يجعلهم مشغولة بذي الحاجة وغيره او فيشغلهم  
ويشغلونهم على قدر الحاجة والاول اظهر لقوله هم وانما كان المبدأ هو الثاني للفاعل  
ويشغلهم من الاشغال وفي نسخة بفتح الباء والعين من الشغل اي يجعلهم  
مشغولين فيما يصلحهم قال الحنفى وهذا في ما وقع في بعض النسخ ويشغلهم  
من الاشغال لانه قال في النسخ الاشغال لغة روية في الشغل انتهى وقال ميرك  
في النسخ الحاضرة المسندة المعجمة بضم الباء من الاشغال قال الجوهري شغلت  
فلانا فاننا شغل ولا نقل شغلت لانها لغة روية انتهى فعلى هذا ينبغي ان تقرأ  
هذه الكلمة بفتح الباء من الجود وانما صحت الرواية بالضم فلما ينبغي اطلاق الرواية  
على تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس اشغله لغة جيدة او قليلة او روية  
قلت لو صحت الرواية لغيره قال بالرواية والحاصل ان صلى الله عليه وسلم كان يعمل  
الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة اصلهم وفي اخرى بما يصلحهم  
وما مصدرية او موصولة اي يشغلهم بالاول الذي يصلحهم في دينهم ودنياهم واخرهم  
ثم قوله والامة بالنصب عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو في غير  
العامة على الخاص سواء كانت الامة امة الدعوة والاحياء او الامة منما من  
ما بينهم عنه قال الحنفى من بيان لما في قوله ما يصلحهم يعني انما يصلحهم والامة  
هو ما بينهم عنه وهذا في ما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه ونقطة ابن جرير  
بان الصواب انهم في تعليلهم والمعنى من اجل انهم اياه عنه انما يصلحهم وفي  
نسخة عنهم اي غير احوالهم انتهى ودفع في كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم  
فيما اصلهم من ما بينهم عنهم واجارهم بالذي ينبغي لهم انتهى واجارهم كسر  
الهمزة جروا على ما في الاصول عطفا على ما بينهم والاضافة اما الى الفاعل اي  
اجارهم اياه صلى الله عليه وسلم بالذي ينبغي لهم في هذا من قبل عطف التفسير  
او المعنى جبارهم بالذي ينبغي لهم اي لمن هو ليس بخاصة بصفو غائب فعلى هذا  
قوله ويؤول اي بعد الافادة لهم ليلغ الساجد فيكم الغائب كالمبين  
له او الى المفعول يعني اجارهم صلى الله عليه وسلم اياهم بالذي ينبغي لهم فيكون



هذا إشارة الى جواب سالتهم وهذا الوجه افيد كذا افاده الحنفى وقال ابن  
واخبارهم مضاف للمفعول وفا على النبي صلى الله عليه وسلم اى وفراخباره بالام  
وهى عطف على سالتهم وزعم عطفه على يصلحهم فكلف غير معنى وفي نسخة  
باخبارهم عطف على هم وهو ظاهر بل هو محل عطفه الاولى لكان اوضح انتهى  
بعده لا يخفى ثم قوله لا ينبغي بشدة اللام في التلويح ويجوز تخفيفها في البلاغ وبعبارة  
قوله وابتغوا اى ويطلبوا ايضا او صلوا الى حاجتهم لا يستطيع بل  
اى في الضعفا كالتاء والعجيد والاماء فانه اى الشان في الجمع  
اى واليا او قادرا حاجتهم لا يستطيع البلاغ اى دينية او دنيوية ثبت  
انه قد مضى يوم القيمة اى على الصراط لانه لما حركها في البلاغ حاجته هذا الضعيف  
ومشى بها في ساعة اللبيب جوزى بموصفة كالماتة لها وهى بانها  
على الصراط يوم نزل فيه الاقدام جزاء وفاق ولا يذكر بصيغة المجهول الى الجنى  
عنده الا ذلك اى ما ذكره من حاجة الناس الى المحتاج اليه وقال الحنفى اى يصلحهم  
وهو مجيد هذا ثم المحصر غابى او اضاع والمضى لا يكره عنده الا ما يفيد عنهم  
او دنياتهم دونها لا ينفع فيها كالا مورا لمباحة التى فائدة فيها فانها كانت  
لانه كرهه غالبا لانه واياهم في شغلنا على غير ذلك ولا يفضل فراه  
اى في كلام احد شي غير اى غير ما ينطق بحاجة احد فهذه الجملة كالمكره  
لما قبله يدخلون اى الناس عليه رواوا بعضهم فتشدد بجمع رائد بمعنى  
طالب اى طالبين للمنافع والحكم المشتملة على النعم ملتبسين للمحتاج  
الرافعة عن النعم والرائد في الاصل من تقدم القوم لينظر لهم الكلاء وما فقط  
الغيب واستغفرتنا لعدم افاضل اصحابه في الدخول عليه يستفيدوا ويغيدوا  
سائر الامة ويكون سببا لو فاتهم في الوقوع اليها لك ومواقع الظلمة  
ولا يغفر قوت الاعن دوان بفتح اوله فعال بمعنى مفعول في الذوق ويقع على  
المصداق والاسم اى في مطبوع حسى او على هو الاغلب او معنوى في العلم  
والادب فانه يقوم لارواحهم مقام الطعام لاجسادهم وغير بمعنى بعد كقول  
تعالى لتربن طيناغ طبين وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الا ان  
المعشر من كلهم حلووه على العلم والخير لانه الذوق قد يستعار كانه القرآن وادها  
انه لباس الجوع والخوف اى لا يقدرون في عنده الا قد استفادوا على جربا

جربا وخيرا كثيرا وبلاية قوله ويجوز ان اى في عنده اولى جمع دليل اى هداة  
لناس كما ورد اصحابي كالنجيم بايهم اشد بهم اشد بهم قال ميرك الرواية المشهورة  
المسبوقة المصحح بالذال المهملة والمراد انهم يجوزون في عنده بما قد علموه فيدعون  
الناس عليه ويشتونهم وهو جمع دليل مثل شجرة واشجرة وسرير وسريرة  
وذكر في المتن للعلامة سعد الدين الكازرونى وبالله اللمعة اى يجوزون في  
بما وعظوا متواضعين في قوله ثم اذلة على المؤمنين وهو حسن ان يرد في الرواية  
انتهى واقول فعلى هذا لا ينافى قوله بمعنى على الخير الا ان يقال المعنى كاشفين  
على الخير قلت الاظهر حينئذ ان يكون على بمعنى مع كقوله ثم اذلة الى المال على جهة المراء  
بالخير العلم والعمل او ارادة الخير وقصده لايده والحاصل انه كان لا يريد بهم زيادة  
العلم الا تواضعا او استغفارا لا اعتوا واستكبارا كما رواه الدلمي في مسند الفردوس  
غير على كرم الله وجهه حروفا من ارداد علما ولم يرد في الدنيا زهدا لم يرد في ربه  
الا بعدا قال اى الحسين فانه اى الى غير محجبه اى غير اطوار زمان  
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان يضع فيه قال اى على  
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن بعضهم الزاى وكسرة اى يحفظ  
سنة الاقبا يعينه بفتح اوله اى بهم وينفعه ويولعهم عطف على  
او على يحزن وهو الاظهر وهو بفتح الهمز ويجوز ابداله واو او بتشديد اللام  
الالفة اى يجعلهم رجاء ويجمعهم كأنهم نفس واحدة من الغنى بين الشيبين  
تايفاء ويقال الفصوله اى مكله ويكملهم في مرتبة الالفة واغرب الحنفى  
حيث قال اى يعطيهم الوفاء مع عدم ملائمة لقوله ولا يتوهم بتشديد الفاء  
اى لا يعطيهم في فعله وقوله بما يجعلهم على النور كما قال تعالى في حقهم ولوليت فظا  
فكيف الغاب لا تقصوا من حولك وقد وردوا بشرا ولا تنفوا ولا تيسروا ولا  
تفسروا واما بعد الحنفى في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض في الحب مع انه  
ينافيه قوله ويكرم غير الاكرام اى يعظم كريم كل قوم اى بما يناسبه التعظيم  
والتكريم وقد جاء في حديث له طرفي لينة كأن يكون متواضعا اذا تكلم كريم فاكرموه  
هو افضلهم دنيا وسببا ومعنى كما قال ابن جبر اى يجعلهم الغنى مقبليين  
عليه يعطيهم او يولف بعضهم على بعض حتى لا يبقى بينهم تباغض بوجه ومن ثم امتن  
الله تعالى بقوله الف بين قلوبكم وما قبل ان معنى يؤلفهم يؤلفهم الوفاء فهو لا يوافق



اللغة والمعاد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالمال جفاته اصحابه  
من لم يتمكن الاسلام منهم تمكنه غيرهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الى لا اعطى الرجل  
احدا الى اخذ ان يكره الله على وجهه في نار جهنم ويوليته بشدة اللام الى جعل  
كرهم والبا عليهم وهذا من حسن نظره وعظيم تدبيره فان القوم اطلعوا بكبرهم  
مع ما فيه من الكرم المقتضى لا يتقدم ويجذر الناس بفتح الهمزة واللام  
الاحتراس وبعد الخن في جعله يعني الاتقان وفي نسخة من التمهيد الى خوفهم قال  
ميرك الكثر الرواة على فتح الباء والذال وتحقيقها على ان يكون معناه معنى قوله  
ويخترس منهم اي يحفظونهم من اذاهم او من نفورهم وان روى بعضهم الياء تشديدا  
الذال وكسر تاء يكون متعبا الى مفعولين والمراد ان لا يكون به بأس لانه مما يمكن  
حل كل نظر على معنى على حده كان ادلى فيكون معناه انه كان يجذر الناس بعضهم من بعض  
وبارهم بالخرم ويجذر هو منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه الرواية انه يجذر الناس  
من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع في بعض الروايات  
ويجذر الناس القتل فانما هو وجه آخر قلت يمكن ان يقال المراد بالتحذير المعنى  
الاعم والله اعلم والما قول ان التحذير بمعنى الانذار مع حسن لكن لا يلزم المعام  
فلما يظهر وجهه المرام والمراد ان يخترس منهم احتراسا غير ان يطوى كسر الهمزة  
اي يمنع على احد منهم الى من الناس وهو ظاهر وفي نسخة من اي من الناس  
وفي اخرى من احداهم بشرو بكسر فسكون اي طلاقه وجهه وبشاشة بشرة  
وفي نسخة من شأ من قوله يخترس ولذا اكد بقوله ولا خلفه بضمين ضم  
اوله اي ولا حسن خلفه وثيقه اصحابه اي يطعمهم ويسال عنهم فانهم  
فان كان احد منهم ايضا يعوده او مسافرا يدعوه او مينا فيستغفله ويسأل  
الناس اي عموما وخصوصا عن خلفه الناس اي عما وقع من الخسائر في  
الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم او عما هو متعارف فيما بينهم فليس المعنى  
انه يجس من عيوبهم ويخلص من ذنوبهم ويجس الحسن بشدة الحسن  
من الحسنين اي يكلم بحسن الحسن او ينسب اليه ويؤيد من التقوية اي يظهر  
تقوية دليل منقول ومقول ويقع القبيح من القبيح ويؤيد به بشدة  
الهاء وتحققها من التوبة والاياء اي يصفه وفي بعض النسخ بالوجهين من  
الوجهين والمال واحد وقيل المعنى يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويعينه

ويعينه معند الامر بالرفع على انه خبر مقدم هو وهو قوله غير مختلف  
عطف عليه وقد صرح الحنفى بان الرواية بينهما بالرفع مع ان ظاهر السبق نصبه  
عطف على خبر كان وما عطف عليه تحذف حرف العطف وتلحق وجه العطف  
النصب الى الرفع فان تلك الاخبار المتفاوتة امور قطرها عليه نارة واضد دما  
اخرى تكونه جرحا شرا وما عطف عليه وانما كونه معند الامر وما بعده فهو  
لازمة لا ينفك عنها اية فتبين لا فائدة ذلك قطعها عما قبلها وذكرنا على هذا الوجه  
البديع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان حجة معند الامر بغيره اي بناء على ما  
في بعض النسخ ولا ينفك بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف الواو  
فتبين ما تقدم والله اعلم ثم ما ذكره ابن حجر من قوله غير مختلف حال مخالفة النسخ  
المصححة وحاصل معناه ان جميع افعاله واقواله على غاية من الاعتدال وهي مع  
ذلك محفوظة غير ان يصدر عنها امور متخالفة لما قبل من عارضة الاواخر والاول  
فان ذلك يشاء من خفة العقل وسوء الاخلاق والشمال وانما من حلت له  
المحاسن جميع اموره مستقلة واحواله بمنزلة وما لاعتدال الامر وعدم اختلاله  
واحد فكان الثاني موكدا للاول ثم اعلم ان قوله ولا ينفك سكون العين المعجزة  
وضم الفاء هو المصنوع في الاصول والمعنى لا ينفك عن مصالحهم من تدبيرهم وان شأهم  
ونفسهم وامدادهم فحاشا ان يفعلوا اي عنها بناء على مراعاة المتابعة وان  
الناس على دين ملوكهم وان المراد من على داب شيوعهم والتكليف على طريقة  
استادهم او حشيتهم لا يفعلوا غير الاستقامة فيقوموا في عدم الاستقامة قال  
الحنفى وفي بعض النسخ بالفاء والعين المهملة على وزنه يعلم وحاشا ان يفعلوا  
كذلك ولعل المراد انه كان لا ينفك بعض العبادات فيما بين الناس فحاشا  
ان يكبت عليهم ويملوا بفتح الميم وشدة اللام من الملااة لقوله عليه السلام  
خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يبل حتى تموتوا وفي نسخة او يبلوا بفتح الهمزة  
للتبوع وقال الحنفى للترك وهو غير صحيح لثبوت اصل الفعل في جميع الاور  
وفي نسخة او يبلوا من الميل اي يميلوا الى الدعوة وفي الرفاهية وهي بفتح  
الفعلية والنصب ابن جرير حيث جعله اصلا والباء نسخا لكل حال اي  
من احواله وغيره هذه عناد بفتح اوله وهو العدة والباب مما يصلح لغير  
ما يقع يعني انه صلى الله عليه وسلم قواعد للامور اشكالها ونظايرها كما ذكره ميرك



والظاهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الحكماء  
او المعنى انه عليه السلام كان مستقدا لجميع العبادات من الجهاد وغيره لا يقتصر  
من التقدير وفي بعض النسخ بضم الصادق القصور وهو الجرح والها واحد وفي  
نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان يتبع منه تقصير عباد  
لا قصور عن الحق اي عبادته الحق في سائر احواله حتى يستوفيه لصاحبه ان  
علم منه شئ فيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تماديا وزعم انه لا ينقص اذا كان حقيقا  
صفة عما ليس في حكمه لان المقام يتوعد به كل وجه كما هو على عنده اهل ولا ياتي  
اي لا ياتي والحق ولا يتعدى عنه وحاصله انه لم يكن في فعله فراط ولا تقريط  
كذا ذكره الحنفى وتعليقه بن جبرائه لا مجال هنا لذكر افرط ولا تقريط اثباتا ولا اثباتا  
انتهى ولا يخفى انه هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق في المجال  
ولذا باعاف اثباته في حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والاخر نقص  
واحد منها غير المراد وبما في الاول بان عفتك وحكمك وتدير ان يردنا  
والثاني بان علك وحكمك والرضا الذين يرونه غير الولي بمعنى القرب  
اي المقربون له من ان ليس خباياهم اي خبايا الناس وهو خير الموصول ومن  
بانه له افضلهم عنده اعظم نصيبه اي للسلمين وهي ارادة الخير للمنصوح  
وقد ورد في حديث صحيح الا ان الدين النصيحة وكره لنا واعظمه عنه ثمرة  
اي مرتبة احسنهم مواساة اي بالنفس والمال لقوله تعالى فاعوذ بالله من  
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة اي معاونة في مهمات الامور لقوله  
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وكلاهما بالواو فانه المواساة هو المباداة  
في الامور كالمعاش والرزق يقال تسبنا بالمواساة اي جلست اسوة فيه  
فاحلها بالهن فقلت واذا تخفينا كما فرادوس لا نواخذ بالواو مع ان  
المواخذة مأمور لا غير على ما صرح به صاحب الفاموس ويمكن ان يكون لازدواج  
او بناء على انه لغة ضعيفة متعبة واما الموازرة فهو متر الوزير وهو الذي يوازر  
الامير اي يعاونه او يجل عنه وزره وقوله بعبادة فيما تبطل عليه الرأى  
قال ابي الحسين فقال اي عليا عجمي اي عجم احواله صلى الله عليه وسلم  
في وقت جلوسه فقال اي على كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم  
اي عجمي ولا يجلس اي في موضعه الاعلى ذكر اي على ذكره

انه كان في نسخة وفي عدم ذكره دلالة على حال ذكره والجاء متعلق بكلام النعدين  
على سبيل التامع واذا انتهى اي وصل اليه قوم اي جالسين واغرب الحنفى  
حيث اي اذ بلغهم يقال انتهت اليه الجمة فانه في اي بلغ ذكره الجوهري  
ووجه غرابته انه انتهى في مطاوع فكيف يجوز منعه بانفسه جس حيث  
ينتهي به اي بالنبى صلى الله عليه وسلم خلافا لمن توهم انه الضمير للمجلس  
وهو كسرة اللام موضع المجلس وبفتح اللام المصدر على ذكره الجوهري فكل الروايات  
هنا بالنسبة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس في المكان العالي اي مكانا  
لا تشرى المكان بالكلين او لم يكن يلعب الصدرة بنا على التواضع وحسن  
المعاشرة ويؤيده قوله وبما بذلك اي بالمجلس عند منتهى المجلس وقد  
روى الطبراني والبيهقي بن عثمة بن عثمة مرفوعا اذا انتهى احدكم الى المجلس  
فانه رجع له فليجلس والافظير الى ادس مكان يراه فليجلس فيه يعطى  
كل جلبة اي كل واحد من مجالس بتعبية اي بحظه والباء دخلت  
على المفعول الثاني فربما عطيت ما كيد او قبل انه لغة قليلة وجوز ان المفعول  
مقدر وقوله بتعبية صفة اي شينا بقدر تعبته وافراد الضمير لان كلا اذا  
اضيف الى جمع دل على ان المراد كل فرد من افراد الجمع وابعده الحنفى في قوله  
والضمير في نصيبه ليس للكل ولا لجنبه بل لما بينهم صنف فانه مثل قولهم الترتيب  
جعل كل من مرتبة فاحفظ فانه يتفك في مواضع عديدة انتهى وبعده لا يخفى  
لا يجب بفتح السين وكسره وبها قرئ في السبعة اي لا يظن  
جلبة اي مجالس صلى الله عليه وسلم والاضافة للمجلس امر احدا  
اي من اماله اكرم عليه عليه السلام منه اي من نفسه فربما اي  
جلس معه وفي نسخة في مجالس بالفاء او فاقضه اي راجعه في حاجة  
واو للتبويج وابعده الحنفى في تجوزنا للشك حاضرة اي عليه في الصبر  
ذكره الحنفى وهو غير صحيح لان المعاملة لم تكن للعبة بل مجردة نعم المعاملة اذ المثل للمعاملة  
فهي للمبالغة فالمعنى ان في الصبر معه وعلى يصدر عنه حيث لا يبادر بالقيام  
ولا يقطع الكلام بل يستمر معه حتى يكون هو اي المجلس والمفاوض هو المنقذ  
اي عنه صلى الله عليه وسلم لا الرسول عليه السلام عنه وهذا مستفاد من تعريف  
المسند مع ضمير الفصل قال ابن جبر وانه يتعلق بحال واما ما وضه فالمراد بمقتضى



فيه انه يصبر لمعاوضه حتى يتقضى كلامه اقول والظاهر انه صلى الله عليه وسلم  
من حال خلقه وحسن معاشه يصبر وايضا حتى ينصرف لاحمال عروض حاجه  
اخرى له والله سبحانه اعلم ومثاله حاجه لم يردده بفتح الدال المشددة ويجوز  
صحتها وسبق تحقيقها الى لم يصرفه الله اي تلك الحاجه عنها او **يجوز**  
اي حسن لايهمه حسن من القول اي بالوعاد والشفاة او بالرحمة  
عنه الدنيا او الرغبة في العقبى وهذا مستغنى عن قوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاء  
مركب من جوا فعل لم فلا يجوز قد وسع بكسر السين المحققة اي وصل  
الناس اي اجمعين حتى المتأففين لكونه رحمة للعالمين **سقط** اي  
جوده وكرمه او انبساطه وظلمة اي حسن خلقه فالمراد اداة الظاهر  
والباطنة قصار لهم يا اي في الشقة كما قرئ في قوله النبي اولى المؤمنين  
من انفسهم وازواجه امرأتهم وهو اسباب لهم وصاروا اي اصحابه وامته  
عنده في الحق سواء اي مستوي لانهم كاللبناء قال صاحب النهاية وفي حديث  
علي رضي عنه كان يقول هذا ارض الكوفة سواء اي مستوية **مجلس**  
علم وفي نسخة مجلس حكم وجبا وصبر وامانة اي منهم علي بن ابي طالب  
فذلك المجلس لا ترفع اية اي في مجلس الاموات لتوكلتكم لانهم  
اصواتكم فوق صوت ابني الالة ولا توثق بغيرهم الناصب والهمز ويجوز ابداله  
واو او فتح الموحدة من الآين وهو العجب او التهمة اي لا تقذف ولا تهاب  
كذا في الفائق وقيل لا تعرف ولانه لم يفتح فيه اي في مجلس الحرم بغير الخ  
وفتح الراء جمع الحرم وهي ما لا يخل انتهاكه وقيل المراد بها القبايح وروى بعض  
فالمراد بالسب ما يجي على في القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم  
كان يصان من فحش القول وفحش الكلام وما لا يليق بحمام الكرام بيانا  
الرجال اذ ارميه بجلده سود ورجل مابون اي مقذوف بها وفي المتن لا يوثق  
بغير الحرم السب ذكره ميرك وفي القاموس انه يشي بانه ائمة فهو  
ما يوثق بخبر او بشر فانه اطلعت فقلت ما يوثق فهو بشر وابنه وابنه عابه في  
وجهه ولا تشي بغير اوله وسكونه ففتح مثله اي لا تشاع ولا تداخ  
قلته بفتح القاء واللام اي زلانه ومعانه على تقدير وجود وقوعها جمع  
قلته وهي ما يبد من الرجل من سقط وفي الفائق قلته الهبوط اي القوار

على غير دونه والضمير في قلته راجع الى المجلس الذي تقدم السؤال عنه اي  
ان سقط عن احد جلس له سقطت سترت عليه فلم يكلم عنه كذا ذكره في المتن  
وذكر في النهاية ان الفلوات الزلات جمع قلته والمعنى لم يكن في مجلسه زلات تحفظ  
وتحكي انتهى فالنفي توجه الى الضمير والمعنى جميعا كما في قوله ما للظالمين من حليم ولا شفيع  
بطاع وكقوله سبحانه لا يب لوم الناس كما في فكل من الحسن ما يلفه هذه العادة من  
حيلة العادة ولهذا قال بعد نظر في النهاية يا احسن من حيث المعنى وكان لم يحفظ  
فيه العادة العالمة بانه النبي اما يتوجه في الكلام على الضمير ثم رابت شارحا قال  
فعلم ان ابن الاعراب انه لم يكن في مجلسه قلته فتنشئ فالتنشئ واقع على الفلوات  
لا على الذكر واذا اتى الموصوف انتفت الصفة كذا في العجب وفي القاموس  
نشأ الحديث حدث به واستأه والشاء ما اجرت به غير الرجل من حسن او  
سوء ونشئت الخبر ثبوتها انتهى فهو داوية وبائية وفي النهاية نشأت الحديث  
اظهره واما ما ذكره ابن جرير قوله نشأوا او تكلم بفتح فلم لتقدمه احد صرح  
متعادلين اي متوافقين كانه خبر لكانه المقدراي كانوا متعادلين فيه  
كذا ذكره المتن ولا يجدر ان يكون حالا والمعنى حال كونهم اهل مجلس متعادلين اي  
متساوين لا يتكبر بعضهم على بعض بالحب والنسب بل كانوا كالكافل يتفاضلون  
اي يفضل بعضهم على بعض فيه اي في مجلس بالتقوى اي وما يتعلق  
بها علما وعملا وفي نسخة يتفاضلون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنى  
ملايم لقوله متواضعين وهو حال من فاعل الفعل المتقدم او خبر لكانه متواضعا  
يوقرون فيه الكبير اي عرا او قدرا ويرحمون فيه الصغير بناء على ما ورد  
ليس منكم من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كما رواه المصنف عن انس في جامع  
ويؤثرون من الاثبات بمعنى الاختيار وهو مهموز ويجوز ابداله اي يختارون  
والجاء اي على ليس بذي حاجه ضرورية ويجعلون العرب اي يراعون  
ويكرمونه ويتقربون اليه لما يعلمون من مواساة صلى الله عليه وسلم مع الغريب  
او يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة في حجب عليه السلام حديثنا  
بن عبد الله بن بريق بفتح موحدة وكسر زاي فتحة فعين مهملة حديثنا  
بشر بن الفضل بن شد الصاد المجهة المفتوحة حديثنا سعيد عن قتادة عن  
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اهدى بصيغة



المجهول الى لوا رسل مدينة الى كراع بعضهم الكاف وهو ما دون الركبة من الساق  
على ما في النهاية وما دون الكعب من الدواب على ما في المغرب لقبلت اي نظرت الى  
تفطيم الله ونعمته وتواضعه في مخلوق الله بناء لمحبته وتخلقا باخلاق الله حيث  
قال تعالى وانك حسنة يصنعها ويوتئله لانه اجرا عظيما فمن الخلق الجليل قول  
القليل وجزاء الجزيل ولودعيت عليه اي اليه كانه نسخة لاجبت اي  
الدعوى والمكبر لا على داع ولو كان صغيرا ولا على مدعوايه ولو كان صغيرا وفي الجامع  
الصغير ان الحديث بهذا اللفظ رواه احمد والترمذي وابن حبان غير ان شرف  
ميرك وروى في شرح السنة ايضا عن انس قال راي النبي صلى الله عليه وسلم  
يركب الحمار العري ويحب دعوة الملوك وينام على الارض ويجلس على الارض  
وباكل على الارض ويقول لودعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت  
واعلم انه روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جملة لودعيت الى كراع بهذا اللفظ  
من حديث ابن مبركة وقال الصنفان في شرح بعض الشراح ان المراد بالكراع المكان  
المعروف بكراع العجم وهو موضع بين مكة والمدينة وزعم انه اطلق ذلك على  
سبيل المجازة في الاجابة ولو بعد المكان لكن الاجابة مع حقايرة الشيء او صح  
في المراد ولهذا ذهب الجمهور الى ان المراد بالكراع هنا كراع الشاة قال حديث  
انس المذكور في الشامل يورده قال ميرك قد اختلفت الرواية عن انس كما ترى  
فمن السابدين اقول ان كل فاجر وجه السابدين باقية الشامل ظاهر غاية الظهور فانه لما  
قال لودعيت الى كراع لقبلت فلما شك ان المراد به كراع الغنم لا كراع الغنم ثم  
قال ولودعيت عليه اذ اليه خلا رب انما الضمير راجع الى كراع كراع الغنم كما تقدم  
فيكون نصا في الحق وانه علم حديثنا محمد بن بشير حديثنا عبد الرحمن حديثنا سفيان  
عن محمد بن المنذر ما يوجب طيل القدر في العلم والعمل من جناب الدعوة غير جابر قال  
جا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليعاد الى ليس براك بغير لابر زوجه  
كبيرة الوجهة وسكونه را وفيه ذال بجمعة وهو النورس البهي وهو اصغر العزى مجيش  
صلى الله عليه وسلم بدونها ولبيل على تواضعه وارادة كمال اجرة هذا قد قال صاحب  
الصحيح البردونه الدابة وقال صاحب المغرب البردونه الكركي من الخيل والجمع البردوني  
وخلافها العرب والاشقي بردونه قال ميرك ولعل معنى الحديث انما الركوب على  
البغل والبردونه لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بن علي

الاول من قبيل عطف الخاص على العام فالمعنى ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براك  
دابة اصلا وعلى النكاحي فالظاهر انه جاء رايها لكنه ليس بغير ولا فرس اقول الصواب  
ان المراد به ان كان ماشيا طالبا لمزيد الثواب وتواضعه لرب الارباب او  
تجبا للخلوص من الاصحاب وبديل عليه رواية البخاري في طريق عبد الله بن محمد عن  
سفيان بن عيينة عن ابن اسحاق عن عطاء بن ابني صلى الله عليه وسلم يقول اي ابو  
ميرك وبما ما شيا من فوجها الى اعني على فتواض النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب  
وضوئه على قال فافقت الحديث وقال ميرك وهذه الرواية صريحة في انه صلى الله  
عليه وسلم جاء ليعادته ماشيا وفيها ابطال ما توهمه بعض المتأخرين من انه ركب لكنه  
ليس براك بغير لابر وانه بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عن ان الكلام  
خرج من فوج الغالب وان خصوصية البغل والبردونه ليس براك انتهى وهو خطأ  
لانه انما اراد ركوب غيرها ليعادته بقوله جاء رايها على حار او ما قد مثلا حديثنا عبد  
بن عبد الرحمن اخبرنا ابو يعقوب بالتصغير ان وفي نسخة حديثنا يحيى بن ابي الهيثم  
القطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام يفتح بين وتحقير لام  
في الثوب يوسف بن عبد الله الاسمر اني المدي ابو يعقوب صحابي صغير وقد  
ذكره العجلي في ثقات التابعين وانت تعلم ان هذا الحديث يدل على الاول ان البرك  
واختلفت في صحته فاثبتها البخاري وثقات ابو حاتم قال اي يوسف سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعد في حجرة بفتح الحاء وكسر الذاء  
ميرك ففي المغرب جوالا ان بالفتح والكسر حفنة وما دون الباطن الكشح  
وهو القاموس ثا في حجرة وحجرة اي في حفنة وكسره وفي النهاية الجرب بفتح الجيم  
من التصريف وايتمته في حجرة ولها يجوز ان يكون في حجرة الثوب وهو طرف المقدم لا  
الان في يرمى وله في حجرة والجرب بفتح الجيم والكسر الثوب واغرب ابن جردقة  
ان الجرب بالكسر ما بين يدك فربك وبالفصح فوج المرأة وعلى انه بها احسن  
وسمح اي النبي صلى الله عليه وسلم على راسي اي يده شمول البركة وفي رواية  
الطبراني بزيادة وعلى البركة وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه حديثنا  
اسحق بن منصور حديثنا ابو داود واثبات وفي نسخة اخبرنا الربيع وهو ابن  
صبيح حديثنا يزيد الراسي بفتح الراء وتحقير الكاف ثم انس بن مالك  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل بفتح فسكون اي قبت رث بفتح



وثنائية ثلثة اى خلق عيني وخلق عيني اى وعلى قطيفة فينبغي ان كانت  
فوق الرجل وانه صلى الله عليه وسلم ركب فوقها لانه لابسها على سبقي تخفيفها  
كما ترى بعين نوره ونفخ راء اى انظن ثلثها اربعة دراهم ذكره ميرك وقال  
الحنفي روى مجهولا معناه نظن ومعلوم معناه نعم ونعتقد الامر الروية بمعنى الابعار  
لما بعدى الى المفسرين قال الحديث بظاهره يدل على ثلثها اربعة دراهم وهذا  
بلايم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لاث وى ثلثها اربعة دراهم ولو كانت خمسة  
متعددة لكانت اقول الفضة متحدة والرواية غير متحدة فثبتت المسألة  
على الترتيل المسألة ونفيها على المضايقة والمماسكة فلما استوت به الحنة  
قال التوربشتي اى رفعة مستويا على ظهرها وقال الطيبي قوله به حال اى استوت  
راحتته مبنية به ويجعل ان يكون الباد للثنية ثم الراحة ثم البعير القوى على الاسفار  
والاحمال والذكر والانش في سواه والهاء فيها ليل لانه كذا في النهاية وقد ورد  
التاس كابل مائة لا تجد فيها راحة والثاني فلما التفتيل وجوابه قال اى البنى  
عليه السلام ليكن اى اقامته على اجابتك بعد اقامته من الب بالمكان اذا اقام  
والاصل البيت على خدمتك البابا بعد الباب بحجة لاسمعة فيها ولا رتبة  
بالهز وهو الموافق للغزوات السبعة واما ما ضبط في الاصل بالياء فلا وجه له  
صرح المغرب بانما الباء خطأ وانما قوله غير صواب اذ فراده ابو جعفر العشرة  
بالياء واسلم حديثا اسحق وهو ابن منصور على نسخة حديثا عبد  
الرزاق ابنا وفي نسخة اخرا مع غزوات الباقى بعين الموحدة وعلمهم  
الاحول بالوصف بما هو المشهور عن ابن بن مالك انه رجل خياط وعلمهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الخياط فرموا اليه وقدم حديثه لك اكرامنا  
لان فيه دلالة على قرب تواضعه صلى الله عليه وسلم فحرف له اى لاجله وفي نسخة  
اليه اى الى جانبه فربما اى خبرا مشرودا الجمل او كبره عليه ربا فكانت اى رسول  
الله كان في نسخة صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بالواو بدل الفاء فاخذ الاء  
وكأنه يجب الاء باسمع ان فما وضع له طعام اقدر كسب الدال وما نافية  
اى ما طبخ له طعام من صفة انه استطيع على ان يضع فيه قبا والاصح بصفة  
المجهول فيها حديثا محمد بن اسمعيل اى البخارى حديثا عبد الله بن صالح حديثا  
معاوية بن صالح غير يحيى بن سعيد غير عمرة بنغف فكونه قالت قبلها بنية

ما ذا يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان يمشى بالبشر اى فردا  
من افراده يعمل عمل الله تعالى بنغف فكونه فكونه ويجوز ان يكون من النخبة في القاموس  
فلى اسكنه ثم القل كغلاء اى يمشى ثوبه ويقبضه وينقطة القل منه وهو لا يثا  
ما قال بعضهم من انه لم يكن القل يوزنه تعظيما له واغرب ابن جرير في قوله ويجعل ان النخبة  
منه وسخ وخوة وجلب سانه بعين اللام ويجوز كسرا ويجزم ثوب بعين  
الدال ونكسر هذه النخبة بعد تحصيله ونكسر بسبب المارة الوضوء والعسل على العنقا  
وجاء في روايتها ايضا كان يحيط ثوبه ويخفف ثوبه وفي رواية احمد ويرفع ثوبه  
وقال سراج قولها رضى الله عنها كان يمشى بالبشر ثم يقبض ثوبه لانه لم يمارس  
اعنته والكفار انما البنى صلى الله عليه وسلم لا يبق بمصبه ان يفعل ما يفعل غيره من  
عامة الناس وجعله كالملوك فانهم يرتفعون عن الافعال العادية الدينية كغيرها  
كما حكى الله تعالى عنهم في قوله هالذال الرسول باكل الطعام ويمشي في الأسواق فقالت  
انه صلى الله عليه وسلم كان خلقا من خلق الله تعالى وواحد من اولاد آدم شرفه الله تعالى  
بالنبوة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل  
مثلنا فعلنا ويعينهم في فعاله تواضعا وارثا والهم الى التواضع ورفع الترفع  
وملغ الرسالة من الحق الى الخلق كما امر قال تعالى قل انما ابشر مسلم يوجى الى انما الحكم  
الواحد باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثها خلق  
بالضم وبصفتين السجينة والطبيعة والمروءة والدين وحقيقته انه الصورة الباطنة  
الباطنة وهي غنية واوصافها ومعانيها المنخفضة بها بمنزلة الخلق الصورة الظاهرة  
واوصافها ومعانيها ولها اوصاف حسنة وبقيحة والثواب والعقاب يتعلقان  
باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا  
تكرر في الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير مواضع انتهى وغيره العتق الى حسن  
الخلق تحصيل الفضائل وترك الرذائل درست عايشته رضى الله عنه بها غير خلق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يغضب بغضه ويرضى  
برضاه وتفضله انه صلى الله عليه وسلم كان ينصف بكل صفة حميدة مذكورة فيه  
ويجنب بكل صفة ذميمة مسطورة فيه كما قال الشافعي في وصف الغرا  
اولو البر والاحسان والصبر والتقوى صلاحهم بها جاء القرآن منفصلا عليك  
ما عشت فيها من اوبع نفسك الدنيا فانفسها العلى هذا يحتاج



الى تحقيق العلم بمعاني القرآن والتوفيق للعمل بما فيه من جانب الرحمن ثم الاضطلاع بمعرفة  
بحسن الخاتمة بالموت على الايمان وجملة ان كان حسن الخلق فيما بين خلق على قدر  
سعة القلب وشرح الصدر ومن ثم ان قلبه صلى الله عليه وسلم اوسع قلب اطلع  
الله عليه ولذلك يكن احد من الاولياء على قلبه وانما كان مقربا عند الله ولديه  
واختلف هل حسن خلق غيرية طبيعية او مكتسبة اختيارية فغلب الاول  
لجبر ابي حنيفة ان الله منكم انكم اخلاقكم كما قسم الله اراؤكم وقيل بعضه مكتسبة لما  
صح في خبر الاستيعاب فيك فخصيتين كجهما الله الحكم والاناة قال رسول الله  
قد با كما نرى او حديثا قال قد با قال احمد بن محمد بن حنبل في خلقين كجهما قال انما  
يجوز في رد السؤال عليه وتقريره يشعرون منه ما جعل الله منكم ما هو مكتسب وهذا هو  
الحق وخبرهم قال القزويني وجدة في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فممن عليه  
فهو محمود والاعمال الجيدة حتى يعجز حسنا وبالرياسة حتى يبرهن حسنة قلت الظاهر  
ان الاخلاق كلها باعتبار اصلها جيدة قابلة للزيادة والنقصان في الكمية والكمية  
بالرياسة الناجمة عن الامور العلية والعلية كابدل عليه العبارات النبوية والآثار  
الصوفية منها حديث بعث الله صالح الاطلاق روى البخاري في تاريخه الحاكم  
والبيهقي واحمد بن ابراهيم واخرجه الترمذي في معجمه الاطلاق ومنها ما هو  
غير على كرم الله وجهه في دعاء الافتتاح واحتمى لا يهدي لافضل الاخلاق لا يهدي  
لاحسنها الا ان الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم كمالهم كمال خلقه محض  
خلق فالمراد بآية تحتين الخلق على هو الظاهر على طبق روى علماء فيها  
حديث حسن الخلق نصف الايمان رواه الذهبي في مسند ورواه ابن جرير في  
حسنكم اخلاقا رواه البخاري في تاريخه ورواه الترمذي في معجمه العارفين ان الكمال  
في الخلق هو حسن الخلق وهو الخلق بالاخلاق الربانية والادوات الصمدانية  
ما عدا اسم الجلالة فانه للخلق لا للخلق قال العارف السهروردي في قوله  
عاشق رضى الله عنها كان خلقه القرآن رمز عامق واما خلق الى الاخلاق  
الربانية فاحشيت الحضرة الالهية ان تقول كان متعلقا باخلاق الله تعالى فغيرت  
منها باخلاق القرآن استجابا لسميات الجلال وسنة الجلال بلطف المقال  
لوفر عندها وكل ادبها وفضلها انتهى وفيه ايماء الى ان اوصاف خلقه العظيم  
لانتهاهي كما ان معاني القرآن لا تنفصلي وهذا غاية الاستيعاب ومنها في المباحث

الابتداء لا يمتد الى لانها تبدأ بل كل يومهم ان انتهوا وما فهو ابتداءها ومن ثم كانت  
اخلاقه اخلاق افراد اصناف بني آدم بل انواع اجناس مخلوقات العالم ولله  
ارسله الله الى العرب واليهج والاسن والجن والانس والامم بل الى الملائكة و  
النباتات والجمادات كآية في شرح الصلوات على ما يدل عليه قوله في صحيح مسلم  
بعثت الى الخلق كافة حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ  
اسم فاعل من الافراء وهو فاعل من القرآن حدثنا ابي بن سعد حدثني ابو عثمان  
الوليد بن ابي الوليد عن سليمان بن جابر عن خارج بن زيد بن ثابت قال دخلت  
بقيع على الثلثة الى العشرة لا واحد له من لفظه على في الصحيح على زيد بن ثابت فقالوا  
له حدثنا احاديث رسول الله وفي نسخة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما احدثكم اى اى شئ احدثكم وكانهم طلبوا منه الاطاعة باحواله وافعاله واوقاله  
صلى الله عليه وسلم فتجب من ذلك واستشر الوفاق على انك ولكن لما كان  
من القواعد المفردة انما لا يدرك كله لا يترك كله فادهم بعض ذلك على وجه يشير  
الى غاية ضبطه ويشعر الى نهاية حفظه حيث قال كنت جارة اى على خبره انتم  
من غيرى فهذا دليل على خبره الصورى واما استهد على دنوه المعنوى فقوله  
فكانوا انزل عليه الوحي بعث الى اى ارسل احد الى يطعن لكاتبه الوحي قال  
فانه من اجل الكثرة واكثرهم في المباشرة فكتبته له اى الوحي فكان اى بعث  
الصحابه اذا ذكرنا الدنيا اى ذما او مدعا تكونها حرمة الاخرة وحمل الاعتبار  
لارباب المعرفة ذكرنا معنا او المراد بذكر الدنيا ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة  
على احوال العبي كالجهد وما يتعلق به من المثل او في اموره والاصل والنظر في  
احواله وما يتوقف عليه من مصالحه والالة وسلاحه واما ذلك واذا ذكرنا الاخرة  
ذكرنا معنا اى وبين ان تفاصيل احوالها وما ينبت عليها من الامور المرغوبة والهيبة  
وهيها واذا ذكرنا الطعام اى ضرره ونفعه واداب اكله وبيان انواعه  
من المأكولات والمشروبات والفواكه والاشجار المستلزمات ذكرنا معنا  
واذا ذكرنا كل من الحكم المتعلقة به وما يتجمل به من منفعة ومضرة على يعرفه الطب  
النبوى مما يكاد يعجز الواحد عن بيان العلم المصطفى قال ابن جرير ولا ينافى هذا ما تقدم  
في الباب قبل هذا من احواله في محله لان ذكر الدنيا والطعام قد يفترون به فوائد  
علمية او ادبية وينبغي خلوها عنهما فبعضه جواز كذا الكبر مع اصحابه المباح







والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لها انت وقد ذكر ابو الحسن  
الكركاني فيها سبع وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة كلها اربعين على ما بينه  
ميرك في شرحه فقط بفتح قاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الاصول اي كذا  
وجاز فيه ايضا ضم الطاء المستدرة مع فتح اوله وضمه وفتح فكوز او كسر مع  
التشديد اي مما لا ينبغي صنعه او على وجه لا يبين فعله لم يصنعته اي لا يثبتي  
صنعه ولا شي تركته لم تركته مع رواية سلم ولا قال شي لم فعلت وبلا  
فعلت كذا وفي رواية البخاري ولا لم صنعت كذا والا صنعت بفتح الهاء  
وتشديد اللام بمعنى هذا وفي رواية سلم شي مما يصنع القادوم وعنده ايضا  
ما علمته قال شي صنعه لم فعلته كذا او شي تركته لم فعلت كذا وعنده  
البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال شي صنعه لم صنعت  
هذا كذا ولا شي لم اصنعه لم تفعله هذا كذا وهذا من كمال خلقه وتوفيقه  
وملاحظته فقد برره واما تجويز ابن جرير للتحقق وغيره انه من كمال ادب انس  
فبعد حديثه في الحديث وعنوان الباب وعدم تصور ولد عمر عشر  
سنتين تخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تافيه ولا تعريفه مع العلم  
بمقتضى مدحه عليه السلام لا مدح بغيره في هذا الكلام ثم اعلم انه ترك اعتراضه  
عليه السلام بالنسبة الى انس انما هو لغرض فيما يتعلق باداب طهرته له صلى  
الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حكمة لا فيما يتعلق بالتكليف الشرعي  
الموجبة للمعروف الربانية ولا فيما يخص حقوق غيره من الافراد الانسانية  
وانه سبحانه اعلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا قبل من  
زاده ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم من وجوده وجود غيره احسن منه لانك اذا قلت  
زيد افضل علي البلد لم يناف ذلك كونه افضلهم اذ الافضل المقدر  
بعضه افضل من بعضه قبل لان كان لا يستمر والدوام فاذا كان وانما خسر  
الناس خلقا كان احسن الناس خلقا انتهى وكان مرادهم انهم اسائر الخلق  
ولو حسن خلقهم احيانا ساء خلقهم زمانا بخلاف حسن خلقه عليه السلام  
فانه كان على الدوام كما يدل عليه الحديث الاسمية في القرآن وانك لعل خلق عظيم  
فيظهر تعجب ابن جرير بقوله نامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذي ذوق سليم  
قال ميرك وقد ضبطت بغير الخاء وهو الاسباب للمقام لانه انما اخبر عن

عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى السابق وهو نسبتها الى السابق  
ولهذا قال العلامة الكركاني كجمل ان يكون المراد باحسن الناس خلقا هو ما بين  
لا عند المراج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة الترجمة الذي نشأ  
عنه الحكم نعم الاظهر انه بالضم والله اعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق  
بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه وقال القاضي عياض هو على لفظ  
الانس الجليل وقال العسقلاني هو اخيار الفضائل واجتباب الرذائل ومقدس  
في العنوان ما يستغنى عن زيادة البيان ثم هو تقييد بعد تخصيص للملائكة انهم اخف  
بالسر وكونه ولا مست كسبه السين وتفتح اي الممت خزا بفتح خاء  
معجمة وتشديد زاي قبل الخراسم رتبة ثم سمي الممتد بربا فيكون ذوا ناعا  
على ما في منهاج اللغة وفي النهاية الخزي باب تعلق من صوف وابرسيم قال ابن  
جرير الخراسم كسر من حرير وغيره وهو مباح ان لم يزد الطير وزنا ولا عبرة بزيادة  
الظهور فقط ومنه هنا انه كان السدي حريرا والكنية غيره فهو مباح وعكس  
حرام الا في الحرب ولا حريرا اي خالصا وفي بعض النسخ هنا لفظ قط وفي  
بعضها بعد خزا ولا شي تقييد بعد تخصيص كذا اي كل واحد اوسى  
الذين عرفك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شئت بفتح الميم كذا في اصل  
السيد وفي نسخة بكسرا وقال ابن جرير بكسر الميم الاولى ويجوز فتحها انتهى الصحاح  
انها مستوية في الفوق اسم حس اللانف شيمته بالكسر اسم بفتح  
وشيمته بالفتح اسم بالضم مسكا وهو طيب معروف فقط ولا عطر  
بكسر فكونه مطلق الطيب فهو تقييد بعد تخصيص كانه طيب من عرفك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والعرف بفتحين معروف وفي نسخة بفتح عين و  
سكون راء ففاء والمعتمد الاول وكانه طيب عرفه صلى الله عليه وسلم ما ذكر  
الله سبحانه حتى كان بعض العباد يذوقون الف باخذنه ويتعطران به وكان  
اطيب طيبين قال العلامة مع كونه هذه الترجح الطيبة صفة وان لم يمس طيبا  
كانه يستعمل الطيب في كثير من الاوقات بما لغة في طيب رجيح لملاقة  
الملائكة واخذ الوحي الكريم وبياسة المسلمين ولقوائهم من الاقارب  
وعنه وقد ورد في الحديث انك الساء والطيب ذرة عيني في الصلوة  
ثم اعلم انه قال العسقلاني في معظم الروايات عشر سنين وفي رواية سلم



عن طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طحان عن انس بن مالك قال قال النوفلي  
لعل الله خدمته تسعة سنين في اثنا عشر سنة في رواية التسع لم يجز الكسر واعتبر السنين  
الكل في رواية جبرها واعتبر بالسنة كاملة وقال العسقلاني ولا مفاصلة بينهما  
لان الله اخذ منه له كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بعد نزول امه ام سلمة  
بأبي طحان عن النجاشي عن انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم  
واخذ ابو طحان بيدي الحديث وفيه ان اناسا من بني كنانة من بني كنانة من بني كنانة  
واسمهم راسلوا ما وقع في المعازي من النجاشي عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي  
ابن طحان لما اراد الخروج الى جبر من كندة فاحضره اناس فاستكمل هذا على الحديث  
الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى جبر ستة اشهر واجيب بانه  
طلب غير أبي طحان من كنانة عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي  
عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي  
وسلم باسمه لانها بادرت الى الاسلام ووالد انس من كندة فخرجت بكلمة  
وخرجت في حاجة فقتله عدوه وكان ابو طحان قد رآه في كندة فاتفق انه خطبها  
فاشتهرت عليه وسلم فاسلم اخذ ابن سعد بسند حسن فعلى هذا يكون مداه  
خدمته تسع سنين واسمهم فالتقى الكسرة مرة وجبر اخرى كذا ذكره ميرك  
اوراد ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عشر سنين فما سبني سبة قطا ولا ضربني ضربة قطا ولا عصىني عصى قطا  
ولا امرني بأمر قطا فتوايت فعاتبني عليه فانه عاتبني احد من اهل مكة قال دعوه فلقوه  
شيئا كان حذنا فقيس بن سعد واحمد بن عتبة هو الصنيع والمعنى اني ثور  
التخديثين واحدا فالا حدنا حماد بن زيد عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي  
بنفس اولها عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي عن انس بن النجاشي  
كان بعد ذلك اي عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من انصاره اي من طلبة اوزعمران  
قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي غالبا في عاداته لا يكثر  
بواجب احدا وهذا التضمن في القرب من المواجهة يقع في الواجب احدا فالمعنى  
لا يفر من ان يقابل احدا بشي الا امر ونهى بكرهه اي يكره احد ذلك شيئا  
والمواجهة للبالغة وفيها غالبا عاداته للبالغة فثبت عن عبد الله بن عمر  
بن العاص قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال انما

ان هذا ثوبان الكفار فلابسهما وفي رواية قلت اعفهما قال بل احرقهما لعل  
الاعراب لا يحرقنهم على الرجز وهو دليل على ان الكفار لم يجزيم المعصفر فلما قام قال  
للقوم اي لاصحابه الحاضرين في المجلس لو قلتم لم يبع اي يترك هذه  
الصنعة ولو للتمني او للشرط وجوابه محذوف مثل ان يقال كان حسنا والامر  
انما الحديث الاول محمول على الامر المحرم وهذا على الشيء المكروه او وجود اثر صفة  
من غير قصد التثنية بل كرهه والا فلو كان محرم لم يؤخر صلى الله عليه وسلم امره  
بتركه الى مفارقة المجلس واما قولنا كره الصنعة لانها علامة لليهود ومخصوصة  
بهم فليس في محله لان جعل الصنعة علامة لهم انما حدث في بعض البلاد كمصر منذ  
زمن قريب فمضى الاول للحال الذين السبوطي اول من امر بتغيير اهل الزينة زينة المنكر  
وفي السكردان لابن ابي حنيفة بسند الضعيف عن النجاشي عن انس بن النجاشي  
الصنعة والسامرة وهم طائفة من اليهود العظام الحرة سبعة وسبب ذلك  
انهم غلبوا في جانب باب القلعة عند بيسر الحاشية فحضر بعض من  
النصارى بمعامته بغير فقام له المعروف ونوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل  
للسلطنة الملك انما طهر من فسادون وفاقوا في تغيير اهل الزينة اهل الذمة  
بمنزلة المسلمين منهم فاجابه لذلك حذنا محمد بن بشار حذنا محمد بن جعفر  
حذنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدي يفتح الجيم والادال منسوب  
الى فقيه جديده واسمه عبد بن عبد عمر عابثه انها قالت لم يكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاحشا اي فاحشا في القول والفعل وانما كان استعماله  
في القول اكثر منه في الفعل والصنعة ولا يفتى اي ولا متكلفا به اي لم يكن  
التحشيش له خليا ولا كيب قال القاضي الفاضل ما جاء في الحديث والفواحش  
المعارج وبها سبى الزنا فاحشة والمراد بالفاحش في الحديث وهو التحشيش في كلامه  
وفعله والمتحشيش الذي يتكلف التحشيش وينه عنه ففتى عنه صلى الله عليه وسلم  
التحشيش والتحشيش به طبعيا وتكلفا ذكره ميرك ولا صحابا في الاسواق  
بالصا والمهمل المفضوح والماء المبيحة المشددة اي صباها وقد جاء في الحديث  
سبحا بالسين ايضا على ما ذكره ميرك وقال الحنفى وفي بعض النسخ سين  
المهمله ونحوه قد يكون نسبة كتمانها وبه اول قوله تعالى وما ربك بظلام  
للعبيد وفي النهاية الموقوفة على الصفة لانها المبالغة كانها نظرت الى المبالغة



فيه فنفقة على صيغة المبالغة والمراد فيه مطلقا وقد يقال الغرض التنبه على  
انه لو كان في حقه كانه كمالا كما هو صا على حد التاويلات في الآية المذكورة  
وقيل الحق في مثال هذا الكلام مبالغة النفي لانني المبالغة كما في قوله تعالى وما انا  
بظلام للعبيد وقيل في الآية نفع المبالغة باعتبار المعالجة للعبيد الموجودين بوصف  
الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا في الحديث اصل الفعل وقال ابن حجر عنده قول  
الاسواق اي يسر من يافس في الدنيا وجمعها حتى يحضر الاسواق لذلك  
فذكرنا انما هو كونه محل ارتفاع الاصلوت لذلك لا لايات الصواب في غير  
اولا انه اذا اتفق فيها اتفق في غيرنا انتهى والظاهر من الصواب انه قيد احترازي  
فانه كان يجرى في الفداء حال الصلوة ويبلغ في اعلاانه حال الخطبة قال في حقه  
واللجزي نفع الياء وكسر الزاي في غير هذه من الجزاء اي لا يكاف ولا يجازي  
بالسنة السنية والياء للمبالغة واطلاق السنة على الاولى كانت كلمة  
كذلك في قوله تعالى وجزاء سنية سنية مثلها فمن عني واصح فارجه على انه ولذا  
مالت ولكن يعفو اي باطله ويصنع اي يعرض بظاهره لما سبق وتوهم  
تعالى فاعف عنهم فاصح والصنع في الاصل الاعراض بمعنى الوجه والمراد هنا  
عدم المعالجة بذكره وظهور اثره ووجه الاستدلال انه ما قبل لكن ربما يوهم انه  
ترك الجزاء عجزا او مع بناء القضب فاستدركه بذلك ومن عظيم عفو حتى  
من اعدائه المحاربين له حتى كسر وارباعه وشجوا وجهه يوم احد فشق ذلك  
على اصحابه فقالوا لو دعوت عليهم فقال انه لم ابعث لعنا ولكن بعثت داعيا  
ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهل قومي فاقسم لا يعذبني اي اغفر لهم ذنب الكفرة  
والشجرة يوم الحندق شغلوا غير الصلوة الكوسل صلوة العصر اللهم امكنا بطونهم  
نارا خلاه كانه حق انه فلم يعف عنه وما سبق في حقه فاصح وقد روى الطبري  
وابن جبان والحاكم والبيهقي عن اهل اجداد اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق  
من علامات النبوة سبي الا وقد عرفت في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت  
اليه الا اثنين لم اخبرهما منه بغير الموحدة اي لم امتحنهما بسبق حليمه بل الى  
تصور منه جهل او مراده بالجهل الغضب ولا يبريد به شدة الجهل عليه الاحكام  
فلنت المظف له لانا خالطه لا عرف حليمه وجهه فابتعد منه ثم الى اهل  
فاعة طية الثمن فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة اتيت فاحضت بمجامع

بمجامع قبضة وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الانقضيتي يا محمد حتى  
قوله انكم يا بني عبد المطلب مظل فعال عمر اي عدوايه اتقول لرسول الله صلى  
عليه وسلم ما سمع قوله لولا ما احاذر قربه لضربت بسبي راسك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكوت وقنودة وبسم ثم قال انما هو اوجع  
الي غير هذا منك يا عمر انه امر لي بحسن الاداء وانه يحسن التعاطي اذهب به  
فاقضه وزده عشرين صاعا مكانه من ارضه فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد  
عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت الا اثنين لم اخبرهما به  
بسبق حليمه جهله ولا يبريد به شدة الجهل الا حليمه فقد اخبرتهما استشهدا لي بشي  
باله ربنا وبالسلام وبناديجه نيا وروى ابو داود وانراعي ايا جدي به برادته حتى  
اثر في رقبته التربة فخشونه وهو يقول احلفني على عيري ندين اي حلفا على طعام  
فانك لا تخلي من مالك ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله  
ثلاث مرات لا احلف حتى تقبلني من حديثك فقال لا اؤداه لا اؤداه كما ثم دعا  
رجلا فقال له احملني على عيرته فاؤدني على عيرته ثم اؤدني على الاخر شيئا ورواه البخاري  
وفي رواية انه لما جده تلك الجبهة الشديدة التفت اليه فضحك ثم امر له بطعام  
وفي هذا عظيم عفو وصحة وصبره على الاذى نفسا وما لا وحي ورة غير حفاة الاعراض  
وحسن تدبيره لهم مع انهم كانوا حشوا لثا ووالطبع المتفرد المتباعد والحر  
المستورة التي فرقت من سورة فمع ذلك ساسهم واحتفل بجهادهم وصبر  
عليه اذ اهداهم الى انما هو واليه واجتمعوا عليه وما كانوا اهلهم واما اهلهم انما  
واخاروه على انفسهم واطمانهم فظهر صدق الله في حقه انه اعلى خلق عظيم و  
يقول فيما رحمة من الله انت لهم ولو كنت قنطا غليظ القلب لانقضوا من حولك  
فاعف عنهم الآية حدثنا هريرة بن سفيان عن ابي اسحق الهمداني بسكون الميم حدثنا  
عبد بن عمر بن شام بن عمرو بن غرابية الى عودة بن الزبير عن عائشة قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بديه شيئا اي اؤدبا لانه صلى الله عليه وسلم  
ربما ضرب حركوه وقد ضرب بعير جابر كان في الصحيح قط اي في وقت من الاوقات  
الحاصية الا ان يجاهد وفي رواية الا ان يضرب في سبيل الله حتى انه قتل  
اللعين الي بن خلف باحد وقيل ليس المراد الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الجهاد  
والتعاون ونحو ذلك ولا ضرب خادما ولا امرأة هذا من رجع تحت نفي العام



لمن خصها بالذكر اهتماما بها او لكثرة وقوع ضربها في العادة ولا يحتاج  
الى ضربها ماديا فضررها وانما جاز بشبه ظلالا وليتركها فالواجب ان لا يلازم  
ما دونه والغرض من ضربها لمصلحة تعود عليه فلم يندب الضميمة بخلاف ضربها فانما حظ  
النفس فندب الضميمة لما خالف لهوى النفس وكظما لتفريطها حدتنا احمد بن  
عبد الصمد الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت  
ما رأت ابي اعلمت فانه المبعوث ما ابهرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منصرفا الى منقام مظلمة وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه في الظلم وهو ما اخذ  
منك وبفتح اللام مصدر ظلم ظلمة ظلمة وظلمة وقيل بالكسر والفتح الظلم وهو وضع  
الشيء في غير محله والمصدر هو الاول اي من اجل ما اخذ وقيل من معصوم عدونا سواء  
كان في البدن ام العوض ام المال ام الاخصاص ظلمها قط بصيغة المجهول و  
الضمير المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم مقدر الى مفعول واحد فلما  
يظهر تعدى ظلم منها بالضمير المنصب الا ان يقال يترجى الى فض الى ظلمها او يقال  
انه لكونه راجعا الى المظلمة مفعول مطلق كذا قال الحنفى وقال ابن جرير في فتح الميم واللام  
مصدر وبكسر اللام او ضمها اسم فالمنصب في ظلمها على الاول مفعول مطلق  
وهو الثاني مفعول به وظهر يتعدى لمفعولين كذا في القاموس خلافا لمن زعم  
قصره على واحد فقد ظلم بها قلت عبارة القاموس ظلمة مفعول وبكسر اللام  
ولم يذكر في المصدر والظاهر ان قول ابن جرير او ضمها سهو وادهم ثم اعلم انه صلى الله عليه  
وسلم انما لم يتغم مع انهم تكبرها قد باد بهم عظيم لاسيما لبيد بن الاعم الذي سجد  
واليهود التي سمته لانه حق آدم يستطع بعفوه بخلاف حقوق الله التي ذكرنا  
بقولها ما لم ينهك من محارم الله شيئا وهو بصيغة المجهول اي عالم يرتكب  
محارمه الله تعالى على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو الحرام والحرمه وحقيقته  
موضع الحرمه والظاهر انه مصدر بمعنى مفعول كاللحنى فاذا انتهك من  
محارم الله تعالى شيئا كان فراسداهم في ذلك عتبا وقد سبق ان قوله من  
استهم لا ينافي كونه استهم لكن قيل فيها زائدة كما صرح به روتها اخر  
نقل ابن جرير وفيه زيادة في هذه الظلام الموجب غير محيرة عند الجمهور ثم محارم  
الله التي يتغم لها ولا يغف عنها حق الادنى اذا صمم في طلبه ولا ينافي الحديث  
صلى الله عليه وسلم يقول ان خطيئتي وكثرة محارمها كان يؤذي به صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا

كانوا مع ذلك يتكلمون حرمان الله او انهم يحول على ذنب لم يكونوا على  
فيل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلزم انتهاك شيئا من محارم الله مع انه  
ظلمه ابتداءه واذا اذنه ابتداءه الله تعالى واجب بان لا يذمه مطلقا ليس بغير  
له ابتداءه قد يصدر عن مسلم جاف وهذا الموضع عذر ظلم بغيره وعفاه عنه واما ما ذكره  
عمر الملقين فلما يفر عنه الناس ولم يجدوا عنه انه يقتل اصحابه وكان يسبح عن  
كافر معا به لئلا الله او غير محرم لكونه غير ملتزم للاحكام وروى الحاكم ما لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سلهما بذكر ابي بصير اسمهم وما ضرب بيده قط شيئا الا ان  
يضرب في سبيل الله ولا شئ شيئا قط فنه الا ان بال ما ثما ولا انتقم لنفسه  
من شيئا الا ان ينهك حرمان الله تعالى فيكون الله يتغم وما خبر اي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا ان ايسرهما ما لم يكن اي اليسر  
ما ثما اي انما كان في الصحيحين او موضع اسم ذكره الحنفى وقال ابن جرير اي انما كان في  
رواية البخاري وفيه ايضا ما كان انما كان بعد الناس منه وفي رواية الطبراني  
ما لم يكن له فيه سخط فاللام المعصية وزعم انه يشمل ترك المحذوب انما ثما  
عن الجمهور بلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن جرير في شرح التجميع اما بان  
بغيره الله تعالى فيما فيه عقوبات فيجوز الا حلف او في قول الكفار واخذ الجزية  
فمنحى راخذنا وفي حق امته في المجاهدة في العباداة والاقتصاد واما بان بغيره  
المتأفون او الكفار فعلى الاجر يكون الاستثناء متصلا او على سبيل منقطع  
اذ لا يتصور تخيير الله سبحانه الابين جانزين قلت يعني تخيير آخر من الله في حق امته  
بين وجوب شيئا وندبه او حرمة وابطاحه وتخيير المسلمين بين امرين فيجوز  
الابسر على نفسه او عليهم حدثنا ابن جرير حدثنا سفيان عن محمد بن المنذر  
عن عروة عن عائشة قالت استأذني رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا  
عنده قيل اسم هذا الرجل عبيدة بن حصن الخزاري وقيل هو مخزومة ولا يبعد  
نقد العقبية ولم يكن اسم حنيفة وان كان قد اسلم ظاهرا فقال شيبان بن عتبة  
او اخ العنبر كذا في الاصل في بعض نسخ المصحف او اخ العنبر والعنبر  
العنبر اي شيبان هذا الرجل في هذه القبيلة فاضافة الابن او الاخ اليها كاضافة  
الاخ للعرب في ما اذا العرب ومنه قوله تعالى وال عاد افا هم يهود او اولئك  
وحيث ان يكون الشك في سفيان فان جميع اصحاب ابن المنذر روه عنه



بدون الشك ولا يبعد ان يكون او للتخمين او بمعنى الواو لما في رواية البخاري بس  
اخواله عشيرة وشس ابن العشيرة من غير شك فقبل الملق اظهر حاله ليعرف الناس  
ولا يفتقدوا به فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهدا بسوء فعله ولا عينة للناس  
وسياق زيادة تتفق بحاله ثم اذنه الى بالدخول قال انه لما قال اي بعد دخوله  
وفي رواية البخاري تطلق في وجهه وابسط اليه فلما خرج قلت يا رسول الله  
قلت ما قلت اي في غيبته ثم التفت الى القول اي عند معاينته فقال يا  
ابن شرس الناس وفي نسخة صحيفة ابن شرس الناس من ترك الناس او دعه  
الناس شك من سفيان والادال تحفة كقري به قوله شك ما ودعك ربك  
شاذ فلا ينافي قول الصريين وامات العرب ماضى يدع لانه المراد باماته  
ندرة فهو اذا استعلا لا يصح قياس وقوله انما تحفه نصب على العلة  
المعنى انما تركت الانقباض في وجهه انما تحفه وفي رواية البخاري متى  
عهدتني فحاشا ان شرس الناس عنه انه من تركه يوم القيمة فتركه الناس انما  
شده غيبته ليل على مداراة فربني تحفه واذا قيل وادهم ما دهم في دارهم ارضهم  
ما دمت في ارضهم وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عينه بن حصن التواري  
وكان يقال له لا حق المطاع كذا اخبره القاضي عياض والنووي واخرج  
عبد الغني من طريق ابن عامر الخزاز عن عايشة قالت جاء خزيمة بن نوفل يستأذنه  
فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال شرس اخواله عشيرة الحديث وانما  
تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه قاله بسلم قوله لانه كان يريهم وقد جمع  
هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وادبا وليس قوله عليه الصلوة والسلام في امته  
بالامور التي يسميها ويضيفها اليهم من المكدود غيبة وانما يكون ذلك بعضهم  
في بعض بل الواجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس موطنهم  
فانه ذلك من باب النصيحة والتفقه على الامة ولكنه لما جبر عليه بالكرم واعطيه  
من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يجبه بالكره وليقتدى به امته في التقاض  
من هذا سبيله في مداراة ليلوا من شدة وفالته وقال النووي فيه جواز غيبة  
المعلن بالفسق والخش وكذا ذلك مع جواز مداراة امته انما شريهم بالمبود  
ذلك الى المداينة في دين الله ثم قال تعالى القاضي حسين والنوفق بين المداينة  
والمداينة ان المداينة بذل الدنيا لصالح الدنيا او الدين او بما معاوي بها

وربما يكون مستحسنة والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم  
انما بذل لغير دنياه حسن عفته والرفق في مكالته ومع ذلك فلم يجره بقول فم يافق  
فيه قوله فانه قوله فيه قول الحق وفعله معه حسن معايشة فيقول مع هذا التقدير  
الاستحالة بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض لم يكن عينه اسلم فلم يكن القول  
فيه غيبة او كان اسلم ولم يكن اسلامه ماصحا فاداب النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يبين ذلك للتأخير بظاهره فلم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم بعده امور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به صلى الله  
عليه وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري ان عينه ارتد في زمن الصديق  
رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه  
قال ميرك ولم يجر قصته مذكورة في البخاري في تفسير سورة الاعراف وفيها  
ما يدل على جنائنه انتهى واخطأ المحقق في هذا المقام وزلت قدمه في بيان الزام  
حيث قال القاضي انما التفت الى القول لاني لو قلت له في حضوره ما قلت في غيبته  
لتركني انما تحشى فاكون من شرس الناس وقال ميرك وهذا الحديث في جواز  
غيبة اهل الكفر والعشق بل يستبطل منه ان المجاهر بالفسق والشرك لا يكون باذكار  
من ذلك من رواه من الغيبة المذمومة قال العلامة تاج الغيبة في كل عرض صحيح  
شرحا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه بها كالنظم والاستحانة على تغيير  
المكر والمحاكمة والتخدير من الشر ويدخل فيه يخرج الرواة واعلام من له ولاية عامة  
بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في نكاح او عقد من العقود  
كذا اخر اى منفعها ترد الى مبدع او فاسق ويخاف عليه الاقتداء به  
حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عكيم صوابه غير النصير ايضا  
بن عبد الرحمن العجلي بكسر فكونه حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي مالة  
زوج خديجة اى اولا يكتفى بالتخفيف وجوز التشديد ابا عبد الله عن  
ابن ابي مالة بن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسين بن علي رضي الله  
عنهما سالت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى غير طريفة  
في حبته اى في حق محاسنه فما صابره واجابه فقال اى على كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشيرة بالكره وهو طلاقة الوجه والبشاشة  
وحسن الخلق مع الخلق وفي حسن التبعية كما في دوام البشيرة شعاره حسن خلقه



كان عاماً غير خاص بحسب ما فيه ايما ما كان رتبة للعالمين سهل الخلق بالضم  
السهل ضد الصعوبة او الخشونة اما ضد صعوبة فمعناها ان خلقه الحسن يتقاربه في  
كل شي اراده واما ضد خشونة فمعناها انه لا يصدر عنه خلقه ما يكون سبباً لادى  
بغير حقه ولا ينافيه ما سبق ثم توصل اخر انه فانه حره فيله الله عليه سلم كان سبب  
سبب امور الاخرة واهوال العتمة وكيفيته بناء الامة لانه على قوت مطلوب او  
حصول مكي مكروه فمدام بشه ومحمول على ملاحظة الامور الدينية الناشئة عن  
الاخلاق النبوية الراجعة الى المسكنات الدينية كعين الجانب كسيرة الخبيثة  
اي سيرة العطف كخير اللطف جميل الصغ وقيل قليل الخلاف وقيل في عدم  
السكون والوقار والخضوع والخشوع ليس ينفذ بغير ما وثق به في مجمع  
وهو من الرجال سبي الخلق قاله الجوزي وقال الجوزي هو الغليظ لكن لا يلائم قوله  
ولا غليظ اللهم الا ان يحل احدهما على فظة اللسان والاخر على فظة القلب  
كما قال ثعلب ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك اي لتزقوا من حذر  
الحاصل انها اخضر ما قبلها فانه رفع ما قال ابن جرير انه اللفظ صفة مشبهة ذكر  
ما كيد وبالفظة في المدح والامه من ممدوم من سهل الخلق او هو ضد لانه سبي الخلق  
وكذا قوله في غليظ او هو الجاني للطبع القاسي القلب وقال البيضاوي هنا  
اراد بالغليظ الغم الكبير الخلق وقال العقلاي هذا موافق لقوله ثعلب ولو كنت  
فظا غليظ القلب ولا ينافيه قوله ثعلب واخطأ عليهم لانه النبي بالنسبة الى المؤمنين  
والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو موضح في الآية او النبي محمول على  
والامر محمول على المعالجة قلت وفيه كنه لطيفة وهي ان كانت صفة الجمال من  
الرحمة واللين غالبه عليه حتى احتاج بمعالجة الاماليه ولا صاحب مر ذكره  
ولا في شئ سبق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقول ذلك فان الله  
لا يحب الخش ولا التفاحش ولا عياب الرواية بالعين المهمة وان كان  
بالعين المعجمة ايضا مسلوبا عنه ذكره الخنفي وهو مبني على انهم من عيائين  
من لغة غائب من غاب يعني غائب ولا وجه له لغة وعرفا نعم البالغة في الصفة  
بالهامة متوجه الى النبي لانه المراد به نبي البالغة وقال ابن جرير اي واجب وهو  
مرفوع بانه المراد منها انه ليس بذي تعيب بشئ لانه ليس بصاحب عيب  
فهو وبالغة غائب وانما جعل عنه في التفسير الذي عيب لئلا يرمي المحذوكة

المذكور في صحاب نعم انما يريد لعيب مصدر عاب بالمتقدي واريد به المعنى الفاعل على  
صح الكلام وتم النظام لكنه موهوم في مقام المرام هذا وقد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغا  
في عيب احد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شئ نعم روى الشيخ انه صلى الله عليه وسلم  
ما عاب ذواتا قط ولا عاب طعاما قط انما استثنى الحكمة والاشد بل روى انه ما مدح  
طعاما ابدا لانه مدحه وعيبه يشترط الخطا النفس من المعلوم ان هذا في الجماع و  
اما الحرام فكان يعيب ويذم واخذ العلماء من هذا انهم اذا عاب الطعام انما لا يعاب  
كالحج حاتم قبل الملح غير واضح ومن المثل ذلك الذي صرح النووي به يعلم انه لا  
فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة وللغرف وجه وهو كسر قلب  
الصانع اللهم الا انهم قصدا وبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكره  
ذمه من جهة الخلقة لا من جهة الصنعة لانه صنعة الله لا تعاب وصنعة الاديان  
تعاب ولا مدح بعضهم وتشددها مهلة اسم فاعل عيب المعانة  
من الشح وهو الخلل وقيل لانه وقيل هو الخلل مع الحرص وقيل الخلل في الجوانب  
والشح عام وقيل الخلل بالمال والشح بالمال والجاه والحاصل ان الخلل بجميع انواعه  
منفي عنه صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم والجود بتوفيق واجب  
الوجود وقال ميرك اي لا يجدل ولا منافق بل شاح على فظا اي تضيق  
ولم يذكره اهل الغريب قلت ومنه قولهم لامت حذ في الاصطلاح وفي نسخة  
بدله ولا مدح اي لم يكن مبالغا في مدح شئ وفي اخرى ولا مدح والمراد نفي البالغة  
فيه لوقوع اصله من صلى الله عليه وسلم اجابا يتفاضل عما لا يشتهي التفاضل  
اراء الغفلة مع عدم الغفلة اي بتكليف الغفلة والاعراض عما لا يشتهي  
القول والفعل ولا يؤيس بعضهم با وسكونه في سورة اي لا يجعل فيه  
آية مما لا يشتهي وفي نسخة بعضهم با وسكونه واد فتمت سورة اي لا يعمل  
غير ما لا يشتهي فهو من الناس والماضي آيسر او يايسر علي في  
الناح للبيهر واليايسر انقطاع الرجا يقال شئ منه فهو يايسر وذلك يجوز  
منه ويايسر اما يايسر جعلته يايسر وفيه لغة اخرى ايسر آيسر قاله  
في المغرب صلى الله عليه وسلم انما كان غيا يايسر فهو معتل الغاء مهموز العين  
وانما كان غيا يايسر فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وضمير من راجع الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يجعل اجيبه آيسر كرمه وجعل ابن جرير في حاليته



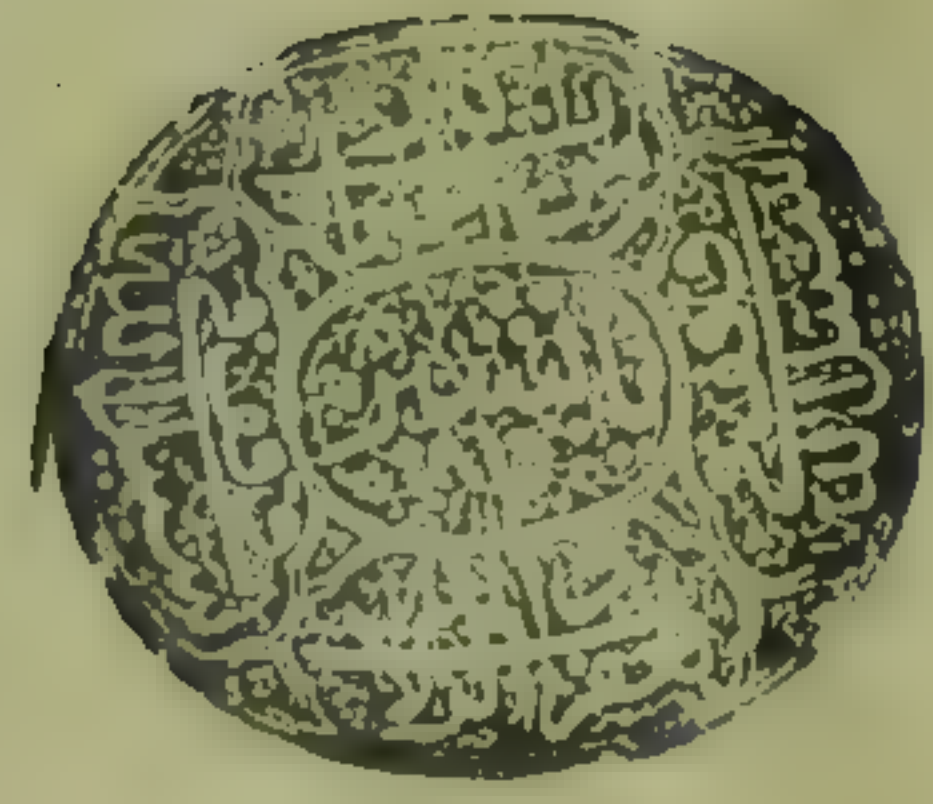
ومع ذلك لا بد من راجحه اى لا يجعله اسما مبره وجزا انتهى والتحقيق ما  
قدماه ويؤيده قوله ولا يجيب فيه بالجميع من الاجابة وصغيره راجع الى  
فالمعنى انه لا يجيب احدا من الاشياء بل سكت عنه عفووا ونكروا وفي نسخة ولا  
يشترط الياء المكسورة اى ولا يجعله محروما بالكلية وقبل ضمير راجع اليه  
الله وسلم عليه اى لا يجيب من رجاه كل ارجاء فيه والظاهر انه عائد ايضا الى  
ما لا يشترط كذا ذكره ميرك والصحاح الاول فامل في نسخة بضم فسحة سكتة  
بمعناه وفي اخرى على وزن يبيع من اجنبه بمعنى الحوان وقد ضعفت هذه النسخة  
لعدم استقامة المعنى الا ان بقدره فاعل اى لا يجيب راجحه واما قول ابن جرائنها  
ترجع لشي قبلها فوهم منه في المبني وسهوه في المعنى كما لا يخفى على اولى النهى ثم رابت  
كلام ميرك وفي بعض النسخ صح بفتح الباء من الجود والظاهر انه سهوا في اجنبه لازم  
ولا يظهر معناه في هذا المقام قد تركت نفس اى منها فانتج تركت اى  
من الحذف لا لزمه على الخصوص الحاصل ان ترك بعض معنى المنع وقد ابعد عن قوله  
من في التفسير اى ترك ثلاثة نغم الاخر ما تكلف ونقص الامر اى الجدل  
اى مطلقا حيث لم يترك المراد وهو محقق بنى الله له بيتا في بعض الجنبه فتقول ان  
اى الجدل الباطن مخفى على الذي هو العموم لانه ابلغ في المدح كما هو المعلوم لسبب  
القائل منه شبه اعتبار المتهوم واما ما قبل ان يترك كل بقوله تكا وجادلهم بالتى هى  
احسن فكانت اى من عدم فهم معنى الآية فتفسيرا كما ذكره القامى جادلهم  
بالطريقة التى هى احسن طرفا المجادلة من الرفق واللين وابتار الوجه الايسر والمقدما  
الاشهر فانه ذلك انتفع في تكبير لبيهم وتبيين شغبهم وفي تفسير السلى  
هى التى ليس فيها خصوص النفس هذا مع ان الظاهر المتبادر ان المراد بالناس  
المؤمنين والا فلا يستقيم قوله الا لى ولا يذم احدا وقال الحنفى وفي بعض النسخ بدل  
الربوا قلت ولم يذكره ميرك ولا راياء ايضا في نسخ اخرى وظهر تصحيح  
في المبني لعدم ملائمة في المعنى والا كما ذكره فيكون قوله اى في النظام  
في المجلس المشي واما ذلك في معاشرة مع الناس فذكره اذا استظهر منه  
قوله تكا فلما رايه الله فلا يحتاج الى اى من جرح معنى الا كما جعل الشئ كبيرا  
باب كل فلما رايه اناسه ولا آدم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يترك الا كما في نسخة  
المولى لا اختاروا استغفما بمقتضى الهوى واما قول الحنفى والمراد انك رافع ادالك

او الكبار غيره او الكبارها معا ففى غير محله لان الكلام في خصوص من قال ميرك  
وفي بعض النسخ الاكثر بالمشقة وكذا قال الحنفى فجعله اصلا والموحدة في عا كما  
فعل ابن حجر خلاصه طريق الى ثبوت المراد به اكثر الكلام كما هو ظاهر من سيات  
المرام لا طلب الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثر كما ذكره الحنفى وما لا يعينه  
اى ما لا يهيم في دينه ولا ضرورة في دنياه لقوله صلى الله عليه وسلم من حرم  
المرأى تركه ما لا يعينه وقوله تكا والذين هم من اللغو معرضون وترك الناس  
اى ذكرهم ثم ثلاث فالتصميم هذه الثلاث رعاية احوالهم كما ان القصد  
بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فله يدرج بعضها في بعض فانه قد وقع قول الحنفى  
يمكن جعل هذه الثلاث ايضا مما تركت نفس منه لكن الاخر فيه ما ينكر كما لا يذم  
احدا اى مواجهته ولا يعينه اى في الغيبة او لا يذم في الامور الاختيارية  
المباحة ولا يعيب في الاطوار المكلفة الجبلية كالطول والقصر والسواد  
وامثالها ويؤيده ما في نسخة ولا يعيره من التغير وهو التوبيع والى اصل  
التاسيس اولى من التاكيد كما هو مختار اهل التاييد فهو اولى مما اختاره ابن حجر  
حيث قال لا يذم احدا بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه وهذا اكيد اذ الذم  
والعيب مترادفان مع انه تفسير ونحوه في قوله لا يسه الى احد العيب  
حتى يوم ان الرواية تضمن اليها في يعيب اما في الافعال والتفصيل ليس كذلك  
ثم اعرب وجعل قدماه من قبيل جرحه في غير معنى بسبب عدمه مع انه ما قرناه  
مع ما قد رايته هو المناسب لمقام مدح صلى الله عليه وسلم فانه في الذم بغير حق  
في حق عدمه من الدين بالضرورة واغرب الحنفى حيث قال العيب خلاف  
الاصلاح وظاهر ما بينهما من الفرق انتهى وغرابه الحنفى ثم لا شك ان المجموع من  
المتعينين احد الثلاث والثاني قوله ولا يعيب عورته اى عورة اى  
وهى ما يستحي منه اذا ظهر فالمعنى لا يظهر ما يبرئ الشخص ستره ويخفيه الناس  
غير العورة وقد اورد ابن جرير حيث فسره بعدم تجسس عورة احد فانه مقام المحج  
بابه على بناء ولا يتكلم والعاطفة غير موجودة في نسخة ولا وجه لها الى  
ولا ينطبق الاجتهاد الى توقع ثوابه اى ثواب احد من الناس لان  
الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعجابه ابن جرير فوهم انه الضمير راجع اليه صلى الله  
وسلم عليه حيث قال آثره على ما يناب عليه لان الاول الحق بالادب ولا يذم



على انه تعالى انا انا احدوا ببلغ ما بلغ من العلم انتهى وانت تعلم انه لو قال لا فيما  
 يتاب لم يدل على تخم الثواب كالا يخفى على ذي الاباب والله اعلم بالصواب  
 واد انكلم اطرف حلب ذه اى الما لواروسهم واقبلوا ابصارهم الى صدورهم  
 وسكنوا وسكنوا كما على رؤسهم الطير بالرفع لكونها كافة غير على ما قبلها  
 المعنى انهم كانوا لا اجل لهم اياه لا يتحركون فكان صفة صفة من على راسه طائر  
 يريد ان يصيده فهو ينجف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر واما قبل  
 انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصير واذ لك عند الطائر كالرأى  
 والابنية التى لا يخاف الطير حولها ولا فوقها عليها وفي النهاية وصفهم  
 والوقار وانه لم يكن فيهم ولا حفة لان الطائر لا يجراد يتبع الا على شئ يسكن  
 قال الجوهرى ان الغراب اذا وقع على راس البعير فينقط منه الحمة والخانة  
 يعنى صفار الغراب فلا يجرى البعير راسه لئلا ينزع عن الغراب لما يجده الراحة  
 انتهى شبه حال حلب انه صلى الله عليه وسلم عند نكته عليهم وبلغ الاحكام  
 والمواظفة الحكمة اليهم بحال ذلك البعير لئلا يسلمهم ولما ذمهم بالسماح كلامه حتى لم  
 سكونه وانقطاع نكته وقال بعضهم واصل ذلك انهم سلبوا عليه السلام كان  
 اذا امر الطير ان تظل على اصحابه عضوا ابصارهم ولم يتكلموا حتى يلبسهم به  
 منه فان ادب الطائر عنه ان الباطن فيقول للقوم اذا سكنوا مهابة كما  
 على رؤسهم الطير والى اصل ان حال حلب انه عليه السلام اجترأ السوت  
 والسكون وعدم الالتفات الى غيره فاذا سكنت تكلموا فيه اياه الى انهم  
 لم يكونوا يبتدونه بالكلام ولا يظهرونه انا حديثه كما هو مقتضى الادب  
 لا يبتدونه عنده الحديث الجملة استنباطية او قالية والمعنى لا يأتوا بعضهم  
 من بعض عنده الحديث او لا يجتنبون عنده في الحديث لئلا يعطف عليه عطف  
 تشبيه بقوله وقد تكلم عنده الفتوا اى سكنوا واستمعوا اى الكلام المتكلم  
 عنده حتى يرفع اى المتكلم من كلامه او من مقصوده ومما رآه حديثهم عنده  
 اى حديث كلام اولهم واخرهم عنده النبى صلى الله عليه وسلم حديث اولهم اى  
 حديث اولهم في عدم الحلال منه او في الاصناف اليه اذا العادة جارية بالمحال و  
 ضيق البال اذا كثرت المحال وقبل معناه حديثهم عنده حديث السلف وبود  
 نسخة اولهم بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى وقال الحسن حديثهم عنده حديث

حديث افضلهم في الدين او اولهم قدوما انتهى وهو كتحليل القدم في المجلس  
 كما هو ادب العلماء المدرسين والمنقذين من المقتنين وتحليل قدوما في الرحمة او  
 في الاسلام فيرجع الى القول الاول فمائل واخر بعض المدرسين حيث انه يقدم  
 الا فضل لا فضل الما في ذاته او في علمه الذى يقر اذنه وقد تعقبه ميرك بان قدومه  
 بان اولهم افضلهم او اولهم قدوما فقد نفت نفقات يد اباردا وقال ابن  
 حجر حديث اولهم اى افضلهم اذا كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا كما  
 اصابه فكان يصنع الحديث كل منهم كما يصنع حديث اولهم انتهى ولا يخفى عدم التباين  
 بين اول تفرقه واخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان حديث  
 فانما كانوا يخفون كلام اولهم لانهم اعلم بالمبنى واحتم بالمعنى ثم قال تحيل ان  
 المراد اولهم اذا تكلم سبق قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا لما من الله به  
 عليهم من خلف قلوبهم وكان انما قلنا قلت صلى الله عليه وسلم انما يكون المراد بقوله اولهم  
 اسبقهم في الكلام لا افضلهم في المقام لما دل عليه تقبل المرام **يقول**  
 اى ينسب ما يصحكون منه اى بالمركة في اسفار الاحوال وينسب ما  
 يتعجبون اى منه كما في نسخة اى في استغراب الافعال فكانه اخذ من هذا  
 قال راوا المسلمون حسا فهو عند الجبين ويصير للغرب اى براعاة حاله  
 على الجفوة بفتح الجيم وقد كسر على في القاموس اى على الجفاء والغلظة وسوء  
 الادب مما كان يصدر من جفاة الاعراب وقد ورد مرارا جفا في منطقة  
 من الله الصبر ان للغرب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يصير للغرب  
 اذا جفا في معاملة وسؤاله حتى ان محفة من المشقة اى الى احد كما رآه اصحابه  
 ليستجيبونهم اى يجيبونهم الى الغباء الى محبة الافلاس ومعاملة الناس  
 ليستفيدوا بسبب اسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيتهم لانهم حبسوا بها بون  
 بسؤاله والغباء لا يهابون فيه لونه بما دالهم فيجيبهم وقبل المعنى يجيبونهم  
 بالغباء في محبة من اجل حمايتهم وصبره على يكون في سؤالهم اياه منهم لان  
 اصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المتن ولعل المراد منهم غير كثرة السؤال  
 كما في حديث الاربعين غراب هرة مره عا ما يتيكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به  
 فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلهم كثرة مسائلهم واختلافهم  
 على انبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التى نفت من حتى لا يلزم هذا المعنى الا





بتكليف انتهى وهو غريب منه في هذا المعنى وقيل المعنى انه اصحابه يستحبون خواطر  
الغرائب لما راد من صبره لهم وكثرة احتمالاتهم وزيادة ملاحظاتهم وقيل ان يكون  
المراد بالاستحباب جذبهم نحو مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعهم من الجفاء وترك  
الادب قلت هذا بعيد رواية ودراسة وقال الخنفي المراد بالاستحباب جذب نفوسهم  
او جلبهم الى مجلس المقدس او جلب قلوبهم قال ميرك واما ما يقال المراد بالاستحباب  
جلب نفوسهم ليس بمعنى قلت اللهم الا ان يقال المراد منع الغرائب لانفسهم او  
للمصاحبة في امور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا خبرا عنهم الا انهم يرد  
بجلبها خبرها بالامانة فيرجع الى ما قبله في المعنى ويقول اي النبي صلى الله عليه وسلم  
او ارايتهم طالب حاجته اي دينية او دنيوية يطالبها بهذه الحالة فاردوا  
من الارفا وادى اعيونه على طلبه واسعدوه على بغيته ولا يقبل الشاء  
اي المدح الا في مكافئ بالهم الى معارب في مدحه غير محذور غير حديثه ولا  
مفسر به عماره الله به اليه من علومه الا ان يرى انه قال لا نظروا الى كاهنات  
النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو بنى الله  
رسول الله فقد وصفه بالاجود انه يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو  
كفوه اي مثله وقال ميرك فالمراد مكافاة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه  
يقبل الشاء عليه الا في رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذي  
طابق لسانهم جنانهم ولا يدخل عنده في حجة المنافقين الذين يقولون باقرام  
ما ليس في قلوبهم فاذا كان المعنى عليه تلك الصفة وكان مكافئا ما سلف من  
نعمته النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل ثناءه والافاض عنه  
ولا يخفى بعد هذه الاشارة غير هذه العبارة وقال ميرك فالمعنى بمعنى المكافاة  
في اصل الالباب وقيل معناه انه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه قبل ثناءه واذا امتن  
عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل قال في تلخيص المعاني في معنى المجازي قال ميرك وهذا بعيد خطي  
قائله قال ابن جرير بان احد الانبياء من نعمته صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الذين آمنوا  
عين انتهى ولا يخفى ان الكلام انما هو في المنفعة الصورية لا في النعمة المعنوية فالمراد  
به ان المعنى صلى الله عليه وسلم من اهل الكرم والجود وليس موجودا في الوجود فان  
سبق له احسانا اليه وانعم عليه قبله منه هذا المدح والافاض عنه ولم يفتن  
الى قوله عمل بقوله سبحانه وما تقوم ويجوز ان يكون المراد بالمال فيعملوا هذا وفي النهاية نسب

نسب هذا القول الى الغيبي وتعليقه الى ابن الانباري ولا يقطع على احد حديثه  
اي حديث احد لا حديث نفسه كانوا همه الخنفي لما يروى عليه قوله حتى يجوز وهو  
بالجيم والزاى اي يتجاوز عن الحد او يتعدى غير الحق وفي نسخة صحيحة بالجيم والراء  
الجوز والميل قال الخنفي وفي نسخة بالحاء المهملة والزاى اي يجمع ما اراده المتكلم  
والظاهرة تصحيف لعدم مناسبة لقوله فينقطعه وهو بالتسبب على ما في اصل  
السيد وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر اي فيقطع عليه السلام حينئذ حديثه  
ذلك لاحد انتهى اي لا غير الحديث او قيام اي غير المجلس هذا وقال ميرك  
قوله حتى يجوز كذا وقع في اصل السماع بالجيم والزاى وصحح في الرقاء بالجيم والراء  
هو المعتمد وصحح في بعض نسخ الوفاء بالحاء المهملة والزاى وهو بعيد جدا فالمعتمد  
الاول واسا علم حدثنا محمد بن ابي رحدثنا عبد الرحمن ممدى حدثنا سفيان  
عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي ما طلب شيئا اي من امر الدنيا فطاف قال لا اي بل اما اعطاه او وعد  
اياه او في حقه دعا الله تعالى حتى اغناه عما سواه والحديث رواه الشيخان ايضا  
والمراد انه لم يبطئ بالرد بل ان كان عنده اعطاه والافست كانه حديث مرسل  
لان الخنفي عنده ابن سعد ولفظه اذا سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان  
يفعل سكت كذا ذكره العسقلاني والظاهر ان هذا المنقوص بالناسر الفصل الاول  
مختص بسؤال العطاء ثم الاظهر انه كان يسكت عن صريح الرد فلا ينافي ما سبق  
في الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة رب ربك ترجوها  
فقل لهم قولاً مبسوراً شغل عنكم الله ورزقنا الله واباكم وكما هو المتعارف يفتقر  
الله عينا وعليكم وبينه الحديث السابق فربما له حاجة لم يرد الالباب او ليس  
من القول ولعله اقتصرنا على نفي لا فقط بناء على العكس في العطاء وعدم الاكتفاء  
بجود الدعاء وقال في الدين ابن عبد السلام لم يقبل لا منعا للعطاء بل اعتد اركاف  
قوله تعالى لا اجد ما احكم عليه وخرق بين هذا ولا احكم انتهى ولا يستعمل على  
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تستعين لما طيبوه الجلاله والله لا احكم لانه هذا  
وقع كالادب لهم بسؤالهم ما ليس عنده مع تحقيق ذلك بقوله لا اجد ما  
احكم وخرق حلف قطعا لطعنهم في تكلف التخييل بخوفه واستبها ب  
مع عدم الاضطرار له وهذا عمل كلام العسقلاني وما حسن قول الغزواني



ما قال لا يلاحظ الا في تشبهه لولا التشبهه كانت لاوه نعم حدثنا  
عبد الله بن عمران ابو القاسم القرشي المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابي شهاب  
اي الزهري عن عبيد الله هو ابي عبد الله بن عتبة بن مسعود واخطاه قال  
هو ابن ابي مليكة ذكره ميرك عن ابن عباس وقد روى عنه الشيخان ايضا لكن  
مع تحالف في بعض الفاظ واحمد بن حنبل ولا يثبت الا اعطاه في اخر  
الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في حديثه مع قطع النظر  
عن اختلاف امانته او حالته اجود الناس اى اسماهم والكرم بالخير  
اى مالا وحالا فالخير من كل جمع انواعه حاله مالا من نيل العلم والخلق والمال  
الجاه افضل والا كالا فكان يسمى بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستقبلا عن  
الغائبات بالباقيات الصالحات مقبلا على مولاته موضعها سواء  
فكان اذا وجد جاد واذا احسن اعاد وان لم يجد وعد ولا يخلف الميعاد  
وكان الجود على كل حد باب خلقه وشيئ عنه فاجود افضل تفضل من الجود  
وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي ولما كان نفسه الانفس اشرف النفوس  
الاقدس فتكون اخلاقه افضل اخلاق الخلق فيكون احسن اجود الناس  
ولعل ذكر الناس بالخصوص لكونه قد اسهم فلا مهوم له عند من قال به وكان  
اجود ما يكون في شهر رمضان الرفع في اجود اجود على روى في اكثر الروايات  
كما صح العقل على انه اسم كان وجزه محذوف حذفا داجيا اذ هو نحو  
اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة وما مصدر ومفاه اجود الكوارة في رمضان في  
محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فضاه اجود الكوارة حاصل في رمضان  
وقد اخرج المصنف من حديث سعد بن فوخا انه اجود يجب الجود وفي رواية الا  
بالنصب على انه خبر كان واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم اى كان النبي صلى  
عليه وسلم مدة كونه في رمضان اجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الله  
واجود مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية  
وجزه في رمضان والجملة معترضة للضمير الله والحاصل ان النصب اظهر الرفع  
اسمه وقال النووي الرفع اسمه والنصب جاذبه وذكر انه مثل ابن مالك  
عنه فخرج الرفع من ثمانية اوجه والنصب مرفوع بهين وذكر ابن ابي جب في احواله  
للرفع خمسة اوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلثة قال العقل

العقل على وجه الرفع ورووه بدونه كان عند البخاري في كتاب الصوم و  
فضائل القرآن قلت اذا كان من نواحي المنة او الخير كما هو مقرر فانه  
بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر حتى يسلم اى يتم رمضان والمعنى  
ان زيادة جوده من اثر وجوده كانت تستمر في جميع اوقات رمضان الى ان يسلم  
في مرجع اصل الجود الزايد على جود الناس جميعا وليس كما توهم الحسن بقوله اى  
كل جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم الا ان يراد به تمام الجميع وذلك في  
البدع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير يسلم بيمين فادبه لا يتم وانما كان يظهر  
منه صلى الله عليه وسلم انما الجود في رمضان اكثر مما يظهر منه في رمضان غيره لا يتم  
الخيراته ولا انه تكا تفضل على عباده في ذلك الشهر مالا تفضل عليهم في غيره  
ثم الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم متخلفا باخلاق ربه وقيل الوقت مقدار  
اى كان اجود اوقاته وقت كونه في رمضان واستناد الجود الى اوقاته كاستناد  
الصوم الى النهار والقيام الى الليل في قولك نهار صائم وقائم ليله لارادة الجود  
وجمع المصدر لان افضل التفصيل لا يضاف الى المفرد فيا تبه جبريل اى اجابا  
في رمضان فالجاء للتفصيل لانما قال الحسن ونسبه ابن جبر انما للتفصيل لعدم شاكته  
للمعام فانه يومهم انما زيادة جوده انما كانت ملافاة جبريل والظن وجود زيادة الجود  
في رمضان مطلقا على سائر الزمان نعم يزيد عند ملافاة ومدارسة القرآن  
كما يدل عليه قوله الا اني فاذا القبه جبريل كان اجود فلا ينافيه ما ورد في رواية  
البخاري حين يلقاه جبريل وفي اخره لان جبريل يلقاه وانما قال العقل في ربه  
بما سبب الاجوديه وهي ابن مرفوعة حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجوديه  
على سائر الارضه الرضا تبه فيعرض كبر الراية عليه اى النبي صلى الله عليه وسلم  
على جبريل حينها السلام كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في  
رمضان فيعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ويؤديه ما روى انه قرأه في  
بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في  
العام الذي قبض فيه القرآن او بالكلس او نارة كذا ونارة كذا بحسب المعام  
المرام على الاصل المعتمد فراجع ابن سماعه صلى الله عليه وسلم وكذا اخراجه صلى الله  
عليه وسلم وسماع اصحابه وهذه اربعة المحدثين من السلف واما الخلف فاحقا  
ان التلمذ بغيره لا يوجب سماع لعدم الغائبة الكائنة بينه وبين قال ميرك فاعلم



يعرض بحبل ان يكون جبريل وصغير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر  
السباق ويحتل العكس ويؤيده ما وقع في رواية البخاري يعرض عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم القرآن هكذا اورد في كتاب فضائل القرآن مع انه ترجم بلفظ كان جبريل  
يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا  
عكس ما وقع في الترجمة لانها انما جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله الكرام كان يعرض على جبريل وكان البخاري قد  
في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث فعند الاسماعيلي من طريق اسرئيل عن ابي  
حسين بلفظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان  
فان رآي ان كلامهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع عند البخاري ايضا بلفظ  
في دار القرآن وفي حديث فاطمة قالت اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم ان  
جبريل كان يعارضني بالقرآن اذ اهلدارني والمعارضة معا على غير الجائز فافادني  
كلامهما مرة بمرارة وبسبح الاخر قال في رواية البخاري وكان يلقاه في كل ليلة من  
شهر رمضان حتى يبلغ اى رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه في كل ليلة من  
رمضان فانه انزل عليه القرآن ولا يخص به رمضان بعد الهجرة وانه كان يلقاه  
رمضان فافاض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قلت ولعل  
مدارسة القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستجاب قيامه كما يشير اليه قوله  
سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ثم قال في الحديث اطلاق القرآن  
على بعضه وعلى معطلة لانه اول رمضان من بعد سنة الاولي لم يكن نزل فيه القرآن الا  
بعضه ثم كذلك الى ان نزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم عرفه وابتني صلى الله عليه وسلم  
بها بالاتفاق قال في الحديث ان لي رمضان افضل من نهاره لسبب ثلاثة فانه  
المقفر السلاوة المحصور والعظم والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل واليه  
والعوارض النبوية قلت ويدل عليه قوله تعالى انها سنة الدين هي استروها  
واقوم فيها انتم تلك في النهار سبعا طويلا قال في اخرج ابو عبيد عن طريق داود بن ابي  
هنه قال قلت لسفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن او ما كان ينزل  
عليه في سائر السنة قال بل ولكن جبريل يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان  
ما انزل في سائر السنة ما يشاء ويثبت ما يشاء قال لا يعارض ذلك قوله تعالى  
سنقرئك فلا تنسى الامام انه اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول الأكثر

الأكثر لانه المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما قرأه وفي جملة الاقرء مدارسة جبريل  
او المداومة المنى بقوله فلا تنسى السبب الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يفتيه  
الذكر في الحال قلت ولهذا اورد في دعاء ختم القرآن اللهم ذكر لي منه ما نسي  
وعلمني منه ما جهلت قال اخفت في العروضة الاجيزة هل كانت لجميع الاحرف  
المداومة في قراءتها او لحرف واحد منها وعلى الثاني فهل الحرف الذي جمع عليه تمام  
الناس وبه فخر روى احمد وابوداود والطبراني من طريق عبيدة بن عمر السلمي  
انه الذي سمع عليه عثمان الناس يوافق العروضة الاجيزة وفي طريق محمد بن سيرين  
قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الى نحو حديث ابن عباس  
وزاد في اخره فبرئ ان قراءتنا احدث القرآن عهدا بالعروضة الاجيزة وعند  
الحاكم نحوه من حديث بن سمره واسناده حسن وقد صحح هو ولفظ عرض القرآن  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون انه قراءتنا هذه هي العروضة  
الاجيزة وفي طريق حماد بن عيسى قال لي القرأتين يرويه اخر القراءات قال  
قراءة زيد ابي بن ثابت فقال لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن  
على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عروضة عليه عشرين فكانت قراءة ابن  
عباس هو وآخرهما وهذا غير حديث سمره وغير وافقه ويمكن الجمع بان يكونوا  
الاخيرة واقفا بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاجيزة على كل منهما قلت ليس الكلام  
في صحة الاطلاق بل في اطلاق الكلام على اية العروضة التي هي محل الاتفاق فاذا التفت جبريل  
للسبب عند قراءة القرآن كما في رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير الى  
استخى بيد الخير من الزبح المرسلة حيث لا انتفات لها الى اثباتها عليها  
والمرسلة بنوع السبين بمعنى المطلقة قبل معنى اجود منها في عموم النفع والاسراع  
فيه وقبل هي التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة سبحانه وذلك مشهور  
روحها وعموم نفعها فاللام في الزبح على الما دل للجنس وعلى الثاني العهد وحاله  
انه شبه بغيره بالخير في العباد بنشر الزبح القطر في البلاد ومشتاها بين  
الاثرين فاحدهما يحيى القلب بعد موته والاخر يحيى الارض بعد موتها كما افاده  
الكرمان ولا شك ان الثاني بايع الاول سحره فلهذا قال اجود في الزبح المرسلة  
وحده الكلام في مقام المرام انه وقع تخصيص على سبيل الترتيب في الكلام لانه فضل  
اول اجوده على جميع افراد الانسانية وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان



وأن لنا عندنا جبريل ومعارضة القرآن فانه كان اجد ما ينصور في الاذان  
وما ذاك الا لاتباع افضل ملائكة الرحمن الى افضل سامع بافضل كلام من افضل  
متكلم في افضل الزمان والمكان وفيه نبيا لا انزفيلة الزمان وملاقاه صلى  
الاخوان لها منزلة للعبادة والاحسان وتحسين الاخلاق والابحان والاثان  
هذ اورى على سبحان غير السك كان اعقل الناس واستجمع الناس واجود الناس  
يعنى وعلى هذا القياس وقيل اقتضاه على هذه التثنية من جوامع الكلم فانها انما  
الاخلاق اذ لا يجوز كل ان من ثلث قوى العقيدة وكما لالطق بالحكمة والفضيلة  
وكما لها السجادة والتهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن جرير في الجمع الصغير  
برواية الشيخين والترمذي وابن ماجه عن انس كان احسن الناس الى اخوه  
وبروايته مسلم والى داود عنه ايضا كان احسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف  
انا اجد بنى آدم واجودهم بعدى رجل علم علم فشره ورجل جاهد بنفسي بيل  
ثم كان من جوده انه يبذل المال في سبيل الله ويلمونه فلو بهم اعلاء لدينه وبوشر  
الفقراء والمحتاجين على نفسه واولاده فيعطى عطاء تجر عنه الملوك والاعيانا و  
يعيش في نفسه عيش الفقراء فربما كان من السهر ان عليه ولم توفد في بيته نار او  
ربما ربط الحجر على بطنه الشريف من شدة الجمع ومع هذا كان له قوة الربة في الجمع  
بانه كان متصلا في امره مع كثرة شانه وكثير في الشجاعة حتى صرع جماعته من  
الاسود الجمي وكان يقف على جلد البقر ويجازب اطرافه عشرة لغيره من  
كحت قدميه فيبغى الجلد ولم يترخ عنه ومنهم كانه حيث صرع ثاثر  
منوايات لشربه انه ان صرع اسلم وقد انا سبي فشكت اليه فاطمة رضي الله  
عنها ما ملكت من الرحي والحذنة وطلبت منه فادما يكفيها الحونة فاما ان تسفين  
عنه نومها بالنسج والتخيد والتكبير من كل ثمانا وثلاثين الا في الاخير فتريد واحد  
تكملة للواحدة للثمانية وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تقوى بطونهم في الجمع  
امرأة برة فلبسها محمدا اليها فسال فيها بعض اصحابه فاعطاه اياما رواه  
البخاري ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالبردة في قوله فان من  
جودك الدنيا وضرتها وفر علمك علم اللوح والعلم وتحقيق معناه في شرح  
العهدة هذا وفي رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم ما سئل شيئا الا اعطاه فجاءه  
رجل فاعطاه غنما بين جبلين فزج الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد اعطى

يعطى عطاءه فمرا لا يفتش في الغرور وروى المصنف ان حل اليه سحر الف درهم فوصفت  
على حصير ثم قام اليها ففسها فمارسنا حتى فرغ منها وجاءته امرأة يوم حين  
اشدته شعرا نذكره به ايام رضاعته في هو اذن فرد عليهم ما قيمته حس الف الف  
قال ابن دحية وهذا نهابة الرد الذي لم يسع تحب في الوجود من غابة الجود وفي البخاري  
انه الى مال من البحرين فاحر بيه في المسجد وكان الزمان الى به فخرج الى المسجد ولم  
يلفت اليه فلما قضى الصلوة جاء فجلس اليه فما كان اجد امري احدا الا اعطاه  
او جاءه العباس فساله فقال له خذ فشي في ثوبه ثم ذهب ثقبه فلم يستطع فقال  
يا رسول الله من جفهم يرعد الى فقال لا فقال ارفعنا الى فقال لا فشر منه ثم ذهب  
ثقبه فلم يستطع فقال كالدول فقال لا ثم شر منه ثم احمله فانبه صلى الله عليه وسلم  
عجبا ثم مرصه فقام صلى الله عليه وسلم وما منها درهم وفي خبر مرسل انه كان مائة  
الف درهم حدثنا قتيبة بن سعيد اجبرنا وفي نسخة حدثنا جعفر بن سليمان  
عن ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يذخر شيئا لنفسه  
اي لا يجعل شيئا ذخيرة لاجل قد يمكن لخاصته نفسه لئلا يؤكله على ربه وقد بوخره  
لغيره فوثق ستم لضعف ثوبهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وليكولهم  
فراسته والمجد بن طر اهل منه فلي الصبي بن انه صلى الله عليه وسلم كان يذخر لاجله  
فوت ستم وفي نسخة سمع بن راهوية كان ينفق على اهل نفقة ستم فمال  
ابن النضر وفي البخاري يبيع ثكل من النضر ويجس لاهل فوت ستم فقبل الاذخار  
كان بعد فتح خيبر كما هو مصرح به في الصحيح ايضا على نعله العسقلاني فقبل عدم الاذخار  
كان غلب احواله وفي التل امره اذ قد ثبت في البخاري عن انس بن مالك  
عنه آل محمد صاع برب ولا صاع حب وان عنده تسع سنوة والاولى ان يجمع بانه  
كان يذخر لهم فوت ستم ثم فرج جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين كان يرفع  
زادهم قبل تمام سنة ثم وجهه مناسبة الحديث لعنوان الباب الرأكرم والجود والوكيل  
والاعطاء وعلل واجب الوجود دون الخلق في حال الخلق واستدل بالصوفية على  
انه الاذخار زيادة على السنة خارج عن طريق المتوكل والسنة وفيما رة الى رد  
الطبري حيث استدل بالحديث على جواز الاذخار مطلقا وقد ابعد العسقلاني حيث  
قال المتقيد بالسنة انها جاءه من ضرورات الواقع فلو قدر ان شيئا مما يذخر كان  
لا يجعل الا في سنين لا في اقل من ذلك لاجل ذلك قلت قال العسقلاني



بالسنة لان العادة جارية تجدد الارزاق فيها بخلاف السنة في انشاها  
حدثنا ثارون بن موسى بن ابي علفمة المديني بفتح ميم وكسر الاء وفي نسخة بالهوى  
بفتح فاء وسكون راء نسبة الى فواسم جده كاذره غنيت الدين حدثني ابي عن  
اشام بن سعد بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه رجلا جاء الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فساله ان يعطيه اى شيئا من الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما عندى شيئا اى ليس عنى شيئا موجود ولكن انىع امره بالاتباع اى تسير  
ما تنىي تهن يكون دينا على اداوه فاذا جاءنى شيئا اى ضرب باب الله ففتحت  
فقال عمر لا شك ان الراوى هو عمر فكان الظاهر ان يقول ففتحت فكما نزل حيث  
المعنى او من قبيل الانفاذ على مذهب بعض ولعل وجه العدول لثلاثتهم انهم كلهم  
اسلم والله اعلم يا رسول الله قد اعطيت اى السائل عليك وهو ليسور  
القول كما ظنك الله ما لا تقدر عليه اى امره باشارة ووعده بالقضاء والى  
لتعجيل استيفائه من العطاء وقيل اى قد اعطيت شيئا مرة بعد اخرى قبل فوزه ولا امره  
انه على تقدير صحته غير ملائم للمقام والجد منه فمقال كلاهذين بعيد والا قرب ان  
المعنى قد اعطيت سؤالا وجعل له دينا في ذلك فلا تنفل عن ذلك لان الله  
تعالى لم يخلقك بذلك انتهى ولا يخفى بعده فوجه البنى وغير طريقة المعنى فله  
انبنى صلى الله عليه وسلم قول عمر لانه مخالف لمقتضى كمال الكرم والجلود وايضا  
قوله انىع على من حلة القول ليسور والعطاء والوعود واما كلام ابن جرير حيث  
اقره فنوط السائل وحرمانه لاني لغة الشرع فسلم من حيث عدم مخالفة الشرع  
في الجلة بناء على ظنه انه هذا غير داخل في مسور من القول او غير واجب في اقتضا  
الكرم من الفعل واما من حيث التزامه فنوط السائل وحرمانه فمنسوخ وغيره التصور  
مدفوع ثم قال وعلل بعضهم بغير ما ذكر مما لم ينفع فاحذره انتهى ولا يخفى ان مثل  
هذا الابهام مما لا يرتضى فقال جل من الانصار اى من غلب عليهم اختيار الانبياء  
يا رسول الله انىع اى بلا ولا تخف اى ولا تخش ثم اى العرش فقال  
اى شيئا من الفقر وهو مصدر قل شيئا يعلى واقل غيره وزاد في التاج انه معناه  
الاقتدار والاحتياج قال الحنفى وهو قديم للمنى او الننى نامل وقيل ما حسن موضع  
ذى العرش في هذا المقام اى لا تخش ان يضيع منك من هو مدبر الامر من السماء  
الى الارض بالطلوع العرض كلاكه اذ كره الحنفى وهو كلام الطيلى على نقله ميرك لكن

لكن فيه انه لا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل سبق صرح في كمال  
اهتمامه على ربه فالمعنى اثبت على انك عليه من عدم الخشية ولا تبال بما ذكره من  
النصيحة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه المبارك البشر  
بالكرم اى ظهر على وجهه البشاشة وعرف على بشرة امره الانبساط وفتح  
وعرف البشرة في وجهه والمودى واحد لقول الانصارى تعليل لقوله عرف  
ثم قال اى انبنى صلى الله عليه وسلم بهذا امرت اى بالانفاق وعدم الخوف  
او بالعطاء في الموجود وبالقول ليسور في المفقود لا بما قاله عمر كاذره تقديم العطاء  
المفيد للمفقر اى فقر القلب ردا لاعتقاد عمر رضى الله عنه حدثنا علي بن حجر اخبرنا  
شريك عن عبد الله بن محمد بن عثيل عن الربيع بن خثيم راء وفتح موحدة ونشد بدخنة  
مكسورة بت معودة كسرة الواو المشرقة ابن عوف بفتح العين معودة  
قلت انبت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح كسرة الفاء اى يطبق في رطب  
وهو اسم جنس لاجمع ففي الصحاح الواحدة رطبة واجر بفتح همزة كوز حيم فراء  
اى فاء رغب بضم زاي مكسورة معجمة جمع ازغب من الرغب بالفتح صغار  
الریش اول ما طلع شبه به ما على الثمار الرغب كذا في النهاية فاعطى اى  
بدل يهديني والمقصودى حال شتمه ملاكته حليا بضم الحاء والمهمل وكسر اللام  
ونشد بالياء وهو ما يصنع من الذهب والفضة ويلبس للزينة وادبها  
اى وادبها من غير الحلية ويمكن ان يكون عطفت تفسيره ويؤيده ما في نسخة او ذهابا  
وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة العاكفة وسبق هنا ما يدل على كمال جوده  
وكرمه وحسن خلقه ولطافة معاشرته مع اصحابه واستحسانه اياه حدثنا علي بن  
حشم بفتح فكونه وغير واحد اى وكثير من يحنى قالوا حدثنا وفي نسخة  
الاصل انبانا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه اى عروة ابن الزبير  
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويشت عليها اى يجازيها  
بازيد من قيمتها او بمثله مما يشاء بها لكن في النهاية انه لا يثبت بها المجازاة في الخبر  
اكثر منه قال ميرك قال الترمذى والبراز لا تعرف هذا الحديث موصولا لامر حديث  
عيسى بن يونس وقال الاجرى سالت ابا داود عنه فقال تعود بوصلة عيسى  
بن يونس وهو عند الناس منسل وقال البخارى بعد ايراد هذا الحديث لم  
يذكره كيع ومخاض هشام عن ابيه عن عايشة واثبت بهذا الحديث عيسى بن يونس



تفرد بوجهه قال العسقلاني وكيع وصلها ابن أبي سبيبة عنه بلفظ ويتب ما هو  
خبر منها ورواية محض لم أقف عليها بعد قال ابن حجر فينس القاسم به صلى الله عليه وسلم  
في ذلك فمن محل ندب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية وندب الالمانية حيث  
لم يظن المهدى اليه انما اهدى له غيرهما، لافي مقابل شيئا اما اذا ظن انه الباعث على  
الاهداء انما هو الجبا، قال الغزالي لمن يقدم من سفر ويغرق هداياهم خوفا من العار فلا يجوز  
القبول اجابا لانه لا يكمل الى امرئ مسلم الا عن طيب نفس ولا يكون في الباطن فيه كمال  
في الظاهر واما اذا ظن انه الباعث عليه انما هو الالمانية فلا يجوز القبول لان الالمانية  
بعد رافعي ظنه مما يدل عليه قرين حاله وانما اطلت في ذلك لانه اكثر الناس مستعدون  
فيه لقبوله الهدية من غير بحث غرضي معاذرة قلت البحث لا يجب فانك اذا  
فتشت غرضيات العامة وهداياهم وعطاياهم رايت كلها ملطخة باسمية والرياء  
او انانية غم الجبا، نعم اذا ظهر ان سبب الاهداء ليس لالجبا فلا نريد له ان يقبل  
لكن يشب بحيث يظن انه خاظه بطيب لانه لو اعطى مكرمانه الباطن فانه حينئذ  
يصير راضيا فيستطب الحرام حلالا لقوله تعالى ولانا كلوا مما لكم ينكم بالباطل الان تحوز  
بجارة غم تراض منكم وما صورناه بخارة صادرة من تراض في آخر الامر ولهذا اعد علينا  
الهبة بشرط الالمانية ببعا بل ولو كان عطاءه حيا ولم يجعل له جراه ثم طاب خاطره  
فالظاهر ان لا يؤخذ به لانه في المعنى برائة واحتمال له ثم الظاهر ان الالمانية بقدر الهبة  
واجبة واما الزيادة فلا تحمل الاجماع على عدم جواز القبول اذ لم يجازه مطلعا ثم القول  
في الهبة المذكورة شرع وطبع ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا مقام ذكرنا  
**باب ما جاء في قبول ما يسلي مدخله** الجبا هنا بالمدة واما  
بالمد فهو بمعنى المظفر وكلاهما مأخوذ من الحيوة فان احدهما حياة الارض والاخر  
حياة القلب ولعل هذا هو المعنى بقوله عليه السلام الجبا من الابان وهو في اللغة  
تغير والكسر يعترى الان ان من عرف ما يعاب به وفي الشرح خلق يبحث  
على اجتنب البقيع ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ثم الجبا من جملة الخلق  
الحسن فاخراده باب على هذه تنبيه على عظمت نه لانه به سلاك الامر كله  
في حسن معاملة الحق ومعاشرة الخلق حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا ابو داود وحديثنا  
سبعة عن قتادة قال سمعت عبدا لعبد ابن ابي عتبة يقول سمعت ابا بكر يحدث ابي ذر  
عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسدي حيا، ثم العذر

من العذراء بفتح ميم وسكون هاء وبفتح جيم الى كان جياؤه المبع ضرب جاء البنت الكبرى  
في حدرها بكسر حاء وسكون هاء وهو ستر يجعل بالكبر في ناحية البيت والعذرة بفتح  
الهمزة وقيل انها جلدتها ويقال لكبر العذراء لان جلدتها بفتة والنظر حال  
من العذراء او صفها وهو تنعيم للعادة فان العذراء اذا كانت مترتبة في سترها  
تكون استجاءا لسترها فحق على الساء بخلافها اذا كانت في بيتها لا خلاطها مع  
غيرها او كانت داخله خارجة فانها حينئذ تكون فليدة الجيا، واغرب ابن جرير  
قال تعالى كبر اذا خلوة مظنة ووقع الفعل بها فعلم ان المراد الحالة التي تغيرها  
عند دخول احد عليها فيه لا التي تكون عليها حاله انزادها او اجتماعها بمشها فيه انتهى  
ودرج غرابته لا يمكن فانه لو كان المراد هذا المعنى لفعل استجاء من العذراء وقت  
زفافها وكان اذا كره سترها وفي نسخة البني عرفاه الى الشئ المكره او  
كرهته في وجهه لانه ما كان يتكلم بالبني الذي يكرهه جيا، بل يغير وجهه فيغير  
كرهته له وكذا البنت المخدرة غالبا لم يتكلم في حضور الناس بل يرى اثر رضائها  
وكرهتها في وجهها وبهذا يظهر وجه الارتباط بين الجملة الاخيرة وبين ما تقدم والله  
اعلم وروى انه كان من جياؤه لا يثبت بصره في وجه احد هذا واخرج البزار ايضا هذا  
الحديث عن انس وزاد في اخره وكان يقول الجيا، حينئذ حدثننا محمود بن عبد الله  
حدثننا وكيع حدثننا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن بريدة عن ابي  
بفتح جيم وسكون هاء نسبة الى خطم قبيلة العرب عن مولى عائشة ما قالت  
عائشة ما نظرت الى جيا منها بنا، على جيا منه لان المسجبي بفتح جيم  
الى فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قالت سكر من الراي ما راي  
الى جيا منه فوجبا لجباؤها منه فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن  
فان جياؤه صلى الله عليه وسلم كان ما نعامه يعني انه كان في الوفا والجا، في مرتبة  
لم يكن النظر منها الى فرجه او رؤيته انتهى وجاء في روايته عنها ايضا ما راي  
منه ولا راي مني يعني الفرج فقط الظاهر انه متعلق بكلمات الرواية التي ذكرت  
فيه لفظ نظرت ورايت فقط لالفاظ قط والله اعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي  
عنها ما نظرت الى فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط او قالت ما راي  
عورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط او قالت ما راي فرج النبي صلى الله  
عليه وسلم فقط ثم مناسبة الحديث للباب ظاهرة فانه الظهور خلاف لما توهم



ووقع في بئر الغور هذا وهو المعلوم انه عابثه كانت احب بسط من غير ان  
فمن روتها مفيد لثقي رتبة غير بالاولى وقد اخرج البزار عن ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل من وراء الحرات وما راى احد عورته قط وانه  
حسن وروى ابو صالح عن ابن عباس قال كانت عابثه ما الى رسول الله احد  
من ثوبه الا مفعها من الثوب على راسه وما راى من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا رايها مني او رده ابن الجوزي في كتاب الوفاء فتلا عن الخطيب **باب ما جاء**  
**في جنة رسول الله صلى الله عليه وسلم** الحجة بالكس اسم الحجة على ذكره الجوهري وفي  
القاموس الحجة المصنوع والحج والجمعة بك تاء مخمصة وحرف الحجة كل تاء انتهى ولها  
مشتقة منها والافاناس للمعنى الاول فاعلم وقد اخرج عن علي بن ابي حمزة  
كثيرا من ذلك انه اخرج وهو صائم رواه الشيخان وغيرهم والجمهور على انه لا يفتل  
قال احمد بن حنبل والحج من الحظا الحام والحج وهو حديث صحيح واول الجمهور بان  
تعرضا للفظ ربا المصنوع والضعف للحج او بان ذلك كان اولاً ثم نسخ كذا  
في غير طريق وصح ابن حزم حديثنا عن ابن جعفر عن حميد بن اسحق  
قال سئل انس بن مالك عن كس الحجام الى اطيبام حيث فقال انس  
الى كذا رواه الشيخان عنه ايضا لكن مع بعض حلقه بالي التنبه عليها اخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كثر ادمه حجة ابوطيبة بفتح ميم وسكون  
تحتية فمعه دابة واسمه نافع على الصحيح فقد روى احمد وابن السكن والطبراني  
طريقا مختصة بن سعد انه كان له غلام قال له نافع ابوطيبة فانطلق الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يسأله عن خراجه وكنى ابن عبد البر في اسم ابوطيبة انه دينا رومو  
في ذلك لانه دينا روميا تابعي روى عن ابوطيبة قال العسقلاني وكذلك حماد بن  
احمد الحاكم في الكنى انه دينا روميا يروى عن ابوطيبة لانه ابوطيبة نفع وذكر النبوي  
في الصحاح باسناد ضعيف انه اسم ابوطيبة ميسرة قال ميرك وكذا في نسخة  
عليه باسم ابى حمزة الراوى حديث الحجة كما سبقت واما العسكري فقال الصحيح  
انه لا يعرف اسمه وذكر ابن الخزاز في رجال الموطاء انه عاش ثمانين سنة واثنا عشر  
سنة وذكر الترمذي انه عبد بنى بياض وهو ادا ايضا بن حارثة مولاه  
مختصة بن سعد الانصاري كما تقدم والله اعلم قال ابن جرير وكونه قاتل بني بياض  
صح النوى ومنه واعرض فاعلم بصاعين مفتي صاع وهو في اطل

ارطال وكنى عند الثالث في اهل الحجاز وتامة اطل عند ابن حنبل واهل العراق  
وهو مبني على ان الصاع اثنان مكبا لاسباع اربعة امداد لكن المدة تختلف فيه فيقول  
رطل وثلث وقيل رطلان قال الدودي معياره الذي لا يختلف اربع خنات  
بكف الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يوجد صاع النبي  
صلى الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجربت ذلك فوجدته صحيحا قال  
ابن جرير في كتابه البخاري فاعطاه ولا منافاة اذا الامر بالاعطاء يسري وطبقت  
الاظهر انه يقال للمعنى فاعلم باعطائه قال ميرك وعند البخاري في طريق شعبة عن  
حميد بن عمار بن بصلع او صاعين او مدين قال العسقلاني الشك في شعبة  
واخرج البخاري ايضا في طريق مالك بن حميد بن عمار بن بصلع فمعه ولم يشك  
وافادغبين ما في الصاع قلت فقوله من طعام ينبغي ان يفسر بتم واصله ان لو كان  
كس الحجام حرام لما امر له بالاعطاء وسبيل التحقيق وتعلم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم اهله الى مواله كما في رواية البخاري قال العسقلاني مواله بنو حارثة على صحيح  
ومولاه منهم محبة بن سعد واما جمع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا  
ويكون القاتل منهم واحدا قلت ولا يبعد انه يكون مشتركا بين جماعة او الموالاه  
وابنه قال الامام وقع في حديث جابر انه مولى بني بياضه هو اخو يقال له هند  
فوصفوا الى مواله عنه من خراجه بفتح الخاء المعجمة وهو ما يوظف على الملوك  
ككريم وسبيل بيان مقداره وقال ابن فضل بن اديم بن الجهم انه اوان من اشل واكل  
الى من افضل مائة او دون به الحجة وفي العبارة الاولى بالغة ليست في الثانية  
قال ميرك شك في الراوى واطنه اسمعيل بن جعفر فانه البخاري اخذه من طريق حميد  
بن المبارك عن حميد بن عمار بن بصلع ان من اشل مائة او ديم به الحجة واخرجه اليه من طريق  
زيد بن سعد عن حميد بن عمار بن بصلع عن انس بن بصلع عن اديم به الحجة ومن طريق حميد  
بن بصلع افضل الى غير شك قال اهل المعرفة الخطيب بذلك لاهل الحجاز وغيرهم كان في  
مفاهيم من اهل سائر البلاد الحارة لانه دما وهم رقيقة ونميل الى ظاهر الابدان بجذب  
الحرارة الخارجة الى سطح البدن وفصل بعض الفضلاء هنا تفصيلا حسنا فقال  
انما اطلب صلى الله عليه وسلم على الاحتجام واخر به وبين فضله ولم ينقصه ولم يكثر  
مع انه انقصه ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لانه مزاج بلد  
ينقص ذلك من حيث ان البلاد الى ارة تغير الا فرجة فيغير عجا كبلاد الرخ والجنة



فانه تلك البلاء في غاية الحرارة فلهذا استحسن المراج وتخففه وتحرق ظاهر البدن و  
لهذه العلة تجعل الوانها سودا وشعرهم الى الجعودة وتترقق اسفل ابدانهم  
وتقطيل وجوههم وتغير اناسهم او تنحط اعينهم وتخرج مزاج ادمتهم في الاعتدال فقطر  
افعال النفس ان طقة فيهم من الفرج والطرب وصفاء الاصوات والغالب فيهم  
البلاء لف وادمتهم وفي معاملة هذه البلاء في المراج جلا وترك فانها باردة  
رطبة تبر والمراج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا شديدا لانتهاب لانه الحرارة  
تميل في ظاهر البدن الى الباطن هربا منه ضد ما التي هي برودة الهواء كالحال في زمان الشتاء  
فانه الحرارة الغريزية تميل الى الباطن البدن لبرودة الهواء فيجود بذلك الهضم ويقبل  
الامراض وهذه العلة قال بقراط انه الاجوف في الشتاء اسخن ما يكون بالطبع والنوم  
اطول ما يكون وقال ايضا اسهل ما يكون حال الطعام على الابدان في الشتاء فلهذا  
السبب صار الغذاء الغليظ اسهل الهضم كالهريس واللحم الضاغط والخبز العظيم  
وهذا لان افعالها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لانه الحار الغريزي المصحح للظفر  
مايل الى ظاهر البدن بالمجانسة ميل الجنس الى الجنس فلهذا يفسد الهضم ويكثر الامراض  
والغرض من هذا الاطباء ان يبلوا الحار ما كانت حارة يابسة فالحارة الغريزية تفر  
تميل الى ظاهر البدن بالمجانسة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالابدان في  
بواطن الابدان وبهذا السبب يدمنون كل العمل والنوم في حرارة الصيف  
ولا يضرهم لبر وجوانهم وكثرة التقليل واذا كانت الحرارة مائلة في باطن البدن الى ظاهره  
لم تحتمل لبره الفصد لانه الفصد انما يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضاء  
وانما تمس الحاجة الى الاممجام لان الحاجة تجذب الدم من ظاهر البدن نحو فافهم  
هذه الدقيقة التي استوف عليها صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وقال  
الموفق البغدادي الحاجة تنقي مصلح البدن من الفصد والفصد لا يحاق البدن  
والحاجة للصبيان والبلاء الحارة او لبره الفصد وآمن فائنة ولهذا اوردت الاحاديث  
بذكرها ودر الفصد والبر العرب غالبا ما كانت تعرف بالحاجة وقال صاحب  
الهدى التحقيق في امر الفصد والحاجة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج  
والحاجة في الزمان الحارة والابدان الحارة التي دام اصحابها في غاية النضج انفع الفصد  
بالعكس ولهذا كانت الحاجة انفع للصبيان ولحق لا يبقوى على الفصد ويؤخذ من هذا  
ايضا ان الخطباء لعن الشيخ لقلة الحرارة في ابدانهم وقد اخرج الطبراني بسند صحيح

مخطوط العيين خروج المقتدا وعلما  
على ما في النسخ  
سنة

صحيح الى ابن سيرين قال اذ بلغ الرجل اربعين سنة لم يحجم قال الطبراني وذلك انه  
في انتفاخ من عده والخلل في فؤاد جسده فلا ينبغي ان يزيد به بنا باخراج الدم قال ميرك  
وهو محمول على من لم ينفق حاجة اليه وعلى من لم يعنده وقال ابن سينا في ارجوزته ومن ثمن  
عادة العفارة فلا يمكن قطع تلك العادة ثم استرالى انه يقلل ذلك بالنزوح الى ان  
ينقطع والله سبحانه اعلم حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو داود وحديثا ورقا بن عمر عن عبد  
الاعلى غرابي جيلة بالجيم واسميرة قال العفلة الى الله روى غير عثمان وعلي بن  
له صحة اتفاق عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعا واما اي علفها  
اجرة فاعطيت الحجام اجرة وهو الصانعان الباقان فاذا احدثت بغيب من بغير  
وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الحجام حبيث وبين اعطاء الجراح  
بان محل الجواز ما اذا كان الاجرة على عمل معلوم ومحل الجور اذا كان على عمل مجهول وذوب  
احمد الى الفرق بين الحر والعبد فكره للحر الاضراف بها وحرم عليه الاتفاق على نفسه منها  
وجوز له الاتفاق على الرقيق والدواب واباح للعبد مطلقا وعنه حديث تحبصه  
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحمامة فيها فذكر له الحاجة فقال علفوا مثلكم  
افرض مالك واحمد واصحاب السنن ورجالہ ثقات وذكر ابن الجوزي انه اجر  
الحمام انما ذكره لانه من الاشياء التي يحب للمسلم على المسلم اعانة عند الاحتياج فان كان  
ينبغي ان يأخذ على ذلك اجرا حدثنا شهر وزيد بن اسحق الهمداني بسكون الميم  
حدثنا عبدة عن سيف بن النوري عن جابر عن الشعبي بنفع فكونه وهو عامر بن اسرائيل  
فركا بر الثابطين منسوب الى الشعب بلطن فرجه ان قال ادركت حسنة  
من الصحابة اداكثر يقولون على وطحة والزبير في اخبة وقدمه ابن عمر وهو يحدث  
بالغازي فقال شهدت الغوم وهو اعلم بهامني وقال ابن سيرين لا يكره الهدي  
الزم الشعبي فلقد رايت يستفتي واصحاب النبي بالكوفة قال الزهري العلماء اربعة  
ابن السبيل بالمدينة والشعبي بالكوفة والحزن بالعرة ومكون باسم عمر بن عباس  
قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت في الاخذعين وهما عاقبة في جانبى العنق  
وبين الكتفين وسبحي انه كان يحجم في الاخذعين والكامل هو كسر الهاء وبقيتين  
وقال ميرك هو مقدم الظهر مما يلي العنق وهو الكند الحديث على في المتن حصة  
وهيز وصحى الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم لما سمع بخيبة احية ثمانية  
على كاهله وقد ذكروا ان الاستغراق ينفع اسم وانفق الحمامة لاسبابه بلغة



او زفر حار فانه يسري في الدم فتنبه في العروق والجاري حتى تصل الى القلب  
بخر وجه يخرج ما كان في السم ثم ان كان استمر اغاها ما ابطه والا ضعفه فتقوى الطبيعة  
عنه تفره وانما اجتمع صلى الله عليه وسلم على الكاهل لانه اقرب الى القلب لكن لم يخرج الى  
كلها لما اراد الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم من تكبير مرات الفضل في شهادته التي رواها  
صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يجتمع بين الاخذعين والكاهل و  
روى ابن ماجه عن علي بن ابي حمزة قال سئل عن رجل جرح على النحر صلى الله عليه وسلم  
بجراحة الاخذعين والكاهل وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم اجتمع في ورثته في  
كانه وروى في المجامع في المحل الذي اذا استلقى الانسان اصابته الارض فبرأ  
انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفا من اثنين وسبعين داء قال ابن سينا المجامع فيها  
نورث السبب بها ونفذ حديثا ونفذ مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعف الحجة  
وقال جبرائيل ثبت هذا الحديث فني انما تضعف اذا كانت غير ضرورية اما بالافعة  
الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اجتمع في عدة امكن  
من قفاه وعجزه بحسب ما دعت ضرورته اليه واخرج احمد بن حنبل عن جابر بن حازم  
قال سمعت قنادة يحدث عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع ثلثا  
واحدة على كاهله وثنتين على الاخذعين واخرج ابن سعد عن طريق عبد العزيز بن ابي  
غهمر الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع ثنتين في الاخذعين وواحدة  
في الكاهل وكان يامر بالوضوء قال اهل العلم بالطب فصد الباسيق ينفع حرارة  
الكبد والطحال والربو وغيره السوصنة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية التي يصير  
من اسفل الركبة الى الورك وصد الاكل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن  
اذا كان دوبا ولا سيما اذا كان في صد الفم ينفع من عطل الراس والرقبة  
اذا كثرت الدم او فسد وصد الدم وجين للطحال والربو ووجع الجنبين والمجامة على  
الكاهل ينفع من وجع المنكب والخلق وينوب عن فصد الباسيق والمجامة تحت  
الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والمخاض وتنقي الراس والمجامة على ظهر القدم  
تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح القدمين والاسمين  
وانقطاع الطمث والحمية العارضة للانثيين والمجامة على اسفل الصدر نافعة  
من دمايل النخاع وبثورته وغيره التنوسس والبواسير ودااء النيل وحكة الظهر وحول  
كله اذا كان في روم يابج وصادف وقت الاضجاع اليه والمجامة على المنقعة تنفع اذا

الامعاء ودف والحيض واعطى الحجام اجرة ولو كان اي اجرة حراما لم يبطه  
وهو في الصحيحين ايضا فذهب الجمهور الى انه حلال واصحاب هذا الحديث وكوه  
قالوا هو مكسب فيه نامة وليس يحرم تحلو الرجز على التزنية ونقدم مذهب احمد  
ومنه من ادعى النسخ وانه كان حراما ثم ايج وجعل ذلك الطيوي قال ميرك النسخ  
لا يجب بالاحتمال قلت هذا معلوم عند ارباب الاستدلال فلو لم يظهر لهم دلالة  
على تلك الحال لما مالوا الى هذا القول حدثنا محمد بن اسحق حدثنا عبيدة عن  
ابن ابي ليلى عن ابي غسان عن ابن عمر انهم البني صلى الله عليه وسلم دعا حجا وهو ابو طيبة على  
ما تقدم في نسخة رسالة وفي نسخة قال لم فراكب فقال ثلاثة اصبع بهذه  
ممدودة وضم صا جمع صاع واعترض في هذا الجمع ليس في التاموس وانما الذي  
فيه اصبع بالواو واصنع بالهمز واجب بان اصبع مقبوض اصنع بالهمز  
فصار اصبع بهمزتين ثم قلبت الثانية الفاعولة افضل ونظيره ابار جمع البرو  
في رواية صاعان فوضع عنه ضاعا واعطاه اجرة قال ميرك وكان هذا هو السبب  
في الشك الماضى وهذه الرواية تجمع الخلاف قال الصقلي في حديث ابن عمر  
عند ابى شيبة انه فرأه كان ثلاثة اصبع وكذا الذي يعلى بن جابر فانه جمع بينهما بانه  
كان صاعين وزيادة فخر قال صاعين النقي الكسر وفر قال ثلاثة جره حدثنا عبد الله بن  
بن محمد الطار البصري حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام بنغ فثبت بهم وجره  
بن حازم قال لا اي كلاما حدثنا قنادة عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يجتمع في الاخذعين والكاهل وكان يجتمع سبع عشرة وتسع عشرة  
بسكون الشين وكسر الالف وهي اصل السيد واحد وعشرين اي تارة  
ومارة قال ميرك واخرج ابو داود في حديث ابن هريزة مرفوعا عن اجتمع سبع عشرة  
وسبع عشرة واحد وعشرين كان شفاء من كل داء وهو رواية سعيد بن عبد الرحمن  
الجمحي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عنه وسعيد وثقه الاكثرون ولينه بعضهم من  
قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عنده احمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه  
معلول شاهد آخر من حديث انس عن ابن جنة وسنده ضعيف وروى المصنف  
انه صلى الله عليه وسلم قال جبر ما يجتمع في يوم سابع عشر وثمانين عشر او احد  
عشرين لا يشفى باحدكم الدم فيقتله وابدوا وفي سنة من اجتمع سبعة عشر او  
ثمانين او احدى وعشرين كان شفاء من كل داء اي من كل داء سببه غلبه الدم



وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث ابن عمر عن ابن ماجة رفعه الحجامة من ثريد الجافظ  
حفظه العاقل عقلا فاجتنبوا على بركة الله تعالى يوم الخميس واجتنبوا يوم الثلاثاء او الاثنين  
واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد اخرجهم من طريقين ضعيفين وله  
طريق ثالثة ضعيفة ايضا عند الدارقطني في الاخرى واخرجهم بسند جيد عن ابن عمر  
موقوفاً ونقل الخلال غير واحد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وانما كان الحديث ضعيفاً  
وحكى ان رجلاً اجتمع يوم الاربعاء فاصابه مرض لكونه تها وترا حديث واخرج ابو داود وغيره  
ابن بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب  
يوم الدم وفيه ساعة لا يرتفع فيه الدم اقول لعل الكراهة محمولة على حال الاختار وفيها  
على وقت الاضطراب وبديل عليه ما نقله الخلال غير واحد انه كان يمتنع في اى وقت ما ج به  
الدم والله اعلم وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة النصف الثاني من الشهر ثم في الرابع  
الثالث ثم اربعة اضعف من الحجامة في اوله واخره قال ابو الفوارس البغدادي وذلك ان  
الاضطراب اول الشهر ويصح وفي اخره يسكن فاولى ما يكون الاستفراغ في اثنائه  
وعند الاطباء ايضا انما تنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة من النهار  
وان لا يقع عقب استفراغ او حمام او جماع ولا عقب شبع ولا جماع والله اعلم  
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الربيع واوله على السبع واد وفي سبعة  
عشر من الشهر شفاً ويوم الثلاثاء صحة للبدن ولقد اوصاني خليلي جبريل بالحجامة  
حتى ظننت انه لا بد منها واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال ان مررت ليلة اسي  
بمكة فابعدوا عني يا محمد مراثك بالحجامة وفي رواية عند الترمذي وغيره عليك الحجامة  
يا محمد والامر فيه للذب والاحتياط والتحذر لحفظ الصحة لقوله عليه السلام لا يشبع  
كم الدم فينقلكم واخرج الترمذي نعم العبد الحجام يذهب الدم ويخفف العصب ويجلو  
البصر واخرج ابو داود انه صلى الله عليه وسلم لما اكل من اثاره التي سمى بها اليهودية  
زينب بنت الحارث اخت الحب اليهودية اجتمع على كاهله فاجله حدثنا اسحق  
ابن منصور ابنا وفي نسخة اخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن قزادة عن اسحق بن  
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو محرم قال النودى اذا اراد المحرم  
الحجامة بغير حاجة فانه نضف قطع شعره في حرام لقطع الشعر وان لم تقمقن بان  
كان في موضع لا شعر فيه او كان في موضع فيه شعر ولم يقطع جازت عند الجمهور ولا في  
ذكرها مالك وغيره في الحس فيها البدنة وان لم يقطع شعرها او كان في موضع جازت

قطع الشعر ويجب الغدقة وحسن اهل الظاهر الغدقة لشعر الراس انتهى واستدل  
بهذا الحديث على جواز الغدقة وربط الحرج والدمل وقطع العرق وقلع الشعر  
وغير ذلك من وجوه الغدوى او المكين في ذلك ارتكاب ما نهى المحرم عنه من تناول  
الطيب وقلع الشعر ولا فدية عليه في شئ من ذلك والله اعلم ثم قوله جلجل ظرف  
لا يجتمع والمهلة ما بينهما حاله وهو يقع الميم واللام الا في موضع بين مكة والمدنية على  
سبعة عشر ميلاً من المدينة على ذكره صاحب النهاية على ظهر القدم قال المعقل  
كذا وقع حديث انس وهو حديث صحيح اخرج ابو داود ايضا والسي وصححه ابن  
حرزيمه وابن جابر ورجال رجال الصحيح الا ان ابا داود وحكى غير واحد ان سعيد بن ابي عزة  
رواه عن قزادة فارسله وسعيد اخفاه من غير وليست هذه بعلية فادعته قال ميرك  
واما ما اخرج البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بكينة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اجتمع وهو محرم في وسط راسه من شقيقة كانت به وهذا الخط ابن عباس  
في احدى الروايات عنه وفي اخرى عنه ايضا اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم في راسه  
وهو محرم فزوج به براء يقال له لم يجل ونقط حديث ابن بكينة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اجتمع على رجل من طريق مكة وهو محرم في وسط راسه فظاهره النخاع  
في مكان الاحتمام وفي نسخة ايضا من البدن ويمكن الجمع بالحل على التعدد وجزم الحارثي  
وغيره ان الحجامة التي وقعت في وسط الراس كانت في حجة الوداع فيمكن ان  
تكون التي في ظهر القدم وقعت فيها ايضا ويمكن ان تكون في احدى عمراته والله اعلم  
قال ميرك قوله لم يجل وقع في بعض الروايات بالفتية وفي بعضها بالافراد واللام منصوب  
وبجوز كسرنا والمهلة سالكة وجلل يفتح الميم والميم موضع بطريق مكة ذكره النخاع  
في معنى اسم العقيق وقال هو بئر جبل التي ورد في حديث ابن جهم في التيمم قال  
ابن وضاح وغيره هي بقة معروفة وهي عقب الحجة على سبعة اميال من السقياء و  
نعم بعضهم ان المراد بئر جبل الالة التي اجتمع بها اي اجتمع بعظيم جبل وهو وهم والمعتقد  
الاول لما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث قال براء يقال له لم يجل وقوله  
في وسط راسه بفتح الواو والمهلة وبجوز كسرها اي متوسط وهو ما فوق  
البافوخ فيما بين اهل الغنم قال البيهقي كانت هذه الحجامة في فاس الراس اما  
التي في اعلاه فلما لانهار بالاعت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ المعقل  
بشبين معج ووافين على وزنه عظيمة وجع باحد جانبي الراس وفي مقدمه وذكر



اهل الطب انهم المراض المنة الحجة مرتفعة او اخلاط حارة او باردة ترتفع الى  
الذماغ فان لم تنفذ احدت الصداع فانما مات اليها حتى الراس احدت الشقيقة  
وانما مات الراس احدت داء البهيمية قال قد اخرج احمد بن حنبل حديث بريدة  
انه صلى الله عليه وسلم كان يربما اخذته الشقيقة فكث يوم او يومين لا يخرج قال  
واخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع  
وهو محرم من اكلها فمشتة سمها امرأة من اهل خيبر فلم يزل يشكي واخرج البخاري  
من طريق عقيل بن شهاب عن سعد بن ابى وقاص انه وضع يده على المكان  
الذي في الراس فوق البافوخ فقال هذا موضع حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال عقيل وغيره انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميها المغشقة ثم قال  
انا عمر بن حفص بن غسان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة على الراس هي  
المغشقة امرئ بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية واخرج ابو عبيد عن رجل  
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم حين طب يعني سحره  
وورد في فضل الحجة على الراس حديث اخر جابر بن عبد الله عن طريق عمر بن رباح  
عن عبد الله بن طاهر عن ابي عبد الله عن عمار بن عبد الله عن ابي راس بن عيسى عن  
من الجوزي والجدام والبرص والنكاس والصداع ووجع الفرس والعين وعمر  
منزوك رماه الفلاس وغيره بالكذب قال برك ولكن للحديث شاهد اخر جابر بن  
من طريق البشير بن سعد عن الجهم بن عبد الله الكبيري عن كبر بن الاشج قال بلغني ان  
الافرنج بن حابس دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدة وقال يا ابن ابي كبشة  
لم اجئت وسط اسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن حابس ان  
فيها شفاء فخرج الراس والاصراس والنكاس والبرص والاشك في الجوزي  
شك وهذا ان كان من سلاكن رجال ثقات قال العسقلاني قال لا يطباء ان  
الحجة في وسط الراس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها واستجاب  
اعلم **باب ما جاء في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم** المراد بالاسماء  
هنا الفاظ تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعم من كونه علما او حقا وقد نقل  
ابو بكر ابن العربي في كتابه الاصول في شرح جامع الترمذي عن بعضهم انه قال اسم  
ول النبي صلى الله عليه وسلم الف اسم ثم ذكر منها على سبيل التفصيل بعضا وستين  
المعنى ذكر منها تسعة وقد افرد السيوطي رسالة في الاسماء النبوية سماها بالبهجة

بالبهجة السوية وقد قاربت الحسمانة ولخصت منها تسعة وتسعين  
اسما على طبق اسماء الحسنى وذكرتها في ذيل شرح الصلوات المحمدية  
المسمى بالكتب العلوية والمقارنة لاسماء تدل على شرف المسمى حدثنا  
**سعيد بن عبد الرحمن المحمدي** وغير واحد اي وكثير من شيوخنا قالوا حدثنا  
سفيان بن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم بصيغة الفاعل عن ابيه الى جبر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل السماء كذا اورد الشيخان  
ايضا وفي رواية للبخاري انه في حنة اسماء اي اخضع بها لم يسم بها احد  
قبلي او هي عظمها او هي شهرة في الامم الماضية فالحصة الذي افاده تقديم  
الجار والمجرور اخذنا للاحقيق لورود الروايات بزيادة على ذلك منها ما ياتي  
عند المصنف وفي رواية سنة وزاد الى ثم وفي رواية في القرآن تسعة اسماء  
محمد واحد ويسر وطه والمنزل والمدثر وعبد الله وزعم بعضهم انه العدد  
يسر من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا ذكره الراوي بالمعنى قال العسقلاني  
فيه نظر لتضمنه في الحديث بقوله ان في حنة اسماء قال ميرك وفي هذا الكلام  
نظر لا يخفى على المتأمل قلت لانه نوع من المصادرة **انا محمد** اسم مفعول من  
التحميد مبالغة نقل في الاسمية الى الوصفية سمي به كثرة حصالة المحمودة او  
لانه حمدة مرة بعد اخرى او لانه حمده جدا كثيرا بالغا غاية الكمال وكذا الملائكة  
والانبياء والاولياء والوفاء ولا لا فكثر حمده كما وقع لانه حمده الاولون والآخرون  
وهم تحت لوا حمده فالهم الله اهله بسموه بهذا الاسم لما علم من حميد صفاته  
وفيه ايماء الى انه الاسماء تنزل في السماء **وانما احمد** اي احمد الى ما بين الواحد  
المحمودين فهو افضل معنى الفاعل كما علم او بمعنى المفعول كما شهد والمعنى الاول في افضل  
التفضيل اكثر وهو في هذا المقام انبى للاعير قال السهيلي وتبعه صاحب  
استغا وغيره انه معناه احمد الى ما بين لربه لانه على شدة في الصبح يفتح عليه يوم  
القيمة بما لم يفتح بها على احد قبله فحمد ربه بها ولذلك يعقد له كواء الحمد  
يخص للمقام المحمود كما اخضع سورة الحمد ثم لم يكن محمد احسن كان احمد حمدا ربه فناء  
وشدة ولذلك تقدم في قول موسى عليه السلام اللهم اجعلني فرامة احمد وقول  
عيسى عليه السلام مبشر برسول ياتي من بعدى اسمه لانه حمده لربه كان  
قبل حمد الناس له فلما بعث كان محمد ابا الفعل فبا احمد ذكر قبل ان يذكر محمد ولذلك



فالشاعة محمد ربه اولاً بذلك المحامد التي لم يفتح بها على احد قبله فكبره احمد  
الحامد بن لربه ثم شنع فشنع ففتح على شاعته فكبره احمد المحمود بن فتقدم احمد  
ذكر اود وجودا ودينا واخرى انتهى وهو الجمع من الحاد خلافا لما فيه ابن القيم فانه يبالغ  
الحامد فابن هو من الاحمد المطلق مع انه صيغة الفعل فلما لم يغير المبالغة كما لا يخفى  
بل من صفة الله المحادون على وردوا على قدم محمد في الحديث كونه اسمه من احمد وظهر  
بل ورد عند ابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وورد غير كعب ان اسم  
محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات سبع وفي قصور الجنة وغرفها على  
كؤركور وعلى قضب اجام الجنة وورق طولي وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب  
وبين اعين الملائكة وخر حراياه موافقة لمحمد وخر اسمائه كما قال حسن وشق  
له من اسمه لعله فذوالعرش محمود وهذا محمد فني الجنة للاسمين الكريمين منية مائة  
على سائر اسمائه صلى الله عليه وسلم فينبغي تحري السمية بها فني جبر ابي نعيم قال الله  
تعالى وغرلا وجلالى لا عذبت احد ايسى باسمك في النار وورد ان آليت على  
نفسى لا يدخل النار فاسم احمد والحمد وردى الدليلي غير على ما مضى مائة وصنفت  
فخصه عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المختار كل يوم مرتين هذا وقال  
ابن قتيبة وقر اعلام نبوته انه لم يسم به احد قبله صيانة لهذا الاسم كما قال تعالى  
في حق يحيى عليه السلام لم نجعل له من قبل سميا الا انه لما قرب زمانه وبشر اهل الكتاب  
بقر به سبي قوم اولادهم بذلك رجاء انه يكون هو ولكن الله علم حيث يجعل رسالته  
واسمهم هم خمسة عشر خلافا لمن قال ثلاثة او ستة واما الماحي الذي يجوز  
ابن الكفر اما من بلاد العرب وكذا مما وعد له ان يبلغ حكمته واما بمعنى الغيبة  
بالجنة لقوله تعالى ليظهره على الدين كله قال العسقلاني تحقير محو الكفر ببلاد  
العرب فيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعه عن مسلم يجوز الله في الكفرة انتهى  
وغرابته لا تخفى لانه لا فرق بين الروايتين وانما حمل على العهد لاهل الاستغراق لعدم  
تحققه في الوجود وقيل انه يجوز على الالف او انه محمى به لكن بالنسبة ترجح الالف على  
في زمن عيسى بن مريم لانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفيه نظر لان كثر  
يا جمع وما جمع موجود جنة وكباب بانه وهد في الجملة واما عدم الاستمرار  
فاخر بل اجاء المبالغة لما وصل الى الكمال فغيبه الزوال ولذا لا تقوم السعة  
وفي الارض من يقول الله في العسقلاني وفي رواية نافع ابن جبير عن ابن مسعود

واما الماحي فانه الله المحوي لسيئات من تبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي كنت  
ويوضحه انه قال يجوز به لا يجوز الا انه يمكن الجمع بان يقال وجب التسمية قد يكون متعديا  
قال الكوفي فانه قلت الماحي وكذا صفة لا اسم قلت يطلق الاسم على الصفة  
كثير انتهى وكان الظاهر في الحديث انه يقول الذي يجوز الله به الكفر اعتبار الموصول  
الا انه اعتبر المعنى المدلول للفظ انا نقول على كرم الله وجهه انا الذي سمي  
امي حيدر وكذا القول في قوله واما الماحي الذي يحشر الناس على قدمي حيث  
لم يقل على قدميه او على قدمه بناء على ان الرواية بلفظ التشييد او الافراد قال العسقلاني  
بكرة الموحدة مختصا على الافراد وبعضهم بالتشديد على التشييد والمختص الموحدة منقول  
ثم كل من الماحي والماحي في الحقيقة هو الله سبحانه على ما يستفاد مما ذكر في صفتها  
فاطلاقه عليها كونه سببا لها ثم قوله يحشر على بناء المفعول والمعنى انه صلى الله  
عليه وسلم يحشر قبل الناس كما جاء في حديث آخر انما اول من تشق عنه الارض  
فالمعنى انهم يحشرون بعدى او يتبعوني قال الجزري الماحي يحشر الناس على اثر زمانه  
ينبوي ليس بعدى بنى فالمراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي بظهور علائكم الحشر  
وبمراجعة ما وقع في روايتنا فغنى انما حاشه بعثت مع الساعة وقال العسقلاني في  
المواهب الحديث رواه الشيخان وقد روى على قدمي تحقير الباء على الافراد  
وبالتشديد على التشييد قال النودوي في شرح مسلم معنى الروايتين يحشر ومنه على اني  
وزماني ورسالي قلت ويؤيده ما جاء في رواية عقيبى بدل فدى على نقله شرح  
واما العاقب وهو الذي جاء عقب الانبياء كما قاله العسقلاني وفي النهاية  
هو الذي يخلفه من كان قبله في الخير والعاقب الذي ليس قبله بنى في هذا قول  
الزهري وقال العسقلاني ظاهره انه مودع لكنه وقع في رواية سفيان بن عيينة  
عنه الترمذي اي في الجمع بلفظ الذي ليس بعدى بنى حدثنا محمد بن طريف  
بنجر المجلد: حدثنا ابو بكر بن عبيد الله بن الموقر لمحمد الامام عاصم بن عاصم  
عمر بن ابي ابل واسمه شقيق بن ابي سلمة كان له برك غير حذيفة قال لعنت النبي  
صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة اي سلكها وفي بعض النسخ المرفوعة  
المعصية بلفظ طريق ولعل وجهه انه يريد به الجنس فقال انا محمد وانا احمد وانا بنى  
الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي من المؤمنين والكافرين  
ما بعثت سب لاسماهم وموجب لصلح ما شئتم ومعادهم وقبل كونه



رحمة لكفار منهم به **الحذف** **المسح** وهذا الاستبصار على ما ذكره البضاوي  
وفي رواية انما بنى الرحمة وبني التوبة قال الامام معاني الثلثة متعارفة اذ المقام  
صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة والرحمة وامر بالتوبة وبالترحم وحض عليهما الى امرته  
توا بوزرهما كما وصفهم الله تعالى ان يتوبوا ويقولوا رجاؤهم والى ما بين يدي  
في امته يكونان موجودين اكثر من غيرهم والامم ويكني هذا القدر في الاختصاص مع انه لا يرم  
من وصف النبي بشيئ بقية عما عداه واغرب الخفي حيث قال اولانه قبل من امته  
التوبة بمجد الاستغفار زاد ميرك بخلاف الامم اب بقية واستدل بقوله تعالى ولو  
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية وهذا قول لم يقل به احد من العلماء  
خلاف اجماع الامة وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون  
وقال عروج يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة صوحا وقد قال صلى الله عليه  
وسلم التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فاستغفر الله ثم لا تعود اليه  
ابدا واركنا التوبة على ما قاله العلماء ثلاثة الندم والقبح والعزم على ان لا يعود ولا  
احد جعل الاستغفار الذي شرطه للتوبة نعم للتوبة باعتبار نيتها بحقوق العباد  
وببعض حقوق الله بشرط ليس هذا محل سطرها واغرب من ذلك ما قاله ابن حجر  
ان قبول التوبة بشرطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما خففه الله تعالى كونه  
على هذه الامة وهذا ايضا غير مستقيم لان ادم عليه السلام اول من تاب الله عليه  
وقصة قاتل المائة وتوبته معروفة مشهورة في الروايات الصحيحة نعم في رواية  
موسى حين عبده والعجل فجعل من شرط توبتهم فعل انفسهم وهذا لا يدل على كس  
التوبة بهذه الامة فانه مخالف لما قاله جميع الامة واما الملقى بفتح الهمزة  
وكسر الحاء المشددة اي الذي فني آثاره بسببه من الانبياء وينبع الطوارق  
تقدمه من الاصفياء لقوله تعالى ذلك الذين هدى الله فبهم اقتده وحاصل انه  
متبع للانبيا في اصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان مخالفا لبعضهم في بعض  
الزروع بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولى الذي يذهب يعني انه اخر الانبياء  
المتبع لهم فاذا فني فلا يبق بعده وفي معناه العاقب والحل على المعنى الاول  
كما لا يخفى وروي بصيغة المفعول كانه بعض النسخ اي اما الذي فني في علي آثار  
انما الانبياء اي ارسلت الى الناس بعدهم وختمت الرسالة يقال ففوت  
انظر فلان اي بفضله وقفت على اثره بغيره اي ابتغته اياه قال الله تعالى ثم فني

على آثارهم برسنا فحذف حرف العلة من الحديث تحقيقا وبني الملاحم بفتح  
الميم وكسر الحاء المهملة جمع الحمية وهي الحرب ذات القتل الشديدة وسمى بها  
لاشباك الناس فيها كاسدي والحمية في الثوب وقبل كثرة لحوم القمل فيها  
وفيه شارة الى كثرة الجملها ومع الكفار في ايام دولته وكذا بعده واستمر في امته الى  
الي ان يقبل آخرون الدجال والله اعلم بالاحوال وفي القاموس بنى الملاحم لانه سب  
لالتسامم واجتمع لهم وقال شرح المحجة الواقعة العظيمة في الفتنة قال العلماء  
انما اقتصروا على هذه الاسماء لانها موجودة في الكتب السابقة ومعلومه للامم السابقة  
**حدثنا اسحق بن منصور** حدثنا النضر بن سمير **بالنصيف** **احمد بن محمد بن سلمة**  
**عمر عاصم** عن زر بن كبر لراي وتشديد الراي **عمر** **حديثه** **عن النبي** صلى الله عليه وسلم  
اي كونه معناه بجماعة اي في موداه **هذا** **قال** **محمد بن سلمة** **عمر عاصم** **عمر زر**  
**حديثه** **باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اي في كيفية**  
**عيشه** في ايام حياته الى وقت مماته وقد تقدم زيادة بسط في تحقيق لفظ  
العيش في الباب السابق اول الكتاب وهو في تصرف الرواة او من استأجر  
والكتاب والله اعلم بالصواب والافا لاظهر جعله بابا على حدة مطلقا  
سواء كان الباب الطويل في هذا الموضع كما في بعض الاصول المعتمدة من  
هذا الكتاب او في اوله قبل ما جاء في حرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما في بعض النسخ منه ولا شك ان زيادات بعض الاحاديث في باب لا توجب  
تكرار العنوان من كتاب وقد تكلف ابن جريرها لتوجيه التكرار ما لا يجد  
نفعا عند العلماء بالاجار وقال شرح اعلام انه وقع في هذا الباب مختلفا فوقع  
في بعض النسخ في موضع واحد وجميع الاحاديث الواردة المذكورة فيه وفي  
بعض آخر وقع مكررا فيقال بالعدم التكلف وقصده الاختصار في كتب الحديث  
اولا اهتمام بشان هذا الباب اولاه آخر والله اعلم بالصواب **حدثنا**  
**قتيبة بن سعيد** **حدثنا ابو الاحوص** **بالحاء** **والصا** **المهمتين** **عمر** **سماك**  
**بن حرب** **كبير** **السين** **قال** **سمعت** **النعمان** **بضم** **الذم** **ابن** **بشير**  
**على** **زنة** **غير** **يقول** **حال** **السم** **مر** **مع** **الكلام** **عليه** **كما** **قال** **ابن** **جرير** **في** **طعام**  
**وشراب** **ما** **شئتم** **صفة** **مصدر** **محدث** **وقد** **السم** **منع** **عن** **في** **طعام** **وشرب**  
**مقدار** **ما** **شئتم** **من** **التوسعة** **والا** **فراط** **في** **الما** **كول** **المشرب** **فما** **وصولة** **وبجوار**







مينحة وهي العطية لفظ ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه  
عن النجاري بلفظ كان ياتي عليا الشهر وكذا عند ابن ماجه عن طريق الياسمين  
بلفظ كان ياتي عليا الشهر ما تروى في مينة نارا انتهى وفي رواية غير عروة عن عائشة  
قالت كان ياتي عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة ما يوقد فيها  
نار وفي اخرى عنها قالت ان كان لبيدنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار لمصباح ولا لغيره فاجمع بان الامر وقع مكررا في  
عهده صلى الله عليه وسلم ونقلت ثابتة كل ذلك لعودة في مجلس متعددة  
الله علم وروى الشيخان ما شيع الحمد ثمانية ايام بناء على حتى قبض وروى مسلم ما شيع  
الحمد يومين من جز البر والاواحد ما تروى ابن سعد خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
من الانبا ولم يلبس بطنه في يوم من طهين كان اذا شيع من التمر لم يشيع من الشعير واذا  
شيع من الشعير لم يشيع من التمر وروى الدبا طي الحسن انه صلى الله عليه وسلم خطب  
فقال والله ما اسي آل محمد صاع من طعام وانها تسعة ابيات والله ما قالها  
استقلا فالرزق الله ولكن اراد ان يثابها بامته قلت وليعرفوا ان الفقير العباد  
افضل من الغني ان كقولك تعالى لا تمدن عليك الى ما منعناه ازواجنا منهم زهرة  
الحياة الدنيا لنقتنهم فيه وزق ربك خبرنا بغيره وروى مسلم عن عائشة كالحج  
من الدنيا الطيب والطعام والنساء والطعام فاصاب لاديين ووزن الثالث  
حدثنا عبد الله بن زياد حدثنا سيار بن عمار حدثنا عنده حديثنا  
سهل بن اسمعيل بن عيسى بن ابي منصور عن انس بن مالك قالوا استسكنوا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفضا غر بطونا غر حجر حجر ذكر مبرك تغلا غر الطيب  
ان غر الاول منطلق برفضا بتعظيم معنى الكشف والثانية صفة مصدر مخدوم  
اي كشف ثابنا غر بطونا كشفنا صادر غر حجر حجر يعني لكلنا حجر واحد رفع  
عنه والتكرير باعتبار تعدد المنجز عنهم بذلك قال يجوز ان يحل التكبير في حجر على النوع  
اي حجر مشدود على بطونا فيكون بدلا وعادة فما شيع جوعه وحض بطنه ان يشد  
حجر على بطنه يستقوم به صلبه قبل ولما يتبع قال ابن زبير العرب غر حجر بدلا  
اي ما قبله باعادة الجار كما تقول زيد كشف غم وجهه غم حسن خارق قال ابن حجر  
فرغم انما حرف عطف حذف غير محتاج اليه بل بما بين المعنى لانها مبنية  
الى ان لكل حجر وكذا زعموا التقدير غر حجر منفصل غر حجر آخر فالجواب للاخبر صفة الاول

الاول ثم ما قيل بدلا لاشتمال لا يخلو غر ضمير المبدل منه ولا ضميرنا فلا يصح المبدل مدفع  
بتقدير مشدود عليها فانه الضمير بنا مقدر وما قيل ايضا من ان تقدير حرفي في حجر  
المعنى يعامل واحد من روبا من هذين الحرفين في حكم حرف واحد لان المبدل منه في مينة  
المطروح كما هو مقرر في معناه في محله ومبناه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
غمر بطنه غر حجرين قال صاحب المظهر عادة الصواب الياضنة وكذا العرب او  
اهل المدينة اذا استند جوعهم اي وخبث بطونهم انهم يربط كل واحد منهم حجر على  
بطنه كيلا يستريح بطنه ولما تزل معاينه فيشقى عليه التحرك فاذا ربط حجر على  
بطنه المبارك يشد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة وغيره كان جوعه مشدودا يربط  
على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم جوعا واستدام رجائته  
فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجرا وقال صاحب الانبار في ربط الحجر  
على البطن احوال احدها ان ذلك يخصل حجار المدينة تسلي السبعة كانوا اذا جاع  
احدهم يربط على بطنه حجر اخر ذلك وكان انه تكا خلق فيه برودة تسكن الجوع  
وحارته وقال بعضهم لمن يور بالعبير اربط على قلبك حجرا فكانه صلى الله عليه وسلم  
يؤمر بالعبير واهمته هو بالعبير فالاحوال والله اهم نعمة مبرك لكن كلاهما لا يصلح  
للمقام اما الاول فانه عليه السلام ما اراد برفع الثوب غر حجرين الا لثباته  
الى ان جوعه مشدود فلا يثابها بامته التسليبة بتسكين الجوع وحارته ببرودة الحجر مع  
ان هذا بعيد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذا المنة واما الثاني فلانه يجاز  
معنوي وفقد صلى الله عليه وسلم صادر غر حجر حقيقي وقيل حكمة ربط الحجر انه يسكن  
بعض الم الجوع لانه حرارة المعدة الغريزية ما دامت مشغولة بالطعام قلت الحارة  
فاذا تفرقت اشتفت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التامح ونيراد ما لم يغم على  
المعدة الاحشاء والجلد فانه نارناح تحم بعض الجود فيقتل الالم انتهى فينبغي ان يشد  
الحجر على قدر الم الجوع فلما زيد زيد والله اعلم قال ابو عيسى اما المعنى هذا اي  
الحديث السابق حديث غريب ثم حديث ابي طلحة اي غرابته ناشئة  
من طريق ابي طلحة لانه سائر الطرق لا تعرف الا من هذا الوجه قال مبرك وروا  
ثقات يعني فلا يغيره الغرابه فانها لا تترك الحسن والصحة فانه الغريب ما يترو  
بروايته عدل صابط من رجال النقل فانه كان المتروك برواية منه فهو غريب مشا  
وانه كان روايته غير المعروفة عنه كان يعرف غر صابا فيرويه عدل وهدو غر صابا



آخر وهو غريب اسنادا وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه و  
قال المصنف ايضا ومعنى قوله ورقفا غريبنا غم حرج جركانه احدثهم فيه في طبخ  
من الجهد بغير الجهد وفي نسخة بغيرها فتبين انهم الواسع والطاقة وبالفتح المشتقة و  
قبل المبالغة والغاية وقبلها لغاية في الواسع والطاقة فاما في المشتقة والغاية  
فالفتح لا غير كذا في النهاية ثم من تعديته والمعنى من اجل الجهد والضعف بنسخ  
اوله ويجوز منه وهو كما تفسر لما قبله ولذا قال الذي به من الجوع باخر الموصول  
ومن بيانية للموصول او ابتدائية اي من اجل الم الجهد والضعف الذي حاصل به من  
من الجوع الشديد هذا واستشكل الحديث بما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا تواصلوا فقالوا انك تواصل قال اني لست كما حدكم الى اطعم واستوي  
في رواية بطعني وبسقتني وفي رواية اخرى اظن عند ربي يطعني وبسقتني وهذا  
منسك ابن حبان في حكمه بطلان الاحاديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم كان  
يجمع ويشد الجوع على بطنه من الجوع قال وانما مضاه الجوع بالزاي وهو طرف الازار  
اذا مضى الجوع من الجوع واجيب بانه عدم الجوع خاص بالمواصلة فاذا وصل بطنه في  
الطعام والشارب او بطعم وبسقة حقيقة على خلاف في ذلك والادلة  
والا فلا تكون المواصلة حقيقة واما في غير حال المواصلة فلم يرد في ذلك فوجب  
الجمع بين الاحاديث بحال الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حال المواصلة او تحقق  
الجوع وربط الجوع بالاحاديث منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع  
الاصول على ضبط الجوع بالاراء ومنها ما روى ابن ابي الدنيا انه صلى الله عليه وسلم  
اصاب جوع يوما فضع على بطنه ثم قال لا رب نفس طاعة نائمة في الدنيا  
جائبة عارية لا رب كرم نفس وهو لها مهين لا رب مهين لنفسه وهو لها  
كرم ومنها ما في الصحيحين من جوع يوم الخندق بخوف حنت كدبه وهي بغير كاف نسوة  
وال مهلة فتخنة قطعة صلبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبه  
عرصت في الخندق فقام وبطنه مصوب نحو القبلة ثلاثة ايام لانه وفي رواية  
فاخذ صلى الله عليه وسلم الميعول فصره ففاد كشيء اهيل او احميم وهما بغير احد  
زاد احمد والنسائي باسناد حسن ان تلك الصخرة لا تفعل فيها المعاول وانه صلى الله  
عليه وسلم قال بسم الله وصرها صخرة ففترعها فقال له اكبر اعطيت من ثمن  
السم والله تبارك وتعالى انه لا يصر قصور الجوع اسه ثم ضرب الثانية ففقط

فقط ثم اقر الله اكبر من ثمن فارس الى الله لا يصر قصور المداين الا بغير الاثم ثم  
ضرب الثانية فقال بسم فقطع بنية الجوع فقال له اكبر اعطيت من ثمن البين  
والله لا يصر ابواب صنعا من مكان الساعة وما اكرم الله سبحانه به نبيه عليه السلام  
انه مع كماله بالجوع لم يضره الا جوعا كمال قوة وصبر نفارة جسمه حتى  
من راء لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف ووجهه اللطيف استر روعا و  
بها وراحب والمزني ثم ما يدل على ثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن  
حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انما تشبع من التمر فقد كنتم فلم اصبح في ليلة اجنا  
سبائنا التمر والودك وهو حكمة الاسم ومنها ما رواه المصنف قوله حدثنا محمد  
بن اسمعيل اي البخاري صاحب الصحيح حدثنا ادم بن ابي اسحق كسبه التمر  
حدثنا سيبان ابو معاوية حدثنا عبد الملك بن عمير بالتصغير عن ابي سلمة بن  
عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها  
اي في وقت لم يكن من عادته يخرج فيه فاجلته صفة ساعة وكذا قوله ولا يبقاه  
فيها احد اي بالدخول عليه في حجرته وملاقاته باعتبار عادته فانه ابو بكر  
اي فبقية ابو بكر بعد خروجه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا ابي  
اي اي شي احضرك في هذا الوقت يا ابي بكر وفيه اجماع باخره في الصدوق ايضا  
على وفق الصحيحين حيث لم يخرج الا حين يخرج فقال عرجت التي اي على التي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبر الى ارب ذلك والجملة قال وانظر في  
وجهه والتسليم عليه بالنصب وفي نسخة بالجوع قال مير بالنصب على انه  
مفعول فاعل مفرد معطوف على الفعليين السابقين اي التي وانظر وارسلهم  
عليه وبالجر اي وانصرف بالتسليم عليه او هو عطفت بحسب المعنى على التي اي  
للقادر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه انتهى والظاهر ان النصب سلم  
او على ما قبله بحسب المعنى اي اريد اللقي والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات بيا  
منعقدة في فعل واحد ينعد وينعد الثواب ويرفع بمقدار الحاجب  
فقد ثبت بفتح الموحدة انه جاء بفتح الهمزة وسكون النون اي لم يثبت  
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر او ابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم من  
يسير الا قد جاء اليها وجعل ضمير يثبت لعمرو ومحييه فبعد ويؤيد عود الضمير له  
صلى الله عليه وسلم اولاي بكر قوله الا لا فلم يثبتوا كذا افاده ابن جبر وهو ظاهر في







ويطلق على الذكر والانشى على ما في النهاية وليس المراد اني اجمع بل الافراد اذ لم يكن  
له خادم وهذا توطئة لقوله فلم يجدوه اي في مكانه لاحياجه الى حوزة بسبب  
خدمته عياله فقالوا لامرته ان صاحبك وهو حسن عبارة من زوجك  
فما انت انطلق اي ذهب يستعذب اي لنا كما في نسخة صحيحة الماء  
وفيه خبر يد او ما كيد لان الاستعذاب طلب الماء الغضب ويقال يستعذب  
لغلام اذا استغفله والاستغارة مخرج من البئر وقال ميرك الغضب الماء الطيب  
الذي لا ملوحة فيه وقد عذب عذوبة واستعذب القوم ما هم اذا استغفروا  
عذبا واستعذبه اي اعده عذبا فالمعنى كفى لنا بالماء الغضب ونملغ ان معنى  
ان شرب الماء الحلو البارد يخلص الجدة وفيه اشارة الى انه طلب الماء الحلو لا  
ينا في الزهد في الدنيا وليس في باب التغم المنقوص لقام المعنى فلم يلبثوا ازا  
اي الى ان جاء اولاء جاء ابو الميثم والمعنى انهم لم يكن لهم انتظار كثير بل دفع لهم  
يسير ليرب مجيئة من مجيئهم الى منزله فجاء بقرية الى التي بها والبالا للخدمة  
يرعها بفتح العين المهملة من رعب الغربة اذا ملأنا وقيل لها ممثلة وفي نسخة  
بضم الباء وتسع العين اي يتدافعها ويحتجها لتقلها وقيل رعب كحد اذا استقام  
كذا في النهاية وقال صاحب الصحاح الرعب الدفع وزعته عنى دفعته وازعبت  
السبي اذا حملته وجاءنا سبيل رعب رعبا اي يتدافع في الوادي فوضعتها  
اي الغربة ثم جاء بقرية النبي صلى الله عليه وسلم اي بعثته بغيره بامية امه  
بشدة بدال وفي نسخة بفتح فسكون فلهذا في نسخة في العاموس فداه بغيره  
اذا قال لجعلت فداك فالمعنى يقول فداك اي واني قال الخبي والرواية هنا  
بشدة بدال ولو قرئ مخففا على وزنه مرسية لكان صحيحا وقال ابن جرير وفي نسخة  
بغيره كيرس وفي اخرى بغيره من الافداء وكلاهما بعيد قلت الظاهر ان كلاهما  
غير صحيح لغف والمعنى اذ معنى فداه بالتخفيف اعطى شيئا فانفذه كفا داو على  
ما ذكره في العاموس ومنه قوله تعالى وانه يا قوم اسارى قنودهم وتعدوهم  
بالقراءتين ويقال فدى السيرة اذا قبل منه فدية على صرح به العاموس فلا شك  
في فدا المعنيين في هذا المقام فيجوز على السخيتين بانها تصحيف وتعرف لكن  
نقدم ميرك في الصحاح فداه بنفسه وفداه بغيره اذا قال جعلت فداك وهو كذا  
في النهاية فالتخفيف من المجرى له وجه لكنه غير ظاهر للاشترار المعنوي فكلما التخفيف

التخفيف من المريد فانه مخالف للمعنى اللغوي فدا وفي صحيح مسلم ان ابا الميثم حين  
جاء قال الحمد ما احده اليوم اكرم صبغاني ثم انطلق بهم الى حديقة الى ارباب  
معهم قالوا للمصاحبة ولما معنى يزيد ابن جبرانها للخدمة او المصاحبة لعدم  
ملايمته لقام اكرام المكرم والحديقة هي الروضة ذات الاشجار ويقال اي  
كل ستان له حائط فبسط لهم بطا كبرولة اي فرس لهم فرات  
ثم انطلق الى الخدة اي في تخيله فجاء بقوم كبير قاف وسكون نون اي بعد  
كان مسلم وهو الفصن ثم التخل في بصره وتمر ورطب وقيل القنوط التمر بغير له الغنوط  
من العنب فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت من التقيت  
وهو التخيير واخر الجيد من الردي وهو معطوف على تقدير اي اسرعت فالتقيت  
لنا خبر رطبه اي وتركت ما في غير البصر حتى برطب فبشع به فقال يا رسول  
الله اني اريد ان اكون راء اي انتم بانفسكم لو تخيروا بكذبا احدى التاني  
اي تخيروا وادرك من الراوي فانه الاختيار والتخيير بمعنى التقيت وفي نسخة او  
ان تخيروا با حادة على ان وفي نسخة ان تخيروا او يخاروا بفتح واو واما خبره واما من  
قال او للتخيير وخرق بينهما فتكلفت تكلفا صار نفسا ثم فرغ قوله ثم رطبه  
وبسره للابتهاء والغاية ويجوز ان يكون التبقيض بناء على انه مارة ثم رطبه  
اخرى فربسده بحسب استنها الطبع او باختلاف الازمنة في الميل اليها جميعا  
او الى احدهما واما ترجيح التبقيض بانه قصد ابقاء بعضه عند ليترك به فلا يخلو  
غير بعد والله اعلم وفيه تدب احضار ما حضر لقوله فكما قال في حديثه  
واستجابات تقديم الفاكته لانها اسرع مضى غيرنا ولما يؤخذ من قوله تعالى  
وفاكته مما يتخيرونه ولم طهر مما يشتهون فاكلوا اي من ذلك العذوق  
وسر بواخر ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الى القدم لنا والله  
عسى يبره اي بغيره وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيد الحكم وسط القسم  
بين المنبذ وخرجه وهو قوله من النعيم الذي انزل الله يوم القيمة اشارة  
الى قوله فكما ثم لسالن بومنة غير النعيم اي الذي ينعم به والمراد السؤال عن النعم  
بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي تعتقد ان السؤال هنا  
سؤال تعداد النعم واعلامه بالامتنان واظهار كرمه باسباعها لا سؤال التوحيج  
وحي سبه وفي رواية مسلم فلما سمعوا رويوا قال صلى الله عليه وسلم لا يكره



والذي نفسي بيده ان من غفر هذا النعيم يوم القيمة افرحكم من يومكم المجمع ثم لم  
نرجعوا حتى اصابكم هذا النعيم وفيه جواز السبع وما ورد في ذمته يحمل على سبع  
او على المداومة لانه يعنى القلب ويكسر العبد وينسى الاخوان المتحابين  
ظل يارد جبر جبر لم يتبداه المذكور او لم يتبداه مقدر والحمد لله فقامت مقام التعليل  
لجدة التبعة وكذا قوله ورطب رطب تذكير الوصف يدل على ان الرطب يستخرج  
بل اسم جنس يطلق على الغليل والكثير ولعل ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء او تغليب  
الرطب عليه ولقد استعمل البسر وما يارداى دلهو واما قول ابن جرير قوله  
ظل يارد الجا بدل من هذا السلايهم ان المثار اليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونهم  
يختاروا منه شيئا فلا يجوز بعد من الجنيين فانطلق الى فاراد الاطلاق في قوله  
ليضع لهم طعاما اي مطبوخا مصنوعا على هو معروف في العرف العام وان  
قد يطلق الطعام على الاكل لانه لغذاء القاموس الطعام البه وما يؤكل اسند  
الشيء في هذه الحديث على ان الرطب فاكهة لا طعام واعترض عليه بانه ليس  
طعاما مصنوعا لا مطبوخا كما يشير اليه قوله ليضع على انه قد يقال لانه غير طعام  
آخر قد بر واجاب ابن جرير عنه بما لا يجدي نفعها مع انه قال ابو حنيفة ان الرطب  
والرمان ليس بفاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وانما الفاكهة ما يتكلم  
تلك والكابد عليه قوله نعم فيها فاكهة وتخل ورمان بناء على ان الاصل في العطف  
المغايرة وانما اصل كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله اعلم بحقيقة المرام  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانه يحن لنا قال يرك الله صلى الله عليه وسلم  
فهم من قرأين الاحوال انه يريد ان يفتح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم  
فاخذ المدينة فقال عليه السلام لانه يحن لنا ذات ور يفتح وال و تشد يراه  
اي لبن ولونه المستقبل بان يكون حاملا لكن في رواية مسلم اياك والخلوب  
انما نهاه عن ذلكها شفقة على اهلها بان تقا عظم اللبن مع حصول اللبن بغيره ومن  
ثم لو لم يكن عنده الا هو لم يوجه هذا النهي اليه على ان الظاهر انه نهى ان يشاء وطعمه  
بلا كراهية في مخالفة لانه زيادة في اكرام الضيف وانما سقط عنه بعد ذلك  
النهي منه ثم ليس هذا من التكليف المذكور للسلف لانه محله اذا احتاج الى  
تكلف السلف او اذا اشق ذلك على المضيف وكلاهما متفق وانما هنا مع  
انه صلى الله عليه وسلم بالغ في اكرام الضيف حيث قال من كان يؤمن بالله واليوم

واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما وهؤلاء الاضياف الذين ليس لهم نظير في العالم  
مع انه وحصول هذا المقسم والله اعلم قد روي عن ابي بصير انه قال وهو الاثنى عشر رولة  
المفرها اربعة اشهر او حديا شك في الراوى وهو يفتح فكونه الذكر اولاً  
المفرها لم يبلغ سنة فاما هم بها فاكلوا اي منها بعضها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم هل لك خادم اي غائب لانه الحامل على سؤاله رويته له وهو يتعاطى  
خدمته بنية بنفسه قال لا قال فاذا انما سبى يفتح فكونه اي سبى من الاشياء  
عبد او جارية ثانيا فاحضرا وفيه ايماء الى كمال كرمه وجوده حيث غرم على  
احسانه ومكانه بوعده قال ببصيرة المجهول اي فحنى النبي صلى الله عليه وسلم  
براسين اي باسبرين اثنين ليس بهما ثلث ثالثة فاقبله فاما  
ابو الهيثم اي اتفاقا او بالتقصه لم يقتض الوعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اخترتهما اي واحدا فقال يا نبي الله اختر في اي انت فانما اختيارك خير  
اختيارى نفسي وهذا من كمال عقله وحسن ادبه وفضله فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
واسم الاستشارة مؤمن ببصيرة المفعول وهو حديث صحيح كاد ان يكون مؤثرا  
فقال في مع المستشارة مؤمن رواه الاربعة غير الى هيرة والزمه في غيرهم سلمة  
واين ما جبر ابن مسعود والطبراني في الكبير غير سورة وزاد ان شاء الله  
واثره لم يشتر وفي الاوسط غير على كرم الله وجهه وزاد فاذا استشير فليستر  
بما هو صانع لنفسه ثم الاستشارة استخراج الراى غير قوله شرت العسل اذا  
اخر حبه من خلاياها والاسم المشورة والمشورة وهما لغتان ومعنى الى بيت  
انهم في استشارة راى في امر اشبه عليه وجه صلاحه فقد اتهمه واستثنى  
برأيه فغلبه يشير عليه بما يراه النصح فيه ولو استشير عليه بغيره فقد خانه والاصل  
ان المستشارة من جناب ال امور فلا ينبغي ان يكون المشير بكتما مصلحت  
واستماع بغيره خذ هذا استاذة الى احد الراسين قال راية يعلى اي  
والصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو تعليل لامر ودليل على اختياره واستوصى  
معوذنا امر من المني طب عطفها على خذ ما خذ من استوصى بمعنى اوصى اذا امر احد  
بشيء ويعبى بالياء الى امر بالمعروف وعظه معوذنا والظاهر انه من استوصى  
اذا قبل وصيته احد اي قبل وصيته في شأنه بالمعروف وقيل اي اطلب الوصية  
والنصيحة لم يفرغك بالمعروف فانما السبى للطلب بالغة واخاره البيضا



وقال كانه قوله تكا وكانوا يستفتحون الكشاف السنين للبالغة اى اب الوهم  
انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعج واول لالظاهرة في الآية انهم يفتحون  
يستفرون اى يجلون الفتح والفتحة من الله تعالى على اعدائهم فانهم يفتحون العرب  
كانوا اعداء لاهل الكتاب كما ذكره صاحب المعالم وقال الطبري هو من باب التجرد اى  
تجريد عن انفسك مستحضرا واطلب بالمعروف والخير ثم انقصاب معروفا على  
نزع الخافض او على انه صفة لمصدر محذوف اى استنبضا معروفا وفي نسخة  
استوصى بصيغة الماضي اى استوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالعباد معروفا فانطلق  
ابو الهيثم الى هذه باب الى امراته فاجبر ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت  
امرأة ماتت الى الوصف ما صنعت من المودف به ماتت بالفتح اى  
بواصل ما قال فيه اى في حقه النبي صلى الله عليه وسلم اى المعروف الا ان  
تفتحه من الاعناق والخطاب لابي الهيثم قال فهو اى فاذا هو عتيق  
اى معنون قال ابن جرير في سبب ما قلناه الذي هو الملقى هو عتيق فرعه على قولها اعلا  
بان لها نسب عظيم في عتقة وقد صح في الحديث انه الاله على الجيرة لعاقله فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اى بعد ما اجبر بالقصة وابهام الخبر اولى ما صرح به ابن جرير  
تعيين ابي الهيثم والله علم انه لم يبعث نبيا ولا خليفة اى الخلفاء العلماء  
او الامراء الاول بطانة كبر دولة ثنية بطانة وهى الحب الى الص للرجل مستعار  
من بطانة وهى خلاف الظاهر ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة  
منكم ومنهم بطانة الرجل وليجة وهى داخلة امره وصاحب سره الذى يشاوره  
في احواله على ما في النهاية وقال البيضاوى هو الذى يعرف الرجل اسراره تقيه به  
بطانة الثوب كاستبه بالتمسك في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصد شار  
والناس دنار وفي الصحيح يقال يظن الرجل اذا جعلته من خواصك بطانة  
تأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر وبطانة لانا لوه اى لا تمنعه جالا اى  
اى من سادته او يقتصر من حقه غير ادخال الجال عليه قال تعالى لا تتخذوا بطانة  
منكم لانه لو كنتم خيالا لكانت الايام بالواد اقصر منه ثم استعمل معدي الى  
مفعولين في قولهم لا آلوك مفعلى ولا آلوك جدا على تعين اى بعض من معنى المنع  
او التقصير المعنى المانع مفعلى واد انقصك جدا ومن يوق بصيغة الجهد  
من يوقى بنى الى من يحفظ بطانة السد بفتح السين وبجوز منه فينه لغا في

وتبينه

كما في الكره والضعف الا ان المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما برادوه  
من كل شئ واما السؤجى رجرى الشر الذى هو تعيق الخير كما ذكره بعضهم في تفسير  
قوله تكا عليهم دائرة السوء فرئى بها في السبع فتدوى ما من مجهول الى  
حفظ الف وجميع الاسماء والمكاره في المبدأ والمعاد وجاء في رواية معصوم  
من عصبه الله فهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم ما من منكم من احد الا قد وكل به قربة  
فالحسن وقربة من الملائكة قالوا وياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعانى  
عليه فاسلم فلم يدرى الا بخير حدثنا عمر بن اسحق بن عجل بن جباله بعضهم من جهم ثم  
كسر لام ابن سعيد حدثني الى ابي سعيد غريبان بموحدة مفتوحة فتخية  
وهو ابن بشر على ما في نسخة بكسر موحدة فكونه معجزة حدثني قيس بن حازم  
وفي نسخة غم قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابى وقاص اسمه  
مالك بن ابيب بنضم الهمة وقيل وهيب يقول الى لاول رجل اهرق  
بفتح الهاء وفي نسخة بسكونها وتقدم تحقيقها وفي اخرى هراق بلامهم الى اراف  
وصب دما في سبيل الله اى في شجرة سمها لشرك كادوا ابن اسحق  
ان الصلابة كانا في ابتداء الاسلام على غاية من الاستحقاق وكانوا يستخفون بصلاتهم  
في الشهاب فينما هو في نفر منهم في بعض شهاب مكنه ظهر عليهم مشركون و  
هم يعلون لها بومهم واشتد الشقاق بينهم فطرب سعد رجلا منهم لم يعرف شجرة  
فكان اول دم اريق في الاسلام والى لاول رجل اى في العرب كذا ذكره الحنفى  
والاولى ان يقال من هذه الامة بالمعنى العام والله علم وهو لا ينافى ما ثبت في الصحيحين  
عنه انه قال الى لاول العرب رى بهم في سبيل الله قال ميرك ذكر اهل السير  
والخفازي ان اول غزاة النبي صلى الله عليه وسلم الانواء على اسل اسل عشر  
شهر اخر مقدمه لانه يبريد غير الغزيش وروى ابن عاتق في غزاه في حديث  
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ الانواء بعث عبيدة بن الحارث  
الى ابن المطلب وعقده النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول لواء عقده في بين  
رجلا اى في المهاجرين فلقوا جميعا اى كثيرا من قريش قبل اميرهم ابو سفيان فقاموا  
بالسيف فرمى سعد بن ابى وقاص بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله كذا  
ذكره ميرك وقال ابن جرير ما لم يفتح بينهم قال والابواب بفتح الهاء وسكون  
الموحدة وبالمد قرية كذا ذكره وفي العاموس انه موضع وفي النهاية جبل بين مكة



والمدنية وعنده بلديس اليه انتهى ومن المعلوم انه حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون  
المراد في القائل المعروف من الجائدين فلان في رمي واحد من جانب كذا رايي  
اي بصرت نفسي اعز في العصابة كسب العين جماعة من العشرة الى الاربعين وكذا  
العصابة ولاد واحد لها من لفظها من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما نكل اي شيئا  
الاورق الشجر والجلدة بعين محلة وسكونه موحدة ثم السمة شجرة اللوبيا قيل  
تم العصابة والعصابة كل شجر يعظم وله شوك السمر نوع منه وهي منصوبة وفي  
شجرة مبرورة حتى ان احدا لم يضع كاتفع الساة والبقر يريده ان فضلائنا لعدم  
الغذاء المعروف والطعام المألوف شبه ارواها ليلسها وهذا كان في غزوة  
الخيبر سنة ثمان واميرهم ابو عبيدة وكانوا ثمانية زودهم صلى الله عليه وسلم جراب من  
فكان ابو عبيد يعطيهم خنفة خنفة ثم فكل ذلك الى ان صار يعطيهم ثمرة ثمرة ثم اكلوا الخنط  
حتى صار استراقتهم كاستراقت الابل ثم اتى اليهم البحر سكة عظيمة جدا فاكلوها  
شبه نصفه وقد وضع ضلع منها فدخل تحت البعير بها كبه واسمها العنبر  
قيل كان ذلك اي ما اشار اليه سعد في غزاة منها النبي صلى الله عليه وسلم لما في العجيب  
بيننا ثم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الحلة الحديث فانما سبته بين  
الحديث وعنوان الباب ظهر على وجه الطوب مع انه في الرواية الاولى ايضا  
ولانه في حيث ان صديق عشرين اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل على شوقه لانه لو كان  
موسعا لوسع عليهم ولما اكتفى بجراب ثم في زاد جمع كثير من الحارثين واصبحت  
اي صارت بنوا ساء وهم قبيلة يعزوني في الدين وفي نسخة على الدين  
وهو يشبه بالزاي المكسورة ثم التعريف يعني التاديب وفي نسخة يذف لونه  
الرفع وفي اخرى بصيغة الواحدة الغائبة بناء على ما ثبت القبيلة اي يوجو لي بان  
لاحسن الصلوة ويعلمون في باداها مع سبتي في الاسلام ورواه ملازمته عليه  
السلام لخدمته كسب خفاء وسكونه موحدة فعلا من الحجة بمعنى الحسنة و  
الحومان اي لخدمته من الخير وحسنت اذا اي ان كنت محتاجا لانا وبيهم تعليمهم  
وقيل اي ضاع وبطل على وفي احدى روايات البخاري بلغة وحكي  
كان في قوله ثلث صل سبهم في محبة الدنيا وزاد البخاري في رواية بعد قوله وثلث  
على وكانوا شوا به الى عمر قالوا لا يحسن بعللى اي نحو او شكوا اليه حين كان اميرا  
بالبصرة والوساية السعادية قال يرك وفي نسخة صحيح سلم تغزني على الدين وفي رواية

وفي رواية البخاري تغزني على الاسلام قال الطبري غير الصلوة بالاسلام اي انما  
عماد الدين وراسل الاسلام حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا  
عمرو بن عيسى ابو نعامة يفتح النون في الاصل وفي نسخة بعضها والاول هو الصحيح  
فتح المعنى يزيد بن نعامة بعين النون و ابو نعامة يفتح النون اسمه عيسى بن سواد  
ثقة احدثني يعقوب بن قال سمعت خالد بن عمير بالتصغير وكذا قوله  
وشوشت بمعنى ثم محلة ابا الرقاد بعين فاعف محقة قال اي كلالها  
بعث عمر بن الخطاب اي في اخر خلافته عتبة بن غزوان يفتح معية وسكونه  
زاي صحابي جليل مهاجري بدرى وقال اي عمر انطلق انت وضميرك  
اي في المعركة حتى اذا انتم فاقصى ارض العرب اي بعدنا وادنى ارض بلاد  
البحر اي افرها الى ارض العرب والمعنى انه يذاعية سيركم فاقبلوا ففعل  
ثم الاقبال اي توجهوا حتى اذا كانوا بالمدينة كسبهم فكونه ففتح موحدة فزيد  
بالمكانه اذا اقام فيه ورده اذاجبه وهو الموضع الذي تجلس فيه الابل والغنم  
او يجمع فيه الرطب حتى يجف ويسمى مربد البصرة وجدوا هذا المكان يفتح  
كاف وتشديد اليمانية حجارة رخوة بيض كانها مدر ونونه اصلية او زائدة  
والبصرة ايضا حجارة رخوة مائلة الى البياض فقالوا اي فقال بعضهم بعض  
ما يده اي اسم هذه الارض هذه البصرة اي قالوا كان في نسخة ولا يبعد ان يكون  
همنزة الاستفهام مقدرة فلا يحتاج الى تقدير القول ثم البصرة بنا عتبة بن غزوان  
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة سكنها الناس سنة ثمان عشرة قبل ولم  
يبعد بارضها صنم ويقال لها ثمة الاسلام وقرانة العرب والنسبة بصرى على  
على القياس واكثر السماع بصرى بالكسر وروى ابو زيد عنها والبصرة في اللوفة  
والبصرة فروا اي فتعدوا عنها وساروا حتى اذا بلغوا جبال الجسر  
الصغيرة بكسر الجاء المهملة فتحتية اي لقاها ومقابلها الجسر بكسر الجيم ما بين على  
وجبالها ويركب عليه من الالواح والخشب ان يعبر عليه فقالوا اي بعضهم بعض  
هنا سري في هذا المكان امرهم بالتزول والاقامة حفظا له غير عدي تجري لانه  
فمنه لو اقدروا المراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو  
الظاهر لانا الضمير راجع الى خالد وشوشت وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد المعلوم  
اي محمد بن بشار على ذكره ابن جرير ابو نعامة وهو الاقرب او ذكر كل واحد من الروايات



الحديث بطوله ولم يستكمل لانه انما هو باب هو ما سأل في كلامه عن  
ما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال اي كلوا  
وهو يخرج منه ما سبق من انواع التاويل وفي نسخة صحيحة قال اي كلوا  
عقبة بن عمرو ان لقد رايتني اي ابصرت نفسي والي كبر الهزاي والمال الي  
سبع سبعة الي في الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسلم  
بعد سنة نفي قال ابن جبر اي واحد من سبعة جعلت سابقا لانه سبع سنة  
لكن قضيت قوله الا في بين وبين سبعة انه ثامن لكن قوله اولئك السبعة يدل  
للاول والى المراد بقوله هناك سبعة اي بقية سبعة قلت وسبب في زيادة  
الاصل من سعد وان في نسخة بين سبعة وهو تصحيح وتخفيف فالمراد عليه  
ضعيف مالتا طعام الاوراق الشجر بالرفع على البدلية حتى تخرجت  
بالعاف وتشديد الراء وفي نسخة خرجت على وزنه خرجت وفي اخرى بصيغة  
المجهول اي جرح استأف جمع شدة بالكسر وهو جاب النعم اي صارت  
فيها فراح وجراح من شدة الورق الذي ناكله وحرارة فالتفت اي انشأت  
من الارض على في الصحاح بردة بضم بوحدة وسكون راء شدة مخططة وقيل  
اسود اربع فيه خطوط صغرى الاعراب وقال ميرزا التكاظم انه نقش على  
الشئ من غير قصد وطلب ففتنها بتخفيف السين ويجوز تشديدا  
بين وبين سعد اي ابن وقاص في مائة الاصول المصححة والنسخ المعتمدة قال  
ميرزا وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو سهل في رواية مسلم ففتنها  
بين وبين سعد ابن مالك فانزرت بنصفها وانزرت سعد بنصفها فقام  
اولئك السبعة الا وهو امير مصر فما لا مصاد اي ويا جزاء الابرا في هذه  
الدار وهو جبر واني في دار القرار وسجرون الامر بعدنا اخبارنا من  
بعدهم من الامراء ليسوا اهل الصحابة في العدالة والديانة والاعراض غير الديات  
والاعراض النفسية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالجبر غير الامور النفسية  
واشارة الى الفرق بانهم راوا صلى الله عليه وسلم ما كان سبب لرياضتهم وجاهتهم  
وتقلهم في امر مبعوثهم فمضوا بعده على ذلك واستمروا على انالك واما  
غيرهم فمن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونوا الا على فضيلة صاحبهم المجهول على الاطلاق  
النبية فلا يستقيموا مع الحق على الصدق ولا مع الحق على حسن التيقن حدثنا

عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن اسلم بفتح راء وسكون واو فمعه  
ابو حاتم كسر لاء البصري بالفتح ويجوز كسره حدثنا حاد بن سلمة حدثنا  
ثابت بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله  
ما نحن مجهول من اخاف بمعنى خوف وما يخاف بضم اوله اي والمال انه لا يخاف  
احد عجزى لانه كنت وحيدا في ابتداء اظهار ديني والمعنى وما يخاف مثل  
ما خفت وكذا الكلام في قوله ولقد اذيت في الله اي في دينه وما يوذى الله  
اي ولم يكن معي احد يوافقني في تحمل اذية الكفار حينئذ ولقد اذيت اي هزمت  
ومضت على ثلاثون من بين ليلة ويوم قال الطيبي تاليفه للشمس اي ثلثون  
يوما ليلة متواترات لا ينقص منها شئ تعذر ميرزا وتبعه ابن جبر وقال الخفي  
فيه ما لم قلت الظاهر في ثلثين بين ان العدد نصف شهر لا شهر  
كامل ماله وفي نسخة وماله بالواو وجعله العصام اصلا وقال في بعض النسخ  
بدون واو وكانه راى انه وجود الواو اظهر في ارادة المعنى المألئة اي والمال انه  
يسر لي ولبلال طعام ياكله اي على وجه شبع ووكبة اي حيوان وفيه  
اشارة الى قلعة الاشئ اي قليل جدا يواريه اي يستر ابطا بلاء  
فكفي بالحوارة تحت الابط غير الشئ اليسير وغير عدم ما يجعل في طرف وشبه  
من مدبل نحوه وتوضيحه ما قال المظهر يعني وكان بعض الاوقات تمر على ثلثون  
يوما ليلة ولم يكن لي طعام وكسوة وكان ذلك الوقت بلاء بيني وبين الله  
غير الطعام الاشئ قليل يسير بقدر ما يخذ بلاء تحت ابطه ولم يكن لي طرف  
لضعف الطعام فيه واعلم انه رايت بخط ميرزا غير السيد اصيل الدين قدس سره  
انه قال سمعت في لفظ الشيخ بسكون الباء في ابط وما سمعنا كسر الباء ويقولون  
بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحسن انتهى وهو محمول على الخالفة في الرواية والا  
فقد جاء الكسر ايضا في اللغة فقال الجوهري الا بط كسر الهزة وسكون الباء الكسر  
وكسرها تحت الجناح يذكو يذوث والجمع اباط وفي القاموس الا بط باطن المكعب  
وكسر الباء وقد يذوث هذا الحديث اعرجه المصنف في جامع ايضا وقال معنى هذا  
الحديث حين خرج ابني صلى الله عليه وسلم ثار بامر مكة ومعه بلال انما كان مع بلال  
غير الطعام ما يحمله تحت ابط حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابنا وفي نسخة  
اجترأ عثمان بن مسلم حدثنا ابان بن يزيد الطائري حدثنا قنادة بن اسلم بن



مالك بن النخعي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غدا، بفتح معجمة فقهية وهو الذي يؤكل  
اول النهار وبسبب السحر غدا، لانه بمنزلة غداء المظفر ولا غدا، وهو مفتح  
اوله ما يؤكل عند الغدا وارا بالفت، صلوة المغرب على انه النهاية والظاهر المراد  
بالفت، ما يؤكل اخر النهار لكن لما كان في غدا في العرب اكلمهم في اول الليل سلمى  
وقد به صلوة المغرب لانه اول الليل والا فالاظهر انه يقول المراد به صلوة الغدا  
او اطلاق الفت على المغرب مجاز وقولهم ما بين الفتين تغليب واما حديث  
او احقر الفت والفت، فابعد بالفت، فيم الحكم لهما اذا الغرض فراغ الخاطر عن  
توجه النفس الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلوة خير  
من صلوة مخلوطة بالطعام فمن جنة ولم الى لا يجتمع كل منهما في جنة ولم والمغني لا يوجد  
اشارة في كل منهما بل في واحد منهما فافيد الاخر والظاهر ان يقال في زائدة او لا فزيدة  
للبالغة الاعلى صنف بفتح المعجمة والفاء الاولى اي على حال تادور وهو تادول  
مع الصنف او مع الشدة والقلة او مع كثرة العيال وانه علم بالاحوال قاله  
الله اي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي قال بعضهم الى المحدثين واللفظين  
هو اي الصنف كثرة الايدي وهي تحتمل القولين الذين ذكرناهما وقال ابو  
زيد الصنف الضيق والشدة وقال ابن السكيت كثرة العيال والشدة  
للاصنف بشدة ولا فعل اي لا يشغله غيره وسكنه عيال ولا شاع وقاله  
ابن ديار سالت به وبما قال تعالى ولا مع الناس وقال الخليل كثرة الايدي مع الناس  
كذا ذكره ميرك وفي النهاية الصنف الضيق والشدة ومنه ما يشيع منها الاخر  
ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس اي لم ياكل وحده ولكن مع الناس قبل  
انه يكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف انه يكونوا بمقداره انتهى ويرد في شطف  
بستين وطه بميتين مفتوحتين قال ابن الاثير الى الصنف والحفف والشطف  
كلها القلة والضيق في العيش وقال الفراء جاء ما على صنف وحفف اي على حاجة  
الى لم يشيع وهو اقل حال منع نطق العيش ولكن غالبا على غيب الضيق  
وعدم الرغابة وقيل الصنف اجتماع اي لم ياكل وحده ولكن مع الناس كذا في  
الفايق وقال صاحب التوسن الصنف محركة كثرة العيال والتأول مع الناس  
او كثرة الايدي على الطعام او الضيق والشدة او تكون الاكلة اكثر من الطعام  
الحاجة حدثنا عبد بن حميد مصنف حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك

بالصغير حدثنا وفي نسخة انا ابن ابي ذئب عن عبد بن حبيب بن عيسى  
والدال ونفع عن ثوبان بن نفع الغاء ابن ابيس بكبر الهنر الهندي بضم نا، ونفع  
معجمة قال كان عبد الرحمن بن عوف وواحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم  
لما جليسا اي جباب وكان في المجلس اي هو والله بكبر الهنر انقلب  
اي رجع بنا اكبا، بمعنى مع او المصاحبة اي انقلب معنا او مصاحبا لنا  
من السوق وغيرنا ويحتمل ان يكون للتعدي اي رونا في الطريق ذات يوم اي  
من الابلام حتى اذا دخل بيته ودخل قال شاح اي بينه والطوب انه دخل  
مفتدا فاعشش ثم خرج قيل متى ابتدائية والجللة بعد ثاندل على ان الانقلاب  
مع صا رب سبالت هذه هذه الامور واتينا بصيغة المجهول في الاخير بضم  
فيها خبر ولم وهي انا، كالقصعة المبسوطة وكونا وجمعها صحف على ما في النهاية  
فلما صنف اي الصنف بكسر العين قلت له يا احمد ما يبكيك من  
الابكا، اي اي شئ يبكيك ياكي قال تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي مات قال ابن حجر في جواز استعمال هذا اللفظ في الاباء، وقد استعمله  
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث قلت وقد قال تعالى في يوسف متى  
اذا هلك فتعلم ان يبعث الله من بعده رسولا ولم يشيع هو واهل بيته اي  
شأوه او اولاده واقاربهم خبره السبعة ونحوه وانما عمر اليه من ربه انه قال حج  
النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشيع من خبره السبعة رواه البخاري اي الى  
اوتيه بيته او يبين متواليين كاجاءه غير عابثة فلا يشك كل امر فربا في قصة اليه  
الهيثم وفي الحديث فيه دليل على ان ضيق عيشه في قلة شبعه كان سببا في حال صوته الى  
صين فانه خلا فالحسن فيهم خلاف ذلك فدل على انه الفقير الصابر افضل الناس  
اشكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لانما في الصنف كان مشغلا ولمن معه  
قلارا انا بضم الهنر اي فلا اظن ابانا اخرنا بصيغة المجهول كما هو جرت  
يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذ كانوا كذلك في الدنيا في ضيق العيش  
وكن بعد في سعة نعم فلا اظن انا ابقينا للذي هو لنا كلاما بل احوال الاحوال هو  
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش الا انه توفي الله سبحانه واما ما صرنا  
اليه من السعة فهو ما يجشي عاقبه وخرم ثم كان عمر وغيره رضي الله عنهم كما فخرنا  
من كذا لك ربها عجبت طيبانة في الحيرة الدنيا هذا وقد ضبط في الاصل فلا اريد



الجهول المفرد وإنما يقع التثنية والنون ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام  
الفعل مع لا الثانية **باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
أي في قدر عمره ومقدار عمره حدثنا أحمد بن محمد بن ميمون حدثنا روح بن عبادة  
بفتح الراء وضم العين حدثنا زكريا بالقصر ويجزئ منه ابن اسحق حدثنا عمرو  
بن دينار عن ابن عباس قال ثلاث تكبر الكاف وفتحها أي الباء النبي صلى  
الله عليه وسلم مكبة أي بعد البعثة ثلاث عشرة أي سنة يومئذ إليه أي  
باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي وهي ستانم ونصف من جلستها وهذا هو الصحيح  
الموافق لما رواه أكثر الرواة وورود عشر سنين وثمان عشرة في سبعة منها يرى  
لوزاد يسع صوتا ولم يرد ملكا وفي ثمانية منها يومئذ إليه وجميع هذه الروايات الصحيحة  
وبين الروايتين المردتين غير ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة الإقامة  
مكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيها في فترة الوحي عليه ثلاث أو ثمانية قال الحسن  
يمكن أن يقال المراد بالوحي إليه ثلاث عشرة مطلقا الوحي سواء كان الملك مرئيا أو  
والمراد بالوحي إليه في ثمانية هو أن يكون الملك مرئيا فيه فلما دفع بينهما انتهى وزيد  
في بعض النسخ المصححة وبالمدنية عشر أي عشر سنين وتوفي بصيغة المجهول  
في التوثيق أي مات وهو ابن ثلاث وستين أي سنة كان في نسخة قال البخاري  
هذا أكثر في الرواية وبعج أحمد أيضا هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه  
وسلم ثلاث روايات أحدها أنه توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس  
وسنونه والثالثة ثلاث وستونه وهي أصحها وأشهرها رواها البخاري في رواة  
ابن عباس ومعاوية وسلم مرروا رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضا و  
اتفق العلماء على أنها أصحها ثلاث وستونه وما دلوا باقية الروايات عليها فرواية  
ستونه محمولة على أنها الراوى اقتصر فيها على العقود وترك الكسور ورواية  
الخمس متاولة أيضا يعني بإدخال سنين الولادة والولدت أو حصل فيها اشتباه  
وفد الكرماء عروة على ابن عباس قوله خمس وستونه ونسبها إلى الخط وقال  
أنه لم يردك أول النبوة ولا كثرت صحبته بخلاف الباقيين وانفقوا على أنه  
صلى الله عليه وسلم أقام بالمدنية بعد الهجرة عشر سنين ومكة قبل النبوة أربعين  
سنة وإنما اختلف في قدر أقامته مكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح أنه ثلاث  
عشر سنة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على أسل أربعين

أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي اظهره جمهور العلماء المحققين عليه  
وكله القاضي عن أبي عباس سعيد بن المسيب رواية شاذة أنه بعث على  
راس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون قال ميرك وأعلم وجه الخلاف  
في مدة البعث والدعوة فإن دعوتهم مجاهدة بعد ثلاث وأربعين بعد نزول آية  
فا صاع بانؤمر أي فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه أعلم حدثنا  
محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة عن أبي  
اسحق عن عامر بن سعد عن جابر عن معاوية أي ابن أبي سفيان أنه أي جابر  
سمعه أي معاوية يحطب إلى حال كونه خطيبا فإذ كانت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر أي كذلك المعص  
أنه كلا منهما مات وعمره ثلاث وستون وأراد به القول بالاصح في عمر أبي بكر  
والأفقيط ابن سبع أو ثمان وأربع أو إحدى وعشرين ثم استأنف بقوله  
وأنا ابن ثلاث وستين أي سنة كان في نسخة وأغرب بشار بقوله  
في رواية بزيادة سنة ثم المعنى فإنا متوقع أن مات في هذا السن موافقة لهم  
قال ميرك لكنه لم يبل مطلوبه ومتوقع بل مات وهو قريب من ثمانين قلت  
لكن حصل مطلوبه من الثواب لأنه فنية المؤخر غير عمله وفي جامع الأصول  
كان معاوية في زمن نعله هذا الحديث في هذا السن لم يمت فيه بل مات وله ثمان  
وسبعون سنة وقبل سنة وثمانون قلت ولم يذكر عثمان رضي الله عنه فإنه قتل  
له من العمر ثمان وثمانون سنة وقبل ثمان وثمانون ولم يذكر عليا كرم الله وجهه  
مع أنه الأصح أنه قتل وله من العمر ثلاث وستون سنة وقبل خمس وستون و  
قبل سبعون وقبل ثمان وثمانون عليا ذكره صاحب المشكاة في أسماء رجاله  
للاختلاف الواقع بينها أو لعدم معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات أو لكونه حيا  
حينئذ والله أعلم حدثنا حسين بن مهدي بصيغة المفعول على وزيد  
البصري بفتح الموحدة وكثر حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج بالجيب  
مصفا عن الزهري عن عائشة أنها النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث  
وستين سنة فهو حسن مدة العمر ولهذا المبلغ بعض العارفين هذا السن  
هيا له بعض أسباب حياته ما دام إلى أنه لم يبق له لذة في بقية حياته حدثنا  
أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قال أي كلاهما حدثنا أسهميل



عن علي بن أحمد الفقيه الناصبي قال ذكر عبد الرحمن بن عوف بن محمد في مسنده الزهري  
له صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا حدثنا أسحق  
بن موسى الناصري حدثنا من حديث مالك بن انس بن عيسى بن أبي عبد  
الرحمن بن انس بن مالك أنه اى عبد الرحمن سمعه اى ان يقول  
اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاسباب  
مختلفة في كل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطول البائن  
اى المرفوع ولا بالقصير اى المنفرد ولا بالابيض الاحمر اى الاصح  
وهو المراتب القيد ولا بالآدم اى الاسم ولا بالجهد القطع بفتح  
الطاء الاولى وكسر ثا ولا بالاسبط بكسر الباء وسكونها بعنه انه على  
راس أربعين سنة فقام بكبة عشرة سنين وبالمدينة عشرة سنين ونوفاه  
انه تكا الرواية هنا بالواو دون الفاء خلافا لما سبق في صدر الكتاب  
اى قبضه على راس ستين سنة وليس في راسه وحجته عشرة وشعره  
بيضا الجدة حاله حديثا فقيه بن سعيد بن مالك بن انس بن عيسى  
بن ابي عبد الرحمن بن انس بن مالك نحوه اى نحو الحديث المتقدم وهو  
بالاسناد السابق بعينه في اول الكتاب ثم في حلة الاحاديث في الباب  
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه علم كل مني نصف عمر بني كانه قبله وعمر عيسى  
عليه السلام خمس عشرة سنة ومائة على ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف  
وسنتين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء الكسر الذي هو النصف  
لكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله اعلم **باب ما جاء في وفاته**  
**صلى الله عليه وسلم** الوفاة بفتح الواو الموت على في الصحيح مروي  
بالتحقيق بمعنى ثم اى ثم اجله قال في جامع الاصول كانه ابتداء مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو  
في بيت يميمة ثم استأذنه ان يخرج من بيت عائشة فاذا له وكان  
مدة اثني عشر يوما ومات يوم الاثنين صبح في ربيع الاول في السنة الحادية  
عشر من الهجرة قبل للمتين خلا منه وقيل لاثنتي عشرة خلت منه وهو الاكبر  
انتهى ورجع جمع من الحديثين الرواية الاولى لورود اشكال سبيل على الرواية  
الاولى لكن يلزم على هذا الترجيح ان تكون الشهادة ثلثة توافق وهو غير مصرح

عن علي بن أحمد الفقيه الناصبي قال ذكر عبد الرحمن بن عوف بن محمد في مسنده الزهري  
له صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا حدثنا أسحق  
بن موسى الناصري حدثنا من حديث مالك بن انس بن عيسى بن أبي عبد  
الرحمن بن انس بن مالك أنه اى عبد الرحمن سمعه اى ان يقول  
اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاسباب  
مختلفة في كل باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطول البائن  
اى المرفوع ولا بالقصير اى المنفرد ولا بالابيض الاحمر اى الاصح  
وهو المراتب القيد ولا بالآدم اى الاسم ولا بالجهد القطع بفتح  
الطاء الاولى وكسر ثا ولا بالاسبط بكسر الباء وسكونها بعنه انه على  
راس أربعين سنة فقام بكبة عشرة سنين وبالمدينة عشرة سنين ونوفاه  
انه تكا الرواية هنا بالواو دون الفاء خلافا لما سبق في صدر الكتاب  
اى قبضه على راس ستين سنة وليس في راسه وحجته عشرة وشعره  
بيضا الجدة حاله حديثا فقيه بن سعيد بن مالك بن انس بن عيسى  
بن ابي عبد الرحمن بن انس بن مالك نحوه اى نحو الحديث المتقدم وهو  
بالاسناد السابق بعينه في اول الكتاب ثم في حلة الاحاديث في الباب  
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه علم كل مني نصف عمر بني كانه قبله وعمر عيسى  
عليه السلام خمس عشرة سنة ومائة على ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف  
وسنتين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء الكسر الذي هو النصف  
لكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله اعلم **باب ما جاء في وفاته**  
**صلى الله عليه وسلم** الوفاة بفتح الواو الموت على في الصحيح مروي  
بالتحقيق بمعنى ثم اى ثم اجله قال في جامع الاصول كانه ابتداء مرض النبي  
صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو  
في بيت يميمة ثم استأذنه ان يخرج من بيت عائشة فاذا له وكان  
مدة اثني عشر يوما ومات يوم الاثنين صبح في ربيع الاول في السنة الحادية  
عشر من الهجرة قبل للمتين خلا منه وقيل لاثنتي عشرة خلت منه وهو الاكبر  
انتهى ورجع جمع من الحديثين الرواية الاولى لورود اشكال سبيل على الرواية  
الاولى لكن يلزم على هذا الترجيح ان تكون الشهادة ثلثة توافق وهو غير مصرح



وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ودخل المدينة  
 يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين قال المنذري وهاهنا سؤال مشهور على ان  
 مسطور وهو انه جمهور ارباب السير على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت  
 في اليوم الثاني عشر وانفق الائمة التفسير والحديث والسير على ان وفاته في  
 تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذي الحجة يوم الخميس ولا يمكن ان يكون يوم الاثنين  
 الثاني عشر من ربيع الاول سواء كانت الشهور الثلاثة الماضية يعني ذي الحجة  
 والمحرم وصفر فليكن يوما او ثلثا وعشرين او بعض منها فليكن وبعض اخر  
 منها ثلثا وعشرين وهذا يقال كمثل اختلاف اهل مكة والمدينة في رواية  
 هلال ذي الحجة بواسطة مانع من السحاب وغيره او بسبب اختلاف المطالع  
 فيكون غرة ذي الحجة عند اهل مكة يوم الخميس وعند اهل المدينة يوم الجمعة وكان غرة  
 واقعا برواية اهل مكة ولما رجع المدينة اعتبروا التاريخ برواية اهل المدينة وكان  
 الشهور الثلاثة كواهل فيكون اول ربيع الاول يوم الاثنين فيكون غرة فيكون غرة فيكون غرة  
 يوم الخميس يوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد انفقوا على انه ولد يوم  
 الاثنين في شهر ربيع الاول لكن اختلفوا فيه هل هو ما في الشهر ام ثمانية  
 ام عاشره بعد قدوم الغيل شهر او اربعين يوما قال بعضهم لم يتكف  
 اهل السير في انه عليه السلام توفي في ربيع الاول ولانه انه توفي يوم الاثنين  
 وانما اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فحرم ابن اسحق وابن سعد وابن  
 حبان وابن عبد البر بانه كان لاثني عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح  
 والنووي في شرح مسلم وغيره والذي هو في العبد وصححه ابن الجوزي وقال موسى  
 بن عبيدة في منهل الشهادة وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه ابو الشيخ  
 ابن حبان في تاريخه عن النبي بن سعد وقال سليمان بن ابي شيبة خلت منه  
 ورواه ابو عبيد بن محمد بن عيسى ايضا وقد روى البيهقي في لال النبوة بسناد  
 صحيح الى سليمان بن ابي ارسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثني وعشرين  
 ليلة من صفر وكان اول يوم عرفة مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم  
 العاشر يوم الاثنين للثين خلت منه من شهر ربيع الاول والله سبحانه اعلم  
 ثم اعلم انه في صحيح البخاري غير ثابت انه صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه  
 لم يقبض نبي قط حتى مقعده من الجنة ثم يحيى او يجير وفي رواية لاحد ما يروى في بعض

يقبض الا يرى الثواب ثم يجير وفي رواية له ايضا او ثبت ما يروى من الارض  
 والجنة ثم الجنة فخيرت بين ذلك فاخترت لما روى في رواية لعبد الرزاق  
 خیرت بين ان يلقى حتى ارى ما يفتح علي مني وبين التجيل فاخترت التجيل في السنة  
 غير ثابت انه صلى الله عليه وسلم يقول ما يروى في التجيل فثبت في التجيل  
 ثم تروا اليه فيخير بين ان يبر اليه وبين ان يلقى فثبت في ذلك والى  
 السنة التي الى صدرى فظننت اليه حتى ماتت عنقه فقلت قضى قال ففوت  
 الله في قال فظننت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذ تروا الله لا تجارنا فقال مع  
 الرقيق لا طعم في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال بعضهم انما اول ما اعلم صلى الله عليه وسلم  
 باقرا اب اجدته في سورة النصر فانه المرام منها اذا فتح الله عليك البلاد  
 ودخل في الدين افواج من العباد فقد اقرب اليك وانتى عليك فترابها  
 للقاء في دار القرار بالتسبيح والتحميد والاستغفار كحصول امرت به في تبليغ  
 التبشير واللائحة اروهم ثم قيل انها نزلت يوم النحر يعني في حجة الوداع باليوم الثاني  
 خرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع ولله ارضي عن ابن عباس انه لما نزلت  
 دعا فاطمة وقال فبعت النفس فبكت قال لا تبكي فانك اول اهل بيت حقا  
 به فضحك الحديث ولطيف ابن عباس انه لما نزلت فبكت فبكت صلى الله  
 عليه وسلم فاخذ ياتسده ما كان قط اجتهاده في امر الاخرة وفي هذه السنة عرض  
 القرآن على جبل مرتين واعطيت عشرين يوما وكان قبل عرض مرة ويعطى  
 العشر الاخير فقط هذا ولما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني مناسككم فليعلم  
 لا اله الا الله بعد عامي هذا وطقن بودع الناس فقالوا هذا حجة الوداع وجمع الناس  
 في رجوعه الى المدينة بما وبتدعي فأتى بجنازة فبكت فبكت فخطبهم فقال يا  
 انا انا بشركم يوسف بن ابي بنى رسول الله فاجيب ثم حصص على الميت  
 بكتاب الله ووصى باهل بيته ولما وصل المدينة مكث قليلا وفي هذا المرض  
 خرج كارداه الدارمي وهو معصوب الرأس فقصه المنبر ثم قال كارداه الشيخان  
 انه عبد اخبره انه تكلم بين ان يوتيه زهرة الدنيا ماشا وبين ما عنده فأتى  
 ما عنده فبكي ابو بكر حتى ساه عنه وقال يا رسول الله فديناك بابائنا واهلنا  
 قال الراوى فبجنا وقال انظر والى هذا الشيخ يجير رسول الله صلى الله عليه وسلم



من عهد خيرة الله بين ان يوتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وهو  
يقول فديناك بابا بن واهنا فانا فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخيرة و  
ابو بكر اعلم به فقال صلى الله عليه وسلم ان من الناس علي في صحبته وماله ابو بكر  
فلو كنت متخذا خليلا غير اهل الارض لاختذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الله سلاما لا  
يتنى في المسجد خوخة الاسد الاخرة ابي بكر زاد سلم انه ذلك كان قبل موته  
بخمس ليال انتهى وفيه انه على افضلية ابي بكر وعلومه منه واستحقاقه حقه وحقه  
خلافة وفي البخاري غير ما عاينه انها قالت وارساه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعوك فالت واكتفيا  
والله اني لا اظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظلت ارضي بك موتا ببعض  
ارواحك فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارساه لقد ثبتت او اردت ان  
ارسل الى ابي بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون او يمتني المنون ثم قلت يا ابي  
وبدفع المؤمنين او يدفع المؤمنين وياي الله الا ابا بكر وقد صح انه كان عليه قطيعة  
فكانت الحمى نصيب من وضع يده عليه من فوقها فقبل له ذلك فقال لا ذلك  
يشد علينا البلاء ويضع لنا الامر وفي البخاري الى اوعك كما جوفك  
رجلا ثم قلت ذلك انك ارجو ان اهل ذلك لذلك ما تم مسلم نصيب  
اذا شئت فاقفوها الا ان الله سبحانه كات خط الشجرة ورفها قال ابن حجر الوعد  
بفتح فسكون او ففتح الحمى وقبل الله لها وقبل اعداها انتهى وقوله او ففتح اي ففتح العبر  
سهو فليكن الله كتب الله وفتح انه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقا ويظهر من  
شدة الحمى وكان يقول ان من استند الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين  
يلونهم وفي البخاري غير ما عاينه انه لما اشبه وجهه قال اهر بقوا على من سبع قرب  
ثم تخلف او عيّن علي عهد الى الناس فاجلسنا في محضب حفصة ثم طفقنا نكسب  
عليه من تلك القرب حتى طفق يشير اليها بيده انه قد فعلت الحديث ولهذا  
العدد خاصية في وضع السجود اسم وفي البخاري ما زال اجد الطعام الذي اكلت  
بجيرة فهذا او ان وجهه انقطاع ابهرى من ذلك اسم وفي رواية ما زالت  
الكلمة جيرة فنادى والابهر عرف مستطير القلب اذا انقطع مات صاحبه و  
قد كان ابن مسعود وغيره يروونه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا ثم البسم  
قال ابن حجر الاكلة بالضم واخطا من فتح اذ لم ياكل الا لينة واحدة ملك لا وجه لخطه

للمخططة فانها وردت بها الرواية فانها مستقيمة بحسب الدراية اذ اكل اللينة  
الواحدة تسمى مرة في الاكل والله اعلم حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث بنصير  
وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن اسحق  
بن مالك قال قال فرقة نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف السارة  
نكس اولها اي رفعها يوم الاثنين منصوب على الظرفية فجزاها بستان  
من قوله كشف السارة فهو سادس الخبر فكانه قال فرقة نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين كشف السارة يوم الاثنين على ذكره كسني وقيل انه مرفوع على انه خبر لا فاعني  
تقدير ما في اول الآخرة وجهه هو الظاهر وان قال ميرك انها محل ما مل ما مل فاصل  
ولا تكمل وتوضيحه ان الضمير في نظرتها للنظرة فهو مفعول مطلق كما قالوا في قولهم  
عبد الله اظنه مطلق برفع مطلق لان الضمير المنصوب مفعول مطلق لا مفعول  
به فانه راجع الى الظن كما ذكره كسني وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ميرك تقدير قد كافاه بعضهم اودهونها كما  
جوزه آخرون فاندفع بهذا التفسير ما يتعلق به الخبر ما قاله ابن حجر من انه قد كشف  
وقع لفظ خبر آخر غير رابطة بينهما فوجب ما وليد بان يصحح كما يقال ان كسنيها  
زخم كسنيها وعجب من قول بعضهم انه حال ولم يفرض لما اشترت اليه من الاشكال  
ولا لخبه المتبدا اصلا انتهى ووجه دفع لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر نظرها  
ونظيرها انا كل شي خفناه بقدر عقلت وفي تنظيره نظرها هو اذ ضمير نظرها ليس  
راجعا الى المفعول الذي به بل هو المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف  
بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند ارباب الدراية مع انه الاصول المصحح في  
الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتعين رفع الآخر كما هو الظاهر واما من ان  
نظرتها خبر آخر فهو انما صدر من ليس له الامم بشي من الخبر فظنرت الى وجهه  
كانه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة كسرها وفي القاموس ثلثة الميم  
من مصحف بشي اي جعلت فيه الصفوف وقال صاحب الصحاح الصحيفة الكتاب  
والجمع مصحف وصحافت وقد استقلت العرب الضمة في حروف فكسروا  
بها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ومخوما وقال النووي المصحف فيه  
سلمات لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والاولى من سهرانه كذا في التبيان قال  
ابن حجر والاشبه فيها قال النووي وكسرها وقال غيره بل كسرها وكاف فتح ذكره



ذكره ابن حجر ولا يخفى انه النودي لم يقل ان كسره بالاشد بل قال انها متسورة وهو  
 لما في الصحيح من ظهور ثم وجه السبب هو حسن البشارة وصفاء الوجه واستنارته و  
 بهاء النظر واغرب الحسن في قوله هو الالهة والهداية ولا يظهر ان يكون امر متعلقا  
 بظاهرة الصورة ووجه غرابته لا تخفى والناس خلف اب بكر اي في الصلوة و  
 ارادوا ان يقطعوا الصلوة فمما كان الفوج بطلعة المشرق بعافيته او ارادوا ان  
 يعطوه الطريق الى الحجاب فاسترا الى ان اقبلوا كسرة النور وضحاها الى كونا  
 ثابته على انهم عليه في الصلوة والقيام في الصف وابو بكر يؤمهم اي في صوة  
 الصبح بامر صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انه كان في انشاء الصلوة وانما بالبكر  
 يستمر بالصف او ثبت على حاله ومعناه لانه كان في ارباب التمكن الذي  
 لم يصل الى مرتبة احد من اصحاب اليقين والتي الى ارفى السجدة بنف  
 السنين وكسره كما كذا ضبط في الاصل معا واقصر الحنفى على كسره في القاموس  
 السجدة وكسره استمرزاد في النهاية وقيل اذا كان مشغوق الوسط وتوفي في  
 اخذ ذلك وفي نسخة صحيحة في اخر ذلك اليوم اي يوم الاثنين وهذا بيان في  
 جزم اهل السير بان مات حين اشد الغمى كما سبق في جامع الاصول بل على  
 عليه الاتفاق لكن قال المصنف في مجمع بينها بان اطلاق الآخر بمعنى انه الاول  
 في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتد او الضحى يقع قبل  
 الزوال ويستمر حتى تخفى زوال الشمس وقد جزم موسى بن عتبة عن ابن شهاب  
 بان صلى الله عليه وسلم مات حين زافت الشمس وكذا لا بالاسود وغيره  
 هذا ابو يجمع الذي استمر اليه قلت وايضا في استعار الى ان تخفى الزوال  
 انما يكون بعد ثبوت الكمال كانه اية اليوم اكملت لكم دينكم استمر اليه ودلالة  
 عليه قال ميرك في مجمع بينها بان رجل قوله فتوفي في اخر ذلك اليوم على تخفى وفاته  
 الناس والله اعلم قال الحنفى يجمع بان ما وقع في جامع باعتبار اعتداس كرات  
 الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قلت هذا باطل قطعاً  
 ثبوت طول ترمعه بل صح وجود شعوره الى النفس الاخرة الى ان قال اللهم ارفق  
 الاعلى هذا وقد روى البخاري في الحديث ايضا عن انس بن مالك عن النبي  
 بنما هم في صلوة النجوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يجاءهم الا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فكشف ستره فابته فقطر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم

صغيرة

ثم تبسم بفتح فكلم ابو بكر على عقبه ليعمل في الصف وطفن ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون انهم يقتضوا في  
 صلاتهم فمما جازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستار اليهم بيده انهم اصابوا  
 ثم دخل الحجرة وارضى الستر وفي رواية له فتوفي في يومه وفي اخرى له ولم يسم غير انس  
 ايضا لم يخرج اليه لما فذهب ابو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب  
 فلما وضع لنا وجهه ما نظرنا منظر اقط كانا نحجب البنا منه حين وضع لنا فادعى  
 الى اب بكر ان يتقدم وارضى الحجاب الحديث ونظر مسلم غير انس ايضا انما بالبكر  
 كان يصلي لهم حتى اذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف صلى الله  
 عليه وسلم ستره فجاءه فقطرنا اليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم  
 ضاحكا الحديث وانما ذكره شارح في هذا المجلد في الصحيحين من انه صلى الله عليه  
 وسلم جاء حتى جلس باب بكر الحديث فليس في محله اذا كانت تلك  
 القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر والعصام اعرضت  
 عن ذكرها لعدم تعلق شئ منها بالمرام حدثنا حميد وفي نسخة صحيحة محمد بن  
 مسعدة بفتح الميم والعين البصري حدثنا سلم بالتصغير ابن اخضر  
 عن ابن عوف عن ابراهيم بن الاسود عن عائشة قالت كنت مسعدة النبي صلى  
 الله عليه وسلم اسم فاعل هذا السناد الى صدرى او قالت الى جري  
 بفتح الحاء وكسره وهو ما دون الابط الى الكشح على ما في المغرب وغيره  
 قد عابطت اي فطلبه وهو الحسن في الاصل والى فيه بدل من السنين و  
 لهذا الجمع على طمس وطسوس ويصغر على طسيس اعتبار الاصل في المغرب  
 الطست مؤنثة وهي الجمجمة والطس تعريبها قال الحنفى وانت تعلم انه لا جابر قوله  
 ليولية تنكير الضمير قلت وانت تعلم انه امر مرجع الضمير سهل يسير  
 بان يقال التذكير باعتبار معناه من الغلاف الكبير والصغير والتقدير ليسول فيأذرك  
 ثم بال الى تولى البنا قال شارح وفي نسخة مال الى بالميم والظا انه تصحيف  
 قات اي ولكن بالرفق الاعلى ووصل الى لقاء المولى وظاهر ان مات  
 في حجرة وبوا فقهروا به البخاري عنها توفي في بيتي في يوم بين سحرى وكبرى وفي رواية  
 بين حافى ودافى اي كان راسه بين حنكها وصدرها ولا يعارضه ما للملك وابن  
 سعد من طرق ان راسه المكرم كان في حجره على كرم الله وجهه لانه كل طريق منها لا يخلو



غير شبي كاذره الحافظ العسقلاني وعلى قدر صحتها جعل على انه كاذره حجة قبل الوفاة  
حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن الهار قال ميرك هو بن يزيد بن عبد الله بن ساسنة  
بن الهار غموسي بن سرجس بفتح فسكون ففتح منصرفا وفي نسخة كبير الجيم غير  
عبد القاسم بن محمد بن عمار بن عمار قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الموت اى شغل او يلبس به والحلة حال الاحوال بعد ما منتهى وعنده  
قدح فيه ماء وهو يخل من الادق الى يمين يده المبارك في الفرج ثم يمسح به  
بالماء لانه كان يمسح به الوضوء ثم يمسح به ويؤخذ منه ان يمسح به في ذلك  
تلك الحالة فان لم يقدر فيعمل به لانه يمسح به كبر الحارة كالنجس بل يجب  
التبرج اذا اشتدت حاجة المريض اليه كاذره ابن حجر ثم اعني عليه صلى الله عليه وسلم  
مرة فقلنا انه به ذات الحب فلهذا يشهد به الاله في اللود وهو ما يجعل في حب  
الغم من الدوا وانما يصيب في الحكي فهو الوجود فحصل شبيه اليهم ان الاله به فقلنا  
على كراهة المريض للدوا فلما افاد قال الم انكم انتم تدول فقالوا حسنا انما كراهة  
المريض للدوا فقال لا يتبع احد في البيت الاله وانما انظر الى العباس فانه لم يشهد  
رواه البخاري وكان يفتي مذاب فخرت رواه الطبراني وفعل بهم ذلك  
لتركم امثال نبيه ناديا لانتقاما خلا فالحق ظنه وظاهر سبب الخبر كما قال بعض  
المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه ما يشاوي عدم ملازمة ذلك لانه  
فانهم ظنوه ذات الحب ولم يكن به خبر ابن سعد ما كان به يجعل لها اى لذات  
الحب على سلطانا والخبر بان مات منها ضعيف على انه جمع بانها تطلق على  
ورم حار يعرض في الفت المسبلين وهو المنى عليه تحمل رواية الحاكم ذات الحب  
من الشيطان وعلى طرح كتحقق بين الاضلاع وهو المشتب وانه علم ثم يقول  
اللهم اعني على منكرات الموت اى شدة اده وفوقك الشدة اده زيادة رفع  
درجات الاصفاء وكثرة سبلات لاهل الانباء او قال على منكرات الموت  
وهي شدة اده او حالات تعرض بين المرد وعقله من الغشاوة والنفقات  
او شك في الراوى وهو الذي جاءه في رواية احمد غير شك وفي رواية ومجل  
يقول لاله الاله ان الموت سكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت شدة  
وكرهاته وما يحصل للعقل من الغشاوة الميت بهته للسكرو قد يحصل من الغضب  
والعشق نظير ذلك فهو معنى سكرات الموت والشك انما هو في الغشاوة انتهى

انتهى وقد اى الحنفى بذكر في هذا المجل حيث قال المنكر ضد المعروف وكل ما في الشرع  
وحرمه وكرهه فهو منكر ولعل المراد من منكرات الموت الامور التي لا تشفع الواحدة  
حال شدة الموت انتهى وقد تولى المرحوم شيخنا ابن حجر دة بقوله وشرع بها  
ما لا ينبغي وهو قوله لعل المراد انها الامور التي لا تشفع حرمته او كراهة الوافقة  
حال شدة الموت انتهى فقوله الى ليس في محله لانه صلى الله عليه وسلم لعصمة  
لا يخشى شيئا من ذلك وقوله حرمته او كراهة غلط صريح وبخر فيج انتهى لكن  
اغرب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه في صلواته قلت تغلب عليه  
في حال صحته لا تقتضي تغلبه عليه في هذا الحال وبغرض وقوله هو آخر منه قطعنا  
انتهى ولا يخفى اولوية الاقتضاء حالة المرض لكن كون الشيطان سببا للفساد  
في صلواته لا يسي تغلبا عليه مع البر الحكمة في اسانه حصول الشريع وبما ينز  
الحكم للاجته نعم قد يقال انه صلى الله عليه وسلم استفاد من امور كثيرة لا يتصور تحفة  
في حقه صلى الله عليه وسلم كالسكر وغيره لكنه مد فوج بقوله اعني على منكراته فانه  
يدل على تحققها وانما هو يريد الاغاة على الصبر عليها والتمسك بعدم الخرج و  
الفرج لشدتها فيتمتعين انهم في منكرات باعكرو النفس ويكرهه الطبع  
فقالها الا سكرات كما جاء في رواية اخرى فالعني اللهم اعني في الصبر على شدة  
ومشقة وسكراته وغلبته حتى لا اغفل للاشتغال بالامور الحسية عن الحضرة  
القدسية والله سبحانه اعلم ويؤيده ما روى في خبره من انك يا اخي الروح  
خبر بين العصب والعصب والاعمال فاعني عليه وهو نه على وفي البخاري عن  
عائشة ان النبي لما عبد الرحمن دخل عليها وهي سدة النبي صلى الله عليه وسلم  
لصدرا ومعه سواك رطب يستن به فابته صلى الله عليه وسلم بصره فاخذته  
وقضمته وطيبته بالماء ثم وضعه اليه فاستن بها فارايته استن استننا  
قطا احسن منه وفيه ايضا انه في نعم الله على ان جمع بين ربي وربيه عند موته  
وفي رواية انه في جريد النخل وللعقيلي ارثيني بسواك رطب فامضيه ثم  
استن به امضيه لكي يخطو ربي برئيك لكي يهون علي عند سكرات الموت  
وفي المسند لابن حنيفة عنها انه يهون علي لانه رايت بياض كعب عائشة  
في الحجة حدثنا الحسين بن صباح بن شد به الموهدة وفي نسخة الصباح  
البراد بالرفع على انه نعت الحسن حدثنا بشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن



بن العلاء ثم ابيه ثم ابن عمه عايشة قالت لا اغبط احدا بكبر المودة اي لا افار  
على احد او لا احد وفي رواية ما اغبط احدا بهون موت اي برفقة في الصحاح  
الهون مصدر ما نه عليه شي اي خفت وهو نه الله عليه اي سجد وخففه انتهى  
فهو ثم اضافة الصفه الى الموصوف اي بالموت السهل السن بعد الذي رايت  
اي ابهرت فموتة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما الموصول  
وفيه استعاره لو كان الكرامة تهون الموت لكأنه صلى الله عليه وسلم اولى بحق  
بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شيء من الشدة فعلم منه انه سهولة الموت  
يست مما يغبط به ويقتنى مثل حال المغبوط من غير ارادة رزواها عنه وما ذاك الا  
لكونه شدة الموت سببا لرفع الدرجات او تكفير السيئات وقد صح عنه صلى الله  
عليه وسلم انه اذا شئ الناس بلاء الانبياء ثم الاصل فالأصل وانما فسرت الغبطة  
بالخفة لانه قد يطلق عليها كانه حديث لاحب الاخر اثنين وعدل غير تفسير لا  
اغبط بلاء انتهى كانه لا بعضهم لعدم استقامة المعنى وقال سراج المعنى فلا كرامة  
الموت لانه لا اغبط احد الموت من غير شدة فانه شدة الوفا ليست من  
المقدرات وان سهولة الممات ليست من المكرامات فاندفع قول من قال  
الانسان ان يقول اغبط كل من مات بشفقة ثم ما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم  
كثرة غمراته وخشيته وقد تقدم انه حصل له غشيان وصعب عليه ما يشبه حتى  
افاق وسبق بيان شدة الجحيم عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات موته  
لان نفس سكراته كانت يوم فراق عايشة الى لا تمنى الموت من غير سبق عرض شدة  
كانت لبعض الناس وبجبه العوام انه هو عليه الكرامة فامل وفي النجاشي  
انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبض ورأسه على فخذه عايشة غشي عليه فلما افاق  
استخرج بصره ثم سقفا ببيت ثم قال اللهم في الرقيق الاعلى وصحح اسال الله  
الرقيق الاعلى مع الاسعد جبريل ويكافئ اسأل الله صاحب النهاية الرقيق  
جاءه الانبياء الذين يسكنون على عليين وقيل هو الله لانه رقيق بعباده وقيل  
خطيرة الخدس وفي دلائل النبوة يبين حديث طويل فيه انه لما نبي فاجله  
صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام جاءه جبريل بموده فقال له كيف تجدك قال اجدهني  
معوذنا اجدني مكروبا ثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبر  
انه مك الموت يستأذنه والله لم يستأذنه على ادمي قتله ولا بعده فاذن له فوقف

رواه

فوقف بين يديه يحجزه بين قبض روحه وتركه فقال يا محمد ان الله قد ارسلنا  
الى العالمك فاذن له في القبض فلما قبضه وجاءت التورية سمعوا صوتا من جهة  
البيت السلام عليهم اهل البيت وذكر تورية طويلة وانكر النووي وجود هذه  
التورية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي لا تقع وبين انه ما رواه ابن ابي الدنيا  
في ذلك بطوله فيها انقطاع وتكلم فيه وما رواه البيهقي في دخول ملك الموت  
روي نحوه الطبراني اقول الحديث لا اصل ثابت ولولم يصح فاحسن او ضعيف  
وهو معتبر في الفضائل الثقا ومعنى استيق الله تعالى لقائه ارادة لقائه بمرور  
وبناء الى معاده زيادة في قرب وكرامته كما ورد في ارادة لقاء الله ارادة لقائه  
وغيره لقاء الله كره لقاء الله وقبه تنبيه عليه وجوب تحصيل خسين  
الظن به سبحانه كما ورد لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن به فانه في حال السلام  
وقد قال تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي كما لموتن في الاسلام متعادون  
للاحكام مخصوصة في محبة الملك العلام قال ابو عيسى سالت ابا زرعة وهو  
في كاهن شيخ الترمذي والعدة في معرفة الرجال عنده الحديث فقلت له من عبد الله  
ابن العلاء فما استفهامه وقوله هذا اي المذكور في السنة المصنوع وانما  
استفهم عنه فانه عبد الرحمن بن العلاء متقدم بين الرواة قال هو عبد الرحمن بن  
العلاء بن الجراح يمين وجرا لابي الثاني ويقال انه اخو خاله ثقة من الرابعة  
حدثنا ابو بكر بن النضر محمد بن العلاء حدثنا ابو معاوية اي محمد بن حاتم  
بالبحر والراي عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو ابن المكي بالنضر عن ابن ابي  
ملكبة مصفرا عن عايشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفوا  
في دفنه اي في دفنه لما سبوا في ادفن اذ في مكان دفنه فقتل في مسجد وقيل  
بالقيع وقيل عنده ابراهيم عليه السلام وقيل بكنة فقال ابو بكر جوابا عن كل  
من السوالين فلما معنى لقول سراج لا اصل الدفن وقد رواه مالك في الموطأ  
وابن ماجه ايضا عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته  
انما الى كمال استحضاره وحفظه قال باقيص الله نبي الا في الموضع الذي  
يجب اي الله او النبي انه يدفن فيه بعينه الجحول اذ فوه بهن وصل  
وكسرها في موضع فراسه وكانه رضى الله عنه حمل الموضع على اخنص ما تبصو  
فيه وهو الموضع الذي مات فيه فخره عايشة ولعله صلى الله عليه وسلم لم يحول



الى موضع من المواضع الشرقية ليكون شرف المكان بالمكينة ويكون مستقلا في الرحلة  
 اليه والسلام عليه والبرك بالديه صلى الله وسلم عليه واما يوسف عليه السلام  
 فقبره في المحل الذي قبض فيه واما نقله الى ابائه بطلين فلا ينافيه الحديث اذ ان مقتضى  
 يوسف له فقه بمصر كانت مضيافة ينقل من قبله الى ابائه واما موسى عليه السلام  
 فالظاهر انه فعله يومى من الله تعالى وجاءه عزير عليه السلام يدفن بجب بنيامين  
 الله عليه وسلم بينه وبين الشيخين وقال بعضهم بعد ما قالوا لظاهره ان يقبر في ذلك  
 المحل الاكرم والله اعلم حدثنا محمد بن بشر وعباس العنبري وسوار بن عبد الله  
 بواو مشددة وغير واحد قالوا اخبرنا وفي نسخة حدثنا يحيى بن سعيد عن  
 سفيان الثوري عن موسى بن ابي عايشة عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
 عن ابن عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم اي بين عينيه  
 كما سياتي اوجهه كما رواه احمد بعد ما مات وكذا رواه البخاري وغيره  
 ايضا وقد فعل ذلك اتباعا له صلى الله عليه وسلم في قبيله لقمان بن مطعون حيث  
 قبله وهو ميت وهو يكي حتى سال موعده على وجه عثمان حدثنا نصر بن  
 علي الجهضمي حدثنا مرحوم عبد العزيز العطار بالرفع عن ابي حنيفة الجواليقي  
 بعض الجهم نسبة الى بطن من الازد عن يزيد بن بابنوس بموجودتين بينهما الف  
 ثم ثوبه مضبوطة وواو ساكنة وهو في مقبول في الثالثة على فقه ميرك عن  
 التميمي عن عائشة ان ابا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته  
 فوضع منه وفي نسخة فاه بالف بدل اليم بين عينيه ووضع يده على ساعديه  
 وقال اي من غير انزعاج وقلق بل خفض صوت وابناه بها ساكنة  
 لمسكت تزداد فالا لارادة ظهور الالف لقائه وتكذف وصلا واما الحق  
 آخيه الف باليمتد به الصوت ولتيمز المندوب غير المنادي واصفياه واخيليه  
 وفي رواية احمد انه امه من قبل راسه فخر فاه فقبل جهته ثم قال وابنيه ثم رفع  
 راسه فخر فاه وقبل جهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه فخر فاه وقبر جهته  
 وقال واخيليه وفي رواية ابن ابي شيبة فوضع يده على جبينه فجعل يقبله بكى  
 ويقول يا اي طيبت جاء ميتا فهدا بل على هذا وصاف الميت  
 بصيغة المندوب لكنه بلا نوح بل بنفي ان يكون من دواب لانه من سنة الخلق والكرام  
 واغرب ابن جرير حيث قال وفيه حل لذلك بلا نوح ولان ذنب ثم لا ينافي ما

هذا ما ياتي من ثبانه لانه محمول على انه قال من غير انزعاج وقلق وخرج وخرج على ذكره  
 الطبراني حدثنا بشر بن بكر عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير  
 عن يوسف بن سليمان عن ثابت بن عيسى عن مال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء اي استنار منها اي من المدينة  
 كل شئ فمن بيان في مقدمة اي تنور جميع اجزاء المدينة نور احيا او معنويا  
 لما في دخوله من انواع النوار الهداية العامة ورفع اضاء فطوار الطيرة الطائفة  
 مع ان الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شئ في العالم كان اقربس النور من  
 المدينة في ذلك اليوم او الاضاءة كناية عن الفرح التمام لسكان المدينة مع  
 عدم الالتفات الى اهل العداوة وقال الطبراني الضمير راجع الى المدينة وفيه  
 معنى الجريد كقولك لتفريق من الاسد وهذا يدل على ان الاضاءة كانت محسوسة  
 كذا انقله ميرك وتبعه ابن جرير واغرب شراح بقوله وهذا يدل على ان الاضاءة  
 كانت محسوسة فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شئ و  
 الاظهر ان كلامه الاضاءة والاطلام معنويان خلافا لابن جرير حيث قال الظاهر  
 انها محسوسان لما فيه المعجزة انتهى ولا يخفى ان المعجزة لا تثبت بمثل هذه الالالة  
 ولم يرو احد من الصحابة ما يدل على الارادة الحسية فيقضي حملها على الارادة الخفية  
 لاسيما في السنة القصوى عند موت العظماء انه اظلمت الدنيا وعند النساء  
 اضاء العالم والله اعلم وما نقصنا ابينا عن الزراب ما فية ونقص شئ  
 تحكيه لانتفاضة والظاهر ان الواو للاستئناف او للمطف على صدر الكلام  
 السابق خلافا لابن جرير حيث جعل الواو للحال فاطر في كل من الحال والمعنى و  
 ما نقصنا ابينا عن زراب القرواني بالكسر اي والحال انما كثر وقته اي  
 لفي معالجته وقته صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا اي نحن قلوبنا بالنصب  
 اي تغيرت حالها بوفاته النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من  
 الرقة والصفا لانقطاع الوجد وبركة العجبة ذكره ميرك وقال المظهر هو  
 كناية عن تغير حالهم وعدم ثبات صفا واطرهم وقال الطبراني حتى قبله من  
 النفس يريد انهم لم يجدوا اكلوبهم على ما كانت عليه من الصفا والرقه لانقطاع  
 مادة الوجد وقد انما كان بعدهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من ان يبد  
 والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوا على ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل



انه مراد انكار القلوب باعتبار انها لا تتسع من الاقدام على نقض التراب  
 صلى الله عليه وسلم وبوب هذا الاحوال ما روي في شرح السنة عن انس قال  
 قالت فاطمة رضي الله عنها يا انس طابت افككم ان تحثوا التراب على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم واخذت من تراب القبر الشريف  
 فوضعت على عينيها واشتدت ماذا على من شتم نبي الله  
 ان لم يشتم مدى الزمان غاليا صبت على مصائب لو انها صبت على  
 الالباب صرنا لبايا قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة اما قالت ذلك عند  
 غلبة الحزن عليها بحيث اذهبا كغيرها قلت وهذا هو الصدقة الاولى فهي  
 لغلبة الحزن اولى واما قوله وانا الواو هنا لكما ايضا فهي مع التي قبلها من  
 المتداخلة بين ان ذلك الاظلام وقع عقب موته صلى الله عليه وسلم من  
 غير مهلة وحتى غاية الاظلام يعني اظلم منها كل شيء حتى قلوبنا فمما قضى لما  
 اختاره من الاظلام الحسي ودرهم المعنوي ومعارض ما يفيد الحال الاولى  
 من التقييد للاظلام بحال عدم النقض اذ هو ينافي حصوله عقب موته عليه  
 السلام والله اعلم بحقيقة الرام حدثنا محمد بن حاتم حدثنا عامر بن صالح  
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم قال قال توفي رسول الله وفي نسخة  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين هذا مع اجماله متفق عليه بين ارباب  
 النقل وتقدم ما يتعلق بمفصلا حدثنا محمد بن ابي حنيفة عن ابيه عن  
 عبيد بن جعفر عن محمد وهو الصادق ابن الباقر عن ابيه قال اي الباقر  
 وهو من التابعين قال حدثنا رسول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين فمكث بعض الكاف ونفخها اي لبث ذلك اليوم وليلة  
 الثلاثاء بالمدونة في بعض النسخ بعده ويوم الثلاثاء ودفن في الليل  
 اي بعض اجزاء ليلة الاربعاء قال في جامع الاصول ودفن ليلة الاربعاء وسط  
 الليل وقبل ليلة الثلاثاء وقبل يوم الفناء والاول الكثر انتهى قال سفيان  
 وفي نسخة وقال سفيان وقال غيره الى عجز محمد الباقر يسمع بصيغة  
 الجهول صوت المسمى الى المستعمل في حق التراب وهي بفتح الميم  
 وكسر الحاء المهملة على ما في الصحيح جمع سماعة وهي كالمجرفة الا انها مراد  
 على ما في الصحيح وفي النهاية ان الميم زائدة لانه من السحور بمعنى الكثرة لا الزيادة

المعنى

ثم اخر الليل وهو ليلاني في ما في الجامع من انه وسط الليل لانه المراد بالوسط الجو  
 او كانه الانباء من الوسط وانتهى الى اخر الليل ففي الجملة بيان لاجال رواية الباقر  
 ثم الوجه في تأخير تقييده وتدنيه مع انه استحب تعجيله الا انه يموت فجأة فيترك  
 حتى يقين موته لقوله صلى الله عليه وسلم لا اهل بيت احزوا دفن ميتهم عجلوا دفن  
 ميتكم ولا تؤخروه انه كان اى سائمين لم يكن فيهم نبي قبله كما سيجي في حديث  
 سالم بن عبيد فلما وقعت هذه المصيبة العظمى والببت الكبرى وقع الاضطراب  
 بين الاصحاب كأنهم اجساد بلا اروح واجساد بلا عقول حتى انهم من  
 صار عاجزا عن النطق ومنهم من صار ضعيفا خجيفا وبعضهم صار مدعيا وشك  
 بعضهم في موته وكان محل الخوف من هجوم الكفار وتوهم وقوع المثلثة في امر الخلافة  
 بين الابرار فاشتغلوا بالامور الالهية وهو البيعة لما يترتب على اخراجه من الغيبة  
 ويكون له الامام بر جوارحه فيما يظهر لهم من القضية فنظروا في الامر فاجابوا  
 بكرم ما يعود بالقدرة اخرى وكشف الله به الكرب من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فخلوه وصلوا عليه ودفنوه بملاحظة راي الصديق والله  
 ولي التوفيق حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد  
 بن الجهم بن بفتح فوزه وكسر ميم عن الجاسم بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء قيل هذا هو  
 ثم شريك بن عبد الله وقيل يجمع بينهما بان الحديث الاول باعتبار الانتهاء و  
 الثاني باعتبار الانباء يعني الانتهاء بتجهيزه في يوم الثلاثاء وخراج الدفن من آخر  
 ليلة الاربعاء قال ابو عيسى هذا حديث غريب اي ولم يهور ما تقدم والله  
 اعلم حدثنا نصر بن علي الجهضمي ابانا وفي نسخة اجترنا وفي اخرى حدثنا  
 عبد الله بن داود قال حدثنا سلمة وفي نسخة قال سلمة ابن بيط  
 بالتصغير اجترنا بصيغة المجهول عن نعيم بالتصغير ابن ابي هند عن بيط  
 بن شريط بفتح المعجمة الكسبية الكوفة صحابي صغير كني ابي سلمة وفي التوريب  
 ابافراسقة قال خلطت الحاسة قال الجوزي شريط بفتح السين صحيح و  
 بالضم خلطت فاحس ان في نسخة وكانت له صحبة وفي نسخة صحيحة بخط  
 ميرك ابنا عبد الله بن داود قال سلمة بن بيط اجترنا بصيغة الفاعل عن  
 نعيم بن ابي هند قال ميرك وبوبه ايضا ما وقع في بعض النسخ ثنا سلمة بن بيط



أخبرنا عيسى بن أبي إسحاق عن أبي عبد الله في التفسير عيسى بن أبي إسحاق عن أبي عبد الله في التفسير  
الاستحباب في نصب من الرابطة مات عشر ومائة انتهى وبخط ميرك تحت  
الرجل المسمى بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ملعون كذاب عليه لعنة الله  
والملأئكة والناس جميعين قلت ليس هذا من ذهب المحققين من أهل السنة  
فإنهم لم يجوزوا العن أحد بالخصوص لأمر النواصب ولا من الرافض بل ولا من  
اليهود والنصارى لأمر ثبت مودة على الكفر فكيف من انهم يكونون من الخارج و  
هم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين وأيضا ليس من ذهب  
المحدثين رد النواصب والرافضين بحديثهم وربما يصحون في حق بعضهم  
كل من الطائفتين بأنه ثقة أو لا يلزم من كونه خارجيا أو رافضيا أن يكون كذابا أو  
كاهن أو مغرور في الأصول غير سالم بن عبيد الله بالنفسية وكانت له حجة  
أي هو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد الله الاستحباب صحابي من أهل السنة  
قال أعمى بصيغة الجهر إلى عيسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ففي النهاية أعمى على المريض أذا عشي عليه كانه المريض ستر عظمه وعظا في مرضه  
أي الذي توفي فيه فافان أي فرجع إلى كانه قد شمل عنه ففي الحديث  
جواز الأعيان على الأنبياء لانه من جملة الادواء والنوع الانبياء بخلاف الجنون  
فانه نقص ينافي مقام الأنبياء وقيل الشيخ أبو حامد ثم اثبت فجة جواز الأعيان  
بغير الطوبى جزم به البلقيني قال السبكي وليس غاهاهم كاهن غيرهم لانه إنما  
يسمى حواسم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا اعصت من  
النوم الاضيق فالاعمال بالاولى واما الجنون فمتنع عليهم قليلا وكثيره لانه نقص  
قلت ولانه نفي الله عنهم في مواضع والحق به السبكي أعمى وقال لم يعمى قط وما  
ذكره شعيب انه كان ضربه فلم يثبت واما يعقوب فحصل له غث ودهن  
زالت وهي الرازي غير جمع في يعقوب ما يوافقه قلت لكن ظاهر القرآن  
يخالفه حيث قال تعالى وابتغيت عباده واراد بصيرا فقال حضرت الصدوق  
بتقدير الاستنهام وهي صلوة العشاء الاخر كما ثبت عند البخاري على ذكره  
ميرك والمعنى حضرة فقها فقالوا نعم فقال مروا بالالا امر فحفظ من الامر  
مخوفا واكلوا قليلا ثم يشهد بذلك من الأذنين أي قلبا وبالصلوة  
وهو تحت من الأذان والاقامة والثاني اقرب بقوله ومروا بالبكر فليصل

فليصل للناس أي ما ملهم أو قال بالناس أو جماعة أو الجازت راع فيه العسقلاني  
والشديد هو المصنوع في الأصول المصححة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر في  
وجعل التخفيف أصلا حيث قال بسكون الهمزة وتخفيف الدال فليعلمه وبتفخ  
فتشيد أي فليعلمه انتهى وليس بنا مرجع الضمير والمقدر ينبغي أن يكون جميع الناس  
على الزمات وليس منعه ثم أعمى عليه فافان قال بعض الحارثيين وحكمة  
ما يعثرى الأنبياء من أنواع الانبلاء فكثير حسناتهم وتكثير درجاتهم وتسلية  
الناس بحالاتهم ولما يقتن الناس بمقاماتهم ولما يعبدوهم لما ظهر على أيديهم  
من خوارق المعجزات وظواهر البينات فقال مروا بالالا فليؤذن ومروا  
بالبكر فليصل بالناس فالت عابته ان إلى رجل سيف فقبل من الكف  
بمعنى الفاعل ولابن جابر في حاصم احد رواه الأسيف الرجم وفي الصحاح  
الأسف است الحزن والأسف والأسوف السرح الحزن الرقيق القلب  
اذا قام ذلك المكان أي لفقه خليفة الامام واعرب ابن حجر حيث علمه بقوله  
لله بره القرآن وفي نسخة يكي فلا يستطيع أي الامامة او القراوة فلو  
امرت غيره أي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا فجاب لوخذوف ويجعل  
انه لا يكون له شرط بل ينبغي فلا يطلب جوابا واما نقد بعضهم لكان احسن  
فليس بحسن فحيث حسن الادب قال أي سالم بن عبيد ثم أعمى عليه  
أي حصل الاستفراق فافان فقال مروا بالالا فليؤذن ومروا بالبكر  
فليصل بالناس فالت صواب جمع صاحبه او صوابات يوسف  
جمع صواب فهو جمع الجمع واما قول ابن حجر كل منهما جمع صاحبه لكن  
الثاني قليل وهو ظاهر ثم لفظ عليه السلام ليس في الأصول المعتمدة و  
انما وقع في بعض النسخ من باب الزيادات الملحقة المشبهة بالكلمات المذخرة  
والمعنى لكن مثل صوابات يوسف في اظهار خلاف مانع الباطن ثم ان  
هذا الخطاب وان كان مطلقا لم يرد به واحدة وهي عابته فقط كما ان صوابا  
لفظ جمع والمراد بالينا فقط واعرب ابن حجر حيث قال نبات راجح المعنى  
لكن في النظام والتعاون على ترويه وكثرة الحاكين على تعلق اليه فانه  
فانه ينافقه ما ذكره هو وعبره من المراد بالخطاب هي عابته وحدثنا  
وجه شبه بين عابته وبينها انها اسندت النسوة واظهرت لهن الاكرام



بالضيافة و مرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظر الى حسن يوسف عليه السلام  
و بعد رزق محبتها و تيرتها من الملام و ان عايشة اظهرت ان سبب اراءها  
صرف الامة عن ايها كونه لا يسمع الناس تعني الماموسين الزيادة لكانه و مراد  
زيادة على ذلك وهو ان لا يشتم الناس به و قد صرح بذلك في الحديث  
المتفق عليه حيث قالت لقد راجعت و ما علمني على كثرة مراجعتي الا انه لم يقع  
في قلبي ان يوجب الناس بعد رجلا قام مقامه ابداد الا كنت اري انه لا يقوم مقام  
احد الاثنام الناس به فاروت انه بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم و بهذا التقرير يرفع اشكال من قال انه صواب يوسف لم يقع منهن  
اظهار خلاف ما في الباطن و الله علم كذا حقه العسلا الى اقول ولا يبعد بل  
هو الظاهر الا نسب مبني والا قرب معنى انه المراد بصوابات يوسف  
المدينة فانه سبحانه و تعالى قال فلما سمعت بكبرهن و قد قال بعض المفسرين  
و انما سمعوا مكر لانهن قلن ذلك و اظهرن المعانيه هناك توسلا الى  
اراءها يوسف لهن و كان يوسف حنه و جماله عندهن ثم قد يقال الخطا  
لعائشة و حنفة و جمع اما تعظيما لهما او تعظيما لمن معها من الحاضرات و الى قول  
ابن عباس و علي بن ابي طالب و بعضه انه هذا الحديث اي اعني الى روي الشيخان  
ايضا و منه قوله مردوا البكر فليصل بالناس و انه عايشة اجابته و انه كر ذلك  
فكرت الجواب و انه قال لكن صواب يوسف او صوابات يوسف  
مردوا البكر فليصل بالناس و في البخاري فمر عمر فليصل بالناس و انها قالت  
حفصة انها تقول له ما قاله عائشة فقال لها انه انكن لاثنت صواب يوسف  
مردوا البكر فليصل بالناس فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خبرا و  
يحتل ان يقال المراد بصواب يوسف ثلثين من جنس النساء الوارد في حنظله  
انه كعب بن عظيم و الله بكل شئ عليم قال الحسن بن علي بن فضال بصيغة  
المفعول فاذن و امر ابو بكر فليصل بالناس الى تلك الصلوة و مجموع صلى  
بهم سبع عشرة صلوة كاملة على نافلة السباط و اغرب ابن جرير و جعل قوله  
سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن و هو غير مستقيم كما اشرت اليه لمن له  
فهم فقيم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و حفصة فقال انظروا الى  
كان في نسخة اي تفكروا و تدبروا ثم انكروا عليه اي لا اخرج للصلوة فجاءت

في ايات بريرة و هي جارية لعائشة كذا قال بعضهم و هو غير ملائم لمرادها  
مع انها موصوفة لعائشة و عليها ارادت ان توصله الى الباب ثم الاصح  
يوصوله الى المحراب ولكن لا يناسبها قولها و رجل اخر قال ميرك و اس  
لونه بعض ثوبه و الموحدة المحففة كما جاء في بعض الروايات و وهم من زعم انه  
امرأة انتهى يعني لقولها و رجل اخر لعله اراد ببعض الروايات ما في رواية ابن  
حبان بريرة و ثوبه و ضبط ابن جرير بعض فكونه ثم قال انه امه هذا و جاء في  
رواية الشيخين في سباق اخر رجلا بن عباس و علي و لفظ الصحيحين فيخرج بين  
رجلين احدهما العباس و من ابن عباس الآخر يعني و في طريق اخر و بذلك على  
الفضل بن عباس و يدل على رجل اخر و جاء في غير مسلم بين رجلين احدهما  
اسامة و في رواية مسلم العباس و ولده الفضل و في اخرى العباس و اسامة  
و عند الارطقي اسامة و الفضل و عند ابن سعد الفضل و ثوبان رضي  
عنهم و جمعوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد و خروج  
اولاهم الكبر كبره و شرف شأنه كانه ملازما للاخذ بيده و لذكره عائشة  
و الباقر و تادوا و تافوا و خصوصاً ذلك لانهم من خواص اهل بيته و لما  
لم يلازمه احد منهم في جميع الطريق ايهت عائشة الرجل الذي مع العباس  
لكن الجمع الاول اولى لانه بعض الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجمع بين  
الروايات كلها و الله سبحانه اعلم و في الجمل فانتكاه عليها اي اعتمد على  
اشين منهم و خرج من الحجرة الشريفة فلما راه ابو بكر ذهب الى شمع او قصد  
ليتكس بعض الكاف كذا قال الحسن و الاول انه يضبط بكسر الكاف طبق  
ما جاء في القرآن على اعقابكم تكفونوا بكسر على اجمع عليه الغراء السبعة  
والعشرة و ما فوقهم نعم قال الزجاج يجوز ضم الكاف و كذا اجوز صاحب الصحاح  
اي التياخ و التلوص الرجوع فهو قري فادما بالهمزة على الصحيح و في نسخة  
فاومي و الله مبني على التخفيف اي اسما النبي صلى الله عليه وسلم اليه  
اي الى ابي بكر ان يثبت مكانه و الظاهر انه صلى الله عليه وسلم رجع كما يروي  
خلاف ابن جرير قال ظاهره انه صلى الله عليه وسلم اقتدى به و المعتقد  
عنده انه اقتدى به كانه قبل ذلك و اختلف في كيفية تلك الصلوة و كونه  
صلى الله عليه وسلم اما حينئذ او ما موما فيها يتفرع عليها من المسائل و قد نبأ



في المفاة شرح المشكوة حتى قضى ابوبكر اى انه صلوة غايه لقوله ثبت  
وانما اظهر موضع المصنوع لظلالته رجوع الضمير اليه صلى الله وسلم عليه  
مع الاستدلال الى انه ابوبكر هو الامام واغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف  
على محذوف دل عليه ما قبله اى ثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ ابوبكر من صلاته  
انتهى وانت تعلم انه لا يصح ان يقال فاستار الى بكر انه ثبت ثبت النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى فرغ ابوبكر من صلاته ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبض اى وابوبكر فاثب بالعاله عند زوجه بنت خاتمة لضرورة حاجة  
وعنه الى الخروج بعد اذ نه صلى الله عليه وسلم بذلك لحكمة الهية فقال عمر  
اى وقد سلبت منه والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله قبض الا بغيره  
يسبق هذا اى ظهر او بظنا وكان يقول ايضا انما ارسل الله صلى الله وسلم  
عليه كما ارسل الى موسى عليه السلام فلبث عرفوه اربعين ليلة والله الى  
لارجوا ان تقطع ابدى رجال وارجلهم اى من المنافقين او من المرتدين او المبدلين  
للتخلف قبل حضور ابوبكر او الخاطى عليه ما ظنه انه هذا من الغشيان المعقولة  
صلى الله عليه وسلم او ذلوله عن حبه فاحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم  
والله اعلم قال اى سلم وكان الناس اى العرب اميين نقول  
تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال جهول المفسرين الاميين كسب  
الكسابة والقرابة وقال بعضهم الامي منسوب الى الام وقيل الى ام القرى وهى مكة  
وعلى التقديرين كناية عن عدم الكسابة والقراءة والدراسة والمعرفة بامور  
الحساب والكتاب كما هو متفق فكانت شبه بالطفل الذي خرج من بطن امه و  
لم يعلم شيئا او بسكان ام القرى فانهم مشهورون بانهم ليسوا اهل كتاب  
حساب والكتابة ولا دراسته وقال الخطابي انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ اى  
لانه منسوب الى امية العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون وقيل انما قيل الامي  
لانه باقى على كالة النى ولدت له لم يتعلم قراءة والكتابة والحاصل انه كلام القراء  
والكتابة كانت بينهم فليد تاداة فاذا لم يتعلم الكتب ولم يقرؤا حتى يعرفوا  
الامور ولانه عليهم عظيم الخلق عند وقوع الفتن فصار لهم خيرة وافر امره صلى  
الله عليه وسلم اذ سبب العلم بجواز موت الانبياء وكيفيته انتقالهم الى دار الخوار  
انما هو لما رسته بالدراسة او المكتبة ولذا قال لم يكن منهم من قبله فاسك

ظهوره

فاسك الناس اى انفسهم ثم القول بان صلى الله عليه وسلم مات والحمد لله  
اشاعهم ثم القول اظهرها بموته صلى الله عليه وسلم ظهور جلالة الصديق باظهار  
من الجلالة والاستدلال بالآية والقيام في القضية بوسع الطاقة عند تحريك  
الامة مما نزلهم من عظيم العنة وقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى  
الله عليه فادعه ونزل العدول في اسمه بوصفه شعارا به فاص هذا المعنى  
حضوره زائدة مستفادة من مداومة ملازمته وحسن المجاهدة المت رايها  
قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكان استمر في الحزن عنه عند كل  
محن وتقوى قلبه عنه كل فتن فانيث ابوبكر وهو في السجدة اى سجدة  
محكمة التي كان فيها وهو بالعوالي والظاهر انه وقت صلوة الظهر لما سبق ان صلى  
الله عليه وسلم مات صمى فانيثه اى ايهما يقع فكسر اى حال كونه باكي  
مدهوش متخيرا فلما راي وقال له اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا  
بالواو قبل قال عليه ما في الاصول المصحح والظاهر انها يكون جواب لما كن  
قال ميرك بحتم ان يقال جملة حاله اذ اعترضه وجواب لما قوله قلت ان عمر  
يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا بغيره  
هذا فقال له انطلق فانطلقت معه وفي رواية انه ابوبكر كان رسل غلامه ليأتيه  
بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام فقال سمعت انهم يقولون مات محمد  
فركب ابوبكر على الفور وقال الحمد لله والانتقطاع ظهره وبكى في الطريق حتى الى سجدة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاد هو اى ابوبكر والناس قد دخلوا وفي نسخة  
حفوا بفتح هاء وتشديد فاء مضمومة اى احدقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال بها الناس وفي نسخة يا ايها الناس افرجوا لي فوافوا  
اى اعطوا الرحمة لاجل فافرجاله اى انكشفوا عن طريقه فجاد حتى اكب  
اى اقبل واستقط عليه اى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في نسخة  
وعلى ساعده ومنه اى قبله كما سبق وقدرى البخارى في طريق الزهرى  
عمر الى سلمة عن عائشة انها قالت اقبل ابوبكر على فرسه ثم سكنه بالسجدة وهو  
بعض السبعين الممثلة وسكونه النون بعد ما جاءه مهلة موضع بعوا الى المدينة حتى  
نزل داخل المسجد فلم يعلم الناس اى كلاما عرفيا فلما بنا فيه قوله افرجوا له وقال ابن  
حجر اى علم من المسجد حتى دخل على فتيهم النبي صلى الله عليه وسلم اى قصد



بوضع وجهه عليه السلام في التراب وهو ساجد في سجدة الجحيم اي مغلبي ببر وجره  
كفتية نوع من البرود اليمن فكشف عن وجهه ثم الكعب عليه فقبضه ثم بكى وقال يا  
واحي لا يجمع الله عليك موتين اما الموته التي كتبت عليك فقد متها قال ابن  
جرير وفيه الموتين على الحقيقة رواه علي بن عمر في قوله ما رواه لا يلزم منه انه اذا اجاب  
موتة اخرى وهو اكرم على الله ان يجعها عليه فاجمعها على الذين خرجوا من ديارهم  
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم اجابهم وكذا على الذي مر على فية  
قلت وان كان غريبا واختلف في نبوته لكن كان له هذا الامر فخر فقامت له  
مائة عام ثم بعثه قال ابن جرير وهذا صحيح فخره على انه لا يموت موته اخرى في القبر  
قلت الصحيح انه لا يموت احد في يوم ثانيا وانما يحصل للموت عند النفخة الاولى فشيئا  
الاولى واول من يلحق من تلك الحالة هو صلى الله عليه وسلم وقيل لا يجمع الله عليه بين  
موت نفث وموت شرجة وقيل الموته الثانية الكرب اي لا تنق بعد كرب هذا  
الموت كربا اخر كما قال صلى الله عليه وسلم لعاطلة لما قالت والرباه لالكرب علي بك  
بعد اليوم فقال اي ابو بكر بعد ما تقدم له من المعال والظاهر انه قال بمعنى قراء  
الكرب وانهم يمتنون يعني قد اخبر الله عنك في كتابه انك ستوت وانما هذا  
ايضا سيموتون وانكم يوم القيمة عند ربكم تحقون فقول حق ووعده صادق  
فمن اعظم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وقد قال المفسرون في  
قوله تعالى والذين جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون انه الجائي هو  
النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر وذا السمي بالمصدق ثم قالوا باصاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقلنا  
ان حقيقة المصلحة اي انه قد صدق كونه قطعه في عمره ما كذب فهذا انفع  
بما علم ضنا والاصل ان الصابة رضي الله عنهم في هذه المصيبة ومفوا في حيرة مريبة  
فبعضهم قبل كسر على ما قال ابن جرير وبعضهم اقصه فلم يطق القيام كعبه ابن مس  
بل اضنى فانت كذا وبعضهم اخرس فلم يطق الكلام كعثمان وكان اشتهم ابو بكر  
وعينا تملأ ورغوة تنصاع من حلقه فكشف عن وجهه عليه السلام وقال  
صت جيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء فخطبت في العفة  
وجلست في البكاء ولو ان موتك كان اختيارا لخذنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا  
محمد عند ربك ولكن عندك بالكم وفي رواية انه ابابكر لما مات النبي صلى الله عليه

عليه سلم اصابه حزن شديد فزال حزنه حتى لم يبق له شيء الا يذوب و  
ينقص ذكره الله يبري في حبة الحلو وفي رواية البخاري انه عرف قام يقول مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فكشف عن وجهه صلى الله عليه وسلم  
فقبضه فقال يا بني وامي طبت جيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذنبك الله  
الموتين ابدان ثم خرج فقال ايها الخائف على رسلك كبس الراي اي على ملكك  
فما يتكلم ابو بكر طيس عمره انه ابو بكر واشي عليه وقال الامر كان بعد محمد افا  
محمد اقامات ومن كان بعد الله فانه حي لا يموت وقال انك ميت وانهم  
ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الالة قال فشجع الناس  
ببكونه اي عصفوا بالبكاء فخرجوا من الخراب وفي رواية لما مات صلى الله عليه وسلم  
كان اجتمع الناس كلهم عن ابن الخطاب وفيها انه ابابكر لما جاء كسفت البرقة  
عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على رقبته واستشعر الرح اي  
سئم ربح الموت ثم سجد والتفت اليها ثم قال امر قال عمر فوالله لكان لم يمل  
هذه الآيات قط وروى احمد بن عمار بن سبخت النبي صلى الله عليه وسلم في  
عمر والمغيرة بن شعبة فاساذا فاذا ذلت لها وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال  
واغشيته ثم قام فقال للمغيرة يا عمر مات فقال كذبت انه رسول الله صلى الله  
وسلم لا يموت حتى يغيب الله المنافقون ثم جاء ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر  
اليه فقال والله وانما اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري  
عن ابن عباس انه ابابكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمر بكبر  
فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد ثم كان بعد محمد افا محمد اقامات  
ومن كان بعد الله فانه حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل والله لكان الناس لم يعلموا انه انزل الالة حتى تكلموا ابو بكر فقلنا  
الناس منه كلهم فما سمع بشيء من الناس لا ينلوا زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر  
انما قال امر في المنافقين لانهم اظهروا الاستيثار ورفقوا رؤسهم وانما ابابكر ضم  
اليه الآيات قوله تعالى وما جعلنا بشيء من قبلك الخلد وفي رواية الواحلي عن ابن  
ابن مسعود اي عمر حين يوبع ابو بكر في المسجد على المنبر وقد تشبه ثم قال اما بعد فانه  
قلت لكم امس ما لاله الموت وانها لم تكن كما خفت وان الله ما وجد في  
كتاب ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كنت ارجو ان



حتى يكون اخرنا موتا فاحار الله عز وجل لرسوله الذي عنده وعلى الذي عندهم وهذا  
الكتاب الذي هدى الله به فخره وانه تهنيد والمهدي له رسول الله لا يلبس الا بالجلد ان يكون  
لنفسه واحدة وجهه من الاسباب والله علم بالصواب قالوا صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي بصفته الجهر وفي نسخة بالنون على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون اى اربع  
تكبيرات ومن الاركان عندنا والبراقى مستجابات ويدعون ويصلون اى  
على النبي صلى الله عليه وسلم والوا والمطلق الجمع اذ الصلوة مقدمة على الدعاء والمذكر  
التسبيح لما هو معلوم من وقوعه بعد التكبير الاول والناجى الصلوة والدعاء  
المخصوصين في هذه الصلوة با بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة فقيدها الى  
عدم الدعاء بعد الرابعة واستعار بعد من فضيلة قراءة الفاتحة بعد التكبير الاول  
وقال ابن جرير وجوب هذه الثلثة ومن ثم كانت اركانها عند الشافعي واما  
التكبير فهو اربع ويجوز اكثر لا اقل ثم يخرجون ثم يدخلون فيكبرون ويصلون ويدعون  
وفي نسخة بتقديم يدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس اى وهكذا حتى يصل على  
الناس جميعا وروى ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهار يوم النكاح وضع على سريره  
بيت ثم دخل الناس ارسالا اى قوما بعد قوم يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل الناس  
حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولم يوم الناس عليه احد وقد روى عن علي كرم الله وجهه  
انه قال لا يوم احدكم عليه لانه اما في حال حيوتكم وحال مماتكم ووروني بعض الروايات  
انه صلى الله عليه وسلم اوصى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفعه لانه الصلوة  
على قبره صلى الله عليه وسلم لا تجوز كذا في روضة الاجاب لسيد جمال الدين المحدث  
وفخره اذ ابدل صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة افراجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فاجتمعت  
آخرا قال ابن جرير انه تكرر الصلوة على الميت لا لباس بها وانهم يصلوا اكلهم بام  
لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة يكون الامامة له قلت هذا ما قصه سابق عن  
الشيعة ما جردوه هو انفقوا الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق  
النبوة فالقول قول علي كرم الله وجهه ولعله وصل اليه من صاحب الوجه وجهه ثم  
العدول في التكبير انهم لما ارادوا دفعه في محله لم يمكن حوجه الى المصل والصلوة في  
مسجد الحى فختلف في جواز بل ولم ترد بغيره ولم تسع المجزة جميع الناس جملة  
واحدة مع انه لا ينفذ اجتماعهم حيث لم يصلوا جماعة والكل يريدونه البركة والحال

في رواية

والى اصل انه هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يقاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم  
والله اعلم قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني  
او تترك كذا على وجه الارض لسلامته من العفونة والتغير فان الانبياء احياء او  
لا تنظر الرخصة الى السماء قال نعم اى يدفن في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم  
ومنها نعبدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولانه من سنن ان الانبياء عليهم السلام  
قالوا ابن اى يدفن لما تقدم من الخلاف قال في المكان الذي قبض الله فيه روجه  
فان الله لم يقبض روجه اى روح جيبه الا في مكان طيب اى يطيب للموت  
به ويجب ان يدفن فيه على سبق ولما ورد ايضا انه استدل على ذلك بقوله سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ملك بنى قبط الا تدفن حيث تقبض روجه  
قال على واما ايضا سمعته فقلوا ان اى انه كان في نسخة قد صدق وهذا  
بينين كمال علمه وفضله واحاطة بكتاب الله وسنة نبيه ثم امرهم ان يعيدوا  
بنو ابيه وهم علي وعباس وابناء فضل وقثم واسامة بن زيد وصالح  
الجشمي فالمراد بنى ابيه مباشرتهم لنفسه وهو لا ينافي مساعدة غيره لهم  
في فعله فان عصبته من نسب لهم لم تكن في عنقه صلى الله عليه وسلم لكن روى الترمذي  
والبيهقي با على لا يغسلني الا انت فانه لا يرى احد عورتي الا طست عني  
وله اقبل كان العباس وابنه الفضل بعثانه وقثم واسامة وشقران مولاه  
صلى الله عليه وسلم واعينهم مصوبة من وراء الستر وصح من على غلته صلى  
الله عليه وسلم فذهبت النظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا جياونا  
وفي رواية ابن سعد وسطعت ربح طيبة لم يحيدوا منها قط وذكر ابن الجوزي عن  
جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم فكان على  
يحموه قلت واما استنقع عند بعض الشيعة فانه عليا كرم الله وجهه منذ ذلك  
اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم  
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فسادا ظاهرا لانه لم يعرف من علي كرم الله  
شرك قص شاربه مع طوله ولا تصور له من وقوعه اذ لا يسوغ معارضة السنة  
المنصوصة بالعلة العارضة المخصوصة وعلى تقدير ما طال شاربه بعد شرب  
ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه وسلم  
مع سائر الصحابة اولى بالاتباع فعليك بترك الاتباع قال النووي واما ما روى



انه عليا لما علمه اقتلصها، محاجر عينية فشره وانه رث بذلك علم الاولين لا اله الا الله  
فليس يصح قال ابن حجر ومجيب ما اتفق ما رواه البيهقي في الدلائل عن عابته انهم  
لما ارادوا عند صلى الله عليه وسلم قالوا لا نذكرى الجوده فربنا به كما يجوز موتانا اي  
بالاكتفاء بالازار او بما يستمر الغلظتين ام بفعل وعليه ثبته اي في القبر وغيره  
فلما اختلفوا التي الله عليهم النوم حتى ما فيهم رجل الاذنه في صدره ثم كلمهم بكلمة من  
ناحية البيت لا يدرون من هو اعملوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثبته في مسكوه  
وعليه ثبته بصورته الماء فوق القبر وصح اذا نامت فاعلموا في سبع قمر  
من يري قبره غرس وهو نفع معجزة فكونه راء فبين محلة قبره ثبته بالمدنية  
في اوصاف عابته انه كفن في ثلاثة اوثاب سحرية بيض من كرسف ليس فيها  
قبص ولا عمامة والسحرية بالفتح على اكثر من الروايات مستوية الى  
السحر هو القصار لانه يسجلها اي يقصرها او الى سحر قرية بالين وبالضم  
جمع سحر وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شدة وذلك لانه نسب  
الى الجمع وقيل اسم القوة بالضم ايضا واما الكرسف فجمع فكونه فضة والظن  
قال الترمذي وروى في كنفه صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث عابته  
اصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم ونقل  
البيهقي عن الحاكم نواتر الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله  
بن مسعود في كنف النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة اوثاب ليس فيها قبص ولا عمامة  
وهذا هو الذي كفن في سبعة اوثاب وهم رواية اقول الظاهر ان يقال المعنى ليس فيها  
قبص متعارف او ليس فيها قبص من قبص الذي كان يلبسها اذا الصواب  
على نفس عليه النودي وغيره ان قبصه الذي غسل فيه نزع عنه عند تكفينه فانه لو  
بقى مع رطوبته لافسد الاكفان وبه حصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما  
شرناه كفن في ثلاثة اوثاب الحمد ثوبان وقبص وقيل اوبه انه ليس في الثلاثة  
قبص وعمامة بوقا نازلة بن عليها وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم  
انهم مندها من الرجال والنساء واما مندها فالكفن ثلاثة اوثاب ازار وقبص  
ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم يراة للمراة الحمار وخرقة يربط  
بها ثديها وتفاصيل المسئلة وانها محررة في سب الخردع المبسوطة المدة و  
حزب الوطحة في موضع فراسه حيث قبض وقد اختلفوا ايضا هل يحد قبر

قبره او يثنى فاتفقوا الى ان يرسل احد الى قبره ويجده واخر الى قبره يثنى وكل من سبق  
يعمل عمله فاتفق انه باطل في ما قبله واصح ما روى فيمن نزل في القبر انه على القبر  
وابناء الفضل وقم وكان آخر الناس به عهدا قتم ووروا انه بنى في قبره سبع  
لبسات وفرنس تحتها قطعة خرازية كان يغطي بها فرشها شتران القبر  
فقال والله لا يلبسها احد بعدك واخذ منه البعوى انه لا يلبس بفرشها لكنه  
شاذ والصواب كراهته واجابوا عن فعل شتران بانه شئ الفردية ولم  
يوافقوا احد من الصحابة ولا علماء علي ان ابن عبد البر قال انها افرت من القبر  
لما فرغوا من وضع اللبسات السبع قال رزين ورش قبره بلال بفرشه بداه من  
قبيل راسه وجعل عليه من حصاء العوصة حمرا بيضا ورفع قبره من الارض قدر  
سبعة وروى البخاري عن عابته انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه قولي عن  
الله اليهود والنصارى اتخذ قبورا بنيا منهم ماحد ولولا ذلك لبرز قبره غير  
انه حيشي او حيشي ان تجده مسي او رواية الفتح صريحة في انه امرهم بذلك  
بخلاف رواية الفتح فانها تشعير بان ذلك اجتهد منهم قال ابن حجر ومعنى  
لا يبرز قبره كشف ولم تجده عليه فائل قلت والاطهر انه مضاه دفن في البراز  
لان الحجر وقيل انما قالته عابته قبل ان يوسع المسجد ولهذا المادس جعلت  
حجرتها مثلثة الشكل حتى لا يبان لاحد ان يعين الى جهة القبلة الشريف مع  
استقبال القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه انه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض  
المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر ما روى البخاري وروى غير سفيان  
التمار انه راي قبره صلى الله عليه وسلم مسما اي مرتفعا على هيئة السنام  
زاد في المسحج وقبره يبرو كذا ذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من  
الائمة الثلاثة والمذنب وكثير من ائمة فقيه خلافا لبعضهم بل ادعى القاضي  
حسين اتقا في اصبى الس في عليه واغرب البيهقي في رد قول التمار حيث  
قال لا محذور لاحتمال انه لم يكن في اول امره مسما انتهى ووجه غرابته لا تخفى  
لان احد الم يجترئ على مخالفة فعل الصحابة نعم لو كان الامر بالقبس بان كان  
مسما او لائم صار مسما له وجه بحسب طول الزمان وتغير المكان واما ما  
روى ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن اليكبر قال دخلت على  
عابته فقلت يا امه الكشي في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي



عن ثلاثة فتور لا مشقة ولا لاطنة بل مبسوطة ببطي، العرصة الحمراء، فلا دلالة  
فيه على التسليم فانه الم او بقوله لا مشقة ولا لاطنة انها ليست مرتفعة جدا و  
لا مرتجة بل بينهما لما ثبت انه كان الارتراف قد رتبته والمن من المبسوطة انها  
منزوعة مكسوبة عليها بالبطي فابن له في الدلالة على وجود التسليم وعلى عدم  
التسليم هذا قد زاد الحاكم عنه فزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدما  
وابو بكر راس بين كنى النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى  
الله عليه وسلم وروى في صفات القبر الثلثة غير ما ذكر لكن حديث الثام  
اصح قال ابن حجر واما ما روى في مردود بل قدما، الثالثة وما روى في التسليم  
افضل لما في مسلم في حديث فضالة بن ابى عبيدة انه مر بقبر فسوى ثم قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بنسوة بها فقلت لا بد و قول القاضي لا حكم هو  
القاضي و كان ما عد خلافا لبعض القدماء، معتبرا مع انه الاستدلال في التسليم  
بالحديث المذكور غير صحيح لعدم افادة المتن على وجه التخرج فانه المتبادر من معناه  
انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب نزول اجماره وانتشار ترابه و انما  
خاصله فالمراد بالتسوية في الحديث المرفوع ايضا اصلاح القبر وابعادها  
اذ لم يتصل انما هو صورة القبر للمسلم وجعلها على الوجه المستطاع والله سبحانه اعلم  
واجتمع المهاجرون الى الكوفة يثرون الكوفة في امر الخلافة الواو المطلق  
الجمع او الجدة حالية والافاقضية واقعة قبل الدفن كما ذكره الطبري صاحب  
الرياض النضرة انه لما اجتمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زعم النبوة  
من واجبات الاحكام بل محبوبهم اهم الواجبات حيث استقلوا به عمر و دفن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلهم في التبيين لا يندفع في الاجماع المذكور  
وكذا انما لثة الخواارج ونحوه في الوجوب مما لا يعتد به لانهم في منتهى كسار المنفعة  
لا يندفع في الاجماع وتلك الامة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو  
بكر خطيبا فقال ايها الناس من كان بعد محمد فاني محمد اخوات و من كان بعد محمد  
فانه الله حي لا يموت ولا بد لهذا الامر من يقوم به فانظروا واما انواركم فقالوا  
صدق واجمع المهاجرون فقالوا اي بعضهم ورضي به الباقر المطلق  
بج الخطاب لا بغيره والباء للتعدي او المعاصرة الى اخوانهم لانها  
نه فلهذا بالجزء على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي نحن نذهبهم معناه هذا

في هذا الامر الى امر نصب الخلافة لا في امر الخلافة كما ذكره ابن حجر وكان في جملة  
العالمين من حيث صرح للغة بقوله في انما فارقا القوم ولم تكن بيعة لهم معناه  
انهم كيدوا بعد ما بيعة فلما انما بنايهم على الامر في اوتى انهم فيكونون و انما قال  
الانصار في الكلام حذف واختصار والتقدير فانطلقوا اليهم وهم ممنوعون  
في سبقة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا في امر الخلافة قالت الانصار  
منا امير ومسلم امير ولعل الشيعين ما طلبوا الانصار الى مجلسها خوفا  
انهم ينفخوا في الاشارة اليها او خشية ان يقع لهم بيعة لواحد منهم قبل مجيئهم  
عندهما حتى رواية انهم لما قالوا ذلك صبح ابو بكر عليهم حديث الائمة في فريش  
وهو حديث صحيح وروى طريق كوار بين صحابيا وفي رواية احمد والطبري  
غير عتبة بن عبد بن عبيد بن عتبة لقرش وكان هذه الحديث استغنى عن ردهم عن  
معانهم بالليل العملي وهو انه قد والامير يقتضي التعارض والتناقض في  
الحكم لاسبابا باعتبار ما عد المهاجرين والانصار ولا يتم نظام الامر في امور  
الانصار وبهذا الكلام من الانصار انما وقع على قواعد الجاهلية قبل  
تقرر الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ورجعهم في  
امورهم وسابهم وبهذا كانت الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء  
النبي صلى الله عليه وسلم والفتن بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم  
وفي رواية النسي و ابن بطي والحاكم وصححه غير ابن مسعود انه لما قال الانصار  
منا امير ومسلم امير فامامهم عمر بن الخطاب فقال لبعض الانصار الستم تعلمون ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم بالناس فايكم يطيب نفس  
انهم يتقدم على ابي بكر فقال الانصار نفوذ بالله ثم تقدم على ابي بكر ولا شك  
انه هذا الاستدلال اقوى من جميع الاقوال لانه في هذه القضية وقعت العبارة الجلية  
الى اولوية ابي بكر بالامة وسببه كونه جامع بين الاسبقية والاكبرية والافقية  
بالاحكام الدينية الماخوذة من الكتاب والاخبار النبوية كما ظهر منه رضى  
الله عنه فيما تقدم مما يجيزه من الاصحاب وكشف الامر عن الغيب  
مع الاشارة الحقة على احقية الخلافة المصطفوية فانه صلى الله عليه وسلم  
نفسه لهذه الامانة مديدة مع وجود حضور البقية من الكاثر الصيانة وفضلا  
اهل بيت النبوة ثم انه الامر عند معارضة صوابات يوسف باسما راسه



وكذا اباؤه صلى الله عليه وسلم عند تقدم عمره لغيبه الى كبر وقول له لا لا يا باني  
والمؤمنون الا ابا بكر ثم حروجه صلى الله عليه وسلم واداء صلاة خلفه الى غير الصلوات  
ما كيد القضية بين افراد الادلة القولية والفعلية والتقريرية ايضا كما خرج مرة  
وطالع في صلاة القوم مستبشرا ثم رجع وقد قال جمهور الصحابة حتى على كرم الله وجهه  
رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اخلاصه له ثباتا دائما وقع صورة الخلاف في مدة  
من الخلف لبعضهم ظنا منهم انه وقع البيعة في غيبته كما ثبتها على عدم اعتبارهم  
في رتبهم ولم يكن الامر كذلك لان الشجبين خافوا الانصار ان يعقدوا بيعة بعدهم  
تكون سببا للفتنة مع ظن منها انه احد امته المهاجرين لم يكره خلافة ابي بكر  
لعلمهم بمقامه في علو الامر فقال عمر بن الخطاب في مثل هذه الثلاث  
استنهام انكار على الانصار وغيرهم من كان يظن نفسه انه اول بالخلافة  
والعنى هل جرد في شأنه مثل هذه الفضائل في قضية واحدة له مع قطع  
النظر عن سائر محاسن شمائل اولها قوله تعالى ثلثي اثنين اذها في الفار  
وثانيها قوله اذ يقول لصاحبه وثالثها لا تحزن ان الله معنا كذا ذكره مير  
قال الحنفى احدها ثلثي اثنين وثانيها اذها في الفار وثالثها اذ يقول لصاحبه لا  
تحزن ان الله معنا انتهى والاول اظهر واقصر علي بن جريرهما انهما الثابتان  
المذكوران في هذه الآية المنقضة لهما والاستنهام للتعظيم والتقرير وقد  
ابعد الحنفى بقوله ويجوز ان يرجع الضمير الى الامرين فيجوز ان يكون الاستنهام لثابتين  
والتحقير انتهى وتبعه ابن جرير ثم قال ثلثيات الله تعالى تلك الفضائل الثلاثة  
ينص القرآن دون غيره دليل ظاهر على حقيقة الخلافة في غيره اقول وبالله التوفيق  
وبينه ازمة التحقيق انه في هذه الآية باعتبار سببها ولاحقها اولها اخرها  
على بعضها غير رضى الله عنه منها قوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الدين  
كفر وانما الخطاب لجميع المؤمنين على سبيل التوبيخ والتعقيب او على النقص والتميز  
الا الصديق رضى الله عنه فانه كان مع صلى الله عليه وسلم ناصرا له بلا شبهة لا اذ  
ومنها ان نصره تعالى لنبى صلى الله عليه وسلم متضمن لنصر الصديق ايضا لكونه  
معهم هو ناصر ومنصور عنده الله تعالى فهو اول بالخلافة ومنها قوله تعالى فانزل  
الله سكينته عليه اى على ابي على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية  
مراستنة ونهاية الطمأنينة مع من ركنه لهم في السكينة العامة الواردة

الواردة في قوله تعالى هو الذي اترل السكينة في قلوب المؤمنين ولعل هذا  
ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه تعالى للناس عايشة لابي بكر خاصة ولابنائه  
كونه مرجع الضمير في قوله تعالى وايوه يجوز ان يكونا معا لنبى صلى الله عليه وسلم لان  
تعلقك الضمير جازم عند المحققين في مقام الامر من اللبس كما حقق في قوله تعالى  
انه اخذ فيه في المأبوت فاقذفه في البئر وقد يقال الضمير المفرد في سكينته على  
باعتبار كل واحد منهما على ما قاله بعض العارفين سكون القلب فيما به ومن  
حكم الرب ثم اعلم ان قوله تعالى ثلثي اثنين حال من الضمير في قوله تعالى كما صرح به ابو  
البقاء فهو وصف له صلى الله عليه وسلم لكن لما كان معناه احد اثنين ولم  
يكن مع الا واحد يصدق على الصديق ايضا انه ثلثي اثنين اذ هما في الفار اى  
المعهود بركة وقت الهجرة وقد قال ابن عطاء اى في محل الترتيب وكهف  
الانوار وقد مكثا ثلاثة ايام في ذلك الفار وليس في الدار غير ديار  
فانظر الى خصوصية رضى الله عنه بهذه الاسرار من موافقة في الفار و  
مرافقة في الاسرار وملازمته في مواضع القرار حيا وميتا وخروجا ومقاما  
ودخولا في الجنة مقدا على جميع الابرار وفي هذه القضية ثلثيات الحقيقة  
انه افضل المهاجرين لان هجرته مفردة بهجرته صلى الله عليه وسلم بخلاف هجرة  
غيره مقدا او مؤفرا فهو العالم مع الطب بكلم الرب ومن المعلوم ان  
المهاجرين افضل من الانصار كما اتفق عليه العلماء الابرار وقداست رتبة سبب  
بقوله والاب يقول الاولون من المهاجرين والانصار فهذا دليل على ان الصديق هو  
الافضل من بيتة الاصحاب كما فهمه عمر بن الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله  
تعالى اذ يقول اى النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبه اى لابي بكر رضى الله عنه على  
ما اجمع عليه المعسر ومن فناء الله صاحبه ولم يشتر غيره من الصحابة بتفضيله  
على الصحبة ولهذا الخصوصية من المرحمة الصديق كونه منقضا لانكار الابرار  
خلاف سائر الصحابة ولو اتوا اثر في صحبة بعضهم عند الخاصة والعامة و  
لا يبعد ان يكون في إشارة الى خصوص تلك الصحبة في تلك الحالة فانها صحبة  
خاصة ولعل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب صارت بسبب الصحبة  
المشرفة صلى الله عليه وسلم في الجوة والمات والمزوج الى العوصات  
والدخول في الجنات والوصول الى اعلا الدرجات فهذه الصحبة المحفوضة



فاق الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لا سيما وقد عدل  
 غير اسمه الصريح الى هذا الوصف المبلغ خلافا لما وقع باسم زيد بن النضر على انه  
 مما زعمه في الكلام القديم ولكن بينهما بون عظيم وفصل حسيم ثم قوله لا  
 تحزن ان الله سبحانه في استعاره بانه كان كثير الحزن لا على نفسه بل بالنسبة اليه  
 صلى الله وسلم عليه كما يدل عليه ما روي عن ابنه سبغ بن النضر صلى الله عليه في الغار  
 خوفا من ان يكون هناك احد من الانبياء او ما يورثه من الحشرات مع اهتمامه  
 بتطهير المحل عن الاوساخ والافانورات وقد نقل البغوي عن ابن عباس  
 حديثهم قال نظرنا الى اقدام المشركين فوق رؤسنا ونحن في الغار فقلت  
 يا رسول الله لو انهم احدثوا لنا فمنا فقلت قد صدقوا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين  
 الله ثالثهما انتهى فلهذه منبهة سنينة لا يتصور فوقها ممددة بهينة مع زيادة قوله  
 ان الله سبحانه يدل على خصوص معية والافانور بالعلم مع كل احد كما قال  
 وهو معكم اينما كنتم وفي العدد من غير معنى الى مفاد لالة واحدة جلية على شدة انوار  
 الصديق معه في هذه المعية بخلاف قول موسى عليه السلام كما اخبر سبحانه عنه  
 بقوله فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انما لذكر كون قال كلا انهم من رب  
 سيدي بن وقد ذكرت الصوفية هنا في التلوة الطيبة وهي ان موسى عليه  
 السلام كان في مقام التفرقة وان شئت صلى الله عليه وسلم كان في الحالة الجمعية  
 الجامعة المعبرة عنها بحام جمع الجمع فلهذه المعية المكونة بالجمعية فخصته للصديق  
 ووزن الاصحاب والله اعلم بالصواب قال الى الرازي ثم بسط اي  
 مدغمه فبأنه اي فبايع ابا بكر وروى ان ابا بكر قال توأصفا لغيره عن  
 طلب الجاه تبرا بسط يدك لا بابعدك قال له عمر انت افضل مني فاجابه  
 بقوله انت اقوى مني ثم تكرر ذلك فقال عمر فان قوتك مع فضلك اي  
 قوتك ما بعدك مع زيادة فضلك ايما وبان ابا بكر هو الامير وان عمر بمنزلة الوزير  
 والمشير وبها يتم نظام الامر وبابعد الناس اي جميع الموجودين في تلك  
 المحل او جمهور الناس حينئذ او جميعهم باعتبار آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث  
 انه لا يعتبر بيعة حسنة اي لا الكرامة ولا اجارا ولا ترغيبا ولا ترهيبا  
 جميلة اي بيعة قال شارح جميلة ناكبة لقوله حسنة واعترض بان الناكبة  
 اللفظي بالمراد في قوله ثبته النجاة الالهية كوضوحه انت وبانه لا يصح كونها ناكبة

نقلا

لنا كيد لانهم حصروه فيما اذا فهم من مشيئة تقصينا او التماسا ووقع بان المراد  
 بالناكبة هنا تقوية الحكم لا اللفظ وتقوية كفضله بالمراد ايضا وبانه يصح كونه  
 نقلا قصد به الناكبة لان الجاهل يظن من الحسن تقصينا او التماسا وذكره ابن جرير في قوله  
 حمل نظرهم على كل تقدير فالمراد بهما اولي بان يجعل حسنهما ومعا للفتنة وتوافتها  
 حديث ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وجمالها من حيث رضى نفوسهم  
 واجبالهم عليها وشهورهم لجمال الحق فيها اذ ارضاهم بها فالاولى بالاعتبار  
 وانها والثانية باعتبار منطلقها هذا وقد روى ابن اسحق عن الزهري عن ابن عباس  
 انه لما بوجع ابو بكر في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فخطب فيه وحمد الله و  
 اشنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا يا ايها الناس يا ابا بكر  
 بيعة العانة بعد بيعة السقيفة ثم نظم ابو بكر حجة الله واشنى عليه ثم قال يا ايها  
 ايها الناس فقد وليت عليكم ولست بخيركم فانتم احسن عبيدي وانتم احسن  
 خلقكم مولى الصدق امانة والكذب جفانة والضعيف فيكم قوى عندي  
 حتى اخرج عليه حقه ان شاء الله والقوى فيكم ضعيف عندي حتى اخذ  
 الحق منه امرت الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضرهم الله بالذل  
 ولا تشيع الغاحشة في قوم قط الا اعلمهم الله بالبلاء الطيعوني ما اطعت الله  
 ورسوله واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله  
 واخرج موسى بن عقبة في معارضة الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال  
 خطب ابو بكر فقال ان كنت حريصا على الامانة يوما ولية قط ولا كنت راغبا  
 ولا سالها الله في سر ولا علانية ولكنني استغفرت من الفتنة وما لي في الامانة  
 راحة لقد قدمت امر اعظما مالي به من طاقة ولا بد الا يتقوى فقال علي والزبير  
 ما اغضبنا الا امرنا غم المشورة وانما ترى ابا بكر احسن الناس بها والله لاصحاب  
 الغار وانما تعرف سره وجزوه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يبعثني بالناس و هو حي وفي رواية انه رضى له نبأ افلا نرضاه له نبأنا وفي  
 هذا المقدار من الدلالة كفاية لارباب الهداية دون ارباب الضلالة ومن يفضل  
 الله فانه لم يرد الله ورسوله بالعباد حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله  
 بن الزبير شيخ بلخي قديم بصري حدثنا ثابت البناني بمضمون الوحدة عن ابن



بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر كرب الموت اى حرمه  
 عنه ما وجد ما موصولة ومن ياتيه او يبعثه فالت وفي نسخة فالت  
 فاطمة واكرامه وهو فتح الكاف وسكون الراء وما سكته في آخره ثم باخذ  
 بالنفس اذا استند عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم  
 يعني انه لا كرب بسبب سنة الام وصعوبة الوجود وبعد هذا اليوم لا يكون  
 ذلك لانه لا كرب كان بسبب الطلاق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك الطوائف  
 الحسية لا تنال في الحاضرة القدسية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
 ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر ان فاطمة رضي الله عنها لما رأت سنة كرب فالت  
 واكرامه سنة الى نفسها لما بينهما من المناسبة الظاهرة والمطابقة الباطنية فلا  
 صلى الله عليه وسلم بهذا القول وبين انهما ان كرب ابيها سريع الزوال مستقر  
 الى حسن الحال فالت ايضا لا تكني فانه نحن الدنيا فانية وانه العبرة بالفتح الباقية  
 ويمكن ان يكون الجواب على سلب الحكيم وقدره في الجارى الحديث ايضا الى هنا  
 قال الخطابي وزعم بعض من لا بعد من اهل العلم ان المراد بنبي الكرب انكره كاشفة  
 على الله لا علمه وخرج الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشئ الا انه يلزم  
 ان تنقطع شققة على من يموت والواقع انها باقية الى يوم القيمة لا تسقط  
 الى من جاء بعده واعمالهم مودعة عليه وانما الكلام على ظاهره وان المراد بالكرب  
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من مشقة الموت لانه كان مما يعيب جسده من الآلام  
 كالشدة لبضا عف له الاجر ولا يخفى انه لا مانع من تعدد سبب الكرب ولا يلزم  
 المحذور المذكور الا عند من يقول بالعدم وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المصنف  
 رواه ابن ماجه ايضا انه الى انسان قد حضر اى قرب **عزيب**  
 اى من امره ما اى من عظيم ليس اى الله تعالى وتبارك اى من ذلك الام  
 احدا وقوله الوفاة بفتح الواو والمات ضد الجوة بياها وقوله يوم  
 القيمة منصوب بفتح الخاض وهو طينة الى وجوز ان يكون مفعولا فيه ويراد به  
 يوم الوفا لان يوم موت كل احد يوم قيامته كما ورد فقد قامت قيامته والجملة  
 تأكيد وتقرير لما في ذين الزمرا ان ذلك الامر عام لكل احد وفي نسخة سمعته الموفاة  
 بدل الوفاء بمعنى الاتيان والملتقة وفي المغرب وغيره الوفاة معاينة من  
 الوفاء قيل وقد نفس الوفاة هنا بالوفاة وقال ابن حجر الاحسن ان يقال ان ابيك

عزيبك اى من جسمه ما اى من عظيم ليس له تبارك منه احدا وذلك الامر العظيم  
 هو الوفاة يوم القيمة اى الحضور وذلك اليوم المستند للموت وقال ميرزا محمد  
 فاعل حضره في ليس ضمير راجع الى الموصول كما ان ضميره راجع اليه ايضا والوفاة  
 بدل من فاعل حضره او بياضه ويوم القيمة منصوب بفتح الخاض الى اليوم القيمة و  
 قيل فاعل تارك كجمل ان يكون ضميره تبارك وضميره راجع اليه ما وان يكون ضميره ما  
 المعنى على الاول ان الحق لا يترك احدا لا بعينه الموت وعلى الثاني انه حضر على ابيك  
 ما لم يترك احدا لا بعينه ذلك وفي نسخة الوفاة يوم القيمة قال ميرزا محمد ان يكون  
 اللام مكسورة وتكون خبر مفرد مثل ذلك او يتعلق بليس تبارك على ارادة ان  
 ورود الموت على الكل امر مفرد وهو انما يوم القيمة يوم جزائهم انتهى وهو مشعر  
 بانه كجمل ان يكون اللام مفتوحة وحشية تكون اللام الابتدائية او الجهرية حذف الى  
 حكم مفرد وامر مفرد ويكون المراد مما ليس تبارك منه احدا هو الكرب الذي يكون  
 للموت لا الموت حدثنا ابو الخطاب بشدة المهلة زياد بن يحيى  
 ونصر بن علي قالوا اي كلاهما حدثنا عبد ربه بمعنى عبد الله ابن بارتقني  
 قال سمعت جدى ابا امي سماك بن الوليد تكلم بسين يحدث انه سمع ابن عباس  
 يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان بفتح الفاء والراء  
 من امي ادخله الله بهما الجنة الفرط والفراط المتقدم في طلب الماء فيمنى لهم  
 الارشاء والالاء ويمر الجاهل وسبق لهم وهو فعل بمعنى فاعل كسبح بمعنى تابع  
 يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه وسلم انما فرطكم على احوالكم سابتكم  
 لاراءكم الماء ومن هذا قوله في الصلوة على النبي اللهم ابعده لنا فرط اى اجر الله  
 كذا ذكره ميرزا لكن المراد هنا بالفرط الولد الذي مات قبل احد ابويه فانه ياتي  
 لهائنه لا يمتد لافح الجنة كما يتقدم فرط العاطلة الى المنازل فيبذلهم ما يحتاجون  
 اليه من سنى الماء وضمير الجنة وكونها فقال له عايشة من كان له فرط  
 من امك اى فاحكمه قال ومن كان له فرط اى لذلك بما وقفه اى  
 لتقدم شرايع الدين او في الجزات والاسئلة الواقعة موقوفها قالت فمن لم  
 يكن له فرط من امك قال فانا فرط لامي اى امه الاجابة فانه قائم لهم في مقام  
 الشفاعة لمن يعاينهم اى بمن يمشي فيهم فانه عندهم احب من كل والد  
 وولد فمن يمشي عندهم من جميع المصائب فاكوننا فرطهم وهو شغل لمن اراد



زمانه و من لم يدركه كما يدل عليه تغييره بالنسبة الى علمه اذ اعظم من وجه  
والجمله استنباط ثقله فانما هو لا مني قال الترمذي هذا حديث غريب قلت لكن  
روى سلم اذا اراد الله بامته خيرا فخص بها قبلها فخلق لها قلوبا وسنابطين  
واذا اراد الله بامته عذبا ونبها حتى فاهلكها وهو ينظر فافرعينه بهلكها حين  
كذبوه وعصوا امره وفي هذا نسبة عظيمة لامة المرجومة وفي سنن ابن ماجة  
انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضها بالناس من الناس او من المؤمنين احب بمصيبة  
فليسف بمصيبة في غير المصيبة التي نصيبه بغيري فان احد اخر امنى لن يصيب بمصيبة  
بعد كما شهد عليه من مصيبي وقال ابن الجوزي كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة  
جاء اخوه مصاحفة ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة **باب**  
**ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي في حكم ميراثه وبين ان وراثته  
والميراث اصل موراث قلبت الواو باء لسكونها وانكسرها فقلها والترات  
اصل الى اقية واو يقال ورثت الشيء اي وورثته من الى ارثه بالكسر ورثا ووراثته  
بالكسر بينهما وكذا ارثنا بالفتح المنقبة عن الواو ورثه بكسر الراء وباءها عوضا عن الواو  
المحذوفة كعدة وسقط الواو ايضا للمستقبل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة  
لازمة فانها متجانسة والواو مضادة لهما فحذفت لاكتنائها اياها ثم جعل حكمها  
مع الهزة والياء والنون فذلك للاطراد اولان من معدلات منها والياء هي الاء  
كذا ذكره ميرك ونقله الخنيزي الجوهرى والحاصل ان المراد بميراثنا ميراثه وقال  
ابن حجر الميراث مصدر بمعنى الموروث اي الخلف اي باب ما جاء في بيان انه لا  
يملك وبهذا يندفع زعم انه لابد في صحة العتق من تقديم مصاف كونه حيا في معنى  
ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع بمقدار آخر مع انه قال التقديم بين واحد فندبر  
ثم قال ابن حجر وشهد في قال المراد بالموروث هنا العلم والمال وكانه فعل غير العلم  
يورث وورث سليمان داود يورثني ويرث من آل يعقوب والمال لا يورث  
ويؤثره في كونه حديثا نحن معاشه الانبياء لا نورث اي في العلم والمال وهو ظاهر  
النزاع والامع قلت وهذا الحديث صحيح كلام هذا العالم فان معناه لا نورث في  
المال بل نورث في العلم لما صح انها العلماء ورثة الانبياء وانما العلماء يورثوا دنيا راو  
لا دنيا وانما ورثوا العلم فمما رواه ابن هذا الباب موضوع حكم موروثه صلى الله عليه وسلم  
في المال العلم نبيانا فانما ارثنا كمال شئ وارث العلم متحقق والله الموفق حدثنا

حدثنا احمد بن منيع حدثنا حسين بن محمد حدثنا اسرائيل بن عمار بن اسحق بن عمار بن  
الحارث اخى جويرة بالنصيف وهي احدى امهات المؤمنين كذا اي لم يرد  
صحبة قال ابن جرير رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على من اتبع الهدى  
كان له نصف من ثمره ونصف من أجره ونصف من أجره ونصف من أجره ونصف من أجره  
التي كان يخصص ركبها وارضا وهي نصف ارض فاك وثلاث ارض واوى  
القرى وسهم من خمس خيبر وحصة من ارض بني النضير كذا ذكره ميرك نقله عن  
الكوفي قال ابن جرير ولم يخصصها اليه كالاولين لا خنصا صها به ورواها اذ نفعها  
كان عاماله ولغيره من عياله وفقراء المسلمين جعلها صدقة قبل الضمير راجع  
الى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشرة الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة و  
الظاهر انها للارض لان المراد بقوله وجعلها صدقة بين كونها من الصدقات  
حال حيوة لانها صارت صدقة بعد مماته حال حيوة وقد اخرج البخاري بسنده  
عن عمر بن الحارث حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى جويرة بنت الحارث  
قال انك ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينار ولا عبد ولا  
امته ولا شئ الا ثوبا لبيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة قال العفلا  
اي مصدق بمنفعة الارض فصار حكمها حكم الوقف وقوله ولا عبد ولا امته اي  
في الرق وفيه دلالة انه ما ذكره رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخير كان  
امانات واما اعتقه قبل ولو جعل الضمير للارض وحده لزم كونها سلاحا لغيره  
ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا صدقة صريح في انها خلفه  
صدقة بنفس الموت وان لم يصدق به نعم ظاهر ايراد المصنف في عنوانه الباب  
جعل الضمير للكل وهو محتمل الكرماني في شرح البخاري والله اعلم وقيل للارض  
هي فاك سبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوة وجعلها صدقة سليمان  
كذا ذكره الخنيزي والصحيح ما ذكره الكرماني وابن جرير فندبر ثم الحضر اضافة اواد على مينة  
على عدم اعتبار استنباط اخر مثل الانساب وامتنع البيت وغير ما بينت من ضعفها  
ولعل امتنع البيت كانت لامهات المؤمنين ابتداء او بالتمليك انها واما  
نقد الثياب فلم يعرف له اصل والقليل منها يذكر كقمارتها اولغاية وصوحها اذ  
لا تحبوا من غير شئ من ذلك واذ اعلم حكم الاشياء تنبها غير بالاولى كالاخفى  
لكن ذكر بعض ارباب السيرة صلى الله عليه وسلم خلف الجائفة والله كاره



عشر وثلاثة برعونها حول المدينة وياتون بها اليها كل ليلة وكان له سبع موز  
فيشربون منها كل ليلة والنظر اليه الاكل الكثير من اجل الصدقة وانما النافذة والمفرجات  
من المناجح كاجاءت الروايات الصراخ وسبحي في رواية عابته عند المعلى ما  
ترك دينار او لادها ولا شاة ولا بغيرا فتيمن السابول الذي ذكرناه والعجب من  
جرحه ذكرنا نعل من اهل السيرة وسكت عنه حدثنا محمد بن الحسين حدثنا ابو العبد  
حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءني فاطمة الى  
ابي بكر رضي الله عنهما اي حين بلها غير عابته وعبرنا ان صلى الله عليه وسلم قال  
لا نورث ما تركنا فهو صدقة فقال اي فاطمة لا يكره ميراثك اي  
تجمل الكتاب والسنة فقال اي ابي اي زوجتي وولدي اي اولادي من الذكور  
والاناث فقال مالي لا ارث فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول لا نورث اي حق معاشر الانبياء وهو بضم النون وسكون الواو  
فتح الراء وفي نسخة كسر الراء خطأ رواية وانما قال رواية لانه  
يصح رواية او المعنى لا ترك ميراثا لاحد لمعه صدقة حتى زعم بعضهم انه الاظهر المعنى  
فحق الصحاح والمغرب يعال اورثه لا تركه ميراثا ثم قال ميراث اصل المجهول لا يورث  
ساقطة من وراثة من غير المتكلم في الفعل فانقلب من الغائب الى المتكلم كان  
قوله فكان نزع ولعب اي نزع الجنا وقوله فكان لا ابرج اي لا يبرح مسيرى على  
وجه علي حذف المضاف واخبر المضاف اليه معاملة انقلب الفعل من الغيبة  
الى المتكلم قال صاحب الكشاف وهو وجه لطيف انتهى ولا يخفى انه هذا مبني على  
انه لا يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه على اوزاب اليه صاحب القاموس وغيره واما  
على اجمله بعض اللغويين متعديا اليه بنفسه فلا حذف ولا تحويل في التاج بل هو  
انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وبين كاذبه فيقال ارث اباءه مالا قال  
والحال كلامهم مودوث وقول فاطمة في هذا الحديث من تركت وما لي لا ارث  
اي موافق له وكذا قوله يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود  
وما ثبت انه يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه لاجابة الى القول بالحذف لا لاجال  
واما ما حكى في تفسيره يرثني ويرث من آل يعقوب والحسن والصحاح والسدي  
مجايد والصحيح من ان المراد يرث مالي فهو نيا على انه لا نورث خاص نيا  
صلى الله عليه وسلم والمجهول على خلاف لقوله كمن معاشر الانبياء لا نورث فاما اذا كان

بالارث الثابت وراثته النبوة والعلم وبالمعنى ارث المال يمكن ان يكون قوله  
يرثني المال محمودا على المعنى المجازي بل يقال المراد يا هذا المال في الحياة كما تركت المجاز  
في حديث ان الانبياء انما يورثوا العلم لانه اذا ارث المال اعم من ان يكون في الحياة او بعد  
المات وانه اعلم بالمال وحاصل معنى الحديث ان لا نورث وانه ما تركناه فهو  
صدقة عامة لا تحبس بالورثة ومضى اعول اي اتفق على تركه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقوله واتفق على تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق  
عليه الظاهر انه عطف تفسيره كما قاله الحسن لان الصحاح عال الرجل على يوم  
فانهم واتفق عليهم ويمكن ان يفرق بينهما فيخص قوله اعول باهل داخل بيته كما يشير  
اليه لفظ العيال ويروى بقوله اتفق على تركه يتفق عليه غير اهل بيته فانه دفع ما جزم  
به ابن جرير انه جمع بينهما كما كذا اما ذكره بقوله وقيل اراد دخول فاطمة في ذلك  
لانها افضل اولاده صلى الله عليه وسلم واجهن اليه انتهى وفيه نظر واضح او المدة  
انما ليس على الافضلية بل على انه يتفق على تركه صلى الله عليه وسلم بنفسه  
من المعلوم ان نفقة فاطمة انما كانت على علي رضي الله عنها لانه عليه السلام  
انتهى وفيه انه ليس الكلام في الاتفاق الواجب بل المراد به المعنى العام وانه علم  
ثم قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى الانبياء ان لا يجني بعض الورثة مونة  
فيهلك وانه لا يظن بهم انهم راغبون في الدنيا ويجهون المال لورثتهم وانه لا يرضى  
الناس في الدنيا وجمعها بناء على ظنهم ان الانبياء كانوا كذلك ولما لا يتوهموا ان  
فقر الانبياء لم يكن اختياريا واما ما قيل لانهم لا ملك لهم فضعيف وهو باسار  
القوم اسبه ولذا قيل الصوفى لا يملك ولا يملك هذا وكان فاطمة اعتقدت  
تخصيص العموم في قوله لا نورث وراثة انما منافع ما خلفه من ارض ودينار لا  
يمنع ان يورث عنه كذا ذكره ميراث وهو في لفظ ظاهر كلامها في الحديث من  
السؤال والجواب بل ارادت ان حكم الانبياء حكم غيرهم في عموم الارث  
لاطلاق الالبات والاحاديث فاجاب الصديق بان حكم الانبياء خص بهذا  
الحديث ثم هذا الحديث مقطوع بالنسبة الى الصديق وكل من سمع من النبي صلى  
الله عليه وسلم واما بالنسبة الى غيرهم فهو من غير ان يجوز ان يخص به الكتاب  
وانه اعلم بالصواب وسبب انهما كثيرا رواه هذا الحديث فلا يبعد ان يصل  
الى احد التوارث بالنسبة الى الصحابة وانما كانت بالنسبة اليها من جملة الاحاد المفيدة

او المراد  
٤







كانه لا قيل لا نورث قيل ما يفعل ترككم فاجيب ما تركي صدقة واما قول  
ابن حجر فهو صدقة خبر ما وهو جواب عن سؤال فقد فاجاب بقوله فهو صدقة  
فهم فانه الجلبة في الجواب لا مجرد الخبر فانه يظهر لك الطوب وعاصل الحديث  
ما ميراث الا واقع ومختصر في صفة احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث  
اخرا في النبي لا يورث انا ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كما ذكره ميرك  
وفيه اشعار بان كان رحمه للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما  
تركناه صدقة قال المالك في ما تركنا موصولة متبدا وتركنا صلته والعائلة فذكر  
وصدقة خبر قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وبوبه رواية الكل  
فانه نفس في المعنى المراد فبطل قول الشيعة انه مانعة وصدقة منقول تركنا فانه  
زور وبهتان ومنافضة لصدرة الكلام عيان فلو صححت رواية النصب  
لكان ينبغي ان يخرج على معنى مطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة  
بان يرى ان ما منقول للخبر المذوق اي الذي تركناه منقول صدقة ونظيره  
ما جاء في التبريل ونحن عصبة بالنصب في قراءة شاذة حدثنا محمد بن  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن ابي ابراهيم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم بفتح التختة وفي نسخة بالقوة  
مرفوعة وفي نسخة بخروما وفي اخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة  
وقال الكل الى واحد والشيء بمعنى النهي الجمع غير النهي الصريح ورثتي اي  
منهم الورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منهم من الميراث الدليل الشرعي  
وهو قوله لا نورث ما تركي صدقة وبارا ولا ورثتها والتقييد بهما بناء على  
انرا لا غلب في الخلفات الكثيرة او لا مرجع الكل في العتبة اليها والمضى  
بى اى قيمة احدهما وهذا اولى مما قاله ابن حجر من ان التقييد بهما للتبعية  
على انما فوقهم بذلك اولى فانه يبقى مفهوم ما دونها وهو من العالمين مفهوم  
ما تركت بعد نفقة في ما وثقته على ما هو صدقة والموتة الشغل فموت  
من مات القوم اي اخلفت مؤنتهم وفي الصحاح الموتة منهم ولا تهم وقال  
وقال الثوري انقطاع من الابن وهو النصب والسدة وقبله من منعته من الاولاد  
وهي المخرج والعدل لانها تنقطع على الابن كذا في شرح المشارق ثم اعلم  
ان روايته سلم لا يقسم ورثتي فقال الطبيب خبر ليس بهنى ومعناه ليس

ليس يقسم ورثتي بعد موتى وبارا اي است اخلف بعدى دينار املكه  
فبقتسمه بذلك ويجوز ان يكون بمعنى النهي فهو على منوال قوله على لاجب بهنى  
بمنارة اي لا دينار هناك يقسم وقال المالك في ليس المراد من هذا اللفظ النهي  
لان النهي انما ينهى عما يمكن وقوعه وارثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وانما هو معنى  
الاجبار ومعناه لا يقسمون شيئا لانه لا وارث لي وليس معنى نفقة شيء  
ارثني منه بل يكون من محبوسات غير الارزواج بسببه فمن في حكم المقتدر  
ما دام حياته او لعظم حقوقه وقدم بغيره من وكونه من امهات المؤمنين و  
لذلك اختصن بمساكنتهن ولم يرهنها ورثتهن وقال الحافظ العسقلاني  
لا يقسم باسكان الميم على النهي وبضمها على النفي وهو الاشهر وبه يستقيم  
المعنى حتى لا يعارض ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه  
وقد جبه رواية النهي انه لم يقطع بانه لا يخلف شيئا بل كان ذلك محتملا فنهى  
غيره منه بالخلف انما انفق انتهى وقبل لا عدة على ازواجه صلى الله عليه وسلم  
لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وكذا اسائر الانبياء عليهم السلام وفي شرح  
السنة قال سفيان بن عيينة كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى  
المعتقات او كن لا يجوز ان يتكفن ابدانهم من لهن النفقة واراد بالمال المقتدر  
بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم باخذ نفقة اهل بيته الصفايا التي كانت له  
من اموال بني النضير وقدك ويعرف بالاجي في مصالح المسلمين ثم ولها ابو  
كبر ثم عمر كذلك فلما صارت الى عثمان استغنى عنها بالمال فاقطعها حر وان  
وغيره من اقرابه فلم يرل في ابدانهم حتى ردوا عن عبد العزير ونقل ميرك عن العسقلاني  
انه اخلف في المراد بقوله على فقبل الخلافة بعده وهذا هو المعتمد وقبله  
بذلك العامل على النخل والقيم على الارض وبه جزم الطبري وابن بطال وابعد  
من قال المراد بماله حافر قبره عليه السلام وقال ابن دحية في اخصا بعض المراد  
بعاده خادمه العامل على الصدقة وقبل العامل فيها كالاجير واستدل به على اوجه  
القسام انتهى وقبل كل عامل للمسلمين اذ هو عامل له ونايب عنه في امته كره  
ابن حجر وهو بعيد جدائل ولا يتصور فتدبر حدثنا الحسن بن علي الخلال  
بفتح المجنة وثبت به اللام الادنى حدثنا بشر بن عمر قال سمعت مالكا  
بن اسحق عن الزهري عن مالك بن ناس عن الحسن بن الحسن بن علي الخلال قال دخلت



على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلبه وسعه وجاء على العباس فخصه  
فقال لهم اي سلطان عمر الشك بفتح الهمزة وضم الميم اي اسلكم او  
اسم عليكم بالذي بادنه اي بامر ومقتضاه وقدره تقوم السماء و  
الارض الى ثبوت ولا تزلزل وهو اولى من قول ابن جرير اي تدوم اعلمون ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نور ما نرى كاصدق بالرفع وقد تقدم  
فقالوا اللهم نعم بفتح العين ويجوز كسر ما وده قرأ الكافي وهو جواب الاستسما  
اي نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا ونصيره باللهم اما لك فيه الحكم او  
لا خبط والقرآن في الوقوع في الخط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن المعلوم ان الميم فيه بدل من حرف الله وان الميم من الله في حقه سبحانه هو  
التضرع والتذلل لا حقيقة الله فانه ليس بعبد حتى ينادى ولا بغائب  
حضوره بحيث يبل هو اقرب الى البعد من جبل الورد وفي الحديث فانه  
طوبى بسوطها مسلم في صحيحه قد اتينا ببعض ما يتعلق بها في المرافعة شرح المشكوك  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان بن عاصم  
بن بهلة عن علي وزر فطلة وعاصم هو الامام المرقى المشهور الذي ادبنا  
ابوبكر وحفص عمر بن كبر الزاذني في الراي ابن جبريل تصغير جبريل  
عمر عابثه قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنار اولادها و  
لا شاة ولا بعر اي موكبين زاد مسلم ولا اوصى بشيء على ما في المشكوك  
قال اي الراوي عمر عابثه على هو الظاهر كما قال بهيرك وجرم به ابن جرير  
لكن الاول اولى لاحتمال ان يكون العاقل من دونه **والشك** وفي نسخة  
**والشك** في العبد والامة اي في امر عابثه هل ذكرتهما ام لا والافقه  
تقدم رواية البخاري غير جبرية ولا عبيد اولامة والمراد بها مملوكان او مملوكة  
صلى الله عليه وسلم كثير من ماله **باب ما جاء في رواية** **بسم الله**  
**عليه** في نسخة رواية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالنام النعم والخلفاء  
في الرواية والرواية نسخة تارة او مختلفان ذكره ابن جرير والظاهر ان الاول  
اعم ولهذا اقيده بالنام وانه اعلم قال صاحب الكشاف الرواية بمعنى الرواية  
الا انها مختصة بما كان منها في المنام وكون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرف  
الثابت كما في غير في النزه والنزه وحيل العاقل ان ثبت فيها مكانا ان ثبت

الثابت للفرق بينهما وقال الواحد الرواية مصدر كالشئ والسبق  
والشورى اللين الا انه صار اسما لهذا المنجمل في المنام جرى مجرى الاسماء  
وقال النووي الرواية مقصورة موهوبة ويجوز ترك همزها تخفيفا قلت وكذا  
الرواية والقراءات في السبعة ثم الرواية على ما حققه البيضاوي في تفسيرها  
الطباع الصورة المتحدة ثم افق المنجمل الى الحسن المشترك والصادقة اما  
تكون باتصال النفس بالملكوت طابيتها من المناسبة عند فراغها غير بدليل  
او في فراغ فينصوب ما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك نعم ان المنجمل  
كناية بصورة مناسبة فترسلها الى الحسن المشترك فتصير مائة ثم ان  
كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالهوية و  
الجبرية استغنت الرواية عن التعبير والاحتاجت وقال المازري مذهب  
اهل السنة ان حقيقة الرواية خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات خلقها  
في قلب اليقظة وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمتنع نوم ولا يقظة  
وخلق هذه الاعتقادات في النائم علم على امور اخر لم يخلق في نالي الحال كالغير  
على ما على المطر ثم اعلم ان الرواية على ثلث مراتب ما يريه الملك الموكل على الرواية  
فذلك حين وما يريه ومثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل الرواية  
ملك لضرب من الحكمة والامثال وقد اطع على قصص بني ادم من اللوح  
المحفوظ فاذا انام تمثل له تلك الاشياء على طري الحكمة ما يكون له بشارة  
وتذارة او معاتبته كذا في شرح المثارق وقال صاحب المواقف اما الرواية  
فما لا يطلع عنه المتكلمين اما عند المصنف فلفظه شرط الادراك واما عند  
الاصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة قال مير  
ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن واجيب بان ذلك معجزة او  
كرامة على خلاف العادة او ان الرواية الحسية جبال الله اعلم بحقيقة الحال  
قلت وقد حكى المازري غير الباقلاني ان حديث رواية النبي عليه السلام على  
ظاهره والمراد ان مرآه فقد ادركه والامانع يمنع من ذلك والعقل لا يجيل حتى  
ينصير الى صفة غير ظاهر واما انه قد يرى على خلاف صفة او في مكانين فان  
ذلك فلفظه صفة صلى الله عليه وسلم ويجيل لها على خلاف ما هي عليه و  
قد يرى الظاهر بعض الخيالات مرثيا لكونه ما يجيل مرثيا بما يرى في منامه فيكون



وانه صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم متجذبة بغير مرتبة والاولى  
لا يشترط فيه كثر من الانوار ولا قرب المسافة ولا كون المرئ مدونا في الارض  
ولا ظاهر اعلاها وانما يشترط كونه موجودا ولم يعم دليل على ثناء جسمه صلى الله عليه  
وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي ثناء جسمه صلى الله عليه وسلم وسبحه  
زيادة تحقيق ذلك والله اعلم وقال ميرك واعلم ان ايراد باب الروبة في اخر  
الكتاب بعد تمام صفاته الظاهرية واخلاقه المعنوية استازة الى انه ينبغي اولا  
ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصفه الشريفة الخاصة به بسبب طبيعته  
بعد الروبة في المنام قلت اول الاستعداد بالاطلاع على طلائع صفاته الصورية  
وعلى يدع لغوته السرية بمنزلة روبة جنانة في نقطة ظاهريه من بيان تلك الحالة  
الجليلة بين ما ينطق بالروبا الملائمة حدثنا محمد بن بشير حدثنا عبد الرحمن  
بن مهدي حدثنا سفيان بن عمار عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود  
كان في نسخة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت في المنام فقدرت اني ارى  
او حقيقة او بقطعة وسبب في تحقيق ذلك كله فانما يشترط لا يشترط في حال  
السيرة في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري والترمذي عن انس وروى  
احمد والشيخان عن ابي قتادة بن نفيع عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
واستشكل في الحديث الاول انه يشترط والجزء من هذا في العادة فيه واجب بان  
اتحادها والى التام في المبالغة كما يقال مرادك الصحاح فقد ادرك المرعي  
ادرك مرعي شائها في باب اى مررت في فقدرت اني حقيقة على كمالها لا شبهة ولا  
ارتباب فيها راي كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله وبديل عليه قوله صلى الله عليه  
وسلم فقدرت اني ارى والحق هنا مصدر موكداى مررت في فقدرت اني روية الحنفى وقوله  
فانما الشيطان كانتيم للمعنى والتعليل للحكم والتشريع بالباء وبلفظ وباللام  
انتهى ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق الصواب ان الاستشكال انما يؤول  
بتقدم المضاف الى مررت في فقدرت اني حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي  
الباهرة فانما الشيطان لا يشترط اى لا يشترط ان يتصور بكنى الصورى  
والا فهو بعيد عن التمثل المعنوى ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ بنيه صلى  
الله عليه وسلم حال التيقظ من كين الشيطان منه وايصال الوسوسة فكذلك  
حفظ بعد حروجه من وار التكليف فانه لا يقدر ان يتصور بصورة وانما يتجلى لرائى

لرائى ما ليس هو فرتبة الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة روبة  
في النقطة في انه روبة حقيقة لاروبة شخص اخر لان الشيطان لا يقدر ان يتجلى  
بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتشكل بصورة ويتجلى  
الى الرائي انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن راي النبي صلى الله  
عليه وسلم في المنام بى صورة كانت انما يعبر عنها ويظن انه شئ اخر  
وانما رآه بغير صورته في حال جونه صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب  
الازنار فان قيل قد راي النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوده  
مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرايين لا الى المرئ كما في  
المرأة فمررت اني بشما مثلا بدل على انه يستن بسنة صلى الله عليه وسلم ورؤية  
عصا بن علي خلاف ذلك وقرأه ناقصا بدل على نقصان سنة فانه يرى في  
الظاهر فروراء الزجاج الاخرة واخضره وفسس على هذا انتهى وهو في غاية  
التحقيق ونهاية التدقيق الا انه قد ترجع الى التحل المرئ كما روى انه صلى الله عليه وسلم  
روى في خطبة من مسجد كانه ميت فبصر بعض العارفين بانه قد دخل تلك البقعة  
في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت سنانها كانت مفصولة  
حدثنا محمد بن بشير ومحمد بن المثنى قالا اى كلامها حدثنا محمد بن جعفر حدثنا  
سعيد بن حماد عن حماد بن عمار عن صالح بن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مررت في المنام فقدرت اني اى حقيقة او حقاى فقه تحقيق  
انه راي او فقدرت اني ولم ير غيري فانما الشيطان لا يتصور اى لا يقدر ان يظهر  
او يظهر بصوري اوقال لا يشترط في ذلك في غير الجار والتصور والتشبه  
والتمثل متعارفة المعنى وانما كانت مختلفة المعنى هذا ولا يبعد ان يراد بقوله فقدرت اني  
مسيرته وانما الى بالصيغة الماضوية المؤكدة بقدر التحقيق مع انه الشرط يحول  
الماضى الى الاستقبال كما هو معلوم عند ارباب الحال فيوافق ما رواه الشيخان  
وابوداود وغيرهم في مررت في فقدرت اني في المنام مسيرته في النقطة فيكون  
الى ثبت راي الرائي له عليه السلام بحصول بونه على السلام ووصول روبة  
في دار المعام وفي رواية ما رواه جماعة وصح المصنف بلفظ فقدرت اني في النقطة و  
الاظهر ان يقال المعنى فقدرت اني في النقطة كما ورد في رواية وقيل انه شخص اسرا  
صلى الله عليه وسلم اى مررت في المنام بوفقه الله تعالى روبة في النقطة انتهى



ولا يخفى بعد هذا المعنى مع عدم ملائمة العموم في المعنى على كبحاج الى بقوله منها انه لم  
يرد قبل ذلك ومنها ان الصيغة غير داخل في العموم ومنها تعقيد رتبة اللفظة  
بالايمان فان رتبة غيره كالأروية سواد في الرواية والروية هذا قد قال ابن طاهر  
قوله سبيل في اللفظة يويد تصديق تلك الرواية في اللفظة وصحتها وخروجها على  
الحق لانه يراه في الآخرة لان كل امته كذلك وقال الحارثي ان كان المحفوظ كان  
راى في اللفظة ففاه كان هو تفسيره في اللفظة اصله من معناه انه اوحى اليه  
بان مرآه اهل عصره لو ما لم يهاجر اليه كان ذلك علامة على انه سبها جارية انتهى  
ونقدم وجه بعده وقال عياض يحتج ان رواه لو ما بصيغة المعروفة موجبة لكونه  
الرائي بروية خاصة في الآخرة اما بقرب او شناعة بعد درجة وكذا قال  
ولا يبعد ان يعاقب بعض الذين يوجب عنه صلى الله عليه وسلم في القيمة بوجه  
ويؤيد ما قد ساه و قبل معناه فسيرته في المرأة التي كانت له صلى الله عليه وسلم  
انما كان ذلك كالحكي عن ابن عباس انه طاراه لو ما دخل على بعض امهات المؤمنين  
فاخرجت له امراته صلى الله عليه وسلم فرأى صورته ولم ير صورة نفسه قال بعض  
الحفاظ وهو من اهل المأمل اقول لوجه هو اما معجزة له صلى الله عليه وسلم او كرامة  
لابن عباس رضي الله عنه والله اعلم حدثنا قتيبة اي ابن سعيد كان في نسخة  
حدثنا خلف بن يحيى بن خليفة اي ابن صاعد الكسبي مولاهم ابو محمد  
الكلبي نزيل واسط ثم بعد ذلك صدق في الخط في الافراد على انه راي عمر وابن حزم  
الصحابي فانكر عليه ابن عيينة واحمد في الثالثة مات سنة احدى وثلاثين ومائة  
على الصحيح ذكره ميرك غير القريب عزابه مالك الكسبي عرابيه اي طاراه  
بن اسيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرآته في المنام فقد رآني  
قال القزالي كسب المراد بقوله فقد رآني روية الجسم بل وبالمال الذي صار له ثباتا  
بها المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسيرته في اللفظة بس المراد انه يرى  
جسمه وبدلي قال الآلة اما حقيقته او ما جالبه والنفس غير المثال المتجمل  
فالشكل المراد بس روية صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بل مثاله على تحقيق  
وكذا روية تعالى لو ما فانه ذاته منزلة غير الشكل والصورة ولكن تنتهي تعريفاً تعالى  
الى العبد بواسطة مثال محسوس غير نورا وغيره وهو الاله صانع كونه واسطة في  
التعريف فقول الراي رايته صلى الله عليه وسلم لو ما لا يعني انه رايته تعالى كما تقول في حق غيره

غيره وقال ايضا مرآه صلى الله عليه وسلم لو ما لم ير روية حقيقة نسخة المحفوظ  
روية المدينة بل مثاله وهو مثال روية المقدسة غير الشكل والصورة انتهى وقد  
ذكرت في شرح الرقعة للمشكوك بعض ما يتعلق بروية الله سبحانه في المنام  
انه لا يكفر به العامل خلافا لبعض الكابر على انه امر خفية والله علم بالامور الخفية  
والخفية قال ابو جيسى اي المصنوع وابو مالك هذا الكلام كوز في هذا الكلام  
هو سعيد بن طارق بن اسيم بهمة مفتوحة فحجة سائلة فحجة  
مفتوحة وطارق بن اسيم هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث اي غير هذا الحديث فثبت  
ان له حجة ورواية وانما مالك من التابعين واغرب بن جرجير قوله انه من  
تابعي التابعين فكانه نبع كلام الحق عند قول المصنوع وسمعت علي بن جرجير يقول  
قال خلف بن خليفة رايته عمر بن حريث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم  
انما غلام صغير حيث قال فظلي هذا كل من فتيته وعلي بن جرجير تابعي وهاجبي  
المصنوع بلا واسطة واكثر منهما انتهى وحاصله ان بين المصنوع وبين النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه سلم ثلاثة وهو نتيجة علو الاسناد واما قول شيخ فيه دلالة على عمر  
بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة فخطا اذ لا خلاف في كونه صحابيا  
بل الخلاف في روية خلف اياه والله اعلم حدثنا قتيبة هو ابن سعيد حدثنا  
عبد الواحد بن زياد عن عاصم بن كليب بالتصغير حدثنا ابى اي كليب  
انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرآتي في المنام فقد  
رآني فانما الشيطان لا يمشي بي هذا من قبيل نقية التمثيل بنفسه وفي بعض  
النسخ لا يمشي بي وفي رواية سلم انه لا يمشي للشيطان انه يمشي في صورته وفي  
رواية للجاري فانما الشيطان لا يمشي بي اي لا يكون كونه فخذف المضاف  
ووصل المضاف اليه بالفعل واغرب بن جرجير قال الكلام بقوله فخذف  
المضاف اليه ووصل المضاف بالفعل واخرجني له لا يمشي بي بالراء بوزن  
بترامي اي لا يستطيع ان يمشي لما الله تعالى وانما كونه في التصور بآي صورة  
اراد لم يكن في التصور بصورته صلى الله عليه وسلم قال جماعة وحمل هذا ان راي  
صلى الله عليه وسلم في صورته التي كان عليها وبائع بعضهم فقال في صورته التي  
قبض عليها حتى عدد شبهة الشرب وفيه هو لا ابن سيرين فانه صح عنه اذا



فصحت عليه روياء قال الرازي صلى الله عليه وآله رايته فانه وصف له صفة لم يعرفها  
قال لم نره وبوبه هولاء ما ذكره المصنفون في كتابهم قال ابي ابي كليب  
حدثت به ابي هذا الحديث ابن عباس فقلت قد وثقتموه  
رايته ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فذكرت الحسن بن علي ابي  
فانه قد رايته بقطعة فقلت شبهته ابي المولى به ابي الحسن فقال ابن  
عباس انه ابي الحسن كان يشبهه ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واغرب  
الحقني حيث قال ابي بن الحسين بن علي وهذا اول من علم في المقام انتهى ووجه  
غرابته لا يخفى على الاعلام فانه في المعلوم انه المشبه به اقوى في الكلام وكان جعل  
ضمير انه راجعا الى المولى روى في عالم المثال لكن يرد هذا الجواب انه ابن عباس  
هو صاحب المثال والله اعلم بالجمال وما يطلعه انه الحديث رواه الحاكم بسند  
جيد عن عامر بن كليب ايضا ونقطة قلت لابن عباس رايته النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت الحسن بن علي فقلت فقال قد رايته وقد رور  
مشابهة الحسن له صلى الله عليه وآله وسلم في احاديث فكنون روياء الرازي صحيحة  
على وجه الحقيقة وعن علي كرم الله وجهه انه الحسن اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ما بين الصدر الى الراس الحسين اشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان اسفل  
من ذلك وقال آخرون لا يشترط ذلك فخر الرازي في المنام فاني اري في كل صورة  
لكن حديث صحيح ضعيف لا يصلح لمعارضه ما سبق وان كان بوافقه عموم  
الاحاديث الصحيحة التي ظاهرها الاطلاق والتنبيه يحتاج الى تخصيص بالانفاق  
كما سبق في كلام ابن عباس محل على الكلام وما تقدم من ابن سيرين على انه اذا  
روى بوصفه المروي فقد راي روية محقة لا تحتاج الى تغيير وتاويل بخلاف  
ما ذكرناه على خلاف نعته فكونه صغيرا او طويلا او قصيرا او اسودا او اخضر  
وامثال ذلك فانه حينئذ يحتاج الى تغيير روياء كما قدمنا فقد قال ابن العربي ما حصل  
ان رويته بصفة الموصوفة ادراك على الحقيقة وبغير ادراك للمثال فانه الصواب  
ان الانبياء عليهم السلام لا تغيرهم الارض فادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك  
الصفات ادراك للمثال وسند في القدرة لا حقيقة الروايات اصلا ومضى قوله  
ضمير الى سيره في تفسير ما راي لانه من وعيب وقوله فكانا راى انه لوراى  
بقطة لطاى ما راه لوما فكونه الاول حقا وحقيقة والثاني حقا ونمينا فانه اكله

انظر فقهية

ان راه بصفة الموصوفة والاضحى امثال فانه راه مبطلا عليه مثلا فهو جبر للراى عليه  
بكل وبوبه ما قال ابن ابي جبر روياء في صورة حسنة حسن في راي الراى  
ومع شئ او نقص في بعض بدنه خلل في راي الراى لانه كالمراه الصبيغة ينطبع  
فيها ما قابلته وان كانت ذاتة على حسن حال الكل وهذه هي الغاية الكبرى في  
رويته اذ بها يعرف حال الراى وقال بعضهم حوال الراين بالنسبة الى الحقيقة  
اذ هي روياء بصيرة وهي لا تشبه في حصر المولى بل يرى شرف وغيا وارضاء  
سما كما ترى الصورة في امرأة قابلتها وليس جرمها مستظلا بطوم المرأة  
فاختلف رويته كما يراه انسان شئ واخرت باه حالة واحدة كاختلاف  
الصورة الواحدة في حوال الى حقيقة الاشكال والمقادير فيكبر ويصغر ويصغر  
ويطول في الكيفية والصغيرة والمعوجة والطويلة وهذا علم جواز روية جماعة  
له فخر واحد في اقطار تباعدة وبأوصاف مختلفة واجاب عن هذا ايضا  
الزكشي بانه صلى الله عليه وآله وسلم سراج ونور الشمس في هذا العالم مثال نوره  
في العوالم كلها فكما ان الشمس برأيا لكل فخر في المشرق والمغرب في ساعة واحدة  
وبصفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه وآله وسلم واما قول بعضهم انه روياء  
بعين الراس وما حكي عن بعض المتكلمين من انها مذكورة بعينين في القلب وانه  
حزب في الجوار فباطل على خلاف الحقيقة وصادر عن الغلو والحقاكة كما صرح به  
ابن العربي والله سبحانه اعلم حدثنا محمد بن بشير حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر  
قالا اى كلاما حدثنا عوف بن ابي جميلة عن يزيد بن الفارسي كبير الراى  
وكا يركب المصاحف اشارة الى بركة عمه وثبوت حمله فلهذا راي تلك  
الرؤية العظيمة قال راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام زعم ابن عباس راي  
الله عنهما اى في زمان وجوده فقلت لابن عباس اى رايته رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يشبهه في راي في النوم وفي نسخة في المنام  
فقد راي اى حقيقة او كما ذكرنا في بقعة هل يستطيع ان يفت هذا  
الرجل الذي رايته في النوم النفت وصف بما فيه من الحسن والجمال في القبح  
الا ان ينقلب فكيف فيقول نعت سوء والوصف يقال في الحسن والنج  
كذا في النهاية قال اى الراى نعم انفت لك رجلا وفي نسخة رجل



اي هو رجل بين الرجلين اي كثر اللحم وفلده او البان والقصر والمعنى ان كان  
متوسط بينهما وهو لا ينفذ انما الى الطول والظرف جزم مقدم لقوله جسمه  
ولحمه او هو فاعل الظرف كذا امره ميرك ونهه ان يجر وقرره والجدد صفة رجلا  
وكذا قوله اسم الى البياض اي ماثل اليه فيكون بين البياض والحمرة كالمسحوق  
انما بياضه مشوب بها وقد ضبط اسم الرفع والنصب فالرفع على انه نعت  
رجل او خبر لمبتدأ مقدر والنصب على انه تابع لرجلا او لكان مقدر او كذا قوله  
الحل العين اي خلقة حسن الضحك اي تبسما جميل وواثر الوجه  
اي الحسن طرافه ووجه الجمع ان كل جزء دائرة بالغة فدماء وطينة بابين  
اي الاذن الى هذه اي الاذن الاخرى استارة الى عرضها فدماء  
اي جنبه مخز اي عنده استارة الى طولها قال عوف اي الراوي من  
الراي ولا ادري ما كان اي النعت الذي كان مع هذا النعت اي النعت  
المذكور مما ذكره يزيد فغيبه استعار بانه ذكر لغويا اخره انه سبها وهذا هو الظاهر  
المبادر كاللحن على غير المعاند والمكابر ولو كان من الاكابر ثم رايت شرا  
صح به حيث قال وغير بعضهم انما استهامة بانه قال الراوي شيئا اخر فنفى عوف  
فقال على طريق الاستهانة ولا ادري ما كان الى لكن احد ضبطه غير بعضهم انما يعني  
منه وقال ابن حجر اي لا اعلم الذي وجدته صفة في الخارج مع هذا النعت هل  
هو مطابق له او لا وهذا في غير اخبار عليه ولم يمتد اليه من ابدى فيه ترددت لغير  
كلها متكلفة بل اكثر ما تمها فت انتهى وهو يعني به كلام العصام واما ما رايت  
شرحه في هذا المقام والما رايت قول ميرك في تحقيق المرام وهو في غاية من النظم  
حيث قال استهامة والمراد انه لا يزيد على هذا النعت ويحتمل ان يكون هو  
اي لا ادري الزيادة على هذا النعت بل هو تام وقيل المعنى لا اسمع من يزيد ما  
كان زائدا على هذا النعت انتهى والظاهر ان هذا مبني على ان عوف هو الراي و  
هو وهم فاما الراي فقال ابن عباس اي للراي كورانية في البيضة مما  
استطعت ان تفتحه فوق هذا قال ابو عيسى رحمه الله كذا في بعض النسخ و  
هو دليل على انه لحن ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز بن عيسى الهادي والميم منوعا  
وهو موافق لما قاله بعض سماء الرجال والصحيح انه غير فانه يزيد بن هرمز مدني  
مدني واسط الساميين ويزيد الفارسي بصري مقبول من صفار الساميين كما يعلم

كما يعلم من التقريب ونهه كمال السبها والله اعلم بحقيقة الحال قال ميرك نقلا  
عن التقريب بانه يزيد بن هرمز المدني مولى بني ثابت وهذا خرج مسلم والنهه في  
السبها في نسخة من الثالثة على رأس المائة وهو غير يزيد الفارسي البصري فانه  
مقبول من الرابعة واخرج حديثه ابو داود والنهه في السبها وهو اي ابن  
هرمز اقدم من يزيد الرقاشي بتخفيف القاف ثم معجزة وروى يزيد الفارسي  
عن ابن عباس احاديث اي عديدة ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو  
يزيد بن الصنف ويجوز منه الرقاشي قال في التقريب هو ابو عوف البصري  
القاضي بشدة المهلة زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة  
وهو اي الرقاشي يروى عن انس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد  
الرقاشي كلاهما من اهل البصرة اي فمن قال انها واحد لا تحاد اسمها او بلدها  
فقد وهم وعوف ابن ابي جيلة اي الراوي غير يزيد الفارسي هو عوف اللخمي  
حدثنا ابو داود وفي نسخة قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو  
غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف في نسخة صحيحة حدثنا بذلك ابو  
داود وقلت رايت كونه عوف هو الاعالي سليمان بن ابي اويان بن سليم  
ينفع فكونه البجلي حدثنا النضر بن شميل بالتصغير قال اي  
النضر قال عوف الاعالي انا اكبر من قنادة اي سنا والمق من ايراد هذا  
ان عوف هو الاعالي بدليل تغير النضر عنه بعوف الاعالي وقال ابن جرير  
شراح عوف من ايرادة يروى عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي  
هو عوف اكبر من راوي ابن عباس لزم ان يزيد يدرك ابن عباس فصح ما  
قدمه النهه في انه يزيد يروى عن ابن عباس وادركه وان لم تدركه رويته الا انه  
يتناسى به لذلك احاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال مع  
انه كلام الرواية والرواية لا يثبت بحجج الاحتمال فانه كان رويته يزيد الفارسي  
ابن عباس لا يستلزم رويته بالنقل مع انه المدعي ذلك حدثنا عبد الله بن  
ابن زياد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب  
الزهري اي شهاب هو محمد بن مسلم وابن اخيه محمد بن عبد الله بن مسلم  
عمره اي الزهري قال اي محمد قال ابو سلمة قال ابو قنادة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرد الى يعني في النوم تفسيره من الرواة فقد



راى الحق اى الروية المتحققة الصحيحة الثابتة لاصفاها فيها ولا احلام ذكره  
الكرمانى وقال الطيلى الحق هنا مصدر موكد اى خبرنا فقد راى روية الحق ويؤيده  
جاءه في رواية هكذا وقال نين العرب الحق ضد الباطل بصير معقولا مطلقا تقديره  
فقد راى الروية الحق وقال ميرك قبل الحق معقولا به وفيه تامل انتهى ولعل وجه التام  
انه اذا اراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون معقولا مطلقا نعم يصح ان يراى  
به الحق سبحانه على تقدير مضاف اى راى مظهر الحق او مظهره او غيراى فيسرى  
الى سبحانه لا غير راى النبى عليه السلام في المنام فسيره بقطعة في دار السلام  
فيذكر منه ان يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رآنى في المنام فيرى  
الله في المنام فان رويته لمقدنه او مباشرة لذلك المرام وقال الحق الحق معقولا  
به اى الامر الثابت الذي هو انما يرجع الى معنى قوله فقد راى انتهى ونسبه ابن  
حجر فتدبر قال القاضي عياض في حيل المراءى به ان يراه بصورة المعروفة في حوته  
كانت رويته حيا ويراها بغير صورته كانت رويته ناديل واغرب النووى  
وتعقبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على صورة المعروفة  
او غيرتها واجاب الحفاظ بان كلام القاضي لا ينافى ذلك بل ظاهر كلامه انه يراه  
حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا يحتاج تلك الرواية الى تغيير وفي الثانية يحتاج  
اليه على عليه المحققون كالباقين وعبره من سبق ذكره في الحديث المتقدم  
فانهم الرنوا في حال محل هذا ان الرواية توجد في صورته التي كان عليها انه يراه في رايه  
ان يراه بغير صفة تكون رويته اصفاها وهو باطل او غير المعلوم انه يرى نورا  
على حاله اللاتقة به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن الشيطان من التمثيل بشيئا  
كان عليه وينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يمثله على سبيل الاول  
تتريه رويته مطلقا غير ذلك فانه اذ وقع في الحرمة واليق بالعصية كما عصم من  
الشيطان في البقعة فالصحيح ان رويته في حال البت بالخط ولا اصفاها بل هي  
حق في نفسها وان روي بغير صفة او تصوير تلك الصورة من قبل الله والله  
سبحانه اعلم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابنا وفي نسخة اجترنا مطلق  
بعضهم ففتح ففتح مفتوحة ابن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا  
ثابت بن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرأى في المنام فقد راى  
اى حقيقة المرام فان الشيطان لا يجمل في اى فلا تكون رويته اصفاها

اصفاها احلام على ابن ابي حمزة والمازري واليا فنى وغيرهم غير جماعات من  
الصالحين انهم راوا النبى صلى الله عليه وسلم بقطعة وذكر ابن ابي حمزة غير جماعات منهم حلوا  
على ذلك رواية فيسرى الى في البقعة وانهم راوه نورا فلو ان بقطعة بعد ذلك سالوه  
غير شئ منهم غير شيا فاجابهم بوجه تغزيبها فكان ذلك بلا زيادة ولا نقصان  
وقد استشهدنا اليه سابقا قال منكر ذلك ان كان من كذب بكلمات الاولياء  
لانه يكذب بما اتته السنة والا فلهذه منها او يكلف لهم بحرق العادة غير  
اشياء في العالم العلوى والسفلى وحكى رويته صلى الله عليه وسلم غير التام  
كلامه عبد القادر الجيلي كما هو في عوارف المعارف والامام ابي الحسن الشاذلي  
كما حكاه عنه الحاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام ابي العباس المرسى والامام  
عليه الوفا والقطب الفطاني والسيد نور الدين الايجي وجرى على ذلك  
الغزالي فقال في كتابه المنقذ من الضلال وم يعنى ارباب القلوب في تيقظهم  
بشاهد من الملائكة وارواح الانبياء وبسمعونهم اصواتا وبقتوبهم منهم  
فوائد انتهى وذكر ذلك جماعة منهم الا قد لفت قال بذلك برك فاد  
بانه ائيل العقول لا تسترهم حروجه في قبره ومثبه في الاسواق ومخاطبة للناس  
ومخاطبة لهم وخلو قبره غير جسد المقدس فلا يبقى منه في شئ بحيث يزار جسد  
الغير ويسلم على غائب واستر ذلك القوطي في الرد على العالم بان الرائي  
له في المنام راى حقيقة ثم يراه كذلك في البقعة قال هذه جهالات لا يقول  
بشيئ منها في الدنيا سكتة من المعقول وملتزم بشيئ من ذلك محتمل محمول انتهى  
وهذه الالتزامات كلها ليس بشيئ منها يلزم لذلك ودعوى استبراه  
لذلك عين الجهل او العناد وبيان ان رويته صلى الله عليه وسلم بقطعة لا تستر  
حروجه في قبره لانه من كلمات الاولياء كما امر الله بحرقهم فحجب فلا مانع عقلا  
ولا شرعا ولا عادة لان الاولى وهو باقى المشرق او المغرب بكم الله تعالى  
بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في محلها من الغير الشريفة سائرا  
ولا حاجا بان يجمل تلك الحجب كالزجاج الذي يجلى ما وراءه وحشية فيمكن ان  
يكون الاولى يقع نظره عليه عليه السلام ونحن نعم الله صلى الله عليه وسلم في قبره  
يصلى واذا اكرم ان يرفع بصره عليه فلا مانع من ان يكرم بمجاذته ومخالفة  
وسؤاله غير اشياء وانما يجيب عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت



المفردات والنباتات غير متكررين عقلا ولا شرعا فانكارهما او انكار احدهما غير  
ملتفت اليه ولا معمول عليه وبهذا يعلم ان ما ذكره القزطبي غير لازم ايضا كيف وقد  
من القول بان الرواية النوم رؤية حقيقة غير جماعة من الائمة ومنهم ايضا صاحب فتح  
الباري قال بعد ما مر على حجة وهذا من كل جدار ولو جعل على ظاهره لكان هو لا صحابة  
ولا مكن بقاء الصحبة اليوم القيمة وبرواية الشرح في الصحابة بان يكون رآه في حياته  
حتى اختلفوا فمن رآه بعد موته وقبل وفاته من سبي صحابيا ام لا على ان هذا امر خارج  
للعادة والامور التي كذلك لا تغير لاجلها التواعد الكلية وتوزع في ذلك ايضا  
بانه لم يحك ذلك غير احدهم الصحابة ولا بعدهم ولا فاطمة الشدة فخرها عليه  
حتى ماتت كذا بعد سنة اشهر وبينها مجاور لغيره الشريف ولم ينقل عنها  
رؤيتها تلك المدة انتهى وبهذا ايضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل لا عدم  
وعلى جواز تحققة فلا حاجة في ذلك كما هو ظاهر مؤخر في محله قال ابن حجر وما دلت الاله  
وعزوه ما وقع للاوليا من ذلك انما هو في حال غيبته فيظنونها ببقية في سائر نظر  
بهم حيث يشبهونهم رؤيته الغيبة برؤية اليقظة وهذا لا يظن باوثر العقلاء  
فكيف باكابر الاوليا قلت ليس هذا بابا ساءة النظر بل من باب التاويل  
الحسن مما بين المفعول والمث هذا المفعول فانه لو حمل على حقيقة لكان  
يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم فمرام ونهى او اجابات ونهى ومنه المعلوم  
انه لا يجوز ذلك اجماعا كما لا يجوز ما يقع في حال المنام ولو كان الرائي من اكار الامام  
وقد صرح المازري بان رآه يوم قبضه فخرج قتل كان هذا من الصفات المتجسدة  
للامرئية فيصعب ان يحل هذه الرواية ايضا على رؤية المثال او عالم الارواح كما سبق  
كثيرة غير الامام حجة الاسلام وبعد حملنا على عالم المثال فيقول الاستكمال على كل  
حال فان الاوليا في عالم الدنيا مع ضيقها قد يحصل لهم ابدان مكسبة واجسام  
منعددة تتخلق حقيقة ارواحهم بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف اخر من  
الاماكن والازمان وحسب ذلك لا نقول بان الرسول صلى الله عليه وسلم مطبق عليه في  
عالم البرزخ كونه محصورا في قبر بل نقول انه يجوز في العالم السفلي والعالم العلوي  
فان ارواح الشهداء مع انهم متمتعون ودرج مرتبة الالهي اذ كانت في اجواب  
ظلمة حشر شرج في رباط الجنة ثم تعود الى قلوب معلقة تحت العرش كما هو  
مقرر في محله مع انهم لم يزلوا في قبورهم خالية عن اجسادهم وادوارهم غير



غير معلقة باجسامهم لتلاسموا سلام من سلم عليهم وكذا ورد في الحديث  
يلبسون ويجنون فينا صلى الله عليه وسلم اولى بهذه الكلمات وامنه مكرمة كعبه  
خوارق العادات فيصعب ما دلت الابدان وعزوه فاعلم من حجة ما دلت قوله  
في قول العارف ابي العباس الرسي لوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم طوقين  
ما عدت نفسي سلبا بان هذا فيه يجوز اى لوجب على حجاب عقلة ولم يرد انه  
لم يحجب عن الروح الشخصية طرفة عين فذلك مستحيل اى عرفا وعادة اذ لا يعرف  
استمرار حرق العادة اصلا لا شرعا ولا عقلا فانه قد قيل ان حجر لا يستحي لغير وجهه  
كلا قال اى اسس كاهن الظاهر والالقال وقال لكنه موقوف في حكم المرفوع  
ولا يبعد ان يكون الصبر له صلى الله عليه وسلم استغناء عن التفرغ بمقتضى التوضيح ورواها  
المؤمن اى الكامل لرواية البخاري الرواية المحسنة عن الرجل الصالح جزء من ستة  
واربعين جزءا من النبوة والمراد غالب روبا الصالحين والافقة يرى الصالح  
الاصفاث ما در العلة تسلط الشيطان عليه كما انه يرى غير الصالح ايضا الرواية  
الحسنة وما يدل على ان حديث الاصل موقوف غير اسس مرفوع غير غير الرسي  
قال في الجامع الصغير رواه احمد والبخاري وسلم غير اسس هم ابو داود و  
الترمذي عن عبادة بن الصامت واحمد وشيخان وابن ماجه عن ابي هريرة ورواه  
ابن ماجه عن ابي سعيد ولفظه روبا المسلم الصالح جزء من سبعين جزءا من النبوة و  
رواه الحكيم والطبراني غير العباس ولفظه روبا المؤمن الصالح بشرى مرارة وهي جزء  
من سبعين جزءا من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن ابي رزين بلقطة روبا المؤمن  
جزءا من اربعين جزءا من النبوة فاختلاف الروايات تدل على ان المراد بالاعداد انما  
هو الكثرة لا التحديد بالاجزاء المعينة ولا يبعد ان يحل على اختلاف احوال الرائي او  
اللازمة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والقباء غير عبادة بن الصامت مرفوعا  
رواها المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصيبه بل  
هو الملايم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرواية جزءا من اجزاء علم النبوة ولم يبق الا المبتدئ  
الرواية الصالحة والتبعية المبشرات للعال والافمن الرواية ما يكون من المندرات و  
نظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سمت الحسن والافقار جزءا من اربعة وعشرين  
جزءا من النبوة اى من اخلاق اهل النبوة وقيل معناه انها تحي على موافقة النبوة لا  
انها جزءا منها وقيل المراد من هذا العبد المخصوص الخصال الحميدة اى كانه للنبي





صلى الله عليه وسلم سنة واربعون حصلة والرواية الصالحة جزء منها ويوجد هذا الحديث  
الحديث الذي رواه ابو بصير لم يبق من النبوة الا المشرقة قالوا وما المشرقة  
قال الرواية الصالحة يراد بها الرجل المسلم او ترى له اخراجه النجس وقوله الرجل في هذا  
واشبهه اتفاقا فالمرأة كذلك فقولنا ما يتردد في الوجدان ثلثا وعشرين سنة وكان  
صلى الله عليه وسلم في اول البعثة مويدا بالرواية الصادقة ستة اشهر فحينئذ كان الرواية  
جزء من سنة واربعين جزء من النبوة وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما جهر  
سني الوجدان فانه مما ورد به الروايات المعتمدة بها على اختلاف ذلك وانما يكون  
زمان الرواية فيها سنة اشهر فحينئذ قد روي هذا القول في نفسه ولم يساعد العقل  
قال النوربختي واري الذي ابيح الى الساعات الذي ذكرنا قد نالهم القول  
بان الرواية جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولا جرح على احد  
في الاخذ بظاهر هذا القول فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلوة على الاثر  
لا يكون صلوة وكذلك عمل في اعمال الحج وسبعة من شعائر الايمان واما وجه تحديده  
الاخراة بسنة واربعين فالادلة في ذلك انما يجنب القول فيه ويكتفى بالتسليم لكونه  
معلوم النبوة التي لا تقبل الاستنباط ولا يتصور له بالقياس وذلك مثل ما قال  
في حديث عبد الله بن عمر في السنة الحسنة والنودة والاقتضاء انها جزء  
من اربعة وعشرين جزءا من النبوة وقيل يصيب مؤول في حصة الاجزاء ولين قبض  
له الاصابة في بعضها لما يشهد به بعض الافاديت مستخرج منها لم يسلم ذلك في  
البيعة واسد اعلم ذكره ميرزا واما قولنا انما كل الروايات اربعة وعشرين  
ابا النبوة فليس ثم قال الراوي الرواية جزء من النبوة فليس مراده انها نبوة باقية  
بل انها لما استشهدت بها من جهة الاطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي ان يحكم فيها بغير علم  
فلذلك السبب سميت جزءا من النبوة ولا يلزم في اثبات الجزئية اثبات الكل  
كما مر حينئذ حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن المبارك اذا  
ابليت باليقين بصفة المجهول والخطاب عام كما سمعت بالقضا اي تعينت  
له وفيما سارة الى ان الحكومات والقضا من انواع البلاء ولهذا اجنب عنه اوجيئة  
وسنة الاقضية فليكن بالاشارة يفتحين اي باسناد انما واقفا واجاز  
صلى الله عليه وسلم وكذا باقائه الاجازة في صحبه لقوله عليكم سنتي وسنة خلفاء  
الراشدين فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتراد بالذم في قوله كثير الضعفة في

في العمل قال ميرزا والاشارة بالتركيب غير مسلم شي وسن النبي صلى الله عليه وسلم  
انما انتهى ولما كان القضا خلافة النبوة ناسب وصية القاضي باسناد الانار  
النبوية عند الاستلاء بالقضا ثم ايراد هذا الاثر وما في اثره من الخبر في اخراجه  
مع عدم ملائمة عنوان الباب للاهتمام به في علم الحديث والاشارة في التفتا  
في باب الروايات والتصحيح في التوضيح كاشدا انما كتب الحديث بخراجه  
الاحكاميات والحديث الآتي مناسبة خفية للرواية وهي انه ورد في ابن  
سبير انه قال اني اعثر الحديث ومراده كما قال في النهاية انه يعبر الرواية على الحق  
ويجعله له اعتبارا كما يعبر القرآن في ما يدل الروايات من ان ميرزا الغراب بالرجل  
الفاسق والصلح بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمي الغراب فاسقا وجعل  
المرأة كالصلح حدثنا محمد بن علي حدثنا القضاة اخراجه ابن عون عن ابن سبير  
وهو غير منصرف كما سبق قال هذا الحديث اي هذا الحديث او علم الحديث  
او حسن الحديث دين اي ما يجب ان يتدين به ويعتقد او يعمل بمقتضاه  
كانظر واعلمنا حدونه دينكم قال ميرزا وقع في اكثر الروايات بلغة ان هذا  
العلم دين الى كاداه سلم وغيره قلت وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مر فوها ولغة  
العلم دين والصلوة دين فانظر واعلمنا حدونه هذا العلم وكيف تصلونه هذه  
الصلوة فانكم تلوون يوم القيمة قال الطبري التعريف فيه كعهده وهو ما جاء به  
الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب السنة واما اصول الدين  
والمراد بالماخوذ من العدول الثقات المتقنون وصدناخذونه على فهمين معنى  
تروون ودخول الجار على الاستفهام كدخوله في قوله تعالى على من ينزل الشياطين  
وتعذبر اعني تاخذونه وضمن انظر ومعنى العلم والجملة الاستفهامية ست  
مسد المعقولين تعليقا والله سبحانه اعلم حقيقا ويعونه بوجه العلم بغير توفيق  
والحمد لله اولاد آخر والصلوة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنه وظاهره  
وقد فرغ مولفه غير متوهم يعونه الله وتأييده منصف شعبان المعظم في  
الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الالف المعظم وانا فقير عبد الله الغني خادم  
الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سفيان محمد الهادي عالمنا الله بطه  
الحقني وكرمه الوفي آمين ويره حماد عبد الله قال امينا ثم الحمد لله الامام  
والصلوة على نبينا صاحب الخوض والمقام وقد وقع النزاع في سنة

